

تهذيب  
ناريخ ابن عسكرا

لهذبه ورثه.

المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم  
ابن محمد الدومي دمشقي الخنبلي المعروف بابن بدران  
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

وقف على طبعه

أحمد عبيد

الجزء السادس

الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية في دمشق  
لأصحابها عبيد اخوان

وحقوق الطبع محفوظة لها

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ اسْتَعِينُ

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد مضى على ظهور الجزء الخامس من هذا الكتاب الجليل بضع عشرة سنة تطورت فيها البلاد والعباد تطورات كثيرة ، وقضى في أثناءها الطابع والمهذب له وكثير من المشتركين فيه ، أفاض الله عليهم سبحانه رحمة ، وجزاهم خيرا ما يميزي العاملين في الخير والساعين إليه .

ولقد كان يُظن - نرود تلك السنين الطويلة - أن هذا الكتاب - مع شدة الحاجة إليه - قد طوته يد الأيد ، وليس لما يطوي الخلد بل من نشأ ، حتى علمنا أن المرحوم المهذب عهد قبل وفاته في أمر التقييم بنشره في طبعنا وصديقنا الأستاذ الفاضل الشيخ ياسين الزواف معتقد حكومة نجد والخبير في دمشق سابقا ، والمعلمين الثاني نائب جلالة الملك في مكة المكرمة حالاً ، كحرف من رحمة الله تعالى عن ذلك في أواخر حياته وفؤادنا فيه مرات عديدة ، لاسيما حين اشترينا منه ومن الطابع جميع نسخ الأجزاء الخمسة المطبوعة ، فكانت تصرفنا عن الإقدام عليه حينئذ حوافر حجة ما كنا نجد لدفعها من سبيل . وكان الله سبحانه أذن اليوم في الإتمام إبابة لدعوات مهذب الكتاب التي لم يخل منها جزء ، فحزننا من همتنا مدعانا إلى مفاتحة سعادة الشيخ ياسين بعزمنا ، فسرعان ما أجاب حفظه الله فدفع إلينا الأصول التي كتبها المهذب بخطه تستقل وحدنا بطبع ، مساعدته لقصد المهذب رحمه الله تعالى ، ورغبة في إفادة القراء من هذا الكنز الثمين .

وهالحن نشمرت - مستعنين بحول الله تعالى وقوته - في طبع هذا الجزء السادس بعد أن أعدنا للكتاب عدته من ورق جيد وحروف جميلة ملتزمين فيه بالالتزام في الأجزاء السالفة من عدد الصفحات في كل جزء ، وعدد الأسطر في كل صفحة راجين من أهل العلم تنبيها إلى ما يرون فيه من مأخذ ، كما نرجو ممن كان لديه جزء أو أجزاء مخطوطة من الأصل أن يفاضنا في شأننا نستعين بها على زيادة العناية في التصحيح ، حتى يكون الآتي خيرا من الماضي ، والله تعالى ولي الهداية والتوفيق .

# الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين

✽ زيد ✽ بن الخواري ، أبو الخواري العمي البصري ، يقال إنه كان مولى زياد بن أبيه . روى عن أنس بن مالك ، وأبي الصديق الناجي ، والحسن البصري ، وقتادة ، وأبي العالية ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وغيرهم . وروي عنه الاعمش ، وشعبة ، والثوري ، وجماعة غيره ، وأسند الخافظ إليه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع ثوبه أن يقول بسم الله ✽ وأسند إليه أيضاً عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الله إلي : يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى ✽ وعنه عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد أن رجلاً ضرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شراب بنعلين أربعين ✽ وقال : شهدت جنازة سليمان بن عبد الملك فلما فرغوا من دفنه سمعت باكياً يقول :

وما سلمت عمما قليل بسالم	ولو كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديد وحاجب	فعا قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مقصياً	رهينة بيت لم تسد جوانبه
فما كان إلا الدفن حتى تفرقت	إلى غيره أجناسه ومواكبه
وأصبح مسروراً به كل كاشح	وأسلمه أحبابه وأقاربه
فنفسك فأكسبها السعادة جاهداً	فكل امرئ رهن بها هو كاسبه

قال يحيى بن معين : زيد العمي صالح ، وقال ابن سعد : هو من أهل البصرة وكان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن مصعب : إنما سمي بالعمي لأنه كان كلما سئل عن

شيء قال: حتى أسأل عمي، وقال الامام أحمد: هو صالح، وقال أبو عمرو بن حمدان: هو ثقة، وقال أبو حاتم: كان شعبة يحدث عنه ويخسه قبلاً، وقال وكيع: حديثه عن أبي الصديق الناجي ليس بشيء، وقال ابن معين: زيد ليس بشيء، وضعفه يعقوب، وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان شعبة لا يعجبه حفظه، وقال فيه أبو زرعة: ليس بقوي واثق الحديث ضعيفه، وضعفه محمد بن عمار وقال السعدي: متجسس، وضعفه النسائي والدارقطني، وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه.

﴿زيد﴾ بن سهل بن الأسود بن حزام بن عمرو بن زيد مناد بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو طلحة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ربه أنس بن مالك، وعبد الله ابن عباس، وابنه عبد الله، وابن ابنه إسحاق، وأبو الخطاب. وأسنده حافظ إلى ابن عباس عن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كذب ولا صورة. وعن أنس أن عمر بن الخطاب أقبل ليأتي الشام فاستقبله أبو طلحة وأبو عبيدة بن الجراح فقالا: يا أمير المؤمنين إن معك جود أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيارهم، إنا نتركونا بعدنا مثل حريق النار يعني الطاعون فارجع العام فرجع، فلما كان العام المقبل جاء فدخل. وقال أنس: كان أبو طلحة ومعاز وأبو عبيدة يشربون بالشام الطلاء ما طبخ على الثاء ذهب ثمانمائة وبقي ثلثه، (أورد الحافظ هذا دليلاً على أن أبا طلحة قد كان بالشام) شهد أبو طلحة بدرًا، وكان من النقباء بالعقبة في المرة الثانية. وقال ابن إسحاق: توفي سنة أربع وثلاثين بالمدينة. وقال خليفة بن خياط: سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة وحلى عليه عثمان وهو ابن سبعين سنة. وقال أبو زرعة: توفي بالشام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرد الصوم. وقال ابن سعد: شهد بدرًا وأحدًا، الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يقول:

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

وجاء عنه نحو من عشرين حديثًا، وهو زوج أم سليم، وقال له بنو د: غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر ففتحن نغزو عنك، فأبى، فغزوا

في البحر فمات ، كذا قال البخاري في التاريخ ب وأخرج الحافظ عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة خطب أم سليم فقالت : إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن آهتك التي تعبدون تنجتها عند بني فلان ، وإنكم لو أشعلتم فيها لاحترقت ؟ قال : فالصرف عنها ووقع في قايده من ذات وقتاً وجعل لا يجيبه فودع ، وفي رواية أنها قالت له : أما أنا فلراغبة فيك ، وإلكن رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ، فإن تسلم فذلك مهري لأسألك غيره ، فأسلم وتزوجها ، قال ثابت : ما سعدنا بهير قط كان أكرم من مهري أم سليم وهو الاسلام . روى بن جوده أبو نعيم ، والطبراني ، وابن درستويه . ( قلت : وهذا يخالف قول من قال إنه شهيد العقبة ، وقد جزم بذلك عروة ، وموسى بن عقبة ، وذكره كبره فيمن شهد بدرًا ) . وأخرج الحافظ والبيهقي عن النضر بن أنس قال : إن ملكاً أبا أنس قال لامراته أم أنس : أرى هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، يجرد الخمر فانطلق حتى أتى الشام فهلك هنالك ، فجاء أبو طلحة ليخطب أم سليم ، فكلمها في ذلك ، فقالت : يا أبا طلحة ما مثلك يرد وإلكنك امرؤ كافر ، وأنا امرأة مسلمة لا يصلح أن أتزوجك فقال : ما ذلك مهرك ؟ فقالت : وما مهري ؟ قال : الصفراء والبيضاء ، قالت : فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء ، أريد منك الاسلام ، قال : فإني بذلك ؟ قالت : لك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس في أصحابه فلما رآه قال : جاءكم أبو طلحة غرة الاسلام بين عيني ، فجاء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم ، ثم أسلم وتزوجها على ذلك ، قال ثابت : فما بلغنا أن مهراً كان أعظم منه ، إنها رضيت بالاسلام مهراً ، وكانت امرأة مليحة العينين فيها مهر وكانت معه حتى ولدت له صبياً ، فكان أبو طلحة يجهد حبا شديداً ، ففرض تواضع أبو طلحة لمرضه وتضعفه له ، فإذ لم يأت أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومات الصبي ، فقالت أم سليم : لا ينبغي أن يخطب أحد ابني حتى أكون أنا أعماد له . فبينا الصبي ووضعته ، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها قال : كيف ابني ؟ فقالت : يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منذ الساعة ، فحمد الله ثم أتته بعشائه فأصاب منه ، ثم قامت فظطبت وتعرضت له فأصاب منها ، فلما علمت أنه قد ضعه فأصاب منها قالت : يا أبا طلحة أرايت لو أن قوماً أذروا قوماً غاربية ضح فسألوه إياها أكان لهم أن يتعوض ؟

فقال : لا ، فقالت : إن الله عز وجل كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه ، فاحتسب  
ابنك واصبر ، فغضب ثم قال : تركتني حتى وقعت بما وقعت به فنعت إلي ابني ، ثم  
غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال له : بارك الله لك في غابر ليلتكما ،  
فبلغت من ذلك الحمل . وكانت أم سليم تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج  
معه إذا خرج ، وتدخل معه إذا دخل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ولدت  
أم سليم فأتوني بالصبي ، فأخذها الطلق ليلة قر به من المدينة فقالت : اللهم إني  
كنت أدخل إذا دخل نبيك ، وأخرج إذا أخرج وقد حضرنا هذا الأمر ، فولدت غلاماً  
حين قدما المدينة فقالت لابنها أنس : انطلق بالصبي إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخذه أنس فانطلق به إليه هو يسمه أبلاً وغنماً ، فلما نظر إليه قال لأنس : أولدت  
بنت ملجان ؟ قال : نعم فألقى ما في يده فتنابول الصبي وقال : اثتوني بتمرات  
عجوة ، فأخذ التمر فجعل يحكك الصبي وجعل الصبي يتلحظ فقالوا : انظروا إني حب  
الأنصار التمر ، فحنكته وسماه عبد الله وكان يعد من خيار المسلمين . وفيه أنه قال  
لأنس بعد أن حدث الغلام : اذهب إلى أمك فقل : بارك الله لك فيه ، ورواها أيضاً  
من طريق الأوزاعي رحمته وأخرج من طريق أبي يعنى . عن أنس : قال أبو طلحة : رفعت  
رأسي يوم أحد فوجدت نظاراً منهن أحد إلا هو يمد من النعاس تحت جحفته ،  
وقد سقط السيف من يدي يوم بدر ما غشيتنا من النعاس ، يقول الله تعالى : ( إِذْ يُعْشِرُكُمْ  
النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ ) . وكان يرمي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد .  
وكان رجلاً رامياً . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافه . وكان إذ رمى رفع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم شخصه ينظر أين يقع سهمه ، وكان أبو طلحة يدفع صدر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بيده ويقول : شككنا يا رسول الله لا يصيبك سهم ، وكان يسور نفسه  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : يا رسول الله إني قومي جلد فوجيني في  
حوالجت وابتعني حيث شئت . ولما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقام أبو طلحة بين يديه محمياً عليه بجحفة له يدافع عنه ، وكان رجلاً  
رامياً شديداً للفرع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان إن رجل يمر ومعه الجعبة من النبل  
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزها لأبي طلحة قال أنس : ولقد رأيت عائشة وأم سليم  
والهن مشحرات ، أرى خدام سوقهن انقلان القرب على متونهن ثم تفرغانه في أفواه القوم وترجعان  
فتملا نهما ثم تجبان فترغانه في أفواه القوم . ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إماماً مرتين وإما

ثم أتانا من النعاس ، وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : نحري دون نحر لئو كن يقول له : نفسي  
 انفسك الفداء ، ووجهي لموجهك الوقاء . وقرأ أبو طلحة : ( انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا ) فقال :  
 لا استمع الله عذرا أحد فخرج إلى الشام فقاتل وهو شيخ كبير ، وفي رواية فجاهد حتى مات ،  
 وفي رواية فغزا البحر فمات فلم يدفن إلا بعد سبعة أيام وما تغير ، وفي رواية فمات فلم يجدوا  
 له جزيرة يدفونه بها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير ، وفي رواية إلا بعد تسعة أيام \*  
 وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : صوت  
 أبي طلحة في الجيش خير من فئة ، وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة ، وفي رواية  
 لصوت أبي طلحة على المشركين أشد من فئة ، وفي رواية خير من ألف رجل . وكان  
 أبو طلحة صيتا \* وكان الرمة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم  
 سعد بن أبي وقاص ، والمائب بن عثمان بن مظعون ، والمتداد بن عمرو ، وأبو طلحة ، وحاطب  
 ابن أبي بلتعمة ، وعتبة بن غزوان ، وخراس بن الصحة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وبشر بن  
 البراء بن معروف ، وأبو نائلة ساكن بن سلامة ، وزيد بن حارثة ، وعاصم بن ثابت بن  
 أبي الأفلح ، وبتادة بن النعمان \* وأخرج الحافظ والامام أحمد وأبو يعلى عن أنس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نزل يوم - بين : من نزل رجلا ، وفي لفظ من نزل كافر أفله  
 سلبه ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلا فأخذ أسلابهم ، ورواه الإمام الأئمة أبو بكر  
 محمد بن إسحاق بن خزيمة باللفظ : من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه ، فجاء أبو طلحة  
 بسلب أحد وعشرين رجلا \* وأخرج الحافظ عن أنس قال : لما رمى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وأمر بلبدن فنجرت وإخلاق جالس عنده سوى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شعره يومئذ بيده ، ثم قبض على شق جانبه الأيمن على شعره ثم  
 قال للحلاق : اخلق فخلق فقسم يومئذ شعره بين من حضره من الناس الشعرة والشعرتين ،  
 ثم قبض بيده على جانب شقه الأيسر على شعره ثم قال للحلاق : اخلق ، فخلق فدعا  
 أبا طلحة الأنصاري فدفعه إليه ، رواه مسلم ، ورواه الحافظ من طريق سفيان بن  
 عيينة وفيه فناول الحلاق شقه الأيمن فخلقته ، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه  
 له ثم ناوله الشق الأيسر وقال : اخلق فخلقته فأعطاه أبا طلحة وقال : اقسم بين  
 الناس . ورواه الحافظ مراسلا عن ابن سيرين باللفظ : لما حج النبي صلى الله عليه وسلم  
 تلك الحجة خلق فكان أول من قام فأخذ من شعره أبو طلحة ، ثم قام الناس فأخذوا \*  
 وأخرج أيضا عن أنس قال : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل ،

وكان أحب أمواته إليه بيرحما وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء بها طيب . قال أنس : فله أنزل الله هذه الآية ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) قال أبو طلحة : يا رسول الله إن أحب أموالي إلي بيرحما ، وإني صدقة لله أرجو برها وذخرها ، عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بئذ ذلك ما رابع ، ذلك ما رابع ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين . فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله فقسما أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . أخرجه في الصحيحين عن جماعة عن الإمام مالك ، وأخرجه الحافظ أيضا عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) قال أبو طلحة : يا رسول الله إن ربنا يسألنا من أموالنا في أشهدك أي قد جعلت أرضي التي هي بيرحما لله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلها في قرابتك قال : فقسما بين أبي بن كعب ، وحسان بن ثابت ، ورواه مختصرا بطرق متعددة وفي بعضها لما نزلت هذه الآية ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ) أو ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ) وفي بعضها قال : يا رسول الله سائطي الذي يمكن كذا وكذا لله عز وجل . ولو استطعت أن أسره لما أعانه فقال له : اجعله في قرابتك أو أقربائك ، وفي لفظ اجعله في فقراء أهلك . وأخرج أيضا عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا طلحة كان يصلي في سائط له فطار دبيب فنطق بتردد يتدسس مخرجا فلم يجده لالتفاف النخل ، فأعجبه ذلك فأتبعه بصره ساعة ثم رجع فإذا هو لا يدري كم صلى فقال : لقد أصابني في مالي هذا فتنة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال : يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث أراك الله ، ورواه أيضا بلفظه هذا من إسناده آخر ولكنه مرسل . وأخرج عن سعد أو سعيد بن عامر الجمحي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : يا أبا بكر تعال ، ويا عبد الله تعال ، إني أمرت أن أواخي بينكما بوحي أنزل علي من السماء . وأنت أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلك كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، فأخذ أبو بكر بيد عمر فقبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يكون قبله ويموت قبله . يزيبر تعال ، يا طلحة تعال ، فإني أمرت أن أواخي بينكما فأنتم أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلك كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، ففعلا ، ثم قال لأبي عبيدة بن الجراح ولسامة مولى أبي سديفة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي بن كعب ولابن مسعود مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لمعاذ وثوبان مثل ذلك ففعلا ،



ثم قال لابي طلحة وبلال مثل ذلك ففعلا . ثم قال لابي النرداء ولسلمان مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لسعد بن أبي وقاص وصهيب مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لابي ذر وطلال مولى المغيرة بن شعبة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لابي أيوب الأنصاري ولعبد الله بن سلام مثل ذلك ففعلا ، ثم قال يا أخي يا أسامة تعال ، ويأهند تعال وكان حجاً ما يخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي شرب من دمه فقال لها مثل ذلك ففعلا ، قال : فالتفت عبد الرحمن بن عوف إلى عثمان بن عفان وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون هل كننا ، مالنا لا ياتئمت إلينا ؟ نعوذ بالله من مقتله ومن موجودة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتفت إليهما رسول الله فقال : والله ما الله لكما باقت ، ولا رسوله عليكما بواجد ، وإنك لتكبران على الله وعلى رسوله وعلى ملائكته ، ولكن أردت أن أدعو بكما فنهاني الملك الذي نزل بهذا الأمر من عند الله . فقال : آخرهما فإنهما غنيمان ، وإنما آخرتكما لأموالكما ، وكذلك يحاسب الناس يوم القيامة ، يعجل حساب الفقير ويؤخر حساب الأغنياء وهم في الحبس الشديد ، وأنتم أخوان في الدنيا وأخوان في الآخرة ، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، ثم قال لها : أرضيتي ؟ قالوا : نعم الحمد لله الذي لم يفضحنا ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أزيدكما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنكم أخوان في هذه الدار وفي دار الجنة كأخي إلياس ومؤمن آل ياسين : إن إلياس كان أحب الناس إلى مؤمن آل ياسين ، فبعث الله جبريل إلى إلياس أن الله قد واخى بينك وبين عبدك المقتول ظلماً ، فأنا أشهد الله وأشهد كما أني قد واخيتكما جميعاً في هذه الدار وفي دار الآخرة ، فأنتم خير الناس مأدبة وموالي ، وأمرت أن واخى بين فاطمة بنت محمد وأم سلمة بلطفها برسول الله ، وأمرت أن واخى بين عائشة بنت أبي بكر وبين امرأة أبي أيوب ، ألا جزى الله آل أبي طلحة خيراً وآل أبي أيوب كما صلى على محمد وآل إبراهيم \* وعن أنس قال : كان أبو طلحة يأتي أهله فيدعو بغداداً بعد ما يرجع من المسجد ، فيقال : لم يصبح عندنا غداءً ، فيقول : إني صائم \* وأخرج الخافظ والامام أحمد عن أنس قال : كان أبو طلحة لا يكسر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كان لا يفطر إلا في سفر أو مرض ، وفي رواية كان لا يكسر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطراً يوماً إلا الأضحى أو يوم النضر ، وفي رواية فصام بعده أربعين سنة ، وعن أنس أيضاً قال : كان أبو طلحة يأكل البرد

وهو صائم ويقول : ليس بطعام ولا شراب ، وفي رواية إنه ليس بطعام ، ورواه عبد الله ابن الامام أحمد عن أنس قال : مطرنا ببرد وأبو طلحة صائم فجعل يأكل منه ، قيل له : أتأكل وأنت صائم ؟ فقال : إنما هذا بركة ، ورواه أبو يعلى بنحوه وفيه فقال : إن ذا ليس بطعام ولا شراب وإنما هو بركة من السماء يظهر به بطوننا ، قال أنس : فأئنت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : خذ عن عمك ( اختلف في وفاة أبي طلحة فروى الطبراني عن أبي زرعة أنه مات بالثمام ، وروى الخافظ عن أنس أنه ركب البحر غازياً فأصابه البجان فمات ، أخرجه النسوي في تاريخه وأبو يعلى وإسناده صحيح ، وروى أنه توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان ، واختلف في تاريخ وفاته فروى أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين ، وأكثر الروايات على هذا والله أعلم ) وكان رجلاً آدم مربوعاً لا يغير شبيهه ، وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات فيه .

﴿ زيد ﴾ بن سلام بن أبي الأسود الحبشي بن أهل دمشق . كان من رواة الحديث ، وأخرج الخافظ وأبو نعيم والطبراني عنه عن جده أبي سلام قال : سمعت أبا أمامة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، إقرأوا الزهراوين : سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يمانجان عن أصحابهما ، إقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة ( أقول : كذا رواد الخافظ ورواه مسلم بهذا اللفظ ؟ وفيه قال معاوية بن سلام : بلغني أن البطلة السحرة ، والغيايتان هثنى غياية بغين معجمة ويأين مثنانين تحت ، وهي كل شيء أضل الانسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما ، وفرقان معناه قطعان ، قاله الخافظ المنذري ) . قال أبو زرعة عن المترجم : هو ثقة وثقه يعقوب بن شيبة وقال : هو ثقة صدوق ، ووثقه الذارقطني .

﴿ زيد ﴾ بن صوحان ( بضم أوله وسكون ثانيه ) بن حجر بن الحارث بن الهجرس ( في الاصابة بن الهجاس ) بن صبرة بن حدرجان أبو عائشة ويقال أبو سلمان ، ويقال أبو عبد الله ، ويقال أبو سليمان العبدى ، روى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وسلمان الفارسي . وروى عنه أبو وائل ، وسالم بن أبي الجعد وغيرهما ، وأخرج الخافظ عنه عن أبي بن كعب أنه قال : وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مائة دينار فذكرت له أمرها فقال : عرفها حولاً ، فقلت له : أرايت إن لم أجد صاحبها ؟ قال :

استنقها ، قال ورد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريفها ثلاث مرات كلما راجعته فيها \* وأخرج هو وابن أبي شيبه عن ابن صوحان عن عمر أنه قال : ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تعرفوا عليه ؟ قالوا : نتقي لسانه قال : ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء \* وقال زيد لعثمان بن عفان : يا أمير المؤمنين ملت فملت أمتك ، اعتدل تعتدل أمتك ، فأذا ثلاث مرات ، قال : أسامع مطيع أنت ؟ قال : نعم ، قال : الحق بالشام يخرج من فوره ذلك فطلق امرأته ثم حُق بالشام كما أمره ، وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً \* قال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه جمل انساب الأشراف قالوا : لما خرج المسيرون من قرآء الكوفة واجتمعوا بدمشق نزّلوا على عمرو بن زرارة فبرئ معاوية وأكرمهم ، ثم إنه جرى بينه وبين الأشراف حتى تغالظا ، فخبسه معاوية ، فتماه عمرو بن زرارة وقال : إن جهنم لتجدن من يمنعه ، فخبس عمرًا ، فتكلم سائر القوم فقالوا : أحسن جوارنا يا معاوية ثم سكتوا ، فقال لهم معاوية : مالكم لا تتكلمون ؟ فقال زيد بن صوحان : وما يصنع الكلام ؟ إن كنا ظالمين فنحن ذنوب ، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية ، فقال له معاوية : يا أبا عائشة أنت رجل صدق ، وأذن له بالحق بالكوفة وكتب إلى سعيد بن العاص : أما بعد فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المصير إلى منزله بالكوفة لما رأيته من فضله وقصده وحسن هديه ، فأحسن جواره وكف الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وردك ، فإنه قد أعطاني موثقاً أن لا ترى مند مكرهاً ، فشكر زيد معاوية وسأله عنده وداعه إخراج من حبس ففعل \* قال غيلان بن جرير : كان زيد مواخياً لسلطان فإكتمني من حبه له بأبي سلمان ، قال خليفة بن خياط : قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وهو من تابعي أهل الكوفة ولما قتل قال : لا تغسلوا عني دماً ، وقال ابن إسحاق : أدرك زيد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الخطيب : نزل الكوفة وقدم المدائن \* وأخرج الحافظ وابن عدي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليتنظر إلى زيد بن صوحان ، ورواه الخطيب البغدادي وأبو يعلى وقال : قطعت يده في جهاده المشركين ، وعاش بعد ذلك دهرًا حتى قتل يوم الجمل ، ( أقول : روى هذا الحديث ابن منده أيضًا ، واستدل به من قال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وقال أبو عبيدة : إن له وفادة ، وقال ابن المكبي : أدركه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وتعتبه أبو عمرو بن عبد البر في

الاستيعاب فقال : هكذا قال ولا أعياه صحبة ، ولكنك من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بسنه ، وكان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو وإخوته ) \* وأخرج الحافظ عن الحارث الأعور قال : كان ممن ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان فقال : سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة ، فقطعت يده اليسرى بنهاوند ، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة ، وقتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قبل أن يقتل : إني قد رايت يداً خرجت من السماء تشير إلي أن تعال وأنا لاحق بها بأمر المؤمنين فادفوني بدمي فإني مخاصم القوم \* وروى الحافظ عن جرير عن أبي فروة أو غيره قال : بلغني أنهم كانوا في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بهم فقال : زيد ، ما زيد ؟ جندب وما جندب ؟ ثم قال : رجلين من أمي أحدهما يسبقه بعض جسده إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة ، وأما الآخر فيفارق بين الحق والباطل ، وجندب هو الذي قتل الساحر بالكوفة ، ( تقدم ذلك في ترجمته ، وأقول : ذكر هذا الحديث أبو عمرو في الاستيعاب وقال : روي عن وجوه متعددة ورواه ابن منده والله أعلم ) \* وروى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد أن زيدا أصيبت يده في بعض فتوح العراق فتبسم والدماء تشخب ، فقال له رجل من قومه : ما هذا موضع تبسم ، فقال له : إن ما حل بي أرجو ثواب الله عليه ، فأردفه بألم الجزء الذي لا جدوى فيه ولا دريكة لفانت معه ؟ وفي تبسمي تعزية لبعض المؤمنين عن المؤمنين ، فقال الرجل : أنت أعلم بالله مني \* وقال إبراهيم النخعي : كان زيد يحدث فقال له أعرابي : إن حديثك يبعثني وإن يدك تتريني ، فقال : أو ما تراها الشمال ؟ فقال : والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال ، فقال زيد : صدق الله ( الأعراب أشد كُفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله ) فذكر الأعمش أن زيد قطع يده يوم نهاوند \* وروى ابن أبي شيبة عن رجل من عبد القيس قال : وقد قال رجل منا شعراً يذكر فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد القيس وبعد الوفاء ويسميه فقال :

منا صحار والأشج كلاهما      حقاً بصدق قاله المتكلم  
سبقا الوفود إلي النبي ميلا      بالخير فوق الناحيات الرسم  
في عصابة من عبد قيس أوجفوا      طوعاً إليهم وحدهم لم يكلم

وإذ ذكر بني الجارود إن محله من عبد قيس في المكان الأعظم  
ثم ابن سوار على أعدائه هذا الملوكة بسؤدد وتكرمه  
وكفى يزيد حين يذكر فعاده طوي لذلك من صريع مكرمه  
ذلك الذي سبقت لطاعة ربه منه اليقين إلى جنان الأنعم  
فدعا النبي لهم هنالك دعوة مقبولة بين المقام وزمزمه  
فمحمد يوم الحساب شهيدنا ولنا البراءة من عذاب جهنم  
فأولئك تومي إن سألت مخبري في الناس طراً مثله لم يعلم  
إلا قريشاً لا أحاشي غيره لهم الفضائل في الكتاب الحكم

يعني يزيد بن زيد بن صوحان \* ولما قدمه فهد أهل الكوفة على عمر بن الخطاب قال :  
يا أهل الكوفة أنتم كنز الإسلام ، إن استمدكم أهل البصرة أمددتموه ، وإن استمدكم  
أهل الشام أمددتموه ، ثم جعل عمر يرحل لزيد بيده ويبطأ على ذراع راحته ويقول :  
يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا يزيد ، قاله أبو الهذيل ، وقال الحكم بن عيينه : لما  
أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بر كابه ثم قال لمن حضره : هكذا فاصنعوا  
زيد وإخوته وأصحابه \* ورهى الخامل عن أبي سالم قال : لما ورد علينا سلمان  
الفارسي المدائن أتيناها سنن زيد يعني نقرأ عليه فقال : إن القرآن عربي فاستقره رجلاً  
عربياً ، فكان يقر بنا زيد ويأخذ عليه سلمان فإذا أخطأ رد عليه ، وكان سلمان أميرنا  
بالمدائن فقال : إنا أمرنا أن لا نؤمكم ، تقدم يا زيد ، فكان هو يؤمننا ويخطبنا ، وكان  
سلمان يقول له يوم الجمعة : قم فذكر قومك \* وقال مطرف : كنا تأتي يزيداً فيقول  
لنا : يا عبيد الله أكرموا وأجملوا فإنما سيلة العباد إلى الله خصلتان : الخوف والطمع ،  
وكان يقوم الليل ويصوم النهار ، وإذا كانت ليلة الجمعة أحياها ، وإنه كان ليكرهها  
إذا جاءت لما يلقى بها ، فبلغ سلمان ما كان يصنع فأتاه فقال : أين زيد ؟ فقالت امرأته  
ليس هاهنا ، قال : فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً لبست محاسن ثيابك ، ثم بعث إلى  
زيد فقترب إليه الطعام وقال له : كل يا زيد ، فقال : إني صائم ، فقال : كل يا زيد  
لا تنقص دينك إن شرب السير الحقيقته إن أعينك عليك حقاً ، وإن أهدنك عليك حقاً ،  
وإن لزوجك عليك حقاً ، فأكل زيد وترك ما كان يتمنعه \* وعهد زيد إلى رجال من أهل  
البصرة قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات ، فبنى لهم داراً ثم أسكنهم  
إياها ، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بجاراتهم ويتعاهددهم في مطعمهم ومشربهم وما

يصلحهم ، فيبنيهم كذلك إذ جاءه ذات يوم ، وكان يتعاهدهم بالزيارة فلما يجدهم ، فسأل عنهم فقيل : دعاهم أمير البصرة ، فخرج مسرعاً فدخل على الأمير فوجدهم عنده ، فجعل يدايهم ليخرجهم فقال للأمر : ما تريد بهؤلاء القوم ؟ فقال : أريد أن أقر بهم فيشفعوا فأشفعهم ، ويسألوا فأعطيهم ، ويشيروا علي فأقبل منهم ، فقال زيد : كلا والله لا ادعك تهيل عليهم من دنياك وتشر كهم في امرك وتذيقهم حلاوة ما أنت فيه حتى إذا انقطعت شرتك منهم تركتهم فطافوا بينك وبين ربهم \* وقال له سلمان : كيف أنت يا زيد إذا اقتتل القرآن والسلاطون ؟ قال : أكون مع القرآن قال : نعم انزيد أنت إذن ؟ \* وروى سيف بن عمر أن ربيعة كانت ثلث أهل الكوفة مع علي يوم الجمل ، ونصف الناس يوم الواقعة ، وكانت بقيتهم مضر ، فقالت بنو صوحان : يا أمير المؤمنين انذن لنا نقف في مضر ففعل ، فأتى زيد فقيل له : ما يوقفك بجبال الجمل وحيال مضر ؟ الموت معك ، ويازائك فأعتزل إلينا ، فقال : الموت هو ما تريد ، فأصيدوا يومئذ وأفلت صعصعة من بينهم \* وقالوا : كان مع علي في حرب سبعون رجلاً من أصحاب بدر ، وسبعائة رجل من بايع تحت الشجرة فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة : أهيس القرني وزيد بن صوحان ، وجندب الخير ، فأما أويس فقتل في الزحال يوم صفين ، وأما زيد فقتل يوم الجمل ، ولما أخبرت عائشة بموت زيد وطلحة وانزبير قالت : إن الله وإنا ليدراجعون ، فقال ابن الواثمة : والله لا يجتمعهم الله في الجنة أبداً ، فقالت عائشة : إن رحمة الله واسعة رهو على كل شيء قدير ، وقال قنادة : أتوا على زيد وهو متشطح بدمه فقال : ادفنوني في ثيابي في ملاق عثرن بالخاد ، فباليتمنا إذ ظلمنا صبرنا ( أقول : روى هذه القصة ابن عبد البر في الاستيعاب عن حميد بن ذلال فقال : أتيت زيدا يوم الجمل فقال له أصحابه : هنيئاً لك يا أبا سليمان قال : وما يدركم غزونا للقوم في ديارهم وقتلنا إمامهم فباليتمنا إذ ظلمنا صبرنا ولقد مضى عثمان على الطريق ) .

✽ زيد ✽ بن عبد الله بن محمد أبو الحسين التنوخي البلوطي . كان يسكن بأكواخ بانياس ، وقدمه دمشق وحدث بها بكتاب الجوع والعطش لابراهيم البلوطي ، وروى عنه الحنائي والكتاني وجماعة ، وأخرج الخافظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى الله حب المساكين والدينو منهم ، والهدى عن الله الذي قوي به على المعاصي

الشعب ، فلا تشبعوا بطونكم فيظن في نور الحكمة من صدوركم ، فإن الحكمة تسطع في القلب مثل السراج \* \* \* دفن المترجمه بباب كيسان ، وكان مذهبه سالمياً ، وفي الفقه ثورياً ( أي على مذهب سفيان الثوري ) ، وصلى عليه أبو الحسن الراقي وابن أبي الجن في مسجد أبي صالح ودير النفر في جمع عظيم ، وكان له مشهد حسن . ( أقول يظهر لي انه كان في حدود الأربعمائة والله أعلم \* \* )

\* \* \* زيد \* \* \* بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي من أهل المدينة \* \* \* أخرج الحافظ من طريقه عن أم وبرة بنت الحارث قالت : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو بارك بالأبطح ، قد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واشترط علينا ، قالت : فبينما نحن كذلك إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه حمل أورك ، فلقمه خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحقتك ، وكان رجلاً أعيا ، فانطلق سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فعمسى أن يكون خيراً منك فلتتمسه فلا تجده ، فكانت هذه أشد عليه من الأولى \* \* \* ووفد زيد هو وأبان بن عثمان على عبد الملك بن مروان .

\* \* \* زيد \* \* \* بن عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه عبيد صحبة ، وشهد أبوه أحداً واستشهد بها \* \* \* وشهد زيد يوم مؤتة من أرض البلقاء ، وقتل بها شهيداً .

\* \* \* زيد \* \* \* بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي من أهل المدينة ، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخلافة ، فكان من أمره ما سئد كره . روى عن أبيه وأخيه وأبان بن عثمان . وروى عنه جعفر بن محمد الصادق ، والزهري ، وشعبة بن الحجاج وغيرهم \* \* \* وأخرج بسنده إلى شعبة قال : سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بالمدينة في الروضة يقول : حدثني أخي محمد أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سدوا الأبواب كلها إلا باب علي ، وأوماً بيده إلى باب علي ( أقول هذا الحديث رواه الخطيب ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، درواه بمعناه الإمام

حمد في مسنده عن سعد بن مالك ، وعن ابن عمر ، ورواه النسائي في مناقب علي عن  
 الحارث بن مالك ، وعن زيد بن أرقم ، ورواه أبو نعيم عن ابن عباس ، ورد الحافظ ابن  
 حجر في كتابه القول المسدد على ابن الجوزي في جعله هذا الحديث موضوعاً وأطال  
 الكلام ثم قال : هذا الحديث مشهور وله طرق متعددة ، كل طريق منها على انفراد  
 لا تقتصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل  
 الحديث انتهى ، وذكر الحافظ السيوطي أسانيد في كتابه اللآلئ المصنوعة ، وأطال  
 في دفع الوضع عنه وبالجملة فهو حديث حسن ( \* ) وأخرج أيضاً عن زيد بن علي عن  
 أبيه عن جده عن علي قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ذات  
 يوم بغلس ، وكان مما يغلس ويسفر ، فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال : أفيكم من  
 رأى الليلة شيئاً ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، قال : ولكني رأيت ملكين أتياي الليلة  
 فأخذنا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فمررت بملك وأمامه آدمي ، وبيده صخرة  
 يضرب بها آدمي ، فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا  
 لي امضه ، فمضيت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي ، وبيده الملك كؤوب من حديد فيضعه  
 في شذقه الأيمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ، ثم يأخذ في الأيسر فيلتمم الأيمن فقلت :  
 ما هذا ؟ فقال : امضه فمضيت فإذا أنا بنهر من دة يور كور الرجل على فيه قوم عراة ،  
 وعلى حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان ، كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في  
 فيه وينسل إلى أسفل ذلك النهر قلت : ما هذا ؟ قال : امضه فمضيت فإذا أنا ببيت  
 أسفله أضيح من أعلاه ، فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار ، فأمسكت على أنفي من  
 نتن ما أجد من ريحهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقالا لي : امضه ، فمضيت فإذا أنا بتل  
 أسود ، عليه قوم محبلين تنفخ النار في أديارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وآذانهم  
 وأعينهم ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي ، امضه ، فمضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها  
 ملك لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي : امضه  
 فمضيت فإذا أنا بروضة ، وإذا فيها شيخ جميل لا أجمل منه ، وإذا حوله الولدان  
 وإذا شجرة ورقها كذان الفيلة ، فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة ، وإذا أنا  
 بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء ، وزبرجدة خضراء ، وياقوتة حمراء ،  
 فقلت : ما هذا ؟ فقالا : امضه فمضيت فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة ،  
 على حافتي النهر منازل لامنازل أحسن منها ، من درة جوفاء ، وزبرجدة خضراء ،



وياقوتة حمراء ، وفيه قدحان وأباريق يطرد ، فقلت : ما هذا ؟ فقال لي : انزل  
فيزات ، فصربت بيدي إلى إناء منها فغرفت ، ثم شربت فإذا أحلى من عسل وأشد  
بياضاً من اللبن وألين من الزبد فقال لي : أما صاحب الصخرة الذي رأيت يضرب  
بها هامة الآدمي فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة في جانب ، فأولئك الذين كانوا  
ينامون عن صلاة العشاء الآخرة ، ويصلون الصلاة لغير مواعيقتها ، يضربون بها حتى  
يصيروا إلى النار ، وأما صاحب الكوب الذي رأيت ملسكاً ، وكلاً بيده كوب من  
حديد يشق به شدته الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلثم الأيمن ،  
فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنسيحة فيفسدون بينهم ، فهم يعذبون بها  
حتى يصيروا إلى النار ، وأما الملائكة بأيديهم مدرتان من النار كما طالع طالع قذفوه  
بمدره فتقع في فيه فينتقل إلى أسفل ذلك النهر ، فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى  
يصيروا إلى النار ، وأما الميت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد  
من تحتهم النار فأمسكت على أنفك من ثمن متجدد من ريحهم ، فأولئك الزناة وذلك ثمن  
فروجهم ، يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قومًا  
مخبلين تنفض النار في أذبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأعينهم وأذانهم ، فأولئك  
يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمنفعل به ، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما النار  
المطبقة التي رأيت ملسكاً وكلاً بها كما خرج منها شيء أتبعه حتى يعيده فيها ، ففلك  
جهنم تفرق من بين أهل الجنة وأهل النار ، وأما البروضة التي رأيتها ففلك جنة المأوى  
وأما الشيخ الذي رأيت أول ومن حوله من المولدان فهو إبراهيم وهو بنوه ، وأما الشجرة  
التي رأيت فطلعت إليها وفيها منازل لامنازل أحسن منها من زمردة جوفاء ، وزر جدة  
خضراء وياقوتة حمراء ففلك منازل أهل عليين ، من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وأما النهر فهو بركة الذي أعطاك الله الكوثر ،  
وهذه منازل وأهل بيتك قال : فنوديت من فوق : يا محمد يا محمد سل تعطه ، فارعدت  
فرائصي ورجف فؤادي واضطرب كل عضوي ولم أستطع أن أجيب شيئاً ، فأخذ  
أحد الملكين يده اليمنى فوضعها في يدي ، وأخذ الآخر يده اليمنى فوضعها بين  
كتفي فسكن ذلك مني ، ثم نوديت من فوق : يا محمد سل تعطه قال فقلت : اللهم إني  
اسألك أن تثبت شفاعتي وأن تلحق بي أهل بيتي ، وأن ألقاك ولا ذنب لي قال : ثم  
وليا بي ونزلت علي هذه الآية : ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ ذُنُوبِكِ وَمَا تَأْخُرُ ) إِلَى قَوْمِهِ مُسْتَقِيمًا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلَمَّا  
 أُعْطِيَتْ هَذِهِ كَذَبَاتٌ أُعْطِيَ نَبِيَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . فَكَذَبَ رَوَاهُ الْخَافِضُ مَطْوًلًا ، وَرَوَاهُ  
 مُخْتَصِرًا فَلَمَّا يَذْكَرُ حُدْرَةَ بَنِي ذَكْرَانَ مِنَ الزُّوْجَةِ الْخَضِرَاءِ وَمَا بَعْدَهَا : وَأَخْرَجَ  
 أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ قَوْلَ : كُنْتُ عَلَى بَابِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ زَيْدُ بْنُ  
 عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كَرِهَ قَوْمَهُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا خَضِرَ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّلِّ :  
 رَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ زَيْدًا وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ . قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ وُلْدٍ ،  
 وَقَتْلَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ بِالْكَوْفَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةٍ ، وَيُقَالُ سَنَةَ الثَّلَاثِينَ وَعَشْرِينَ  
 وَمِائَةٍ . وَكَانَ يَوْمَ قِتْلِ الثَّمَنِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً : وَأَخْرَجَ الْخَافِضُ عَنْ حَدِيثِ بَنِي الْجَبَانِ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَقَالَ : الْمُطْبُوعُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِيَّ  
 هَذَا ، وَالْمُتَّبَعُونَ فِي اللَّهِ وَالْمُضْرُوبُونَ مِنْ أُمَّتِي سَمِيَّ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ثُمَّ قَالَ :  
 اذْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ زَادَتْكَ اللَّهُ حَبِيْبًا عِنْدِي فَإِنْتُ سَمِيَّ الْحَبِيْبِ مِنْ وُلْدِي زَيْدٍ ، وَذَكَرَ  
 جَعْفَرُ زَيْدًا فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ عَمِي كُنَّ وَاللَّهُ سَيِّدًا . لَا وَاللَّهِ مَا تَرَكْنَا فِيهَا لَدُنْيَا وَلَا  
 لِآخِرَةٍ مِثْلَهُ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَلْبَاءِ : دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَهُ أَتْلَسٌ مِنْ  
 الرِّافِضَةِ فَقَالَ : إِنْ هُوَ لَأَنْ يَتَبَرَّؤُنَّ مِنْ عَمَّتِ زَيْدٍ قَبْلَ : يَبْرَأُونَ مِنْ عَمِّي زَيْدٍ ؟  
 قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ : بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْ يَبْرَأُ مِنْهُ ، كُنَّ وَاللَّهُ أَقْرَبْنَا لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَقْرَبْنَا فِي  
 دِينِ اللَّهِ ، وَأَوْصَلْنَا لِرَحْمَةِ اللَّهِ . تَرَكْنَا فِيهَا لَدُنْيَا وَلَا لِآخِرَةٍ مِثْلَهُ : وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 ابْنُ عَمِي : كَانَ مِنْ دَعَا زَيْدٍ : أَلَا هَيْبَةُ إِيَّيْ سَأَلْتُ سَبْوًا عَنِ الْمَدِينَةِ دَغْضًا لَهَا وَلَا هَيْبَةَ ،  
 فَإِنْ خَيْرٌ هَا زَهِيدٌ ، وَشَرٌّ هَا عَتِيدٌ ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ ، وَصَفْوُهَا يَرْتَقِي ، وَجَدِيدُهَا يَنْتَبِقُ ، وَخَيْرٌ هَا يَنْكُدُ  
 وَمَا فَاتَ مِنْهَا حَسْرَةٌ ، وَمَا أُصِيبَ مِنْهَا فَتْنَةٌ ، إِلَّا بِنِزَالَتِهِ مِنْكَ عَصْمَةٌ ، أَسَأَلْتُ أَلَا هَيْبَةَ  
 الْعَصْمَةَ مِنْهَا وَلَا تَجْعَلْنَاهُ مَنَ رَضِيَ بِهَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا ، فَيُنْبِئُهَا مِنْ أَمْنِهَا خَائِفَةً ، وَمِنْ أطمَأَنَّ  
 إِلَيْهَا فَجَعَلْتَهُ ، فَمَنْ يَقْرَأُ بِرَدِّي كَانَ فِيهِ مِنْهَا . وَمَنْ يَطْعُنُ بِهَا عَنِي ، أَحْصَى الْعَذَابَ وَمَنْزِلَتَهُ ، وَمَوْتٌ  
 بِالْعَذَابِ وَشَدِيدَةٌ . فَلَا الرِّضَا لَهُ بَقِي . وَلَا السَّخِطُ مِنْهُ نَسِي ، انْتَقَطَتْ لَمَّةُ الْإِسْخَاطِ  
 عَنْهُ ، وَبَقِيَتْ شَقْوَةُ الْأُلْتِقَامِ مِنْهُ . فَلَا خَلْدَ فِي لَمَّةٍ ، وَلَا سَعْدَ فِي حَيَاةٍ ، وَلَا نَعْشَةَ بِمَوْتٍ ، وَلَا  
 نَفْسَهُ أَحْبَبْتَ بِشَرِّهِ . أَعُوذُ بِكَ أَلَا هَيْبَةُ مِنْ مِثْلِ عَمَلِهِ وَمِثْلِ مَصِيرِهِ ثُمَّ قَالَ : كَمَا لِي مِنْ ذَنْبٍ  
 وَسِرْفٍ بَعْدَ سِرْفٍ ، قَدْ سَتَرْتَهُ لِي وَمَا كَشَفْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَجَلٌ أَجَلٌ سَتَرْتَهُ لِي فِيهِ الْعَوْرَةُ  
 وَأَقْلٌ فِيهِ الْعَثْرَةُ حَتَّى أَكْثُرَتْ فِيهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَأَكْثُرْتُ رَبِّي فِيهَا مِنَ الْمَعَاوَةِ ، وَحَتَّى لِي  
 لَا خَافَ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا ، إِنْ لَأَسْتَحْيِي مِنْ عِظْمَتِهِ أَنْ أَفْضِي إِلَيْهِ بِمَا أَسْتَحْيِي بِهِ

من عبد له • وثبأه ليُفطخ • من هو خير • مني فيه هو أدنى منه • ثم ما كشف ربي لي فيه  
سترًا ولا ساطعني فيه عدوًّا • فكلمه في ذات من يد ويد ما أنان نسيتها بلد كور •  
وما أنا إن كفترتها بشكور • وما ندمت عليها إذ لم أعتبك منها • ربك العتي بما تحب  
وترضى • فهذه يدي ونصيتي • مقر بذنبي • معترف بخطيئتي • إن أنكرها ما أكذب • وإن  
أعترف بها أعذب • إن لم يعف الرب • ويعفّر لذنوب • فإن يعفّر فتكروا • وإن يعذب فب  
قدمت يدي • وإن الله ليس بظلام للعبيد • فهو المستعان لا يزال يعين ضعيفًا • ويعيث  
مستغيثًا • ويوجب داعيًا • يكشف كربًا • ويقضي حاجة ذي الحاجة في كل يوم وليلة •  
ثم يقول : أجل أجل أنت كذات وخير من ذات • وقال له مطالب بن زياد : يا زيد  
أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يعصى ؟ فقلت له زيد : أفعصي عنوة ؟ فقبل يخطر من  
بين يديه • وقال في قوله تعالى : ( وَالسَّوْفُ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ) إن من رضا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أهل بيته الجنة • وكان زيد يقول : أبو بكر  
الصديق • له الشاكرين ثم يقرأ : ( وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ) • وقال دم بن  
عبد الله الخثعمي • وكان من أصحاب زيد : سألت زيدا عن قوله تعالى ( وَالسَّابِقُونَ  
السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ) من هؤلاء ؟ قال : أبو بكر وعمر ثم قال :  
لا أنا في الله شفاعة جدي إن لم أواخه • وقال كثير : سألت زيدا عن أبي بكر  
وعمر فقال : توخه • فقلت له : كيف تقول فيمن تبرأ منه ؟ قال : أبرأ منه حتى  
تمت • وقال السدي : أئتمته وهو في برق حي من أحياء الكوفة فقلت له : أنته سادتنا  
وأنته ولادة أمورنا فقال يقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : توخه • وكان يقول : البراءة  
من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي • والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان •  
وفي رواية البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي • فإن شئت فلتقدم وإن شئت فلتأخر •  
وقال : الطالقت الخوارج فبرأت من دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا  
فيها شيئا • والطلقة أنت فطفرتم فوق ذلك فبرأتم منه • فوالله ما بقي أحد إلا برأتم منه •  
وقال : لو كنت مكان أبي بكر خضعت بثل ما حكم به في فدك • وقال محمد بن  
سالم : كان زيد محتفيا فذكر أبو بكر وعمر فجاء بعض الاعتراض فقال زيد : مه  
يا ابن سالم لو كنت حاضرا ما كنت تصنع ؟ قال : أصنع كما كان يصنع علي قال :  
فأراض بما صنع علي • وقال زيد : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة • مرقت  
الرافضة علينا كما مردت الخوارج على علي عليه السلام • وسئل عيسى بن يونس عن

الرفضة والزيدية فقال : أما الرافضة فأقول ما ترفضت جاءت إلي زيد بن علي حين خرج فقالوا : تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك فقال : بل أتولاهما وأبرأ من يبرأ منهما قالوا : فإذا نرفضك فسميت الرافضة ، قال : وأما الزيدية فقالوا : نتولاهما ونبرأ من يتبرأ منهم ، فخرجوا مع زيد فسموا الزيدية \* وقال زيد : المعصومون منا خمسة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين \* وقال : المروءة إنصاف من دونك ، والسمع إلى من فوقك ، ولراضا بما ألقى إليك من خير أو شر ، وقال لابنه يحيى : إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فلا يوصني بك ، يا بني خير الآباء من لم تدعه المودة إلى الإفراط ، وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق وقال :

لو يعلم الناس ما في العرف من شرف لشرفوا العرف في الدنيا على الشرف  
وبادروا بالذي تتوى أكتفهم من الخطير ولو أشفوا على التلف  
وروى الخافض أن ابناً لخالد بن عبد الله التمسري أقر على زيد وعلي داود بن علي  
ابن عبد الله بن عباس وأيوب بن سلمة الخزومي ومحمد بن عمر بن علي وسعد بن  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبد الملك فقال  
هشام لزيد : قد بلغت كذا وكذا فقال : ليس كما بلغت يا أمير المؤمنين قال : بلى  
قد صح عندي ذلك قال : أحلف لك قال : وإن حلفت فانت غير مصدق قال  
زيد : إن الله لم يرفع من قدر أحد أن يحلف له بالله فلا يصدق فقال له هشام :  
اخرج عني فقال له : لا تراني إذن إلا حيث تكره ، فلما خرج من بين يدي هشام  
قال : من أحب الحياة ذل ! فقال له الحاجب : يا أبا الحسين لا يسمعن هذا منك  
أحد \* قال محمد بن عمير : إن أبا الحسين لما رأى الأرض قد ضوقت جوراً ، ورأى  
قلة الأعوان وتجادل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه ، فخرج وهو يتمثل  
بهذين البيتين :

إن انحكمت ما لم يرتقب حسداً لو يرهب السيف أو وخز القناة صفا  
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً موتاً على عجل أو عاش فاتتصفا  
قال مصعب بن عبد الله : كان هشام بعث إلى زيد وإلى داود بن علي وأتمهما  
أن يكون عندهما مال خالد بن عبد الله التمسري حين عزله ، فقال كثير بن كثير  
ابن المطلب بن وداعة السهمي حين أخذ داود وزيد بكمة :

يَأْمَنُ الطَّبِي وَالْحَمَامَ وَلَا يَأْمَنُ ابْنَ النَّبِيِّ عِنْدَ الْمَقَامِ  
طَبْتُ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ  
رَحْمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ كَمَا قَامَ قِيَامًا بِسَلَامٍ  
حَفِظُوا خَاتَمًا وَجَزَاءً رِذَاءً وَاضَاعُوا قِرَابَةَ الْأَرْحَامِ

ويقال : إن زيدا بيضا كان على باب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدقة  
ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد ودارد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب  
وأيوب بن سامة فحبس زيد ، وبعث إلى أولئك فقدم بهم ، ثم حملهم إلى يوسف بن عمر  
غير أيوب فإنه أطلقه لأنه من أخواله ، وبعث يزيد إلى يوسف بن عمر بالكوفة  
فاستحلفه ما عنده خالد مال وخلي سبيله ، حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة فسألوه  
الرجوع معهم الخروج ففعل ، ثم تفرقوا عنه إلا نفرا يسيرا فانسبوا إلى الزيدية ، ونسب  
من تفرق عنه إلى الرافضة ، ويزعمون أنهم سألوه عن أبي بكر وعمر فمولاهما فرفضته  
الرافضة ، وثبت معه قوم فسموا الزيدية ، فقتل زيد وانهم أصحابه ، وفي ذلك يقول  
سلمة بن الحر بن يوسف بن الحكم :

وَأَمْتَنَا جِجَاجِحٌ مِنْ قَرِيشٍ فَأَمْسَى ذَكَرْتُهُمْ كَحَدِيثِ أُمِّسٍ  
وَكَانُوا أَسْمَاءَ مَلِكِهِمْ قَدِيمًا وَمَا مَلِكٌ يَقُومُ بِغَيْرِ أَسْمَاءٍ  
ضَمْنَا مِنْهُمْ نِكْلًا وَحَزْنًا وَإِكْنٌ لَا مَحَالَةَ مِنْ تَأْسٍ

وروى الخافظ أن زيدا دخل على هشام فقال له : يا زيد بلغني أن نفسك تسعو  
بك إلى الإمامة ، والإمامة لا تصلح لأولاد الإمام ، وكان زيد ابن أمة ، فقال  
زيد : يا أمير المؤمنين هذا إسماعيل بن إبراهيم كان ابن أمة وقد صلحت له النبوة ،  
وكان صادق الوعد وكان عند ربه مرضيا ، والنبوة أكبر من الإمامة ، فقال له  
هشام : يا زيد إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد ، فقال زيد : يا أمير المؤمنين  
ماهذا ؟ قال الله تعالى : ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ  
آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ) \* وقال  
زكريا بن أبي زائدة : لما حججت مررت بالمدينة فدخلت على زيد فسلمت عليه  
فسمعته يتحلى بأبيات وهو يقول :

وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَمَ بِالْقَنَا يَعِشُ مَاجِدًا أَوْ تَحْتَرِمُهُ الْخَنَارُ  
وَمَنْ يَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارِمًا وَأَنْفًا حَمِيًّا تَجْتَنِبُكَ الْمَظَالِمُ

و كنت إذا قومه غزوني غزوتهم فبين أنا في ذابال همدان ظالم  
فخرجت من عنده فقضيت فقضيت حجتي ، ثم انصرفت إلى الكوفة فبلغني قدومه  
فأتيته فسلمت عليه وسأته عما قدم له فأخبرني عن كتب إليه يسأله القدوم عليه ،  
فأشرت عليه بالانصراف ، فلحقته القوم فردوه . وقال عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :  
دخل زيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم حار من باب  
السوق . فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم ، فقاموا فأشار  
إليهم فقال لهم سعد : هذا زيد يشير إليكم فتقوموا له بخاءه فقال : أي قوم أنتم  
أضعف من أهل الحرة ؟ فقالوا : لا فقال : فإنا أشهد أن يزيد ليس شرًّا من هشام  
فإن لكم ؟ فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة ، فرب يشب أن خرج فقتل . وقال  
عبد الله بن جعفر : قال لي سالم مولى هشام : دخل زيد على هشام فرفع دينًا كثيرًا  
وحوانج فله يقض له هشام حاجة وتجهده وأتممه كلامًا شديدًا ، فخرج من عنده وهو  
يتأخذ شربه ويقبله ويقول : ما أحب حياة أحد قط إلا ذل ، ثم مضى فكان وجهه  
إلى الكوفة ، فخرج بها . ووقف بن عمر الثقفي على هشام على العراق ، فوجه إلى زيد  
من يقاتله فقتلوه وانفروا عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب ، قال سالم : فأخبرت  
هشامًا بعد ذلك تب ، فإنه زيد ما خرج من عنده فقال : شكك أنت أمك ألا كنت  
أخبرتني بذلك قبل اليوم ؟ وما كنت يرضيه إنك كانت خسيمة لئلا أف فسكان ذلك أهون  
علينا مما صار إليه . وقال عبد الأعلى الشامي : لما قدم زيد الشام كان حسن الخلق  
حلو اللسان ، فبلغ ذلك هشامًا ، فاشتد عليه فشكى ذلك إلى مولى له فقال : إنك للناس  
إذنا ، وما أحجب زيد ثم إنك له في آخر الناس ، فإذا دخل عليك فسلم فلا ترد عليه  
ولا تأمره بالحبوس . فإذا رأي أهل الشام هذا سقط من أعينهم ، ففعل فذن للناس إذنا  
عما أحجب زيد . ذن له في آخر الناس ، فدخل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين  
فرد عليه فقال : السلام عليك يا أحول فبنت ترى نفسك أهلاً لهذا الاسم ، فقال له  
هشام : أنت الطامع في الخلافة وأمة أمة ؟ فقال : إن لكلامت جواباً فإن شئت  
أجبت قال : وما جوابك ؟ فقال : لو كنت في أم الولد لتقصير لما بعث الله إسماعيل نبياً  
وأمه هاجر ، فأخلافه أعظم أم النبوة ؟ فأخذه هشام ، فلخرج قول جليسانه : أنتم القائلون  
إن رجالات بني هاشم هلكت ؟ والله ما هلك قوم هذا منهم ، فردوه وقال : يا زيد  
ما كانت أمك تصنع بالزوج وذا ابن مثلك ؟ قال : أرادت آخر مثلي قال : ارفع

إلى حوالمجت فقال : أم وأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجتي ، ثم قام فخرج فأتبعه رسولاً وقال : اجمع . يقول ، فتبعه فسمعته يقول : من أحب أخيه ذل في ثم أنشأ يقول :

مهلاً بني عمننا عن نحت أثانتنا      سيروا رويداً كي كنته تسيرونا  
لا تطمعوا أن يهينونا ونكرمكم      وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا  
الله يعلم أنا لا نجيبكم      ولا نلومكم إلا تحبوننا  
كل امرئ موانع في بغض صاحبه      فحمد الله نقبلوكم ونقبوننا

ثم حلف أن لا يأتي هشام ، ولا يسأله صفراء ولا بيضاء ، فخرج في أربعة آلاف بالكوفة ، فاحتمل عليه بعض من كان يهوى هشاماً فدخلوا عليه وقبوا : ما تقول سيث أبي بكر وعمر ؟ فقال : رحمه الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كنتم قبل اليوم ؟ فقالوا : ما نخرج معك أو نثوراً منهم ، فقال : لا أفعل هما إماما عدل . ففتروا عند بعث هشام إليه قوما فقتلوه وصابوا على خشبة ، فقال الموكل بخشبتة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد وقف على الخشبة وقال : هكذا تصنعون بولدي من بعدي ؟ يابني يا زيد قتلوك قتله الله ، صلبوك صلبه الله ، فخرج هذا في الناس ، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام إن عجل أهل العراق قد فتنهم ، فكتب إليه أحرقت النار ، فأحرقت رحمة الله عليه . ( أقول : اختلفت الروايات في سبب قتل زيد فروي ما تقدمه زهري غير ذلك كما ستراه ) ، قال ضمرة بن ربيعة : كان سبب زيد بالعراق أن يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن مداعبه فقالوا : لنا عند داود بن علي ودبيعة ، وعند زيد بن علي ودبيعة ، فكتب بذلك إلى هشام ، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد ، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داود إليه ، فقدموا على هشام ، فأما داود فخلف هشام أنه لا ودبيعة له عندي فصدقه وأذن له بالرجوع إلى أهله ، وأما زيد فخاف أن يقبل منه وأنكر أن يكون له عندهما شيء ، فقال : اقدم على يوسف ، فقدم على يوسف فجمع بينه وبين زيد وخالد القسريين فقال : إنما هوشية بردت به ، ما لي عنده شيء ، فصدقه وأجازه يوسف وخرج يريد المدينة ، فلحقه رجال من الشيعة وقالوا له : ارجع فإن لك عندنا رجال والأموال ، فرجع فبلغ ذلك يوسف فأمر بالصلاة جامعة وبين من لم يحضر المسجد فقد حدث عليه العتوبة ، فاجتمع الناس وقالوا : لنظر ما هذا الأمر ثم رجع ، فلما اجتمع الناس أمر بالأبواب فأخذ بها

وبني عليهم وأمر الخيل فجالت في أزقة الكوفة ، فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال  
 في المسجد يؤثف الناس من منازلهم بالطعام يتناهبهم الشرط والحرس ، فخرج زيد على  
 تلك الحال فلم يلبث أن ترتفع الشمس حتى قتل من يومه لم يخرج معه إلا جمع ، فأخذه  
 رجل في بستان له وصرف الماء عن الساقية وحفر له تحتها ودفنه وأجرى عليه الماء ،  
 وكان غلاماً له سندي في بستان له ينظر ، فذهب إلى يوسف فأخبره فبعث فاستخرجه  
 ثم صلبه . قال حمزة : فمن يومئذ سميت الزرافضة ، أتوا إلى زيد فقالوا : سب أبا بكر  
 وعمر فتودعك ونصرك ، فبئى فرقدوا ذلك فسموا يومئذ الزرافضة ، فالزيدية لا تستحل  
 الصلاة خلف الشيعة . وكان سلمة بن كهيل من أشد الناس قولاً لزيد ينهيه عن  
 الخروج ، وكان أبو كثير يضرب بقله ويقول : الحمد لله الذي سارني تحت رايات  
 اخدي ، يعني رايات زيد ، وقيل للأعمش أيام زيد : لو خرجت فقال : ويلك والله  
 ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه فكيف أجعل ديني دونه ؟ ومرو زبيد على حصار  
 وقد خولف بوجهه على شيوخ كندة فقاموا إليه يبكون فقال لهم : يا أخابث خالق  
 الله أسلمتموني للقتل ثم تبكون علي ؟ \* وأخرج الحافظ الطبراني عن أبي معاوية بن  
 الحارث عن جده أبي أمه أنه كان يقول : إن عندي حديثاً لو شئت أن آكل به  
 الدنيا لأأكلها ، ولكن لا يسألني الله عن حديث أرفعه إلى السلطان فقال له : ما هو ؟  
 قال : لما خرج زيد ابن خالتي الغدقات لأبي : يأمره بعد خروج زيد ، فقالت : المسكين  
 يقتل كما قتل آباؤهم فقالت لها : إنه خرج معه ذروا الحجي فقالت : كنت عند أم سلمة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا الخلافة بعده فقالوا : ما فاطمة فقالت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يصلوا إليها أبداً ، وأكثها في ولد عمي صنو أبي حتى  
 يسلموها إلى المدجال \* وأخرج الحاكم والحافظ عن الوليد بن محمد الموقري قال :  
 كنا على باب الزهري إذ سمع جارية تقول : ما هذا يا وليد ؟ فنظرت فإذا رأس زيد  
 يطاف به بيد العبايين ، فأخبرته فبكي ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجالة ؟ قلت :  
 وبما يكون قال : نعم حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : قال انفاضة : أبشري المهدي منك ؟ وقال مغيرة : كنت أكثر  
 الضحك فما قطعته إلا قتل زيد . واختلفوا في مقتل فقال الواقدي ومصعب والزبير بن  
 بكر : إنه قتل يوم الاثنين لثمانين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وهو يوم قتل  
 ابن اثنين وأربعين سنة ، وقيل سنة اثنين وعشرين ومائة ، وقيل سنة إحدى وعشرين



وقال إسماعيل بن علي : قتل ليومين خليما من صفر سنة الثنتين وعشرين ومائة وصاب بالكوفة وفي تاريخ قتله خلاف ، ولم يزل مصحوبا إلى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه . وقال سفیان بن عيينة : قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال محمد بن معاوية البجلي : لما صلب زيد وجهوا وجهه إلى جهة الفرات فأصبح وقد دارت خشبته إلى ناحية القبلة مراراً ، وقد كان صاحبه عرياناً فسحبت العنكبوت على عورته .

زيد بن علي بن زيد بن عبيد الساسي الدهاقي الفقيه . سمع الحديث من أبيه وابن الأكناني وجماعة ، وتفقه على علي بن المسلم ثم دخل بغداد وسمع بها من جماعة من شيوخها كان في الفضل الأرموي الفقيه ، وكان حافظاً للقرآن وقرأه بالروايات ، وله معرفة بالفرائض ، ودخل الشام حاجاً . ولد سنة سبع وخمسة مائة ومات سنة إحدى وستين وخمسة مائة .

زيد بن علي بن عبد الله أبو القاسم النسوي الفارسي النحوي اللغوي . سكن دمشق مدة وأقرأ بها النحو واللغة ، وأمنى بها شرح إنيذاح أبي علي الفارسي وشرح الحماسة ، وحدث عن ابن أبي الحديد المدمشي وسمع منه جماعة . وأشد لأبرون الفارسي :

إنهم جفائك لي ولو فيه الضنا      دارفع حديث البين عما بيننا  
مالي إذا مارمت عتقاً رمت لي      ديناً جديداً من هناك ومن هنا  
مئن عليك وما استفاد رغبة      عجباً ومعتذر إليك وما جنى  
ليس النبون من أمارات الرضا      لكن إذا مل الخبيب تلونا  
ماجر هذا الخطب غير تغربي      لعن التغرب ما أذل وأهونا

قال علي بن طاهر : سمعت من شيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة إلا نكر لصحة أحكام المنجمين واستخفاف عقل المصدق بها ، وكان قد أطلع على كل علم ومقالات أهل فيه . توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة بأطرابلس ، قال ابن الأكناني : وكان فہماً علماً يعلم اللغة والنحو .

زيد بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمها فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ، وكان عمر قال لعلي رضي الله عنهما : زوجني يا أبا الحسن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري فيوجد أم كلثوم ، زواد الحافظ والطبراني ، وفي رواية لهما أن عمر خطب أم كلثوم فقال علي : إنها صغيرة فقال عمر : زوجنيها يا أبا الحسن فإني

أرصد من كرامتها . ولا يرصده أحد ، فقال له علي : أنا أبعثها إليك فإن رضيت فقد زوجتكها ، فبعثها إليه ببرد وقال ذا : قولي له : هذا البرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك نعدس فقال : قولي له : قد رضيتك رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له : أنت فعل هذا لولا أنت أمير المؤمنين لكسرت أنفك ، ثم خرجت حتى جاءت أبابها وأخبرته الخبر وقالت : بعثني إلى شيخ سوء ، فقال : مهلاً يا بنية فإنه زوجك ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال : رفئوني قانوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسي وسبي وصهر . فكان لي به صلى الله عليه وسلم النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرفؤه . ورواه الحافظ عن أبي جعفر مختصراً وفيه أن عمر أتى أهل الحفة فقال لهم : هنتوني ، ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر وغيره وعن جعفر بن محمد عن أبيه . وقال جابر بن عبد الله : تزوج عمر أم كلثوم على أربعين ألف درهم . \* قال الزبير بن بكار : كان يزيد أولاداً فأنقضوا . \* قال ابن سعد لا بقية له . \* وقال أبو عمرو بن العلاء : حدثني رجل من الأنصار عن أبيه قال : وفدنا مع زيد بن عمر إلى معاوية فجلسه على السريره هو يومئذ من أجل الناس وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو جالس قال له بسر بن أرطاة : يا ابن أبي تراب فقال له : أياي تعني لأأم لك ؟ أنا والله خير منك وأزكى وأضيب ، فما زال الكلام بينهما حتى نزل زيد إليه فيخنقه حتى صرعه وبرك على صدره ، فنزل معاوية عن سريره فحجج بينهما وسقطت عمامة زيد فقال زيد : والله يا معاوية ما شكركت الحسنى ولا حفظت ما كان منا إليك حيث تسلط علي عبد بني عامر ، فقال معاوية : أما قوالك يا ابن أخي إني كثرت الحسنى فوالله ما استعملني أبوك إلا من حاجة إلي . \* وأما ما ذكرت من الشكر فوالله لقد وصلنا أرحامكم وقضينا حقوقكم وإنكم لبي منا زالك . فقال زيد : أنا ابن الخلفتين والله لا تراني بعدها أبداً عائداً إليك ، وإني لأعلم أن هذا لم يكن إلا عن رأيك ، قال فخرج زيد إلينا وقد تشعث رأسه وسقطت عمامته ، فدعى بإبل فارتحل ، فأتاه اذن معاوية يقول : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام يقول : عزمت عليك لما أتيتني ، فإن أبيت أتيتك فقال زيد : لولا العزيمة ما أتيت ، فلما رجع إليه أجلسه على سريره وقبل بين عينيه ثم أقبل عليه وقال : من نسي بالاء عمر فإني والله لأأساه ، لقد استعملني

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون • وأنا يومئذ حديث السن ، فأخذت بأدبه واقدمت مهديده اتعت أشرد ، وبوالله . قه يت على العامة إلا يمكث في منده كساني حاجتلك يا ابن أخي ، فوالله ما تركت له حاجة إلا قضاها ، وأمرته بمائة ألف زامر لنا بأربعة آلاف أربعة آلاف ونحن عشرون رجلاً فقال : هذه لك عندي كل عام • وكان سبب قتل زيد أن حرباً وقعت فيمينا بين عدي بن كعب فخرج عبد الله بن مطيع يطلع ماشيته وبلغ ذلك عبد الله صاحب ابن أبي جهه فخرجوا يرصدانه لرجعته ، وأتى الخبر أخويها فخرجوا إليهم • وتداعى الفريقان وانصرف ابن مطيع مسياً ، فالتقوا بالبقيع فالتقوا وتقول ابن مطيع بعضاً فدر كمت مؤخر السرج فكسرت ، وأقبل زيد بن عمر ليحجز بينهم وينهي عنهم عن بعض ففعلوا به ، فضربه رجل منهم بالطاسه وهو لا يعرفه ضربة على رأسه فشجده وصرت عن دابته ، وتندى القوم : زيد زيد ، فتنفروا وأسقط في أيديهم ، وأقبل عبد الله بن مطيع فلم يراه سريعاً نزل فكعب عليه فناداه : يا زيد بأبي وأمي أنت مرتين أو ثلاثاً ، ثم أجابه • فكبر ابن مطيع وأخذه فحمله على بقلته حتى أداه إلى منزله ، فدوى زيد من شجته حتى قتل ، وقيل قد برأ ، وكان يسأل عن ضربه فلا يسميه • ثم إن الشجة انتقضت بزيد فله يزل منها مريضاً وأصابه داء البطن فمات رحمة الله عليه ، ومات هو وأمه في ساعة في يد أبيه مات قبل صاحبه ، ولم يورث كل واحد منهما من صاحبه ، وفي ذلك يقول عمر بن عمرو بن ربيعة :

إن عدياً ليملة البقيع      تنفروا عن رجل سريع  
مقاتل في الحسب الرفيع      أدركه شوؤم بني مطيع  
وقال في ذلك أخوه عاصم بن عمر :

مضى عجب من أمر كان بيننا      وما نحن فيه بعد من ذلك أعجب  
تجربى جنادة الشر من بعد أئمة      رجعنا وفيه فرقة وتحزب  
مشائيم جلابون اللغي مصحراً      ولغني في أهل الغواية محباب  
إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا      ولم يك فيسد العزاول مرأب  
وتأبى لهم فيها شماسة أنفس      وكهجه من النخيزة مصعب  
فيا زيد صبراً حسبة وتعرضاً      لأجر ففي الأجر المعرض مرغب  
ولا تكتمن من نالك اليوم إن شبا      بك من سعي بذلك ويشعب  
ولا تأخذن عقلاً من القوم إنني      أرى الجرح يبرأ والمعاقل تذهب

كانت لم تنصب ولم تلق إربة إذا أنت أدركت الذي كنت تعلم  
وقال محمد بن إياس بن أبي بكر حليف بني عدي :

ألا ياليت أحي لم تلدني ولم أك في الغواة لدى البقيع  
ولم أر مصرع ابن الخير زيد وأنظره هنالك من صريع  
هو الرزء الذي عظمت وجات مصيبتة على الحي الجميع  
كريم سيف النجاد تصكفنته عروق الجحد والحسب الرفيع  
شفيح الجود ما للجود حقاً سواء إن تولى من شفيح  
أصاب الحي حي عدي كعب مجللة من الخطب الفظيخ  
وخصم الشقاء بها خصوصاً معاً وكذا وشموه بني مطيع  
وكم من ملتقى خضبت حصاه كلوه القوم بالعلق النجيع

ولما ضرب جعل خاله الحسين يقول له : يا زيد من ضربك ؟ فيقول له عبد الله بن  
عمر : يا زيد اتق الله فإنك كنت في اختلاط لا يعرف فيه من ضربك . ولما مات  
وضع هو وأمه في موضع الجنائز فأخرت أمه وقدم مما يلي الإمام فخرت السنة في  
الرجل والمرأة بذلك بعد ، وصلى عليه عبد الله بن عمر ، ويقال : إن الذي ضربه هو خالد  
ابن أسلم مولى عمر ، ضربه وهو لا يعرفه ، وقيل : صلى عليه ما سعيد بن العاص وهو يومئذ  
أمير المدينة .

❖ زيد ❖ بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن  
رواح بن عدي بن كعب القرشي العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : يبعث أمة وحده ، فكان يظلم دين إبراهيم ويسأل عنه الأحرار والرهبان ،  
ورأي النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي قبل ان يبعث ، وكان في تطوافه قد دخل  
الشام وأتى البلقاء وسأل الزاهد الذي كان ببيعة من أرض البلقاء عن الخنيفة دين  
إبراهيم . قال الزبير بن بكار : كان قد ترك عبادة الأصنام وكان لا يأكل مما ذبح  
لغير الله . وكان يقول : يا معشر قريش أرسل الله قطر السماء وأثبت بقل الأرض  
وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله ؟ والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على  
دين إبراهيم غيري ❖ قال محمد بن إسحاق : كان نفر من قريش : زيد بن عمرو ،  
وورقة بن نوفل ، وعثمان بن الحارث ، وعبيد الله بن جحش ، وكانت أمه أمية بنت  
عبد المطلب ، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما

اجتمعوا خلا بعض أولئك النفر إلى بعض وقالوا : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ، فقال قائلهم : تعلمون والله ما قومكم على شيء ، لقد أخطأ وادين إبراهيم وخالفوه ، ماوشن يعبد لا يضر ولا ينفع ، فابتهغوا لأنفسكم ، فخرجوا يطالبون ويسيرون في الأرض يلتمسون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى والممل كها الخنيفية دين إبراهيم ، فأما ورقة بن نوفل فتنصر واستحکم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم عالماً كثيراً من أهل الكتاب ، ولم يكن منهم أعدل أمراً ولا أعدل شأناً من زيد بن نفييل ، فإنه اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والممل كها إلا دين إبراهيم ، وأخذ يوحده الله تعالى ويخلع من دونه ولا يأكل ذبائح قومه ، باداهم بالفراق لما هم عليه ، وكان الخطاب بن نفييل قد اذى زيدا حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حرآء مقابل مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال : لا تتركوه يدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا سرآتهم ، فإذا علموا بذلك أعلموا به الخطاب فأخرجوه وأذوه كراهية أن يفسد عليهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم ، وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نفييل قد تزوج أم الخطاب بعد فولدت له زيدا ، فكان الخطاب عمه وأخاه لأمه ، فكان يعاتبه على فراق قومه حتى آذاه ، فقال زيد وهو بعظم حرمة الحرم على من استحل منه ما استحل من قومه :

لاهمم إني حرم لأحله وإن بقي أوسط الخله

عند الصفا ليس بندي مضله

وروي أنه لما خالف دين قومه قال له الخطاب : إني أحسبك خالفة بني عدي ، هل ترى أحداً من قومك يصنع ما تصنع ؟ قال السعدي : رجل خالفة كثير الخلاف كما قيل رابوية وخالفة ونسابة ، ويقال : فلان خالفة من الخوالم إذا كان فاسداً لا خير فيه ، قال أبو عمرو : وقد يكون الخالفة أيضاً بمعنى الخبير ، قال ابن الأعرابي : والخالفة الذي يستخلفه الرئيس على قومه وأهله ، قال ابن الأباري : وإنما يخالف في المصدر ، فيقال : خلفه يخلفه خالفة إذا صار خليفة له ، وخالفة إذا كان متخلفاً لا خير فيه ميثوساً من رشده . وروي ابن إسحاق أن زيدا خرج يطلب دين إبراهيم ، فطاف في الأرض فطاف الموصل والجزيرة والشام فاجتمع براهب يسكن ببيعة في أرض البلقاء كان ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الخنيفية دين إبراهيم فقال له الراهب : إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ،

تقد درس من كان يعلمه ذهب من كان يعرفه ، ولكنه قد أظلت خروج نبي يبعث  
بأرضك التي خرجت منها بدین إبراهيم الخنيفية ، فعليك ببلاذك فإنه مبعوث الآن وهذا  
زمانه ، وقد كان ساء اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها ، فخرج سريعاً حين قال  
له اذهب ، ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض خيم عدوا عليه فقتلوه ، فقتل ورقة بن  
نوفل وقد كان اتبع ، مثل أتر زيد لم يفعل في ذلك مثل ما فعل زيد فبكي ورقة وقال :

رشدت وأنعمت ان عمره وإنما تجنبت تنوراً من النار حاميا

بدنيك رباً ليس رب كمثلله وتركت أوثان الطواغي كما هيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض ستين وادبا

ودوي أنه كان يتألم في الجاهلية فانطلم حتى أتى رجلاً يهودياً فقال له : أحب  
أن تدخني معك في دينك فقال له اليهودي : لا أدخلك في ديني حتى تثق بنصيبك  
من غضب الله ، فقال : من غضب الله أفر ، فانطلق حتى أتى نصرانياً فقال له : أحب  
أن تدخني معك في دينك ، فقال : لست أدخلك في ديني حتى تبوء بنصيبك من  
الضلالة ، فقال : من الضلالة أفر ، فقال له النصراني : أنا أدلك على دين إن اتبعته  
اهتديت ، قال له : أي دين ؟ قال : دين إبراهيم ، فقال : اللهم إني أشهدك أنني  
على دين إبراهيم عليه أحياء عليه أموت ، فذكر شدته للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هو  
أمة وحده يوم القيامة ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل \* واخرج الحافظ  
وأبو داود الطيالسي أن ابن زيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إن أبي كان  
كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده \*  
وأتى زيد بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي أنا لا آكل مما  
ذبح على النصب . وكان زيد إذا خلع إلى البيت الحرام استقبله ثم قال : لبيك حقاً  
حقاً ، تعبدوا ورقياً ، أبر أرجو لا الخال ، وهن مهجر كن قال ؟

عدت بما نذبه إبراهيم ، مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول انفي لك عان راغم مهما تجشمني فياني حاشم

ثم يسجد . فقوله : لبيت معناد إجابة لك وإقامة عندك ، واصله من لب الرجل بالمكان  
وألب به إذا اقام قال الزهري : كانت تلبية قريش وأهل مكة في الجاهلية تلبية  
إبراهيم ، حتى كان عمرو بن لحي وهو أدخل عبادة الأصنام على العرب فزاد في التلبية  
فقال : لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك ، تملكه وما ملك . وكانت تلبية نزار بن

مضر : لبيك حقاً حقاً ، متعبداً ورقفاً ، جئناك للرباحة ، ما نأت للرقاحة \* وكان بين قيس ومن والاهما وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة حرب في اجهامية فكثروا لا يستطيعون دخول مكة متفرقين ، وكانت تلبيتهم : والله لو أن بكراً دونك ، تبر الناس ويفجرونك ، ازال منا عثج يأتونك . وكانت تلبية عنك : أنتك عنك عانيه ، عبادكم يمانية ، على قلوب ناجيه . الرباحة الربيع ، ويروى التصاحفة وهي إخلاص العمل ، والرقاحة كسب المال وجمعه ، والرقاحي التاجر . وفلان يرقح معيشته أي يصلحها ، والعثج جماعة في سفر ، والعانية الخاضعة الأعناق ، ومنه قيل للأسير عان وعبادكم يمانية يريدون اليمانية فجعلوا الميم بدلاً من اللام وهي لغة حمير ، كقول ابي هريرة : طاب امضرب يريد طاب الضرب أي حل القتال ، واخال الخيلاء ، والتهجير سير الهاجرة \* وقال حمير ابن ابي اهاب : رأيت زيداً بعد ما رجع من الشام يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول : هذه قبلة ابراهيم واسماعيل لا أعبد حجراً ولا أصلي له ولا آكل ما ذبح له ولا أستقسم بالأزلام وأنا أصلي إلى هذا البيت حتى اموت ، وكان يجيح فيقف بعرفة وكان يلبى فيقول : لبيك لا شريك لك ولا ندائك ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : لبيك متعبداً مرفوقاً ، وكان يقول عامر بن ربيعة : أنا أنتظر نبياً من ولد اسماعيل ثم من بني عبد المطلب ، ولا أراي أدركه وأنا أومن به وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فزأيته فأقرئه مني السلام ، وسأخبرك بنعته حتى لا يخفى عليك ، هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتمة النبوة بين كتفيه واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج منه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فيأينك أن تخدع عنه فيأتي طفت البلاد كلها أطلب دين ابراهيم فكان من أسأل من اليهود والنصارى والخوس يقولون : هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعتك لك ، ويقولون : يبق نبي غيره قال عامر : فقد أسلمت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وأقرأته ، منه السلام فترحم عليه وقال : لقد رأيتك في الجنة يسحب ذبولا \* وأخرج الخافظ عن هشام عن أبيه قال : أحسبه عن عائشة قالت : لقد رأيت زيداً قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معاشر قريش ما منكم أحد على دين ابراهيم غيري . وكان يجي المودة ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مهلاً لا تقتلها أنا أكتفيك مؤنتها فيأخذها ، فإذا ترعرت قال

لا يبيها : إن شئت دفعتها إليت وإن شئت كفيتمها مؤتمها . قال الحافظ : كذا قال عن عائشة بالشك وهو وهم وإنما هو عن أسماء ، ثم رواد عن الليث عن هشام عن أبيه عن أسماء ، ورواه عن محمد بن إسحاق عن هشام عن أبيه عن أسماء بلفظ : لقد رأيت زيدا مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش رائدي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول : اللهم إني لو غسلت أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ، ثم يسجد على راحته ، ورواه من طريق الخاملي عن أسماء بلفظه إلا أنه قال : وكان يصلي إلى الكعبة ويقول : اللهم إني إبراهيم ، وديني دين إبراهيم \* وروى أنه أول من غاب الأوثان ونهى عنها ، وكان يقول : إنما لا تضر ولا تنفع \* وأخرج الحافظ عن نفي بن هشام عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعى زيد بن حارثة فدعواه إلى سفرة لها فقال زيد : يا ابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب فأرؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئاً ذبح على النصب ، ورواه من طريق أبي الحسن الدارقطني عن نوفل بن عمار عن عبيد الله بن عمر عن موسى بن عقبة قال : إن سالماً سمع أباه عبد الله ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم : لتيت زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فقدم إليه سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل مما تذبحون إلى أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه ، وكان زيد يصلي إلى الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك فيه : يبعث أمة وحده يوم القيامة . قال الدارقطني : هذا صحيح من حديث موسى بن عقبة عن سالم ، وهو غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن موسى ، تفرد به نوفل بن عمار بن عبد الجبار المدني عنه ولم نكتبه إلا من هذا الوجه انتهى \* ثم إن الحافظ رحمه الله عليه بعد أن ذكر كلام الدارقطني لوّح إلى تعقيبه فرواه عن عبد العزيز بن المختار عن موسى عن سالم وقال : حدث هذا الحديث عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه من غير طريق الدارقطني فأسنده إلى محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى ابني عبد الرحمن عن أسامة بن زيد بن حارثة عن زيد ، وقد تقدم في ترجمة زيد المذكور . وأخرج الحافظ عن سعيد بن زيد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورواه من طريق الإمام أحمد والمسعودي وابن إسحاق ، ورواه من طريق الشعبي عن جابر بلفظ يحشر ذلك



أمة وحده يعني وبين عيسى بن مريم \* وروى ابن سعد أن زيدا توفي وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي بخمسة سنين ، ولقد نزل به فإنه يقول : أنا على دين إبراهيم . وأسلم ابنه سعيد أبو الأعور رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ، وكان المسجون لا يدكرونه إلا ترحموا عليه واستغفروا له ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت زيدا ووحيتين . وروى الحاملي عن أسماء أن زيدا كان يقول : إياكم وإنزنا فإنه يورث الفقر ، وروى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أن زيدا كان يقول :

أرباباً واحداً أم أنف رب  
أدين إذا تقسمت الأمور  
عزلت اللات والعزى جميعاً  
كذلك يفعل الجند الصبور  
فلا العزى أدين ولا ابنتيها  
ولا صنسي بني عمرو أدير  
ولا عتماً أدين وكان رباً  
لنا في الدهر إذ حلحني يسير  
عجبت وفي الليالي معجبات  
وفي الأيام يعرفها البصير  
بأن الله قد أفنى رجلاً  
كثيراً كان شأنه الفجور  
وأبقى آخرين بغير قوه  
فيرو منهم الطفل الصغير  
وبينا المرء يعثر شاب يوماً  
كح يتروح العصف النضير

فقال ورقة بن نوفل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإني  
تجبت تنورا من النار حاميا  
بدينك رباً ليس رب مثله  
وتركك جنان الجبال كهيما  
أقول إذا هبطت أرضاً مخوفة  
حنانك لا تطهر علينا الأعاديا  
حنانك إن الجن كنت رجاءاً  
وأنت إلهي ربنا ورجائيسا  
لتدركن المرء رحمة ربه (؟)  
وإن كنت تحت الأرض سبعين واديا  
أدين لما لا يسمع الدهر داعيا  
أقول إذا صليت في كل بيعة  
تباركت قد كثرت باسمك داعيا  
وقال أيضاً :

أسلمت وجهي لمن أسلمت  
له الأرض تدم صخرأ تقالا  
دعاهم فلما استوت شدها  
سواء وأرسي عليها الجبالا  
وأسلمت وجهي لمن أسلمت  
له المزن تحمل عذاباً زلالا

إذا شي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالاتاً  
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له أريخ تصرف حالاً فخالا  
 وروى البيت الرابع هكذا :

إذا شقيت بلدة من بلاد سيقت إليه فسجحت سجالاتاً (؟)

وروى الحافظ عن هشام بن عروة أن زيدا كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أقبل يريد فقتله أهل ميفعة ، وروى أنه مات بمكة ودفن بأصل  
 حراء والله أعلم .

زيد **بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد بن أقصى بن الخلس بن ثوب**  
 ابن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن العوث بن طيء أبو مكنف الطائي ثم النهدي  
 المعروف بزيد الخليل . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فسماه زيد الخير ، وكان من  
 فرسان العرب ، قدم دمشق في الجاهلية خاطباً مارية بنت حجر الغسانية وقد تقدم ذلك  
 في ترجمة أوس بن حارثة \* أخرج الحافظ والخطيب عن عدي قال : قدمنا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الجاهلية وأول الإسلام فاستقدم زيد الخليل  
 فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقال : تقدم يا زيد فما رأيتك حتى  
 أحيت أن أراك ، فتقدم فشهد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم تكلم  
 فقال له عمر بن الخطاب : يا زيد ما أظن في طيء أفضل منك ، قال : بلى والله إن فينا  
 حاتمًا القاري للأضياف والطويل العناب قال : فما تركت لمن بقي خيراً ، قال : إن  
 مننا لمغزوم بن حومة الشجاع صدرًا النافذ فينا أمرًا ، قال : فما تركت لمن بقي خيراً  
 قال : بلى والله \* وروى ابن سعد وهشام الكلابي أن وفد طيء قدموا على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهم خمسة عشر رجلاً وسيدهم زيد الخير وهو زيد الخليل من بني نبهان ،  
 وفيهم وزر بن سدوس بن أصمغ النهدي ، وقبيصة بن الأسود الجرهمي الطائي ، ومالك  
 ابن عبد الله من بني معن وفيهم غير هؤلاء ، فدخلوا المدينة رر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المسجد ، فقتلوا رءسهم ببناء المسجد ثم دخلوا ، فدنوا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، فمضى عليهم الإسلام فأسلوا وأجازهم بمخمس أذواق من الفضة لكل رجل منهم ،  
 وأعطى زيد الخليل اثني عشر أوقية ونشأ وكانت هي أرفع ما يميز بها ، وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : ما ذكر لي رجل من العرب بفضل إلا رأيت له دون ما ذكر لي إلا  
 ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه ، وسماه زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين ، وكتب

له بذلك كتاباً ورجع مع قومه ، فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هناك ، وفي رواية نخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن نجازيد بن حمى المدينة ، فإنه لما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال له فردة أصابته الحمى بها فمات ، فلما أحس بالموت أشد :

أمرتحمق قومي المشارف غدوة وأترك في بيت بفردة منجد  
الأرب يوم لومرخت لعادني عوائد من لم ير منهن يجهد

وروي أن امرأته عمدت إلى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب به فخر قومه ، وروي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي أيدنا بك وعصم لنا ديننا بك فما رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجرأ نعبده يستقط منا فنظلم نطلبه ، ويروي أنه قال : يا رسول الله إني قد أتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحتي واسهرت ليلي وأظلمات نهاري لأسألك عن خصلتين أسهرتاني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : زيد الخيل فقال له : بل أنت زيد الخير فسل فرب معضلة قد سنل عنها فقال : أسألك عن علامة الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به أبقنت بثوابه ، وإن فاتني منه شيء حننت إليه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هذه علامة الله فيمن يريده وعلامته فيمن لا يريده ولو أرادك بالأخرى وهياك لها لا يبالي بأي وادٍ هلكت . ورواه ابن عدي عن عبد الله بن صالح البخاري عن الحسن بن علي الحلواني عن عمرو بن عمار البصري عن بشير مولى بني هاشم عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله فذكره ثم قال : وهذا حديث منكر بهذا الإسناد وبشير هذا وإن لم ينسب وإنما أخرجه فيمن اسمه بشير ، لأن هذا الحديث الذي رواه منكر عن الأعمش والصواب عن بن عمارة كما تقدم ، ثم رواه الحافظ عن عون بن عوانة مختصراً بالإسناد ذاته . قال خليفة بن خياط : كان قدوم زيد سنة تسع وكن له من الولد مكنف وحرث وقيل فيه حارث ، أسلموا صحباً النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد ، وكان حرث فارساً شاعراً ، وعروة بن زيد شهيد القادسية ، وقس الناطف ، ويوم مهران ( وكان زيد الخليل شاعراً محسناً خطيباً لساناً شجاعاً بهمة كريماً ، وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء لأن كعباً أتهمه بأخذ فرس له قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ) وسمي ضيء

طيباً لأنه أول من طوى المنازل \* قال أبو سليمان بن زبير : مات زيد الخليل سنة  
عشر ، ( قال في الاستيعاب : قيل : بل مات في آخر خلافة عمر ، وقال في الإصابة :  
كان جسيماً طويلاً موصفاً بحسن الجسم وطول القامة ، وحكى ابن دريد في الأخبار  
المنشورة هذين البيتين في الردة :

أماماً ماتحتشين بنت أبي نصر      فقد نام بالأمر الجلي أبو بكر  
نجي رسول الله في الغار وحده      وصاحبه الصديق في معظم الأمر

قال ابن حجر في الإصابة : وهذا إن ثبت يدل على أنه تأخرت وفاته حتى مات  
النبي صلى الله عليه وسلم ) .

\* زيد \* بن واقد أبو عمرو الدمشقي روى عن جبير بن نفير ، ونافع ،  
ومكحول ، والحسن البصري وجماعة ، وروى عنه الوليد بن مسلم وجماعة ، وروى  
عن أبي سلام الأسود عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن حوضي كح بين  
عدن إلى عمان أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك عدد  
أوانيه كنجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأكثر الناس  
وروداً عليه فقراء المهاجرين قلنا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : الشعث رؤوساً الدنس  
ثياباً الذين لا ينكحون المتنعفات ولا تفتح لهم أبواب السدد الذين يعطون الحق الذي  
عليهم ولا يعطون كل الذي لهم \* قال زيد : حدثني رجل من أهل البصرة قال :  
لقد أدركت أقواماً لو رأوا خياركم لقالوا : ما لهؤلاء عند الله من خلاق ، ولو رأوا  
شراركم لقالوا : ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب \* قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن  
زيد بن واقد فقال : لا بأس به محله الصدق ، وقال عبد الرحمن بن إبراهيم : هو  
من كبار أصحاب مكحول ، ووثقه الإمام أحمد ، وابن معين ، وأحمد بن صالح ،  
وأبو حاتم ، والدارقطني ، وقال عبد الله بن يوسف : كان ممن يتهم بالقدر ، توفي سنة  
ثمان وثلاثين ومائة .

\* زيد \* بن يحيى بن عبيد أبو عبيد الخزاعي روى عن الأوزاعي ، ومالك  
ابن أنس ، والليث بن سعد وجماعة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وزهير بن  
حرب ، وأحمد بن أبي الخوارى وجماعة ، روى الإمام أحمد عنه عن أبي سعيد عن  
مكحول عن أنس بن مالك قال : قيل : يا رسول الله متى ندع الأنتار المعروف  
والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم مثل ما ظهر في بني إسرائيل ، إذا كنت الفاحشة

في كباركم والمالك في صغاركم والعلامة في رذالككم . كُتبت زبده من أهل الفتوى بدمشق ، ووثقه المارقطني ، وروى الخطيب أنه قدم بغداد فكتب عنه أهلها ، وكان ثقة ، وسئل عنه يحيى بن معين فقال : كتبت عنه وكان صاحب رأي ، ووثقه إسحاق ابن إبراهيم ، وقال الحسين بن علي بن زيد الخفاف : هو ثقة مأثور ، مات بدمشق سنة سبع ومائتين . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

✽ زبده ✽ أبو خالد . روى عن سليمان بن موسى أنه قال : ثلاثة لا ينتصف بعضهم من بعض : حكيم بن أحمد ، وشريف بن دنيء ، وبر من فاجر .

✽ زيرك ✽ بن عبد الله أبو عباد الصوفي . كان من العبادة وكان يقول : حتى متى أصف الطريق للمدحجين وأنا مقيم في حارة المتحجرين ؟ وقال : سمعت قاسماً الجوعي يقول : سمعت الفريابي يقول : كان سفيان الثوري إذا جاءه غلام أمرد يسأله عن حديث أو عن شيء قال له : يا غلام در من خلفي . والله أعلم .

انتهى حرف الزاي

## حرف السين

❖ سابق ❖ بن عبد الله أبو سعيد ويقال أبو أمية ويقال أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر . روى عن مكحول ، وشعبة وجماعة ، وروى عنه الأوزاعي وغيره . وروى عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر من أول الليل ووسطه وآخره ثم ثبت له آخر الليل \* وعن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الرحمن بن الحارث عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتهيات فمن رتع فيهن فمن أن يأثم ومن اجتنبهن فهو أرفق بدينه كما رتعي إلى جنب الحمى ومن ارتعى إلى جنب الحمى فيوشك أن يمتع فيه ، ولكل ملك حمى ، وحمى الله عز وجل في الأرض الحرام \* وعن أبي خلف عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل . ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي خفاف خادمه أنس عن أنس مرفوعاً إذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب له الرب عز وجل \* وقال سابق : كتب مكحول إلى الحسن ونحن بدابتي يسأله عن الطالب والمطلوب ، فجاءه الكتاب إذا كنت طالباً فصل بالأرض ، وإذا كنت مطلوباً فصل على الأرض ، قال الحافظ : كذا قال والصواب : فصل على الدابة \* قال البخاري : سابق البربري روى عنه الأوزاعي مرسلًا يعد في الشاميين ، قال أبو القاسم : كذا قال ( ويعني به أن الأوزاعي روى عنه مشافهة ) ، وقال ابن عدي : سابق بن عبد الله صاحب حديث إذا مدح الفاسق ليس هو بالرقى لأن الرقي أحاديثه مستقيمة عن مطرف وأبي حنيفة وغيرهما فلا أدري سابق هذا الذي ذكر هو الذي روى حديث إذا مدح الفاسق أو غيره والله أعلم ، وسابق البربري الذي يذكر هو غير ما ذكرت ، وسابق البربري صاحب كلام في الحكمة والزهد وغيره انتهى \* قال الحافظ : قلت : هما واحد ، وسابق هذا أحد الزهاد المشهورين ، قدمه على عمر بن عبد العزيز وأثنده أشعاراً في الزهد :

والموت تغذو الوالدات سخاذاً      كي خراب الدهر تبني المساكن  
وله :

أموالنا لدوي الميراث نجمعها      ودهرنا لخراب الدهر نبنيها  
والنفس تكلف بالدينا وقد تلحت      أن السلامة منها ترك ما فيها

وله :

وكائن يرى من صامتك معجب      زيادته أو نقصه في التكلم

وله :

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتي      سفاهاً وريب الدهر عنها يخادعه

ويطلع في سوف ويهلك دنوبها      وكما من حريص أهلكته مظالمه

وقال اخاكم : سابق كان إمام مسجد الزرقه وقاضي أهلها .

وكذب إليه عمر بن عبد العزيز أن يعظه فكتب إليه :

بسم الذي نزلت من عنده النور      والحمد لله أما بعد يا عمر

إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر      فكيف على حذر قد ينفع الحذر

واصبر على القدر الختوم وارض به      وإن أتاك بما لا تشتهي القدر

فما ضلنا لأمري عيش يسر به      إلا سيتبع يوماً صفوه الكدر

أصبحتم جزراً للدموت يأخذكم      كما البهائم في الدنيا لكم جزر

وليس يزجركم ما توغظون به      والبهيم يزجرها الراعي فتزجر

ما يشعرون بما في دينهم نقصوا      جهلاً وإن نقصوا دنياهم شعروا

أبعد آدم ترجوف الخلود ومن      تبقى فروع لأصل حين ينعتق

لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً      والخبيل في الحجر القاسي له أثر

والعلم نهبو العمى عن قلب صاحبه      كما يجني سواد الظلمة القمحر

والعلم فيد حياة للقلوب كما      تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

وله :

وكما من صحيح بات الموت أمناً      أثمه المنايا بغتة بعدما هجع

فلا يستطيع إذ جاءه الموت بغتة      فراراً ولا مند بقوته امتنع

فصباح تهكبه النساء مقنعاً      ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع

وقرب من خد فصار مقيله      وفارق ما قد كان بالأأس قد جمع

فلا يترك الموت الغني ماله      ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع

ودخل سابق على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظي يا سابق وأوجز قال :

نعم يا أمير المؤمنين والبلغ إن شاء الله فقال : هات فأنشده :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقي      ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون شر كته وأرصدت قبل الموت ما كان أرسدا  
فبكي عمر حتى سقط مغشياً عليه .

وله أيضاً :

ألا رهبا صار البغيض مصافيا وحال عن العهد البغيض المثافين  
فلا تغترر ما عشت من متجمل بظاهر ود قد نغطي البطائن  
قبال الرياشي : المثافن الموائس المعاشر ، وأنشد لابن مقبل :

يقول الذي أمسى إلى الجزر أهله بأي الحشا أمسى الخليط المثافين

وله أيضاً :

العلم والخلم حلتان هما للخلق زين إذا هما اجتمعا  
صنوان لا يستتم حسنهما إلا يجمع لدا وذاك معا  
كم من وضع سما به العلم والجم فنال العلاء وارتفعا  
ومن رفيع البنا اخاعها أهملد ما أذاع فاتذعا

وله أيضاً :

إن كنت متخذاً خليلا فنق وانتقد الخليلا  
من لم يكن لك منصفاً في الود فابغ به بدبلا  
وعليك نفسك فارعبها واكسب لها عملا جميلا  
ومن استخف بنفسه زرعت له قبالاً وقبلا  
وأقل ما تجمد اللئيم عليك إلا مستطيلا  
والمرء إن عرف الجميل وجدته يأتي الجميلا  
ولربما سئل البخيل الشيء لا يسوى فتيلا  
فيقول لأجد السبيل إليه يكره أن ينيلا  
وكذاك لا جعل الاله له إلى خير سبيلا  
يامهتي الذار الذي هو مسرع عنها الرحيلا  
إن لم تمل خيراً أخا لك فكن له عبداً ذليلا  
وتجنب الشبهات واحذر أن تكون لما قتيلا  
فلرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلا



وله أيضاً :

تأوبني هم كثير بلائله  
فويحي من الموت الذي هو واقع  
أيا من ريب الدهر يانفس واهن  
فله أرفي الدنيا وذو الجبل غافل  
فما باله يفدي من الموت نفسه  
ولا يفندي من موقف لورم الردي  
وبعد دخول القبر يانفس كربة  
إذا الأرض خفت بعد نقل جباها  
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره  
إذا الجسد المعمور زايل روحه  
وقد كان فيه الروح حيناً يزينه  
يزايلني مالي إذا النفس حشرجت  
إذا كل عند الجهد يانفس منطقي  
ويغسل ما بالجهد من ظاهر الأذى  
ومن تفلت الأمراض يوماً فإنه  
وقد تفلت الوحش الجبال وربما  
إذا العلم لم تعمل به صار حجة  
وقد ينعش الذكر القلوب وإنما  
أرى الغصن لا ينمي إذا جف أصله  
فإن كنت قد أبصرت هذا فإنه  
ولا يستقيم الدهر سهماً لوجهه  
وفيك إلى الدنيا اعتراض وإنما  
فلا تنكث بعد الهدى عن بصيرة  
وتطلب في الدنيا المنازل والعالا  
كمن غره لمع السراب بقبيعة  
وقد خانت الدنيا قروناً تهابوا

ظروفاً فغال النوم عني غوائله  
والدوت باب أنت لا بد داخله  
تيمش له بالمنظعات مراجله  
أسيراً يضاف القتل واليهو شاغله  
ويأمن سيف الدهر والدهر قتاله  
به جبلاً أضحت سراياً جنادله  
وحوول تشيب المرضعين زلازله  
وخلى سبيل البحر يانفس ساحله  
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله  
خوى وجمال البيت يانفس أهله  
وما الغمد لولا نصله وجمائله  
وأهلي وكدحي لازمي لا أزايله  
وعاينت عند الموت ما لا أحاوله  
ولا يغسل الذنب الخائف غاسله  
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله  
تقبضت الوحشي يوماً حباله  
عليك ولم تعذر بما أنت جاهله  
تكون حياة العود في الماء وابله  
وليس بباق من أبيضت أوائله  
يصدق قول المرء ما هو فاعله  
به ميل حتى يقوّم مائله  
تكال لدى الميزان ما أنت كائله  
كما نكث الجبل المضاعف فاتله  
وتنسى نعيماً دائماً لا تزايله  
فتقصر عن ورد تيمش مناقله  
كما خان أعلى البيت يوماً أسافله

وقد أصبح فيها منذ ثم لم تكن  
 وقد ختمنا بالطيف من الهوى  
 رضينا بما فيها سفاهاً لم يكن  
 ورقية المذات تخشى وإنما  
 وإن فرحت بلمراء يرمو حلالاً  
 فكم من فتى قد كان في شرة الصبا  
 إذا ما سما حتى إليت وباطن  
 وقد يأمل أراجي في كذب ظنه  
 وله أيضاً :

بورك في عون وفي أعوانه  
 وبورك الله على دعائه  
 يعطي وما يتقاع عن جفائه  
 وعن هداياه وعن إخوانه

( أقول : روى الحافظ هذه الأبيات عن سابق من طريق أبي بكر الجوزي وم  
 يذكر قصتها ولم يبين من هو عون ففقتناها كما رويناها عند ) .  
 \* سابور \* بن الجبري الملعوب . قدم دمشق وكان شاعراً مجيداً أديباً مترسلاً ،  
 له مقامات ورسائل يشبه بعضها بعضاً في الجودة ، وهو القائل في مقلد بن قريش  
 وأسامة بن مبارك :

كنا نعد مقدماً في نخله رب الملامه  
 وإذا مقدحين جآ أسامة كعب بن مامه

\* ساتكين \* المعروف بسهم الدولة . وفي إمرة دمشق في أيام الملقب بالخلكام  
 سنة ست وأربعائة ، ثم خرج معزلاً إلى مصر سنة ثمان فولي دمشق بعده سيد الدولة  
 أبو منصور ، ولما تولى ساتكين عزل بدر العطار عن الغوصيين .  
 \* ساتكين \* بن أرسلان أبو منصور التركي المالكى الأديب . صنّف في  
 النحو مقدمة لطيفة ، ترجمه صاحبه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قبيس فقال :  
 مات شيخنا الشيخ الإمام الأوحده أبو منصور ساتكين بن أرسلان التركي المالكى  
 رضي الله عنه وأرضاه في محرم سنة ثمان وثمانين وأربعائة ، وكانت إقامته بالقدس  
 قبل وفاته .

سارية <sup>بني</sup> بن زعيم (بضم الزاي مصغراً) بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن حميمة بن عبد بن عدي بن الدئل بن عبد مناة بن كنانة الدئلوي ويقال الأسيدي أبو زعيم . له صحبة ، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو بفارس : يا سارية الجبل ، وكان أميراً في بعض حروب الفرس قيل : إنه كانت له بدمشق دار في درب الأسيديين <sup>بني</sup> أخرج الخافظ بأسانيد كثيرة عن ابن عباس وغيره قالوا : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد بن عدي وفيهم الخارث بن وهبان ، وعويمير بن الأخرم ، وحبيب وربيعة ابنا ملة و معهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد نحن أهل الحرم وساكنته وأعز من به ، ولا نريد قتالك ، ولو قتالك غير قريش قاتلنا معك ولكننا لا تقاتل قريشاً ، إننا نحبك وقد أتيناك ، فإن أحببت منا أحداً خطأ فعليك ديتة ، إن أصبنا أحداً من أصحابك فعليتنا ديتة إلا رجلاً قد هرب ، فإن أصبت أو أصابه أحد من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، ثم أسلموا ، فقال عويمير بن الأخرم : دعوني آخذ عليه ، يعني العهد ، فقالوا : لا محمد لا يغدر ولا يريد أن يغدر به ، فقال حبيب وربيعة : يا رسول الله إن أسيد بن أبي أناس هو الذي حرب وتبرأنا منه إليك وقد نال منك ، فأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه ، وبلغ أسيداً قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى الطائف فأقام به وقال لربيعة وحبيب :

فإما أهلكن وتعيش بعدي فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد فيمن أهدر دمه ، فخرج سارية إلى الطائف فقتل له أسيد : ما وراءك ؟ قال : أظهر الله نبيه ونصره على عدوه فأخرج بالبن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه ، فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامد فأقبل بها فألقت غلاماً عند قرن الثعالب ، وأتى أسيد أهله فليس قيصاً واعته ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أنذرت دم أسيد ؟ قال : نعم قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمناً ؟ قال : نعم فوضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصرخ أن أسيد بن أبي أناس قد آمن وقد آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيداً كان يدخل البيت المظلم فيضيء ، ويقال : إنه قال :

أنت الذي يهدي معد الدينها      بل الله يهديها وقال لك اشهد  
فما حملت من ناقة فوق كمرها      أبر وأبى ذمة من محمد  
وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله      وأعطى لأأس السابق المتجرد  
تعلم رسول الله أنك قادر      على كل حي متممين ومنجد  
تعلم بأن الركب ركب عويمر      هم الكاذبون الخلفو كل موعد  
أنبوا رسول الله أن قد هجمته      فلا رفعت سوطي إلي أذاً يدي  
سوى أنني قد فاتت ويل فتيمة      أصيبوا بنحس لا بطائر أسعد  
أصابهم من لم يكن لهم آئتهم      كفاء فقوت حسرتي وتبليدي  
ذؤيب وكثوم سلمى تتابعوا      جميعاً فإن لا تدمع العين أكد

فما قال : أنت الذي يهدي معد الدينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
بل الله يهديها فقال حينئذ : بل الله يهديها وقال لك اشهد ، ويروى الشعر  
لسارية والصحيح أنه لأسيد ، وفي رواية ابن سعد أنه لما أتى إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم يعتذر له مما بلغه عنه قام نوفل بن معاوية الدثلي فقال : أنت أولى الناس بالنعو  
وحرمتنا منك ما قد علمت ، وإنه لم يؤذك في الجاهلية ، ولم يعادك في الإسلام ،  
فعننا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نوفل : فدائ أبي وأمي ، وكان ذلك لما  
قدم ركب خراعة على النبي صلى الله عليه وسلم يستنصرونه ( وروى ابن سعد هذه  
القصة وجعل القائل ذلك أنس بن زعيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه ، وهو  
أخو سارية بن زعيم ولعل القصة متعددة وإلا فالحكاية الأولى لأسيد كما رويت من  
وجود متعددة ، وقد ترجم ابن سعد سارية في الطبقة الرابعة من طبقاته وقال : كان  
خليعاً في الجاهلية وكان أشد الناس حُضراً على رجائه ثم أسلم فحسن إسلامه . والخليع  
المص السريع العدو الكثير العارة ) ، وأخرج الحافظ من طريق البيهقي عن ابن عمر  
أن عمر بن الخطاب أرسل جيشاً ( يعني إلى نهاوند لقتال الجوس ) وأمر عليهم رجلاً  
يدعى سارية قال : فبينما عمر يخطب جعل يصيح : يا سارية الجبل وهو على المنبر ، يا سارية  
الجبل ، يا سارية الجبل قال : فقدم رسول الجيش إليه فسأله فقال : يا أمير المؤمنين لقينا  
عدونا فبزمونا فإذا حائج يصيح : يا سارية الجبل يا سارية الجبل ، فأسندنا ظهورنا  
بالجبل فبزمهم الله قال : فتليل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك ، وروى هذه القصة  
محمد بن سعد بلنظ إن رسول الجيش لما جاء قال : يا أمير المؤمنين كننا محاصرين

العدو وكننا نقيم الأية لا يخرج إلينا أحد منهم ونحن في خنفس من الأرض وشم في  
حصن عال ، فسمعت صائحاً ينادي بكذا وكذا فعبوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا  
ساعة حتى فتح الله علينا ، وفي رواية أن عمر قال : يا سارية بن زنيمة الجبل ، ظم من  
استرعى الذئب الغنم ، وفي ثبات الزبدي أنه قيل لعمر رضي الله عنه : ما ذاك الكلام  
الذي تكلمت به ؟ فقال : والله ما أتيت له بالاً وإنما هو شيء أتى على لساني ، هكذا  
رواه ابن سعد ، وروى أحفظ هذه القصة من طريق سيف بن عمر عن محمد وضاحه  
والمهلب وعمر وناولوا : قصد سارية بن زنيمة إلى جهات فسودرابير دخلها صر العسكر هناك ،  
ثم إنهم تجتمعوا وتجمعت إليهم أكراد فارس ، فذهب المسلمون أمر عظيم وجمع كبير ،  
ورأى عمر في تلك الليلة فيم يرى النائم معر كتبه وعدده في ساعة من النهار ، فنادى  
من الغد الصلاة جماعة ، حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها ما رأى خرج إليهم ، وكان  
أرهم والمسلمون بصحراء ، إن أقاموا فيها أحيط بهم ، وإن استندوا إلى الجبل من خلفهم  
لم يؤتوا إلا من وجه واحد ، ثم قام فقال : يا أيها الناس إنني أريت هذين الجمعين وأخبر  
بما هما ثم قال : يا سارية الجبل الجبل ، ثم أقبل عليهم وقال : إن لله جنوداً ولعل بعضها  
أن يلعنهم ، وما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد  
إلى الجبل ففعلوا ، وقاتبوا القوم من وجه واحد فهزمهم الله عز وجل ، وكتبوا بذلك إلى  
عمر وباسديلاشهم على البلدة دعاء أهله وتسكينهم ، وفي رواية أنهم أصابوا مغائبهم  
وأصابوا في المغائب سنطاً فيه جوهرة ، فاستوهبه سارية من المسلمين لعمر فوهبه له ،  
فبعث به رجلاً وبالفتح ، وكان الرسل والوفد يجازون وتقتضى لهم حوائجهم ، فقال له  
سارية : استقرض ما تبلغ به وثائقه لأهلك على جرئت ، ففقد الرجل البصرة ففعل  
ثم خرج فقدم على عمر فوجدته يطعم الناس وبعده عصاه التي يزرع بها بعيره ، فقتله  
فأقبل عليه بها فقال : اجلس فجلس ، حتى إذا أكل انصرف عمر وقام ، فاتبه فظن عمر  
أنه رجل لم يشبع ، فقال حين انتهى إلى بداره : ادخل وقد أمر الخباز أن يذهب  
بالخوان إلى مطبخ المسلمين ، فلما جلس في البيت أتى بغدائه خبز وزيت وواج جريش  
فوضع وقال : ألا تحرجين ياهذه فتكبين ؟ فقالت : إني لأسمع حس رجل فقال :  
اجل فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة فقال : أو ما  
ترضين أن يقال أم كسوم بنت عبي دامراًة عمر ؟ قلت : ما أقول غداء ذلك عني ، ثم  
قال للرجل : ادن فكل فلو كانت راضية لكانت أطيب مما ترى ، ففكلا حتى إذا فرغ

قال رسول سارية : يا أمير المؤمنين قال : مرحباً وأهلاً ثم أدناه حتى مسّت ركبته  
 ركبته ، ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن سارية فأخبره ، ثم أخبره بقصة الدرج فنظر  
 إليه ثم صاح به ثم قال : لا ولا كرامة حتى نثدّم على ذلّت الجند فنقسمه بينهم فظردّه  
 فقال : يا أمير المؤمنين إني قد أنضيت إيلي واستقرضت على جائزتي فأعطني ما أتبلغ به ،  
 فما زال عنه حتى أبدنه بعيراً ببعيره من إبل الصدقة ، وأخذ بعيره فدخله في إبل الصدقة ،  
 ورجع الرسول مغضوباً عليه محرماً حتى قدم البصرة فتعد لأمر عمر ، وقد سأله أهل  
 المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيئاً يوم الواقعة ؟ فقال : نعم سمعنا يا سارية  
 الجبل وقد كدنا أن نهلك فجأنا ضبرنا إليه ففتح الله علينا \* ( أقول : مهما اختلفت  
 الروايات وتعددت فإن أصل القصة صحيح والله أعلم ) ، ومن كلام سارية :

لقد علمت وعمد المرء ينفعه أن سوف يدر كني يومي ومقداري  
 إن المنايا ستأتي غير جائزة على المؤجل سيف ضر وإعمار  
 أيقنت أي علمها لست مقتدراً إن شاء ربي وقضت شدة الدار  
 فغامستهم بها والخيل ساهمة دون المدينة في نفع وإعصار  
 ثم انكفأنا إلى حوز لنا جبل صلنا عليهم صوال الأشدق الضاري  
 ضجوا إلينا وعجوا بعدنا بجر (?) إن السيوف تباري كبة الساري  
 إنا قتلناهم من بعد قتلهم درا يجرد قتلنا بعد أوزار  
 ويقال : إن سارية افتتح أصحابان سلاحاً وعمرة .

( ذكر من اسمه سالم )

سالم \* بن أبي أمية أبو النصر مولى عمر بن عبد الله بن معمر التيمي  
 القرشي المديني الفقيه . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار  
 وغيرهم ، وروى عنه مالك ، والثوري ، وابن عيينة ، والليث بن سعد ، وموسى بن عقبة  
 وابن طيبة وغيرهم ، وروى مالك عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها  
 قالت : كنت أنا وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته ، فإذا  
 سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتها قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح \*  
 وروى الليث أن سالمًا قال : دستت إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله إن قل له :  
 إن فيك كبيراً أو إنه يتكبر ، فقل ذلك له فقال عمر : قل له : ليس ماظننت إن كنت  
 تراني أتوقى الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه

الكبيراً ، إنما هو رداء الرحمن أفنارسه إياك ؟ ولكن كنت غلاماً ، بين ظهري أبي علي يدخلون علي بغير إذني ، ويتوضؤون فرشي ، ويتناولونني ، ويتناولون أئمة من أخيه الذي لا سلطان له عليهم ، فدأ أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من حذم التي كنت ذم عليها وأخالفهم فيما خالفوا حقاً ، أو أمتنع منهم في بلي ووجهي يكفوا عني أنفسهم وعن الذي أخذت عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب فهو الذي دعاني إلى هذا ❖ وكان أبو النصر كتيباً معدراً ، وكان من تبعي أهل المدينة ومحدثيه ، قال ابن سعد : وكان ثقة كثير الحديث ، توفي في خلافة مردان ، وقال ابن معين : هو مدني ثقة وقدم مصر ، وقال الإمام أحمد : هو صالح ثقة حسن الحديث ، وقال مالك : كان الدين مذبوا يجيئون العزلة والافتراق من الناس ، ولقد كان سالم يفعل ذلك ، وكان يأتي مجالس ربيعة فيجلس فيه وكانوا يحبون ذلك منه ، وكان أبو النصر إذا كثرفيه الكلام وكثرفيه الناس قامه عنده ❖ وقال داود بن عبد الرحمن : كان لعمر بن عبد العزيز أخوان في الله أحدهما زياد والآخر سالم ، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبدالمالك ، فرأدت أن تقوم فقال لها : إنما هو زياد عمك ، ثم نظر إليه فقال : زياد في دراعة من حوف لم ين من أمور المسلمين شيئاً ثم اتقى بثوبه على وجهه فبكي فقال لامرأته : مهذا ؟ قالت هذا عمل من ذمنا تخالف ❖ قال : ودخل عليه سالم فقال : يا سالم إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : إن تك تخاف فلا بأس ، ولكن عبد خلقه الله بيده وتخب فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباح الجنة عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة ، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة ونتمنى على الله الجنة ❖ قال خليفة بن خياط : مات سالم سنة تسع وعشرين ومائة وقال أبو عبيد : سنة ثلاثين ومائة .

❖ سالم ❖ بن حامد أمير دمشق من قبل المتوكل . وكان نبي السيرة وكان من حديث أفريدون ، وهو غلام من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل ، وكان شجاعاً سفاكاً للدماء ، وكان المتوكل قد ولى على أهل دمشق سالمًا من العرب ، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس وراجل من قومه وغيرهم ، حتى إذا صار بدمشق ومالكها أذل قومًا بها كان بينه وبينهم طائفة ودماء في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية ، وكان لبني بيهس وجماعة من قريش دمشق وسائر العرب من السكون والسكسك وغيرهم قوة وعدة ونجدة وكلمة مقبولة ، فلما راوا كثرة تعدي سالم وجوره وظلمه

وعشمه وعتوه وأذنته ونهوا عليه فقتلوه على باب الحضراء بدمشق في يوم الجمعة ، وقتلوا من قتلوه عليه من أصحابه ، وسلبوا المواشي على رحالهم وأوأمهم فنبهوها ، وبلغ ذلك المتوكل فقال : من لاشاء وليكن في صولة الخجاج ؟ فقيل له : أفر يدون التركي ، فدفع به وعتقه عليه دمشق وولاه إليها ، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأحلق له المتوكل القتل بدمشق يوماً إلى ارتفاع النهار وإباحة النهب ثلاثة أيام ، فسار أفر يدون إلى دمشق ونزل بقربة السكون والسكسك بيت لحيان فلما أصبح قال : يا دمشق إيش لا يخلص بك مني في يومي هذا ، ثم اتنا بفرسه ليركبوه ويقال بعلقة دهماء ، فلما هم أن يضع رجله بالركب ضربته بالزوج على فؤاده فسقط من ساعته ميتاً وخيب الله سعيه وقطع أمله ، فقبر بيت لحيان وقبره معروف إلى اليوم ( يعني في زمن الخافظ وأما اليوم فلا ) وصار حديثاً ومثلاً ، وانصرف العسكر راجعاً إلى العراق خائباً ، لم يدخلوا دمشق حتى وافاها المتوكل فأنضم لها الجليل وبنيها قصرأ ، ثم انصرف عنها فقتله الأتراك بالعراق .

سالم بن ربيعة . شهيد وقعة فجل ، وحدث عن حذيفة بن اليمان ، وكان في الواقعة المدكورة في الخليل مع ميسرة بن مسروق قال : فلما التقى الجمعان حملنا على القلب وقد أخذ صف الروم بذلك من قبل ميسرتهم وهيسرتهم ويجمع في القلب ، فماتوا لنا فقاتلوا قتالاً شديداً فصرع ميسرة عن فرسه وصرعت عن فرسي وخرج فغار ، واعتنق ميسرة رجلاً من الروم فاعترك ساعة فقتله ميسرة ، ثم شد آخر على ميسرة وقد أعيا فاعترك ساعة فجلس الرومي على صدره فشددت على الرومي فضربت وجهه بالسيف فأطرت قحف رأسه ووقع قتيلاً ، فوثب ميسرة وانبرى إلي رجل منهم فضربني فعاجله ميسرة بضرته فصرعه ، ثم ركبنا منهم عدة كثيرة ، فأحاطوا بنا فظننا والله أنه الهلاك ، فنظرنا فإذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم ، وإذا صفوفهم قد انتهت إلينا ، وإذا الزايات قد غشيتنا ، فكبرنا وانشدت ظهرنا وأقشعوا عنا ، وحمل عليهم خالد بن الوليد من قبل ميسرتهم يقتلهم ويدف بعضهم على بعض حتى نصرنا الله تعالى \* ( أقول قد تقدم في غزوة فحل ما يكفي ، وإنما ذكرنا هذه الحكاية لما لها من المناسبة بترجمة سالم .

سالم بن سلمة بن نوفل بن عبد العزى ينتهي نسبه إلى مدركة أبو سبرة الهذلي البصري بن بني سعد بن هذيل . روى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن



عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه عبد الله بن بريدة \* وأخرج  
الحافظ والإمام أحمد عن المترجم أنه قال : كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض  
حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان يكذب به بعد ما سأل أبا برزة والبراء بن  
عازب وعائذ بن عمرو ورجلاً آخر ويكذب به ، قال : فقلت له : ألا أحدثك بحديث  
فيه شفاء هذا إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني بما  
سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملى عليّ فكتبت به بيدي فلم أزد حرفاً ولم أنقص  
حرفاً حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا يحب الفحش أو يبغض  
الفاحش والمتفحش قال : ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش ، وقطيعه  
الرحم ، وسوء المجازرة ، وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين وقال : ألا إن موعدكم حوض  
عرضه وطوله واحد وهو كما بين أيلة ومكة وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم أباريق  
شرابه أشد بياضاً من الفضة من شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبداً ، فقال عبيد الله :  
ما سمعت في الحوض حديثاً أثبت من هذا وصدق به وأخذ الصحيفة وحبسها عنده ،  
( أقول : في هذا الحديث بهذه القصة سر وهو أن عبيد الله أذعن للحديث لأنه جاءه  
من طريق الأمويين ولم يبيئه من طريق غيرهم ، ألا ترى أن سائلاً قال بعد ما سأل  
أبا بردة والبراء ، وفي رواية للبيهقي أن عبيد الله قال : ما أصدق هؤلاء ! وفيه  
إشارة إلى أنهم كانوا لا يصدقون بالأحاديث التي جاءتهم من طرق الموالين لعلي  
رضي الله عنه فتأمل ) ، ورواه البيهقي وزاد فيه بعد قوله : ويخون الأمين ، ومثل  
العبد المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ، وفيه  
فقال عبيد الله : أشهد أن الحوض حق ، ورواه الحافظ بإسناد فيه أبو هلال محمد بن  
سلم الراسي قال : وهو سيء الحفظ وخالف الجماعة فيه ، ورواه الجوزقي ، ورواه  
الإمام أحمد بزيادة إن أسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وإن أفضل  
الهجرة لمن هجر ما نهى الله عنه ، وفيه : فأخذ عبيد الله الكتاب فجزعت عليه فلقيني  
يحيى بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال : والله لأنأحفظ له مني لسورة من القرآن ،  
ورواه الحافظ من طرق في بعضها شك عبيد الله في الحوض وكانت فيه حرورية وفيه  
إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب نفخ عليها صاحبها فلم يغير ولم تنقص \* قال  
أبو حاتم عن المترجم : هو مجهول ، وقال البلاذري : كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي  
وفيه بقول أبو الأسود :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة يجب بها الواشي ليلقاك إذ يغدو  
 أن نلت خيراً سرني أن تناله تندرت في ذي لبدة لونه ورد  
 فعيناك عيناه ولونك لونه تبدلته لي غير أنك لا تغدو

وأبو الجارود هو والمد سالم وله أخ يقال له عبد الله وكان من أفتى أهل البصرة  
 وأسخام في زمانه وكان خيراً .

﴿ سالم ﴾ بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله ويقال : أبو عبيد الله  
 ويقال : أبو عمر العدوي المدني الفقيه . روى عن أبيه وأبياً يوب الأنداري وأبي هريرة  
 وعائشة والقاسم بن محمد ، وروى عنه الزهري وجاعة ، وقدم الشام على عبد الملك بن  
 مروان بكتاب أبيه بالبيعة له وعلى الوليد بن عبد الملك وعلى عمر بن عبد العزيز \*  
 أخرج الحافظ عنه عن أبيه عن جده أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا  
 دعا رفع يديه وإذا فرغ ردهما على وجهه ، وفي لفظ : إذا مدَّ يديه سيفي الدعاء لم  
 يرسلهما حتى يمسح بهما وجهه ، قال العباس بن محمد الدوري أحد رواة هذا الحديث :  
 ذا كرت بهذا يحيى بن معين فقال : ما سمعناه من أحد ، إلا أن حماد بن عيسى رواه  
 وهو شيخ صالح ، رعن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى  
 الصبح ثم استقبل مطلع الشمس فقال : ألا إن الفتن من ههنا ثلاث مرات ومن ثم يطمع  
 قرن الشيطان \* وأخرج أيضاً عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال : أستم تعلمون أني رسول الله ؟ قالوا : بلى  
 نشهد أنك رسول الله قال : أستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة  
 الله طاعتي ؟ قالوا : بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك  
 قال : فإن إطاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم أطيعوا أمراءكم  
 وإن صلوا قعوداً أفضلوا قعوداً \* وكذا عبد الله بن عمر يقول : سميت ابني سالمًا  
 باسم سالم . مولى أبي حذيفة ، قال ابن سعد : رأم سالم أم ولد ، وكان ثقة كثير  
 الحديث عالماً من الرجال ورعاً \* وقال البخاري : مات سنة ست ومائة ، وقال  
 الهيثم : سنة ثمان ومائة ، وكان يشبه أبا عبد الله وكان عبد الله يشبه اباہ عمر رضي الله  
 عنهما ، قال مالك : ولم يكن أحد في زمان سالم أشبهه بمن مضى من الصالحين في الزهد  
 والصدق والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ويشترى السمال يحملها ، وقال له  
 سليمان بن عبد الملك : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت وإذا وجدت اللحم

أكتته قال : أو تشبيهه ؟ قال : إذا ما أشتهه تركته حتى أشتهيه ، وكان ابن عمر يلقي ابنه سالماً فيقبله ويقول : شيخ يقبل شيخاً ويقول : إنني أحبك حسين : حب الإيسلام وحب القرابة ، وكان إذا لامه لآثم في حب سامه يقول :

يلوهوني في سام وألومهم وجملة بين العين والأنف سالم

وقال ميدون بن مهران : دخلت على ابن عمر فتقومت كل شيء في بيته فما وجدته يسوى مائة درهم ، ثم دخلت مرة أخرى فما وجدت ما يساوي ثمن طيلسان ، ودخلت على سالم من بعده فوجدت على مثل حاله \* قال ابن معين : سالم والقاسم حديثهم قريب من السوء ، وسعيد بن المسيب أيضاً قريب منهما ، وإبراهيم أعجب إليّ رسالة منهم فقبل له : فسأله أعمى باني عمر أم نافع ؟ قال : يقولون إن نافعاً لم يتحدث حتى مات سالم ، وقيل للبخاري : هل سمع سالم من عائشة ؟ قال : لا ، وقال أبو الزناد : كان أهل المدينة يكرهون التمازأه الأولاد حتى نشأ فيهم الغر السادة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقبأه فقبأوا أهل المدينة علماً وتقى وعبادة ورعاً ، فرغب الناس حينئذ في السراري ، وقال عبد الله بن المبارك : كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة : سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وسالم ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن زيد قال : وكانوا إذا جاءتهم المسألة دخلوا فيها جميعاً فنظروا فيها ، ولا يقضي القاضي حتى ترفع إليهم فينظرون فيها فيصدرون ، وقال النسائي : فقهاء أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وعمرو بن عبد العزيز \* قال الإمام أحمد : سالم مدني تابعي ثقة \* وحكى الزبير بن بكار أن بدويًا جاء إلى عبد الله بن عبد الله وهو جالس في مجلسهم حوله ولده وأصحابه فاستنماد في مسألة فأقبل على بعض بنيه وقال له : اذهب إلى عمك فقل له : هذا مسترشد فدخل على سالم فوجده جالساً في دار عبد الله بن عمر بين رجله رحي ينقشها فقال له : يقول لك أخوك هذا مسترشد فسأله عما يريد فأجابه ، فخرج البدوي وهو يرى شرف عبد الله فقال : لم أرَ كاليوم فقيهاً ولا منقوداً \* وقدم جماعة من المصريين المدينة فأتوا باب سالم فسمعوا

رغاء بعير فبينما كذلك خرج عليه رجل آدم شديد الادمة متزر بكساء صوف  
 إلى ثنودته فقالوا له : مولاك داخل ؟ فقال : من تريدون ؟ قالوا سالماً نال : هاأنذا  
 فما جاء بكم ؟ قالوا : أردنا أن نسالئك فقال : سلوا عما شئتم وجلس ويده ملطخة  
 بالدم والقيح الذي أصابه من البعير فسأله \* وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أصبح  
 الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال حجاج بن الشاعر : اجتمع أحمد بن  
 حنبل ويحيى بن معين وابن المديني في جماعة معهم فتذاكروا أجود الأسانيد الجياد  
 فقال رجل منهم : أجود الأسانيد شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي  
 أم سلمة عن أم سلمة ، وقال علي بن المديني : أجود الأسانيد ابن عون عن محمد عن  
 عبيدة عن علي ، وقال أحمد الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال يحيى : الأعمش عن إبراهيم  
 عن علقمة عن عبد الله فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من  
 الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري يرى العرض والإجازة وكأن يعمل  
 لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير صبور بجانب السلطان ، وذكر علقمة  
 بالقرآن والمورع \* ودفعت الحجاج إلى سالم سيفاً وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل :  
 أمسلم أنت ؟ قال : نعم امض لما أمرت به قال : أفصليت اليوم صلاة الصبح ؟ قال :  
 نعم قال فرجع إلى الحجاج فرمى إليه السيف وقال : ذكر أنه مسلم وأنه قد صلى  
 صلاة الصبح اليوم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نال : من صلى صلاة الصبح  
 فهو في ذمة الله قال الحجاج : لسنا نقتله على صلاة الصبح ولكنه من أمان على قتل  
 عثمان فقال سالم : هبنا من هو أزل بعثان مني ؟ فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال :  
 ما صنع سالم ؟ فقالوا : صنع كذا وكذا فقال : ملبس ملبس \* وقيل لسالم : رجل  
 ضرب رجلاً أسواطاً فأت فقال : أب الله على موسى في نفس كفرته قتلها ، وأوصى  
 عبد الله بن عمر إلى ابنه عبد الله وترك سالمًا فعوتب في ذلك فقال : أو تلعدون بعبد الله  
 بأساً ؟ فلما وضع على سريره نال عبد الله لسالم : تقدم فقال : ما كنت لأتقدم وقد  
 قدمك أبي ، وفي رواية لما عوتب ابن عمر في تأخير سالم نال : ما كنت لأدنس سالمًا  
 بالوصية وأشغله عما هو فيه من العبادة \* وأتى سالم بقدر مفضض فلما ذهب ليتناوله  
 رأى الفضة التي فيه فتركه ، فقال رجل لنافع لما حكى عنه ذلك : ما منعه أن يشرب  
 فيه ؟ فقال : ما سمع في أنية الفضة . وقال علي بن زيد : دخلت عليه منزله وكان  
 لا يأكل إلا معه مسكين فأرسل مولاة يأتيه بمسكين فأتاه بهجوز عيآء حذباء

فأذناها فأكلت معه . وكان له حمار هرده فنهاه بزه عن ركوبه فأبى أن يدهه فجدعوا  
أذنه فأبى أن يدهع ركوبه ثم جدعوا أذنه الأخرى فأبى أن يدهع ركوبه فقطعوا  
ذنبه فركبه اجدع الأذنين مقطوع الذنب . وكان إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه  
دين قضاه ثم يصل منه إن أراد أن يصل ويتصدق منه ثم يهبس لعياله نفقتهم ثم يكتب  
على الباقي للحجج إن شاء الله أو للعمرة إن شاء الله ، وكان يقول : لو لم أجد للحجج  
الإحماراً أبتز لحججت عليه . وكان يلبس الصوف يعالج يديه ويعمل ويخرج إلى  
السوق فيشتري حوائج نفسه ، واشتري شملة فأتى بها إلى المسجد فرمى بها إلى عبد الملك  
ابن عمر بن عبد العزيز فحبسها عنده ساعة ثم قال : ألا تبعث من يحملها لك ؟ قال  
سالم : بل أنا أحملها . وقال مالك : كان عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق فيشتري ،  
وكان سالم دهره يشتري في الأسواق وكان من أفضل أهل زمانه ، فقيل لمالك :  
أيركزه للرجل الناضل أن يخرج إلى السوق يشتري حوائج ليحاج بفضله ؟ قال :  
لا وما بأس بذلك كان سالم يفعل ذلك ، وقرأ مالك : ( يَا كُلُّ الطَّعَامِ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ )  
فلأبي ثبي لا يمشون في الأسواق ؟ وذكر مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
يمشي في الأسواق \* ودخل سالم على سليمان بن عبد الملك وعليه ثياب رثة غليظة فلم  
يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس  
فقال له رجل من أخريات الناس : أما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرة أحسن من  
هذه ويدخل فيها على أمير المؤمنين ؟ وعلى المتكلم ثياب سرية لما قيمة ، فقال له عمر :  
ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك ، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك  
إلى مكانه ، قال القاضي المعافي بن زكريا : لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في  
الذب عن خاله ، ولقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع  
لبعض الأعراب :

يغايظونا بقمصان لهم جدد كأنها لا ترى في السوق قمصانا  
ليس القميص وإن جددت رقعته يجاعل رجلاً إلا كما كانا  
وأنشدنا أيضاً لأعرابي قصد باب ملوك فحجبه الآذن أخذ يستأذن لغيره ممن له بزة :  
رأيت آذنا يستام بزتنا وليس للحب الزاكي يستام  
فلودعين على الأحساب قدمنا مجد تليد وجد راجح نامي

ولقد أحسن الذي قال :

قد يدرك الشرف الفتى وإزاره خاق وجيب قميصه مرفوع  
وقال الأستقف : كنت أخرج مع سالم إلى مكة وكان يخرج على شارف وعليه  
بركان إذا نزل اقترب نصفه والتحف النصف الآخر ، وكان يشترى لنا في كل  
منزل شاة فإذا قدم أمر بالشارف التي كان عليها فنحرت لأصحاب الصفة وأسم لحبها  
بينهم \* وقال عبدالله بن عمران ابن أبي فروة : رأيت القاسم بن محمد وسالماً في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجالسان وعلى القاسم جبة خز ومطرف خز وعمامة خز ،  
وعلى سالم حنيف وتركان وعمامة شقائق لا يعيب هذا على هذا ألبسته ولا هذا على هذا  
ألبسته \* ودخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم فقال له : سئني حاجة  
فقال : إني أستحي من الله أن أسأل في بيته غيره ، فلما خرج خرج في أثره فقال له :  
الآن قد خرجت فسئني حاجة فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟  
فقال : من حوائج الدنيا فقال له سالم : أما والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف  
أسأل من لا يملكها ؟ \* وقال رجاء بن أبي سلمة : رأيت يقسم صدقات عمر فما رأيت  
رجلاً أسهل منه ، وزاحم رجلاً فقال له : ما أراك إلا عبد سوء فقال له سالم : ما أراك  
أبعدت . وقال : رأيت في منامي كأنني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته فقيل لي : من  
أنت ؟ قلت : سالم فقيل لي : كيف نفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله ؟ فأصبح  
يقول لأهله : جهزوني إلى الجهاد . وكان يقول : بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة  
عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله \* وأقبل يرمي البيرة يوم النحر فأطلعت امرأة  
كفأ خضيباً من خدرها لرمي فجاءت حصاة فصكت كفها فولوت وطرحت حصاها  
فقال لها سالم : ترجعين صاغرة قبيحة فتأخذين حصاك من بطن الوادي فترمين  
به حصاة حصاة فقالت : يا ابن عمر أنا والله

من اللاء لم يحجبني ببغين حسبة ولكن ليقبلن البريء المغفلا

فقال : قد قبحك الله \* قال إبراهيم بن عتبة : كان سالم إذا خلا حدثنا  
حديث الفتیان ، ودخل القاسم وسالم على سليمان بن عبد الملك وكان سالم أحسنهما كدنة  
فدعى لهما بغالية وجاءت جارية وضيئة الوجه مديدة القامة فذهبت تغلفها فقالا :  
تنحي عنا ، ثم تناولا المدهن فلعقتا منه ثم دهنا ثم قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان إذا أتى بدهن الطيب لعق منه ثم أدهن \* ونظر هشام إلى سالم يوم عرفة في

ثوبين متجرداً فرأى كدنة حسنة فأصابه هشام بالعين ففرض ومات ، فشهدته هشام ، وأجفل الناس في جنازته فقال هشام : إن أهل المدينة الكثير ، ففُضرب عليهم بعشاً أخرج فيه جماعة منهم فلم يرجع منهم أحد ، فنشأه أهل المدينة وقالوا : عان فقيرينا وعان أهل بلدنا \* قال الأصمعي : توفي سنة خمس ومائة ، وأكثرت الروايات على أنه توفي سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان .

✽ سالم ✽ بن عبد الله الحارثي كان يسكن داريا ، وكان قاضي دمشق ومن حملة القرآن ومن يخفض الدراسة في جامع دمشق . روى عنه الأوزاعي وغيره ✽ وأُسند الخافظ إليه عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعث منها طاهراً ✽ سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : صالح الحديث وكان من التابعين ، وقال الأوزاعي هو شابي ثقة .

✽ سالم ✽ بن عبد الله المارني مولى محمد بن كعب القرظي . كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب أن يبعثه غلاماً سالماً هذا ، وكان عابداً خيراً فقال : إني قد دبرته فقال له : ابعثه إليّ فأتاه سالم فقال له عمر : إني قد ابتليت بما ترى وأنا والله أتخوف أن لا أنجو فقال له سالم : إن كنت كما تقول فهذا نجاتك وإلا فهو الأمر الذي تخاف ، قال : يا سالم عظمتا فقال : إن آدم عليه السلام بخطيئة واحدة خرج من الجنة ، وإنكم تعملون الخطايا وترجون بها دخول الجنة .

✽ سالم ✽ بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء ، مولى هشام بن عبد الملك وكتبه ، كان على ديوان الرسائل هشام وللوليد بن يزيد ، ومنزله بدمشق في سوق أم حكيم المعروف بالعلبين ، وكان أستاذاً عبد الحميد بن يحيى في الكتابة ، وكان عبد الحميد كتب مروان بن محمد ✽ قال زياد الأعجم : حضرت جنازة هشام فسمعت عبد الحميد ينشد :

وما سالمٌ عمسا قليلٌ بسالمٍ      وإن كثرت أحراسه ومواكبه  
وإن كان ذا باب شديدٍ حاجب      فعما قليل يهجر الباب حاجبه  
ويصبح بعد الحجب للناس مفرداً      رهينة بيت لم تسر جوانبه  
فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً      فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

ورويت هذه الأبيات للأصمعي بتغيير البيتين الأخيرين إلى قوله :

وما كان إلا الدفن حتى تفرقت      إلى غيره أفراسه ومواكبه

وأصبح مسروراً به كل كاشح وأسلمه أحبائه وحبائمه  
 \* سالم \* بن وابصة بن معبد الأسيدي الزقي . كانت داره بقنطرة سنان ناحية  
 باب توما وكان شاعراً ، وولي إمرة الرقة وكان من أهل الحديث ومن التابعين \* وروى  
 عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن شر السباع هذه الأثعل . وهذا  
 الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، وفي لفظ : أن شرار  
 هذه السباع الأثعل \* وعن أبيه وابصة أيضاً أنه كان يقوم في الناس يوم الأضحى  
 ويوم الفطر فيقول : إني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو  
 يقول : أيها الناس أي يوم أحرم ؟ فقال الناس : هذا اليوم وهو يوم النحر قال :  
 أي شهر أحرم ؟ قال الناس : هذا الشهر قال : فإن دمآكم وأمواكم وأعراضكم  
 محرمة عليكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ألا هل بلغت ؟ قال  
 الناس : نعم فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم اشهد يقولها ثلاثاً ثم قال : ليبلغ  
 الشاهد منكم الغائب ، قال وابصة : وإنا شهدنا رغبتنا ونحن نبلغكم . وفي رواية  
 لجعفر بن برقان قال : خطبنا سالم بالرقعة على المنبر فذكر عن أبيه أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم خطبهم يوم عرفة فقال : أيها الناس إني لا أرانا وإياكم نجتمع في هذا  
 المجلس أبداً الحديث بتمامه \* سكن سالم الكوفة وولي الرقة ثلاثين سنة وكان  
 رجلاً حليماً ، وكان له ابن عم سفيه يحسده ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه فكان  
 ينتقصه فقال سالم ذلك لأخوانه وخاصته من بني عمه فقال رجل منهم : تعبد أهل  
 وولده بالصلة ودعه فإنه سيصلح ، ففعل فأتاه ابن عمه ذلك فقال له : أنت أحق الناس  
 بما صنعت وأنت أولى بالكرم مني والله لا أعود لشيء تكرهه مني أبداً فقال سالم  
 في ذلك :

ذو نيرب من موالي السوء ذو حسد	يقتات لي فما يشفيه من قرم
كتمفد الرمل ما تخفي مدارجيه	خب إذا نام عنه الناس لم ينم
محتضناً ظراً يائناً ما يزايله	بيدي لي العش والوراء في الكلم
داويت قلباً طويلاً غيره ترحماً	منه وتلمت أظفاراً بلا جلم
بالرفق والحلم أسديه وأحمه	رعياً وحفظاً لسالم يرع من رحمي
كأن سمعي إذا ما قال محفظة	يصم عنها وما بالسمع من صمم
حتى أطبى وده رفتي به ولقد	نسيته الخقد حتى عاد كالحلم



فأصبحت قوسه دوني موتره يرمي عدوي جهاراً غير ملتئم  
 إن من الحلم ذلاً أنت عارفه والحلم عن قدرة ضرب من الكرم  
 الثيرب الداهية ، والظربان دويبة كثيرة الفسو . وله أيضاً :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعض أعزاً يشرف فاعله  
 إذا أنت لم تدفع بجلمك جاهلاً سفيهاً ولم تقري به من يجاهله  
 لبست له ثوب المذلة صاغراً وأصبحت قد أودى بحتك باطله  
 وأبق على جهال قومك إنه لكل جهول موطن هو جاهله  
 وله أيضاً

يا أيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق  
 ولا يرأسيك فيما كان من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن نثق

ونفاخر معاوية بن مردان بن الحكم ، وخالد بن يزيد فقال سالم :

إذا افتخرت يوماً أمية اطرقت قريش وقالوا معدن الفضل والكرم  
 فإن قيل هاتوا خيركم أطبقوا معاً على أن خير الناس كلهم الحكم  
 أستم بقوم إن غيث بلادنا (?) إذا السنة الشهباء شدت على الكظم

مات سالم في آخر خلافة هشام وكان غلاماً شاباً في خلافة عثمان .

✽ سالم ✽ أبو الزعزعة مولى مروان بن الحكم كان على الرسائل لعبد الملك  
 وولاه الحرس ✽ روى عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لي : ما فعلت آياتك ؟ فأقول : أي آياتي تريد ؟  
 فإنها كثيرة فيقول : في الشكر فأقول : نعم بأبي وأمي قال الشاعر :

أرفع ضعيفك لا يميز بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما  
 يجزيك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزي  
 إن الكرم إذا أردت وصاله لم تلف رثاً حبله واهي القوى

قالت : فيقول : نعم يا عائشة إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده  
 اصطنع إليه عبد من عباده معروفاً : فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب علمت أن ذلك  
 منك فشكرتك فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه ✽ وقال  
 سالم : إن مروان بن الحكم دعا بأبهريرة فأعده خلف السرير فجعل يسأله وجعلت أكتب  
 حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأعده من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك

الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر ، وبعث معه مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار فلما كان الغد قال له : اذهب فقل له : إني إنما أخطأت وليس إليك بعث بها ، وإنما أراد مروان أن يعلم أيمسكها أبو هريرة أو يفرقها ، فلما أتاه قال له : ما عندي منها شيء ، ولكن إذا خرج عطائي فاقتضوها \* سئل أبو حاتم عن سالم هذا فقال : مجهول وقال له سليمان بن عبد الملك : هل أنتحمت قط ؟ قال : لا قال : لم ؟ قال : لا ، نأ إذا طبخنا أنضجنا وإذا مضغنا رفقنا ولا نكظ المعدة ولا نخلها .

\* سالم \* خادم ذي النون الأحميمي . صحبه وحكى عنه قال : بينا أنا أسير معه في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك ، فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أنتمش من نبات الأرض بقولها وأشرب من غدران الماء ، ثم عاد بعد ثلاث متغير اللون خائراً ، فلما رأيته ثابت نفسه إليه فقلت له : أين كنت ؟ قال : إني دخلت كهفًا من كهوف الجبل فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنما أخرج من حفرته وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه فرد علي السلام وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر فصلاه واستند إلى حجر بحداء الحراب يسبح فقلت له : يرحمك الله توصيني بشيء أو تدعولي بدعوه ؟ فقال : يا بني آسك الله بقربه وسكت فقلت : زدني فقال : يا بني من آسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلمًا من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ، ثم شق شبهة فلم يبق إلى الغد حتى توهمت أنه ميت ، ثم أفاق فقاء وتوضأ وقال : يا بني كم فانتني من الصلاة ؟ قلت : ثلاث فقضاها ثم قال : إن ذكر الحبيب هيج شوقي وأزال عقلي فقلت له : إني راجع فزدني فقال : حب مولاك ولا ترد بحبه بديلاً ، فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين البلاد ، ثم صرخ صرخة فخر كنهه فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيهة إذ بجماعة من العباد منحدرين من الجبل فصلوا عليه وواروه فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا : شيبان الجنون قال سالم : فسأت أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان فقلت : فهل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ قالوا : نعم كان إذا خرج إلى الصحارى يقول : فإذا لم أجن بك ربي فبمن ؟ .

## ذكر من اسمه السائب

﴿ السائب ﴾ بن أحمد بن حفص بن عمر أبو عطاء القرشي الخزومي العبدي من أهل البلقاء كان من رواة الحديث \* وأخرج الحافظ من طريق تمام عنه عن أبيه عن جده عن الزهري عن سحيم مولى بني زهرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم في البيداء ( أقول : قد تكلمت على هذا الحديث في كتابنا الأجوبة القازانية ويثبت أن هذا وقع في أيام يزيد بعد واقعة الحرة لما وجه يزيد الجيش لقتال ابن الزبير في مكة فلما حاصرها مات يزيد وهلك الجيش بالبيداء ) .

﴿ السائب ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي . له صحبة وهجرة إلى أرض الحبشة ، استشهد يوم فحل ، وقيل يوم الطائف وقال ابن سعد : قتل يوم فحل بسواد الأردن ولا عقب له ، وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب . وفحل بفتح الفاء وسكون الحاء وتروى بفتح فكسر ( والأول أخطب ) .

﴿ السائب ﴾ بن حبيش الكلاعي . كان من كتاب أمراء دمشق في زمن بني مروان \* وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال : كنت في قرية دون حمص فقال لي أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . قال ابن مهدي : قال السائب : يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة ، ورواه من طريق ابن المبارك ومن طريقين آخرين \* قال يحيى بن معين : ينبغي أن يكون السائب هذا شامياً وحبيش بضم الحاء ، وقال صالح بن أحمد : هو شامي ثقة ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد : قلت لأبي : هل السائب ثقة ؟ فقال : لا أدري ، وقال الدارقطني : هو من أهل الشام صالح الحديث .

﴿ السائب ﴾ بن عمر بن حفص بن عمر بن صالح الخزومي العبدي . كان من الحديثين \* وأخرج الحافظ وتمام عنه عن جده عن الزهري عن يحيى بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة قالت : سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الكهان فقال لهم : ليسوا بشيء قالوا : يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً فقال : تلك الكهانة يحفظها الرجل من الجن فيقذفها في أذن وليه كقرفة الدجاجة فيخلطون بها أكثر من مائة كذبة .

❖ السائب ❖ من مهجران ويقال : ابن مهجران من أهالي إيليا ، وشهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية ❖ وأسند الخافظ إليه أنه قال : لما دخل عمر الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيباً كقياي فيكم فأمر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فهو أمانة المسلم المؤمن ، وأمانة المنافق الذي لا تسوؤه سيئته ولا تسره حسنته إن عمل خيراً لم يرج من الله في ذلك ثواباً ، وإن عمل شراً لم يخف من الله في ذلك السوء عقوبة ، وأجملوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم ، وكل سئتم له عمل الذي كان عاملاً ، استعينوا الله على أعمالكم فإنه يحجو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وعيابه السلام ورحمة الله السلام عليكم . هذه خطبة عمر رضي الله عنه على أهل الشام ❖ قيل إن السائب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الخافظ : والصواب أنه أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال السائب : إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جبر البعث إلى الشام فأدخل نعليه في ذراعده فقالوا : ألا تلبس نعليك ؟ فقال : إني أحسب في مشيتي معكم الخير ، ( ثم إنه ذكر خطبته وقد تقدمت أول الكتاب ) ، قال : ثم كان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر وكان فتح الشام على يده ، ولا علم له بفتحها ، ولا علم لأهل الشام بخلافته ، فلما بلغتهم خلافته قالوا : فظ غليظ شديد ما هو لنا بملاً ثم ، وكرهوا خلافته ، ثم بعثوا رجالاً إليه فقالوا : انظروا كيف عدله وقربه ولينه ، فلما قدم عليه الوفد قالوا : السلام عليكم يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وعليكم ، من أين أقبلتم ؟ قالوا : أقبلنا من الشام قال : كيف تركتم من وراءكم من أهل الشام ؟ قالوا : تركناهم سالمين صالحين ، لعدوهم قاهرين ، لبيعتك كارهين ، منك مشفقين ، فرفع عمر يديه إلى السماء فقال : اللهم حببهم إليّ وحببني إليهم ، ثم سار إلى الشام فلما وصل الجابية خطب خطبته المتقدمة .

\* السائب \* بن يزيد بن سعيد بن ثمامة . له صحبة وحدث عنه الزهري وغيره \* وأخرج الخافظ والإمام أحمد عنه أنه قال : خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك ( وهذا يدل على أن له صحبة ) \* وأخرج أيضاً عن عمار بن عطاء بن أبي الحوارى قال : إن نافع بن جبير بن مطعم أرسله إلى السائب بن يزيد يسأله عن شيء رآه من معاوية فقال : صليت معه الجمعة في المتصورة فلما سلمت في مقام فصليت فلما دخل أرسل إليّ وقال : لا تعد لما فعلت ، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلوة حتى تنكح أو تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بعد صلاة حتى تخرج أو تنكح \* قال مصعب بن عبد الله : كان السائب على سوق المدينة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان قال : وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحنظله عنه ، وكانت ولادته سيف أول السنة الثالثة من الهجرة ، وكان يقول : حجت بي أمي في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : ذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض فسح رأسه ودنا له بالبركة ، وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من وضوئه ونظر إلى ختم النبوة بين كتفيه \* وروى الدارقطني عن داود الفراء قال : سمعت السائب يقول : عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأه الكتاب فثلاً قال الدارقطني : تفرد به أبو لبابة عن داود ، وتفرد به سليمان بن عبد الرحمن عنه ، وفي رواية أبي نعيم : أن السائب قال : ما تمتعت به من سمعي وبصري إلا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم \* وكان على السائب كساء خز وجبة خز وقطيفة خز يلتحف بها عليه ، ثم قال : سمعت أبي يقول ذلك وقال عن السائب : له صحبة ، وقاله الزهري أيضاً ، وقال حديثه في أهل الحجاز ، وقال يحيى بن معين : توفي سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى أو أربع أو سبع وتسعين ، اختلف في وفاته وسنه ، وقيل : سنة إحدى وسبعين \* وأخرج الخافظ عن السائب أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح وأخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام ثم قال : لا يقتل قرشي بعد هذا صبراً \* وأخرج من طريق الإمام أحمد عن عطاء مولى السائب قال : كان وسط رأس السائب أسود وبقية رأسه ولحيته أبيض فقلت : يا سيدي والله ما رأيت مثل رأسك هذا أبيض وهذا أسود قال : أفلا

أخبرك يابني؟ فقلت له: بلى قال: إني كنت مع الصبيان ألعب فر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت له فسلمت عليه فقال: وعليك، من أنت؟ قلت أنا السائب فمسح رأسي وقال: بارك الله فيك فلا والله لا يبيض رأسي أبداً \* وأخرج من طريق مالك قال السائب: كنت عاملاً على سوق المدينة في زمان عمر فكنا نأخذ من النبط العشر، وفي رواية ابن سعد من طريق الزهري: كنا نأخذ نصف العشر مما يتجرون به من الحنطة قال الزهري: فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال: كان عمر يأخذ من القبط العشور ولكن إنما وضع نصف العشر من الحنطة يسترضي النبط الحمل إلى المدينة \* وروى ابن سعد عن السائب أنه قال: لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر: لو روحت عني بعض الأمر يعني في القضاء .

\* السائب \* بن يسار المديني يعرف بالخالثر وسبب تسميته بذلك أنه غني صوناً ثقيلاً فقالوا: هذا غناء خالثر غير ممدق، وكان منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر وأدخله يوماً على معاوية ففناه فلما سمعه نال له: قم لا أقام الله رجلك والله لقد كدت أن أقوم عن وسادتي، قال الحافظ: وله أخبار وحكايات مشهورة . (أقول: لم يذكر منها إلا هذا القدر) .

\* سباع \* أبو محمد الموصلي الزاهد . قيل له: إلى أي شيء أفضى الزهد بالزاهدين؟ قال: إلى الأانس بالله . وجلس إليه أبو سليمان الداراني فقال له: يا أبا سليمان لو كان لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبة فاضطرب أبو سليمان حتى سكنت عنه .

\* سبرة \* ويقال: سمرة بن العلاء بن الضخم الدمشقي . روى الحديث، وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال: قال الزهري إن أهل ذي الحليفة كانوا يجمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على مسيرة أميال من المدينة .

\* سبرة \* ويقال سمرة بن فاتك أخو خريم بن فاتك . له صحبة . شهد فتح دمشق وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح فكان يترك الرومي في العلو ويترك المسلم في السفلى لئلا يضر المسلم بالذمي، وكانت داره بهما في زقاق الأُسديين الذي على يسرة الداخل من باب الجابية في أوله مسجد ابن عطية \* وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أخرجه الحافظ والحاكم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : الميزان بيد الله يرفع قوماً ويضع قوماً ، وقلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرب عز وجل إذا شاء أزاغهُ وإذا شاء أقامهُ \* وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وقصر مئزره ، وفي رواية ابن منده : وشمر إزاره قال : فأخذ من لمته وقصر من إزاره ، ورداه البخاري في التاريخ \* ومر سمرة بأبي الدرداء فقال : إن معد نوراً من نور محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان كثيراً ما يكظم غيظه وقال : ما أحب أن امرأتى أصبحت نفساء بغلام ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مهرة ولو ددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا علي فيه قرني من المشركين عليه لأمته إن قتلتني قتلتني وإن قتلته عدا علي مثله ما بقيت .

✽ سمرة ✽ بن معبد ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سمرة بن خديج بن مالك أبو ثرية ( بفتح الثاء وكسر الراء ) الجبني له صحبة سكن المدينة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث \* وروى عنه ابنه الربيع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة عام الفتح وأنه قال : ليستمر أحدكم في صلاته ولو بسهمه ، وروى الربيع عن أبيه سمرة عن جده قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع من النساء عام الفتح بكفة ، قال : فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني اشب وأجمل من صاحبي وترى برد صاحبي أجود وأحسن من بردي ففكرت في نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكنت معها ثلاثاً ثم أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفرقهم \* رواه مسلم بنحوه ، وأخرجه الحافظ من طرق ثلاثة ، وأرسل سمرة بأباموسى معبد الأسلمي إلى معاوية في حاجة فلما وصل إليه لم يجبه ورد رسوله ، وجعل كلما انتظر جوابه لم يزد على قوله :

أدم إدامة حصن أوخذن بيدي حرباً ضرراً تشب الجزل والضرما  
في جاركم وابنكم إذ كان مقتله شنعاء شديت الأصداع والمما  
أعي المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكماً

(وهذا يدل على أن سمرة بقي إلى زمان معاوية) قال ابن منده : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً إن صح .

✽ سبكتكين ✽ بن عبد الله أبو منصور التركي أمير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر ، ولقب بتمام الدولة ، وكانت إمارته بها سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فلم يزل

والياً بها إلي أن مات بها ، وولى بعده ابن البجناكي الملقب بحسام الدولة ، وكانت له  
عناية بالحديث \* وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري أنه قال : حضر النبي  
صلى الله عليه وسلم جنازة فقال : على صاحبكم دين ؟ قالوا : نعم قال : صلوا عليها  
قال علي : عليّ الدين يارسول الله فصلي عليها فقال : فك الله رهانك يا علي كما فككت  
رهان أخيك في الدنيا ، من فك رهان أخيه في الدنيا فك الله رذانه يوم القيامة ، فقال  
رجل : يارسول الله لعلني خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة في  
إسناده أبو سلمة الحسن بن محمد وهو حروري ، ومحمد بن خالد بن أبي القاسم :  
لأعرفه في أهل الحديث ، وعبيد الله بن الوليد كوفي ضعيف الحديث \* وكان عبد العزيز  
الكتفاني يقرأ على المترجم فقال له يوماً : رضي الله عنك وعن والديك فقال له المترجم :  
لا نقل ذلك إن والدي كانا كافرين . توفي المترجم سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .  
\* سبيع \* بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المقرئ الضرب المعروف  
بابن قبراط . قرأ القرآن العظيم على رشا بن نظيف بحرف ابن عامر وعلى الحسن بن علي  
الأوازي وسمع منهما الحديث ومن أبي القاسم السحياطي ومن أبي بكر الخطيب  
وجامعة ، وانتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق ، وكان يقرأ في حلقة اللثاني من  
ثلث الليل إلى قريب الظهر لا يحتاج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن ، وكان  
مقعداً يجي ، كل يوم إلى الحلقة محمولاً ، قال الحافظ : سمعت منه وكان ثقة وكان  
السماع منه سنة خمس وخمسمائة \* وأخرج الحافظ عنه بسنده إلى ابن عباس قال :  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا العرب لثلاث : لأني عربي ، والقرآن عربي ،  
وكلام أهل الجنة عربي \* وأخرج من طريقه عن محمد بن عزيز السجستاني أن الأعمش  
فسر قوله تعالى : حتى تضع الحرب أوزارها بقوله :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

ومن نسج داود تحدى بها على أثر الحبي عيراً فعيرا

كانت ولادته سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسمائة  
ودفن بباب الصغير عند قبور الصحابة وكانت له جنازة عظيمة .

\* سبيع \* بن يزيد الحضرمي من وجود أصحاب معاوية وهو ممن شهد في  
الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي بن أبي طالب في الرضا بتحكيم الحكيم وكان  
ذلك سنة سبع وثلاثين .



﴿ سجاح ﴾ الموصلي وفد على سليمان بن عبد الملك وهو بدابق فقال له : يا أمير المؤمنين إن أئينا هلك فوثب أخانا فأخذ مالنا فاقطعه ، فقال : لا رحمه الله أبك ، ولا عافى أخاك ، ولارد مالك ولا حياك . ( يعني لأنه خن في كلامه ولم يأت بد على قاعدة العربية ) .

﴿ سحبان ﴾ المعروف بسحبان وائل ، ووائل هو ابن معن بن مالك بن أعصر ابن سعد بن قيس عيلان ويقال : ابن عيلان بن مضر بن نزار ، وباهلة امرأة مالك ابن أعصر ينسب إليها ولدها وهي بنت صعب بن سعد العشرة ، وهو سحبان وائل الذي يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة ، قال الشاعر :

أنا نألم يعدله سحبان وائل يسائنا وعلمنا بالندي هو تائل

فما زال عنه اللقمة حتى كأنه من العي لما أن تكلم بأقل

( أقول : بهذا القدر ترجمه الحافظ ، ولقد قصر في ترجمته ، على أن ترجمته

مشهورة جداً ) .

﴿ سحيم ﴾ بن انخوم سكن أذرة من أعمال دمشق . وكان شاعراً بدويًا نجدياً ، وكان يحن إلى وطنه ومن شعره :

ألا أيها البرق الذي بات يرئقي ويحبو دجى الظلماء ذكرتني نجدا

وهيجتني في أذرة ولا أرى بنجد على ذي حاجة طرب بعدا

ألم تر أن الليل يقصر طولُه بنجد وتزداد الرياح بهما بردا

﴿ سحيم ﴾ بن المهاجر من سكن أضرابلس ولي أمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، ولما كان طاغية الزور رأى ما صنع الله للمسلمين وأخذهم مدائن الساحل كاتب أنباط جبل لبنان والمكاه ، فخرجوا جراحمة فعسكروا بالجيل ، ووجه طاغية الزور فلقط البطريق في جماعة من الزور في البحر ، فسار بهم حتى أرمى بهم بوجه الحجر ، وخرج من معه حتى علا بهم على جبل لبنان ، وثب بقواده إلى أقصى الجبل حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا (؟) وغيرها إلا بالساحل ، ثم استفحل أمر الزور فغالوا على الجبال كلها من لبنان ، وسنير ، وجبل الثلج ، وجبال الجولان فكانت بسبب ذلك ملحمة لنا في الرفاد (؟) وعقرباً ، الجولان ملحمة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير مران من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا حتى يفرغ لهم وكان مشغولاً بقتال

أهل العراق ومصعب بن الزبير وغيره ، ثم كتب عبد الملك إلى سحيم في مدينة أذربلس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن قتلقت في جماعة من أصحابه قد تهباً بهيئة الروم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه ، متشبهاً بطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللكم في جماعة من الروم فغلب على ما هنالك ، فلما دنا من القرية خلف أصحابه وقال : أنتظروني إلى مطلع كوكب الصبح ، فدخل على قتلقت وأصحابه وهم في كنيسة بأكون ويشربون ، فمضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخولها كنائسها ، ثم جلس إلى قتلقت فقال له : من أنت ؟ فانتحى إلى الرجل الذي يشبهه ، فصدقه وقال له : إني إنما جئتكم لما بلغني من جهاز سحيم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبرك به وأكفيك أمره إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ثم قال لقتلقت وأصحابه : إنكم لم تأتوا ههنا للطعام والشراب ، ثم قال : بعث معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نحرسك الليلة ، فإني لست آمن أن يأتيك ليلاً ، فبعث معه عشرة وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارساً منهم وأمر أصحابه فناموا وأمر الحارس إذا أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو ، فحرس الأول ثم أقام الثاني ثم قام سحيم الثالث ثم قال : أنا حرس فتم ، فلما ناموا كههم قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، ولما ضرب التاسع أصاب العاشر برجله فوثب إلى سحيم فأخذه فصرعه الرومي وجلس على صدره ، فاستخرج سحيم سكيناً من خفه فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة فقتل قتلقت وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس وقتلقت ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم فبمن بقي فنذر بهم من بقي منهم فخرجوا هرباً حتى أتوا سفنهم بوجد الحجر فركبوها وحفوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قراهم .

✽ سحتكين ✽ الملكي المعروف بشهاب الدولة . ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالظاهر بعد أبي المطاع بن حمدان في إمرة الثانية ، وكان ذلك سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فنزل المزة ودخل القصر من الغد ولم تطل مدته فمات في قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ويومين ، ثم ولي بعده أبو المطاع بن حمدان ولايته الثالثة .

✽ سديف ✽ بن ميمون المكي الشاعر مولى آل أبي لب . روى عنه حمدان

ابن سدیر عن محمد بن علی قال : ما رأيت محمدياً قط يشبهه أو قال : يعدله \* وقال :  
حدثنا جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول :  
من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً قال : قات : يا رسول الله وإن  
صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟ قال : نعم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إنما احتجز بذلك  
من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ، ثم قال : إن الله علمني أسماء  
أمي كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لي أمي في الطين فربي أصحاب الريات  
فانسغرت لعلي وشيعته ، قال حنان : فدخلت مع أبي علي جعفر بن محمد فحدثه أنني  
بهذا الحديث فقال جعفر بن محمد : ما كنت أرى أن أبي حدث بهذا الحديث أحداً ،  
قال أبو جعفر العتيلي : حدثناه الخزازي يعني نافع بن محمد عن عمه وهذا الحديث ليس  
له أصل \* وأخرج العتيلي في كتاب الضعفاء أن سديناً قدم على المنصور وكان  
أعرابياً بدوياً شديد السواد ، فنظر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فعرفه فقال :  
والله يا أمير المؤمنين إن هذا خبيل حظك بعين العدو ، فتكلم الأموي فقال له سديف :  
أفلت نجومك وحن أجلك ، يا أمير المؤمنين أطف شعلة طبه وشهاب كبه فقال الأموي :  
أصبحنا بحمد الله ما نتخوف بادرة غضبه ، ولا شوكة مخالبه ، وقد قل به الجور بعد  
كثرته ، وكثر به العدل بعد قتلته ، فقال سديف : يا أمير المؤمنين دونك قبل أن ينصب  
لك شباك حيله ، وأشراك دغله ، فإنه الذي كدنا بأعضله ، وكلمنا بكلكله ، فقال  
الأموي : قد رال الله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد ، هذا أمان ليس  
لك علي فيه سلطان بيد ولا لسان ، فأكنف ياسديف وأخبرني هل أظرفتنا بشيء من  
شعرك ؟ فقال : لقد أظرفتك بسبائك ذهب ، ودر نظم ، وجوهر عتيان ، فصلمتن لك  
بزبرجد منضود ، في سلك معقود ، أتعرف أنني ناصح الجيب أمين الغيب ؟ فأئشده  
أبياتاً يخرسه على الأموي فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله :

يارائق العنق من جلباب دولته      ومن نشا قلبه مستيقظ عادي (?)  
أني ومن أين لي في كل منزلة      مولى كأنني لا إبراق وإرعاد  
أو مثل بجر كبحر لا يزال به      ريان مرتحل أو وارد صادي  
لا تبق من عبد شمس حية ذكراً      يسعى إليك بإرصاد وإخاد  
جرد لهم رأي عزم منك مصطلم      يكتبون منه عباديداً على الخاد  
ولا نقيان منهم عثرة أبداً      فكهلهم وفتاهم حية الوادي

وهل يعلم هما حمزه حدث (؟) عبد وه وولاه نحرير بها هادي

آليت لو أن لي بالقوم مقدره لم أبقى من حاضر منهم ولا بادي

بلغني أن سديفًا لم يزل يطالب ولد بسر بن أبي أرطاة حتى ظفر بأثنين له بساحل

دمشق ، فقتلها لقتل بسر جدّهما ابني عبد الله بن العباس بن عبد المطالب باليمن لما

بعثه معاوية أميراً عليها بعد مقتل عثان ، وبلغني أن سديفًا كان يقول : اللهم صار فيئنا

دولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثًا بعد الاختيار للأمة ،

واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أبقار المسلمين أهل

الذمة ، وتولى القيام بأموارهم فاسق كل محلة ، اللهم قد استحصد زرع الباطل ، وبلغ

نزيته واجتمع طرده ، اللهم فأتح له بدأ من الحق حاصدة تبدد شمله ، وتفرق امره ،

ليظهر الحق في أحسن صورته وأتم نوره \* ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة مال إليه سديف وتابعه وكان من خاصته وصار

يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ، ويمتدح بني علي ويتشيع لهم فقال يوماً ومحمد بن

عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر يقول : يشير بيده إلى العراق يريد أبا جعفر :

أسرفت في قتل البرية جاهداً فاكفف يدك أظلمها مهديها

فلتأتينك غارة حسنية جرارة يجتثها حسنيها

يشير إلى محمد بن عبد الله

حتى يصبح قرية كوفية لما تغطرس ظالماً حره بها

فبلغ ذلك أبا جعفر فقال : تناني الله إن لم أسرف في قتله ، فلما قتل عيسى بن

موسى محمد بن عبد الله كتب أبو جعفر إلى عمه عبد الصمد بن علي وكان عامله على

مكة . إن ظفر بسديف أن يقتله ، فظفر به علانية على رؤوس الناس ، وكان يحفظ له

ما كان من مدائحهم قبل خروجه فقال له : ويحك ياسديف ليس لي فيك حيلة وقد

أخذتك ظاهراً على رؤوس الناس ، ولكني أعاهد فيك أمير المؤمنين ، فكتب إلى أبي

جعفر يخبره بأمره فكتب إليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره فكتب

إليه : والله لا إن لم تقتله لا ننتانك ولا يعرنك قولاك : أنا عمه ، فدافع بقتله حتى حجج

المنصور ، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفًا من الحرم فضرب عنقه ثم خرج

للقاء المنصور ، فلما لقيه دنا منه وهو في قبته فسلم عليه ، فقال لأبو جعفر من قبل أن يرد

عليه السلام : ما فعلت في أمر سديف ؟ قال : قتلته يا أمير المؤمنين قال : وعليك

السلام ياعم ، يا غلام أو وقف فأوقف ثم أمره فعادله (أي في المحمل) \* وحكى البلاذري أن سديناً كان مائلاً إلى المنصور ، فلما استخلف واصله بألف دينار فدفعها إلى محمد بن عبد الله معونة له ، فلما قتل محمد صار مع أخيه المنصور بالبصرة حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة فاستخفى بها ، وقيل إنه طلب الأمان من عبد الصمد وهو واليها فأمنه وأحلفه أن لا يبرح من المدينة ، ولما قدم المنصور المدينة قيل له : قد رأينا سديناً ذاهباً وجائياً ، فبعث في طلبه وأخذ عبد الصمد في طلبه أشد أخذ ، ووجد عليه في أمره ، فلما أتى بسديف أتى به فجعل في جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات والله أعلم .

✽ سراقمة ✽ بن عمرو بن عطية بن خنسا بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار . له صحبة ، شهيد بدر ، وغزوة مؤتة واستشهد بها وهو من الأنصار . روى ذلك الحافظ : والطبراني ، ومحمد بن إسحاق ، والواقدي وقال ابن سعد : إنه شهيد بدر ، وأحد ، والخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وعمره القضية ، ويوم مؤتة ، وقتل يومئذ فيمن قتل من الأنصار ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب .

✽ سراقمة ✽ بن مرداس الأزدي البارق . شاعر من شعراء العراق ، قدم دمشق في أيام عبد الملك هارباً من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان قد هجاه ، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة ، وقال أبان بن عثمان البجلي الكوفي : كان سراقمة البارق شاعراً ظريفاً تحبه الملوك ، وكان قاتل المختار فأخذه أسيراً فأمر بقتله فقال : والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجراً حجراً ، فقال المختار لأبي عمرة : من يخرج أسرارنا ؟ ثم قال : من أسرك ؟ قال : قوم على خيل بلق ، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك ، فأقبل المختار على أصحابه فقال : إن عدوكم يرى من هذا ما لا ترون ثم قال : إني قاتلك قال : والله يا أبا محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال : ففي أي يوم أقتلك ؟ قال : يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعوني يومئذ فتضرب عنقي ، فقال المختار لأصحابه : يا شرطة الله من يذيع حديثي ؟ ثم خلى عنه . وكان المختار يكنى أبا إسحاق فقال سراقمة :

ألا أبلغ أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهما مصمتات  
كفرت بوحيك وجعلت نذراً علي هجاءكم حتى الممات

أري عيني ما لم ترأياه كلانا عالم بالترهات  
ثم قدم سرافقة بعد ذلك العراق مع بشر بن مروان ، وكان بشر فتي قرشي سخياً  
ونجدة ، وكان ممدحاً ، فمدحه جرير والفرزدق وأعشى بن شيبان ، وكان بغري بين  
الشعراء ، وأعزى بين جرير والأخطل ، فحمل سرافقة على جرير حتى هجاه فقال :

أبلغ تميماً غثها وسمينها والقول يقصد تارة ويجور  
ان الفرزدق برزت حلباته عفواً وغودر في الغبار جرير  
ما كنت أول محر عثرت به أبوه إن المليم عثور  
حرر كيباً إن خير صنيعه يوم الحساب العتق والتحرير  
هذا القضاء البارقي وإني بالميل في ميزانه لجدير

فقال جرير في قصيدته التي قال فيها :

يا صاحبي هل الصباح منير يا صاحبي هل الصباح منير  
يا بشر إنك لم تزل في نعمة يا بشر إنك لم تزل في نعمة  
بشر أبو مروان إن عامرته بشر أبو مروان إن عامرته  
يا بشر حق لوجهك التبشير يا بشر حق لوجهك التبشير  
قد كن حقتك أن تقول لبارق قد كن حقتك أن تقول لبارق  
إن الكريمة ينصر الكرم ابنها إن الكريمة ينصر الكرم ابنها  
أسمى سرافقة قد عوى لشقائه أسمى سرافقة قد عوى لشقائه  
أسراق إنك قد غشيت ببارق أسراق إنك قد غشيت ببارق  
أسراق إنك لا نزاراً نلت أسراق إنك لا نزاراً نلت  
أكسحت بأستك للفخار وبارق أكسحت بأستك للفخار وبارق

وقال جرير :

أسمى خليلك قد أجد فراغاً أسمى خليلك قد أجد فراغاً  
وإذا لقيت مجيلاً من بارق وإذا لقيت مجيلاً من بارق  
فقد الأ كف عن المكرم كها فقد الأ كف عن المكرم كها  
ولقد هممت بأن أدمم بارقاً ولقد هممت بأن أدمم بارقاً  
فحفظت فيهم عنما إسحانا فحفظت فيهم عنما إسحانا

ثم نزعا ، فمر جرير بسرافقة بنى والناس مجتمعون عليه وهو يشد ، فحسره جماله  
واستحسن نشيده فقال : من أنت ؟ فقال : بعض من أخزى الله علي يدك فقال : أما

والله لو عرفتك لو هبتك لظرفك ، وقال سراقه لما أخذته خيل المختار بن عبيد :

ألا أبلغ أبا إسحاق أنا      غزونا غزوة كانت علينا  
خرجنا لانرى الضعفاء شيئاً      وكان خروجنا بطراً وحيناً  
ترام في مصفهم قليلاً      وهم مثل الذي لما التقينا  
لقينا منهم ضرباً طاحفناً      وطعناً ضاحكاً حتى انثنينا  
نصرت على عدوك كل يوم      بكل كتيبة تنعي حسينا  
كنصر محمد في يوم بدر      ويوم الشعب إذ لاقى حيننا

أدرك سراقه عصر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك وقال : إنه سمع أبا هريرة يقول يومئذ : تزينوا للحوار العين وجوار ربكم في جنات النعيم ، ما أنتم إلى ربكم في موطن من المواطن بأحب إليهم منكم في مثل هذا الموطن ، ألا وإن الصابرين أفضلهم ، وكان بارزاً إلى الأزد يعاونها .

✽ سرحون ✽ بن منصور الرومي . كتب معاوية وابنه يزيد ، وعبد الملك بن مروان ، كان نصرانياً فأسلم ، ويقال : إن الكنيسة التي كانت خارج باب الفراديس محدثة بنيت بعد الفتح لسرحون .

✽ سرح ✽ اليرموكي . روى أبو بشر الدولابي أن عبد الله بن عمر كان يتعلم منه ، وكان سرح يقول : في هذه الأمة اثنا عشر ربانياً ، فإذا وفيت العدة طغوا وبغوا وكان بأسهم بينهم .

✽ سريع ✽ المخزومي الكوفي . سمع علي بن أبي طالب ، وبعثه يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك قال . فعلمت أنه سيسألني عن المطر ولم أكن أرتق بين كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً وقلت له : كيف تقول إذا سئلت عن المطر ؟ فكتبت ما قال ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته ، ثم قال : كيف كان المطر : فقلت : يا أمير المؤمنين عقد الثرى ، واستأهل العرق ، ولم أر واديادارياً ، فقال سليمان : هذا كلاء لست باين عذرتك فاصدقني ، فأخبرته فضحك حتى فحص برجليه ، ثم قال : لقيت والله ابن يمجدها أي عالمها بها .

✽ السري ✽ بن المغلس أبو الحسن السقطي البغدادي الصوفي أحد الزهاد الأتقياء العباد . قدم دمشق ، وحدث عن سفيان بن عيينة ، وهشيم وغيرهما ✽ وروى عن علي بن عراب عن هشام عن عروة عن أبيه قال : أخبرني أبي قال : لما اشتكى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مررت بأبي بكر ، فذهب بقأخر فأشار إليّ النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، أبو بكر قائم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد \* وقال : حدثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن زيد أبي آدم الخزازي ، حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا يجالسني اليوم قاطع رحم ، فقام فتى من الخلق فأتى خالته له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرحمة لا تنزل على قاطع رحم \* وروى عن الحسن البصري أنه قال : ابن آدم إنك لو تجدد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب من نفسك فتصاحبه فلا تصلح عيباً إلا ترى عيباً آخر ، فيكون شغلك في خاصة نفسك أحب ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك \* يقال : إن سرياً كان خال الخنيد وأستاذه . صحب معروفاً الكرخي ويسميه الأستاذ وهو أول من أظهر في بغداد لسان التوحيد وتكلم في علوم الخفائي ، وهو إمام البغداديين في الإشارات ، وله حكايات تكثر ، يستغنى بشهرته عن ذكره والإضطراب فيه ، وكان يترجم بته ولا يخرج منه ولا يراه إلا من قصده إلى بيته ، التقطع عن الناس وعن أسبابه ، وأسند الحديث ، وقال الخطيب البغدادي : كان السري من المشايخ منذ كورين وأحد العباد ، وقال القشيري : كان أوحده زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد وكان به أدمية \* وروى الخطيب أنه مرت به جارية معها إناء فيه شيء فستط من يدها فأنكسر فأخذ سري شيئاً من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء فنظر إليه معروف الكرخي فأعجبه ما صنع فقال له معروف : بغض الله إليك الدنيا \* وكان يقول : هذا الذي أنا فيه من بركات معروف ، انصرفت من صلاة العید فرأيت مع معروف صبيّاً شعثاً فقلت : من هذا ؟ فقال : رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسلته : ما لا تلعب ؟ فقال : أنا يتيم قال سري : فقلت له : ما ترى أنك تعمد به ؟ فقال : لعليّ أخلو فأجمع له نوى يشترى به جوزاً يفرح به ، فقلت له : أعطنيه أغير من حاله فقال لي : أو تفعل ؟ قلت : نعم فقال لي : خذه أغنى الله قلبك ، فسويت الدنيا عندي أقل من كذا وكذا ، وكان السري يكون في السوق وهو من أصحاب معروف ، فجاءه معروف يوماً ومعه صبي يتيم



وقال : اكس هذا اليتيم فكساه ففرح به معروف فقال : بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ، قال السري : فقدت من الخانوت وليس شيء أبغض إليّ من الدنيا فكل ما أنا فيه من بركات معروف \* وقال الحسن البزار : كان أحمد بن حنبل ههنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا وكننا نرجو أن يحفظنا الله بهما ، ثم إنهما ماتا وبقي السري وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسري . وكان يكتر من ذكر طيب الغداء وتصفية القوت وشدة الورع ، وقال : إني منذ ثلاثين سنة أشتهي جزيرة أغمسة في الدبس وآكلها فما يصح لي . وإني لأشتهي الخندقوق منذست عشرة سنة ، والهندباء بخل منذ ثمانين سنة ، وإني لأعجب من يتسع كيف يطاق له الاتساع ، وإن بلية أبيكم آدم لقصة وهي التي أخرجته من الجنة ، ولم يزل يلاذ حتى تقوم الساعة \* وأتاه أخ له وهو في عبادات فقال له : ملحك مدقوقة ؟ فقال له : نعم فقال : لا تفلح ، وقال السري : قال لي الجرجاني : لولا أن الله عمق الآذان عن فهم القرآن لما زرع الزارع ولا تجر التاجر ، ولا تلاقى الناس في الطرقات . قال الجنيد : ذكر السري السواد يوماً وأنا أستمعه فكرر الأكل منه وأن يملك فيه أحد ، وكان شديد في ذلك ، ولا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ولا من شيء يعلم أنه منه ما أمكنه ( السواد قرى العراق ) \* وأهدى إليه رجل خرنوباً وقثاء برأحمه له من أرض الجزيرة فقبله منه وسر به ، وكان يشدد في الورع . وكان يقول : أحب أن أكل أكلة ليس لله عليّ فيها تبعة ، ولا مخلوق عليّ فيها منة ، فما أجد إني تلك سبيلاً \* وقال ابن أبي المرد : دخلت عليه يوماً وهو يبكي ودرقه مكسور فنتت له : ما بالك ؟ قال : انكسر الدورق فقلت : أنا اشتري لك بدله فقال لي : تشتري بداني ؟ أنا أعرف من أين الدائق الذي اشتري به الدورق ومن عمله ومن أين طينه وإيش أكل عامله حتى فرغ من عمله ، وقال : خرجت من الزمالة إلى بيت المقدس فمرت بمشركة وغدير من ماء مطر وعشب نابت ، فجلست آكل من الخثيش وأشرب من الماء فقلت : يا نفس إن كنت أكلت أكلة حلال أو شربت شربة حلال فالיום ، قال : فإذا بهاتف يهتف لي : يا سري فالنفقة التي بلغت بك إلى ههنا من أين ؟ \* وقال : اتصل من اتصل بالله بأربع ، وانقطع من انقطع عن الله بمختلئين ، فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون فلزوه الباب ، والتسمير في الخدمة ، والنظر في الكسرة ، وصيانة الكرامات ، إذا وهب لك شيئاً لا يجب أن يطالع عليه غيره ، وأما الخصلتان اللتان انقطع بهما من انقطع : فالحفاظة

على النافذة بتضييع الفريضة ، والعمل بظاهر الجوارح ولم يعط عليه صدق القلوب ،  
وقال : أربع من أعطين فقد أعطي خيري الدنيا والآخرة : صدق الحديث ، وحفظ  
الأمانة ، وعفاف الطعمة ، وحسن الخليفة \* وحكى الحافظ والخطيب عن المسوحي  
فقال : دفع إليّ سري السقطي قطعة فقال : اشتر لي باقلاء من رجل تكون قدره  
داخل الباب ، فظفت الكرخ كله فلم أجد إلا من قدره خارج الباب ، فرجعت إليه  
فقلت : خذ قطعك فإنني لم أجد من قدره كما وصفت \* وقال السري : حدثت مرة فأنا  
أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كان لي  
دكان فيه متاع فوقه الحريق في سوقنا فقيل لي فخرجت أتعرف خبر دكاني ، فلقيت  
رجلاً فقال : ابشر فإن دكانك قد سلم فقلت : الحمد لله ثم تفكرت فأبشها خطيئة حيث  
أردت لنفسي خيراً مما للمسلمين \* وقال : أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ، لا تسأل  
من أحد شيئاً ولا تأخذ شيئاً ، ولا يكن معك شيء تعطي أحداً . وقال : طريق الجنة  
أن تشتغل بالعبادة وتقبل عليها فلا يكون فيك فضل . وقال : إن أمكنك أن لا تكون  
آنية بيتك إلا خرفاً فافعل . وقال : ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي عن الدنيا عروفاً .  
وقال : لا إبراهيم البنا : لا تنافس من زهد في الدنيا تقدرًا مثل من زهد في الدنيا تصبراً .  
وقال : إني أذكر مجيئ الناس إليّ فأقول : اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني ،  
فإنني لا أريد مجيئهم ، ولا أن يدخلوا علي . وقال : لولا الجمعة والجماعة لطابت علي الباب .  
وقال : من أراد أن يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعزل الناس ، لأن هذا  
زمان عزلة ووحدة ، أو قال : إن هذا زمان وحشة ، والعاقل من اختار فيه الوحدة .  
وسئل عن التصوف فقال : الإعراض عن الخلق ، وترك الاعتراض على الحق . وقال  
الجنيد : ما رأيت أعبد من السري ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة واروئي مضطجعاً إلا  
في علة الموت \* وروى البيهقي عن أبي العباس بن مسروق أنه قال : قال بعض  
أصحابنا : دخلت على السري وهو شبيه بالمتغير اللون فقلت : يا أبا الحسن مالك ؟  
فقال : استأذن علي الساعة رجل فأذنت له فرأى في يدي محبرة فلما رآها قال : لاجزي  
الله من غرني فيك خيراً فقلت له : مالك ؟ قال : محبرة إنما ذه في بيوت البطالين \* وقال  
السري : اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي كفتبه ، وتغفل عن عمالك الذي قد أمرت به ،  
فإن اليقين يسوق إليك الرزق سوقاً ، إن الله سلب الدنيا عن أوليائه ، وحماها عن  
أصفيائه ، وأخرجها من قلوب أهل وداده لأنّه لم يرضها لهم \* وقال : صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في الحراب فنوديت : يا سري هكذا تجالس الملوك ؟ فضمامت إليّ رجلي ثم قلت : لا وعزتك لا ومددت رجلي أبداً قال الجنيد : فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مد رجله ليلاً ولا نهاراً . وقال السري : غزوت راجلاً فنزلت خربة للروم ، فألقيت نفسي على ظهري ورنعت رجلي على جدار فإذا هاتف يهتف بي : يا سري هكذا تجلس العبيد بين يدي أربابها ؟ \* وذكر الناس يوماً فقال : لا تعمل لهم شيئاً ، ولا تترك لهم شيئاً ، ولا تغلط لهم شيئاً ، ولا تكشف لهم شيئاً ، قال الجنيد : يريد بهذا القول أن تكون أعمالك كلها لله وحده . وقال الجنيد : سمعت السري يقول : إنما أذهب أكثر أعمال القراء العجب وخفي الرياء ، وقال : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتبعه ، وأمر بان لك غيه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فعب عنه وكله إلى الله تعالى ، وليكن الله دليلاً ، واجعل ففرك إليه تستغن به عن سواه . وقال : ما أعرف أحداً أقدر أن أقول إني أحسن عاقبة منه . وقال : أشتهي أن أموت ببلد غير بغداد فقبل له : ولم ذاك ؟ فقال : أخاف أن لا يقبلني قبوري فأفتضح . وقال : إني لأنظر في المرأة كل يوم مرتين أخاف أن يكون اسود وجهي \* وقال علان الخياط : كنت جالساً مع السري يوماً فوافته امرأة فقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك أخذاً بني الطائف ( العسس ) البارحة وكلم ابني الطائف وأنا أخشى أن يؤذيه ، فإن رأيت أن تجي معي أو تبعث إليه ، قال علان : فتوقعت أن يبعث إليّ ، فتمام وكبر وطول في صلاته فقالت المرأة : يا أبا الحسن الله الله فيّ هوذا أخشى أن يؤذيه السلطان فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فقالت : الحق قد خلوا ابنك قال علان : وليس في هذا عجب فإن سريراً اشترى كرو لوز بستين ديناراً وكتب في رزنامته ثلاثة الدنانير ربحه ، فارتفع سعر اللوز حتى صار الكرو بتسعين ديناراً ، فأناه الدلال وقال له : إن ذلك اللوز أر بده ، قد صار الكرو بتسعين فقال له : خذه فقال : بكم ؟ قال : بثلاثة وستين ديناراً فقال له الدلال : إن اللوز قد صار الكرو منه بتسعين فقال له : قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلمة آخذ منك إلا بتسعين فلا الدلال اشترى منه ، ولا سري باعه قال علان : فكيف لا يستجاب من هذا فعله ؟ \* وقال الجنيد : دخلت يوماً على السري فقال : أعجبك من عصفور يجيء فيسقط على هذا الرواق قد أعددت له لقيمة فأفتها في كفي فيسقط على أطراف أنامل ي فأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتت الخبز في يدي فلم يسقط عليها كما كان يفعل ، ففكرت في العلة في وحشته مني فوجدتني قد أكلت ملحاً بأبزار فقلت في

سري : أنا تائب من الملح الطيب ، فسقط على يدي فأكل وانصرف \* وقال أبو محمد الجريري : دخلت عليه يوماً وهو يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : جاءني البارحة الصبية فقالت لي : يا أبا هذه الليلة حارة وهذا الكوز فيه ماء هو ذا أعلقه ههنا فإذا برد فأشربه قال : فعلتته وقت إلى أمر كنت أقوم إليه فحملتني عيناى فمنت فرأيت كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء وأن الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها وعليها قميص فضة يتخشخش وكأني أقول لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لمن لا يشرب الماء البارد في الكيزان ، ثم تنازلت الكوز فضربت به الأرض فكسرتة ثم قالت : سري يدعي الحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان ، هذا محال ، قال الجريري : فرأيت الخنزف المكسور في غرفته لم يرفعه ولم يسه حتى عفا عليه التراب \* وقال الجنيد : بت عنده ليلة فلما كان في بعض الليل قال لي : يا جنيد أنت نائم ؟ قلت : لا قال : الساعة أوقفني الحق بين يديه وقال : يا سري تدري لم خلقت الخلق ؟ قلت : لا قال : خلقت الخلق فادعوا كلهم في وادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة آلاف تسعة آلاف وبقي ألف ، فخلقت الجنة فاشتغل من الألف تسعمائة بالجنة ، وبقيت مائة فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المائة تسعون ، وبقيت عشرة فقلت لهم ما أنتم ؟ لا الدنيا أردتم ، ولا في الجنة رغبتم ، ولا من النار هربتم فقالوا : وإنيك لتعلم ما نريد فقلت : إني أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي أفنتبنون لذلك ؟ قالوا : ألسن الفاعل بنا ؟ قدر ضينا قلت : فأنتم عبدي حقاً \* وقال الجنيد : كلمت السري يوماً في شيء من الحبة فد يد إلى جلدة ذراعه فدعما ثم نال : فوالله لو قلت إن هذه الجلدة بيست على هذا العظم من محبة الله لصدقت ، ثم أغمى عليه ثم تورد وجهه حتى صار مثل القمر . قال الجنيد : وقال له رجل : كيف أنت ؟ فأنشأ يقول :

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأ كباد

وكان يقول : اللهم مهما عذبتني به من شيء فلا تعذبني بذل الحجاب . وقال الجنيد : كنا يوماً عنده وهو متزر بزرق فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضي كأجهد ما يكون فقال : انظر إلى جسدي هذا ، لو شئت أن أقول إن هذا الذي بي من المحبة لكان كما أقول ، وكان وجهه أصفر فأشرب حمرة حتى تورد ، ثم اعتل فدخلت عليه أعوده فقلت له : كيف تجمدك ؟ فقال :

كيف أشكو إلى طيبي ما بي والذي قد أصابني من طيبي

فأخذت المروحة أروحه فقال لي : كيف يجد روح المروحة من جوفه محترق من داخل ؟ ثم أنشأ يقول :

القلب محترق والدمع مستبق      والكرب مجتمتع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له      مماجنه الهوى والشوق والقلق

يارب إن كان شيء فيه لي فرج      فامنن عليَّ به مادام لي رمق

وقال للجنيذ : احفظ عني يا غلام ، إن المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيه الحياة ، وإلا رحلت \* وقال دخلت عليه في يوم صائف فإذا الكوز الذي يشرب به سيفي الشمس فقلت : يا سيدي الكوز في الشمس فقال : صدقت كأن في النفي نجسات الشمس إليه فدعتني نفسي أن أنقله إلى النفي فاستجيت من الحق تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة \* وكان يقول : أحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة الله علام الغيوب ، وجملاء الرين عن القلوب ، وأن لا يكون لكل ما يهوى ركوب . وقال : لم أر شيئاً أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب الخالية ولا أضر بالحكمة ، ولا أنجع في هلكة العبد ، ولا أدوم للإضرار ، ولا أبعد من الاتصال ، ولا أقرب من المنق ، ولا أئتم لحجة العجب والرياء والتزين من قلة معرفة العبد بنفسه ، ونظره في عيوب غيره ، لاسيما إن كان مشهوراً معروفاً بالعبادة والصلاح وامتد له الصوت وبلغ من الثناء ما لم يكن يأمله ، نفي له نفسه في الآماكن الخفية وسرا ديب الهوى ، فاخْتِباً بعد الخلمطة وصمت بعد الحادثة وتقدر بعد النظافة ، وأظهر الخمول بعد الشهرة ، وأظهر الحرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص ، ونالت النفس مناها ، كل ذلك لجهله بنفسه وعماه عن عيوبها وقبول قوله في أسقاط الناس وقوله : فلان يبأس ، وفلان احذروه ، ويأمر وينهي ، ويثني على من تهواه نفسه ، فإذا اغتیب عنده من لا يهواه قال : اهبطوا سر الفجرة واذكروا الفاجر بما فيه ، وإن اغتیب من يهواه غضب ونهى عن ذلك ، وروى أحاديث النهي عن الغيبة ، وقد شرب السموم القاتلة ويصير غضبه ورضاه لنفسه ، ويرى أنه محسن يلوم أهل النقص والتقصير ، ويتنزه على من لا يعرفه ويقبل صلة من يهواه ويأنس به ، فهالك وأهلك . ونجا من صحت معرفته بنفسه واشتغل بها ، فلم يكن له صديق ولا عدو ، لا يخالط الأشرار ، ولا يشتغل عن الله بالأغيار ولا يمدح ، ولا يذم ، وكيف له أن يسلم من شر نفسه وعدوه ، فكيف من جهل شر نفسه والإضرار على عدوه ، ودخل عليه قوم من بني هاشم يسلمون عليه فقال :

محض الايمان هجرة الذنوب وعمالها . وقال : قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم ، وقلوب  
المتربين معلقة بالسوابق ، أولئك يقولون : ليتنا بما سبق لنا ، وهؤلاء ليتنا بماذا يختم لنا .  
وقال لبعض جلسائه : لا يلزم أن تشتغل طول المدة فيما يورث فيك ضعف الايمان ،  
فإن ضعف الايمان أصل لكل هم وغم ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث النفس طاعة ، فإن  
النفس تورث طاعة وتباعد من كل هم وغم ، وتؤمنك من كل خوف ، ونقربك من  
كل روح وفرح ، ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما أوتي عبد  
من النفس (?) وقال : تدررون ما النفس ؟ هو ساكن القلب عند العمل بما صدق به القلب ،  
فالقلب مطمئن ليس فيه تخويف من الشيطان ولا يؤثر فيه تخويف ، فالقلب شاكر  
آمن ليس يخاف من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ، فإذا هم القلب بباب من الخير لم يخاطر  
بقلبه قاطع يمنعه ولا يضعفه من ما تعرى من الخير ساكن قلب المؤمن ورسخ فيه حتى  
صار كأنه يطبع عليه وهو عليه جبل ، وإنك لا تصل إلى نفع إلا بالله ، ولا يكون  
إلا ما شاء الله ، واعلم أن الخلق لا يملكون لأنفسهم شيئاً ، ولا يقدرون عليه إلا  
بالله . ليسكن قلب المؤمن إلى الله عز وجل دون خلقه ، ولا يرجو إلا الله ، ولا يخاف  
غيره ، وزال عن قلبه جميع الخلق من أن يرجو منهم أحداً ويخافه أو يتكل عليه أو على  
ماله ، أو على بدنه ، أو على أمثاله ، فلما عرف ذلك قوي واستغنى بالله في كل شيء دون  
ما سواه . وقال : رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان ، ورأيت  
معصية الرحمن بأغلى الأثمان مع تعب الأبدان . وقال : من استعمل التسوية طالت  
حسرتة يوم القيامة ، وقال : من لم يعلم قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، عجزت لمن  
غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا تريح أبداً . وقال : لو أشفتك هذه  
النفوس على أديانها لكانت الشرور في أبدانها . ومرض أبو المغيرة القاضي ووقع في  
بطنه الآكلة فبعث إلى السري بالسلام فقال لابنه : اقرأ عليه السلام وقل له : ليس  
من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثريد . وذكر له أهل الحقائق  
من العباد فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى . وقال : لو عرفوا ما طلبوا  
هان عليهم ما بذلوا . وقال : من أحب فراق فرش الضنا صبر على مرارة الدواء ، ولم يخالف  
الأطبا . وسئل عن المتصوف فقال : هو اسم لثلاث معان هو الذي لا تظنى نور معرفته  
نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ، ولا تحمله الكرامات  
من الله على هتك أستار محارم الله . وقال الجنيد : أرسلني في حاجة فأبطأت عليه

فقال لي : إذا أرسلك من يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبط عليه فإن قلبه -م لا تحتمل الانتظار لك ، وكان يتعثل بقول الشاعر :

ولما شكوت الحب قالت كذبتني ألت أرى الأَعْضَاء منك كواسيا  
فما الحب حتى يلصق الجلد بالخشا وتضعف حتى لا تحبب المناديا  
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها أو تناجيا

وقال : احذر أن يكون لك ثناء منشور وعيب مستور وقال : الخوف أفضل من الرجاء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف ، وقال له رجل : كيف يا أبا الحسن ؟ قال لأنه إذا كان في محبته كيساً عظيم رجاًؤه عند الموت ، وحسن ظنه بربه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه عند الموت ولم يعظم رجاًؤه . وقال : اعتللت بطرسوس علة تمنعني القيام فعادني ناس من الغرباء فأطالوا الجلوس فقلت : اسطوا أيديكم حتى ندعو فقلت : اللهم علمنا كيف نعود المرضى قال : فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا . ولما حضرته الوفاة قال له الجنيد : يا سري لا يرون بعدك مثلك ، قال : ولا أظف عليهم بعدي مثلك ، وكنت أعوده في كل ثلاثة أيام عيادة السنة فدخلت عليه وهو يؤود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت وسقط من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له : أوصني فقال : لا تصحب الأشرار ، ولا تشغل عن الله بمجالسة الأخيار ، وقال : دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فقلت له : كيف تجدك أيها الشيخ ؟ قال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئاً قال : فأخذت المروحة لأروحه فقال : دعني كيف أتروح بريح المروحة وأحشائي تحترق ؟ فقلت له : أوصني أيها الشيخ فقال : إياك وصحبة العوام فقلت له : زدني أيها الشيخ فرفع رأسه بعد ما طأطأه وقال : ولا تشغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار ، فقلت له : لو سمعت مثل هذه الحكمة من قبل لما صحبتك قط \* توفي السري سنة إحدى وخمسين ومائتين ، وروى الخطيب أنه توفي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر قال الخطيب : وكان دفنه في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلى جنبه قبر الجنيد ، ورؤي في النوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ولمن اتبع جنازتي .

\* السري \* من تابعي أهل دمشق . قال أدركت أربعة من التابعين :

يزيد بن أبي مریم ، والسري ، وأبا الخطاب الدمشقي ، ومعرفاً أبا الخطاب .

❖ سعادة ❖ بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الفرج أبو القاسم الفارقي .  
 قدم دمشق وسمع بها أبا علي أحمد بن محمد الأصبهاني المقرئ ، وحدثها وبالرملة \* وروى  
 بإسناده عن علي بن الحسين مرفوعاً أن الله عز وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم  
 ينظر إليها من هوانها عليه ( كذا روي موقوفاً على علي ) .  
 ❖ سعد الله ❖ بن صاعد بن المرجى بن الحسين أبو المرجى بن الخلال الرحبي .  
 سمع بدمشق سنة ست وعشرين وأربعمائة من جماعة ، وكانت له دار بقصر الثقفين  
 وهي المدرسة التي وقفها نور الدين داخل باب الفرج على أصحاب الشافعي ، وكان له  
 حمام القصر أيضاً ، ودار أخرى خلف حمام العقيقي \* روى عنه هبة الله الرحبي سنة  
 سبع وثمانين وأربعمائة بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 كان يضحى بكبشين أملحين أقرنين ، يذبحهما بيده ويطأ على صفاحهما ويسمي  
 ويكبر .

### ذكر من اسمه سعد

❖ سعد ❖ بن أحمد بن محمد أبو القاسم النسوي القاضي . سكن دمشق مدة  
 وحدث بها \* وأخرج الحافظ عن نصر الله بن محمد الشافعي عنه بسنده إلى جابر أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وغلقوا الأبواب ،  
 وأكوا الأسمية ، وخمروا الطعام ، الشراب ولو بعد تعرضه عليه \* كانت ولادته  
 سنة عشرين وأربعمائة رقتله الأفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين  
 وتسعين وأربعمائة .

❖ سعد ❖ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن  
 الحارث بن زهرة بن كلاب أبو إسحاق القرشي الزهري المدني القاضي . حدث عن  
 أبيه ، وعبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وجماعة من  
 التابعين . وروى عنه السفينان وغيرهما \* وروى بسنده إلى عبد الله بن جعفر أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل التثاء بالرطب \* وإلى أنس أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال : الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوفوا ،  
 وإذا استرحموا فرحموا . كُن المترجم قاضياً بالمدينة . قال ابن سعد : في الطبقة  
 الرابعة . كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه الخطيب ، قال الواقدي : توفي سنة خمس



وقيل : سنة ست ، ويقال : سنة سبع وعشرين ومائة بالمدينة ، وهو ابن ثلاثة وسبعين سنة ، وكانت ولادته سنة أربع وخمسين ، ووثقه أحمد بن حنبل ، وقال علي بن المديني : لم يلق سعد أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وخالفه البغوي فروى عنه أنه قال : رأيت ابن عمر يصلي صائفاً قدميه وأنا غلام شاب . وقال سعد : لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات . وسئل عن حديث فسكت ، فقيل له : لم سكت ؟ فقال : إني أكره أن أحدثهم حديثاً فيجعلونه مائة حديث ، وقال ابن إسحاق : كنت الولاة تستعين به على أعمال الصدقات ، وكان من الأمانة المسلمين ، وقال يحيى بن معين : كان ثقة وكان لا يحدث بالمدينة ، فلذلك لم يكتب عنه مالك ولا أهل المدينة ، وقال أيضاً : هو ثقة لا يشك فيه ، ووثقه الإمام أحمد وأبو حاتم وابن حراش ، وقال ابن معين : لم يتكلم في سعد وأوهم غير مالك بن أنس وكان يسرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة ، ويقرأ القرآن كل يوم ، وكان إذا مشى إلى المسجد تطيب . وكان يتعجب من المتشككين \* وقال الشافعي : أخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال : قضى سعد بن إبراهيم على رجل برأى ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : فأخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضى به ، فقال سعد لربيعة : هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضيت به ، فقال له ربيعة : قد اجتهدت ومضى حكك ، فقال سعد : وعجباً أنفذ قضاء سعد ، وأرد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بكتاب القضية فشقته ، وقضى للحقضي عليه \* وأسد الحافظ أن سعداً كان أمير المدينة فاختصم عنده يوماً ابن محمد بن مسعدة ، وآخر من بني حارثة ، فقال ابن محمد : أنا ابن قاتل الأثرف ، فقال الحارثي : أما والله ما قتل إلا غدرًا ، فاتصلت القضية بسعد فأحضر الحارثي وقال له : أنت القاتل إنما تمل الأثرف غدرًا ؟ فشق قميصه وضربه خمسين ومائة ، وحلق رأسه ولحيته ، وقال : والله لأقوتنك بالضرب ما دام لي عليك سلطان \* وروى هو وابن إسحاق أن سعداً كان قد حكم على إنسان بالمدينة إذ كان قاضياً ، فلما عزل عن القضاء جاءه ذلك الإنسان فوضع يده على ثغره دابته وجعل يجر كفه ، فقال له سعد : ما تريد ؟ فقال : أطلبها ، فسكت عنه ، ثم استتضي سعد بعد ذلك فدعا بذلك الإنسان فجده

عشرين سوطاً ، ثم عزل بعد ذلك . واستقضي ابن حزم فجاءه ذلك الإنسان إلى منزله فدق عليه الباب قبل أن يعلم سعد باستقضاء ابن حزم ، فلما خرج إليه بشره بالعزل ، ثم استقضي سعد بعد ذلك فجاءه عشرين سوطاً ، ثم عزل ، فلقى سعداً ذلك الإنسان فلم يكلمه ، فقال له سعد : مالك لا تصنع بعض ما كنت تصنع ؟ فقال : أياهت درست التوراة بعدك فرأيت بين كل سطر من منها سعد ابن إبراهيم قاضياً \* ودخل عليه ناس من القراء يعودونه منهم : ابن هرمز ، وصالح مولى التوأمة ، فاغورقت عيننا ابن هرمز بالدموع ، فقال له سعد : ما بيكيك ؟ فقال : والله لسكّاني بقائلة غداً نقول : واسعداه للحق ولا سعد ، فقال : أما والله لئن قلت ذلك ما أخذتني في الله لومة لائم منذ أربعين سنة ، ثم قال : اليس الله يعلم أن القراء أحب حلقة إلي ؟ وكان يتقي بعد ما عزل كما يتقي وهو قاض ، وكان يقضي في المسجد \* وأرسل بعض بني أمية إلى أبي الزناد بمال ليضعه في أهل الحاجة والفقير ، فقال له : إني مشغول ، ثم دله على سعد ، فدخل عليه فوجده ملتجئاً بلحفة حمراء في حجره المصحف يقرأ ، فأخبره بما جاء له فلم يقبل ، فلما ألح عليه أخرجه بالعنف ، فأتى أبا الزناد ونال له : أرسلتني إلى عابد وزاهد جبار \* وقيل لسعد : من افقه أهل المدينة ؟ قال : أتقاهم لربه . وأتاه رجل من بني عبد الله بن عامر وعليه قميص وجبة صوف فاتهره ، وقال : ما هذا أصلحك الله ؟ ما هذه الشهرة ؟ انزع الجبة \* وامتدحه بعض الشعراء فقال :

أسعد بن إبراهيم خمس مناقب      عفاف وعدل فاضل وتكرم  
ومجد وإطعام إذا هبت الصبا      وأمر بمعروف إذا الناس أحججوا

وقال فيه إبراهيم بن سعد :

أقلى عليّ اللوم يا أم حاطب      فظني بسعد خير ظن بغائب  
فظني به في كثر أمر حضرته      إذا ما التقينا خير ظن بصاحب  
أبوه حوارى النبي وجده      أبو أمه سعد رئيس المقائب  
تفرعت الأعراف يرمين بالفتي      ذرى الأكرم من لؤي وغالب  
رمى في سبيل الله أول من رمى      بسهم عظيم الأجر والذكر صائب

وقال :

أبوه حوارى النبي وجده      أبو أمه سعد فيا لك من سعد

وقال شعبة : ما رأيت رجلاً أوقع في رجال أهل المدينة من سعد ، ما كنت أرفع له رجلاً منهم إلا كذبه ، فقلت له في ذلك ، فقال : إن أهل المدينة قتلوا عثمان \* روى البخاري أنه توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل سنة ست وقيل : سنة سبع وعشرين ، ويقال : توفي عن اثنين وسبعين سنة ، وقال خليفة : توفي سنة ثمان وعشرين والله أعلم .

\* سعد \* بن تميم أبو بلال السكوني والد بلال بن سعد ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه وعن معاذية ، ونزل بيت أبيات (?) من قرى دمشق \* أسند الحفاظ والحاكم عن بلال بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقراني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : القرن الثاني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : ثم يكون قوم يملنون ولا يستحلون ، ويشهدون ولا يستشهدون ، ويؤمنون ولا يؤدون \* وقال بلال : لما حضرت أبي الوفاة قال : أي بني أين بنوك ؟ فأمرت أهلي فألبسوهم قمصاً بيضاً ثم أتيت بهم فقال : اللهم إني أعيدهم بك من الكفر ، ومن ضلالة العمل ، ومن النساء ، والنفر إلى بني آدم \* وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأس سعد ودعا له . توفي سعد بالتام ( لم يذكر الحفاظ سنة وفاته ) .

\* سعد \* بن زياد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . سكن البصرة ، وله حديث \* أسند الحفاظ عنه عن سلمان الفارسي أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما شأنك يا ابن أخي ؟ قال : أحببت أن يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفى ، فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليمين \* وعند أيضاً عن نافع عن أبي هريرة قال : إن الله عز وجل لا يرفع العلم ، إنما يهلك العلماء ، ولا يتعلم الجبال \* قال أبو حاتم : يكتب حديث سعد وليس بالمتين .

\* سعد \* بن أبي سعد الفرغاني . حدث بدمشق ، وكان شيخاً صالحاً \* وروى بسنده إلى شريح القاضي قال : حدثنا علي بن أبي طالب ، وكان أفضى الأمة قال : لما أنفذني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال يا علي : الناس رجلان : فعامل يصلح لعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة .

﴿سعد﴾ بن سلامة بن خالد المؤدب الداراني الإمام . كان محدثاً \* وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من احتسرك طعاماً أو تربص به أربعين يوماً ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه . كان المترجم يسكن داريا .

﴿سعد﴾ بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة ، ويقال حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ابن حارثة أبو ثابت ، ويقال : أبو قيس الخزرجي سيد الخزرج . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه بنوه : قيس ، وسعيد ، وإسحاق ، وابن عباس ، وسكن دمشق ، ومات بجوران ، وقيل : إن قبره بالنيجة من إقليم بيت الآبار \* وأسند الحافظ عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد قال : ماتت أمي وعليها نذر فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أقضيه عنها ، أخرجه انسائي في سننه عن محمد بن المقرئ عن سفيان بهذا الإسناد . ورواه الحارث بن مسكين المصري القاضي ، وعلي بن حجر عن سفيان بن عيينة وقالوا عن ابن عباس ، وكذا رواه مالك والليث بن سعد وبكر بن وائل بن داود عن الزهري ، وكذا رواه الوليد بن يزيد الهروي عن الأوزاعي عن الزهري ، ورواه عيسى بن يونس ومحمد بن شعيب بن شاذان عن الأوزاعي عن الزهري أيضاً ، ورواه حماد بن محمد بن كثير عن الأوزاعي ولم ينسق أسانيد رواياتهم خشية التطويل \* وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا الحي من الأنصار مجنة ، حميم إيمان ، و بغضهم نفاق ، وفي إسناده رجل مجهول . ورواه من طريق آخر بدون جهالة \* كان سعد أحد الثقباء في بيعة العقبة ، وشهد بدرًا ، قاله يعقوب ابن سفيان وموسى بن عقبة وخليفة بن خياط . وقال ابن سعد : كان يتربص بالخروج إلى بدر فنش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن كان سعد لم يشهدنا لقد كان حريصاً عليها \* قال ابن سعد : وكان سيداً جواداً ، وقال في موضع آخر : كان سعد من أهل بدر ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وكان يحسن العوم والرمي ، وكان من أحسن ذلك ، سمي الكامل ، قال محمد بن عمرو : كان سعد والمنذر بن عمرو وأبودجانة لما أسلحوها بكرسون

أصنام بني ساعدة \* وروى بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر له معها واحداً ، وليس يجمع عليه ولا يثبت ؛ ولم يذكره أحد من يروي المغازي ولم يشهد بداراً ، لكنه شهد أحداً والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم أو بلبن أو بخل أو بزيت أو بسمن وأكثر ذلك اللحم ، فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه \* وروى ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب امرأة عرض عليها ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عباد تأتيك كل غداة \* وزاد الأوزاعي أنه كان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال : اللهم ارزقني مالاً أستعين به على خصالي ، فإنه لا يصلح الفعال إلا المال \* وكانت أمه من المهاجرات ، وماتت وسعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة دومة الجندل ، وكانت في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها فصلى عليها \* توفي لسنتين ونصف خلافة عمر ، وقيل في خلافة أبي بكر . وروى البخاري في التاريخ وابن إسحاق أنه لم يشهد بدر . (والحاصل أن في شهوده بداراً خلاف ، ويقال إن الجن قتلتهم ) \* وروى البخاري في التاريخ وابن أبي الدنيا ، والخرائطي ، والسكبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر خفي على قريش خبره ، فبينما قريش في أنديةها حول البيت إذ سمعوا صوتاً من أبي قبيس يقول :

إن يسلم السعدان يصبح محمد من الأيمن لا يخفى خلاف الخالف  
فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعاً ويا سعد سعد الخزرجين العطارف  
أجيبها إلى داعي الهدى وقتياً على الله في الفردوس منية عارف  
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فعلمت قريش أن ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج سعد ابن معاذ ، وسعد بن عباد . قال ابن إسحاق : لما بايع النقباء النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العتبة وتفرق الناس ونفروا وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوا الأمر صحيحاً ، فانطلقوا في طلب القوم المبايعين فدر كوا سعد بن عباد ، وأفلتهم المنذر بن عمرو ، وكان من المبايعين فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعه ، وكان

ذا شعر كثير ، فظنقوا يجذبونه بحمته ويصكونه ويلكزونه . قال سعد :  
 فوالله إني لفي أيديهم يسحبوني إذ طلع نفر من قریش فيهم فتى أبيض حلو  
 شعشاع فقات : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند هذا ، وهو سهيل بن عمرو ،  
 فلما دنا مني رفع يده فلكني لكاة شديدة فقلت : والله ما في القوم خير بعد هذا ، فوالله  
 إني لفي أيديهم إذ غمز رجل منهم نخذي فقال : هل كان بينك وبين أحد من قریش  
 عهد فقلت : نعم قد كنت أجير للمطعم بن عدي ، والخارث بن أمية ركبهما إذا  
 قدموا علينا فقال : لا أبالك اهتف بالرجلين ففعلت ، فذهب إليهما فقال : إن  
 هذا الرجل الذي في أيدي نفر من قریش يعثون به يهتف بكما ، يزعم أنه قد  
 كان بينه وبينكم عقد وجوار فقالا : من هو ؟ فقال : سعد بن عباد ، فقالوا : صدق  
 والله إن كان ليفعل ، ثم جاء إلي حتى أطلاقني من أيديهم ، ثم خليا سبيلي  
 فانطلقت ، فكان أول شعر قيل في الإسلام شيء قاله ضرار بن الخطاب بن مرداس  
 النهري في ذلك :

تداركت سعداً عنوة فابتدرته وكان شفاء لو تداركت منذرا  
 فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لست إلى سعد ولا المرء منذر إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا  
 ولولا أبو وهب لمرت قصائد على جانب البرقاء يهوين حسرا  
 أتفخر بالكتان لما لبسته وقد يلبس الأنباط زيطاً معصفرا  
 فإننا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرأ إلى أهل خبيرا

وإنما سمي سعد وجماعته نقباء لأنهم ضمنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم إسلام  
 قومهم ، والنقيب الضمين . وكانت راية الأنصار مع سعد في المواطن كلها \* ولما استشار  
 النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر في الحرب قام سعد فقال : يا رسول الله لو  
 أمرتنا أن نخيضها البحر . يعني الخيل لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها  
 إلى برك الغماد لغمنا ذلك \* وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لما كان  
 يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسيراً فله  
 كذا ، وكانوا قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين ، فجاء أبو اليسر بن عمر فقال :  
 يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسيراً فله كذا ، فقد  
 جئت بأسيرين ، فقام سعد بن عباد فقال : يا رسول الله إننا لم نينعنا زهادة في الآخرة

ولا جبن عن العدو ، واكفنا قننا هذا المقام خشية أن يقتطعك المشركون ، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبقى لأصحابك شيء ، فجعل هؤلاء يقولون ، وهؤلاء يقولون ، فنزلت : (يَسَاءَ لَوْ تَكَرَّرَ مِنَ الْأَنْبَاءِ قَوْلُ الْأَنْبَاءِ قَوْلُ اللَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقَرُّوا بِاللَّهِ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) . قال فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم نزلت ( وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ ) الآية . وأخرجه علياً من طريق أبي بكر الشافعي \* وأخرج عبد الرزاق والإمام أحمد ، واللفظ لأحمد عن قيس بن سعد قال : زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا قال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد عليه ردًّا خفياً ، قال قيس : فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ردًّا خفياً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ردًّا خفياً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتبعه سعد فقال : يا رسول الله قد كنت أسمع تسليمتك وارد عليك ردًّا خفياً لتكثر علينا من السلام ، قال : فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر له سعد بغسل فوضع فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتعل بها ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ، ثم أصاب من الطعام ، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال قيس : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اركب فأبيت ، ثم قال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، قال : فانصرفت ، وفي رواية عبد الرزاق عن أنس فقرب له زبيلاً فأكل ، فلما فرغ قال : أأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وافرط عندكم الصائمون . ورواه الحافظ بنحوه عن أنس وفيه ، وقرب إليه شيئاً من سمسم ، وشيئاً من تمر \* وأخرجه ابن منده عن أم طارق مولاة سعد . وأخرج الحافظ عن سعد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة أو جفنة مملوءة مخاً فقال : يا أبا ثابت ما هذا ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لقد نحرت أو ذبحت أربعين ذات كبعد فأحببت أن أشبعك من المنخ ، قال : فأكل ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم بخير ، قال إبراهيم بن حبيب أحد رواة هذا الحديث : سمعت أن الخيزران حدثت بهذا الحديث فقسمت قسماً من مالها على ولد سعد بن عبادة وقالت : أ كافي

به ولد سعد عن فعله برسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأخرج أبو يعلى والخافظ  
عن جابر قال : أمر أبي بخريرة فصنعت ، ثم أمرني فأتيت بها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال : فأتيته وهو في منزله فقال لي : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قلت :  
لا ، قال : فأتيت أبي فقال لي : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت :  
نعم ، وقال لي : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قال : لعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علم أن يكون اشتهى اللحم فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ، ثم أمر بها فثويت ،  
ثم أمرني فأتيته بها فقال لي : ماذا معك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال : جزى الله الأنصار  
عنا خيراً ، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عباد \* وروى الواقدي  
عن رحلة أن سعداً أقام في غزوة الغابة في ثلاثمائة من قومه يجرسون المدينة خمس  
ليال حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
بأحمال تمر وبعشر جزائر ، وهو في ذي قرد ، وكان في الناس قيس بن سعد على  
فرس يقال له الورد ، وكان هو الذي قرب الجزر والتمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس بعثك أبوك فارساً وقوي الجاهدين ، وحرس  
المدينة من العدو ، اللهم ارحم سعداً ، وآل سعد ، نعم المرء سعد بن عباد ، فتكلمت  
الخزرج فقالت : يا رسول الله هو بيتنا وسيدنا وابن سيدنا ، كانوا يطعمون في  
الحل ، ويحملون الكل ، ويقرون الضيف ، ويعطون في النائية ، ويحملون  
عن العشيرة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيار الناس في الإسلام خيارهم  
في الجاهلية إذا فقهوا في الدين \* وقال الواقدي : وجاء سعد وابنه تيس بزاملة  
تحمل زاداً يوم ضلت زاملة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، حتى وجدا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً عند باب داره قد أتى الله بزاملته ، فقال سعد :  
يا رسول الله بلغنا أن زاملتك ضلت العام ، وهذه زاملة مكناها ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : قد جاء الله بزاملتنا فارجمها بزاملتكبارك الله عليكما ، أما  
يكفيك يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة ؟ فقال سعد :  
يا رسول الله المنة لله ورسوله ، والله يا رسول الله الذي تأخذ من أموالنا أحب  
إلينا مما تدع ، قال : صدقتم يا أبا ثابت ، أبشر فقد أفلحت ، إن الأخلاف بيد  
الله ، فمن أراد الله أن يمنحه منها خلقاً صالحاً منحه ، ولقد منحك الله خلقاً صالحاً ،  
فقال سعد : الحمد لله هو فعل ذلك \* وأخرج الخافظ عن نافع عن ابن عمر أن



أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل سعداً ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم عليه وقال له : إياك أن تجيئ يوم القيامة تحمل بعيراً على عنقك . يقول سعد :  
يارسول الله إن فعات إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، قال سعد : قد علمت أني أشك  
فأعطي (؟) فأعزني ، فأعناه . وفي رواية : إياك يا سعد أن تجيئ يوم القيامة ببعير تحمله  
لهرغاء قال : لا آخذه ولا أحمله : قال : فأعناه ، وفي لفظ : لا آخذه ، ولا أجيء به  
فأعناه \* وأخرج الخطيب أن سعداً كسا صنوان بن المعطل لما أطلق من الأسر ،  
فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كساه كساه الله من ثياب الجنة ، فقال :  
كساني سعد بن عبادة \* وروى الحافظ عن عبد الله بن عمر أنه قال : كنا جلوساً مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدبر الأ نصاري ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عبادة ؟ فقال :  
صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يعود منكم ؟ فقام وقنما معه ، ونحن بضعة عشر  
ما علينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قمص نمشي في تلك السباح حتى جئناه ، فاستأخر  
قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه . رواه مسلم \*  
وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ  
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا  
لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ) . قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار : أهكذا  
أنزلت يارسول الله ؟ فقال : يامعشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول  
سيدكم ؟ قالوا : يارسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط  
إلا بكرراً ، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة  
غيرته ، فقال سعد : والله يارسول الله إني لأعلم أنها حق ، وإنما من عند  
الله ، ولكنني قد تعجبت أني لو وجدت لكع قد تفخذها رجل لم يكن لي  
أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله لا آتي بهم حتى  
يقضي حاجته ، قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد  
الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه عشاء ، فوجد عند أهلهم رجلاً ،  
فذكر حديث اللعان بطوله ، رواه الإمام أحمد وأبو يعلى . ( لم يذكره  
الحافظ بنماه ، واللعان مذكور في القرآن الكريم ) \* وأخرج الحافظ  
وأبو نعيم عن محمد بن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى

قسم ناساً من أصحاب الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة ، حتى ذكر عشرة . وكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعيشهم \* وقال عروة ابن الزبير : كان سعد بن معاذ يقول : اللهم ارزقني حمداً ، وارزقني مالا . اللهم إنه لا حمد إلا بمجد ، ولا مجد إلا بال ، ولا مال إلا بفعل . اللهم إنه لا يصلحني القليل ، ولا أصلح له ، ولا يصلحني إلا الكثير ، ولا أصلح إلا عليه . قال وكان له مناد ينادي على أطم داره : من أراد شحماً ولحمًا فليأت سعداً ، قال : وأدركت ابنه قيساً بفعل مثل ما صنع أبوه . ( هكذا روى الخافظ هذه القصة عن سعد بن معاذ ، ثم قال : والصواب أنها مروية عن سعد بن عبادة بلا شك . وهكذا رواها الدارقطني عن ابن عبادة ، وابن أبي الدنيا ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ورواها الخافظ بطرق متعددة ) \* وأخرج الخافظ عن سعد بن عبادة أنه نال لابنه : يا بني أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيعتها فأت اغيرها من الأمر أضح ، إذا تروضت فأتم الوضوء ، ثم صل صلاة امرئ مودع يرى أنه لا يعود ، وأظهر اليأس من الناس فإنه غني ، وإياك وطلب الخوانج إليهم فإنه فقر حاضر ، وإياك وكل شيء تعتذر منه \* وأخرج هو وابن سعد أن أبا بكر بعث إلى سعد أن أقبل فبايع ، لقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايعكم حتى أرمي منكم بما في كنفاتي ، وأقاتلكم عن بيعتي من قومي وعشيرتي ، فجاء الخبر إلى أبي بكر فقال له بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه آبي ولج ، وليس ببابعكم أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن يقتل الخزرج حتى يقتل الأوس ، فلا تيمر كره فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس ببارك ، إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعداً ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال له : إيه يا سعد فقال سعد : إيه يا عمر ، فقال له : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذاك ، فقد أفضى إليك هذا الأمر ، وكان والله صاحبك أحب إليّ منك ، وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك ، فقال له عمر : إنه من كره جوار جاره تحول عنه ، فقال سعد : أما إني غير مستشير في ذلك ، وإني متحول إلى جوار من هو خير

منك . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام ، فمات بجوران .  
 ( يعلم من الاختلاف في وفاته أن هذه الحكاية موضوعة مكذوبة بلا شك ) \*  
 وأخرج الحافظ والآجري عن ابن وهب عن مالك أنه بلغه أن راهباً كان  
 بالشام ، فلما رأى أدائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الشام ،  
 أبو عبيدة ، ومعاذ ، وبلال ، وسعد بن عباد قال : والذي نفسي بيده ما بلغ  
 حواريو عيسى بن مريم الذين صلبوا على الخشب ، ونشروا بالمناشير من الاجتهاد ما  
 بلغ أصحاب محمد \* وروى النضر بن شميل أن سعداً بال وهو قائم فمات ، فسمع  
 قائل يقول :

نحن قتلنا سيد الخبز رج سعد بن عباده  
 ورميناه بسهمي ن فلم نخط فؤاده

وقال سعيد بن عبد العزيز : أول مدينة فتحت بالشام بصرى ، وفيها مات سعد .  
 وقال المدائني : توفي في خلافة أبي بكر ، وقال خليفة بن خياط : مات سنة  
 إحدى عشرة ، ويقال سنة خمس عشرة ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : توفي  
 بجوران ، والأثبت أنه توفي سنة أربع عشرة ، وقيل : لسنتين من خلافة عمر  
 ( أقول : لم تختلف الروايات في أنه توفي بجوران من أرض الشام ، ولم يذكر  
 الحافظ خلافاً في هذا بعد سرده روايات متعددة بأسانيد كثيرة ، وعليه فالقبر  
 الذي ينسب إليه في قرية المنيحة بالقرب من دمشق ليس بثابت والله أعلم ) .

\* سعد \* بن عبد الله البرزاز . كان متفهماً فاضلاً يجب الصوفية ،  
 وكانت له دنيا كبيرة ، وكان ديناً ظريفاً ، قال أحمد بن محمد بن زياد :  
 كان له على رجل حساب فبلغه أنه أكرم فقيراً ، فضرب على الحساب لأجل ذلك .  
 وكان الجليل من أصحابه . أقام بالشام ، ثم رحل إلى بغداد ، وأنفق جميع ماله  
 حتى أصبح فقيراً ، فاجتمع عليه دين كثير ، ثم فتح الله عليه فقضى دينه ،  
 وصحب أحمد بن أبي الخوارى ، واجتمع فيه آداب الفقراء وآداب الملوك .

\* سعد \* بن عبد الله العجمي . قدم دمشق طالباً للعلم ، واعتنى  
 بالحديث \* وروى بسنده إلى النضر الملالي قال : كنت في مجلس سفيان  
 ابن عيينة ، فدخل صبي ، فكأن أهل المجلس تهاونوا به لصغر سنه ، فقال سفيان :  
 ( كَذَا كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ كُمْ فَتَبَيَّنُوا ) ، قال سفيان : يا أبا نصر لو

رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ،  
ثيابي قصار ، وأكلامي صغار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كأذان الفار ، وكنت  
أختلف إلى علماء الأمصار ، مثل ازهري وعمرو بن دينار ، وأجلس بينهم كالمسافر ،  
محررتي كالجوزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا دخلت المجلس قالوا : وسعوا للشيخ الصغير .

✽ سعد ✽ بن علي بن محمد أبو القاسم الزنجاني بالزاي المفتوحة والنون  
والجيم ، قاله ابن ماكولا . سكن مكة وكان قد سمع الحديث بدمشق .  
وروى عنه الخطيب البغدادي ✽ وروى بسنده إلى أبي هريرة مرفوعاً ، أفضل  
الصلاة بعد الفروضة صلاة جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر  
الله الذي يدعونه المحرم ( أقول رواه بنحوه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي  
ورواه ابن ماجه باختصار لفظ الصلاة ) . ورواه الحافظ بلفظ : أفضل الصوم  
بعد رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم ✽ سكن المترجم مكة ، وحدث بها  
وهو أحد ازهاد المتأدبين . وراه ثابت البغدادي في المنام فقال له : إن الله  
يبي لأصحاب الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

✽ سعد ✽ بن علي بن محمد بن أحمد أبو الوفاء النسوي القاضي ، حدث  
بأطرابلس سنة سبعين وأربعمائة ✽ وروى بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه  
قال : خمسة من خمسة محال : الأيمن من العدو محال ، والنصيحة من الحسود محال ،  
والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من الفذ محال ، والوفاء من النساء محال .  
وأربع لا تدرك بأربع : لا يدرك الشباب بالخضاب ، ولا الغنى بالمنى ، ولا البقاء  
بالدواء ، ولا الصحة بالاحتواء .

✽ سعد ✽ بن محمد بن سعد ، ويقال ابن عبد الله بن سعد البجلي البهروتي  
القاضي . روى عن أحمد بن أبي الخوارى الدمشقي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم  
الرازي ، وأبي حاتم ، وخلق سواهم ✽ وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال :  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول ما يباسب به العبد صلاته ،  
فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، ثم يقول : انظروا  
هل لعبدي من نافلة ؟ فإن كانت له نافلة أتم بها الفريضة ، ثم الفرائض لمعايدة الله  
ورحمته ✽ وروى بسنده إلى محمد بن إدريس الشافعي قال : كانت لي امرأة  
وكنيت أحبها ، فكنت إذا رأيتها قلت :

أليس شديداً(?) أن تحب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي :

ويصد عنك بوجهه وتلح أنت ولا تغبه

قال ابن أبي حاتم عن المترجم : كتبت عنه وهو ثقة صدوق ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين .

✽ سعد ✽ بن محمد بن يوسف أبو رجاء الشيباني القزويني ، سمع الحديث بدمشق ✽ وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ✽ أخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سألت رجلاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنا نركب البحر ، ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا ، أفنتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . قال الخطيب : لم يكن عند أبي رجاء غير هذا الحديث . قال : الخطيب سكن بغداد وكتبنا عنه ، وما علمت به بأساً .

✽ سعد ✽ بن مالك أبي وقاص بن أهيب ، ويقال وهيب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب أبو إسحاق الزهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، شهد بدرًا والمشاهد بعد . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه ابن عباس وابن عمر ، وجابر بن سمرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وسعيد بن المسيب ، وأبو صالح السمان ، وعروة بن الزبير ، وخلق . وشهد غزوة أسامة أي أرض البلقاء ، وروى خطب عمر بالجابية . قال الحافظ : وأخذه لم يشهد بها ، ووفد على معاوية ✽ وأخرج الحافظ عنه أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفى منه على الموت فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودوه وهو بمكة فقال : يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلاثي مالي ؟ قال : لا ، قال : فبالشطرنج ؟ قال : لا ، قال : فالثلاث والثلاث كثير ، إنك أن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكففون الناس ، إنك إن تنفق نفقة إلا أجرت فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ، قلت : يا رسول الله أأخلف عن هجرتي ؟ قال : إنك إن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة أو درجة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البأس سعد

ابن خولة يروى له إن مات بمكة \* وأخرج الحافظ وأبو يعلى وابن سعد  
عن سعد رضي الله عنه قال : مررت بعثان بن عفان في المسجد فسلمت  
عليه فملاً عينه مني ثم لم يرد علي السلام ، فأتيت أمير المؤمنين عمر فقلت : يا أمير  
المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء قال : وما ذلك ؟ قلت : لا أدري إلا أني  
مررت بعثان آنفاً في المسجد فسلمت عليه فملاً عينه مني ، ثم لم يرد علي السلام  
قال : فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال : ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام ؟  
فقال عثمان : ما فعلت ، قال سعد : قلت بلى حتى حلف وحلفت ، ثم إن عثمان ذكر  
فقال : بلى أستغفر الله وأتوب إليه ، إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي  
بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرت ما قط إلا تغشى  
بصري ونلبي غشاوة ، قال سعد : فأنا أنبئك بها ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر لنا أول دعوة ، ثم جاءه أعرابي فشغلته ، ثم قام ناتبعته ، فلما أشفقت أن يسبقني  
إلى منزله ضربت بقدمي الأرض ، فالتفت إلي فقال : من هذا ؟ أبو إسحاق ؟ فقلت : نعم  
يارسول الله قال : فهد ؟ قلت : إنك ذكرت لنا أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي ، فقال :  
نعم دعوة ذي النون : ( لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ) ، فإنه لم  
يدعها مسلم ربه عز وجل في شيء قط إلا استجاب له \* وأخرج الحافظ والبيهقي  
عن سعد قال : وقف عمر بن الخطاب بالجابية فقال : رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها :  
أما إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في ناس كقيامي فيكم ثم قال :  
احفظوني في أصحابي ، ثم الذين يلونهم يقولوا ثلاثاً ، ثم يكترن الهرج والكذب ،  
ويشهد الرجل ولا يشهد ، ويلف الرجل ولا يستحلف ، فن أراد بمجوحة الجنة  
فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع الفذ وهو من الاثنين أبعد ، لا يئولون رجل بامرأة  
فإن نالهما الشيطان ، ومن سرته حسنته وساءتة سيئته فهو مؤمن \* وأخرج من  
طريق الفريابي عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال : كنا مع  
سعد بالشام شهرين يقصر الصلاة ونتم ، فقلنا له فقال : نحن أعلم . وأخرجه أيضاً  
بلفظ كنا بقرية من قرى الشام يقال لما عمان شهرين نصلي أربعاً ويصلي سعد  
ركعتين ، فسألناه عن ذلك فقال : إنا نحن أعلم . وأخرج عن ابن شهاب الزهري  
عن عبد الرحمن بن المسور قال : خرجنا مع سعد وعبد الرحمن بن الأسود بن  
عبد يغوث الزهري فوقع الوجد بالشام فأقمنا بسرع خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان

فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود وأفطر سعد وأبي أن يصوم ، فقلت لسعد :  
يا أبا إسحاق أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بدرًا ، والمسور  
يصوم وعبد الرحمن وأنت تفطر ! فقال سعد : إني أنا أفقته منها . ( هكذا رواه  
الحافظ عن الزهري عن عبد الرحمن ، ورواه من طريق آخر عن الزهري أن رجلاً  
أخبره عن عبد الرحمن فجعل واسطة ، ولفظه إن سعداً كان يقصر الصلاة ويفطر  
وكانا يتيان الصلاة ويصومان ، فقليل لسعد : إنك تقصر الصلاة وتفطر ويتيان فقال  
سعد : نحن أعلم ، ففي الإسناد الأول انقطاع ، وفي الثاني رجل مجهول ، والثاني  
من رواية إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الزهري ، ومن ثم قال الحافظ في  
الأصل : قال أبو بكر : إن كانت رواية ابن أبي أويس فإن الزهري لم يسمعه  
من عبد الرحمن انتهى ، فيؤيد ذلك أنه لا انقطاع في الرواية الأولى ، لأن  
المشهور سماع الزهري من عبد الرحمن ) \* وأخرج هو وعبد الرزاق عن زكريا  
ابن عمرو أن سعداً وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة ، أو شهد رمضان  
فأفطر . ( قال المهذب : وقع في هذه المسألة خلاف كبير بين الصحابة وغيرهم ،  
كما حكاه الترمذي في جامعه ، فقال ابن عباس : إذا أفانما بيننا وبين تسعة عشر  
صلينا ركعتين ، وإن زدنا على ذلك أتممتنا الصلاة ، وقال علي : من أقام عشرة أيام  
أتم الصلاة ، وقال ابن عمر : من أقام خمسة عشر يوم ، وروي عنه ثنتي عشرة ،  
وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال : إذا أقام أربعاً صلى أربعاً ، وبه قال قتادة  
وعطاء الخراساني واختلف من بعدهم أيضاً : فذهب سفيان الثوري وأهل الكوفة  
إلى توقيت خمسة عشر : وقالوا إذا أجمع على إقامة خمس عشرة أتم الصلاة ذهاباً  
إلى رواية ابن عمر الأولى ، وأخذ الأوزاعي بروايته الثانية فقال : إذا أجمع على  
إقامة ثنتي عشرة أتم الصلاة . وقال مالك بن أنس والشافعي وأحمد : إذا أجمع  
على إقامة أربعة أتم الصلاة . وأما إسحاق فأرى أقوى المذاهب فيه حديث  
ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا الله  
فصلى ركعتين خرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ثم تأوله بعد النبي  
صلى الله عليه وسلم إذا أجمع على إقامة تسع عشرة أتم الصلاة ، وأقول : إن هذا  
الخلاف فيما إذا أجمع على الإقامة هذه المدة ونواها ، وأما إذا لم يجمع إقامة ولم  
ينوها فقد أجمع أهل العلم على أن المسافر يقصر ما لم يجمع إقامة وإن أتى عليه

سنون . نقل هذا الإجماع الترمذي في جامعه ، وحديث سعد يشير إلى هذا ، لأنه لم يجمع إقامة كما يظهر من سياق حديثه ، ونقل هذا الإجماع جماعة من المتأخرين منهم العلامة شمس الدين محمد بن مفلح في كتابه الفروع ، والخلاف مشترك بين قصر الصلاة والصوم فليعلم ) . شهد سعد الحكيم بدومة الجندل \* وروى الحافظ أن سعداً قدم على معاوية فقال له معاوية : أين كنت في هذا الأمر ؟ فقال : إنما مثلنا ومثلكم كمثل ركب كانوا يسرون فأصابتهم ظلمة فقالوا : أخ أخ ، فقال معاوية : ما في كتاب الله أخ أخ ، ولكن في كتاب الله ( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْحَبُوهَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ) . قال : فباعه وما سأله شيئاً إلا أعطاه إياه \* وأخرج هو والخطيب عن سعد أنه قال : قلت : يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله . ورواه أبو بكر الطبري ، ورواه الحافظ علياً أيضاً \* وقال الزبير بن بكار فيما رواه عنه الطبراني : إن سعداً أول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من أهرق دمًا في سبيل الله . وراه عمر بن دينار له بلبلاط فطلبه فقال له : تشغاني عن بناء داري فقال عمر : أنا أ كفيك بناءهما ، فكان عمر يضر بناءهما حتى فرغ منهما ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وفتح مدائن كسرى ، وهو أحد الستة الذين عهد عمر الشوري إليهم بعده . وكان مستجاب الدعوة ، وكوف الكوفة ، ونفى الأعاجم منها \* ورفع أهل الكوفة إلى عمر أشياء عنه ، فكشفها عمر فوجدها باطلة ، وكان مما رفعوا إليه أنه لا يحسن الصلاة ، فقال : نعم حين ذكر ذلك له فقال : والله إني لأوجز في الأوليين ، وأخف الأخيرين فقال عمر : ذلك الظن بك أبا إسحاق ، وأمره أن يعود إلى الكوفة فقال : تأمرني أن أعود إلى قوم زعموا أنني لا أحسن الصلاة ؟ وأبي ، فلما طعن عمر قال في وصيته حيث أسماه في أهل الشورى : إن ولي سعد الإيمارة فذاك ، وإلا فليستن به الولي من بعدي فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانتة \* ثم إن سعداً اعتزل اختلاف الصحابة بعد قتل عثمان ونزل قلبه واحترق فيه بئراً فأعذب ، وأمر أهله أن لا يخرجوه بشيء من أخبار الناس حتى تجتمع الأمة على إمام ، وجاءه ابنه عمر يوماً فقال له : أرضيت لنفسك أن تقيم بهذا المنزل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتتلفون



في الخلافة ، فقال له : إن جئتني بسيف يعرف المؤمن من الكافر إذا ضربت به فعلت ، فقال له : ليس إلا هذا ؟ فقال : لا قال : فوثب فقال : اجلس حتى تصيب طعاماً قال : لا حاجة لي بطعامكم . وروي أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه فقال له : ههنا مائة ألف سيف يرون أنك أحق الناس بهذا الأمر ، فقال : أريد من هذه المائة ألف سيفاً واحداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع ، فانصرف من عنده إلى علي بن أبي طالب فكان في أصحابه وقتل معه \* وكان سعد من شهيد بدر ، ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة ، قاله خليفة بن خياط ، وقال ابن سعد : شهيد بدر ، وأحد ، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى الناس ، وشهد الخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وفتح مكة ، وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة . وقال أحمد بن صالح قال أبي : افتتح سعد القادسية واختط الكوفة ، وكان أميراً عليها ، وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم أبويه . وقال الحاكم : ولاء عمر وعثمان الكوفة . ومات بالمدينة . وقال ابن منده : أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان قصيراً دحداً غليظاً ، ذا هامة ، شثن الأصابع . وقال إسماعيل بن محمد : كان سعد جمع الشعر ، أشعر الجسد ، آدم ، طويل ، أفطس . وروي عن ابنه أنه كان قصيراً يخضب بالسواد ، ورواية القصر أثبت وأصح . وتوفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين ، ويقال : سنة ثمان وخمسين ، وكان سنه يوم توفي أربعاً وسبعين ، ويقال : ثلاثاً وثمانين ، وصلى عليه مروان بن الحكم . وقال الواقدي : مات وهو ابن بضع وتسعين سنة \* وقال الخطيب البغدادي : إن سعداً جاهد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ففداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه ، فقال له : فذاك أبي وأمي ، ودعا له فقال : اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته ، فكان مجاب الدعوة \* ولما وجه أمير المؤمنين عمر جيوش المسلمين إلى العراق أمر عابدين سعداً ، ففتح الله على يديه المدائن وغيرها من بلاد انفرس ، ثم ولاء الكوفة لمصر . له أخبار كثيرة ، ومناقب غير يسيرة . وقيل له : ما أسنانكم معاشر المهاجرين قال : كنا من إعدار عام واحد ، ( طلع عذارهم في عام واحد ) . وقال :

اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في وجهي ولا شعرة . وروى الخافظ  
 عن سعد أنه قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أبي وقاص فبكى فأجازه ،  
 ولقد شهدت بدمراً وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي ، ثم أكثر  
 الله لي من بعد الحجى يعني البنين . وما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ،  
 ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام ، ولقد أسلمت وما فرض الله الصلوات \*  
 وروى هو وابن أبي الدنيا عنه أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كآتي  
 في ظلمة لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي قبر فاتبعته فكاتني أنظر إلى من سبقتني إلى  
 ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلي علي بن أبي طالب ، وإلي أبي بكر  
 وكأني أسألم متى انتهيت إلى هنا ؟ قالوا الساعة . وبلغني أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته في شعب أجياد وقد صلى العصر ،  
 فقلت له : إلى م تدعو ؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فقلت :  
 أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت محمد رسول الله ، فما تقدمني إلا هم . وقال : لقد  
 رأيتني سابع سبعة ، وما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلية وهذا السم ، وإني  
 أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما لنا خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين ،  
 لقد خسرت وضل عملي . وكان سعد من أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
 وقال سعد وكان أرمى الناس :

أهل أتي رسول الله أني حميت صحابتي وصدور نبي  
 أذود بها عدوهم زياداً بكل حزنونة وبكل سهل  
 فما يعتد رام من معدت بسبهم في سبيل الله قبلي

وسب هذه الآيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى رابغ ، فلقى عيراً القریش  
 فيهم أبو سفيان ، فخرج إلى المسلمين من المشركين يومئذ المقداد بن عمرو وحليف  
 بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف نوفل بن عبد مناف خرجا يتوصلان بالمشركين  
 فتراموا بالنبل ، ولم يكن بينهم مسابقة ، فقال سعد في ذلك الآيات المذكورة \*  
 وقال زياد مولى سعد : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذامرة سروراً  
 بما ظفره الله تعالى ، وما رأيتها قبل ولا بعد \* وأخرج الخافظ عن عائشة أنها  
 قالت : سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال : ليت رجلاً صالحاً

من أصحابي يجرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح ، قال : من هذا ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص ، أنا أحرسك يا رسول الله ، قالت : فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيظه . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي \*  
وأخرج الحافظ عن الزهري قال : خفي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الناس كئيم إلا على ستة نفر : الزبير ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب بن مالك ، وأبي دجاجة ، وسهل بن حنيف \* وأخرج هو وأبو يعلى عن ابن عمر أنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، فليس منا أحد إلا وهو يتدنى أن يكون من أهل بيته ، فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع . وفي لفظ يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة فإذا سعد . ورواه الإمام أحمد بلفظ : أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة ، فدخل سعد بن أبي وقاص . ورواه الحافظ بزيادة قال عبد الله بن عمر : ما أنا بلذي أنتهي حتى أبابت هذا الرجل فأنظر عمله ، فذكر الحديث في دخوله عليه قال : فنادتني عباءة فاضطجعت عليها قريباً منه ، وجعلت أرمقه بعيني ليلة ، كما تعار سبوح وكبر وهلل وحمد الله ، حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضأ ، ثم دخل المسجد فصلى ثنتي عشرة ركعة باثنتي عشرة سورة من المنفلل ليس من طوالبه ولا من قصاره ، يدعو في كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اكفنا ما أهونا من أمر آخرتنا ودنيانا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله ، ونعوذ بك من الشر كله حتى إذا فرغ . وفي بعض ألفاظ هذا الحديث قال لسعد : إني عارضت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن أردت أن تؤوي بي إليك حتى تنحل يميني فعلت ، وساق الحديث إلا أنه قال : وبات عنده ثلاث ليال لا يزيد على ذلك ، قال : فلما مضت الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت : إنه لم يكن بيني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يطمع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت ، فأحببت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كبير عمل ، فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما هو إلا الذي قد رأيت ، قال : فلما رأيت ذلك انصرفت عنه ، فدعاني حين وليت فقال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أنني لا أجد في

نفسى سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال : هذه التي بلغت بك وهي التي لاأطيق \* وأخرج الحافظ وأبو نعيم الحافظ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، ولو شئت أن أسمى التاسع سميت ، قالوا : يعني نفسه . ورداه أبو داود الطيالسي بلفظ : رسول الله في الجنة ، ثم ساق الحديث ولو شئت أن أسمى العاشر سميته ، ثم سماه ، فقال : سعيد بن زيد \* وأخرج هو والبيهقي عن أبي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حرآء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حرآء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وكان عليه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وسعد بن أبي وقاص . وروي بإسناد آخر بزيادة : علي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد . ورداه المحاملي \* وأخرج الحافظ ، وأبو يعلى عن سعد أنه قال : ( وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ) . نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : أتدني هؤلاء ؟ رواه مسلم \* وعنه أيضاً أنه قال : نزلت هذه الآية في ( وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ) . قال : كنت رجلاً برأياً أعمى ، فلما أسلمت قالت : يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال : يا قاتل أمه ، قلت : لا تفعلني يا أمه إني لا أدع ديني هذا لشيء . قال : فمكثت يوماً لا تأكل وليلة ، وأصبحت قد جهدت فمكثت يوماً آخر وليلة لا تأكل ، فأصبحت واشتد جهدها قال : فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه تعلمين والله يا أمه ، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء ، إن شئت فكلني ، وإن شئت فلا تأكلني ، فلما رأيت ذلك اكت ، فنزلت هذه الآية \* وعنه أيضاً قال : نزلت في أربع آيات : الانفال ، ( وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ) ، والوصية ، والخمر \* وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعد بن أبي وقاص ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خالي فلبرني امرؤ خاله . ورواه الترمذي وأبو نعيم والطبراني \* وأخرج أبو يعلى والحافظ عن سعد قال :

جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت :  
يارسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا بنت ، أفأوصي  
بثلاثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قال : الثلث والثالث كثير أو  
كبير ، إنك أن تذر ذريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس ،  
وإنك إن تنفق نفقة تبتغي فيها وجه الله حتى ما تجعل في في امرأتك إلا أجزت  
فيها ، فقلت : يارسول الله أأخلف بعد أصحابي ؟ فقال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً  
صالحاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت فيه درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى  
ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم  
على أعقابهم ، لكن البائس سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم أن مات  
بمكة . أخرجه البخاري والنسائي ، وزاد الحافظ في إحدى الروايات عن بكير  
ابن الأشج قال : سألت عامر بن سعد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن  
تبقى حتى ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون . قال عامر : أمر سعد على العراق  
فقتل قومًا على الردة فضرهم ، واستتاب قومًا كانوا سمعوا سجع مسيلمة الكذاب  
فتابوا فانتفعوا به \* وأخرج الحافظ عن عائشة بنت سعد عن أمها عن سعد  
قال : مرضت فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على جبتي ، ثم مسح وجهي وصدري  
وبطني وقال : اللهم اشف سعداً وأتم له هجرته ، فمزلت يجيل لي أي أجد برد يده  
على كبدي حتى الساعة \* وأخرج من طريق الإمام أحمد عن أبي أمامة قال :  
جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبي  
وقاص فأكثر البكاء ، فقال : ياليتني مت ، فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا سعد عندي تتخى الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرار ، ثم قال : يا سعد إن  
كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فيؤ خير لك \* وعن  
أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد : اللهم  
سدّد سببه ، وأجب دعوته ، وحببه . قال ابن منده : هذا حديث غريب من  
حديث إسماعيل بن أبي خالد . ( قلت : لكن رواه الحافظ من غير طريقه . ورواه  
بطرق متعددة فلا غرابة ) . ورواه الطبراني عن عامر بن سعد بلفظ قيل لسعد :  
متى أصبت الدعوة ؟ قال يوم بدر ، كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
فأضاع السهم في كبد القوس ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وارعب قلوبهم ،

وافعل بهم وافعل ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد \* وأخرج  
 الحافظ عن المطعم بن مقدم الصنعاني أن سعداً قال : يا رسول الله ادع الله أن  
 يستجيب دعائي ، قال : يا سعد إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته ،  
 قال : يا رسول الله ادع الله أن يطيب طعمتي ، فإني لا أقوى إلا بدعائك فقال :  
 اللهم أطب طعمة سعد ، فإن كان سعد يرى السنبلة من القمح في حشيش دوابه حين  
 أتى به عليه فيقول لهم : ردوها من حيث حصدتموها \* وعن سعد قال : إن عبد الله  
 ابن جحش قال يوم أحد : ألا تأتي ندعو الله عز وجل ، فنجونا في ناحية فدعا  
 سعد فقال : يارب إذا لقينا القوم غدأ ، فلتني رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده  
 أقاتله فيك وبقاتلني ، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأخذ سلمه ، قال :  
 فأمن عبد الله بن جحش ثم قال : اللهم ارزقني غدأ رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده  
 فأقاتله وتقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غدأ قلت لي : يا عبد الله  
 فيم جدع أنفك وأذناك ؟ فأقول : فيك وفي رسوأك ، فتقول : صدقت ، قال سعد :  
 كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ، لقد رأيتُه آخر النهار وإن أذنه  
 وأنفه لمعلتان في خيط \* وأخرج الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن سمرة قال :  
 شكى أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا يسن يصلي ، فقال سعد : أما  
 أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشاء لا أخرم  
 منها ، أركد في الأولين ، وأحذف في الآخر بين ، فقال عمر : ذلك الظن بك يا أبا  
 إسحاق ، فبعث رجالاً يسألون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد  
 أهل الكوفة إلا قالوا خيراً وأثنوا خيراً ، حتى أتى مسجداً من مساجد بني عبس  
 فقال رجل يقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله فإنه كان لا يعدل في قضية ،  
 ولا يقسم بالسوية ، ولا يسير في السرية ، فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعم  
 بصره ، وأطل عمره ، وعرضه للفتن ، قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيتُه بعد يتعرض  
 للإيماء في السكك ، فإذا سئل كيف أنت ؟ يقول : كبير فتير مفتون أصابني  
 دعوة سعد ، ورواه الخطيب أيضاً ، وفي رواية الحافظ فما مات حتى عمي فكان  
 يلتمس الحوادث ، وافتقر حتى سأل الناس ، وأدرك فتنة اختار بن عبيد فقتل فيها \*  
 وعن سعيد بن المسيب قال : خرجت جارية لسعد وعليها قميص جديد فكشفتهما الريح  
 فشد عليها عمر بالدرة ، وجاء سعد بمنعه فتنأوله بالدرة ، فذهب سعد يدعو على عمر

فناولته الدرّة وقال : اقتص فعنا عن عمر \* وكان لابن مسعود على سعد قال فقال له ابن مسعود : أدّ المال الذي قبلك فقال سعد : ويحك مالي ذلك ؟ فقال : أدّ المال الذي قبلك ، فقال سعد : والله إني لأراك لاقياً مني شرّاً هل أنت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ؟ فقال : أجل والله إني لابن مسعود ، وإنك لابن حمنة فقال لها اشم بن عتبة : إنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الناس إليك فطرح سعد عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال : اللهم رب السموات فقال لعبد الله قل قولاً لا تلعن فسكت ، ثم قال سعد : أماء الله ولا أنقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تنطّك . وروى هذه القصة أبو بكر الخطيب وابن الأباري ، وفيها أن ابن مسعود جاء يتقاضى سعداً شديداً اقترضه من بيت المال \* قال سفيان بن عيينة : تولى سعد أمر الناس بالقادسية وأصابه جراح فلم يشهد فتحها ، فقال رجل من بجيلة :

ألم تر أن الله أظهر دينه      وسعد بباب القادسية معصم  
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة      ونسوة سعد ليس فيهن أيتيم

فبلغت سعداً فقال : اللهم إن كان كاذباً أو قال الذي قال رياء وسمعة وكذباً فاقطع عني لسانه ويده ، قال قبيصة بن جابر : فوالله إني لواقف بين الصفتين يومئذ إذ أقبلت نشابة بدعوة سعد حتى وقعت في لسانه وبس شقه فما تكلم كلمة حتى لحق بالله \* ونال رجل من علي بن أبي طالب فنهاه سعد فلم ينته ، فقال له : أدعو عليك فلم ينته فدعا عليه فما برح حتى جاءه بغير نادٍ فخبطه حتى مات ، وفي ذلك يقول القائل :

فيارب موسى دعوة كوكبية      تصادف سعداً أو يصادفها سعد  
كما قد دعا في ابن منصور قبلها      فمات ربما حانت منيته بعد

روى هذه القصة ابن أبي الدنيا ، والزيبير بن بكار ، وابن المبارك ، وزادوا أن الرجل كان يسب علياً ، وطلحة ، والزيبير رضي الله عنهم \* وأخرج الخافظ وابن أبي الدنيا عن مغيرة عن أمه قالت : دخلنا بيت سعد فرأينا امرأة قامت صبي فقلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه ابنة لسعد ، وضع ذات يوم ظهوره فغمست يدها فيه فلطمها ودعا عليها أن لا تشب فما شبت بعد \* وكانت امرأة تطلع عليه فنهاها فلا تنتهي فقال لها : شاه وجهك فعاد وجهها في فناها \* وزوج ابنته رجلاً من أهل الشام واشترط عليه أن لا يخرجهما فأرادت أن تخرج فقال : اللهم لا تبلغها ما تريد ، فأدر کہا الموت في الطريق فقالت :

تذكرت من يبكي علياً فلم أجد      من الناس إلا أعبدي وولائي

فوجد سعد في نفسه \* وكان بين يديه لحم فحآءت حدأة فأخذت بعضه فدعا عليها فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة \* وقال يوماً : يارب إن لي بنين صغاراً فأخبر عني الموت حتى يبلغوا فعاش بعد ذلك عشرين سنة \* وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسله : لا بأس بالوضوء على الخفين (يعني المسح عليهما) \* وولاه عمر على العراق ثم شكى منه أهل الكوفة فعزله سنة إحدى وعشرين ، ثم ولاه عليها عثمان ثم عزله أيضاً سنة خمس وعشرين . وكان فتح جلولاء على يده \* ومر جريز ابن عبد الله بعمر وسعد والي الكوفة فقال له عمر : كيف تركت سعداً في ولايته ؟ فقال : تركته أكرم الناس مقدرة ، وأقلهم فترة ، وهو لهم كالأم البرة ، يجمع كاتجمع البرة ، مع أنه ميمون الطائر مرزوق الظفر ، أشد الناس عند الباس ، وأحب قریش إلى الناس ، فقال له : أخبرني عن الناس قال : هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ، ومنها العدل الطائش ، وابن أبي وقاص ثقافها ، يغمز عصابها ، ويقيم ميلها ، والله أعلم بالسرائر يا عمر . وسأل عنه عمرو بن معدي كرب فقال : متواضع في جبايته ، عربي في نمرته ، أسد في تاموره ، يعدل في التضيية ، ويقسم بالسوية ، ويعطف علينا عطف الأم البرة ، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة \* ولما فتحت القادسية قال جرير البجلي :

أنا جرير كنيتي أبو عمرو قد فتح الله وسعد في القصر

فأشرف عليه سعد فقال :

وما أرجو بيجالة غير أني أومل أجرهم يوم الحساب

وقد لقيت خيولهم خيولاً وقد وقع الفوارس في الضراب

وقد دلفت بعرضهم خيول كأن زهاءها إبل جراب

ولولا جمع قعقاع بن عمرو وحمال للجوا في الكذاب

هم منعوا جموعهم بطعن وضرب مثل تشقيق الإهاب

ولولا ذاك ألفيتم راعاً تشل جموعكم شل الذئاب

وروى ابن سعد عن مليح بن عوف السلمي قال : بلغ عمر أن سعداً صنع باباً موباً من خشب على باب داره ، وخص خصاً على قصره من قصب ، فبعث محمد بن مسلمة وأمرني بالمسير معه و كنت دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخصب ، وأمره أن يقيم سعداً لأهل الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حاجب في بيع خمس باعه قال : فانتبهنا إلى دار سعد



فأحرق الباب والخص ، وأقام محمد سعداً في مساجدها ، فجعل يسألهم عن سعد  
ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا فلم يجد أحداً ينبره إلا خيراً \* وروى  
ابن سعد أن عمر قال : إن وليتم سعداً فسبيل ذاك (؟) ، وإلا فليستشره الوالي  
فإني لم أعزله عن سخطة . ولما أُصيب عمر قال له ابنه عبد الله : ألا تستخلف  
يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين  
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فسمى علياً ، وعثمان ،  
وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقال :  
ليشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء ، فن استخلفتموه فبو  
الخليفة بعدي ، فإن أصابت سعداً وإلا فليستن به الخليفة من بعدي ، فإني  
لم أنزعه عن ضعف ولا خيانة \* وأخرج الحافظ عن سعد أنه قال : قال  
النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب الغني الخفي التقي . وقال : ما بكيت  
من الدهر إلا يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان ، وأنا  
اليوم أبكي على الحق ، فعلى الحق السلام . وذلك أنه قيل له يوم الفتنة : لم  
لا تقاتل وأنت من أهل الثورى ؟ فقال : إن كان رجل خيراً مني ، قد جاهدت  
إذ أنا أعرف الجهاد ، لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان ،  
فيقول : هذا كافر فأقتله ، وهذا مؤمن أو مسلم \* وقام علي على منبر الكوفة حين  
استخلف فقال : قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتوني ، فقام إليه  
فتى آدم فقال : إنك والله ما نهيتنا ، ولكنك أمرتنا فدمرنا ، فلما كان منها  
ما تكره بدأت بنفسك ونحلنا ذنبك ، فقال علي : وما أنت يا هذا الغلام ؟  
قبحك الله ، والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها جاهلاً ، فلما ظهرت الفتنة  
نجحت فيها نجوم قرن الماعزة ، ثم التفت إلى الناس فقال : لله منزل نزله سعد  
ابن مالك وعبد الله بن عمر ، والله إن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، وإن كان  
حسناً إنه لعظيم مشكور \* وأخرج الخطيب عن الحسن قال : لما كان من بعض  
هيج الناس ما كان جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فجعل لا يسأل أحداً إلا دلّه على سعد ، فقيل له : إن سعداً رجل إن رفقت به كنت  
مقناً أن تصيب حاجتك ، وإن أنت خرقت به كنت مقناً أن لا تصيب منه شيئاً ،  
فجلس أياماً لا يسأله عن شيء حتى استأنس به وعرف مجلسه ، ثم قال : أعود

بالسَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ : ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْيُذْيِ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ . فَقَالَ سَعْدٌ : لَا جَرَمَ وَالَّذِي نَفْسُ سَعْدٍ بِيَدِهِ لَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْبَأْتُكَ بِهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَنْ عَثْمَانَ قَالَ : كُنَّا إِذْ نَحْنُ جَمِيعٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحْسَنَنَا وَضَوْءًا ، وَأَطْوَلَنَا صَلَاةً ، وَأَعْظَمَنَا نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ فَقَالَ : أَمَا أَنَا فَلَا أُحَدِّثُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ وِرَاءِ وَرَاءِ ، لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا بِمَا سَمِعْتُ أُذُنَايَ ، وَوَعَادَ قَلْبِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْمُتَقُولُ وَلَا تَقْتُلَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ فَافْعَلْ ، قَالَهَا ثَلَاثًا \* وَنَارُ رَجُلٍ عَلِيمًا فَشْتَمَهُ بِمُضَرَّتِهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَهَلًا عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَإِنَا أَذْنَبْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَنْبًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ( لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ) الْآيَةَ . فَكُنَّا نَرَى أَنَّهَا رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَتْ لَنَا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مَعَهُ : وَاللَّهِ إِنْ لَيْغَضُكَ وَيَشْتَمُكَ الْأَحْسَنُ ، فَضَحِكَ سَعْدٌ حَتَّى اسْتَعْلَاهُ الضَّحِكُ ، ثُمَّ نَالَ : أَوْلَيْسَ الرَّجُلُ يَكُونُ فِي نَفْسِهِ عَلَى أَخِيهِ الشَّيْءَ ثُمَّ لَا يَبْلُغُ ذَلِكَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ ؟ وَكَانَ بَيْنَ سَعْدٍ وَخَالِدٍ كَلَامٌ ، فَذَهَبَ رَجُلٌ عِنْدَهُ يَقَعُ فِي خَالِدٍ فَقَالَ : مَهْ إِنْ مَا بَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنَا . وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي عُدْرَةَ فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا تَأَعَّدُ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ امْرَأَتِهِ يَقُولُ لَهُ : فَلَانَةَ تَدْعُوكُمْ فَامْتَنِعْ ، فَكَرَّرَتْ عَلَيْهِ الطَّلَبَ ، فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَالَ : مَا لَكَ أَجْنَنْتِ ؟ فَأُشَارَتْ إِلَى حَيَّةٍ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ : تَرَى هَذَا ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَتَّبِعُنِي فِي أَهْلِي وَإِنِّي لَمْ أَرِدْ مِنْهُ دَخَلَ عَلَيْكَ قَبْلَ يَوْمِي هَذَا ، فَقَالَ لِلْحَيَّةِ : أَلَا تَسْمَعُ ؟ إِنْ هَذِهِ امْرَأَتِي تَزَوَّجَتْهَا بِنَالِي وَأَحْلَمَهَا اللَّهُ لِي ، وَلَمْ يَمِلْ لَكَ مِنْهَا شَيْءٌ ، فَاهْذَبْ فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ قَتَلْتَنِي ، فَانْسَابَ حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَابِ الْبَيْتِ ، وَأَمْرٌ سَعْدٌ إِنْ سَأَلْتَهُ يَتَّبِعُهُ أَيْنَ يَذْهَبُ ، فَاتَّبَعَهُ حَتَّى دَخَلَ مِنْ بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي وَسْطِهِ وَثَبَ وَثَبَةٌ ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّقْفِ ، قَالَ : فَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا \* وَدَخَلَ سَعْدٌ عَلَى مَعَاوِيَةَ فَلَمْ يَسْلَمْ عَلَيْهِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : لَوْ شِئْتَ أَنْ تَقُولَ غَيْرَهَا لَقَتَ ، فَقَالَ : نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ نَوْنِمْكَ ، كَأَنَّكَ مَعْجَبٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ يَا مَعَاوِيَةَ ، وَاللَّهِ مَا يَسِرُّنِي أَنِّي عَلَى الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، وَأَنِّي هَرَقْتُ مَجْجَمَةً مِنْ دَمٍ ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : لَكِنِّي وَابْنُ عَمِّكَ عَلِيمًا يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، قَدْ هَرَقْنَا فِيهِ أَكْثَرَ

من محجمة ومجتمتين ، تعال فاجلس معي على السرير \* ودخل على معاوية يوماً فقال : ما منعك من القتال ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هبت ريح مظلمة فلم أبحر الطريق ، فقلت : إني إني ، فأثخنت حتى أسفرت عني فركبت الطريق ، فقال له معاوية : والله ما قال الله في شيء مما أنزل إني ، ولكنه قال : ( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْحَبُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَبِيحَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْحَبُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ) .

فوالله ما كنت مع الباغية على العاداة ، ولا مع العاداة على الباغية ، ولا أصلحت كما أمر الله ، فقال له سعد : إنك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، فقال له معاوية : من سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وأم سلمة ، فقال : فلان وفلان وأم سلمة ؟ فقال : والله لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تأتلته \* وأخرجه الخافظ من طريق آخر مطولاً عن عبيد الله بن عبد الله المدني قال : حجج معاوية فمر بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : يا أبا عباس إنك لم تعرف حقنا من باطل غيرنا ، فكنت علينا ولم تكن معنا ، وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعني عثمان ، وكنت أحق بهذا الأمر من غيري ، فقال ابن عباس : اللهم إن كان هكذا فهذا - وأوماً إلى ابن عمر - أحق بها منك ، لأن أباه قتل قبل ابن عمك ، فقال معاوية : ولا سواء ، إن أبا هذا قتله المشركون ، وابن عمي قتله المسلمون ، فقال ابن عباس : هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك ، فتركه وأقبل على سعد ، ثم ساق الحديث بمثل ما تقدم وفيه فدخل على أم سلمة ، فروت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العلي : أنت مع الحق ، وأحق معك حيثما دار ، فقال معاوية : لو سمعت هذا لكنت خادماً للعلي حتى أموت \* وكان سعد إذا خرج يتجوز في الصلاة وينتف ، ويتر الكوع والسجود ، فإذا دخل البيت أطال ، فقبل له في ذلك فقال : إنا أئمة يقتدى بنا . وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له رجل : أشهد أنك من أئمة الكفر ، فقال له : كذبت ، ذلك أبو جهل وأصحابه ، فقال رجل لسعد : هذا من (الدين صلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً) قال سعد : ( أو أولئك

الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ) \* وأرسل سعد بزكاة ماله مرة خمسة آلاف درهم ، وترك بعد موته مائتي ألف وخمسين ألف درهم \* وطاف على تسع جوارى في ليلة ، ثم أبقظ العاشرة فنام ، فاستحيت أن توظفه \* وقال لابنه : يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقتال ، فإنه من لم يكن له قناعة لم يغن المال . وبكى ابنه وهو محتضر ، فقال له : لا تبك يا بني ، فإن الله لا يعذبني أبداً ، وإني من أهل الجنة ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا الله ، وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم ، فإذا نذت قال : ليطلب كل عامل ثواب عمله من عمل له . ولما حضره الموت دعا بحبة خلق من صوف كانت له ، فقال : كفتوني بها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي ، وإنما كنت أخبرها لهذا اليوم . وتوفي بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وكان اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذها أرضاً ، ومات بها وحمل إلى المدينة ، فدفن بها . قال ابن سعد : كانت وفاته سنة خمس وخمسين ، عن بضع وسبعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثمانين في سنة ست وخمسين . وكان آخر المهاجرين وفاةً ، وقيل سنة أربع وخمسين . وكان قصيراً دحداً ، ذا همة .

✽ سعد ✽ بن مالك بن سنان ، بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر ، واسمه خدره ابن عوف بن الحارث بن الخزرج ، أبو سعيد الخدري الصحابي الجليل . روى عنه جماعة من التابعين ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم \* أخرج الحافظ سنده إلى أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يمر الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلايب وخطاطيف تحطف الناس ميميناً وشمالاً ، ويجنبتيه ملائكة يقولون : اللهم سلم سلم ، فمن الناس من يمر مثل البرق ، ومنهم من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الفرس المجري ، ومنهم من يسعي سعيًا ، ومنهم من يجبو جبوًا ، ومنهم من يزحف زحفًا . فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون فيها ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا ، قال : فيحرقون ويكونون فحمًا ، ثم يؤذن في الشفاعة ، فيؤخذون ضبارات ضبارات ، فيقذفون على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفيافي ، فيكون آخر من يخرج من النار رجل يكون على صفحتها : فيقول : يارب اصرف وجهي عنها فيقول عز وجل :

عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ، قال : وعلى الصراط ثلاث شجرات فيقول :  
يارب حولني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها ، وأكون في ظلها ، قال : فيقول :  
عهدك وذمتك أن لا تسألني غيرها ، قال : ثم يرى أخرى أحسن منها ، فيقول :  
يارب حولني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، ثم يرى سواد الناس  
ويسمع كلامهم فيقول : يارب أدخلني الجنة ، قال أبو نضرة : فاختلف أبو سعيد  
ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فدخل الجنة فيعطى مثلها  
معها ، وقال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها \* وأخرج عنه  
أيضاً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسافر امرأة سفر ثلاثة أيام إلا  
مع زوجها أو ابنتها أو أخيها أو ذي محرم \* وعن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث  
عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي على الناس زمان يغزو  
فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال : نعم  
فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال لهم : نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو  
فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب من صاحبهم ؟ فيقال : نعم فيفتح لهم ،  
ورواه الخرائطي بهذا اللفظ \* وعنه أنه قال : لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه أمراء  
الأجناد والدهاقين ، وعمر على جمل عليه رحل رثة ميثرتة مسك جدي ، فأتي على نهر  
فنزله عن بعيره وأخذ بظنائه ، وخطامه من ليف ، فرفع ثوبه على ساقيه فأخاض بعيره  
فقال له بعض من معه : يا أمير المؤمنين قد أعدت لك مراكب وكسوة فلور كبت  
بعض تلك المراكب ، ولبست بعض تلك الكسوة كأن أرب للعدو وأبعد في  
الصوت فقال : أتعود بغير ما أعادنا الله به ؟ ثم قال : خطبنا فقال : إن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال : أحسنوا إلى أصحابي والذين يلونهم ،  
ثم يفسو الكذب حتى يملف الرجل وما استخلف ، ويشهد وما استشهد ، فن سره  
بجبوحه الجنة فليزلم الجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من  
الاثنتين أبعد ، وإياكم وحديث النساء ، وأن يخلو بين الإحرم ، فإنه لا يخلو رجل  
بامرأة ليست له محرمة إلا كان ثالثهما الشيطان ، ومن ساءت سيئته وسرته حسنته  
فذلك المؤمن \* وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمين أحدكم  
مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه \* قال أبو سعيد : فقد حملني ذلك

على أن ركبت إلى معاوية فمألت أذنيه ثم رجعت ، ورواه البيهقي ، وفي آخره فوعظته بدل فمألت أذنه \* وعنه أيضاً قال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرفن رجلاً منكم علم علماً فكتمه فرئاً من الناس قال : فحملني ذلك إلى معاوية فقلت : ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مه يا أبا سعيد قلت : فما بالكم تكون لكم الأولاد فتوثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ؟ قال : فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق ونهى عن الأولاد \* قال إياس بن سلمة : توفي أبو سعيد سنة أربع وسبعين وله عقب ، استشهد أبوه يوم أحد ، وكان يسكن المدينة \* وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ، وورد المدائن في زمان حذيفة ، وحارب مع علي رضي الله عنهما الخوارج بالنهروان ، وكانت لحيته بيضاء خضلاء \* وقال : بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم . وكان من الأنصار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استصغره يوم أحد \* قال الواقدي : كان أبو سعيد يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت الخلقتان من المغفر في وجنته فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب السن فجعل أبي مالك بن سنان يمسح الدم بفيه ثم ازدرده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلي من خالط دمه دمي فلينظر إلي إلى مالك بن سنان ، ثم قال له : تشرب الدم ؟ فقال : نعم أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من مس دمه دمي لم تصبه النار \* قال أبو سعيد : وكنا ممن ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغرهم ، فلما سمعنا بمصابه وتفرق الناس عنه جئت مع غلمان من بني خدره نعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وننظر إلى سلامته فزجع بذلك إلى أهلينا فلقينا الناس منصرفين ببطن قناة فلم يكن لنا همة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ننظر إليه فلما نظر إلي قال : سعد قلت : نعم بأبي وأمي فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه ، ثم قال : أجرك الله في أبيك ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة ، وإذا شجة في جبهته عند أصول الشعر ، وإذا شفته السفلى تدمى ، وإذا رباعيته اليمنى شظية ، وإذا على جرحه شيء أسود فسألت : ما هذا على وجهه ؟ فقالوا : حصير محرق وسألت من دمي ؟ وجنتيه فقيل : ابن قبيصة فقلت : من شجته في جبهته ؟ فقيل : ابن شهاب فقلت : من أصاب شفته ؟ فقيل : عتبة فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل ببابه فما نزل إلا احماً

وأرى ركبتيه مجحوشتين يتكئ على السعديين : سعد بن عباد ، وسعد بن معاذ حتى دخل بيته ، فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعديين ، ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران يتكدون بها من الجراح ، ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه : الصلاة يا رسول الله فخرج ، وقد كان نائماً قال : فرمقته فإذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته ، فصليت معه العشاء ثم رجعت إلى بيته وقد صف له الرجال ما بين مصلاه إلى بيته يمشي وحده حتى دخل ، ورجعت إلى أهلي فغبرت به بسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا . وكانت وجوه الخزرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقاً من قريش أن تكرر ، وكان أبو سعيد يوماً حدابن ثلاث عشرة سنة ، فعرضه أبوه يوم أحد وقال : يا رسول الله إن ابني عبل العظام وإن كن مؤذناً ، فله يقبله ورده ، ثم خرج إلى غزوة بني المصطلق وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم شهد الخندق وما بعد ذلك من المشاهد \* وعن أبي سعيد قال : استشهد أبي يوم أحد وتركنا بغير مال ، فأصابتنا حاجة شديدة فقالت لي أمي : أي بني أنت رسول الله فسله لنا شيئاً ، فجئت فسلمت وجلست وهو في أصحابه جالس فاستقبلني بقوله : إنه من يستغفر بعنه الله ، ومن يستغفر أعفه الله ، ومن استكفى كفاه الله ، فقلت : ما يريد غيري فانصرفت ولم أكله في شيء ، فقالت لي أمي : ما فعلت ؟ فأخبرتها الخبر قالت : فببرنا الله ورزقنا شيئاً ، فبلغنا حتى أحت علينا حاجة شديدة أشد منها فقالت لي أمي : أنت رسول الله فسله لنا شيئاً فجئته وهو في أصحابه جالس وجلست فاستقبلني فعاد بقول الأزل وزاد فيه : ومن سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف قال : قلت : الياقوتة ناقتي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله . أخرجه أبو يعلى بنحوه وفيه ومن سألنا لم ندخر عنه شيئاً إن وجدنا ، ورواه البيهقي بزيادة ، قال أبو سعيد : فوالله ما رجعت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أسأله شيئاً من الفاقة حتى مالت علينا الدنيا ففرقتنا أو غرقتنا إلا من عصم الله ، وفي رواية : فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أمم إلا منا ، ورواه الخاملي أيضاً وفيه : وما استغنى عبد بشيء أوسع عليه من الصبر \* وأخرج الخطيب عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمها قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً لأبي سعيد الخدري فقدمنا إليه

ذراع شاة فأكل منها، وحضرت الصلاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ \* وأخرج  
الحافظ والبغوي عن عطية قال : حدث أبو سعيد يوماً بحديث فقال له رجل : أنت  
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فغضب غضباً شديداً ثم قال : أهدنكم بغير  
ما سمعت ؟ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بني له أو تبوأ متعده من النار \*  
وأخرج أيضاً من طريق ابن المبارك أن رجلاً أتى أبا سعيد فقال له : أرضى فقال :  
سألت عما سألت عنه من قبلك ، عليك بتقوى الله فإنها رأس كل شيء ، و عليك بالجهاد  
فإنه رهبانية الإسلام ، و عليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء  
وذكرك في أهل الأرض ، و عليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان \* وقال  
له المسيب : هنيئاً لك يا أبا سعيد بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ، فقال :  
أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده ، وقال أبو نضرة العبدي : كان أبو سعيد يعلمنا  
القرآن خمس آيات بالغداة وخمساً بالعشي ، ويخبر أن جبريل نزل بخمس آيات خمس  
آيات \* وقلنا له : ألا نكتب ما نسمع ؟ قال : تريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ إن  
بيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا الحديث فاحفظوا منا كحفظناه منه . أخرج  
البيهقي \* وكان يقول : تحدثوا فإن الحديث يذكر بعضه بعضاً ، ولم يكن أحد من  
أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد أو أعلم منه \* ودخل أبو سعيد يوم الحرة غاراً  
فدخل عليه رجل ثم خرج فقال لرجل من أهل الشام : أذلك على رجل تقتله ؟ فلما  
انتهى الشامي إلى باب الغار قال لأبي سعيد وفي عنقه السيف : اخرج إلي قال : لا  
وإن تدخل علي أقتلك فدخل عليه الشامي فوضع أبو سعيد السيف وقال : ( إني أريد  
أن تبوء يا أيُّمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين ) قال : أنت  
أبو سعيد ؟ قال : نعم قال : استغفر لي غفر الله لك \* وقال : لزم بيتي ليالي الحرة فلم  
أخرج فدخل علي نفر من أهل الشام فقال : أيها الشيخ أخرج ما عندك فقلت : والله  
ما عندي شيء قال : ففتفوا الحيي و ضربوني ضربات ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون  
ماخف لهم من المتاع حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفراس فينقلون صوفها  
و يأخذون الظرف حتى لقد رأيت بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت ثم خرجوا \*  
وقال رجاء بن ربيعة : كنا عند أبي سعيد في مرضه الذي توفي فيه وهو ثقيل قال :  
فأغمي عليه فلما أفاق قلنا : الصلاة يا أبا سعيد قال : كفاني ما قد صليت ، ثم أرسل  
خلف نفر من الصحابة وقال : لا يقلبكم ولد أبي سعيد إذا أتت فكفونوني في



ثيابي التي كنت أصلي فيها وأذكر الله فيها ، وفي البيت قبضية فكفونوني فيها وأجرؤا علي بوقية مجدر ، ولا تضربوا علي قبري فسطاطاً ، ولا تتبعوني بنار ، واجعلوا في سريري قطينة أرجوان ، ولا تتبعني باكية ، ففعلوا ما أمرهم به ، روى ذلك كله الحافظ ، وروي عن أبي سعيد أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . زاد الخطيب وأبو بكر الطبري في وصية أبي سعيد : إذا حملتم فأسرعوا بي ، فلما خرجوا يجنازته إلى البقيع امتلأ ناساً ، نال البخاري في التاريخ : مات بعد واقعة الحرة بسنة ، وقال ابن المديني : مات سنة ثلاث وستين ، وكانت الحرة سنة إحدى وستين . ونال الواقدي : توفي سنة أربع وستين وله عقب (وعلى هذا أكثر الروايات) .

﴿ سعيد ﴾ بن مرة بن جبير الكندي . مولى آل كثير بن الصلت المدني الشاعر ، وفد على الوليد أيام الربيع فوجده في النزهة فأثبته قوله :

شمن الخايل نحو أرضك بالحيا      ولقين ركباناً بعرفك قفلا  
فعمدن نحوك لم ينخن حاجة      إلا وقوع الطير حين ترحلا  
بعمدن نحو موطن حجراته      كرمًا ولم تعدل بذلك معدلا  
لاحت لما نيران حي قسطالا (?)      فاخترن نارك في المنازل منزلا

فقال له : أنجحت وفادتك ، ووجبت ضيافتك ، أعطوه أربعة آلاف دينار ، فأخذها ورحل .

﴿ سعد ﴾ بن مسعود أبو مسعود الصدي ، مصري . حدث عن رجل من الصحابة : وأسند الحافظ إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال : إن هؤلاء القوم يعني أهل مجلس كان أمامه كانوا يذكرون فنزل عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم . وعنه عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليت شعري كيف أمتي بعدي حين تتبختر رجالهم ، وتمرح نساؤهم ، وليت شعري حين تصيرون صنفين صنفاً ناصباً نحوهم في سبيل الله ، وصنفاً عمالاً لغير الله . وقال سعد : إذا رأيت الرجل دنياه تزداد وآخرته تنقص مقيماً على ذلك راضياً به فذلك المغبون الذي يلفت بوجهه وهو لا يشعر . وكان عمر بن عبد العزيز بعثه إلى إفريقية يفقه

أهلها في الدين ، وكان رجلاً صالحاً ، أسند حديثاً واحداً ، وتوفي في خلافة هشام ابن عبد الملك .

✽ سعد ✽ ويقال سعيد بن مسعود المازني . ولي عمان من قبل عدي بن أرطاة الفزاري أيام عمر بن عبد العزيز فلم ينصف ، فشكوه إلى عمر فأمر بأن يجيء به مقيداً فجيء به ، وكتب إلى عدي : إن استعمالك سعداً من الذنوب التي قدر الله عليك .

✽ سعد ✽ بن ثمران الحمداني ثم الناعطي . كان من تابعي أهل الكوفة ، وبعث به زياد إلى معاوية إلى عذراء حين ماوجه ببحر بن عدي وأصحابه من الكوفة فشفع فيه حمزة بن مالك الحمداني عند معاوية فوهبه له ، وقد تقدم ذلك في ترجمة الأرقم بن عبد الله .

✽ سعد ✽ بن يسار أبي الغادية بن سعد المري ويقال الجبني . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسح على رأسه وسماه سعداً ، وسكن الشام ✽ وأخرج الحافظ وتام عن المترجم عن أبيه عن جده عن أبيه نال : فتمد النبي صلى الله عليه وسلم أبا الغادية في الصلاة فإذا به قد أقبل قال : ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية ؟ قال : ولد لي مولود يارسل الله فقال : هل سميت به ؟ فقال : لا قال : فجيء به ، فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعداً .

✽ سعد ✽ أبو درة بتشديد الراء . كان حاجباً لمعاوية ، ثم لعبد الملك ابن مروان . قال الحافظ : له ذكر ولا أعلم له رواية ✽ ثم أخرج بسنده إلى أبي المعطل مولى كلاب قال : أقبل رجل من الصحابة يقال له أبو مريم غزياً زمن معاوية حتى بلغ الجفير ، فتذكر حديثاً فرجع إلى دمشق ، فدخل على معاوية فرحب به فقال له أبو مريم : إني لم أجئك طالب حاجة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أغلق بابيه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء ، فبكي معاوية ثم قال : ردد حديثك فأعاده مرة ثانية ، ثم أرسل خلف سعد وقال له بعد أن حدثه أبو مريم بالحديث : اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعلها في عنقك ، من جاء يستأذن فأذن له ، قال أبو مريم : ففضى الله على لساني ما قضى ، وكان سعداً قد منع أبا مريم من الدخول على معاوية مراراً .

﴿ سعد ﴾ الغساني . له ذكر في حرب أبي الهيثم ، وقال يومئذ :

من له في الطعن والضراب      فليلقني تحت الغبار الهابي  
في صحبة غرٍّ من الأصحاب      يلهم في كفي كالشهاب  
ليس إذا كرت به بالنسائي      يحملي كدوعل الوثاب  
نهد المشاش طيب الأنساب      مقابل النسبة بالغراب

﴿ سعد ﴾ الأيسر ويقال : الأعرس التركي . ولي إمرة دمشق من قبل أبي

الجيوش خمارويه بن أحمد بن طولون سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وفتح طريق الشام للحاج بعد أن تغلبت الأعراب إليه قبل ولايته ، وبطل الحبح ثلاث سنين فخرج إليهم وتبل خلقاً كثيراً بالموضع المعروف بالقسطل ، فأحب أهل دمشق ، ثم اتفق له أن ذكر أبو الجيوش في مجلسه فقال : من ذلك الصبي ؟ أنا أخذت له دولته ، أراد بذلك أنه هو الذي هزم المعتضد يوم وقعة الطواحين ، فبلغ ذلك أبا الجيوش فكتب إليه أن يحضر إلى مصر ، فتنافل سعد عن المصير إليه ، فخرج أبو الجيوش من مصر سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، فبلغ ذلك سعداً فخرج إليه يلقاه ، فتلاقوا في قصر نخلة فيما بين الرملة وبيت المقدس ، فلما دخل عليه سعد قام إليه أبو الجيوش فقتله بنفسه ، وأرسل طبارجي بدلاً عنه فاغتم الناس بدمشق لقتله ، وصاحوا في الجامع ، ودعوا على من قتله ، وافتتن الناس حتى دافاهم أبو الجيوش ، فهذا البلد والناس ، وبعث إلى طريق الحاج من أصحابها ، وفرق في دمشق مالا عظيماً على الفقراء والمساكين والمستورين وأهل العلم ، فمال الناس إليه وأحبوه وخرج إلى مصر .

﴿ سعر ﴾ بكسر السين المهملة وآخره راء ، بن سودة العامري . قدم

الشام تاجراً ، وعين ملك آل جفنة بأعمال دمشق ، أخرج الخافض والامام أحمد عن مسلم ابن شعبة قال : استعمل ابن عاتمة أبي علي عرافة قومه ، وأمره أن يصدقهم ، يعني يأخذ صدقات أموالهم ، قال : فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصدقاتهم ، فخرجت حتى أتيت شيخاً كبيراً يقال له سعر فقات : إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة غنمك فقال : اي ابن أخي وأي نحو تأخذون ؟ فقالوا : نختار حتى إننا لنسبر ضروع الغنم فقال : يا ابن أخي إني محدثك إني كنت في شعب من هذه الشعاب في غنم لي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني رجلان على بعير فقالا : نحن رسولا رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك لتؤدي صدقة غنمك قلت : ما علي فيها ؟ قالوا : شاة قال : فعمدت

إلى شاة قد علمت مكانها متلثة مخضاً وشحمًا فأخرجتها إليهما فقالا : هذه الشافع  
يعني الحامل ، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعاً قلت : فأبي شيء ؟  
قالا : عناقا جذعة أو ثنية قال : فعمدت إلى عناق معتاط ، يعني لم تاد ولداً ، وقد  
حان ولادها فأخرجتها إليهما فقالا : ناراها فدفعتهما إليهما فجعلاهما معها على بعيرهما  
ثم انطلقا ، أخرجته الحافظ من طرق محتصراً ومطولاً والمعنى واحد \* وأخرج أيضاً  
عن سمر أنه قال : كنت عسيفاً لعقيلة من عقائل العرب لا أترك متجراً فيه فزبل  
درهم إلا أتيتته ، فتدمت من الشام فدخلت مكة ليلاً فلما بقرعني قميص الليل إذ انقباب  
منصوبة مع شعف الجبال عليها أنطاع طائفية ، وإذا رجل أزهر اللون كأن الشعرى  
تتوقد في جبينه على كرسي من الآبنوس ، بيده قضيب يتخضر به ، وإذا بين يديه  
ثلاثون كهلاً ما يفيضون بكلمة ، وإذا غلمان مشحرون إلى أنصاف سوقهم ، وإذا  
جزر تنحر ، وجزر تساق ، وجزر تطبخ ، وإذا أكلة وحثثة على الطهارة ، وإذا نائل  
يقول : يا وفد الله هلموا إلى الغداء ، وإذا إنسانان على مدرجة من الأكل يقولان :  
يا وفد الله من تغدى فليرجع إلى العشاء ، وقد كن خبر بالشام نبي إلى أن انبي  
المبعوث قد طلعت نجومه ، فظننته ذلك الرجل ، فوفقت بين يديه وقلت :  
السلام عليك يا نبي الله فقال لي صد ، ولما ، وكان قد رليتني ، فقلت لرجل إلى جنبه : من  
هذا الرجل ؟ فقال لي : هذا هاشم بن عبد مناف فقلت : هذا الجد لا مجد بني حفنة ، وفي  
رواية : فإذا زجل عليه عمامة سوداء قد أخرج من ملاءتها حمة ، وفي رواية أيضاً :  
فإذا رجل على عرش له آبنوس تمتد نمرقة خز حمراء ، متزر بيمينه ، مرتد ببرد ، له  
حمة فينانة ، قد لاث عليها عمامة خز سوداء ، فكأنني أنظر إلى أطراف حمته كالعناقيد  
من تحت العمامة ، فكأن الشعرى تطالع في وجهه .

### ذكر من اسمه سعيد

✽ سعيد ✽ : بن أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب أبو عثمان العيسار ، بفتح  
العين وتشديد الياء ، الصوفي النيسابوري . أحد الطوائف لتسميع الحديث . حدث  
بدمشق ، وأصبهان ، وخراسان ، وغزنة بكتاب صحيح البخاري عن خلق . وروى  
عنه جماعة منهم غانم بن أحمد الجلودي \* وسمع الحافظ من سمع منه ، فروى عن  
الفراوي والفضيلي عنه بسنده إلى أبي أيوب أنه قال : صليت المغرب والعشاء مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمزدلفة \* وكان تحدّثه بدمشق سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . وقال ابن مَكُولَا : حدث عن بشر بن أحمد الأسفراييني شياً ، ولا يحتمل سنه السماع منه \* وقال فضل الله الطبرسي : كان المترجم شيخاً بهياً ، ظريفاً من أبناء مائة واثنين عشرة سنة \* ويقال : أنه كان يتنعم من رواية الحديث فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالرواية في المناء ، وسمي العيار لأنه كان في ابتداء أمره يسلك مسالك الشطار ، ثم رجع وتاب \* وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في ضعفاء الحديث : يتكلمون فيه لروايته كتاب اللمع عن أبي نصر السراج وغيره ، وكان يزعم أنه سمع من زاهر السرخسي كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، وذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئاً . وخرج له البيهقي عشرة أجزاء فرائد لطاف لم يخرج له فيها عن زاهر شيئاً \* توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة . وقال عبد العافر في ذيل تاريخ نيسابور : كان يعني المترجم شيخاً من شيوخ خراسان ، معروفًا بالحديث ، صحب جماعة من مشايخ الصوفية وطاف في البلاد دوراً ، وزار المشاهد . ثم خرج في آخر عمره إلى غزنة وبها توفي .

﴿ سعيد ﴾ بن أحمد . حكى عن ابن أبي الخوارى أن أباسليمان الداراني قال : من صبر عن شهوة الحلال والحرام عند إدراكه سنة كفي مؤنة الجماع .

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي . سكن الكوفة \* وحكى أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، فرحب به ، وحياه ، وأدناه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموي ، فقتلوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى فقال : إني أرجو بها شناعة جده ، قال الزبيرى : كان من خيار الناس .

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر . كان ناسكاً متعبداً ، ثم قام بحرب فرارة مع كلب ، وذلك أن كلباً كانت أوقعت بني فرارة يوم العمامة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشامة ، وكانت أمه لبني ابنة الأصمغ بن زياد الكلبية ، وأم أخيه

بشر قطبة من بني فزارة ، فقال عبد العزيز لأخيه بشر : أما علمت ما صنع أخوالي بأخوالك ؟ فقال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبره الخبر ، فقال : أخوالك أضيقت أستاذها من ذلك ، فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حميد بن حريث بن مجدل السكبي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق ، فسعدوا له وأطاعوا ، فاغترهم فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً ، فأعطاهم عبد الملك نصف الجمالات ، وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل ، فخرجوا ودس إليهم بشر مالا ، فاشتروا السلاح والكرامع ، ثم غزا بنو فزارة كلباً فأسرفوا في قتلهم ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز ، فقال له : أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك لا يخفاهم ذمته وأخذهم ماله ، فكتب إلى الحجاج بأمره أنه متى فرغ من أمر ابن الزبير أن يقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ، ويأخذ من أصاب منهم ، فلما فرغ نزل ببني فزارة ، فأتاه حليمة بن قيس ، وسعيد المترجم ، وكانا رئيسي القوم ، فأخبر الحجاج بأنهما صاحبا الأمر ، ولا ذنب لأحد غيرهما ، فوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما دخلا عليه قال : اهد الله الذي أقاد منكما فقال حليمة : أما والله ما أقاد الله مني ، لقد نقضت وترى ، وشفيت صدري ، وبردت وحرى ، فقال عبد الملك : من كان له عند هذين وتر يطالبه فليقم إليهما ؟ فقام سعيد بن سعيد السكبي ، وكان أبوه من نسل ، فقال له : يا طلحة هل أحسست لي سو يداً ؟ فقال : عهدي به ، وقد انقطع خروبه ببطنه يوم كذا وكذا ، فقال : أما والله لأقتلنك : فقال : كذبت والله ، ما أنت تقتلني إنما يقتلني ابن الزرقاء ، والزرقاء إحدى أمهات مروان ، وكان نسب إليهما ، فقال بشر : اصبر حليمة فقال :

أصبر من عود يجنيه سباب قد أثر البطان فيها والحقب

فضرب عنقه ، ثم قيل لسعيد نحو مما قيل لحليمة ، فرد مثل جوابه ، فقام رجل من بني عليم ليقتله ، فقال له بشر : اصبر سعيد فقال :

أصبر من ذي ضاغط معرك التي بواني زوره للهربك

فقال علي بن الغدير :

لحليمة التتيل ولا بن بدر وأهل دمشق أندية تبين

فقد لقيا حميد بن المنايا وكل فتى شتعبه المنون  
 فبعد اليوم أيام طوال وبعد خمود فتنتكم فتون  
 خليفة أمة قسرت عليه تحمط فاستهبان بين يدين

أراد عجبت خلملة وكثرة قومه لم يزاروا به .

✽ سعيد ✽ بن إسحاق الدمشقي ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى  
 أنه قال في قوله تعالى : ( إِذْ يَقُولُ أَفْلَاهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ) على نهر قويق  
 في حلب .

✽ سعيد ✽ بن إسماعيل البيروتي ، لم يذكر أيضاً عنه إلا ما رواه عن يحيى  
 ابن حمزة في قوله تعالى : ( وَتَحْسُرُ الدُّجْرَيْنَ بِمَآذٍ زُرْقًا ) قال : عاقر الناقة كان  
 أزرق ، ولا أزرق إلا وجدته خبيثاً .

✽ سعيد ✽ بن أسود الخولاني ، لم يذكر عنه أيضاً إلا ما روي عن  
 الزهري من أن الجد أبا الأم لا يرث شيئاً ولا يعطى شيئاً ، ولا ترث  
 العممة ، ولا الخالة . وكان الوليد بن عبد الملك ورث عمته سعيد بن الأسود  
 السدس مع ابنته وعصبته ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رد ذلك القضاء  
 إلى ما مضت به السنة ، ولم يعطها شيئاً : وقال : الكلاله من ليس له ولد  
 ولا والد .

✽ سعيد ✽ بن أوس الخفاف ، كان من أهل الحديث \* روى عن  
 الطبراني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدخل  
 فرساً بين فرسين ، وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقمار . كذا رواه الطبراني  
 في الشاميين ، ورواه في معجمه الصغير بلفظ : من أدخل فرساً بين فرسين  
 وهو يأمن أن يسبق فيو قمار ، ثم قال : لم يرود عن قتادة إلا سعيد ، يعني  
 المترجم ، ولا عنه إلا الوليد . تفرد هشام بن خالد الأزرق .

✽ سعيد ✽ بن يزيد أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد \* كان  
 عابداً سياحاً في الأرض ، من أقران ذي النون المصري . له كلام حسن في  
 المعرفة وغيرها . قال : أتاني آت في المنام وكنتم مفكراً في المصير إلى بعض إخواني  
 فقال لي : أيجسن بالمريد الحر أن يتدلل العبيد وهو واجد عند مولاه ما يريد ؟ \*  
 وقال : بينما نحن صافون لقتال العدو بأرض الروم ، إذا أنا بغلام من أحسن

الغلام وتليه طرة وقفنا ، وعليه حلة ديباج ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول :

أنا في أمرى رشاد      بين غزو وجهاد  
بدني بغزو عدوي      والعدى تغزو فؤادي

فدنوت منه وقت : يا غلام هذا القتال ، وهذه المقالة ، والطرة ، والقفا ، والحلة لا يشبه بعضها بعضاً ، فقال الغلام : أحببت ربي فشغلني بحبه عن حب غيره ، فتزيت للحدود العين ، لعلها تطبني إلى مولايها \* وقال المترجم : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله . وقال : إن أعطاك أغناك ، وإن منعك أرضاك ، وقال : أصل العبادة عندي في ثلاث : لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تسأل غيره حاجة ، ولا تدخر عنه شيئاً . وفي لفظ : ولا يسعك تسأل غيره شيئاً . وقال : إن أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارض فيما بينك وبين الله . وقال : ما التتم إلا بالإخلاص ، ولا قوة اليقين إلا بالتقوى ولا الراحة إلا بالتسليم . وقال : إن لله عز وجل عبداً يستحيون من الصبر يسلكون مسلك الرضا ، وله عباد لو يعلمون ما ينزل من التقدر لاستقبلوه استقبالاً حباً لربهم ، ولتقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعد ما يقع ؟ وقال : تدرون ما أراد عبید أهل الدنيا من مواليتهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه . وقال : خمس خصال بها تمام العقل وهي : معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، وإخلاص العمل لله ، والعمل على السنة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل ، وذلك أنك إذا عرفت الله ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وإذا عرفت الله وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإن عرفت الله وعرفت الحق ، وأخلصت العمل ولم تكن على السنة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع وقال : الراضي يسأل ويعرض فقيل له : مثل أي شيء نال : مثل قول أيوب : مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . وسأل الله أن يعمل رزقه في الماء ، فكان غذاؤه به ، ثم سأل الله أن يقطع عنه شرب الماء ، فأري في منامه أنك خلق أجود ، فكان غذاؤه في الماء . وصلى بأهل طرسوس صلاة الغداة ، فوقع النفير ، وصاحوا فلم ينفذ الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له أنت جاسوس ، قال : وكيف ذلك ؟ قالوا : صاح النفير وأنت في الصلاة فلم تنتفع ، فقال : إنما سميت صلاة



لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يجادل به الله ، نقل ذلك كله ابن أبي الخوارى عنه ، وقال : سمعته يقول : تدري أي شيء قلت البارحة والبارحة الأولى ؟ قلت : قبيح بعبيد ذليل مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم أنك تعلم ، إني لو خيرت أن تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت ، أتعلم فيها حالاً لا أسأل عنه يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت خروج نفسي الساعة ، ثم قال : إنا نحب أن نلتقي من نطيع \* وقال : كتب عبدالله بن داود إلى أخ له : أما إن لك أن تستوحش من الناس ؟ . وقال النباجي : إن أحببت أن تكونوا أبدالاً فاحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبه . وقال : كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطالب بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان يعيوب نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه وأهل زمانه مجزوماً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان في قلعة الحياء من الله عز اسمه متديماً ؟ \* وكان المترجم مجاب الدعوة ، وله آيات وكرامات ، بينما هو في بعض أسفاره إما حاجباً وإما نازياً على ناقته وكان في الرفقة رجل عائن قل ما نظر إلى شيء إلا وأتلفه وأسقطه . وكانت ناقته المترجم فارهة ، فقيل له : احفظها من العائن : فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله : فتحين غيبته ، فجاء إلى رحله فعان ناقته ، فسقطت وهي تضطرب ، فلما علم بذلك قال : دلوني على العائن فدلوه عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حابس ، وشهـ سـاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، في كوثه رشيق ، وفي ماله بليق ، ( فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ . ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ) . فخرجت حدقتا العائن ، ونامت الناقته لا بأس بها .

\* سعيد \* بن بشير الأزدي ، من أهل دمشق . حملة أبوه إلى البصرة فسمع الحديث بها ، ثم رجع إلى دمشق ، وروى عن الأعمش والزهري وعمر و ابن دينار المكي وجماعة . وروى عنه سفيان بن عيينة ، وهشيم ، وعبد الرزاق ، وو كيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي وجماعة \* وروى عن قتادة عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : البزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها \* قال الوافدي : كان سعيد من أهل واسط ، وضعفه يحيى بن معين . وقال ابن سعد : كان من أهل البصرة فتحول إلى الشام فنزل دمشق ، وكان قدرياً . وقال البخاري : تكلموا في حفظه . وقال أبو عبد الله الحافظ : اختلفت الأقاويل فيه ، وسئل عنه شعبة فقال : صدوق اللسان . وقال سفيان بن عيينة : كان حافظاً . وقال أبو خليل : خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك ، وسئل عنه الإمام أحمد فقال : كان عبد الرحمن يعني ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه . وقال أبو مسهر : هو ضعيف منكر الحديث . وقال أبو زرعة : محله الصدق وأنكر على من عده في الضعفاء . وضعفه يحيى بن معين ، وابن المديني ، وابن نمير والبخاري ، وأبو زرعة ، والنسائي . وقال ابن عدي : له تصانيف وتفسير ولعله بهم بالشئ بعد الشئ ويغلط . وقال أبو مسهر : أتيته فقال : والله لا أقول : إن الله يتقدر الشر ويعذب عليه ، ثم قال : أستغفر الله ، أردت الخير فوقع في الشر ( يريد أنه كان قدرياً معتزلاً ) . وأنكر أبو الجاهر أن يكون قدرياً . توفي سنة ثمان وستين ومائة ، وقيل سنة تسع وستين ، وقيل : سنة سبعين ومائة .

\* سعيد \* بن بشير بن ذكوان القرشي . قال : رأيت مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظن أن صاحبها غير متعلم ، وأنه يريد المغالطة ، نزع له بهذه الآية ( وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يُلَبْسُونَ ) .

\* سعيد \* بن تركان البغدادي الصوفي قال : صحبت أنا وأخي علي بن يعقوب بن الوليد بعد صحبة الجنيد ، فما عظم في قلوبنا أحد ، ولا تتجاوز حد الجنيد لأنه كان يؤدبنا تأديب شنتقة ، والآخرون كانوا يرؤدبوننا تأديب رياضة وإظهار أستاذية . استوطن المترجم الرملة ومات بها ، وكان هو وأخوه من مشايخ البغداديين ، وكان هو من مشايخ القوه من أقران أبي العباس بن عطاء وغيره \* وكان يقول : كنت أجالس الفقراء ، ففتح علي بدینار فأردت أن أدفعه إليهم ، ثم قلت في نفسي : اعلي أحتاج إليه ، فياج لي وجمع الضرس فقلعت سنّاً ، فوجعت الأخرى حتى قلعتها ، فهتف بي هاتف أن إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فك سن واحدة .

\* سعيد \* بن جابر السقابدي . مما روى عنه نال : أتيت بيت المقدس فلقيت فيها شيخاً معمرًا يقال له : روط بن عامر الميحي ، فقال : من أين أنت ؟

فقلت له : من خراسان ، فقال : بلاد الخشونة والخشوية ، أفندري أين إرم ذات العارد (الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ) . قلت : أخبرني يا عم قال : هي دمشق فارحل إليها ، قلت : قد مرت بها ، قال : فيل رأيت جنة إلا وهي أحسن منها ؟ ثم قال : إن الناس يقولون : إن تحت الغوطة زمردة خضراء فيها ما خلق الله من الألوان فهي ترى تلك الألوان من فوق أرضها .

✽ سعيد ✽ بن جعفر أبو الفرج . لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى حديث أخرجه من طريق مالك عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

✽ سعيد ✽ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، واستشهد باليرموك سنة خمس عشرة ، وقيل : بأجنادين ، وأمّه بنت عبد عمرو بن عروة بن حذيفة الذي رثاه ابن الزبير فيمن رث من قومه :

كم ناصر لي في القبور وناطق	حقاً إذا نبث الخطيب السلم
قيس وعروة منهم ومنبه	وأبوربيعة ذو النعال وحذبه
وصبرة الواضح ببرق وجهه	عف المكاسب ذو فعال خضرم
ذعبوا وأصبح في الديار معانر	حولي كأنهم صداء وسلم
كثرت كشيحة بينهم فتباغضوا	فكأن بعضهم لبعض جرهم

✽ سعيد ✽ بن الحسين أبو الفتح البانياسي البزاز . كانت له بعض العناية بالحديث ✽ روى عن عبد الله بن عمر بن العاص أنه قال : إن السور الذي ذكره الله في القرآن ( فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ ) . سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد ، وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم ، ( أقول : هذا القول لم يصح عن عبد الله قطعاً ، كيف وسياق الآية في أهل الخمر ، وإنما ذكرناه هنا مراعاة لرواية الحافظ كما أننا نذكر أمثاله لهذه العلة والله أعلم ) .

✽ سعد ✽ بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعدر السلمي ، ويعرف بالفندي ، قال الحافظ : وأخذه سعيد بن أوس الذي يروي عنه الطبراني ✽

دخل على طائرس ليأخذ عنه العلم فوجده مريضاً فبكى ، فقال له طائرس :  
 إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علمت علم الأولين والآخرين ،  
 وعلم ما كان وما يكون : خف الله حتى لا يكون شيء عندك أخوف من الله ،  
 وارج الله حتى لا يكون شيء عندك أرجى من الله ، وأحب الله حتى لا يكون  
 شيء عندك أحب من الله ، فقال له : لا جرم لا أسأل بعدك أحداً عن العلم \*  
 وروى بسنده إلى الأوزاعي أنه قال : لا تحبوا الأحمق ، فإن الله أبغضه  
 فخلقه أحمق .

\* سعيد \* بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولد في عهد النبي  
 صلى الله عليه وسلم بأرض أذبشة حينما هاجر أبواه إليها ، وخرج مع أبيه  
 مجاهداً إلى الشام ، وقتل بمرج الصفر ، وقيل : بقي إلى اليرموك وشهدها أميراً  
 على كردوس .

\* سعيد \* بن خالد بن أبي طويل ، من أهل صيدا تابعي . روى  
 عن أنس ووائل بن الأسقع \* وأخرج الحافظ وابن زنجويه عنه عن أنس أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح : من توضأ ثم توجه إلى مسجد  
 يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويمحى عنه سيئة ، والحسنة بعشر ،  
 فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة  
 وانقلب بحجة مبرورة ، وليس كل حاج مبرور ، فإن جلس حتى يركع كتب  
 له بكل حسنة ألف حسنة ، ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك ، وانقلب  
 بعمرة مبرورة ، وليس كل معتمر مبرور \* وعن أنس مرفوعاً : من رابط ليلة في  
 سبيل الله كان أفضل من صيام رجل وقيامه شهراً في أهله . وعنه مرفوعاً : من حرس  
 ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ، السنة  
 ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة ، ورداه أبو يعلى \* سئل عنه أبو حاتم  
 فقال : لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق منكر الحديث ، وأحاديثه عن أنس  
 لا تعرف . وقال أبو زرعة : هو ضعيف الحديث ، حدث عن أنس بن مالك ، وقال  
 العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وأورد الأحاديث المتقدمة في كتابه الضعفاء . وقال  
 أبو حاتم : لا يمتحج بحديثه ، وقال أبو نعيم : روى عن أنس المنالكير ( قلت : ومن هنا  
 تعلم أن أحاديثه وإمعية ليست بشيء ، وألفاظها تدل على وضعها ) .

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن عبد الله بن أسيد الأموي العبشمي . سكن دمشق وكان من أجواد قریش ، وكان موسى شهوات مولى بني عدي عشق قينة ، فطلبها من مولاها فقال له : لست أقوى على هبتها ولكن أبيعها لك بكذا وكذا إلى سنة ، وأكفيك مؤنتها إلى أن تأتي بثمنها ، فأتى سعيداً فشكى إليه أمره فأعطاه ثمنها ووصله فقال يمدحه :

أيا خالد أعني سعيد بن خالد  
ولكنما أعني ابن عائشة الذي  
عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى  
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم  
قتل رجالاً هكذا في بيوتهم  
فقل لبغاة العرف قد مات خالد  
أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد  
أبو أبيه خالد بن أسيد  
فإن مات لم يرض الندى بعقيد  
وما هو عن أحسابكم برقود  
من الغم لما يقتلوا بجديد  
ومات الندى إلا فضول سعيد

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أصله من المدينة ، وسكن الشام ، وكان له بهادور ، وله قرية يقال لها : القديين \* وروى عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : توشأو مما مست النار ( أقول : هذا الحديث منسوخ كما يعلم من صحيح البخاري وغيره من الصحاح ) \* وروى الخافظ من طريق المترجم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خاب عبد وخسر من لم يعمل الله في قلبه رحمة للبشر \* وأتى عمر بن عبد العزيز بطبق من تمر وسعيد عنده فقال له : أترى الرجل يكتبني بحفنة من هذا التمر ؟ فقال : أما واحدة فلا فقال : فنتين نال : نعم قال : فعلى م نهور في النار ؟ ومدحه الفرزدق فقال :

كل امرئ يرضى وإن كان كذماً  
له من قریش طيبوها وفيضها

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان القديني من أهل قرية القديين . ادعى اخلافة زمن المأمون ، فخرج وأغار على ضياع بني شربث السعديين ، وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ، ويتعصب لليمانية ، فوجه إليه محمد ابن صالح بن بهس عسكرياً مع محمد بن يحيى بن صالح ، فلما صار بالقرب من حصنه المعروف بالقديين ، هرب منه المترجم ، فوقف ابن صالح على الحصن حتى هدمه ، وخرّب

زبراء ونهبها ، وتحصن سعيد في قرية ماسوح من عمان ، فذهب يحيى إلى عمان بزبوندية الغور وبأراشة ، وبقوم من غطفان ، وانضمت إليه عيارة بني أمية ومن جبالا عن دمشق من أصحاب أبي العميظر ومسلمة ، فصار في زهاء عشرين ألفاً ، فلم يزل يحيى يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريةين جميعاً ، ففار إلى قرية حسان ومنها حصن حصين فأقام به ، وتفرق عنه أصحابه فتركوه مهملًا منفرداً .

✽ سعيد ✽ بن أبي راشد . قال : رأيت رجلاً على باب معاوية فقالوا : هذا الجبني رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمت إليه فقلت له : أنت كنت رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك دعى عربني قيصر فقال : ابغ لي رجلاً فصيحاً يبلغ هذا الرجل عني قال عربي : فانطلق بي إليه فكتب معي إليه وقال : احفظ عني ثلاثاً : لا تذكر عنده الصحيفة ، ولا الليل ، وانظر الذي يظهره ، قال : وكتب معي ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك ودفعت إليه الكتاب ، فدعا رجلاً يقرأه فقلت : من هذا ؟ فقيل لي : معاوية ، فكتبت اسمه عندي وقال لي : أما إنك لو كنت وافقت عندنا شيئاً أعطيناك فقال رجل من القوم : عندي يا رسول الله ، فكساني حلة صفرية فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان ، فكتبت اسمه عندي ثم قال : من يقوته ؟ فقال رجل من القوم : أنا ، فسألت عن اسمه فقيل لي : سعد بن عبادة ، ثم قرأ الكتاب إنك تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جاء الله بالنهار فأين الليل ؟ ثم قال : إن صاحب فارس مزق كتابي والله ممزق ملكه ، وإن صاحبكم بلغني أنه اعتنى بكتابي وإنه لن يزال للناس منه بأس شديد ما كان في العيش خير ، فلما قت نال لي : تعالاه إنها قد بقيت واحدة ، ثم أخذ بثوبه فلقاه عنه فنظرت إلى التي يظهره ، وقد تقدم هذا الحديث بطوله فلا حاجة إلى إعادته .

✽ سعيد ✽ بن زياد بن فائد بن زياد كانت له عناية بالحديث وروايته \* أخرج الحفاظ والحاكم من طريقه عن أبي هند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من راي بالله لغير الله فقد برىء من الله \* وبإسناده أيضاً قال : يقول الله تعالى : من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ، فليتمس رباً سوائى \* وعن أبي هند أيضاً قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب مغطى فكشف عنه ثم قال : كلوا باسم الله نعم

الطعام الزبيب ، يشد العصب ، ويذهب الوصب ، ويطفىء الغضب ، ويطيب  
النكهة ، ويذهب بالبلغم ، ويصفي اللون . كان المترجم من رهط تميم المداري .  
\* سعيد \* بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله  
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرظي العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة .  
شهد اليرموك ، وحاصر دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق . وخرج مع عمر بن  
الخطاب في خروجه الثانية إلى الشام التي رجع فيها من مصر . وكان أميراً على ربع  
المهاجرين \* أخرج الخافظ بسنده إليه أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن الكأة فقال : هي من المن ، وماؤها شفاء للعين ، قال الخافظ : هذا حديث له  
عندنا طرق كثيرة \* قال عروة : قدم سعيد من الشام بعد ما رجع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب له بسهمه فقال له : وأجرى يا رسول الله ؟ قال :  
وأجرك . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة بتجسان له أمر غير قریش  
قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر \* وكان يكنى بأبي الأعور ، وكان آدم طوالاً .  
توفي بالعقيق وحمل على أعناق الرجال ، ودفن بالمدينة سنة إحدى وأربعين : اثنتين  
وخمسين ، وله ثلاث وسبعون سنة ، رأسه قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم  
دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، ونقدت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة \*  
وأخرج الخافظ وابن منده عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده  
قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى المدينة سعد المنبر فحمد  
الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن أبا بكر لم يسؤني قط فاعرفوا ذلك له ،  
يا أيها الناس إنني راض عن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ،  
وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم ، أيها الناس إن الله قد  
غفر لأهل بدر والحديبية ، أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصحابي وفي أخواني ،  
لا يطلبكم الله بمظلمة أحد منهم فإنها مما لا توهب ، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن  
المسلمين ، وإذا مات أحد من المسلمين فقولوا فيه خيراً . قال ابن منده : هذا حديث  
غريب إلا من هذا الوجه ، يعني الذي رواه به ، ورواه الخافظ من طريقين لنفي الغرابة  
عنه ، ولم يعرج فيهما على طريق ابن منده ، وزاد في آخره ثم نزل ، وزاد أيضاً ، وقد  
ذكر سعيداً ورواه من وجه آخر أيضاً وفيه : وسعيد بن زيد ( قلت : تقدمت أحاديث  
الشهادة للعشرة بالجنة وحديث اسكن حراء في ترجمة سعد المتقدمة ) \* وقال سعيد

ابن جبير : كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطاحه ، وانزبير ، وسعيد ،  
وعبد الرحمن بن عوف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ، وخلفته في الصلاة  
في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأندلس أن يقوم مقام أحد منهم شهيد أو  
غاب \* وأخرج الخافظ ، أبو يعلى عن عروة أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد  
إنه أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت آخذ من  
أرضها شيئاً بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : وما سمعت ؟ قال :  
سمعته يقول : من أخذ شيئاً من الأرض طوبه إلى سبع أرضين ، فقال له مروان :  
لا أسالك بينة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها  
قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت .  
رواه مسلم ، ورواه أبو يعلى عن عمر بن محمد عن أبيه ، وزاد في آخره وقال : رأيتها  
عمياء تلتمس الجدر تقول : أصابني دعوة سعيد ، فبينما هي تمشي في الدار خرت في  
بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . رواه مسلم أيضاً ، ورواه بنحوه الطبراني .  
وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول : أعماه الله عمى الأروى ، يريدون  
الأروى التي بالجليل يظنونها شديدة العمى ولا يعرفون المقصود \* وكتب معاوية  
إلى مروان وهو بالمدينة أن يبايع لابنه يزيد فقال له رجل من أهل الشام : ما يجبسك ؟  
فقال : حتى يجيء سعيد بن زيد فيبايع ، فإنه سيد أهل البلد ، إذا بايع بايع الناس  
قال : أفلا أذهب إليه فأبتدأ به ؟ فجاءه الشامي وقال له : إن لم تبايع ضربت عنقك  
قال : تضرب عنقي ؟ فوالله لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام ، فرجع إلى  
مروان فأخبره فقال له : اسكت \* ولما ماتت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها  
سعيد ، ولما أخبر مروان بموتها قيل له : ألا تصلي عليها ؟ فقال : أوصت أن يصلي  
عليها ذلك الجنون ( وكان مروان وصف نفسه فإن سعيداً حاشاه من الجنون ) . وفي  
رواية أنه قال للشامي : بأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا ؟  
والله ما أسلموا ولكن استسلموا \* وما روي من شعره :

وبك إن من لم يكن له نسب يجب ومن يفتقر يعيش عيش ضر(؟)

ويجب شرّاً ليحيي ولكن أخوا المال محض كل شر(؟)

واستصرخ عليه يوم الجمعة بعد ما ارتفع الضحى ، فأتاه ابن عمر بالعتيق وترك الجمعة ،  
وقد وهم من قال : إنه مات بالكوفة ، والصحيح أنه مات بالمدينة رضي الله عنه ،



وحنط بالمسك في مغابنه ومراقبه ، وغسله سعد و كفته وخرج معه فدفن بالمدينة ، وكان رجلاً طويلاً آدم الشعر ، وكانت وفاته سنة خمسين أو إحدى وخمسين . قال محمد بن عمر : ولا اختلاف بين أهل البلد وأهل العلم في أن سعيداً مات بالعقيق ودفن بالمدينة وهو الأثبت عندنا .

✽ سعيد ✽ بن سالم ، صاحب الأوزاعي . حكى أن أباه رحوم قدم على الأوزاعي من مكة ليسمع منه ، وأهداه طرائف من طرائف مكة ، فقال له : إن شئت قبلت هديتك ولم تسمع مني حرفاً ، وإن شئت فاقبض هديتك واسمع . ✽ سعيد ✽ بن أبي سعيد أخو يزيد بن أبي سعيد النحوي . كان خيراً فاضلاً له ذكر وصلاح ذكر لنا أنه وفد على عمر بن عبدالعزيز وكلمه في أمر الموالي (لم يذكر من ترجمته أكثر من هذا) .

✽ سعيد ✽ بن أبي سفيان الأموي . كان يسكن الصفوانية خارج باب توما . (لم أر من ترجمته أكثر من هذا ، وإنما ذكرته هنا لذكر الصفوانية وكان هناك مساكن بها والناس اليوم يصحفونها فيقولون الصفوانية) . ✽ سعيد ✽ بن سليمان أبو عبد الملك . قال أبو حاتم : هو شيخ مجهول روى عنه مردان بن محمد الطاطري .

✽ سعيد ✽ بن سويد الكلابي الحنصلي . حدث عن العرياض بن سارية ومعاوية وغيرهما \* وروى الحافظ وأبو نعيم عنه عن العرياض قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني عبد الله ، والله في أم الكتاب خاتم النبيين (?) ، وإن آدم لم نجد في طينته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك ، دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى قومه ، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وهكذا أمهات النبيين يرين . أخرجه الحافظ من طرق \* وروى عن سعيد أنه قال : صلى عمر بن عبد العزيز بهم الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه ، فلما فرغ قيل له : إن الله قد أعطاك فلو لبست وصنعت ، فقال : إن أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند القدرة .

✽ سعيد ✽ بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي . سمع الحديث بنيسابور \* وكان ورد على صاحب خوارزم ، ثم خافه فخرج منها . وحج وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة . ثم قدم دمشق في سنة

ثلاث وخمسين وخمسمائة ، واستوطن دويرة أبي القاسم السعدي ووجد بها الصفة الغريبة والبركة التي تقابلها ، ووجد قناتها من ماله ، ولم يأخذ من مشاركيه في القناة شيئاً ، تصدق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم ، وقلته إناصهم فيما يلزمهم ، وتفقد أحوال الصوفية ، ونظر في أوقافهم واحتاط عليها ، وأثر فيها أثراً حسناً . وكان شيخاً مسناً ثقة حسن الاعتقاد متواضعاً رحمه الله . قال الحافظ : كتبت عنه شيئاً .

✽ سعيد ✽ بن شدّاد أبو عثمان كان من المحدثين . روى عنه هشام بن عمار . وروى عن محمد بن طرخان عن محمد الكلي في قوله تعالى حكاية عن إيليس : (لَا تَنْبَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) قال : من قبل الآخرة قال : يقول لهم : إنه لا جنة ولا نار ، ولا نشور ولا حساب ، (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) من قبل الدنيا ، يذكركم الشح والذن بالأموال ، وما يتركون خلفهم من الضيعة والعيال ، فلا ينتفعون منه بشيء ، (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) قال : من قبل الدين والحسب ، (وَعَنْ شِمَائِلِهِمْ) من قبل الشهوات والمعاصي ، (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) . قال الحافظ ليس لهذا الشيخ في كتاب الدمشقين غير هذا .

✽ سعيد ✽ بن شريح بن عروة الكلي التجيبي مولا له . لم يذكر من ترجمته سوى يبتين هجا بهما حفص بن الوليد حيث سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال : يا باعث الخيل تردى في صلاتها من المقطم في أكناف حلوان لا زال بغضبي يعني في صدوركم إن كان ذلك من حيي لزبان أراد زبان بن عبد العزيز بن مروان وكان منقطعاً إليه . قال ابن يونس : كان سعيد شريفاً في مصر في أيامه وكان شاعراً .

✽ سعيد ✽ بن شمر شيخ من أهل دمشق ✽ روى عن أبي رجاء العطاردي قال : رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه فقلت : يا عبد الله ما الذي فعل بك ما أرى ؟ قال : كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انبزم أهل البصرة خرجت فإذا برجل يفحص برجله ويقول :

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا  
لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه  
أطعنا قريشاً ضلة من حلومنا  
وما التيم إلا أعبد وإماء

فقلت له : قل لا إله إلا الله فقال : أوص بها أمك فهي أحق بها ، أتأمرني بالجزع عند الموت ؟ فقلنا وبيدنا فقال : قد قبلتها فادن مني ولقنيها وأسمعي فإن في أذني وقرآ ، فذنوت منه فجعلت ألقنه إياها فالتتم أذني فقطعها ثم قال لي : أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عمير بن الأهبال الضبي .

✽ سعيد ✽ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو أحيدة القرشي الأموي . شاعر جاهلي ، وكان من وجوه قريش . قدم في تجارة له إلى الشام فكتب قيصراً إلى عثمان بن الحويرث أن يجلس له من أراد حبسه من تجار قريش ، فوجد سعيداً وابن أخته أبا ذئب فحبسهما ، فأت أبو ذئب في الحبس ، وأجمع رهط من بني عبد شمس أن يقتلوه سعيداً بهال يجمعونه ، فقال لهم مسافر بن أبي عمر : لا تفدوا رجلاً واحداً فانياً بهذا المال ، وزوجوا نساءكم بولد لبعضكم مثله ، فعصوه واقتدوه في مثل ذلك يقول :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن قومي بريدا  
فلاً مدحن الوافدين بمدحة تأتي شرودا  
حسناً دوائرها أحببها فتحسبها برودا  
عثان أو عفان أو أبلغ مغلفة أسيدا

ثم جرى بين سعيد وبين مسافر ما لا ينبغي ذكره ، وقوله : دوائرها قوافيها ، ولما قدم أغزى بني عامر ببني أسد وقال لهم : اطلبوهم بدم أبي ذئب ، وقال وهو محبوبس :

قومي وقومك ياهشام قد أجمعوا تركي وترك آخر الأعصار  
وقال فيه مسافر :

تمت إلى الأقصى شديك (؟) كاه وأنت عن الأذى صروم محرّد  
فإنك لو أصلحت ما أنت مفسد نوددك الأقصى الذي نتودد  
أخوك الذي إن تجن يومه أعظيمة بيت ساهراً والمستديتوقن رقد  
وكان ابن عم المرء يحمي ذماره ويمنعه حين الفرائض ترعد

✽ سعيد ✽ بن العاص بن أبي أحيدة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عثمان ويقال : أبو عبد الرحمن . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وله عنه رواية ، وروى عن عمر وعثمان وعائشة . وهو ابن المذكور قبله ، وقتل أبوه العاص بن سعيد

يوم بدر كافرًا ، وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة ، واستعمله معاوية على المدينة  
غير مرة ، ووفد عليه بعد أن استقر له الأمر ، ولم يدخل معه في شيء من حروبه ،  
وكانت له دار بدمشق تعرف بدار نعيم ، وله حمام نعيم بنواحي الديار ، ثم رجع إلى  
المدينة ومات بها ، وكان كريماً ممدحاً \* أسند الخافظ إليه أنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية \* وعنه أيضاً قال : سمعت  
عمر بن الخطاب يقول : لولا أنني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله سيعز هذا  
الدين بنصاري بن ربيعة على شاطئ الفرات ما تركت عربياً إلا تاملته أو يسلم \* وعنه  
الخافظ والطبراني عن ابن عمر قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقلت  
إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب فقال لها : أعطيه هذا الغلام ، يعني سعيد بن  
العاص وهو واقف فلذلك سميت الثياب السعيدية \* ولما استقر الأمر لمعاوية وفد المترجم  
عليه فلما دخل عليه غمز عمر بن العاص وفهم ذلك سعيد ، فقال معاوية : يا ابن العاص  
حياتك الله بلساد وأسعدك بسلاحة المقدم ، نعم الزائر لما سكن الأمر ، فهلا قبل وقد  
أشفى بنا الأمر على تلف المهبج ، ونحن كأفراخ الحجل ، وقد انتقص رنانها ، فهي  
تبحث الغوغاء للقط الحب ، ونحن لدى المعركة يصرعنا الخوف ، ويحيينا الأجل ،  
وقد كبرت عن روق الأسننة ، والخييل تبهج بالكفة ، ونار الحرب تستعر ، وقد  
علت الغامغم ، وترامت الخدق ، وجفر كل امرئ مهمة (؟) وجرض الجبان بريقه ،  
واشتكت الأسماع من قروع الجحف ، حتى إذا راحت وخذم هريها أسدلت  
أيمك وتهادلت على الرسل ، ولصكك ك قال الفقعي في سليم بن قحف :

فأسلمني لما رأى الخليل أقبلت عشية يهدي القوم نصر بن مالك

وقام بنعي نادياً ثم عابني بنهبي جزاني بيض السناك

فلما قتلت المرء واشتقت حشه (؟) أتاني فبهاني سليم بذلك

وأعرضت عما كان من قبيل فعله وتامته نهي كفعل المشارك

فقال سعيد : بسئت التحية من ابن العم على بعد القاء ، أفصحت بالسب وأبدأت  
اللعني ، وإني لأحسب ما شر القوم قد جرحت جنبيك ، وإنك لمنقف القناة  
لظعن الثغرة ، غضب اللسان فصيح المنطق ، ولقد كشفت القناع بها ذميمة  
يا أمير المؤمنين ، أتهمس بي وتغمز غمزاً ، وتبدهني بالجفاء ، ولقد أغراك بي  
رجال أوغردوا صدرك ، وهزدا حلمك ، والسيف لا يقطع إن لم يسر سر ، وإني لأعلم

أن صدرك صفحة ما يطويه لسانك ، فلعمري ما أنا بالمرء الجهول ، لا الزق العجول ، ولعمري لقد سبرت القرح حتى اندمل ، فأصبت بالرمية غير المعني ، وأما تَلْفِي عن قتال الجمل ، فإنك أغربت بها أسداً وتياً ، فاعتور الأمر كدلو في زمزم ، فأقسم بالله لولا أن اختروهم الأجل ، وعجل بهم القدر ، لكننا كقواك بين الشعاب لا نتعارف ، ولطرح بك كقدر النمل (?) إن لم نقتل . وأما صنفين فإنك شببت الحربة بنفسك ودبرتها بعقلك ، وأحكمتها بنهمك ، فوليت الجزء ، وكفيت الحزم ، وغناك عني باعدني منك ، ولودعوت لأجبت ، ولو انثلت لرقعت ، وقد تخلفت لأكون لك مرداً ، وعنك مدافعاً ، ولقد أقعدت عودي عنك رجلاً ذوي عزائم ضربوني مثلاً فقالوا : هذا ابن العاص قعد عن ابن صخر فأنحن وعلي ؟ قال الحارثي :

فلا تبسبن يوم أوقعت إذ بغت      بنو عامر والحرب بادٍ شرارها  
ودافعت عنا فارس العدل مقدما      على الحرب يلقاها وقد شب نارها  
جهت الذي أوليت مما فعلته      ولولاك يوم الغول فقع عارها  
ولكنني أخفيت نفسي لوتعة      فلو كان شيء طار عني غمارها

فأما ما ضربتني له مثلاً من قول الفقعسي في سليم بن قحف ، فما كنت أحسب أن الدهر أخذني لمثل هذا القول ، والله لوددت أن الأرض أخذتني ولم أسمعك منك ، ولقد دعوت به ، فلما أنيسا (?) ولكني كما قال عمرو بن جدي النهشلي :

لعمري لئن شاهدت حرباً تغيت      بنو نهشل عنها لما غاب نصرها  
ولو كنت إذ وقعت ناديت نهشلاً      أتتك مراعماً نقتل الأرض بدرها  
مصاليت ضرابون لليام قادة      إذا عدت الأيام فالدهر دهرها  
ألا فامرعوا فادعوا ولا تك ناسياً      بني ضمرة العالي على الناس نخرها

والله يا أمير المؤمنين إني لأقول هذا وما أبالي كيف كنت من أمركم ، ولبعدي منه أحب من قرني إليه ، فاعترض عمرو بن العاص لما كان عرض به في صدر كلامه فقال : يا سعيد أتفخر على ابن حرب وأمير المؤمنين وتراشقه الكلام ؟ وبهم عزكم في الكفر والإسلام ، فقد عذية (?) سعيد ونال : إذا شحم العير نهق ، ما لبني سهم وعبد شمس ؟ ولكنك كالذباب على كل شيء تقع ، وأنا والله أحب إلى ابن حرب وأعز عليه منك ، وإنه لملك لعالم ، ولقد لبسك وخرجك بيدي ، فقال معاوية : يا أبا عبد الله إن الفراسة في سعيد باذية صدق ، سعيد يميني ، ومروان شمالي ،

فقال عمرو: والله إنا لنعلم ذلك ، وإلا أجمعت (?) قال: وأنت يا أبا عبد الله كالكف في الذراع ، فقال : الآن لا قبل ، والله لقد شهدتك وغاب عنك ، ونصرتك وخذلك ، وكان عليك و كنت معك ، حتى إذا دسع الوطاب بزبدته وقدتها إليك مرغومة الخيشوم أقبل سعيد يتشوق ويتبالغ علي ثم أقبل عمرو فقال :

أنتك الخلافة في خدرها هنيئاً مريئاً نقر العيون  
تترف إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدارعينا  
فما الأشعري برث الديار ولا خامل المذكرفي الأشعربينا  
ولكن أتيت له حية يظل الشماع لها مستكينا  
فقال وقتل و كنت امرءاً أجبهه بالخصم حتى يلينا  
نخذها ابن هند على يأسه فقد دنع الله ما تحذروننا  
وقد دفع الله عن شامكم عدواً شتيتاً وحرماً زبوننا  
ولم يستعن كأخي إربة ويسرى اليمينين تعين اليميننا

فأصلح معاوية بينها ، وأمر لسعيد بجائزة عظيمة \* قال محمد بن مروان : كل ماروي أن سعيداً حضر من حرب معاوية من حارب في أيامه كلها فباطل ، لأن سعيداً لم تقع عينه على معاوية منذ قتل عثمان إلى سنة الجماعة ، وهي سنة أربعين ، حين أجمع على معاوية بعد وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فإنه وفد إليه فبايعه وله في ذلك أخبار صحيحة ، ومعاتبته إياه في تحلفه عنه ، واستعمله معاوية على المدينة ، وكان يعقب بينه وبين مروان ، وفيه يقول الفرزدق :

ترى الغر الحجاج من قريش إذا ما الأمر في الحدثنان غالا

قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالا

قال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة : قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد ابن تسع سنين أو نحوها ، وذلك أن أباه العاص قتل يوم بدر كافراً ، فقال عمر لسعيد : مالي أراك معرضاً كأنك ترى أني قتلت أباك ؟ ما أنا قتلته ، ولكن قتله علي بن أبي طالب ، ولو أني قتلت ما اعتذرت من قتل مشرك ، ولكنني قتلت خالي ، فقال سعيد : يا أمير المؤمنين لو قتلته كنت على حق ، وكان علي باطل ، فسر عمر بذلك منه \* ولم يزل سعيد في ناحية عثمان لقرابته له ، فلما عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة دعا سعيداً فاستعمله عليها ، فلما تدمها قدمها شاباً مترقاً ليست له

سابقة ، فقال : لا أصدق المنبر حتى يظهر ، فمَر به فغسل ، ثم صعد المنبر فخطب أهل الكوفة وتكلم بكلام ضربه به ، ونسبهم إلى الشقاق والاختلاف فقال : إنما هذا السواد بستان لأغيلمته من قريش ، فشكوه إلى عثمان فقال : كما رأي أحدكم من أمير جفوة أرادنا أن نعزله ؟ وقدم سعيد المدينة وأفدأ على عثمان ، فبعث إلى وجوه المهاجرين والأنصار بصلات وكساوي ، ثم انصرف سعيد إلى الكوفة ، فأضر بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا شهراً ، وقال مرة في آخر رمضان : من رأي أخلال منكم ؟ وذلك في فطر رمضان ، فقال القوم : ما رأيناه فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : نأرايته ، فقال له سعيد : بعينك هذه العوراء رأيت من بين القوم ؟ فقال : تعيرني بعيني وإنما فقئت في سبيل الله ؟ وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك ، ثم أصبح هاشم في داره مفطراً ، وغدا الناس عنده ، وبلغ ذلك سعيداً فأرسل إليه وضمه به وحرق داره ، فخرجت أم الحكم بن عتبة وكانت من المهاجرات ، ونافع بن عتبة من الكوفة حتى قدما المدينة فذكر سعيد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم ، فأتى سعد عثمان فذكر له ما فعل سعيد ، فقال عثمان : سعيد لكم بهاشم فأضر به ، ودار سعيد لكم بدار هاشم فأحرقوها كحرق داره ، فخرج عمر بن سعد وهو يومئذ غلام يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة ، فبلغ الخبر عائشة ، فأرسلت إلى سعد تطلب إليه وتساءله أن يكف ففعل ، ورحل من الكوفة إلى عثمان جماعة فيهم الأشر النخعي يسألونه عزل سعيد ، ورحل إليه سعيد فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يعزله ، وأمره أن يرجع إلى عمله ، فخرج الأشر من ليلته في نفر من أصحابه ، فسار عشر ليال إلى الكوفة واستولى عليها وصعد على المنبر فقال : هذا سعيد قد أتاكم يزعم أن هذا السواد بستان لأغيلمته من قريش ، والسواد مساقط رؤسكم ، ومراكز رماحكم ، وفيكم وفي آبائكم ، فمن كان يرى لله عليه حقاً فلينبض إلى الجرعة ، فخرج الناس فمسكروا بالجرعة وهي بين الكوفة والحيرة ، وأقبل سعيد حتى نزل العذيب ، فدعا الأشر يزيد بن قيس الأرجسي ، وعبد الله بن كنانة العبدي ، وكانا مجرمين فعمد لكل واحد منهما على خمسمائة فارس ، وقال لهما : سيرا إلى سعيد فزنجماه وأحقاه بصاحبه ، فإن أبي فاضر باعنته ، وإنياني برأسه ، فأتياه فتلالاه : ارحل إلى صاحبك ، فقال : إني أنفأ ، أعلفها أياً ما ، وتقدم المصر فاشتري حوائجنا وتزود ثم أرتحل ،

فقال : لا والله ولا ساعة ، اترحلن أو لنضربن عنقك ، فلما رأى الجدمنها ارتحل لاحقاً بعثمان ، وأتيا الأشر فأخبراه ، فانصرف من معسكره إلى الكوفة ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله يا أهل الكوفة ما غضبت إلا لله ولكم ، وقد ألقنا هذا الرجل بصاحبه ، وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وثغركم ، وحذيفة بن اليمان على فيئكم ، ثم نزل وقال : يا أبا موسى اصعد ، فقال أبو موسى : ما كنت لأفعل ، هلموا فبايعوا لأمير المؤمنين عثمان وجددوا له البيعة في أعناقكم ، فأجابه الناس إلى ذلك فقبل ولايتهم وجدد البيعة لعثمان في رقابهم ، وكتب إلى عثمان ما صنع ، فأنجبه ذلك وسره ، فقال عتبة بن الوعل شاعر أهل الكوفة :

تصدق علينا يا ابن عفان واحسب وأمر علينا الأشعري لياليا

فقال عثمان . نعم وشهوراً وسنين إن بقيت \* وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد هو أول وهن دخل على عثمان حين اجترى عليه ، ولم يزل أبو موسى والياً لعثمان على الكوفة حتى قتل عثمان ، ولم يزل سعيد حين رجع من الكوفة بالمدينة حتى وثب الناس بعثمان وحصلوه ، فلم يزل في الدار معه يلزمه فيمن يلزمه لم يفارقه ، وقاتل دونه ، فلما خرج طلحة والزبير وعائشة من مكة يريدن البصرة خرج معهم هو ومردان بن الحكم ، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، والمغيرة بن شعبة ، فلما نزلوا مر الظهران ، ويقال : ذات عرق ، قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميداً ، وخرج منها فقيداً ، وتوفي سعيداً شهيداً ، فضاغف الله حسناته ، وحط سيئاته ، ورفع درجاته ، ( مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء ) والصلّاجين وحسن أولئك رفيقاً . وقد زعمتم أيها الناس أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان ، فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتل عثمان على صدور هذه المطي وأعجازها ، فويلوا عليهم بأسيا فكم ، وإلا فانصرفوا إلى منازلكم ، ولا تقتلوا في رضا المخلوقين أنفسكم ، ولا بغني الناس عنكم يوم القيامة شيئاً ، فقال مروان : لا بل نضرب بعضهم ببعض ، فمن قتل كان الظفر فيه ، وهو يبقى الباقي فنطلبه وهو واهن ضعيف ، وقام المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إن الرأي ما رأى سعيد ، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل ، فتبعه منهم أناس ، وخرج حتى نزل الطائف ، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين ، ورجع سعيد فيمن اتبعه حتى نزل مكة ، فلم يزل بها حتى مضى الجمل وصفين أيضاً ، ومضى



طلحة والزبير وعائشة ، ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ومروان بن الحكم  
ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصرة ، فشهدوا وقعة الجمل ، فلما ولي معاوية  
الخلافة ولي مروان المدينة ثم عزله ، وولاهها سعيداً ثم عزله ، وولاهها مروان ثم عزله ،  
وولاهها سعيداً فمات الحسن بن علي في ولايته تلك سنة خمسين فصرى عليه \* وقدم  
محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال له : ما أقدمك يا بني ؟ قال  
قدمت لأن قريشاً تفاخروني ، فأردت أن أعلم أشرف الناس ، فقال : أنا وابن  
أمي ، ثم حسبك بسعيد بن العاص ، وقيل لمعاوية : لمن ترى هذا الأمر من بعدك ؟  
فقال : أما كريمة قريش فسعيد . وفي رواية أنه قال : بين أربعة من بني  
عبد مناف : كريمة قريش سعيد ، وفتاها حياءً وزهاً وسخياً عبد الله بن عامر ، وأما  
الحسن بن علي فرجل سيد كريمة ، وأما القاريء لكتاب الله الفقيه في دين الله ،  
الشديد في حدود الله فروان ، وأما رجل نفسه فعبد الله بن عمر ، وأما رجل يرد  
الشريعة مع دواهي السباع ، ويروغ رهغان الثعلب ، فعبد الله بن الزبير \* وكان  
سعيد من كتب الملاحف في زمن عثمان ، وأقيمت عربية القرآن على لسانه ، لأنه  
كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال معاوية : لكل قوم كريمة  
وكرمينا سعيد \* وروى ابن سعد والأزرقي أن سعداً أتى عمر يستزيره في داره  
التي بالبلاط وخطط أعمامه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : صل  
الغداة معي ثم ذكرني حاجتك قال : ففعلت حتى إذا هو انصرف قلت : يا أمير  
المؤمنين حاجتي التي أمرتني أن أذكرها لك ، قال : فوثب معي ثم قال : امض  
نحو دارك ، ففضيت حتى انتهيت إليهما فرارني وخط لي برجله فقلت : زدني  
فإن لي أهلاً وعيالاً ، فقال حسبك ، فإنه سيلي هذا الأمر بعدي من يصل رحمك  
ويقضي حاجتك . قال : فكشيت خلافة عمر حتى استخلف عثمان وأخذها عن شورى  
ورضاء فواصلني وأحسن مواصاتي ، وقضى حاجتي وأشركني في أماته \* وجاء  
سعيد إلى عثمان فقال له : يا أمير المؤمنين إلى متى تمسك بأبدينا ؟ قد اكنتنا  
أكلًا هو الآء القوم ، منهم من قدرمى بالنبل ، ومنهم من قدرمى بالحجارة ،  
ومنهم شاهر سيفه ، فمرنا بأهزك فقال عثمان : إني والله ما أريد قتالهم ، ولو أردته  
لرجوت أن أمتنع منهم ، ولكنني أكلهم إلى الله وأكف من اقترى علي إلى الله ، فإننا  
سنجتمع عند ربنا ، وأما قتال فوالله ما أمرك بقتال ، قال سعيد : فوالله لا أسأل

عنك أحداً أبداً ، فخرج فقاتل حتى أمّ ( بتشديد الميم من المأمومة وهي الشجرة التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق ) وكان قد ضربه رجل يومئذ ضربة على رأسه حتى كان إذا سمع الرعد يغشى عليه \* وقال سيف بن عمر : اخبرنا محمد وطلحة بإسنادهما أن سعيداً قدم سنة سبع في إمارة عمر ، وكان أهله كثيراً يتابعوا ، فلما فتح الله الشام شهدها وأقام مع معاوية ، وكان ينياً ، وكان نشأ في حجر عثمان ، فتذاكر عمر قريشاً فسأل عنه فيما يتنقذ من أمور الناس ، فقيل : يا أمير المؤمنين هو بدمشق عهده العاهد ، وهو مأوم بالموت ، فأرسل إلى معاوية أن ابعث إلي سعيداً في منقل ، فبعث به وهو دنف ، فما بلغ المدينة حتى أفاق فقال : يا ابن أخي قد بلغني عنك بلاءٌ وصلاح فازدد يزدك الله خيراً ، وقال : هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، قال : يا أبا عمرو ما منعك من هذا الغلام أن تكون زوجته ؟ قال : قد عرضت ذلك عليه فأبى (?) فخرج يسير في البر فأتته إلى ماء فلقمه عليه أربع نسوة فقمّن إليه قال : ما لكن وما أثنى ؟ فقلن : بنات سفيان بن عوف ومعهن أمهين ، فقالت أمهين : هلك رجالنا وإذا هلك الرجال ضاع نساءهم فضعهن في أكفائهن ، فزوج سعيداً إحداهن وعبد الرحمن بن عوف إحداهن ، والوليد بن عقبة إحداهن ، وأثنته بنات نعيم بن مسعود النهشلي فقلن له : قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في أكفائنا فزوج سعيداً إحداهن ، وجبير بن مطعم إحداهن ، فشارك سعيد هؤلاء وهؤلاء \* وقد كان عمومتة ذوي بلاء في الإسلام وسالفة حسنة وقدمه مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يمض عمر حتى كان سعيد من رجال الناس ، فقدم سعيد الكوفة في إمارة عثمان أميراً ، وخرج معه من مكة أو المدينة الأشتر وجماعة يعيرون عليه ، فرجعوا مع هذا فصعد سعيد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : والله لقد بعثت إليكم وإني لأكاره ، ولكن لم أجد بداً إذ أمرت أن أتمتع ، ألا إن الفتنة قد أطلعت خطمها وعينها ، والله لا ضربن وجهي حتى أقعها ارتعيني ، وإني لرائد نفسي اليوم ، ونزل . وسأل عن أهل الكوفة فأقيم على حال أهلها ، فكتب إلى عثمان بالذي انتهى إليه أن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم ، وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقدمة ، والغالب على تلك البلاد روادف ردت ، وأعراب لحقت ، فلووا حتى طاعتنا حتى ما ينظر إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتها . فكتب إليه عثمان : أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها

بسببهم تبعاً لهم ، إلا أن يكونوا تناقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء ، واحفظ لكل منزلته وأعطاهم جميعاً بقسطهم من الحق ، فإن المعرفة بالناس بها يصاب العدل . فأرسل سعيد إلى وجود الناس من أهل الأيام والقادسية فقال لهم : أنتم وجوه من وراءكم ، والوجه ينبي عن الجسد ، فأبلغونا حاجة ذي الحاجة ، وخلة ذي الخلة ، وأدخل معه من يهتمل ذلك من الواحق والروادف ، وخلص بالقرآء والمتسمتين في سمره ، فكأنما كانت الكوفة ببساً شملته نار ، فانقطع إلى أولئك الضرب ضربهم ، وفشت القالة والإذاعة . وكتب سعيد إلى عثمان بذلك ، فنادى منادي عثمان الصلاة جامعة ، فاجتمعوا فأخبرهم بالذي كتب إليه سعيد ، وبالذي كتب به إليه فيهم ، وبالذي جاءه من القالة والإذاعة فقالوا : أصبت فلا تسعنهم في ذلك ، ولا تطعمهم فيما ليسوا له بأهل ، فإنه إذا نهض في الأمور من ليس لها بأهل لم يهتملها وأفسدها ، فقال عثمان : يأهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت إليكم الفتن ، ونزل فأوى إلى منزله ، وتمثل مثله ومثل هذا الضرب الذين أسرعوا في الخلاف :

أبي عبيد قد أتى أشياعكم عنكم مقاتلكم وشعر الشاعر  
فإذا أنتم هذه فتلبسوا إن الرماح بصيرة بالخاسر

وقال شعبة : قال محمد بن المنكدر : أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة ( كما تقدم بعض هذا الخبر ) وقال لرسوله : لا تعذرني إلا عند علي بن أبي طالب وقل له : ما فضلت عليك أحداً في الهدية إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال علي لما قال له الرسول ذلك : لشد ما نفست علياً أمية وضايقتني ، والله لئن وليتها لأنفضها نفص القصاب التراب الودمة ، فقال الأصمعي لشعبة : التراب ( بالتاء ) فقال : ما سمعته إلا التراب بالتاء . فتحاكيا إلى أبي عمرو فحكى بما قال شعبة . قال أبو محم : وهو الصواب . وقال الثوري : صحف الأصمعي لأن التراب الكروش يقال : هذه كروش ثربة ، والودمة ذات زوائد شبهت بوذام الدلو وأنشد :

قد صدرت مترعة وذاميا

هذا مذهب أبي عبيد فيه ، ورد عليه أبو سعيد المكفوف فقال : إن التراب الودمة هي الحرة من الكرش أو الكبد ، والتربة التي سقطت في التراب فتربت ، ثم قال : والصحيح عندنا غير ما ذكر شعبة ، وإنما سميت

بالكروش التربة لأنها تحمل فيها التراب من المرتع ، والوذمة التي قد أخمل باطنها  
بمخملة وهي زئبرها ، وكل كرش وذمة لأنها مخملة ، فيقول : لئن وليتهم لأطهرهم  
مما هم فيه من الدنس ، ولأطيبهم بعد الخبث . قال : وسبعت أبا بكر بن دريد يرد  
هذا كله ويقول : إن قولهم التراب الوذمة خطأ ، وإن أصحّ الحديث قلبه ،  
وإنما هو الوذام التربة قال : وأصله أن كل سير قد دنته مستطيلاً فهو وذم ، وكذلك  
الحم والكروش وما أشبهه وهذا أراد \* . وقدم الزبير الكوفة في إمارة سعيد  
عليها فبعث إليه بسبعائة ألف وقال له : لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت  
به إليك فقبلها \* . وغزا سعيد أرمينية سنة تسع وعشرين ، ومها غزا جرجان فافتتحها ،  
وفي حربها ضرب رجلاً على جبل عاتقه فأخرج السيف من مرفقه . وفي أيامه انتقضت  
أذربيجان فافتتحها ، وغزا طبرستان فحاصرها فسألوه الأمان على أن لا يقتل منهم  
رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً \* . وكان معارضة مرة يولي على المدينة  
سعيداً ، ومرة مروان ، فكتب إلى سعيد أيام ولايته المدينة : بلغني أن مروان  
ابتنى داراً وأنه خرج في الطريق فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره ، فقال  
سعيد : يا جارية خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق ، فلم يزل يكتب إليه في  
ولايته تلك ويأمر بالاحتفاظ بالكتب ولا ينفذ أمره فيما كتب به ، ثم ولي مروان  
فكتب إليه بنظير الكتب التي كتب بها إلى سعيد إلى مروان ، ففضى إلى دار سعيد  
بالفعل ، وسعيد قد صلى الغداة بالمسجد مستقبلاً القبلة فجاء خادمه بنحبر مروان ، فخرج سعيد  
فأخذ بيد مروان فأدخله الدار فخبره مروان بالذي جاء له ، فقال سعيد : يا جارية  
هاتي الكتب فجاءت بكتب معارضة فرمى بها إلى مروان ، فلما قرأها قال : دواة  
وقرطاساً فكتب إلى معاوية :

كتبت إليّ تدمرني بعق      كما قبلي كتبت إلى سعيد  
فلما أن عصاك أردت حملي      على ملاءم تزلقي بالصعيد  
لأقطع واصلاً وأخاً حفاظ      فرأيتك ليس بالرأي الرشيد

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان إلى معاوية يخبره بأنه مات ، وبعث سعيد  
رسولاً يخبره بذلك أيضاً ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك لا يكون وإنما حي ، ولم يذكر ذلك سعيد ،  
فلما دفن حسن رضي الله عنه بالقيع أرسل مروان يريد أن يخبره بما كان من

ذلك ومن قيامه ببني أمية ومواليهم ، وإني يأمر المؤمنين بتقدت لوأتي رتلنا  
السلح وأحضرت معي ممن اتبعني ألفي رجل ، فلما يزل الله بنه وفضله يدرأ ذلك أن  
يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظالم رحمه  
الله ، وكانوا هم الذين فعلوا بثمان ما فعلوا . فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع ،  
واستعمله على المدينة ونزع سعيداً ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا  
فلا تدع لسعيد قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به  
مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب معاوية ، فلما قرأه صاح بجارية له :  
هاتي كتابي معاوية فأحضرتها فقرأها عبد الملك فإذا فيهما أن معاوية يأمر سعيداً  
بعزل مروان وبقبض أمواله التي بذي المروة والتي بالسويداء والتي بذي خشب ، وأن  
لا يدع له عذفاً واحداً ، وقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيراً فقال سعيد : والله  
لولا أنك جئتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرقاً واحداً ، فجاء عبد الملك بالخبر إلى  
أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له \* وفي رواية ابن سعد أن معاوية حج  
سنة تسع وأربعين وهي السنة التي مات فيها الحسن ، وكان سعيد والياً على المدينة ،  
فكان معاوية يهيم بعزله ويكتب إليه مروان بأنه موال لبني هاشم وأنه ينوي دفن  
الحسن مع جده وصاحبيه ، فكان يبني مروان ويستحي من سرعة عزل سعيد ، وكان  
سعيد يعلم بذلك كله ، فإذا لقي مروان مازحه ويقول له : ما جاءك من قبلنا بعد شيء ؟  
فيقول مروان : ولم تقول هذا أتظن أنني أطلب عملك ؟ ثم إن معاوية عزل سعيداً  
وولى مروان سنة ثلاث وخمسين ، فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول له مازحاً له :  
قد كان وعدك حيث توفي الحسن أن يوليكم ويعزاني ، فأقت كذا ترى سنين والله  
يعلم لولا كراهة أن يعد ذلك مني خفة لأعترت ولحقت بأمر المؤمنين ، فيقول مروان :  
أقصر فإننا رأينا منك يوم مات الحسن أموراً ظننا أن صفوك مع القوم فيقول سعيد :  
فوالله للقوم أشد لي تهمة وأسوأ في رأياً منهم فيك ، فأما الذي صنعت من كفي عن  
حسين فوالله ما كنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كفيت أنت ذلك ، فلم  
يزالوا متكاثرين فيما بينهما يكتنم كل منهما ضميره عن صاحبه وبتلاقيان ويقضي أحدهما  
الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلاماً لا يعرف أن فيه شيئاً  
مما يكره ، فكان هذا من أمرهما \* وكان سعيد رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت  
المأمومة التي أصابت رأسه يوم المذار قد كادت أن يئف منها بعض الخفة ، وهو على ذلك

من أوفر الرجال وأحلمها . وكان مروان رجلاً حديداً ، حديد اللسان سريع الجواب  
ذلق اللسان ، قلما يكون في صدره شيء من حب أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان  
سعيد على خلاف ذلك ، كان من أحب صبر على ذكر ذلك ، ومن أبغض فقتل ذلك ،  
ويقول : إن الأمور تتغير ، وإن القلوب تتغير ، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم  
عائلاً غداً . كان مروان إذا استعمل يسب علياً كرم الله وجهه ، فإذا استعمل سعيد كف  
عن سبه \* وكتب زياد بن أبي سفيان إلى سعيد يخاطب إليه ابنته ، وبعث إليه بمال  
كثير وهدايا كثيرة ، فلما وصله ذلك أمر بأن يقسم على جلسائه كلهم ، ثم كتب  
إلى زياد كتاباً صغيراً يقول فيه بعد البسملة : أما بعد ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا  
أَن رَّآهُ أَسْتَفْتَى ) والسلام \* وخطب سعيد أم كلثوم بنت علي بعد عمر رضي  
الله عنهما وبعث إليهما بمائة ألف ، فدخل الحسين فشاورة ، فقال لها : لا تتزوجيه ،  
فأرسلت إلى الحسن فقال : أنا أزوجه فاتعدوا لذلك ، فلما حضروا للعتد قال سعيد :  
أين الحسين ؟ فقال الحسن : أنا أ كفيك ، فلما علم من الحسين عدم الرضا قال : إذن  
لا أدخل في شيء يكرهه ، فرجع ولم يعرض في المال ولم يأخذ منه شيئاً \* وأتاه  
رجل فقال له : إن لي عندك يداً فقال له : وما هي ؟ قال رأيتك جالساً عند دار كثير  
ابن ابي الصلت وحدك ولما يضر جلساً ورك ، فجلست إليك أنادمك حتى حضروا ، فدفعت  
إليه عشرة آلاف درهم . وسأله سائل فلم يكن عنده فقال له : اكتب علي بمسألتك  
سجلاً إلى يوم ميسرة \* وكان يدعو إخوانه وجيرانه يوماً في الجمعة فيصنع لهم الطعام ،  
ويجمع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ، وبعث إلى عيالاتهم بالبر  
الكثير . وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة فيدخل المسجد ومعه صرر فيها دنانير  
فيضعها بين أيدي المصلين ، فكان لذلك يكثر المصلون في مسجد الكوفة في ليلة  
الجمعة \* واستسقى من دار بالمدينة فسقوه ، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة  
فعرض الدار على البيع ، وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغه أن صاحب الدار  
يريد بيع داره لفضاء دينه ، فقال : إن له حرمة وذمماً علينا لسقيه إيانا ،  
فركب ووفى عن صاحب الدار الدين وسلمه داره \* وأتاه أعرابي فسأله شيئاً فقال  
لغلامه : أعطه خمسمائة ، فذهب ثم رجع فقال : هي من الدراهم أم من الدنانير ؟ فقال  
سعيد : ويحك ما أردت إلا الدراهم فإذا توهمت الدنانير فأعطه إياها ، فقبضها الأعرابي  
ثم جلس يبكي فقال له : ما يبكيك ؟ أليس قد قضى الله حاجتك ؟ قال : بلي ولكن

أبكي على الأرض أن تأكل مثلك \* وقدم أعرابي أياً يطلب في أربع ديات حملها ، فدخل المسجد فرأى رجلاً خارجاً منه ومعهم جماعة فقال : من هذا ؟ فقالوا : سعيد بن العاص ، فأخبره بما قدم له ، فأخرج إليه أربعين ألفاً فاحتملها ثم رجع إلى البادية \* وكان والياً على المدينة فأصاب الناس قحط فأطعمهم حتى أنفق ما في بيت المال وادان ، فكتب إلى معاوية فغضب وقال : لم يرض أن ينفق مالنا سعيد حتى أنفق ما في بيت المال وادان فغزله . فلما احتضر دعا ابنه عمرأ فقال : إني قد رضيت غيبتك وشهادتك ، فانظر ديني فاقضه واكسرفيه أهوالي ، ولا يعطه عني معاوية ، وانظر بناقي فليكن قبورهن بيوتهن إلا من الأء كفاء ، وانظر إخواني لا ينفقوني ، احفظ منهم ما كنت أحفظ ، فلما بلغ معاوية موته قال : رحم الله أبا عثمان ، مات من هو أكبر مني ، ومن هو أصغر مني .

إذا سار من دون امرئ وأمامه وأوحش من إخوانه فهو سائر وحكى الأحمعي أن ولده قال له : كم دينك يا أبه ؟ قال : ثمانون ألف دينار ، قال : وفيم أخذتها يا أبه ؟ قال : يا بني في كريم سددت منه خلة ، وفي رجل أتاني في حاجة ودمه ينزو في وجهه من الحياء فبدأت بها قبل أن يسألني . وقال لابنه : يا بني أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداء عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد تري دمه في وجهه . ومحظراً لا يدري أنعطيه أم تمنعه ؟ فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كفاته وقال : ما شامت رجلاً مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمت ركبتي ركبته ، وإذا أنا لم أصل زائري حتى يرشح جبينه كما يرشح السقاء فوالله ما وصلتته . وقال : ما أدري كيف أ كافي رجلاً بات يقسم ظنه فلا يقع إلا علي ، أصبح يتخطى الناس ويتخطى المجالس والأحياء حتى يكرمني بنفسه ويؤنسني بحديثه ، غدا التجار إلى تجاراتهم ، وغدا إلي في حاجته ، فإن كان أخسهم فأخس الله حظي يوم القيامة . وقال : إن الكريم ليرعى من الغريب وقيل : من المعرفة ما يرعى الواحل من القرابة . وقال لابنه : يا بني إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقتكم إليها اللئام ، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ، ورجا ثوابها ، وأشد بعض رواة هذا الخبر :

كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا التناء فإنه لك باقي  
ولو أني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

وقال: للمليسي علي ثلاث خصال: إذا أقبلت وسعت له، وإذا جلس أقبلت عليه، وإذا حدث سمعت منه. وقال لابنه: لا تمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنيء فهمون عليه. وقال له معاوية: كم ولدك؟ فقال: عشرة أكثرهم الذكور فقال: معاوية: (وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ) فقال سعيد: يرثني الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء. وخطب سعيد مرة فقال في خطبته: من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به، وإنما يتركه لأحد رجلين: إما مصلح فلا يقل عليه شيئاً، وإما مفسد فلا يبقى له شيء، فقال معاوية: جمع سعيد أطراف الكلام. وقال: موطنان لا أستحي من العي فيهما: عند مخاطبتي جاهلاً، وعند مسألتي حاجة لنفسي. قال إسماعيل بن أمية: ما قال سعيد شعراً قط إلا بيتاً واحداً: غضبت قريش كلها لخليفها وأنا امرؤ بكرهم ولدوني

وقال: وسمعت يحيى بن معين يقول: قال سعيد:

فبطني عبد عرضي ليس عرضي إذا اشتبهى الطعام بعبد بطني

ولما ولي الكوفة أته هند بنت النعمان مترهبة معها جوار قد ترهبن ولبسن المسوح، فاستأذنت فأذن لها، فدخلت فأجلسنا على فراشه وكلمته في حاجات لها ففضاها، فلما قامت قالت: أصالح الله الأمير ألا أجيئك بكلمات كانت الملوك تجي بهن قبلك؟ قال سعيد: بلى فقالت: لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام، وإذا أزال عن كريم نعمة فجعلك الله سبباً لردّها \* وكان يقال له: عكة العسل، وكان غير طويل فقال فيد الحطيئة:

سعيد فلا تغررك خفة لحمه تخدد منه اللحم وهو صليب

قال نوفل بن عمار: كان دين سعيد ثلاثة آلاف ألف درهم، فاشترى معاوية من عمرو بن سعيد القصر بألف ألف، والمزارع بألف ألف، والنخل بألف ألف درهم. قال الزبير: ومات سعيد في قصره بالعروة، على ثلاثة أميال من المدينة، ودفن بالبقيع، وحمله قومه إليه على أعناقهم، وكان أوصى ابنه أنه إذا مات يركب إلى معاوية فينعيه إليه، ويبيعه منزله بالعروة، وكان قد اتخذ وغرس فيه النخل وزرع فيه، وبني فيه قصرًا معجبًا. وفي ذلك القصر يقول عمرو ابن الوليد:

القصر ذو النخل فالجماء بينهما أشهى إلى النفس من أبواب جيرون



وقال لابنه: إن منزلي هذا إنما هو منزل نزهة ، فبعد من معاوية راقض عني ديني ، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فتزودنيه إلى ربي . فوفد على معاوية فاشتراه منه كما تقدم ، قال مسدد : مات سعيد سنة سبع أو ثمان وخمسين ، وقيل سنة تسع وخمسين .

✽ سعيد ✽ بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي ، له صحبة ✽ أخرج الحافظ بسنده إلى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يبئني فترآء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، ويقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما أعطيتمونا شيئاً تحاسبونا به ، فيقول الله عز وجل : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً ، ورواه أبو يعلى بلفظ : فيدخلون الجنة بغير حساب ✽ وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لمألت الأرض من ريح المسك ولأذهبت ضوء الشمس والقمر . وعنه أيضاً مرفوعاً لو أن امرأة من الحور العين أخرجت يدها لوجد رية بها كل ذي روح ✽ وأخرج هو وابن سعد عن عبد الرحمن ابن سابط قال : ارسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي فقال : أنا مستعمولك على هؤلاء تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فقال : يا عمر لا تفتني فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخليت عني ، إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ، ولا تهتك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، ونقسم بينهم فيئهم فقال : اتق الله يا عمر أحب لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تنقض في أمر واحد بقضائين فيختلف عليك أمرك وتنزع عن الحق ، وانزم الأمر ذا الحجة بعنك الله على ما ولاك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تخش في الله لومة لائم ، فقال له عمر : ويحك يا سعيد من يطيق هذا ؟ قال : من وضع الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيطاع أمرك ، وإن يترك فتكون لك الحجة ، فقال عمر : إنما سنجعل لك رزقاً ، فقال : لقد أعطيت ما يكفي في دونه يعني عطاءه ، وما أنا بجزاد من مال المسلمين شيئاً قال : فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلح لهم فيعزله ، وينظر إلى بقية فيتصدق بها ، فيقول أهله : أين بقية

المال ؟ فيقول : أقرضته نال : فأزده نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً ، فقال : ما استأثر عليهم ، إن يدي مع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضا أحد من الناس ، تطالبي الحور العين لو أطلعت منهم واحدة لأشرفت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يبني فقراء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، فيقال لهم : فقروا للحساب فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نحاسب به ، فيقول الله : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً \* وعن عبد الرحمن بن سابط أن عمر بلغه أن سعيداً لا يدخر في بيته من الحاجة ، فبعث إليه بعشرة آلاف ، فجعل يفرقها صرراً فما أبقى منها إلا شيئاً يسيراً ، فقالت امرأته : إلى أين تذهب بهذه ؟ فقال : أذهب بها بربح لنا فيها ، فلما نفذ الذي كان عندهم قالت له امرأته : اذهب إلى بعض أولئك الذين أعطيتهم فخذ من أربابهم ، فقال : نعم ، وجعل يماطلها ، فلما طال ذلك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن حوراء أطلعت اصبعاً من أصابعها لوجد ربيها كل ذي روح فإنا أدعها لكن ؟ لا والله لأنن أخرى أن أدعكن لمن منهن لكن ، أخرج الحاكم \* وولاه عمر بعض أجناد الشام ، ثم بلغه أنه يصيبه لم فأمره بالتقدم عليه فقدم ، وكان زاهداً فلم يرمعه إلا مزوداً وعكازاً وقدحاً ، فقال له عمر : ما معك إلا ما أرى ؟ فقال له : وما أكثر من هذا ؟ عكاز ومزوداً حمل به زادي وقدح آكل فيه ، فقال له عمر : أباك لم ؟ قال : لا قال : فما غشيت بلغني أنها تصيبك ، قال : حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قريش وأنا فيهم ، فربما ذكرت ذلك فأخذتني فترة حتى يغشى علي ، فقال له عمر : ارجع إلى عمك ، فأبى وناشده الإغفاء \* وكان هاجر وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، وكان والياً لعمر على بعض الشام ، وقال أبو زرعة : هو أحد أمراء حمص ، وكان على الخراج . ومات سنة عشرين ، وقيل : سنة إحدى وعشرين ، وله حديثان . وقال البخاري : حديثه مرسل ، وقال عبد الصمد القاضي : ولي حمص نصف سنة ومات بها ، وقيل : توفي سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة ، وكان أميراً على الجند يوم فتح قيسارية \* وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطى شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله فليقبله ولا يردده \* وكان أهل حمص يقال لهم الكوفية الصغرى لشكايتهم العمال ، فولى

عمر عليهم سعيداً ، فلما قدمها عمر قال : يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فقالوا : إننا نشكو منذ أربع خصال : لا يُخرج إلينا حتى يتعالى النهار ، ولا يجيب أحداً بليل ، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، ويغبط الغبطة بين الأيام يعني تأخذه موته ، فجمع عمر بينهم وبينه وقال له ما قال فيه أهل حمص فقال : أما أني لا أخرج حتى يتعالى النهار فإني كنت أكره ذلك ، ولكن لم يكن لأهلي خادم فكنت أعجن عجيني وأنظره حتى يتمر فأخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، وأما أني لا أجيب أحداً بالليل فإني جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل ، وأما أني أجعل نفسي يوماً في الشهر فذلك أنه لا خادم لي يغسل ثيابي ولا ثياب لي أبدلها ، فأجلس ذلك النهار فأغسل ثيابي وأنتظرها حتى تجف فألبسها ثم أخرج إليهم آخر النهار ، وأما تلك الغبطة بين الأيام فإني شهدت مصرع خبيب الأ نصارى وقد بضعت قريش لجه ثم حملوه على جذعة فقالوا : أئيب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله إني ما أحب أني في أهلي وأن محمداً يشاك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركني نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً فتصيبني تلك الغشبية \* ولما كان على جند حمص قدم على عمر فعلاه بالدرة ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعقب نعته ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعف نشكر ، فاستحى عمر وألقى الدررة وقال : ما على المسلم إلا هذا ، إنك تبطل بالخراج فقال : إنك أمرتنا أن لا نزيد الفلاح على أربعة دنانير ، فنحن لا نزيد ولا نقص إلا أن نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما دمت حياً . قال أبو مسهر : ليس لأهل الشام حديث في الخراج إلا هذا \* وأخرج الحافظ عن أبي مريم الغساني أن رجلاً من الجند خرجوا ينتضلون وفيهم سعيد ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحر فوضع سعيد قانسوته عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى قال له رجل وهو لا يعرفه : يا أصلع ، فقال سعيد : إن كنت لغنياً أن تلعنك الملائكة فقال رجل منهم : وعم تلعه الملائكة ؟ فقال : من دعا امرأة بغير اسمه لعنته الملائكة .

\* سعيد \* بن عامر أبي بردة بن عبد الله أبي موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي . حدث عن أبيه وعن أنس . وروى عنه قتادة ، وشعبة وغيرهما \* أخرج الحافظ وأبو نعيم عن سعيد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار، يهودياً أو نصرانياً ، ورواه الحافظ بأسانيد متعددة \* وأخرج أيضاً عن سعيد عن أبيه عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة ، قالوا : يا رسول الله إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا : أرأيت إن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال : يعين ذا الحاجة والمملوف ، قال : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : يأمر بالمعروف أو بالخير ، قالوا : أرأيت إن لم يفعل ؟ قال : يمسك عن الشر فإنها له صدقة \* سئل الإمام أحمد عن سعيد فقال : هو كوفي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين .

✽ سعيد ✽ بن عبد الله بن دينار أبو روح البصري التمار . سكن دمشق ، كان من المحدثين \* وأخرج الحافظ والبيهقي والخطيب بسندهم إليه عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير ذا إلى سرير ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول : يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا . ورواه ابن أبي الدنيا \* وأخرج الحافظ عنه عن الربيع عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة فإن أصبت فرجة وإلا فلا تضيق على أخيك ، وقرأ ما تسمع أذنك ، ولا تؤذ جارك ، وصل صلاة مودع \* وبسنده إلى أنس مرفوعاً : من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته فإنما هي كرامة الله ، فلا تردها على الله كرامته \* وعنه أيضاً مرفوعاً : ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد ، ومن عال نفسه فكفها عن الناس فيو في جهاد ، ورواه أبو نعيم الحافظ قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن سعيد هذا فقال : مجهول .

✽ سعيد ✽ بن عبد الله بن محمد بن عجب الأنباري . سمع الحديث بدمشق وحمص ومصر والإسكندرية من خلق . وسمع منه الباوردي والفريابي وغيرهم \* وروى بإسناده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها . ورواه الحافظ من طريقه وتأمم \*

قال الدارقطني عن المترجم : لا بأس به ، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين .  
 \* سعيد \* بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد القرشي المعروف بابن  
 فطيس الوراق من موالي جويرية بنت أبي سفيان . روى الحديث عن جماعة ،  
 ورواه عنه جماعة \* وأخرج بسنده إلى ابن عباس أن رجلاً وقع في قرابة للعباس  
 كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا : لنلطمنه كما لطمه ، فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . توفي  
 المترجم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، قال الحافظ : ولم يكن الحديث من صنعته  
 \* سعيد \* بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر بن شاعر .  
 حدث عن عبد الله بن عمر ، وجابر ، وعكرمة . وروى عنه محمد بن إسحاق ،  
 وأبو عبد الرحمن العجلاني . وروى عن أبيه قال : مر حسان برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومعه الحارث المري فلما عرفه حسان قال :

يا حار من يغدر بدمه جاره منكم فإن محمداً لم يغدر

وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لم يجبر

إن تغدروا فالغدر فيكم عادة والغدر يثبت في أصول السخبر

فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعود بالله وبك من هذا ، لو أن شعر  
 هذا مزج بماء البحر لمزجه . وكان سعيد إذا وفد إلى الشام نزل على الوليد بن  
 يزيد فأحسن نزله وكساه وشفع له ، فلما حج يزيد لقيه سعيد في أول من لقيه  
 فسلم عليه فرد عليه السلام وحياه وقر به وأمر بإنزاله معه فقال فيه :

يا تقومي للهجر بعد التصافي وتنائي الجميع بعد ائتلاف

ما شجا القلب بعد طول اندمال غير هاب كالفرخ بين الأثافي

ونعيب الغراب في عرصة الدار ونؤي تسفي عليه السوافي

كان سعيد من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم . وقال جده حسان هذا البيت فأصبح  
 به كثير الإعجاب وهو :

وإن امرءاً يمسي ويصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد

وقال أبوه عبد الرحمن :

وإن امرءاً نال الغنى ثم لم يُنل صديقاً ولا إذا حاجة لزهد

وقال سعيد :

وإن امرءاً لاحى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود  
 \* سعيد \* بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية  
 الاموي من أهل البصرة ، كان جواداً ممدحاً \* ووفد يوماً على سليمان بن عبد الملك  
 فلما رآه من بعيد نادى :

إني سمعت مع الصباح منادياً يا من يعين على الفتي المعوان

فقال له : حاجتك يا أبا عثمان ، فأخرج من كمه طوماراً فقذفه إليه فتصفحه سليمان  
 من غير أن يقرأه ، ثم دفعه إلى خادم كان على رأسه وقال له : اذهب به إلى  
 الديوان فقل : أتفذه له ، وأقبل عليه فقال له : لقد أكثرت من السواد في البياض ،  
 فنظر في الديوان فإذا هو زهاء خمسة آلاف ألف \* وقال عبيد الراعي النميري  
 بمدحه :

ترجي من سعيد بني لوئي أخي الأعياص أنواء غزارا  
 تلقى نواهن سرار شهر وخير النوء مالقي السرارا  
 كريم تعزب العلات عنه إذا ما حان يوماً أن يزارا  
 متى ما تأتته في عام جذب فلا بخلاً تناف ولا اعتذارا  
 هو الرجل الذي نسبت قريش فصار المجد منها حيث صارا  
 وأنشاء أنحن على سعيد طروقاً ثم عجلان أبتكارا  
 على أكوارهن بنو سبيل قليل نومهم إلا غزارا  
 حمدن مزاره ولقين منه عطاء لم يكن عدة ضمارا  
 وقال أيضاً بمدحه :

إني حلفت يميناً غير كاذبة وقد جئنا دونها ثبلان فالنير  
 لولا سعيد أرجى أن الأقيه ما ضمني في سواد البصرة الدور  
 الواهب البخت خضعاً في أزمته والبيض فوق تراقبها الدنانير  
 سجعاً مقلمة تدمى مناسمها كأنها حرج بالقد مأسور  
 ما عرست ليلة إلا على وجل حتى تلوح من الصبح التبشير  
 حتى أنيخت على ما كان من وجل في الدار حيث تلاقي المجد والخير  
 إلى الأكارم أحساباً ومنزلة يبرى الأكارم ويبري ظهرها الكور (?)

كَأَنَّ تَخَطَّتْ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَوِي تَرَّةَ (؟) كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ نَحْوِي مَسَامِيرٍ  
 مَا يَدْرَأُ اللَّهُ عَنِّي مِنْ عَدَاوَتِهِمْ فَإِنَّ شَرَّهُمْ فِي الصَّدْرِ مَحْذُورٌ  
 إِنْ يَعْرِفُونِي فَعَرُوفٌ لَدَيَّ كَرِيمٌ أَوْ يَنْسُبُونِي فَعَالِي الذِّكْرِ مَشْهُورٌ  
 يَا خَيْرٌ مَا وَاجَدَهُمْ وَفَاقْتَهُ (؟) إِذَا التَّقَى حَقَبَ مِنْهَا وَتَصَدِيرٌ  
 زُورٌ مَغْبٌ وَمَسْؤُولٌ أَخَا ثِقَةٍ وَسَائِرٌ مِنْ ثَنَاءِ الصَّدْرِ مَشْهُورٌ

وقال فيه أيضاً :

أَسْعِدُ إِذْكَ مِنْ قَرِيْشٍ كَأَنَّهَا شَرَفَ السَّنَامِ وَمَوْضِعَ الْقَلْبِ  
 مَتَحَابِّ الْكُفَّيْنِ غَيْرِ عَصِيَّةٍ (؟) ضَيْقٌ مَحْلَمَتُهُ وَلَا جَدْبٌ  
 وَإِذَا تَغَوَّلَتْ الْبِلَادُ بَنَاهَا مَنِيتُهُ وَفَعَالُهُ صَحِيٌّ  
 مَتَوَاتِرَاتٍ بِالْأَكْرَامِ إِذْ (؟) حَلَبَ الْغَرَارَ حَوْلَابِ النَّكَبِ  
 حَتَّى أُنْخَنَ إِلَى ابْنِ أَكْرَمِهِمْ حَسَنًا وَكُنْ لَتَنْحُرِ النَّجْبِ

وقال فيه أيضاً :

أَبْلَغُ سَعِيدِ بْنِ عَتَابٍ مَغَالِغَةٌ إِنْ لَمْ تَغْلَكْ بَارِضٌ دُونَهُ الْغَوْلُ  
 أَنْتَ ابْنُ فَرْعِيِّ قَرِيْشٍ لَوْ تَقَالَيْسَهَا مَجْدًا لَصَارَ إِلَيْكَ الْعَرَضُ وَالطُّوْلُ  
 إِذَا ذَكَرْتِكَ لَمْ أَهْجِعْ بِمَنْزِلَةٍ حَتَّى أَقُولَ لِأَصْحَابِي بِهَا زَوْلُوا  
 زَعَمُوا أَنَّهُ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ .

✽ سعيد ✽ بن عبد الرحمن البصري . روى عن مكحول ومحمد بن سيرين وغيرهما . وروى عنه ابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين وجماعة ، وأقدم دمشق ✽ . وروى عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي الظهر أو العصر ، فصلى ركعتين ثم سلم ، ثم قام فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد ، وخرج سرعان الناس يقولون : قصرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكماه ، فقام رجل طوبى لبيدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليدين ، فقال : يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : لم تنصرف ولم انس ، قال : بلى نسيت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ذو اليدين ، قال : فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر وسجد سجدة تين أو أضول ثم رفع رأسه فكبر ✽ وعن أبي حمزة نصر بن عمران الضبيعي عن ابن عباس قال : قدم وفد عبد القيس

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إن بيننا وبينك كفار مضر ، ولا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم ، ففرنا بأمر ننتهي إليه وندعو إليه من وراءنا ، فقال لهم : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة : وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وخمس ما غنمتم ، ونهائم عن الدباء ، والحنتم : والمزفت ، والنقير \* وعن محمد بن سيرين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين لا يخاف إلا الله عز وجل \* وقال سعيد : وقف مكحول عليّ بالشام وأنا أبيع مصحفاً ، فقال : يا أهل العراق ما أجرأكم على بيع المصاحف ، فقلت له : إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأساً ، فقال : أحسن أهل العراق أم حسن البصرة ؟ لا تكذبوا على الحسن ، فقلت : والله ما كذبت عليه . وسعيد هذا وثقه وكيع والإمام أحمد ويحيى بن معين ، وقال ابن مهدي : هو أثبت شيخ بالبصرة .

\* سعيد \* بن عبد الرحمن جار أبي سليمان الداراني ، وكان يصحبه . وروى عنه أنه كان يقول : بكوا الذنوب قبل بكائنا ، وفرغوا القلوب إلا من شغل حسابها ، فبالخري إن كنتم كذلك أن تدر كوا فوت ما قد فات بسوم التفریط بالإئابة والمراجعة والإخلاص للرب الكريم .

\* سعيد \* بن عبد العزيز بن مروان الحلبي الزاهد ، نزل دمشق وسمع الحديث من جماعة \* وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً \* كان المترجم من عباد الله الصالحين ، ومن جملة مشايخ الشام وعلماهم ، صحب السري السقطي أحد الأوتاد من علماء البلاد ، وتخرج به جماعة ، وكان ملازماً للشرع متبعاً له ، وتوفي بدمشق سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

\* سعيد \* بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي . فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي ، قرأ القرآن على عبد الله بن عامر وغيره . وروى عن الزهري ، ونافع ، ومكحول ، وخلق . وروى عنه سفيان الثوري ، وشعبة ، وو كيع ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وبقية بن الوليد ، وعبد الرزاق ، وأبو عاصم النبيل ، وخلق \* وأخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي ، فقبل له : ما يبكيك ؟ فقال : من ههنا أخبرنا



رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأي جهنم . ورواه أبو يعلى والبغوي \* ولد المترجم سنة تسعين وكان يقول : ما كتبت حديثاً قط . وقال يحيى بن معين : هو حجة ، ووثقه أبو حاتم الرازي . وقال إمامكم : هو لأهل الشام كمالك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقته والأمانة . وكان إذا صلى يسمع لدموعه وقع على الخصر ، وإذا فاتته جماعة أخذ بلحيته وبكى ، وكان رقيقاً شديد الخوف من الله تعالى . وكان يحيى الليل بالصلاة . وقال أبو مسهر : ما رأيت ضحك قط ولا تبسم ، ولا رأيت شكى شيئاً قط ، ولا سأل إنساناً شيئاً قط ، ولا عاب شيئاً قط ، ولا افتقر إلى أحد . وكان يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها : وقع العلم عند الحقى . قال أبو مسهر : واختلط في آخر عمره \* وكان يقول : ذكر الله شفاء يبري من الداء ، وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء . وقال : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموت وإع ، وناطق عارف . وقال : من أحسن فليبرج الثواب ، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ، ومن أخذ عزاً بغير حق ، أورثه الله ذلاً بحق ، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم . وقال : من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم . وقال : الدنيا غنيمة الآخرة ، والكفاف من الرزق شبع يوم وجوع يوم . ومن استخار واستشار فقد قضى ما عليه . وقال : لا ادري لما لا أدري نصف العلم . وقال : ما كنت قدرياً قط ، وقال له : رجل أطال الله بقاءك فغضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته . توفي سنة تسع وخمسين ومائة ، وقيل سنة سبع وستين ( وعلى هذا أكثر الروايات وهو الأصح والله أعلم ) .

✽ سعيد ✽ بن عبد الملك بن مروان . كان متألماً وولي الغزو في خلافة أخيه هشام وولي فلسطين للوليد ، وكان حسن السيرة ، وكانت له أملاك بحجة الراهب قبلي المصلى من دمشق ، وكان إذا أقبل الليل وضع ثيابه ولبس ثوبي شعر وقام يصلي . واستبق يوماً هو وحاتم بن الأسد القليعي من الناعورة على فرسيهما فسبته حاتم فكتب إليه هشام بن عبد الملك :

أخيل قليعي سبتنك ليتنا جلبنا إليك الخيل من كل مجلب

فكتب إليه حاتم :

أنت سعيداً أن سبتنا جياده وضيعت ماضيت في أرض دابق

وقال يزيد الأزدي : كان سعيد من محدثي الموصل وإليه تنسب سوق سعيد

بالموصل ، وكان عاملاً عليها ، والمسجد المعروف بعبدة مسجده ، وعبدة كان مؤذنه فنسب إليه ، وكان يقال : سعيد الخير ، وكان يصاحب نساك الكوفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه : سلم الموصل إلى يحيى بن يحيى الغساني ، واقدم علينا . وغزا أرض الروم سنة خمس ومائة ، وغزا الصائفة سنة ست ومائة ، وقتل يوم نهر أبي فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

✽ سعيد ✽ بن عبد الملك الدمشقي . حدث عن سفيان الثوري والأوزاعي وحماد بن زيد \* وروى عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : خرج علي بن أبي طالب يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستسقى ماءً فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها : يا جارية لمن هذه الدار ؟ فقالت : لفلان القسطل فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تشر بن من بئر قسطل ، ولا تستظلل في ظل عشار ( انقرد الحافظ بإخراجه ) .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزار الحافظ . سمع الحديث بدمشق من مكحول وغيره ، وبمصر من أبي جعفر الطحاوي وجماعة ، وبغداد من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأناس غيرهما ، وبواسط وبالأبلة ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو وغيرها من جماعات . وروى عنه ابن منده وجماعة ، قال الحافظ : ورأيت له جزءاً من كتاب كبير صنفه في معرفة أهل النقل يدل على توسع في الرواية ، إلا أن فيه أغاليط \* ثم أخرج بسنده إلى ثابت قال : حججت فدفعت إلى حلقة فيها رجلان أدركا نبي الله صلى الله عليه وسلم أخوان ، وهما يتذاكران أمر الوسواس بقولان : لأن يقع أحدنا من السماء أحب إليه من أن يتكلم بما يوسوس إليه قال : وقد أصابكم ذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : فإن ذلك محض الإيمان ، قال ثابت : فقلت أنا : ياليت أن الله أراحنا من ذلك المحض ، قال : فانتهراني وزبراني فقالا : نخدتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول : ياليت أن الله أراحنا ؟ قال البغوي : لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث وهو غريب . توفي أبو علي بن السكن سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني . سمع أباه وطلحة بن عبيد الله . وروى عنه جماعة . وقدم دمشق وافداً على

معاوية ، وولاه خراسان ، وهو الذي فتح سمرقند ، وقيل : إنه كانت له بدمشق قطعة \* وأخرج الحافظ والخطيب عنه أنه قال : قال عثمان : الربا سبعون باباً أهونها مثل نكاح الرجل أمه . وقال : أرى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه \* قال ابن سعد : كان سعيد قليل الحديث ، وقال الحاكم : غزا سمرقند وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً ، وأصابت عينه بها وأخذ الرهون ، ثم عزله معاوية سنة سبع وخمسين وولى عبيد الله بن زياد \* وحكى خليفة العصفري أنه لما غزا سمرقند خرج إليه الصغد فقائلوه فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه وأعطوه رهائن ، وكان ذلك سنة ست وخمسين ، ثم إنه بعد موت معاوية انصرف إلى المدينة فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند \* وكان أهل المدينة يحبون سعيداً ويكرهون يزيد ، فقدم على معاوية فقال له : يا ابن أخي ما شيء يقوله أهل المدينة قال : ما يقولون ؟ قال قولهم :<sup>١</sup>

والله لا ينالها يزيد حتى يعض هامه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

قال : ما تنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد ، ولأبي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار في يديك ما قد ترى فحلأتنا عنه أجمع ، فقال له معاوية : يا بني أما قولك إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية ، وأما قولك : أمي خير من أم يزيد فقد صدقت ، امرأة من قریش خير من امرأة من كلب ، وأما قولك إنني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن حبلاً بيني وبين العراق ثم نظم لي أمثالك فيه ، وفي لفظ : والله ما يسرني أن الغوطة ملكت رجالاً مثلك بيزيد ، ثم قال له معاوية : الحق بعمك زياد فإني قد أمرته أن يوليكم خراسان ، وكتب إلي زياد أن وله ثغر خراسان وابعث على الخراج رجالاً جلدًا حازماً ، فقدم عليه فولاه \* وفي سعيد يقول يزيد ابن مفرع :

إن تركي ندى سعيد بن عثمان      ن بن عفان ناصري وعديدي  
واتباعي أخا الرضاعة واللؤم      م لنقص وفوت شأوٍ بعيد  
قلت والليل مطبق بعراه      ليتني مت قبل ترك سعيد

ورثاه خالد بن عقبة بقوله :

يا عين جوذي بدمع منك تمنانا  
 إن ابن زينة لم تصدق مودته  
 يعني عبدالرحمن بن أرطاة المحاربي حليف بني أمية ، وكان مع سعيد حين قتله غلماناه  
 من الصغد ، فقال يعتذر :

يقول رجال قد دعاك فلم تجب  
 فإن كان نادى دعوة فسمعتها  
 يلومونني أن كنت في الدار حاسراً  
 وذلك من تلقاء مثلك رائع  
 فشلت يدي واستكمني المسامع  
 وقد حاد عنها خالد وهو دارع

فقال خالد بن عقبة يرد عليه :

لعمرك لم تسمع ولكن رأيت  
 وأسلمته للصغد تدمي كلومه  
 وما كان فيها خالد بمعذر  
 فلا زلتا في غل شر بعبرة  
 بعينك إذ مسعاك في الدار واسع  
 وفارقتهم والصوت في الدار شاسع  
 سواء عليه صم أو هو سامع  
 ودارت عليكم بالشمات القوارع

وقال خالد يرثي سعيد بن عثمان :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً  
 فإن تكن الأيام أردت صروفها  
 سعيد بن عثمان قتيل الأعاجم  
 سعيداً فهل حي من الناس سالم

وحكى الحسن بن رشيق قصة سعيد مع معاوية بأطول مما مر فقال : دخل على معاوية فقال له : يا معاوية لقد أئمتك أبي واصطنعك حتى بلغك باصطناعه إياك المدى الذي لا يجارى ، والغاية التي لا تسامى ، فما جازيت أبي بآلائه وقد قدمت عليّ هذا وجعلت له الأمر دوني ، وأشار إلى يزيد ، فوالله لأبي خير من أبيه ، وأمي خير من أمه ، وأنا خير منه ، فقال معاوية : أما ما ذكرت من تواتر آلائكم عليّ ، وتظاهر نعمائكم لدي ، فقد كان ذلك ووجهت عليّ المكافأة والمجابهة ، وقد كان من شكركي أباك أن طلبت بدمه حتى كادت أهوال البلاء وغشيت عساكر المنايا ، حتى شفيت حزازات الصدور ، وتجلت عني الأمور ، ولست لنفسي باللائم في التشمير ، ولا الزاري عليها بالتقصير ، وذكرت أن أباك خير من أب هذا ، وأشار إلى ابنه يزيد ، فلقد صدقت ، لعمر الله لعثمان خير من معاوية ، أكرم كرمًا ، وأفضل قدمًا ، وأقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً ، وذكرت أن أمك خير من أمه فلعمري إن

امرأة من قريش خير من امرأة من كعب ، وذكرت أنك خير من يزيد فوالله يا بن أخي ما يسرفني أن الغوطية يملؤها رجال كلهم مثل يزيد يزيد ، وكان يزيد إلى جانبه فقال له يزيد : مه يا أمير المؤمنين ابن أخيك استعمل الدالة عليك واستمعتك واستزادك منك فرده واحمل له على نفسك وواله خراسان بشفاعةي ، وأعنه بمال تظهر به مردءته ، فولاه معاوية خراسان وأجازد بمائة ألف درهم ، وكان ذلك أعجب ماظهر من حلم يزيد .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن عياش البغدادي ويعرف بالفندي دمشقي الخياط الصوفي . سمع الحديث بدمشق ، وبيت المقدس ، ومصر ، والعراق ✽ وروى الحافظ والخطيب من طريقه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس ✽ وروى المترجم عن ذي النون أنه قال : ثلاثة من أعلام الخير في التاجر : ترك الدم إذا اشترى والمدح إذا باع خوفاً من الكذب ، وبذل النصيحة للمسلمين حذراً من الخيانة ، والوفاء في الوزن إشفاقاً من التطفيف . وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب : حفظ اللسان ، وصدق الوعد ، وإحكام العمل . مات المترجم سنة أربع وتسعين ومائتين .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن محمد بن نصر الحمدي . سمع الحديث من خلق بدمشق ومصر وغيرهما ✽ وروى الحافظ من طريقه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نصر الله امرءاً سمع منا مقالة فوعاها ثم بلغها من هو أوعى منه .

✽ سعيد ✽ بن عثمان أبو عمرو الرازي . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والعراق ، والري ، ومكة من خلق ✽ وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس مرفوعاً : من أحب أن يلتقى الله طاهراً فليتزوج الخرائر .

✽ سعيد ✽ بن عريض بن عادي ابن أخي السموأل بن عادي من يهود الحجاز ، كان شاعراً ✽ وفد على معاوية فدخل عليه وهو على طنفسة ونعلاه في رجله ، وهو متوشح بملحفة ، فأكثر الترحيب به وأدنى مجلسه وأخذ ييده وقال : يا بن عريض ما فعل مالك بالحجاز ؟ قال : على أحسن حال ، نعود به على الجار والقريب والصديق ، ونطعم الجائع ، ونكسو العاري ، ونعين ابن السبيل ، فقال معاوية : أفلا تبغينه ؟ قال : بلى قال : وكم الثمن ؟ قال : خمسمائة ألف درهم قال : لقد أكثرت يا بن

عريض أما إذ منعتي مالك فأشدني مرثيةً أريك نفسه قال : نعم فأثدته :  
 إن امرءاً أمن الحوادث ضلّةً ورجا الخلود كضارب بقداح  
 ياليت شعري حين أندب هالكاً ماذا تبكييني به أنواحي  
 أيقنن لا تبعد فرب عظيمه فرجتها بشجاعة وسماح  
 ولقد أخذت الحق غير مخاصم ولقد نطقت الحق غير ملاح  
 وكان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف وينشد قول سعيد :  
 إنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت الساكت للقائل  
 واصطرع الناس بألبابهم نقض بحكم عادل فاصل  
 لا نجعل الباطل حقاً ولا نلظّ دون الحق بالباطل  
 نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل  
 وهي من قصيدة وقيلها :

لباب يا أخت بني مالك لا تشتري العاجل بالآجل  
 لباب داويني ولا تقتلي قد فضل الشافي على القاتل  
 لباب هل عندك من نائل لعاشق ذي حاجة سائل  
 عالته منك بما لم ينل ياربها عللت بالباطل  
 إن تسألني بي فأسألني خبيراً بالعلم قد يكفي لدى السائل  
 ينبئك من كان بنا عالماً عنا وما العالم كالجاهل

﴿ سعيد ﴾ بن علي أبو القاسم الميمذي ، اجتاز بدمشق وسكن صوراً مدة . وكان يحضر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي ، وكان من أهل الأدب ، فسأله الفقيه نظم قصيدة تشتمل على الاعتقاد والمواعظ ، فنظم هذه القصيدة :

عدّ عن ذكر خولة ونوار وتشكي الجوى وندب الديار  
 واشتغال بوصف أغيد مهضو م الحشا أو خريدة معطار  
 ودع الخوض في الفضول تتعب (?) ا عيس والسير واعتساف القفار  
 ودعآء على الغراب وتأمير ل اقتراب الحب البعيد المزار  
 وانتحل من بنات فكرك عذراً ء معان تسير في الأقطار  
 تلقم الجاحد الخالف جلمو دأ وتبقى شجماً لكل مماري

واقصرنها على المواعظ والذك  
وامتداح الصحابة الغرر السا  
تلقيها في المعاد من أنفع الزا  
وافتحها بحمد مستوجب الحم  
أحمد الله عالم الأسرار  
سامك السبع مالك الضر والنف  
واضع الأرض شافع البسط بالقب  
فالق الحب مخرج الأب مروى  
حمد مستوهب عطايه بالحم  
شاهد أنه الإله بحق  
لا إله سواه منفرد في  
صمد واحد عليم حكيم  
جل عن عاضد وضد وندد  
وتعالى عن الصواب والأو  
قدر الأمر قبل أن يخلق الخلا  
واصطفى أحمداً لإيضاح نهج ال  
صاحب الحوض والشفاعة والكو  
الرووف الرحيم بالخلق ذا الوج  
وارتضاه مبشراً ونذيراً  
وحشود الطغيان ذات ازدحام  
والورى خائضون في لجج مغ  
فأتاهم على افتقار بأهدى  
وكتاب مفصل بازغ الأح  
وتناهى في النصح للخلق والحر  
ودعاهم طوعاً وكرهاً إلى الإي  
فاستقام الموعج واستبصر الجا  
مستمدداً في قمع عادية الكنة

ر و تفضيل أحمد المختار  
د سبل الهدى النجوم الدراري  
د وخير العتاد والأذخار  
د على الأ نعم الكثاف الغزار  
في خفيات غامض الأضمار  
ع محلي الدجى بضوء النهار  
ض محلي الرياض بالأزهار  
ظماً الترب بانسجام القطار  
د عليها المنضي إلى الأدرار  
عن ضمير صاف عن الأ كدار  
ما ابتداء بالنقض والأمرار  
عالم حاكم بعز اقتدار  
وظهير في الملك أو مستشار  
لاد والمشيئين والأنظار  
ق وأجرى نوافذ الأقدار  
حق من خير محمد ونجار  
ثر يوم المعاد والإنتشار  
ه الوسيم المبارك الآثار  
إذ جمار الشيطان ذات أوار  
وبنود البهتان ذات انتشار  
رقة من ضلالهم وغمار  
شرعة فقتنى وأسنى شعار  
كام والآي ساطع الأنوار  
ص عليهم وقام بالأعدار  
رار بعد الجحود والإنكار  
هل منهم وقر أهل النفار  
ر وردع الطغاة والأشرار

بسراة المهاجرين الجيدين لداعي الرشاد والأنصار  
 مستخفاً في السر والجهر منهم وأوان الإيراد والإصدار  
 بالإمام الصديق من جاء في القرآن تفضيله وفي الآثار  
 حائز السبق والتقدم في الإيسلام دون الوري بغير تماري  
 فيهو تالي النبي في رتب الفضل وثانيه إذ هما في الغار  
 وأبو الطهر زوج خير البرايا خيرحمو لأكرم الأوصهار  
 أنفق المال في إقامة دين الله حتى غدا رفيع المنار  
 وارتدى بالعباء واستعذب الضمير وباع اليسار بالإقتار  
 وأبي حفص المحدث ذي البسطة في الجسم والزناد الواري  
 عمر محرز الفضيلة في إظهار نور الإسلام يوم الدار  
 إذ رآه خوف الأذى مستسراً فنزاه نزوة المهزير الضاري  
 وانتضى سيفه وأقسم أن لا عبد الله بعدها في استنار  
 ورأى في النسوان ما وافق الله به أن يعذن بالأستار  
 واحتوت خيله على ملك كسرى وأذلت شوامس الأمصار  
 وبعثان صاحب الجيش والبهار وتالي القرآن بالأسحار  
 والذي استحيت الملائكة الأبصار منه لما حوى من وقار  
 وعلي مردي الكمي بجدال مشرفي القرم الحمي الذمار  
 بدر آل الرسول سيف الهدى المسلول زوج البتول ذات الفخار  
 والد السيدين سبطي نبي الله خير البادين والحضار  
 كم فقار من ذي اقتراء على الله فراه بشفرتي ذي الفقار  
 وعظيم من الأمور كفاه غير ما هائب ولا خوار  
 سل به خيراً وبدراً وأحدأً وحينئذ تنبئك بالأخبار  
 فعلى أحمد الصلاة توالى أبداً بالعشي والإبكار  
 وعلى آله وأزواجه أزكى سلام وصحبه الأخيار  
 أيها الناس ما الدهول عن الزاد وقد جد أبعد الأسفار  
 أتظنون أن حادي المنايا مسمح بالإمهال والإنظار  
 البدار البدار من قبل أن يهتف داعي الفناء بالأعمار



إنما هذه الحياة عواري وسيقتضى فيكم برد العواري  
 ثم ما بعد نقلة الموت إلا مستقرًا في جنة أو نار  
 يوم تطوى السما كطي السجلا ت وتبدي كوا من الأسرار  
 يا له موقفًا يشيب له الوا دان قبل الفطام والإثغار  
 رحم الله ذا مشيبٍ نهاه شيبه عن تحمل الأوزار  
 وأنيق الشباب عاد على نض مرتة من شحوب أهل النار  
 وامرؤ فك نفسه بتقاه من جحيم شديدة الإيسعار  
 تملظي غيظًا وسخطًا على أه ل الخطايا وترتمي بالشرار  
 أكل سكاكها ضربح ويستقو ن حميًّا ودارهم شر دار  
 وسعى في حلول جنة عدن منزل الأتقياء والأبرار  
 في رياض منورات حوال وبساتين غضة الأثمار  
 وقصور مزخرفات عوال وفروش من الحرير وثار  
 وثياب من سندس صافيات وأوان من فضة ونضار  
 ومعاطاة أكؤس من رحيق بين حور كواعب أبكار  
 حينذا ذلك الجزاء لمن أسه ملف خيرًا ونعم دار القرار  
 أيها الناس أفلعوا وأنبوا واستجيبوا لمسمع الإنذار  
 وتلقوا أوامر الله فيكم ولكم بالقبول والإثثار  
 وتوقوا ما حدكم ونهاكم عنه بالارتداع والإزدجار  
 وأنبوا من الدنيا وعن كسب الخطايا في الجهر والأسرار  
 واحذروا البغي والتحاسد والفسق وأكل الربا وشرب العقار  
 أي خير في سالب الفتى ثوب النهي جالب لكل دمار  
 هذه الجاهلية ارتفعت عن ه رجال منهم حنار العار  
 منهم قيس عاصم ثم صفوا ن ومنهم مساور الأقمار  
 ووليد رعامر وابن مردا س وباهوا بذلك بالأشعار  
 أفأنتم أضل رشدًا وأعمى عن سبيل الهدى من الكفار  
 قد تقضى شهر الصيام فهل ند تم به قربة من الجبار  
 ليت شعري ما من المرباح ال صفقة فيه والمسيء بالخيار (?)

فهنئذ للعاملين وبأهل التسوية والإعتذار  
 إرجعوا أيها الجناة إلى الله فهذا أوان الاستغفار  
 واقرعوا بالدعاء في السر والأداء لأن باب الميمن الغفار  
 أي عذر لطالب السبق من بعد وجود الجواد والمضمار  
 قد سدت بالشيخ نصر أبي الفتح ح عليكم مسالك الأعدار  
 هو نجم في ظلمة العصر يهدي بسناه قصد السبيل الساري  
 بل هلال بل بدرتم منير لا رأينا يوماً له من سرار

يريد قيس بن عاصم السعدي ، وصفوان بن أمية بن محارب الكنتاني ، وعبد الله  
 ابن جدعان وهو مسائر القتمر ، والوليد هو ابن المغيرة الخزومي ، وعامر هو ابن  
 الطرب العدواني ، وابن مرداس هو العباس السلمي .

✽ سعيد ✽ بن عمار بن صفوان الكلاعي الحمصي ، كانت له رواية \*  
 روى عن الحارث بن النعمان الليثي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم ، رواه الدارقطني والحافظ \*  
 وعنه أيضاً مرفوعاً : المقيم على الربا كعابد الوثن ، رواه الحافظ \* وروى أيضاً عن  
 أنس مرفوعاً : وعزة ربي إنها أيادي بعضها فوق بعض ، يد المعطي بعضها أيادي  
 الله ، ويده الوسطى ، ويد أخرى أسفل من ذلك (؟) ويقول ربي : بعزتي حلفت  
 لأنفسن عنك بما رحمت عبدي ، وبعزتي لأحلبنك بما رحمت عبدي ، وبعزتي  
 لأخلفن عليك بما أعطيت عبدي .

✽ سعيد ✽ بن عمرو الأسود بن مالك بن كعب الحرشي شامي . قيل :  
 إنه كان سائلاً يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقي المساء ، ثم صار في الجند فولي  
 إمرة خراسان من قبل عمر بن هبيرة ، ثم عزله وسجنه ، فلما ولي خالد القسري العراق  
 أخرجته من السجن وأكرمه ، فلما هرب ابن هبيرة من سجن خالد ، بعث خالد سعيداً  
 في أثره فلم يدر كه إلا بعد قدومه على هشام ، وقدم سعيد على هشام فولاه غزو  
 الخزر ، وعلت حالته . وكان ولده بأرمينية \* وحكى أبو بكر البيهقي أن عمر بن  
 هبيرة لما ولي العراق كتب إليه يزيد بن عبد الملك أن ابغثوا إلي بأسماء أهل  
 البلاد مع مسلمة ، فكتبوا له ولم يذكروا سعيداً الحرشي لعداوة ابن هبيرة إياه ،  
 وكان الفتح إنما جاء على وجهه ومن قبله . وكان مسلمة يبغضه أيضاً ، فلما قرأ يزيد

ابن عاتكة أسماء قال : أين الحرشي ؟ فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المرتدين غيره ، فكتب إلى ابن هبيرة أن وله خراسان ، فولاد تغرها ، وذلك في سنة ثلاث ومائة ، ثم إن ابن هبيرة عزله وولى مكانه مسلم بن سعيد الكلابي ، فلما ورد عليه حبه ورفعه إلى القهندز سنة خمس ومائة \* وحكى خليفة بن خياط أن سعيداً لما كان بخراسان كفرت الصغد ، وساروا بأهلهم وأمواهم ، وسار إليهم سعيد فسألوه الصلح على أن يرجعوا إلى بلادهم ويؤدوا الجزية ، فخرج بعضهم وبقي بعض ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم وسبي ذرارهم ، ووجهه هشام إلى أرمينية مع فرسان العرب على البريد ، فضى حتى قدم بردعة ، فلقى ابن خاقان فبیت عسكره ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وهرب طاغية الخزر فكتب بذلك إلى هشام ، وذلك أن صاحب الخزر كان كابد هشاماً ، فأرسل رجلاً من العرب كان أسيراً عنده وضمن له تخليته أهله وولده إن أبلغ هشاماً رسالته ورجع فأخبره بما كان ، ثم إنه حمله على بر يد المسلمين ، فأقبل العربي متحزماً حتى دخل على هشام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، الجراح بن عبد الله يقرأ عليك السلام ، وينجزك بسلامته وسلامة من معه من المسلمين بمكان كذا وكذا وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين أن يردني إليه بعد إبلاغي الرسالة ، قال : ويحك من غير كتاب ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فدعا بدواب البريد فحمله من ساعته ، وأتام هشام يومه حتى إذا كان من غروب الشمس ، قال خاصته : ويحكم رسول الجراح يأتيني بغير كتاب ثم رجع ولم يأتني مصداق ظهره من يريد ولا عامل ، إن نحن إلا في مكر من عدونا ، علي بسعيد الحرشي ، فأتى به فعتد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : سر في أصحابك ، فإن قدمت والجراح حي فأنت مدد له ، وإن قتل فأنت أمير على أرمينية . وفي بعض الروايات أنه أصحابه ممن هو في عسكره من وجوه الناس نحواً من أربعمائة رجل وأمره أن لا يبر بشر يف من العرب إلا استنفره مع قومه ففعل ، فلما وصل إلى أرمينية وجد الجراح قد قتل ، فدخل بردعة فعسكر بها ، ثم جمع من قدر عليه ، وقاتل ابن خاقان وعسكره قتالاً شديداً حتى نصره الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كانوا استولوا عليه وغنموه ، ثم ثبت لهم معسكراً ليعترض من مر به منهم ، فانتخب الخزر ثلاثين ألفاً من أبطالهم وفرسانهم ، ثم قاتلهم سعيد قتالاً شديداً فبزههم ،

وقتل منهم مقتلة لم يقتلها قوم قط ، وبلغ ذلك الطاغية وقد بلغه إقبال مسلمة بن عبد الملك بالجموع فولى قافلاً إلى بلاده ، وإلى هذا يشير الشاعر :

أنت الذي أدرك الله العباد به  
موفق للهدى والرشد مضطلع  
تضمن الخزم والإيمان منبره  
لأمت ما شئت من شعب ومن شعب  
على أوان شديد ليس يعلمه  
قد أبدت الحرب فيه عن نواجذها  
وأنت يوم أبي حزوان إذ رجعت  
لقتيمهم بليوث في اللقاء وقد  
نجستهم جوس قرم ما يقيلمهم  
والخيل سائمة نضح الدماء بها  
من كل طرف شد(?) الشعب منصلت  
فيهم يولون والفرسان تضر بهم  
أمام ليث هز بر فرهم أزر(?)  
عبل الذراع أبي شبلين ذي لبد  
ويوم أمراب إذ جاشت جموعهم  
وأقبلوا كالجماع البرق يبيضهم  
فسرت بالخيل والرايات تقدمها  
أمدك الله رب العالمين بهم  
فأهلك الله جمع الشرك إذ رجعوا

ولما دخل سعيد على هشام أهوى على يده ليقبها ، فلما ولي قال : كنت أظن هذا أرجح مما

هو ، فقيل له : يا أمير المؤمنين إنه لراجح ، ولكنه كان في خراسان وهذا من سنتهم .

✽ سعيد ✽ بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي الكوفي .

حدث عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وغيره ✽ وأخرج الحفاظ والإمام

احمد وأبو يعلى عنه عن أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود أن رجلاً أتى النبي صلى

الله عليه وسلم يسأله عن ليلة القدر فقال : أيتكم يذكر ليلة الصبأوات ؟ فقال

عبد الله : أَنَا وَاللَّهِ أَذْكَرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، وَإِنِّي فِي يَدِي لَتَحِمْرَاتٍ  
أَتَسْحَرُ بَيْنَ مَسْتَرَأً بِمُؤَخَّرَةٍ رَحَلِي مِنَ الْفَجْرِ ، هَذَا لِنَظَرِ أَحْمَدَ ، زَادَ الْخَافِظُ وَأَبُو يَعْلَى ،  
وَذَلِكَ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ . وَفِي لَفْظِ لَأَحْمَدَ : وَذَلِكَ حِينَ طَلَعَ الْقَمِيرُ \* كَانِ الْمُرْجَمُ قَدْ  
ضَمَّهُ هِشَامٌ إِلَى وَلَدِهِ لِيَتَأَدَّبُوا بِأَدَبِهِ . قَالَ ابْنُ خِرَاشٍ : هُوَ كَوَفِي صَدُوقٍ لَا بِأَسْبَه .  
\* سَعِيدٌ \* بن عمرو بن الزبير بن عمرو بن الزبير بن العوام القرشي  
الأسدي الزبيري المدني . حدث عن مالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد .  
وسكن دمشق ، وولي شرطتها ، ثم شدد عليه وهب بن وهب في أن يقبل شرطته  
المدينة فقبلها مكرهاً ، وأعطاه مائة دينار ، فوضعت في كوة في منزله ، ثم أراد أن  
يكره ثلاثة من فقهاء المدينة على استعمالهم في بعض عمله فؤبوا وأبى إعفاهم إلا إذا أعني  
هو ، فدخلوا على وهب فما زالوا به حتى أعفاه واسترد منه المائة دينار ، وكانت  
لا تزال في موضعها فقال :

يظن وهب بن وهب أن أكون له لما تغطرس في سلطانه تبعا  
\* سَعِيدٌ \* بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية القرشي  
الأموي التابعي . روى عن ابن عمر ، وعائشة ، وأبي هريرة ، وغيرهم . وروى عنه شعبة  
وغيره ، وشهد وقعة راهط مع أبيه . وكان معه إذ غلب على دمشق ، فلما قتل أبوه  
سيره عبد الملك مع أهل بيته إلى الحجاز ، ثم سكن الكوفة \* وروى عن ابن عمر  
أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب ،  
والشهر هكذا وهكذا ، يعني مرة تسعاً وعشرين ، ومرة ثلاثين . ورواه من  
طريقه الخطيب والجوزقي \* وروى عن أبيه أنه قال : سمعت عمر بن الخطاب يوم  
مرج راهط يقول : لولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله عز وجل  
سيمنع الدين بنصاري من ربيعة على ساحل الفرات ما تركت عربياً إلا تملته  
أو يسلم \* وأمر عبد الملك بن مروان بعمر بن سعيد فقتل ولف في عباءة فقال  
عبد العزيز : ما رأيت مثل هذا قبله طالب دنيا ولا طالب آخرة . وكان بنو عمرو  
إذا دخلوا على عبد الملك يقول :

أجامل أقواماً حياءً وقد أرى صدورهم تغلي علي مراضيا  
ودخل عليه بنو عمرو يوماً فقال لهم : إنكم أهل بيت لم تزالوا ترون أن لكم الفضل  
على جميع قومكم ولم يجعله الله لكم ، إن الذي كان بيني وبين عمرو لم يكن

حديثاً ، بل كان قديماً في أنفس أوليتنا على أوليتكم في الجاهلية ، فقال له سعيد : لم ننعى علينا أمراً كان في الجاهلية وقد أتى الله بالإسلام ، فوعد جنة ووعد ناراً ؟ أما ما كان بينك وبين عمرو فأنت وهو أعلم ، وقد وصل عمرو إلى الله ، ولعمري لئن واخذتنا بما كان بيننا وبين أيدنا لبطن الأرض خيراً لنا من ظهرك ، قال : فرق لهم وقال : إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله ، فاخترت قتله على قتلي ، فأما أنتم فما أعرفني بحكمكم ، وأوصلي لقرابتكم ! \* وكان سعيد من علماء الكوفة . وقال البخاري : يعد في أهل الحجاز . وسئل عنه أبو زرعة فقال : هو ثقة .

\* سعيد \* بن عمرو بن عمار البردعي الحافظ الأزدي . رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأطرابلس وغيرها . وسمع من خلق \* وأخرج بسنده من طريق الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العيدين سبعاً في الأولى ، وخمساً في الآخرة ، سوى تكبيرة الافتتاح \* وكان سعيد قد دخل منزله وأغلق عليه بابه وقال : ما أحدث الناس ، فإنهم قد تغيروا ، فدخل عليه محمد بن مسلم الرازي ، فما زال به حتى أجابه للتحدث .

\* سعيد \* بن عمرو بن مرة الحبني ، كان محدثاً \* وروى عن أبيه عن جده أنه قال : كنا ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كان ههنا من ولد معد فليتم ؟ فقاموا وقت ، فقال : اجلس يا عمرو مراراً ، ثم قال : من كان ههنا من أهل اليمن فليتم ؟ فقاموا وجلست ، فقال : يا عمرو هم قومك فقم معهم .

\* سعيد \* بن عمرو ، ويقال : معبد بن عمرو التميمي صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، واستشهد بأجنادين هو وأخ له من أمه من بني تميم .

\* سعيد \* بن عمر بن الفتح أبو الفتح البغدادي الفقيه . سمع الحديث بصور من جماعة ، واتصل سندنا به ، ومنه إلى صهيب \* قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمعارضة ، واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع .

\* سعيد \* بن علاقة أبو فاختة مولى أم هانئ بنت أبي طالب . حدث عن علي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأم هانئ ، والأسود بن يزيد . وروى عنه عمرو بن دينار وغيره \* وروى أن أبا موسى الأشعري دخل على الحسن

ابن علي رضي الله عنهم يعود ، فدخل علي فقتل : أعتاد جثت يا أبا موسى أم زائراً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا بل عاتق ، فقتل علي : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما عاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى حين يمسي ، وجعل الله له خربقاً في الجنة . فقلنا : وما الخريف يا أمير المؤمنين ؟ قال : السائمة التي تسقي . ورواه الإمام أحمد . وروى الخافض عن سفیان عن عمرو عنه أنه قال : سمعت ابن عباس يقول : يصوم الخباز المعتكف ، فحكى لسفيان أن هشياً يقول عن عمرو وعن أبي فاختة : إن ابن عباس قال : لا اعتكف إلا بصوم ، فقال سفيان : أخض هشياً وهو كقمت نك ( يريد أن مذهب ابن عباس جواز الصوم لاعتكف لأن الاعتكف لا يكون إلا بصوم ) . وقال أبو فاختة : وفدت مع الحسن والحسين على معاوية فجزعها فقبلاً . قال الإمام أحمد أبو فاختة : كوفي ثقة . وقال ابن خراسان : ما يتكلم فيه . وكذا وثقه اندر قطني .

سعيد بن عباد بن أبي عثمان . من خبره أنه كان هو وأخواه سليمان وسعوية غلبوا أيام فتنة ابن الزبير على عمان . فكانوا يعشرون الناس فحاربوا أموالاً كثيرة ، فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال وتحصنوا في قرية عين ، وهي قريبة من البحر أو فيه ، فلما قدم الحجاج العراق استعمل سورة بن أبي بكر على عمان وكتب إليه أن ابث إلى بني عباد من يحصرهم ، فأرسل إليهم بدين بن ضيفة البجلي ، فحصرهم في السفن . فلم يمس إليهم أحد ، فحلف سعيد وسليمان أخاهما في القلعة وخرجا إلى عبد الملك وصاحبه على سبع مائة ألف على أن يأخذها في القلعة إن أدر كذا ، ولم تفتح ، وأنها وجميع من في قلعة مانون ، وإن كانت قد فتحت فمها عبد الملك . فقامهم وكتب بذلك إلى الحجاج ، فقدمه وقلعة على حذا ، فأدى المال وحقاً لعبد الملك وحمل إليه هدايا كثيرة وجواهر سوى ما صالحه عليه . وكان في جملة ما إليه ضمت من ذهب فيه شجرة من بقرات وزورد ، فأتى به عبد الملك وضمن أن يقدّمه أموالاً كثيرة وجواهر ، فأراد أن يعرض عليهم ويأخذ الأموال ، فقتلهم : قد بلغني أنك كنتم تعصبان للناس وتخيفان السبي ، قال سعيد : قد كنا نفع ، وكل ما أتيناك به من غضب ، فأعرض عنهم . وجعل الحجاج يكتب فيهم ويحمله عليهم ، فلم خاف أجمع على الخروج فقتلوا عبد الملك : قد تقدمت نقبتهم . وعندنا جواهر ، فمر صاحب بيت المال أن يأخذها ويسلمنا حاجتنا إلى أن يأتيها منا ، فقد وجبنا

رسولاً يأتينا بمال ، فأمر عبد الملك حاجب بيت المال أن يفعل ، فاحتالا لصاحب بيت المال ، فأخرجاه جوهراً فقومه أصحاب الجواهر بائة ألف ، فقالا : متاعنا خير من ذلك ، فرد عليهما الجواهر ، فقال سليمان لأخيه سعيد : يا أخي ، مالنا يأتينا إلى أيام فتقبل متاعنا فاقبل هذه المائة ألف فإنما هي أيام يسيرة ، فدفعوا إلى صاحب المال جوهراً خسيماً ليست له قيمة في كيس مثل الكيس الذي كان فيه الجواهر فأخذه ولم يفتشه وظن أنه الأول ولم ينكر منه شيئاً وأعطاهما مائة ألف ، فخرجا من وجهها ذلك ، وكانا قد فرغا من جهازهما ، فاستأجرا أدلاء ، وفقدهما عبد الملك بعد ثلاثة فسأل عنهما فلم يعلم لهما أثراً ، فقال لصاحب بيت المال : انظر ما في يدك فأخرجه فإذا هو بقيمة خمسة آلاف درهم ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج ، وإلى أجناد الشام ، وإلى إبراهيم بن عربي وهو على اليامة بأمره بطالهما ، ولحقا بالأسياف ، فغفي أمرهما فلم يزا لاستخفيين حتى كانت فتنة ابن الأشعث ، فتدما في الفتنة إلى عمان ، فطردا عامل الحجاج وغلبا على البلاد ، فلما انقضت الفتنة وهرب ابن الأشعث إلى سجستان بعث الحجاج إلى عمان القاسم بن سعر المري ، فقتله سليمان ، فوجه إليها مجاع بن سعر ، فظفر بعمان فقتل أهلها وسباهم ، فهرب سعيد وسليمان فقتلا في بلاد العدو ، وتحصن سعوة في القلعة فالتخذ مجاع مركباً واتخذ على دقل المركب درجاً وغشاه بجلود ، ووضع على رأس الدقل فنزلاً وأدنى المركب من القلعة والدقل مشرف على القلعة وقال : من يتدب فيصير على الفنزور ويرامي أهل القلعة وله دية ؟ فانتدب لذلك ثلاثة رجال ، فتعصب أحدهم بجزيرة فصاروا في الفنزور ، فتراموا مع أهل القلعة فقتل من الثلاثة رجل وانقصف الدقل أسفل الفنزور بثلاثة أذرع ، فسقطوا في البحر فغرق المقتول وصاحبه ، ونجا الذي كان شد رأسه بجزيرة طففاً على وجه الماء ، وجعلت الحريرة ترفعه حتى لحق بالقوارب فأخرجوه ، فطلب سعوة الأمان ، فنزل على حكمه عبد الملك فقتله مجاع حين أخذه .

✽ سعيد ✽ بن عيسى القرشي ، كان يسكن دمشق \* روى عن جدته عن أميا أنها سألت أم المؤمنين أم حبيبة عن العلك للصائم قالت : فنهيتي وأمرتي بالسواك ورواه البيهقي عن أم حبيبة موقوفاً : لا يمضغ العلك الصائم ، قال البيهقي : جدته أم الربيع والحديث موقوف .

✽ سعيد ✽ بن غنيم أبو شيبه الكلاعي الحمصي ، سمع الحديث بدمشق \*



وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى ينقص العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص السنون والثمرات ، ويؤمن التهماء ، ويصدق الكاذب ، يكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل ، وحتى تبني الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، وبفيض العلم غيضاً ، وبفيض الجهل فيضاً ، ويكون الولد غيضاً ، والشتاء قيطاً ، وحتى يجهر بالفحشاء ، وتزول الأرض زوالاً .

✽ سعيد ✽ بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البصري القرشي مولاهم ، سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة . روى عن عاصم الأحول وحميد الطويل وجماعة غيرهما ✽ وروى عن حميد عن أنس بن مالك قال : كنا إذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع لم ينحدر احد منا للسجود حتى يرى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض ✽ وروى عن أبي هلال عن يسار عن الشعبي عن ابن عباس قال : إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في آذي من الماء . قال هشام : الآذي الموج الشديد ✽ وعن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : من قبلتم شهادته فاقبلوا عمله ✽ وعن عاصم الأحول أنه رأى ابن سيرين توضأ وحرك خاتمه ✽ سأل ابن أبي حاتم أباه عن المترجم فقال : ليس بالقوي منكر الحديث ، ووثقه الحسين ابن أبي كبشة ✽ وأخرج الحافظ وابن زنجويه عن المترجم قال : أخبرنا هشام الدستوائي عن عباد بن عبد الأعلى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل للعرفاء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمرء ، ويل للأمرء ، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم في الثريا يذبذب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوأ من أمر الناس شيئاً ، أو قال من أمر الأمة شيئاً .

✽ سعيد ✽ بن كيسان المقرئ مولى بني ليث من أهل المدينة روى عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس بن مالك وجماعة . وروى عنه مالك بن أنس ، والليث ابن سعد ، وشعبة ، ومحمد بن إسحاق وجماعة غيرهم . وقدم الشام مرابطاً ، وحدث ببيروت ✽ وروى عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم

وأموالهم إلا بحقتها ، وحسابهم على الله عز وجل \* وعن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سوارية المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي يا محمد خير \* إن تقتلني تقتل ذا دم ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت \* فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذا دم ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطلقة واثمامة ، فانطلق إلى محل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليّ ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك ، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إليّ ، وإن خيالك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبوت ؟ قال : لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لا يأتاكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأخرج الخافظ عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر \* وعنه أيضاً مرفوعاً : إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا لا يتولين رجل غير مواليه ولا يدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله متتابعة إلى يوم القيامة ، ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذنه ، فقال رجل : ومن الطعام يا رسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العاربة مؤداة ، والمنجحة مردودة ، والمدين مقضي ، والزرع غارم \* وقال المترجم : جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجلاً فظننت أنه يحدثه فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري فدهشت وضحكت فقال : مجنون أنت ؟ قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث ، فقال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان اثنان يتناحيان فلا تدخل بينهما \* قال يحيى بن معين عن المترجم : هو ضعيف

الحديث ، يقال إنه اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال العجلي : هو مدني تابعي ثقة ، ووثقه ابن خراش ، وقال شعبة : إنه من أهل الصدق قد قبله الناس ، وروى عنه الأئمة والفتيات من الناس ، وما تكلم أحد فيه إلا بخير ، وقال أبو معشر : ربما أُنشد الشعر ومزح .

✽ سعيد ✽ بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس المروزي الإديسي ، سكن صوراً وكان إمام جامعها ، وحدث عن جماعة . وروى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة ✽ قال الخافظ : وروى لنا عنه أبو محمد بن الأَكفاني بالإجازة له منه ، وروى بسنده إلى جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يضر هذا الأمر من نأواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ✽ وروى الخافظ عن ابن الأَكفاني عنه عن سويد بن مقرن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل دون ماله فهو شهيد ، رواه الإمام مسلم ✽ وروى أيضاً عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، رواه الإمام أحمد ✽ وروى من طريق الخطيب عن الحسن قال : لا تشتري مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد . قال هارون بن المغيرة : قدم علي ابن المبارك فسألني عن هذا الحديث فحدثته به ، فقال : ما وضعت رحلي من مروء إلا لهذا الحديث . توفي المترجم بصور في شعبان سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، وكان إمام المسجد الجامع .

✽ سعيد ✽ بن محمد أبو الفرج خنثى ابن المصري ، كان من المحدثين ✽ وروى عنه تمام بن محمد بسنده إلى جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد . ✽ سعيد ✽ بن مالك بن بجدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي الكلبى .

ولي إمرة قنسرين وجزيرة في أيام يزيد بن معاوية ، وإليه ينسب دير بجدل من إقليم بيت الآبار ، أقطعه إياه يزيد . ومن خبره أن الضحاك بن قيس الفهري لما مات معاوية قام بالأمر بعده حتى قدم يزيد من البرية فتلقاه وهنأه بالخلافة ، فلما توفي يزيد وابنه معاوية أشاع في جنده أنه مبايع لابن الزبير ، فبلغ الخبر زفر بن الحارث بقنسرين وعليها سعيد ( المترجم ) فأرسل إليه زفر أن أخرج عنا ، فلحق بأخيه حسبان ، واستولى زفر على قنسرين وبابيع لابن الزبير ، فلما قدم سعيد على أخيه وثب بهم نائل ابن قيس ودعا لابن الزبير ، ثم لما توجه مسرف إلى مكة رجع مروان إلى الشام ، فلما

سمع بموت يزيد وابنه معاوية عدل إلى فلسطين وهاله الأمر ، ورأى أن الأمر قد استتب لابن الزبير ففعد إلى حسان وسعيد ، وما زال بهما حتى دعا الناس إلى بيعته مروان ، وأن يكون خالد بن يزيد ولي الأمر من بعده .

✽ سعيد ✽ بن مسبح ويقال ابن مسجح القرشي الأسود المكي ، مولى بني جمح كان أستاذاً في صنعة الغناء . حكى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني عن دحمان الأشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فرفعت إليّ أن رجلاً أسود يقال له ابن مسجح قد أفسد فتيان قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكسبت إلى عبد الملك فكتب إليّ أن أقبض ماله وسيره إليّ ، ففعلت ووجهته إليّ الشام وأصحبته رجلاً له جوار مغنيات في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، ثم صحبته إلى الشام فدخلنا مسجدها فسألنا من أخص الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء نفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال : يا فتيان هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض ، وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : برق الأفق ، ففتناقلوا به إلا فتي منهم تدمم أن يوافقهم فقال له : أنا أضيفك وقال لأصحابه : انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي ، فقالوا : بل تبجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني ، فأنا أجلس و آكل ناحية ، فقاموا وقام ، واستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتي فجلستا على سرير قد وضع لهما ، ففتنا ثم دخلتا وخرجت جاريتي حسنة الوجه والهيئة وهما معها ، فجلستا أسفل السرير عن يمينه وشماله ، وجلست هي على السرير ، قال سعيد : فتمثلت بهذا البيت :

فقلت أشمس أم مصايح بيعته بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت : أ يضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟ فنظروا إليّ نظراً منكرًا ، فما زالوا يسكنونها ، ثم غنت صوتاً فقلت : أحسنت والله ، فغضب مولاهما وقال : مثل هذا الأسود يقدم على جاريتي ، فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم ، فذهبت لأقوم فتذمم القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسن أدبك ، فغنت فقلت : أخطأت والله يا زانية وأسأت ، ثم اندفعت فغنيت الصوت ، فوثبت الجارية وقالت لمولاهما : هذا سعيد بن مسجح ، فقلت : إي والله أنا

هو ، لا والله لا أقيم عندكم ، فوثب القرشيون فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : بل يكون عندي فقلت : لا والله لا أقيم إلا عند سيدكم ، يعني الذي أنزلني منهم ، وسألوه عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه : إني أسمر الليلة عند أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحمدو ؟ قال : لا والله ولكني أصنع حداً ، قال له : إن منزلي بجذاء منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ، ومضى إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى سعيد ، فأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا :

إنك يا معاذ يا ابن الفضل إن زلزل الأقدام لم تنزل  
عن دين موسى والكتاب المنزل نقيم أصداع القرون الميل  
للحق حتى ينتحوا للأعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا ؟ قال : رجل حجازي قدم عليّ ، قال : أحضره فأحضره ثم قال : احدننا ، ثم قال له : هل تغني غناء الركبان ؟ قال : نعم قال : غنه فتغني ، قال له : هل تغني الغناء المتقن ؟ قال : نعم قال : غنه فتغني ، فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له : أقسم إن لك في القوم اسماً كبيراً ، من أنت وملك ؟ قال : أنا المظلوم المتبوض ماله ، المسير عن وطنه سعيد بن مسبح ، قبض مالي عامل الحجاز ونفاني ، فتبسم عبد الملك ثم قال : قد وضع عذرتي إن قريش في أن ينفقوا عليه أموالهم ، وأمنه ووصله ، وكتب إلي عامله برد ماله وأن لا يعرض له بسوء ، فعاد إلى ماله ووطنه .

✽ سعيد ✽ بن مسلمة بن أمية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي . كان ينزل الجزيرة . وحدث عن الأعمش ، وهشام بن عروة وجماعة . وروى عنه دحيم ، والإمام محمد بن إدريس الشافعي وجماعة \* وروى بسنده إلى أبان بن عثمان أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان بن عفان يفعل ذلك ، وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله \* وعن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دخل المسجد وهو آخذ بيد أبي بكر وعمر ، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ثم قال : هكذا نبعث يوم القيامة ، رواه الترمذي . قال أبو غالب : قدم علينا سعيد بن مسلمة فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت له : فأين حديث ابن عمر ؟ يعني المتقدم ، فقال : قد تحا الرافضة من كتابي أحاديث هذا منها ،

قال البخاري في تاريخه : سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية فيه نظر ، يروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده منا كبير ، وقال عنه يحيى بن معين : هو ليس بشيء ، وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث منكره ، وقال الدارقطني : هو ضعيف الحديث يعتبر به ، وقال ابن معين : كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل : سمعت هذا الكتاب من منصور ؟ فقال : حتى يحيى ابني فاسأله .

✽ سعيد ✽ بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني تابعي . روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وعكرمة وجماعة ، وروى عنه جماعة ✽ وروى عن عبادل عن عمر ابن أبان عن أبي غطفان عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتشل كتفاً ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ✽ وروى بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لما من الله طالباً . ورواه الإمام أحمد ✽ وحكي أن سليمان بن المغيرة عمل ذنباً فاستصغره ، فأتاه آت في منامه فقال له : يا سليمان

لا تحقرن من الذنوب صغيراً	إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير وقد تقادم عهده	عند الإله مسطر تسطيراً
فازجره والوك عن البطالة لا تكن	صعب القيادة وثمرن تشميراً
إن المحب إذا أحب إليه	طار الفؤاد وألهم التفكيراً
فاسأل هدايتك الإله بنية	فكفى بربك هادياً ونصيراً

وثق يحيى بن معين المترجم وأحمد بن حنبل .

✽ سعيد ✽ بن المفرج الشيباني البصري ، شاعر ، قدم دمشق . قال الحافظ : مدح بها القاضي المنتخب بقصيدة طويلة ثم ذكر منها هذه الأبيات :

إذا كان يدينني اليك التجنب	فإن بعادي من دنوي أقرب
حنظت الذي بيني وبينك في الهوى	وضيعته بالوصون فهو محجب
وإن كثر الواشون فيك وقالوا	فرب سحاب بارق وهو خلب
وما كان فكر صادق في ظنونه	ولا كائن منه الذي كان يحسب
يروم التي جهداً لتغلب نفسه	على طبعه والطبع للنفس أغلب
وليس لراض بالدينة راحة	فدو الهون يشقى بالحياة ويتعب

( أقول يظهر من هذه الآيات أن القصيدة جزالة فليت الحافظ ذكرها بتأملها ) .

﴿ سعيد ﴾ بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني ، سكن مكة ، وسمع الحديث بدمشق وحمص وغيرها . وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الزازيان ، والإمام مسلم في صحيحه ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو داود ، وأحمد بن محمد بن هاني الأثرم صاحب الإمام أحمد وغيرهم . وروى سندده إلى العباس أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته قبل محلبها ، فرخص له ، رواد أبو داود ، والترمذي . قال البخاري في تاريخه : مات سعيد بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقال غيره : ولد بخراسان ، ونشأ ببلخ ، وسكن مكة سنين ومات بها . وروى عنه البخاري في آخر كتاب الصلاة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : له مصنفات كثيرة متفق على إخراجها في الصحيحين ، فإن الإمامين البخاري ومسلم قد رويا عنه واحتجا به في صحيحيهما ، وكان الإمام أحمد يسن إثناء عليه وينخه أمره . ووثقه البخاري وابن نمير . وكان يحيى بن حسان يروى له ويثبت حفظه ، وقال الإمام أحمد : هو من أهل الفضل والصدق ، ووثقه ابن خراش . قال يعقوب : كان سعيد إذا رأى خطأ في كتابه لم يرجع عنه . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

﴿ سعيد ﴾ بن مهران بن داود أبو عثمان الكردي الحنبل . سمع الحديث بدمشق من الحسين بن عثمان البيرودي . وروى عنه أبو يعلى بن الفراء النقيدي الحنبل . وروى الحافظ من طريقه عن أحمد بن جعفر الفارسي الإصطخري قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : التدر خير وشده ، قليلة وكثيره ، ظاهره وباطنه حلوه ومره ، ومحبوبه ومكروهه ، وحسنه وسيئه ، وأولاده وآخره من الله قضاءه على عباده ، وقدر قدره عليهم ، لا يعدو أحد منهم مشيئة الله ، ولا يجاوز قضاءه ، بل هم كقيم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدر عليهم ، وهو عدل مند عز ربنا وجل . وازننا ، والمسرقة ، وشرب الخمر ، وقتل النفس ، وأكل المال الحرام ، والشرك بالله ، والمعاصي كلها بقضاء من الله وقدر ، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة ، بل لله الحجة البالغة على خلقه ( لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ) علم الله قاض في خلقه بشيئة منه ، قد علم من إبليس ومن غيره من عصاه من لدن أن يعصي الله إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها ، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم

لها ، وكل يعمل لما خلق له ، وصائر لما قضي عليه وعلم منه ، لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته ، والله الفاعل لما يريد ، الفعال لما يشاء ، ومن زعم أن الله تعالى شاء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة ، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله ، فأبي اقتراء أكبر على الله من هذا ؟ ومن زعم أن الزنا ليس بقدر ، قيل له : أنت رأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولدها ، شاء الله أن يخلق هذا الولد ، وهل مضى في سابق علمه ؟ فإن قال : لا فقد زعم أن مع الله خالقاً ، وهذا الشرك صراحاً .

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضاء وقدر فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره ، وهذا صراح قول الجوسية ، بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله . ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله ومشيئته في خلقه وتدييره فيهم وما جري من سابق علمه فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد . ومن أقر بالعلم لربه أقر بالقدر والمشيئة على الغضب والرضا ، ولا تشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنوب عمله ، ولا لكبيرة آتاه ، إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي ، ونعلم أنه كما جاء ، ولا تشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا لخير آتاه إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حق ، يسأل المرء عن دينه ونيبه ، وعن الجنة والنار ، ومنكره ونكيره حق وهما فتانا القبر ، نسأل الله الثبات ، وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق ترده أمته وله آنية يشربون بها منه ، والصراط حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه ، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن ، والصور حق ينفخ فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفخ فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء ، والثواب والعقاب والجنة والنار ، واللوح المحفوظ حق تستنسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها بشفاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يملدون فيها أبداً لا يبدون وهم أهل الشرك



والتكذيب والجحود والكفر بالله ، و يذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، و خلقت النار وما فيها ، خلقها الله ، و خلق الخلق لها ، فلا تفنيان ولا يفنى ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى : ( كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ) و بنحو هذا من مشابه القرآن ، قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه الفناء و الهلاك هالك ، و الجنة و النار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب الله عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ، و قد ضل سواً السبيل .

✽ سعيد ✽ بن نصر بن عمر بن خلف أبو عثمان الأندلسي الحافظ . سمع الحديث بأطرابلس ، و بغداد ، و مكة ، و أصبهان ، و نيسابور من جماعة ✽ و روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، و قال عنه : كان يفهم و يحفظ ، و من الصالحين المستورين الأثبات ، طاف البلاد ، و سمع الشيوخ الكبار . ثم خرج إلى أبي العباس المحبوبي بمرو فأدر كنهه المنية ببخارى سنة ثمان و أربعين و ثلاثمائة . و قال الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو حافظ ، رحل و طوف البلاد . مات ببخارى سنة خمسين و ثلاثمائة ، و ذكره غنجار أيضاً في تاريخ بخارى .

✽ سعيد ✽ بن نمران بن نمر الحمداني ، ثم الناعطي . شهد اليرموك ، و كان في الجيش الذي أمد أهل اقلادسية . و كان كاتباً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي قدم مع حجر بن عدي ، فشفع فيه حمزة بن مالك الحمداني ، فحلى معاوية سبيله ✽ و أخرج الحافظ عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى : ( إِنَّ الدِّينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ) هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً . و قد تقدم للمتروجم ذكر في واقعة اليرموك ، و ضمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عبيد الله بن العباس حين و لاه اليمن ، و لما نجح من معاوية قدم جرجان و سكن بها ، و اختط بها درراً و ضياعاً ، و أقامه مصعب قاضياً على الكوفة .

✽ سعيد ✽ بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . كان ترشح للخلافة ، و لم يكن له عقب ، و قال فيه وفي أخيه عثمان أبو معدان :

يؤمل عثمان بعد الولية      يد للعقد فينا ويرجو سعيدا  
كما كان إذ كان في ملكه      يزيد يرجي لتلك الوليدا  
ملوك توارث في ملكها      وأفعالها العرف مجداً تليدا

وإن هي حالت فأقصى القرير ب عنها ليؤأس منها البعيدا

﴿ سعيد ﴾ بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولي بعض المغازي في خلافة أبيه ، وكان مع أخيه سليمان حين خلع مردان بن محمد ، وتحصن بجمص ، فصالح مردان أهل حمص على أن يسلموا إليه سعيداً وابنيه عثمان ومروان ، فحبسه مروان بجران ، وقتل بها \* قال خليفة بن خياط : غزا سعيد الصائفة سنة إحدى عشرة ومائة ، فحمل مما يبلي الجزيرة فبلغ قيسارية \* وبلغني أن عبد الصمد ابن عبد الأعلى كان مؤدباً لسعيد ، فعبث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول :

إنه والله لو لا أنت لم ينج مني سالمًا عبد الصمد  
فقال هشام : ولم ذلك ؟ فقال :

إنه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني أحد  
قال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي يولج العصفور في خيس الأسد  
قال هشام : لا ولا كرامة .

﴿ سعيد ﴾ بن يحيى بن صالح أبو يحيى المعروف بسعدان من أهل الكوفة . سكن دمشق وحدث بها عن شعبة ودهام بن يحيى وخلق . وروى عنه جماعة \* وروى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأبصرنا القدر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ جرير ( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ) يعني العصر . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : محله الصدق ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ليس بذلك .

﴿ سعيد ﴾ بن يربوع بن عنكشة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشي الخزومي الصحابي . قدم الشام مع عمر رضي الله عنه في الخرجة التي خرج فيها من سرع ، وكان اسمه الصرم ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سعيداً وقال له : الصرم قد ذهب ، وقال له يوماً : أينأ كبير أنا أو أنت ؟ فقال : أنت أكبر مني وخير مني ، وأنا أقدم سنأ . رواه الحافظ وابن منده ، والحاملي \* ولما أتى

عمر الشام ، فوصل إلى سرع وأذرح وجاءه الخبر بأن الطاعن بدمشق ، دعاشيخة قريش وكبراءهم وفيهم سعيد ، فاستشارهم فأشاروا عليه بالرجوع فرجع إلى المدينة \* وسعيد أحد القرشيين الذين أمرهم عمر بتجدد ألبان الخرد . وقال ابن سعد : كان إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها خمسين بعيراً . وكان قد ذهب بصره ، وبلغ من السن عشرين ومائة سنة ، ومات بالمدينة ، ويقال بمكة سنة أربع وخمسين ، ولما ذهب بصره جاءه عمر رضي الله عنه فعزاه به وقال له : لا تدع الجماعة ولا الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ليس لي قائد ، فقال له عمر : نحن نبعث إليك بقائد ، فبعث له غلاماً من السبي .

\* سعيد \* بن يزيد بن معيوف الحجوري . كان من المحدثين \* وروي بسنده إلى كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على الميت قال : اللهم اغفر لأولنا وآخرنا ، وحيناً وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأثنا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحبيته منا فحبه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، رواه الحافظ من طريقه . قال ابن درستويه : كان سعيد من الأبدال ، وكان ثقة .

\* سعيد \* بن يزيد القرشي . حدث عن سليمان بن موسى . وروي عنه الوليد بن مسلم \* وروي الخطيب والحافظ من طريقه عن عبيد بن حري أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة ، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب . \* سعيد \* بن يوسف الرحبي ، الأظهر أنه حمصي ، وقيل : إنه صنعاني من صنعاء دمشق . روى الحديث وروي عنه \* وأخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ساووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً أحداً ، لفضلت النساء . ورواه الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير مرسلًا ولفظه : ساووا بين أولادكم في العطية ، وإني لو كنت مؤثراً أحداً على أحد لآثرت النساء على الرجال \* وأسند الحافظ والطبراني إليه عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا : ( وَالَّذِينَ يُرُدُّونَ الْأُمُومِينَ وَالْأَعْمُونَ مَاتَ بَعِيرٍ مَّا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَأُوا بُيُوتَنَا وَإِنَّمَا مَبِينًا ) \* قال محمد بن طاهر المقدسي : حدث سعيد عن يحيى ابن أبي كثير بمنا كبير ، وقال ابن عياش : هو حمصي ضعيف

الحديث ، وليس له كبير شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور ، وحديثه ليس بالمشكر ، وسئل الإمام أحمد عنه فقال : ليس بشيء ، وسئل عنه مرة فلم يعجبه ، وقال ابن معين : هو شيخ ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي .  
 \* سعيد \* مولى نمران . كانت له رواية \* وأسد الحافظ وتما عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد قال : رأيت بئبوك رجلاً متعدياً فسألته عن إقامه فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلي فررت بين يديه فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره قال : فأعدت .

\* السفر \* بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى بيتين قالهما في غلة أصابته وهو في دمشق :  
 وليس من الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير  
 ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته ناس كثير

### ذكر من اسمه سفيان

\* سفيان \* بن الأبرد بن أبي أمامه بن قابوس ، أبو يعجب الكلابي من بني جبار . كان له سوق الصاقلة بدمشق قطيعة ، وداره ببحرون \* من خبره ما حكاه الزهري عن رجاء بن حيوة أن امرأة أم ولد توفي عنها سيدها ، فدكحت بعده قبل أن تعتد عدة الحرة المتوفى عنها زوجها ، ودخل بها الذي تزوجته عقب العقد ، فرفعت القضية إلى عبد الملك فأمر أن يفرق بينهما ، وأن تعتد عدتها من سيدها الذي توفي عنها فعتقت بوفاته ، ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ، ويكون لها مهرها بما استحل منها ، ثم يفرق بينهما فلا يجتمعان أبداً ، ثم أمر أن يجلد كل واحد منهما أربعين جلدة لجلدا ، ثم سئل قبيصة بن ذؤيب عن القضية فقال : أصاب أمير المؤمنين في قضائه غير أني كنت أرجو أن يجلد كل واحد منهما عشرين جلدة . وكان سفيان بن الأبرد هو الذي أفتى أم الولد وزوجها وهو أميرهم يومئذ بأن تزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشراً ، فرد عبد الملك قضاءه \* وغزا سفيان القسطنطينية مع يزيد زمن معاوية ، فرأى أن أبوابها لا تغلق ليلاً ولا نهاراً ، فسأل عن ذلك ف قيل له : إنما تركتها الروم لعزم في أنفسهم ، وأنهم لا يخافون أحداً يدخل من تلك الأبواب ، فأضمر في نفسه الدخول

فلما كان الصباح تقدم هو ، فلما قرب من الباب شد عليه بطريق من بطارقة الروم فطعنه فصرعه ، فرجع إلى قومه ودارى جرحه فبرئ ، و يقال : إنه مات سنة أربع أو خمس وثمانين .

✽ سفيان ✽ بن شعيب بن مسلم بن موالي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ✽ روي الحديث ، وروي عنه ✽ وروي بسنده إلى حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الربع مما في أيدي القوم في البداية وفي الرجعة ✽ الثلث بعد الخمس وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله عز وجل . توفي المترجم سنة خمس وسبعين ومائتين .

✽ سفيان ✽ بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان . كان في حجر عمه عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر قال لمولاته : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعلي فيه مسكاً . وروي الخافظ عنه .

✽ سفيان ✽ بن عبد شمس بن أبي وقاص ، لم نعلم من ترجمته سوى أنه لما طعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذهب يبشر معاوية وعمرو بن العاص بقتله فكتب معاوية إلى عمرو يقول :

وقتك وأسباب المنون كثيرة  
منية شيخ من لؤي بن غالب  
فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمه  
وصاحبه دون الرجال الأقارب  
نجوت وقد بل المرادي سيفه  
من ابن أبي شيخ الأباطح طالب  
ويضربني بالسيف آخر مثله  
فكأنت عليه تلك ضربة لازب  
وأنت تناغي كل يوم وليلة  
بمصرك بيضاً كظباء الشواذب

✽ سفيان ✽ بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب الأزدي الغامدي . استعمله معاوية على الصدقة ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت وبعثه من حمص إلى عمر رضي الله عنه وقال له : أنت أمير المؤمنين وأبلغه مني السلام ، وأخبره بما قد رأيت وعانيت ، وبما حدثتنا العيون ، وبما استقر عندك من كثرة العدو ، وبالذي رأى المسلمون من الرأي من التنحي ، وأرسل معه كتاباً إلى عمر ، قال سفيان : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس فأخبرته بصلاحتهم ودفع الله عز وجل عنهم ، قال : فأخذ الكتاب وقال لي : ويحك ما فعل

المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عند ليلاً بجمص وتركتهم وهم يقولون : نصلي الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك ، فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه فقلت لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفروهم الله بهم في غير موطن ؟ وما تركهم أرضاً قد أحرزوها ، وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟ إني لأخاف أن يكونوا قد أساءوا الرأي وجاءوا بالعجز وجرأوا عليهم العدو ، فقلت له : أصلحك الله ، إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جمعاً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كان قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من عساكرهم مر بالعسكر في أصل الجبل فيبطوا من الثنية نصف النهار إلى معسكرهم ، فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل ، هذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك بما قد بقي ؟ فقال عمر : لولا أنني ربما كرهت الشيء من أمره يصنعونه فإذا الله يغير لهم في عواقبه لكان هذا رأياً أنا له كاره ، أخبرني هل أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ فقلت له : نعم قال : فإذا لم يكن الله ليجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم ، ( هذا ما كان من أمره ، وتقدم في أول الكتاب ما فيه مفتح ) وبقي المترجم إلى أيام معاوية فولاه على الصائفتين جميعاً وغزا مع بسر بن أبي أرتاة أرض الروم ، ولما جاشت الروم أراد معاوية أن يولي سفيان على القتال ، فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بعهدي ؟ قال : أتخذه إماماً ما أم الحرم ، فإذا خلفه خالفته ؟ فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطاء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقال . ثم إنه احتضر فاستعمل معاوية على الناس عبد الله ابن مسعود الفزاري فقال له : يا ابن مسعود : إن فتحة كثيراً وغنماً عظيماً أن ترجع بالناس لم ينكبوا ولم ينكبوا ، فأقحم بالناس فكذب ، فقال شاعرهم :  
أقر يا ابن مسعود قناة قومية كما كان سفيان بن عوف بقمها  
وسم يا ابن مسعود مدائن قيصر كما كان سفيان بن عوف يسومها  
فقال : يا أمير المؤمنين إن عذري في ذلك أنني ضمنت إلى رجل لا تضم إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك \* ولما شتا سفيان بأرض الروم صف الخيول فاختر منها ثلاثة آلاف فأغار بها على القسطنطينية من باب الذهب ، ففزع أهلها وضرخوا بنوا قيسهم ، ثم استعذوا للقاء ، فقالوا له :

ما شأنكم يا معشر العرب؟ وما جاء بكم؟ فقالوا لهم: جئنا لنخرب مدينة الكافر ونخربها الله على أيدينا، فقالوا: ماندرى هل أخطأتم الحساب، أم كذب الكتاب، أم استعجلتم القدر، والله إننا لنعلم أنبأ ستفتح يوماً ولكننا لا نرى هذا زمانها \* وقال يحيى الغساني: كان سفيان ثنى له وسادة فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح \* وساح في أرض الروم حتى بلغ الرنداق، فأدركه أجله، فأوصى وقال: أدخلوا عليّ أمراء الأجناد والأشراف، فلما دخلوا عليه وقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود الفزاري فقال: ادن مني يا أخا فزارة فإنك لمن أبعده العرب مني نسباً، ولكن قد أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً، وقد استخلفتك على الناس فاتق الله يجعل لك من أمرك مخرجاً، وأرد للمسلمين السلامة، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا اختلفوا لفقده وانتشر عليهم أمرهم وإن كان كثيراً عددهم، ظاهراً جلدتهم، وإن فتحوا على المسلمين كثيراً أن يفعل بهم ولم يتكلموا، ثم مات، فبكت عليه العرب جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً، فلما بلغت وفاته معاوية كتب إلى أمصار المسلمين وأجناد العرب بنعاه لهم، فبكى الناس عليه في كل مسجد، وقام عبد الرحمن بالأمر بعده، وكان معاوية إذا رأى في الصوائف خلافاً قال: واسفياناه، ولا سفيان لي، وكان سفيان لا يجيز في العرض رجلاً إلا بفرس ورمح ومخضف ومسلّة وترس وخيوط كتان ومخلّة ومبضع ومقود وسكة حديد. توفي سنة اثنتين أو أربع وخمسين.

\* سفيان \* بن بخت، بالتصغير، الأزدي له صحبة، وسماه بعضهم نصير وسفيان أصح. كان أميراً على علبك من قبل معاوية \* أخرج الحافظ وأبو نعيم وابن منده عن المترجم أنه قال: إن في جهنم سبعة آلاف واد، في كل واد سبعون ألف شعب، في كل شعب سبعون ألف شعبان وسبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر أو المنافق حتى يواقع ذلك كله، زاد في رواية: في كل شعب سبعون ألف دار، في كل دار سبعون ألف عقرب، ورواه ابن قانع (وكلمهم روه موتوفاً على سفيان، ورواه البخاري في التاريخ كذلك، وزاد في كل دار سبعون ألف بيت، في كل بيت سبعون ألف بئر في كل بئر سبعون ألف شعبان، في شدة كل شعبان سبعون ألف عقرب والباقي مثل ما تقدم) \* كان المترجم من قدماء الصحابة، وكان في زمن معاوية، وكانت قيسارية فلسطين آخر الشام فتحاً، وفتحت أطرابلس قبلها بسنة، فأرسل معاوية المترجم

في جماعة وعسكر عظيم ، فمسكر في مرج السلسلة ، بينه وبين أطرابلس خمسة أميال في أصل جبل يقال له طريل ، فحاصروهم سفیان أشهراً حتى انحاز أهلها إلى حصنها ، وكان عند كنيستها الأراجة منها ، فكتب إليه معاوية : أن ابن لك ولعسكرك حصناً بأوون إليه ليلاً و يغزونيهم : باراً ، فبني حصناً يقال له : حصن سفیان ، ثم سمي كافر قدح ، وهو على ميلين من أطرابلس ، فلما رأى ذلك أهلها وأن الحصار قد اشتد عليهم كتبوا إلى طاغية الروم ، فوجه إليهم مراكب كثيرة ، فأتوهم ليلاً فاحتملوهم فيها جميعاً صغيرهم وكبيرهم وأحرقوا البلد ، فخرج سفیان وأصحابه صباحاً من الحصن فلم يجدوا فيها أحداً إلا اليهودياً تحصن من النار في سرب فيها ، فخرج من السرب فأخبرهم خبر الروم ومسيرهم في السفن ، فوجه معاوية إليها ناساً من يهود الأردن فسكنوها ، فلم تزل على ذلك لا يسكنها غيرهم حتى دخل رجل رومي من أرض الروم يقال له : بقناطر لحدث كان منه بالروم ، فأقبل بأهله وماله حتى استأمن فأومن فزلهما ، فلم يزل كذلك إلى زمن عبد الملك بن مروان ، فكان يقطع إليها بعثاً من أهل دمشق صيفاً ، فإذا أشتوا قفلوا وشتى بها فرس بعلبك ، فأقام بها بقناطر زماناً حتى خرج أهل بعلبك منها ولم يبق بها من المسلمين إلا صاحب خراجها ورجلان معه ، فبينما هو كذلك إذ أتاه بقناطر في جماعة من أهل بيته فقتله وقتل صاحبيه ، وأغلق باب المدينة ، وأخرج من كان في الحبس ، ثم قعد في مر كبين من مراكب الصناعة ، وأخذ ناساً من اليهود وانطلق بهم حتى أتى بهم صاحب الروم ، فبينما هو يسير في مركبه إذ لقيه مراكب للمسلمين كان صاحب البحر وجهها من عكا إلى قبرس ليأتيه بالخبر ، فلما رآها بقناطر عرف صاحبي المر كبين من المسلمين ، وهما من بعلبك ، يقال لأحدهما قابوس وللاخر سابور ، فقالا له : إلى أين ؟ فقال لهما : أرسلني أمير المؤمنين إلى الطاغية ، أعليكما له طاعة ؟ قال له : نعم قال : فإنه قد أمرني أن أتوجه بكم معي في امره ، وأراهما كتاباً كتبه عليه طابع ، فخرجا من مركبيهما حتى قعدا معه في مركبه ، وأمرا أهل مركبيهما بالمضي فمضوا ، فأوثقهما حتى أتى بهما ملك الروم ، فقبل منه ملك الروم وعفا عنه ، وصير الرجلين عند بطريق من بطارقة الروم ، ثم إن الملك جلس يوماً ينظر إلى شماس من أهل بعلبك هرب إليهم يلعب بسيفه ويعجب به ، وقد كان قابوس سايفه بعلبك ، فقال قابوس : إن رأى الملك أن يأذن لي في مسابفته فعل ، فأذن له ، فلما تقدم إليه قال له قابوس : اربط في رأسك يا شماس صوفاً من



أوان ففعل ، فجعل قابوس يسايفه ويظاير أوان الصوف عن رأسه والشماس لا يبصر حتى قال : خذها مني وأنا قابوس ، قال الشماس : البعلبي ؟ قال : نعم ، قال : إنما فررت منك بالشام ثم لحقتني ههنا ؟ ثم سأله الملك أن يتنصرا ويدخلا في دينه ففعلا ، وبلا منهما حرصاً ووفاءً ، فبينما هما كذلك إذ بلغه خروج سفن العرب إلى جماعة الروم ، فوجه إليهما بعثاً وأمر ملك الروم قابوس وسابور بالمسير مع من وجه وقال لهما : ما رأيكما ؟ قالوا : نحن أعلم الناس بقتال العرب فليوجه الملك معنا أهل الشرف والجلد منهم فإن السفلة لا تقاتل حمية ولا عن حسب ، فوجه من بطارقتهم جماعة منهم بقناطر الرومي الحارب منهم سابقاً ، ثم ساروا إليهم ، فراضن قابوس سابور بالفارسية إن الفرصة قد أمكنتنا ، وصاراهما وأشرف من الروم بقناطر في مركب واحد ، فلما التقوا المسلمين في البحر وتوسطا سيفيهما كبرا وشدا على من معهما منهم ، واجتمع إليهم المسلمون فأسروهم أسراً وفيهم بقناطر ، فأقي به عبد الملك ، فأمر بقتله ، وقطع على فرس بعلبك الخمس سكاناً لمدينة أطرابلس ففعلوا وسكنوها ، وإلى غيرها من مدائن الساحل ، ففتحت أطرابلس يومئذ عنوة ، فليس لأحد ممن فيها من الأعاجم حق ولا عهد .

✽ سفيان ✽ بن وهب أبو أيمن الخولاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، والزبير وأبي أيوب ، وعمرو بن العاص ، وسكن مصر ، وغزا المغرب . وروى عنه جماعة من التابعين \* وأخرج الحافظ وابن منده عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تأتي المائة وعلى ظهرها أحد باقي . وسأله عبد العزيز بن مروان عنه فحدثه به ، فقال : لعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة ، فقال سفيان : هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن منده : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ورواه الحافظ من ثلاث طرق كأنه يريد نفي الغرابة عنه \* وأخرج أيضاً من طريق الإمام أحمد عنه أنه كان تحت ظل راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم على كور فقال : هل بلغت ؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا : نعم ، ثم أعاده ثلاث مرات وقال فيما يقول : روضة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضة وماله ونفسه حريمه كما حريم هذا اليوم \* وأخرج أيضاً

من طريق أبي يعلى الموصلي عن سفیان عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : كل مسكر حرام ، هذا حديث مختصر من حديث مطول أخرجه عن سفیان قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فأتاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها اشتد عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم ، فقالوا : إن عندنا شراً بأنصعته من العنب شبه العسل ، قال عمر : انتوني به فأتوه به فجعل يرفعه باصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر : إن هذا يشبه طلاء الأبل انتوني بماء فأتى به فصبه عليه فشرب وشرب أصحابه فقال عمر : ما أطيب هذا ، فارتزقوا منه المسلمين ، فكث ما شاء الله أن يمكث فإذا رجع قد خدر منه ، فقام إليه المسلمون فصرخوا بهعالهم وقالوا : سكران ؟ فقال الرجل : لا نتقنوني فوالله ما شربت إلا النبي رزقنا منه عمر ، فأتوا به عمر فقال الرجل : ما شربت إلا النبي رزقنا منه ، فقام عمر بين ظهري الناس فقال : يا أيها الناس إنما أنا بشر ولست أحل حراماً ولا أحرم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع الوحي ، ثم قال : إني أبرأ إلى الله من هذا أن أحل لكم حراماً فاتركوه فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مسكر حرام ، ثم كان عثمان فنبهه \* قال البخاري : سفیان يعد في الشاميين ، ويقال : هو مصري ، وقال غيره : له ثلاثة أحاديث ، ( هذان الحديثان المتقدمان وحديث ابن أبا أيوب الأنصاري أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فأعاده إليه ولم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أن يأكله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منعك أن تأكل ؟ فقال : لم أرفيه أترك يا رسول الله فقال له : أستحي من ملائكة الله وليس بجزءه ، وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة أبي أيوب ) . توفي المترجم سنة اثنتين وثمانين ، وكان قد شهد فتح مصر وإفريقية \* وقال أحمد ابن صالح : هو مصري تابعي ثقة ، وكذا قال يعقوب . ( أقول : الأكثر على أنه صحابي ) . \* سفیان \* الهذلي ويقال : الدبلي . أدرك أول الإسلام ، وقدم البلقاء \* روى الخافظ عنه أنه قال : خرجنا في منزلنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقاء ومعان وعرسنا من الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد ، وقد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد ، ففرغنا ونحن رفقة جراحة كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا

إلى أهلينا فإذا هم كلهم يذكرون اختلافاً بمكة بين قریش ، وأن نبياً خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد . لا يروى عن المترجم غير هذا .

### ذكر من اسمه سلطان

✽ سلطان ✽ بن علي بن مقلد بن نصر القضاي أبو العساكر الكناني ، ولد بأطرابلس سنة أربع وأربعائة ، وسمع من الفقيه إبراهيم الحنفي صحيح البخاري بشيرز وولي أمرتها ، وله شعر ، منه مقالة يوصي به أولاده .

أبني لست بعالم ما أصنع  
بكم أجمع شملكم أم أصدع  
ما قطع الأرحاء جاهلكم بنا  
أبداه بل كبدي بذلك يقطع  
أصبحت أعمى بل أصم بكل ما  
أمسيت أنظر منكم أو أسمع  
وإذا نبئت من الصلاح بفعالكم  
أملت أصلكم أنزكي فأطمع  
وأقول جدكم أجل القوم من  
سلجوق تاج الدولة المتورع  
أضحى لأمر الله متبعاً وإن  
أضحى له كل الخلائق يتبع  
وأبوكم من ليس ينكر أنه  
تدب الكفي الألمي الأروع  
ذاد الجيوش برأيه وسيفه  
عن شيرز فتفرقوا وتصدعوا  
قدرد عنها القرم والإفرنج وال  
أترك والأعراب حين تجمعوا  
أوصيكم بتقى الذي أعطاكم  
و بحفظ بعضكم لبعض ما عدا  
لا تشتموا أبكم الوشاة وحاذروا  
أقوالهم فهي السمام المنقع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسةائة بشيرز .

✽ سلطان ✽ بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد أبو المكارم القرشي القاضي ( هو خال الخافظ صاحب هذا التاريخ وهو أصغر أخواله ) سمع الحديث بدمشق وبغداد وأصبهان ، وقرأ القرآن بأحرف منها حرف ابن عامر الدمشقي ، وكان حسن الصوت يتعانق الوعظ ، قال الخافظ : وكتبت عنه وكان توجه إلى أمين الدولة ببصرى بسبب المدرسة فخطب بها يوم الجمعة وخطب بالرحبة ، ولما أتى دمشق أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري رسولاً من الخليفة المسترشد بالله قال : قد اشتمت إلى سماع وعظ القاضي أبي المكارم لأنني قد كنت سمعته بالعراق ، وسأل أباه حتى أجاب ، لأنه كان قد تركه مدة ، فجلس للوعظ

وكان مجلساً موصوفاً وهو آخر مجالسه ، وقال في مجلسه : من أراد الأُسلة فعليه بحمال الإسلام  
ابن الشهرزوري ، ومن أراد الوعظ فليسمع ، وصلى التراءى بجماعة ووعظ بها ،  
وشرفه الخليفة بالخلع مع والده ، وكان قد علق على أبي بكر الشاشي وسمع منه  
عقيدة كان الشاشي صنفها . وكان قد ناب بدمشق في الحكم عن والده . وتوفي سنة  
ثلاثين وخمسمائة ، ودفن عند مسجد القدر .

### ذكر من اسمه سلمان

﴿ سلمان ﴾ بن الإسلام الفارسي ، سابق أهل فارس إلى الإسلام ، صحب  
النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وروى عنه ، وروى عن سلمان ابن عباس ، وأنس ،  
وعقبة بن عامر الجهني ، وجماعة من الصحابة والتابعين . وأخرج الحافظ بسنده إليه  
قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال : أكثر جنود الله لا آكله  
ولا أحرمه ، رراه أبو داود . \* وروى عن القاسم أبي عبد الرحمن قال : زارنا سلمان  
الفارسي يعني بدمشق ، فصلى الإمام الظهر ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى  
الخليفة ، فلقيناه قد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي ، فوقفنا نسلم عليه ولم يبق فيها  
شريف إلا عرض عليه بيته فقال : جعلت في نفسي مرتي هذه أن أنزل على بشير بن  
سعد ، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط فقال : أين ؟ فقالوا : ببيروت  
فتوجه قبله فقال لهم : يا أهل بيروت ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط ؟  
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ،  
ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجبر من فتنة القبر ، وجرى له صالح ما كان يعمل إلى  
يوم القيامة . رراه الحافظ وقام الرازي . \* كان سلمان يكنى أبا عبد الله ، وكان  
من رامهرمز من قرية يقال لها : جبي ، وكان أبوه دهقان أرضه ، وكان يدين بالجوسية  
ثم لحق بالنداري ، ثم جاء المدينة وأسلم ، وله قصة طويلة ستأتي ، وكانت وفاته سنة  
ست وثلاثين بالمدائن ، وكانت الخندق أول مشاهده . قال ابن منده : كان اسمه  
مابه بن يوذخشان بن مورسلان بن بهبودان بن فيروز بن شهرک من ولد آب الملك .  
وكان قد أدرك وصي عيسى عليه السلام فيما يقال . وعاش مائتين وخمسين سنة ،  
( أقول : إن صح هذا كان منافياً لقوله : وأدرك وصي عيسى ، لأن بين عيسى عليه  
السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم أمد بعيد ، فلا يخلو أحد القولين من شيء ) ،

ولم يزل مقيماً بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيبان كسرى ، قال أبو بكر الخطيب : وعلى قبره بناء ، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه ، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة انتهى \* وأخرج الحافظ من طريق أبي عبيدة عن سلمان انه قال : كنت رجلاً من أهل جبي ، وكانوا يعبدون الخيل البلق ، وكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقال لي بعض أهلها : إن الذي تطلب في العرب . فخرجت حتى أتيت الموصل ، فسألت عن أعلم رجل فيها فقيل : فلان في صومعته ، فأتيته فقصت عليه القصة . وفي لفظ من رواية أبي نعيم الحافظ فأتيته فقلت له : إني رجل من أهل المشرق ، وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله ، قال : نعم ، فصحبته فأجرى علي مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيوت ، فصحبته ما شاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت فجلست عند رأسه أبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقني الله صحبتك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى أخ لي بمكان كذا وكذا فأتته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك إليه فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يترتك السلام ، قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى علي مثل ما كان يجري علي عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه فقال : ما يبكيك ؟ قلت : أقبلت من بلادي فرزقني الله صحبة فلان فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصي بي إليك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ، قال : بلى أخ لي على درب الروم ائته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي ، فقلت : إن فلاناً أخاك يترتك السلام قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، فقصصت عليه قصتي وأخبرته أنه أمرني بصحبته ، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه قال : ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتي ، ثم قلت : رزقني الله صحبتك وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ، قال : لا أين إنه لم يبق على دين عيسى أحد

من الناس أعرفه ، ولكن هذا أوان مخرج نبي يخرج أو قد خرج بأرض تهامة ،  
فأزيم قبتي وسل من يمر بك من التجار ، وكان ممر أهل الحجاز عليه إذا دخلوا الزوم ،  
وسل من قدم عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد نبياً ؟ فإذا أخبروك أنه قد  
خرج فيهم رجل فآته فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم  
النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، قال : فقبض الرجل ، ولزمت  
مكاني لا يمر بي أحد إلا سأته من أي بلاد أنتم ؟ حتى مر بي ناس من أهل مكة  
فسألهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحد يزعم أنه  
نبي ؟ قالوا : نعم : قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملني عقبة  
ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ؟ فقال رجل  
من القوم : أنا فكنت عبداً له ، فجعل يحملني عقبة ، ويطعمني كسرة حتى قدمت  
مكة ، فلما قدمتها جعلني في بستان له مع حبشان ، فخرجت خرجة قطعت بها مكة ،  
فإذا امرأة من أهل بلادي فسألتها فكلمتها فإذا واليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم ،  
فسألتها عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يجلس في الحجر مع أصحابه إذا صاح  
عصفور مكة ، حتى إذا ضاء له الفجر تفرقوا ، قال : فرجعت فجعلت أختلف ليلتي  
كراهية أن يفقدني أصحابي قالوا : مالك ؟ قلت : أشتكى بطني ، فلما  
كانت الساعة التي أخبرني أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
فإذا هو محتب بالحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد فأرسل  
حبوته فسقطت ، فظنرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه فقلت في نفسي : الله أكبر  
هذه واحدة ، فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا يشك  
بي أصحابي فجمعت شيئاً من تمر ، فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي صلى الله  
عليه وسلم آتيته فوضعت التمر بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، فقال  
لأصحابه : كلوا ولم يمد يده ، فقلت في نفسي : الله أكبر هذه ثنتان ، فلما كان في  
الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ، ثم جئت في الساعة التي يجلس فيها فوضعت بين يديه  
فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية ، فأكل وأكل القوم قال : قلت : أشهد أن لا إله  
إلا الله وأنك رسول الله ، فسألني عن قصتي فأخبرته ، فقال لي : انطلق فاشتر نفسك ،  
فأتيت صاحبي فقلت له : بعني نفسي فقال : نعم ، أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة  
نخلة ، فإذا نبتت وتبين نباتها وثبتت وتبين ثباتها جئني بوزن نواة ، فأنت النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبرته فقال : أعطه الذي سألك وجئني بدلو من ماء البئر التي يسقى به ذلك النخل قال : فانطلقت إلى الرجل فأبتعت منه نفسي فشرطت له الذي سألتني ، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقى به ذلك النخل فأبتيت به النبي صلى الله عليه . وسلم فدعا لي فيه ، فانطلقت فغرست به ذلك النخل ، فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة ، فلما تبين نبات النخل وثباته دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل فوضعها في كفة الميزان ووضع فيه نواة في الجانب الآخر فوالله ما قلت من الأرض ، فأبتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه ، قال : فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكنت معه \* وروى الحافظ عن سلمان أيضاً أنه قال : كنت فيمن ولد برامهرمز وبها نشأت ، وكان أبي من أهل أصبهان وكانت أمي لها غني وعيش ، فأسلمتني إلى الكتاب فكنت أنطاق مع غلمان من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا ، فمررت ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ، ونعلان من شعر ، فأشار إلي فدنوت منه فقال : يا غلام تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ولا سمعت به ، فقال : أتدري من عيسى ؟ هو رسول الله آمن بعيسى أنه رسول الله ، ورسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، أخرجته الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها ، قلت : وما نعيم الآخرة ؟ قال : نعيمها لا يفنى ، فليقال : لا يفنى رأيت الخلاوة والنور يخرجان من شفثيه فعلقه فؤادي ، ففارق أصحابي فقلت : لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي ، وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب فأقطع دونه ، وكان أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى بن مريم رسول الله ، وأن محمداً بعده رسول الله ، والإيمان بالبعث بعد الموت ، فأعطيته ذلك ، وعلمني القيام في الصلاة ، وكان يقول : إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإن احتوشمتك النار فلا تلتفت ، وإن دعاك أبوك أو أمك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله ، فإن دعاك وأنت في فريضة فاقطعها فإنه لا بدعوك إلا بوحى من الله ، وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طول القنوت هو الأمان على الصراط . وأمرني بطول السجود ، وزعم أن طول السجود هو الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكونن مازحاً لا جاداً حتى يسلم عليك

ملائكة الله أجمعين . وقال : لا تقضين في طمع ولا غنت حتى لا تمنح عن الجنة طرفة عين ، ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فأمن به ، واقراً عليه السلام مني \* وفي رواية البيهقي والخطيب قال سلمان : كان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبني حباً شديداً لم يجبد شيئاً من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية ، واجتهدت في الخوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فلا يتركها تحبو ساعة ، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئاً إلا ما أنا فيه ، حتى بني أبي بنيائاً له ، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال : أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ، ولا بد لي من إطلاعها فانطلقت إليهما فرمهم بكذا وكذا ، ولا تحتسن عني فإنك إن احتبست عني شغلتي عن كل شيء ، فخرجت أريد ضيعتي ، فمرت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس ، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ، ولم أذهب إلى ضيعتي ، فقال أبي : أين كنت ؟ ألم أكن قلت لك ؟ قلت : يا أبتاه : مرت بناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلاتهم ودعائهم فجلست أنظر كيف يفعلون ، فقال : أي بني دينك ودين آباءك خير من دينهم ، فقلت : والله ما هو خير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن إنما نعبد ناراً نوقدها بأيدينا ، إذا تركناها ماتت ، فخافني فجعل في رجلي حديداً وحبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت لهم : أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه ؟ فقالوا : بالشام ، فقلت : إذا قدم عليكم من هناك أناس فاذنوني ، فقالوا : نفعل ، فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قدم علينا تبار من تجارنا ، فبعثت إليهم : إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرحيل ابعثوا إلي بذلك ، فطرح الحديد الذي في رجلي ولحقت بهم ، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين ، قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجيئته ، فقلت : إني قد أحبيت أن أكون معك في كنيستك ، وأعبد الله فيها معك ، وأتعلم منك الخير ، قال : فكن معي ، وكنت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيت من حاله فلم ينشب أن مات ، فلما جاؤا ليدفوه قلت لهم : إن هذا رجل سوء كان يأمرهم



بالصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا ما جمعتموها إليا كتنزها ولم يعطها المساكين ، قالوا : وما علامة ذلك ؟ فقلت : أنا أخرج إليكم كنزه ، نالوا : فباته فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً ، فلما رأوا ذلك قالوا : والله لا يدفن أبداً فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، ولا والله ما رأيت رجلاً قط يصلي الخس أرى أنه أفضل منه ، ولا أشد اجتهاداً ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا أداب ليلاً ولا نهاراً منه ما أعلمني أحببت شيئاً قط قبلي ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان قد حضرت ما ترى من أمر الله ، وإني والله ما أحببت شيئاً قط حبك فإذا تأمرني ؟ وإلي من توصي بي ؟ فقال لي : أي بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل فإنه فيك ستجده على مثل حالي ، فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة في الدنيا ، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك أن آتيك فأكون معك ، قال : فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فيلي من توصي بي ؟ فقال : والله ما أعلمه أي بني إلا رجلاً بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به ، فلما دفناه لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان إن فلاناً أوصى بي إلى فلان ، وفلان أوصى بي إليك ، قال : فأقم أي بني ، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة : فقلت له : يا فلان إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، وأوصى بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إليك ، فيلي من توصي بي ؟ قال : أي بني والله ما أعلم أحداً على مثل ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية من أهل الروم ، فأته فإنك ستجده على مثل ما كنا عليه ، فلما داربته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته على مثل حالهم ، فأقمت عنده راكتسبت حتى كان لي غنيمة وبقيرات ، ثم حضرته الوفاة فقلت : يا فلان إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ، وفلان إلى فلان ، وفلان إلى فلان ، وفلان إليك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فيلي من توصي بي ؟ فقال : أي بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه أمرك أن تأتيه ، ولكنه قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل ، وإن فيه علامات لا تخفى ، بين كتمفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل ، فإنه قد أظلك زمانه ، فلما واريناه أمت حتى مر بي رجال من تجار العرب ، من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى نقتدوا

بي أرض العرب وأعطيتكم غنيمي هذه وبقيراتي ، قالوا : نعم فأعطيتمهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظالموني فباعوني عبداً من رجل من يهود بوادي القرى ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما خفت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم بي المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتي وأقيمت في رقي مع صاحبي ، وبعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له ، فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال : يا فلان قاتل الله بني قبيلة ، والله إنهم الآن لفي قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي ، فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني الرعدة حتى ظننت لاسقطن على صاحبي ونزلت أقول : ما هذا الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكنمني لكمة شديدة وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل على عمك ، فقلت : لا شيء إنما سمعت خبراً فأحييت أن أعلمه ، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملهته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاباً لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به فيها هكذا فكل منه ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل نقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جيئته به فقلت : إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل وأكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلتان ، ثم جيئته وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه ، فاستدرت به لآنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رأيته استدرت تعرف أنني أستبثت شيئاً قد وصف لي ، فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال : تحول ياسلمان هكذا ، فتحولت فجلست بين يديه ، وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته ، فلما فرغت من حديثي قال : كتب ياسلمان فكتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له وأربعين أوقية ، فأعاني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل بثلاثين ودية وعشرين ومائة وعشر ، كل رجل منهم على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

احفر لها، فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ، فحفرت لها ، وأعانني أصحابي ، فلما فرغت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكننا نحمل إليه الودية فيضعها بيده ، ثم يسوي عليها ، فوالذي بعثه بالحق ما مات منها ودية واحدة ، و بقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال : أين الفارسي المسلم المسكاتب ؟ فعديت له فقال : خذ هذه يا سلمان فأدبها مما عليك ، فقلت : يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي ؟ قال : فإن الله سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم أربعين أو قية فأديتها إليهم وعتق سلمان ، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني مشهد \* قال الدينوري : قول سلمان في حديثه : قطن النار معناه المقيم عندها فلا يفارقها ، يقال : قطن فلان بالمسكان إذا أوطنه وأقام به . وفي رواية عن عمر بن عبد العزيز أن الراهب الذي كان بعمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : أتت غيظتين من أرض الشام فإن رجلاً يخرج من إحداها إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأستقام فلا يدعو لأحد به مرض إلا شفي ، فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم ، قال سلمان : فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، وإنما كان يخرج مستجيراً فخرج وغلجني عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى ما بقي منه إلا منكبه فأخذت به ، فقلت له : رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتسأل عن شيء ما سألت عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ويبعث بسفك الدماء ، فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حوارى عيسى بن مريم . وفي رواية أن سلمان قال : إن الراهب الذي كان يختلف إليه في أول الأمر قال له : إني أريد أن أخرج من هذه البلدة ، فخرج معه فأتى قرية فنزلها ، وكانت امرأة تختلف إليه ، فلما حضرته الوفاة قال : يا سلمان احفر هنا فحفر فأخرج جرة من الدراهم ، فلما مات جاء أصحابها فأخذوها ، ثم اجتمع عليه القسيسون والرهبان فقال لهم : دلوني على عالم أكون معه ، قالوا : ما نعلم أسداً أعلم من راهب يكون بجمص ، فأتيته فقصصت عليه قصتي فقال : ما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلت : نعم ، قال : فإني لا أعلم أحداً

في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس في كل سنة في هذا الشهر ، وإن أتت  
انطلقت وافقت حماره واقفاً قال : فانطلقت فوجدت حماره واقفاً على باب بيت المقدس  
فجلست حتى خرج فقصصت عليه القصة فقال : اجلس حتى أرجع إليك فذهب فلم  
يرجع حتى العام المقبل ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا كل سنة في ذلك  
الشهر ، فقلت له : ما صنعت ؟ فقال : و إنك لهننا بعد ؟ قلت : نعم ، قال : فإني  
لا أعلم في الأرض أحداً أعلم من رجل بأرض تيماء وهو نبي وهذا زمانه ، وإن  
انطلقت الآن وافقته وفيه ثلاث خصال : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وخاتم  
النبوذة عند غضروف كتفه ، لونه لون جلده قال : فانطلقت تخفضني أرض وترفعني  
أرض أخرى ، فلقيني ناس من الأعراب فاستبعدوني وتبايعوني حتى دخلت المدينة  
فسمعتهم يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لأهلي : هبوا لي يوماً ففعلوا فانطلقت  
حتى أحتطب فاحتطبت حطباً فبعته بشيء يسير ، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم  
فوضعت بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا وأبى أن  
يأكل ، فقلت : هذه واحدة ، قال : ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث فقلت لأهلي :  
هبوا لي يوماً فهبوا لي يوماً فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك ، وكان العيش  
شديداً ، ثم جئت به فوضعت بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية ، فقال لأصحابه :  
كلوا ووضع يده فأكل معهم ، ووقفت خلفه ، وإذا رداؤه قد سقط ، وإذا خاتم  
النبوذة كأنه بيضة حمامة فقلت : أشهد أنك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فخذته  
حديث الراهب وقلت : أي رسول الله هل يدخل الجنة ؟ فإنه زعم أنك نبي ، فقال :  
لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة \* وروى قصة سلمان الطبراني بنحو ما تقدم  
إلا أنه قال : قال سلمان : ألقى في قلبي من خلق السموات والأرض ، فانطلقت  
إلى رجل لم يكن يكلم الناس فسألته أي الدين أفضل ؟ فقال : مالك ولهذا  
الحديث ؟ أتريد ديناً غير دين أبيك ؟ قلت : لا ولكن أحب أن أعلم من رب  
السموات والأرض ، وأي دين أفضل ؟ قال : ما أعلم أحداً على هذا غير راهب  
بالموصل ، ثم ساق نحواً مما تقدم ، وزاد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : وأمارة  
ذلك أن قومه يقولون : ساحر مجنون كاهن \* وفي رواية لأبي يعلى بن الفرأء أن  
النبي صلى الله عليه وسلم غرس النخل كله لسلمان إلا واحدة غرسها عمر ، فحملت  
النخيل من عامها ، ولم تحمل ثقله عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما

شأن هذه فقال عمر : يا رسول الله أنا غرستها ، قال : فبزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فحملت من عامها . ورواية البيهقي مطولاً ، وفيه أنه كان لامرأة من الأنصار وأن أبا بكر رضي الله عنه اشتراه من ماله وأعتقه . ورواه الإمام أحمد بمثل ما تقدم وأنه كان مملوكاً لرجل من اليهود ، وذكر قصة التمر . وفي رواية للحافظ : أن سلمان لما أدى كتابته أملى النبي صلى الله عليه وسلم على علي بن أبي طالب : هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القريظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمن سلمان الفارسي وولاهه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته ، وليس لأحد على سلمان سبيل ، شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مولى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان سلمان يقول : تداولني بضعة عشر من رب إلى رب \* وأخرج الحافظ وأبو نعيم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس \* وعن الحسن مرفوعاً : سلمان سابق الفرس \* وأخرج الحافظ عن سلمان أنه قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينته بن بدر ، والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر ، وسلمان ، وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن لهم غيرها ، جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى : ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ) إلى قوله : ( أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا ) يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلتصق بهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن اصبر نفسي مع قوم من أممي ، معكم أخيا ومعكم المات ، وفي رواية أبي الحسن الواحدي فأنزل الله تعالى : ( وَأَنْتَ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتَعَدِّدًا ) . وقوله : ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ ) الآية . ثم ساق الحديث ، ورواه الحافظ

مختصراً من طريقين آخرين \* وأسند إلى الإمام مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هذا؟ فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ بتليبه ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقاتله ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يبخر رداءه حتى أتى المسجد ثم نودي : إن الصلاة جامعة وقال : يا أيها الناس إن الرب واحد ، والأب واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فن تكلم بالعربية فهو عربي ، فتسام معاذ بن جبل وهو أخذ بتليبه قال : فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه إلى النار ، فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل \* وأخرج أيضاً عن أبي هريرة أنه قال : تحطى سلمان الفارسي حلقة قريش وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه فالتفت إليه رجل منهم فقال : ما حسبك وما نسبك وبم اجترأت أن تتخطى حلقة قريش ؟ قال : فنظر إليه سلمان فأرسل عينيه وبكى وقال : سأنتني عن حسبي ونسبي ، خلقت من نطفة قدرة فما اليوم ففكرة وعبرة وغداً جيفة منتنة ، فإذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين ودعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرحح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسبي وحسب الجميع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق سلمان صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فليتنظر إلى سلمان \* وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت ، ورواه ابن سعد بنحوه \* وأخرج هو والإمام أحمد عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : إن علياً منهم ، وأبو ذر الغفاري منهم ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأوس الكندي ، وفي لفظ : والمقداد بن الأسود الكندي \* وروي أيضاً عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الجنة تشاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان ، ورواه ابن أبي شيبة وأبو نعيم ، ورواه من طريق سفيان الثوري عن حذيفة بلفظ : اشتاقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن باسر \*

وأخرج من طريق ابن عدي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبريل يهزني عن الله تعالى ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن نبي ولا أبغضها إلا منافق شقي ، وإن الجنة لا شوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها . ورواه أيضاً بلفظه بإسناد آخر . وأخرج هو وأبو يعلى بإسناد فيه أبو سعد الاسكف عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله عز وجل يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك ، فرجما أن يكون لبعض الأنصار قال : فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فهاه ، فخرج فلقي أبا بكر فقال : يا أبا بكر إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فهبته أن أسأله ، فهل لك أن تدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فتسأله ؟ فقال : إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر ، قال : فلقي علياً فقال له علي : نعم إن كنت منهم فحمدت الله ، وإن لم أكن منهم حمدت الله ، فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أنسا حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك فمن هم يا نبي الله ؟ فقال : أنت منهم يا علي ، وعمار بن ياسر وشيهد معك مشاهد بيننا أفضلها عظيماً خيرها ، وسلمان وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذته لنفسك \* وأخرج أيضاً عن البخاري قال : قيل لعلي رضي الله عنه : أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : عن أيهم تسألون ؟ فقالوا : عن عبد الله قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً ، قالوا : فعمار ؟ فقال : مؤمن نسي فإن ذكرته ذكر ، قالوا : فأبو ذر ؟ فقال : وعى علماً عجز فيه ، قالوا : فأبو موسى ؟ فقال : صبغ بالعلم صبغة ثم خرج منه ، قالوا : فحذيفة ؟ قال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين ، قالوا : فسلمان ؟ فقال : أدرك علم الأول ، علم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت إذ سألت أعطيت ، وإذ سألت ابتديت \* وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقوام في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، وأصدقهم حياة

عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم لكتاب الله أبي كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان عالم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم الناس بجلال الله زحرامه ، وما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لجة أصدق من أبي ذر ، قال العقيلي : أسانيد هذه الأحاديث غير محفوظة والمتون معروفة . ثم روى الخافظ هذا الحديث بإسناد آخر عالياً غير ما أسنده العقيلي واللفظ واحد \* وعن زيد بن أبي أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال : أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتقدم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده ، فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني عهدتكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا به من بعدكم ، إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : ( اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ) خلقاً يدخلهم الجنة ، وإني أصطفي منكم من أحب أن أصطفي ، ومواخيبنكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، فإياها بكر فاجت بين يدي فإن لك عندي يداً الله يميزك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذتك خليلاً فأنت مني بمنزلة قميصي من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ثم قال : ادن يا عمر فدنا منه فقال : لقد كنت شديد الشغب علينا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الأئسلام بك أو بأبي جهل ابن هشام ففعل الله ذلك بك ، و كنت أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة من هذه الأمة ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ، ثم دعا عثمان فقال : ادن أبا عمرو وادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ثلاث مرات ثم نظر إلى عثمان وكانت إزاره محمولة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اجمع عطف رداًئك على فحرك ، ثم قال : إن لك شأنًا في أهل السماء ، أنت ممن يرد علي حوضي وأداجك تشخب دماً فأقول : من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل إذ هاتف بهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخلوق ، ثم تنحى عثمان ، ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله أنت أمين الله ومسحى في السماء الأمين ، يسلكك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكم بها وقد أخبرتكم قال : خر لي يا رسول الله قال : حملتني يا عبد الله أمانة ثم قال : إن لك لشأنًا يا عبد الله ، أما إنه أكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا ، وجعل يشو بيده ، ثم تنحى عبد الرحمن ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما :



أدنا مني فدناوا منه فقال لهما : أنتما حواري كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما  
ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار نقتلك الفئمة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد  
ثم دعا عويمر بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان أنت منا أهل البيت  
وقد آتاك الله العلم الأول والآخر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ، ثم قال :  
ألا أُرشدك يا أبا الدرداء ؟ فقال : بلى بأي أنت وأمي يا رسول الله قال : إن تتقدم  
بنتقدوك ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهرب منهم يدر كوك ، فأقرضهم  
عرضك ليوم فقدك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في  
وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقرؤا عيتنا ، أنتم أول من يرد علي حوضي ، وأنتم في  
أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمرو فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة  
ويلبس الضلالة على من يحب ، فقال علي : لقد ذهب روعي ، وانقطع ظهري حين  
رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتبي  
والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا  
لنفسى وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي ،  
قال : وما أُرث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي قال : وما ورثت  
الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبهم ، وأنت معي في قصري في الجنة  
مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إِخْوَانًا عَلَى  
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض \* وأخرج أيضاً عن  
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية ( وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا  
غَيْرِكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالِكُمْ ) . قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين إن  
تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب علي فخذ سلمان الفارسي ثم قال :  
هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناولوه رجال من فارس . ورواه بنحوه  
من طريق علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، وقال  
علي : ولم أسمع هذا الحديث من عبد الله بن جعفر ولم أحدث به ( أقول : والإسناد  
الأول سالم من هذا ) \* وأخرج أيضاً عن أبي صالح السمان قال : بلغ النبي صلى  
الله عليه وسلم قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأهلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك  
حقاً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : ثكلت سلمان أمه ، لقد اتسع من العلم ( أقول :  
أصل الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه ، ورواية الحفاظ هنا

موقوفة على أبي صالح وهو تابعي ) \* وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشخص بصره إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملكاً عرجاً يعمل سلمان \* وعن سلمان قال : عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا سلمان شفى الله سمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وجسدك ، إلى مدة أجلك . ورواه من طريق أبي الدنيا بلنظ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سلمان فسأل عنه ، فأخبر أنه عليل فأناه بعوده ثم قال : عظم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلافاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكره من ربك تذكر بها ، وأما الثانية فتمحيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب . هذا الحديث من هذا الطريق منقطع \* وعن قتادة أنه قال في قوله تعالى : ( قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ) منهم : سلمان ، وعبد الله بن سلام . وقال أنس في قوله تعالى : ( يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ) . قال : هم قوم يفرون إلى الله فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون منهم سلمان الفارسي . وقال أنس من الصحابة : نزل قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ) الآية في سلمان \* وروى ابن عدي عن أنس أنه قيل : يا رسول الله عمن نكتب العلم بعدك قال : عن علي وسلمان . قال ابن عدي : لم يروه إلا أحمد بن أبي روح ، ولم يتابع عليه \* وأخرج هو ومحمد بن سعد عن محمد بن سيرين قال : دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقبل له : هو قائم ، قال : ما له ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيها ، ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فضعوا طعاماً في يوم جمعة ، ثم أتاهم فقال : كل ، قال : إني صائم : فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عويز وسلم : عويز سلمان أعلم منك ، وهو يضرب يده على فخذه أبي الدرداء : عويز سلمان أعلم منك ثلاث مرات ، لا تحص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تحص يوم الجمعة بصيام بين الأيام \* وسئل علي رضي الله عنه عن سلمان فقال : ذلك رجل منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين من لكم بلقمان الحكيم ؟ . وفي لفظ : وكان مجراً لا ينزف \* وأخرج أيضاً عن يزيد بن عميرة أنه قال : لما حضر معاذ بن جبل الموت قلنا له : يا أبا عبد الرحمن أوصنا فقال : أجلسوني ثم قال :

إن العلم والإيمان مكنيهما ، من ابتغاهما وجدتهما قالما ثلاثاً ، ثم قال : فالتمسوا العلم عند أربعة رهط : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد الله ابن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشر عشرة في الجنة ، رواه بهذا اللفظ الليث بن سعد . وأخرجه أيضاً عن عمرو بن ميمون بنحوه ، وزاد فلحقت بعبد الله بن مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلي الصلاة لوقتها ، وأجعل صلاتهم تسبيحاً ( يعني أن الأمرء إذا أخرجوا الصلاة أصليها لوقتها ، ثم أصلي معهم نافلة مخافة الفتنة ) . قال سعيد بن عبد العزيز : كان العلماء بعد معاذ ابن مسعود ، وأبى الدرداء ، وسلمان الفارسي ، وابن سلام ، وكان العلماء بعدهم زيد بن ثابت ، ثم ابن عمر ، وابن عباس ، ثم بعد ذلك سعيد بن المسيب \* وأخرج أيضاً من طريق البيهقي ، وعبد الرزاق عن قتادة قال : كان بين سعد بن أبي وقاص وسلمان شيء فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ثم قال للآخر : انتسب فانتسب حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان : فقال : ما أعرف لي أباً إلا الإسلام . ولكن سلمان بن الإسلام ، فنعني ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد : انتسب فقال : أنشدك الله يا أمير المؤمنين وكأنه عرف ، فأبى أن يدعه حتى انتسب ، ثم قال للآخر ، حتى بلغ سلمان فقال : انتسب ، فقال : أنعم الله علي بالإسلام ، فأنا ابن الإسلام ، فقال عمر : قد علمت قریش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية وأنا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام ، أما والله لولاد لعاقبتك عقوبة يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أن رجلاً اتسمى إلى تسعة آباء في الجاهلية فكان عاشرهم في النار ، واتسمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك فكان معه في الجنة \* وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه أنه قال :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكلاً على الحسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف أباً لهب

وكان عمر جعل عطاء سلمان أربعة آلاف ، ولما قدم عليه قال للناس : اخرجوا بنا لتلقى سلمان ، وكان عمر كتب إليه بالحضور ، فلما لقيه التزمه وسأله وقال له : يا أخي هل بلغك عني شيء تكرهه ؟ فقال له : بلغني أنك تجمع على مائدتك السمن واللحم ، وبلغني أن لك حاتنين : حلة تلبسها في أهالك ، وحلة تخرج فيها فقال له :

هل غير ذا ؟ فقال : لا ، فقال عمر : كفيت هذا ، لن أعود إليه أبداً . قال جعفر بن سليمان : الحلة إزار ورداء . وفي رواية لأبي نعيم : أن عمر لما تلقى سلمان قال له : أرضاك لله عبداً ، فقال له : زوجني ( يعني من عندك ) فسكت عنه ، فقال سلمان : أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر فسألوه أن يعدل عن خطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح أرجو الله أن يخرج مني ومنه نسمة صالحة \* ثم إنه تزوج في كندة فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه كسوة ، فقال : أتحوات الكعبة في كندة أم هي حمى ؟ أمرني خليلي أبو القاسم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافر ، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح ، فقامت النسوة فخرجن فهتكن ما في البيت ، ودخل على أهله فقال : يا هذه أطيعيني أم تعصيني ؟ فقالت : بل أطيع فرني بما شئت ، نزلت منزلة المطاع فقال : إن خليلي أبا القاسم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي وبأمرها فتصلي خلفه ، ويدعو وبأمرها أن تؤمن ، ففعل وفعلت ، فلما أصبح جلس في مجلس كندة فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد فسكت عنه ثم قال : ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارتد الألباب والحيطان ؟ إنما يكفي أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه . وفي رواية أنه لما تزوج بني بها في بيتها ، فلما كانت ليلة البناء مشى معه أصحابه فلما بلغ البيت قال : ارجعوا آجركم الله ولم يدخلهم عليها كما يفعل السفهاء ، وزاد أنه قال للسائل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق \* ولما ماتت امرأته بالمدائن كتب إليه علي رضي الله عنه : قد بلغني مصيبتك بأهلك وأوجعني بعض ما أوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير من نعمة تسأل عن شكرها ، ولعلك لا تقوم بها والسلام عليك \* ومر بجسر المدائن غازیاً وهو أمير الجيش ، وهو ردف رجل من كندة على بغل مو كوف ، فقال أصحابه : أعطنا اللوآء أيها الأمير نخمله عنك فأبى وقال : أنا أحق من حملة ، ومضى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردف ذلك الكندي على بغله الموكوف حتى قطع جسر المدائن عامداً إلى الكوفة . ولما كان أميراً على المدائن كان يخرج إلى الناس في أندرورد وعباءة ، فإذا رأوه كانوا يقولون : كرك أمذ كرك أمذ ، فيقول سلمان : ما تقولون ؟ قالوا شهبوك بلفتة لهم ،

فيقول: لا عليهم إنما الخير فيما بعد هذا اليوم . وقال هذيم : رأته على حمار عربي وعليه قميص سنبلاني ضيق الأسفل ، وكان رجلاً ضوئيل الساقين كبيرهما ، يتبعه الصبيان ، فقلت للصبيان : تندحوا عن الأمير فقال : دعهم فإن الخير والشرف فيما بعد اليوم . وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري : كان سلمان في سرية وهو أميرها على حمار ، وعليه سراويل ، وخدمته تذبذبان . أصل الخدمة الحلقة ولذلك قيل للخلخال خدمة ، ويقال لكل ما سد مكان الخلخال خدمة أيضاً ، قال زهير يذكرك الخليل :

ترقى وتعتد في أرساغها الخدم

يعني سيور المعازات تعقد في أرساغها ، ويقال للبقر الوحشية : نخدمة لأن في سوقها خطوطاً من سواد مستديرة كالأخدام ، ويقال لموضع الخلخال من الساق : الخدم للمرأة والرجل ، قاله ابن قتيبة ، وقال : ولست أدري ما خدمتا سلمان ، فإن لم يكن هناك حلقتان في الجام أو غيره فيني أراه أراد أن ساقيه تتحجر كان فسيأخما خدمتين أو كانتا موضع الخدمتين من النساء ، كما يقال الخدم من الرجل وهو لا يلبس الخلخال ، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان معه أو بسببه ، كقوله للشواح : كشح لأنه يقع على كشح المرأة ، قال أبو ذؤيب :

كأن الظباء كشوح النساء \* يطفون فوق ذراه جنوحا

والكشوح أوشحة من ودع ، وكما قالوا : قوم لظاف الأزرأي خماص البطون ، والأندرورد السراويل \* وكان سلمان إذا سجدت له العجم على عادتهم طأطأ رأسه وقال : خشعت لله خشعت لله \* ومر في بعض طرق المدائن فرحمته حملة من قصب فأوجعته فتأخر وقال لصاحبها الذي يسوقها : لامت حتى تدرك إماراة الصبيان ، يريد إماراة يزيد فمن بعده \* وقال رجل من بني عبس : أتيت السوق فاشترت علفاً بدرهم فرأيت سلمان ولا أعرفه فسخرته ، فحملت عليه العلف ، فر بقوم فقالوا : ألا نحمل عنك يا أبا عبد الله ؟ فقلت : من هذا ؟ فقالوا : هذا سلمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : لم أعرفك ضعه عفاك الله ، فأبى حتى أتى منزلي وقال : قد نوبت أن لا أضع حتى أبلغ بيتك ، ثم قال له : لا تسخر بعدي أبداً ، ثم قال له : إني أحسب بما صنعت خصلاً ثلاثاً : إني ألقيت عني الكبر ، وأعنت رجلاً من المسلمين على حاجته ، وإن لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسي \* وقيل له : ما تكره من الإمارة ؟ فقال : حلاوة رضاعها ، ومرارة فظامها . وكان عطاؤه خمسة

آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عبادة يفتersh نصفها ويلبس نصفها فإذا خرج عطاؤه أمضاه . وكان يعمل الخوص فيشتري منه بدرهم ويعمله فيبيعه بثلاثة دراهم ، فيجعل درهماً رأس مال ، وينفق درهماً على عياله ، ويتصدق بدرهم ، وكان يقول : أكرهني عمر على الإمارة وأنا لا أريدها ، وكان يستظل بظل الجدر والشجر وينتقل معه حيثما دار ، ولم يكن له بيت فقال له رجل : ألا بني لك بيتاً تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد ؟ فبني ، فألح عليه ثم قال له : صف لي البيت الذي أردت بناءه فقال له : أبنيت لك بيتاً إذا أنت قت فيه أصاب رأسك سقته ، وإذا مدت رجلك فيه أصابتها الجدر ، فأجابته إلى ذلك ، فبني له بيتاً بهذه الصفة ، وكان بناؤه من هذا القصب ، وسقته من البردي ، وكان يلبس جبة صوف فقيل له : لو لبست ألين من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيتها \* وقال الحارث بن عمير : أتيت المدائن فإذا أنا برجل عليه ثياب خلقتان ومعه أدب أحمر فقالوا : هذا سلمان ، فقال سلمان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . رواه الحافظ \* وروى أيضاً عن علي بن ربيعة بن نضلة أنه خرج في اثني عشر راكباً كلهم من الصحابة غيره فيهم سلمان الفارسي وهم سفر ، فحضرت الصلاة فتتابع أئمتهم يصلي بهم ، فصلى بهم رجل منهم أربعاً ، فلما انصرف قال سلمان : ما هذا ؟ وكررها نصف المفروضة وقال : نحن إلى التخفيف أفقر ، فقال له القوم : صل بنا يا أبا عبد الله أنت أحقنا بذلك فقال : لا ، أنتم بنو إسماعيل الأئمة ونحن الوزراء ، وفي رواية قال : إنما لا تؤمكم ولا تنكح نساءكم إن الله هدانا بكم \* وقال جرير بن عبد الله : تواضع لله فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه في الآخرة ، يا جرير هل تدري ما مظلمة النار يوم القيامة ؟ فقال : لا ، فقال : هو ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا . وفي رواية تواضع في الدنيا فإن من تواضع فيها رفعه الله يوم القيامة ، ومن تعاضم فيها وضعه يوم القيامة ، يا جرير لو حرصت على أن تجد عوداً يابساً في الجنة لم تجده ، فقال له : فكيف يا سلمان وفيها الثار ؟ فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلىها الثار . وكان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت عمد إلى جلدها فجعل منه جراباً ، وإلى شعرها فجعل منه حبلاً ، وإلى لحها فقدده وابتفع بجلدها ، وإذا رأى رجلاً معه قوس قد صدع به أعطاه الحبل ثم يدخر اللحم لأكله ، فسئل عن ذلك فقال : استغنائي باللحم في

الأيام أحب إلي من أن أفسده ثم أحتاج إلى مافي أيدي الناس . وكان يعمل بيده فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو الخدمين فيأ كونه معه \*  
وكتب إلى أبي الدرداء : إن العلم كالنبايع يغشاهن الناس فيختلجه هذا وهذا فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد بلا روح ، وإن علماً لا يخرج ككنز لا ينفق منه ، وإنما مثل العالم قتل رجل حمل حراجاً في طريق مظلم يستضيء به من مرّ به وكل يدعو له بالخير . وكان بالكوفة وأبو الدرداء بالشام فكتب إليه أبو الدرداء : سلام عليك أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ، ونزلت في الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : سلام عليك أما بعد فإنك كتبت إلي أن الله رزقك مالاً وولداً ، فاعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يعظم حلمك ، وأن ينفعك علمك ، وكتبت أنك نزلت الأرض المقدسة وإن الأرض المقدسة لا تعمل لأحد ، اعلم كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى . وفي رواية أن أبا الدرداء كتب إليه أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدر الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك صرت طبيباً فإن كنت تهرى فنعما لك ، وإن كنت متطيباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار . وكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبراً عنه نظر إليهما ونال : متطيب والله ، ارجعاً إلي ، أعيداً علي قصصكم \* وأخرج الحافظ والطبراني عن أبي البخري قال : جاء الأشعث بن قيس وجريير بن عبد الله البجلي إلى سلمان فدخل عليه في خص في ناحية المدائن ، فأتياه فسلماً عليه وحيياه ثم قال : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لا أدري ، فارتابا وقال : لعله ليس الذي نريد فقتل لهما : أنا صاحبكما قال : جئناك من عند أخ لك بالشام قال : من هو ؟ قال : أبو الدرداء قال : فأين هديته التي أرسل بها معك ؟ قال : ما أرسل معنا هدية قال : اتقيا الله وأديا الأمانة ، ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه هدية قال : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالاً فاحتكم فيها فقال : ما أريد أموالكم ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكم قال : والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال : إن فيكم رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خلا به لم يبع غير غيره فإذا أتته فأقرئته مني السلام قال : فأني هدية كنت أريد منكم غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله مباركة طيبة \* وكان يقول : الناس ثلاثة : سامع فعامل فتارك ، وسامع فعارف ،

ومن الناس حامل داءٍ ومنهم حامل شفاءٍ ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يعنك ، وإن نسيت لم يذكرك ، فتواضع لله وتخشع ، وخف الله يرفعك الله ، وقل سلاماً لل قريب والبعيد فإن سلام الله لا يناله الظالمون ، وإن رزقت علماً فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله ، فإن مثل العالم الذي يعلم كمثل رجل حاملٍ سراجاً على ظهر الطريق ، فكل من مر به يستبصر به ويدعو له بالبركة والخير ، وإن مثل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب . أو قال : وإن مثل حكمة لا تخرج كككز لا ينفع \* وقال له رجل : أوصني فقال : لا تتكلم فقال : من عاش في الناس لا يستطيع أن لا يتكلم فقال : إن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال : زدني قال : لا تغضب قال : أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملكه قال : فإن غضبت فاملك لسانك ويدك قال : زدني قال : لا تلبس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلبسهم قال : فإن لا يستهم فاصدق الحديث وأدب الأمانة \* وقال : إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحابتم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعمى أبصاركم . وصحبه رجل ليتعلم منه فانتهاها إلى دجلة فشرب الرجل فقال له سلمان : اشرب ثانياً فشرب ثم قال له : كم تراها نقصتها ؟ فقال : لا شيء قال : فكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئاً ، فعليك من العلم بما ينفعك . ومر برجل يأكل لحمًا فقال : يا للعجب لحم يأكل لحمًا ؟ وقال : مثل الرجل يلتقي أخاه فيشكوا إليه فيفرج عنه مثل البيدين تغسل أحدهما الأخرى \* وقال : ثلاث أعجبتني حتى أضحكتني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض ، وثلاث أحزنني حتى أبكينني : فراق محمد والأحبة ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله تعالى لا أدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار \* وقال : إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاثة منازل : منهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له ، وذلك أن رجلاً أغتتم غفلة الناس في ظلمة الليل فمشى في معاصي الله فذاك عليه لا له ، ورجلاً نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه (؟) \* وقال : إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ثم عافاه كان كفارة لما مضى ومستعقبًا فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله بشيء من البلاء ثم عافاه كان كلبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه . ومر عليه رجل فوجده يعجن فقال :



ما هذا ؟ فقال له : بعثنا الشادم في عمل ففكرهنا أن نجده عليه عملين \* وأخرج  
الحافظ عن شقيق قال : ذهبت أنا وصاحب إلى سلمان فقال : لولا أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لك ، فخآءنا بنجر وملح فقال صاحبي :  
لو كان في ملحنا صعتر ، بعثت سلمان بمطهرته فرهنها وجاءه بصعتر ، فلو أننا قال  
صاحبي : الحمد لله الذي تمنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة \*  
وكان سلمان لا يفتحه كلامه من شدة عجزته ، وكان يسمى الخشب خشبان ، وأنكر  
ابن قتيبة هذا وقال : قد قدمنا من كلامه ما يضارع كلام فصحاء العرب ، وأما خشبان  
فهو جمع لجمع خشب ، كجمل وجمالان ، وسلق وسلتان \* ودخل عليه سعد وابن  
مسعود عند الموت فبكي فقيل له : ما بك ؟ فقال : عهدنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أن يكون زاد أحدنا من الدنيا كزاد الراكب وما أراي إلا قد تعدت ،  
وفي رواية وحوالي هذه الأسود ، وإنما حوله الجنة وجنفة ومظبرة ، وقال أنس :  
بلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً ، وقال أبو سفيان : جميع قيمة متاعه خمسة  
عشر ديناراً . وقال لسعد : اذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند يدك إذا  
قسمت ، وعند حالك إذا حكمت . وقيل : إنه بلغ ما ترك بضعة وعشرين أو بضعة  
وثلاثين درهماً ، وفي رواية أنهم نظروا في بيته فلم يجدوا إلا إكفاً وقرطاطاً ، وهو  
البردعة التي تكون تحت الإكاف \* وقالت امرأته لما حضره الموت : دعاني وهو في  
عليه لها أربعة أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب فإن زواراً يأتيوني اليوم يسوا يانس  
ولا جن ، ثم دعا بمسك فقال : انضحيه حول فراشي قالت : فاطلعت فإذا هو قد فارق الدنيا  
وكأنه نائم على فراشه \* قال أبو عبيد القاسم بن سلام : توفي سنة ست وثلاثين بالمدينة ،  
وقيل سنة سبع وثلاثين ، وأخرج الخطيب وأبو نعيم عن محمد بن النعمان قال : يقول  
أهل العلم : عاش سلمان ثلاثمائة سنة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون  
فيه ، وكان من المعدرين .

\* سلمان \* بن جعفر بن فلاح ، ولي إمرة دمشق ، ولما تغلب قسام على  
الشام سنة تسع وستين وثلاثمائة بعثه ملك مصر الملقب بالعزير إلى دمشق فأنزل بظاهرها  
ولم يمكن دخوله البلد ، وكتب قسام إلى العزير أنه مقب على ضاعته ، فأمر بالعزير بالرحيل  
بعد أن أقام بها أشهراً ، ثم إنه ولي دمشق مرة ثانية ، وكان حسن السيرة على  
ما قيل ، فأقام على ظاهر البلد لا يأمر ولا ينهى ، وأخوه علي متسلم البلد ، ثم

عزل سنة سبع وثمانين \* قال علي بن هبة الله : كان كاتباً شاعراً مليح الشعر  
أُظنه من المغرب وسكن بمصر .

\* سلمان \* بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي الحداد . سمع الحديث  
من الحنائي ، والخطيب البغدادي ، وابن أبي الحديد ، والكتاني وجماعة سواهم ، وتولى  
أوقاف المقرئين مدة حياته ، وحدث بشيء يسير . وتوفي سنة خمس وتسعين  
وأربعمائة بدمشق .

\* سلمان \* بن ربيعة بن يزيد بن عمرو أبو عبد الله الباهلي ، يقال إن له  
صحبة . شهد فتوح الشام ، ثم سكن العراق ، وولاه عمر قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو  
أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببلنجر \* وأخرج الخافظ وعبد الرزاق بسندهما إليه  
عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم بين قومه وقسماً فقلت : يا رسول الله غير هؤلاء  
كانوا أحق به منهم فقال : إنهم خيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل \*  
كان سلمان أول من قضى بالكوفة . قال يحيى بن معين : هو تابعي من أهل الكوفة ،  
وكذلك قال خليفة بن خياط ، وقال : قتل ببلنجر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين  
وبقال ثلاثين ، ويقال إحدى وثلاثين ، كل قد قيل ، وعده ابن سعد من الصحابة  
مرة ، ومن التابعين مرة ثانية ، قال : وكان ثقة قليل الحديث ، وقال أبو وائل : اختلفت إليه  
حين قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً لا يأتيه فيها خصم ، وذلك من انتصاف الناس .  
وقال أبو حاتم كانت له صحبة ، وقال ابن إسحاق : ذكره البخاري في الصحابة  
ولا يصح \* وسئل يوماً عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال له عمرو بن شرحبيل : القضاء  
فيها كذا وكذا فكأنه غضب فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان على الكوفة  
فقال : يا سلمان ما كان ينبغي لك أن تغضب ، وأنت يا عمرو كان ينبغي لك أن تساوده أي  
تساره في أذنه \* وكان سلمان فارس البأس يوم القادسية ، وكان يقال عنه : أبصر  
بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور ، وغزا البيلقان فضالحوه ، ثم أتى بردعة فضالحوه  
واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله إلى حمران فضالحوه ، ومضى إلى خزران فضالحوه ،  
ثم انتهى إلى أرض مسقط فضالحوه ملكها \* وشك عمر في العتاق والمجن من الخيل فدعا  
سلمان بطست من ماء أو بترس فيد ماء فوضع بالأرض فما ثنى سنبكه فشرب هجته  
وما شرب ولم يثن سنبكه عربيه ، وذلك لأن في أعتاق المجن قصرأ فهي لا تنال  
الماء إلا على تلك الحال ، وأعتاق الخيل العتاق طوال فهي لا تثني سنبكها لطول

أعناقها \* قال العجلي : سلمان بن ربيعة كوفي ثقة تابعي وكان من كبار التابعين \* قال الحجاج بن أرتاة : افتتح أذربيجان البراء بن عازب ، فهي محتلمطة ، منها عنوة ومنها صلح ، وقيل افتتحها سلمان في زمن عثمان ، ويقال بل الوليد افتتحها ، وكان سلمان واليها ، وقبره ببلنجر ، وكان الناس يستسقون به \* وقال عبد الله بن دينار الأسلمي : لما مات سلمان جعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت فإذا احتبس عنهم المطر أخرجوه فاستسقوا به ، وفي ذلك يقول ابن جمانه الباهلي :

وإن لنا قبرين قبر بلنجر  
وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه  
وهذا الذي بالترك يسقي به القطر

القبر الذي بالصين قبر ثيبة بن مسلم قتل بفرغانة ، فجعله الشاعر بالصين ، وبلنجر بلد بأرمينية .

\* سلمان \* بن ناصر بن عمران ينتهي نسبه إلى ميمون بن مهران أبو القاسم الأنصاري النيسابوري ، أحد تلامذة الإمام أبي المعالي الجويني المبرزين ، كان مقدماً في علمي الأصول والتفسير ، وقدم دمشق وسمع بها من ابن مكي ، وسمع بخراسان من فضل الله الميمني وأبي القاسم التشيري ، وأثنى عليه ابن حبيب ، وقال البوشنجي : كُن ذا دين وورع . رتقدم في علم الكلام ، وله تصانيف في أصول الدين ، وهو شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني \* وأخرج بإسناده إلى أبي النصر المدني أنه سمع كتاباً كتبه عبد الله بن أبي أوفى إلى عمر بن عبيد الله بن معمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام فطلى بالناس فقال : لا تموا لقاء العدو فإنكم لا تدرون لعلكم تبتلون بهم ولعلكم لا تثبتون وسلوا الله العافية ، فإن أتوكم فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم \* قال أبو بكر ابن حبيب : كان أبو القاسم ، يعني المترجم إماماً في التفسير وعلم الكلام . وقال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : سلمان بن ناصر الصوفي الإمام الدين الورع الزاهد ، فريد عصره في فقهه ، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد ، وهو من جملة الأفراد في علمي الأصول والتفسير ، خدم الإمام أبا القاسم التشيري مدة ، وحصل طرفاً صالحاً من العلم منه ، وسافر بعد ذلك إلى الحجاز ، وخرج إلى الشام ، وزار مشاهد الأنبياء ، وبقي بها مدة ، ثم عاد إلى نيسابور ، واختلف إلى إمام الحرمين واستأنف

تحصيل طريقته في الأصول ، وتخرج بها ، وصنف تصانيف حسنة ، وكذلك صنف في التفسير ، وأخذ في الإفادة ، وكان حسن الطريقة دقيق النظر ، دافقاً على مسالك الأئمة وطرقهم في علم الكلام ، بصيراً بمواضع الإشكال مع قصور في تقرير لسانه ، فكانت معرفته فوق نطقه ، وكان له معرفة بالطريقة ، وقدم في التصوف ، ونظر دقيق وفكر في المعاملة ، وتساوى في النفس ، وعفاف في المطعم ، وسمع الحديث من المشايخ وكتب أكثر تصانيف الإمام زين الإسلام بخطه ، وعاش عيش الأبرار على سيرة السلف الصالحين . توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسة .

✽ سلمان ✽ بن ندي بن طراد بن مطر أبو عبد الله التغلبي القيسراني الفقيه الشافعي ، كان إماماً في الفقه حافظاً له من المفتين . وحكى عن نفسه إنه كان يحفظ كتاب شامل لأبي نصر بن الصباغ ، وسمع الحديث بأصبهان وأسمعه ، وقال ابن صابر : سألته عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بقرسارية . وتوفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ✽ وأخرج الحافظ عن أبي القاسم عبد الله الأنصاري عن المترجم بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اشترى خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على ناصيتها ويقول : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذروة سنامه ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ✽ وروى المترجم بسنده إلى الإمام الشافعي أنه قال :

لست ممن إذا جنّاه أخوه أظهر الوجداء تناهل عرضا

بل إذا صاحب بدا لي جنّاه أظهر الود والوصال ليرضى

كن كما شئت لي فيني حول أنا أولى من عن مساويك أغضى

✽ سلمان ✽ أبو رجاء مولى أبي قلابة . حدث عن أبي قلابة ، وعمر بن عبد العزيز ، وعنبسة . وروى عنه حميد الطويل وغيره ✽ وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه استشار الناس في القسامة فقال توم : هي حق قضاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها الخلفاء وأبو قلابة خلف السرير قاعد فالتفت إليه فقال : ما تقول يا أبا قلابة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين عندك روتوس الأجناد وأشرف العرب ، شهد عندك أربعة

من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه زنا أ كنت راجحه ؟ قال : لا ، قال :  
 وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه سرق ولم يرياه أ كنت  
 قاطعه ؟ قال : لا قال : يا أمير المؤمنين فهذا أعظم من ذلك ؟ لا والله لا أعلم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كافر بعد إسلامه ، أو زنا بعد  
 إحصان ، أو قتل نفساً بغير نفس ، فقال عنبسة : فأين حديث أنس بن مالك في  
 العكابين ؟ فقال أبو قلابة : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عكلى أو عرينة  
 قدموا المدينة فاجتووها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يخرجوا  
 فيها فيشربوا من البائبا وأبو اذا فنعوا حتى برئوا وذهب سقمهم قال : فقتلوا راعي النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأطردوا النعم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك غدوة  
 فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جئ بهم ، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم  
 وسمر أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ، فقال أبو قلابة : فهؤلاء قوم  
 سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله ، فقال عنبسة : يا قوم ما رأيت  
 كالיום قط ، فقال أبو قلابة : أتهمني يا عنبسة ؟ فقال : لا ولكنك لا يزال هذا  
 الجند يخبر ما أبتاك الله بين أظهرهم . ررواد أيضاً من طريق الإمام البخاري ، ورواه  
 الحافظ أيضاً وزاد في آخره : لن تزالوا يخبر يا أهل الشام مادام فيكم هذا أو مثل  
 هذا ، وروى أبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة الحديث دون القصة ، ورواه عنه الإمام  
 مسلم وفيه ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا .

### ذكر من اسمه سلمة

﴿ سلمة ﴾ بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن  
 الخزرج أبو سعد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهيد بدرأ ،  
 وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي خرج إلى البلقاء ليذكر ثار من أصيب بمؤتة ،  
 قال الحافظ : وله رواية لأرادا متصلة ﴿ ثم أخرج بسنده إليه قال : رأيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره ، فدخل وما في البيت أحد  
 إلا سعد مسجى فرأيتته يتخطى ، فلما رأيتته يتخطى وقتت وأوصى إلي : قف فوقفت  
 ورددت من ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج فقلت : يا رسول الله ما رأيت أحداً وقد  
 رأيتك تتخطى فقال : ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه

جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، يعني سعد بن معاذ \* قال الواقدي : قالوا : ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الإثنين لآربع ليال خلون من صفر سنة إحدى عشرة أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم والأخذ بثار زيد وجعفر وأصحابه ، فكان من الأمر أن اجتمع الجيش وكان أسامة هو الرئيس عليهم ، وكان ذلك هو السبب لفتح الشام كما تقدم صدر الكتاب ، وكان المترجم في هذا الجيش \* قال ابن منده : ولا تعرف له رواية ، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة . واختلف في حريش فقيده الصوري بالسين وقيده غيره بالسين ، وقال ابن سعد : بنو حريش بن عدي دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل ، وقد انقرضوا في أول الإسلام فلم يبق منهم أحد ، وشهد سلمة بدرأً وأحداً والخندق والمشاهد كلها .

\* سلمة \* بن بشر بن صيفي . روى عن حجر بن الحارث الغساني وعن بنت وائلة بن الأسقع وغيرهما . وروى عنه محمد بن يوسف الفريابي وغيره \* وأسند الحافظ إليه عن يحيى بن الحارث الذماري عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة ، والقرض بثانية عشر ، فقلت : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة ، والقرض بثانية عشر؟ قال : لأن الصدقة تنفع في يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه \* وأسند من طريق البيهقي عنه عن البخاري ابن عبيد عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، قيل : يا رسول الله وما ثوابها؟ قال : نقولون اللهم اجعلها مغناً ، ولا تجعلها مغرمًا \* وفرق البخاري بين سلمة بن بشر بن صيفي ، وسلمة بن بشر بن عبد العزيز وقال : إنها اثنان . قال الحافظ : وعندني إنها واحد .

\* سلمة \* بن تميم . كان من الحديثين \* وأسند الحافظ إليه عن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غربياً ، وحتى تبدؤ الشحناء بين الناس ، وحتى يقبض العلم ويتقارب الزمان ، وينقص عمر البشر ،

ولتقص السنون والثمرات ، و يؤتمن التهماء ، و يثبم الأُمماء ، و يصدق الكاذب  
و يكذب الصادق ، و يكثر الخرج ، قالوا : وما الخرج يا رسول الله ؟ قال : القتل  
وحتى تبنى الغرف فتطاول ، و حتى تميزن ذوات الأولاد ، و تنفرح العواقر ، و يظهر  
البغي والحسد والشح ، و يهلك الناس ، و يكثر الكذب ، و يقل الصدق ، و حتى  
تختلف الأُمور بين الناس ، و يتبع الهوى ، و يقضى بالظن ، و يكثر المطر ، و يقل  
الثمر ، و يغيض العلم غيضاً ، و يفيض الجهل فيضاً ، و حتى يكون الولد غيضاً ، و الشتاء  
قيظاً ، و حتى يبهز بالفحشاء ، و تروى الأرض ربا ، و يقوم الخطباء بالكذب  
فيجعلون حقي لشرا أمي ، فبن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة . وثق  
أبو زرعة المترجم .

﴿ سلمة ﴾ بن جواس ، و يقال : سلامة أبو الحسن الطائي الحمصي ، قيل  
إنه دمشقي . حدث عن جماعة . وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وغيره \* وأسند  
الحافظ وابن منده إليه عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في  
قرية ، فقال : هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسي بيده وقال :  
ليعيشن هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مائة سنة ،  
قال عبد الله : فلقد عشت خمسا وتسعين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات \* وعنه عن أبي مهدي عن أبي  
الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي هريرة قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول النهار ، وصيام  
ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وضوء \* وبنسده إلى ابن مسعود  
قال : جاء رجل بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه ، يناله ، فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : أنت ومالك لأبيك . قال أبو حاتم : وما كان من شأنه يعني  
المترجم الكاذب .

﴿ سلمة ﴾ بن الخطل الكناني الحجازي . يقال : إنه له صحبة ، قال  
الحافظ : له ذكر ولا أعرف له حديثاً مسنداً \* أخرج الحافظ عن المدائني عن  
يعقوب بن داود قال : خطب معاوية يوماً بدمشق فقال : إن الله ولي عمر بن الخطاب  
فولاني بعض ما ولاه الله ، فوالله ما خنته ، ولا كذبت به ، ولا حلفت عليه ، ثم ولاني  
الله الأمر ، فتمتدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسنت ، فمن أنكرني فقد عرف نفسه ،

فقام إليه سلمة بن الخطل فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً ، قال : وما أنت وذاك يا احذب ، فكأنني أنظر إلى حاش بيتك بمبيعة مر بوطاً بطنب منه تيس ، ووطنب مند بهيمة ، تخفق فيه ازريح بمثل جناح النسر ، بفنائه أعزب غير درهن قليل تلمين في مثل فؤارة حافر حمار ، قال : رأيت والله ذلك في زمن علينا ولا لنا ، والله إن حشوه حينئذ يحسب غير دنس ، فهل رأيتني قتلت مسلماً ؟ أو كسبت محرماً ؟ قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لا تبرز إلا في غرار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ؟ وأي مكسب تقدر عليه حتى تكتسبه ؟ اجلس لا جلست ، قال : لا والله ، ولكنني أذهب حيث لا أسمع صوتك قال : إلى أبعد الأرض لا إلى أقر بها قال : ففضى ساعة وهو ينظر في قفاه وهو يقول : اللهم لا تصحبه ، ثم قال : كرره علي فكرره فقال : أسئغفر الله منك ، بلى والله لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليك ، وأهديت له فقبل منك ، وأسلمت فكنت من صالحى قومهك ، وإنك لني شرف منهم ، وإنك لخالي ، وأن أباك يوم طرف البلقاء لندوغنى ، اجلس حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته ، فلما فرغ وصله وأحسن إليه . قال أبو سليمان الخطابي : قوله : غير درهن ، معناه ألبانها قليلة ، وقوله : يلمين في مثل فؤارة حافر الحمار ، يريد ما يفور من باطن حافره يصفه بالأمم ، إذا كان الخلب الذي يلمب فيه ضيقاً ، والعرب تمدح بعضم الجفان وسعة الآنية فيقال : فلان عظيم الجفنة إذا كان مطعماً ، كما يقال : عظيم الرماد إذا كان يكثُر الوقود للأضياف حتى يكثُر الرماد بفنائه ، وكان لعبد الله بن جدعان جفنة يأكل منها الراكب ، وقوله : تخفق ، وفي لفظ : تهفو به الريح بمثل ، وفي لفظ : كأنه جناح النسر ، أراد جانب البيت وأنه في الصغر على قدر جناح النسر يريد بذلك تصغير أمره وتحقيره .

﴿ سلمة ﴾ بن دينار أبو حازم الأعرج المديني الزاهد مولى الأسود بن سفيان الخزومي . قدم دمشق وحدث عن سعيد بن المسيب ، وأبي صالح السمان ، وأبي إدريس الخولاني ، وعطاء بن أبي رباح ، وجماعة . وروى عنه الزهري وهو أكبر منه ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومعد بن إسحاق وغيرهم . وروى مالك عنه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بשרاب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : أتأذن لي أن



أعطي هؤلاء يا غلام؟ فقال: لا والله يا رسول الله لا أوتر بنصبي منك أحداً،  
فتلّه رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده \* وأخرج الخافظ عنه أنه قال: قدمت على  
عمر بن عبد العزيز وهو بمخاضرة، فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه، فقال لي: ادن  
مني يا أبا حازم، فلما دنوت منه عرفته فقلت: أنت أمير المؤمنين؟ قال: نعم،  
قلت: ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً؟ قال: نعم، قلت: كان مر كبك وطيباً،  
وثوبك نقياً، ووجهك بهيماً، وطعامك شهيماً، وحرسك كثيراً، فما الذي غير ما بك  
وأنت أمير المؤمنين؟ فبكي ثم قال: يا أبا حازم كيف لورأيتني بعد ثالثة في قبوري قد  
سألت حدثتاي على وجهتي، والشق بطني وجرت الديدان في بدني لكنت أشد  
إنكاراً لي من يومك هذا، أعد علي الحديث الذي حدثتني بالمدينة، قلت: نعم يا أمير  
المؤمنين سمعت أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن  
بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لن يوزها إلا كل ضامر مهزول، فبكي ثم قال:  
تلومني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة العلي أنجو منها، وما أغلظني بناج منها \*  
وذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن أبا حازم دخل مسجد دمشق  
فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك، فقال له: وقد بلغ هذا من  
نصيحتك؟ \* قال يحيى بن معين: أبو حازم مشهور مدني ثقة . وقال مصعب بن  
عبد الله: أصله فارسي وهو مولى لبني ليث، وأمه رومية، وكان أشقر أفرز أحول .  
وقال ابن سعد: كان أعرج، وكان يقضي بين الفجر والعصر في مسجد المدينة .  
مات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة . وكان عابداً زاهداً، وكان له  
حمام يركبه إلى المسجد لشهود الصلوات . وكان كثير الحديث . وقال يحيى  
ابن صالح أبو صالح: لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد الساعدي، ولم  
يسمع من أبي هريرة . وقال ابن خزيمة: هو ثقة لم يكن في زمانه مثله . وقال  
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم .  
وقال عون بن عبد الله: ما رأيت أحداً يفرفر الدنيا فرفرة إلا هذا الأعرج يعني أبا  
حازم . وكان يقول: إني لأعظ وما أرى موضعاً، وإني لا أريد إلا نفسي .  
وقال أبو معشر: رأيت في مجلس عون بن عبد الله يبكي ويمسح بدموعه وجهه، فقلت  
له: لم تفعل هذا؟ فقال: بلغني أن النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية  
الله . وكان يقول لنفسه: ويحك يا أعرج بدعي يوم القيامة بأهل كل خطيئة كذا

وكذا فتقوم معهم ، ثم يدعى بأهل كل خطيئة أخرى فتقوم معهم ، فترك يا أعرج  
تقوم مع أهل كل خطيئة \* وقال له هشام بن عبد الملك : ما النجاة من هذا الأمر ؟  
قال : يسير ، قال : وما ذلك ؟ قال : لا تأخذن شيئاً إلا من حله ، ولا تضعن شيئاً  
إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من  
النار . وقال الزهري لسليمان أء لشماس : ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء ؟  
فأله قال : وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيراً ، إني أدر كت العلماء وقد  
استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنياهم عن العلماء ، فلما  
رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنياهم شيئاً ، إن  
هذا وأصحابه ليسوا علماء ، إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جاري منذ حين وما  
علمت أن هذا عنده ، قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني ، قال : فقال له  
سليمان : ما المخرج مما نحن فيه ، قال : تفني ما في يديك بما أمرت به ، وتكف عما  
نهيت عنه قال : سبحان الله ، ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة وفر من النار  
وما هذا فيما تطلب وتفتر منه بقليل \* وقال يوسف بن أسباط : أخبرني مخبر أن  
بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الأفرقي والزهري وغيرهما فقال له :  
تكلم : يا أبا حازم فقال : إن خير الأمراء من أحب العلماء ، وإن شر العلماء من  
أحب الأمراء ، وإنه فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأتوهم ، وإذا  
أعطوهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرضوا لهم ، وكان الأمراء يأتون العلماء  
في بيوتهم يسألونهم ، وكان في ذلك صلاح للأمرء وصلاح للعلماء ، فلما رأى  
ذلك ناس من الناس قالوا : ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء ؟ فطلبوا  
العلم ، فأتوا الأمراء فحدثوهم فرخصوا لهم ، وأعطوهم فقبلوا منهم ، فحزرت العلماء  
على الأمراء ، وجزوت الأمراء على العلماء فتلغ الطرفان \* وقال له بعض الأمراء : ارفع إلي  
حاجتك فقال : هيئات رفعتها إلى من لا تحتزل الحوائج دونه ، فأعطاني منها قبلت ،  
وما زوى عني منها رضية . قال الزهري : إنه جاري وما علمت أن هذا عنده ،  
فقال له : لو كنت غنياً لعرفتني ، وقلت في نفسي لا ينجو مني ، فقلت : كان العلماء  
فيما مضى يطلبهم السلطان وهم يفرون منه ، وإن العلماء اليوم طلبوا العلم حتى إذا  
جمعهو بمخادفيره أتوا به أبواب السلاطين والسلاطين يفرون منهم وهم يطلبونهم \* وقال له سليمان  
ابن عبد الملك : ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخرتم الآخرة ،

فأنتم تَكْرهون أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب \* وقال له بعض بني مروان :  
 ما الخرج مما نحن فيه ؟ قال : تنظر ما عندك فلا تضعه إلا في حقه ، وما ليس عندك فلا  
 تأخذه إلا بجهته ، قال : ومن يطيق هذا ؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة  
 والناس أجمعين ، فقال له : ما مالك ؟ قال : ما لان ، قال : ما هما ؟ قال : الثقة بما  
 عند الله ، والياس مما في أيدي الناس \* وأخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله  
 للمذنبين ، فقال سليمان : وأين رحمة الله ؟ فقال له : قريب من الحسنين . وقال له  
 بعض خلفاء بني أمية : خذ فإنك مسكين ، فقال : كيف أكون مسكيناً وولاي  
 ( لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ) \* ولما قدم  
 سليمان المدينة أرسل إلى أبي حازم وقال له : ما هذا الجفاء ؟ أتاني أهل المدينة ولم  
 تأتني فقال : يا أمير المؤمنين وكيف يكون إتيان من غير معرفة متقدمة ، والله  
 ما عرفنتي قبل هذا اليوم ، ولا أنا رأيتك ، فالتفت سليمان إلى الزهري وقال : أصاب  
 هذا الشيخ وصدق ، ثم سأله لماذا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا  
 وخرتم الآخرة ، ثم قال له : كيف القدوم على الله ؟ فقال : أما الحسن فكالغائب  
 يقدم على أهله مسروراً ، وأما المسيء فكالأبق يقدم على مولاه محزوناً . وفي بعض  
 الروايات أن سليمان قال له : صدقت والذي لا إله إلا هو ، ولأزهدن في الزهري  
 بعد هذا اليوم . وإنما نتم أبو حازم على الزهري لأنه دخل على سليمان فوجده متكئاً  
 والزهري قاعد عند رجليه ، فوقف أبو حازم فقال له الزهري : تكلم يا أعرج فقال :  
 ليس للأعرج حاجة يتكلم بسببها ، ولولا الخوف من شرككم ما جئتكم ، فجلس  
 سليمان . وفي بعض الروايات أن سليمان قال له : ليت شعري ما لنا عند الله ؟ قال :  
 اعرض عمالك على كتاب الله قال : وأي مكان أجده قال : ( إِنَّ الْأَبْرَارَ أَنفِي نَعِيمٍ  
 وَإِنَّ الْفُجَّارَ أَنفِي جَحِيمٍ ) قال : فأبي عباد الله أكرم ، قال : أولو المروءة والنهي ،  
 قال : فأبي الأعمال أفضل ؟ قال : الفرائض مع اجتناب المحارم ، قال : فأبي الدعاء  
 أسمع ؟ قال : دعاء الحسن إليه للمحسن ؟ قال : فأبي الصدقة أفضل ؟ قال : للسائل  
 البائس وجهد المقل ليس فيها من ولا أذى ، قال : فأبي القول أعدل ؟ قال : قول  
 الحق عند من تخافه أو ترجوه قال : فأبي المؤمنين أكيس ؟ قال : رجل عمل بطاعة  
 الله ودل الناس عليها ، قال : فأبي المؤمنين أحق ؟ قال : رجل انحط في هوى أخيه  
 وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره \* قال سليمان : نصيحة تلقها إلي قال : إن آباءك

قهر والناس بالسيف ، وأخذ هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم ، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم ارتدوا عنها ، فلو شعرت ما قالوا ما قيل لهم ، فقال رجل من جلسائه : بس ما قلت يا أبا حازم ، فقال له : كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبيذه للناس ولا يكتتمونه . فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون الصلف وتتمسكون بالمرءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : كيف لنا بالأخذ به ؟ قال : تأخذه من حله وتضعه في أهله ، قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : أعود بالله قال : ولم ذاك ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ، قال : ارفع إلينا حوائجك ، قال : تنجيني من النار وتدخلي الجنة ، قال : ليس لي ذاك قال : فما لي إليك حاجة غيرها قال : فادع لي فقال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره لخير في الدنيا والآخرة ، وإن كان عدوك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى ، فقال سليمان : قط ، فقال أبو حازم : قد أوجزت أكثر إن كنت من أهله ، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس ذارتر ، فقال سليمان : أوصني ، قال : سأوصيك وأوجز ، أعظم ربك ، نزهه أن يراك حيث ينهك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، فلما خرج من عنده بعث إليه بئانة دينار ، وكتب إليه أن أنقها ولك عندي مثلاً كثير ، فردها إليه وكتب إليه : يا أمير المؤمنين أعيدك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً ، أو ردي عليك بذل (؟) وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي ، وكتب إليه أن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تذودان فسألها فد (قالتا لا نسقي حتى يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لِهَمَّا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وذلك أنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن ، فسأل ربه ، ولم يسأل الناس ، فظن الرعاء ، وفظنت الجاريتان ، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاها بالقصة ، بقوله ، فقال أبوهما هو شعيب : هذا رجل جائع ، فقال لإحداهما : اذهبي فادعيه ، فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت (إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ إِنَّا) فسق على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا ، ولم يجرداً من أن يتبعها لأنه كان بين الجبال جائعاً مستوحشاً ، فلما تبعها هبت الريح فجملت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له بجيبتها ، وكانت ذا عجز ، وكان موسى يعرض مرة ويغض مرة ، فلما عميل صبره ناداها يا أمة الله كوني

خلفي وأرني السميت بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيناً ، فقال له شعيب : اجلس يا شاب فتعش ، فقال له موسى : أعود بالله ، فقال له شعيب : لم أما أنت جائع ؟ قال : بلى ولكني أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لها وأنا من أهل بيت لا يبيع شيئاً من ديننا بملء الأرض ذهباً ، فقال شعيب : لا يا شاب ولكنها عادت وعادة آبائي ، تقرى الضيوف ، ونطمع الطعام ، فجلس موسى فأكل ، فإن كان هذه المائة دينار عوضاً لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطراب أحل من هذه ، وإن كنت لحتي لي في بيت المال فلي فيها نظراً ، فإن ساويت بيننا وإلا فليس لي فيها حاجة ، ثم قال : إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حتى كان أمراؤهم يأتون إلى علماءهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجبت والطاغوت ، فكان علماءهم يأتون إلى أمرائهم فشاركهم في دينهم وشركوهم معهم في فتكهم هلكوا ، فقال محمد بن شهاب الزهري : يا أبا حازم املك إياي تعني ، أو بي تعرض ، فقال : ما إياك أردت ولكن هو ما تسمع ، فقال سليمان : يا ابن شهاب تعرفه ؟ قال : نعم جاري منذ ثلاثين سنة ما كتبه بكلمة ، قال أبو حازم : إنك نسيت الله فنسيتني ، ولو أحببت الله لأحببتني ، قال الزهري : يا أبا حازم شتمتني ، قال سليمان : ما شتمك ولكنك شتمت نفسك ، أما علمت أن البار على الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان : أتجب أن الناس كلهم مثله ؟ قال : لا ، وفي رواية : أنه لما قال له : ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان : الرضا بما قسم الله ، والإيثار عما في أيدي الناس قال : ارفع إلي حاجتك ، قال : هييات رفعتها إلى من لا تستزل الحوائج إليه ، فما أعطاني شكرت ، وما منعتي صبرت ، مع أني رأيت الأشياء شينين شيء لي ، وشيء لغيري ، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ما قدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى فكيف فيما بقي ؟ كما منع غيري من رزقي كذلك منعت رزق غيري . وقال له : يا أبا حازم ادع لي قال : ما ينفعك أن أدعوك في وجهك ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب ، فأبي الدعاء أحق أن يجاب ؟ \* وقدّم هشام بن عبد الملك المدينة فأرسل إلى أبي حازم يقول له ، عظمي وأوجز ، فقال : اتق الله وازهد في الدنيا ، فإن حالداً حساب ، وحرامها عذاب ، ثم ذكر نحواً مما تقدم . ( لا يخفى أن الحكاية مختلفة فيها هل كانت مع سليمان أو مع هشام ، وأكثر الروايات أنها

كانت مع سليمان ) \* كتب أبو حازم إلى محمد بن شهاب الزهري عافانا الله وإياك  
أبا بكر من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن  
يرحمك بها ، أصبحت شيخنا كبيراً قد أثقلتك نعم الله عليك ، مما أصح من بدنك ،  
وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله مما حملك من كتابه ، وفقهك من سنة نبيه صلى  
الله عليه وسلم ، فرمى بك في كل نعمة أنعمها عليك في كل حجة يحتج بها عليك  
الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكرك ، وأبدى فيه فضله عليك ، وقد قال تعالى :  
( لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ) . انظر أي رجل  
تكون إذا وقفت بين يدي الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعبتها ، وعن حججه  
عليك كيف قضيتها ، ولا تحسبن الله راضياً منك بالتعزير ، ولا نائلاً منك التقصير  
هيئات ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه قال تعالى : ( لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْتُمُونَهُ فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ) الآية . إنك تقول : إنك جدل ماهر عالم ،  
قد جادلت الناس فجادلتهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إداً لا منك بفسمك ، وواقتراراً منك  
برأيك ، فأين تذهب على قول الله عز وجل : ( هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَذَنْ يُجَادِلُ اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) . اعلم أن أدنى ما ارتكبت  
وأعظم ما احتقبت أن آنتست الظالم وسهلت له طريق الغنى بدنوك حين أدنيت ،  
وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقت أن ينوه باسمك غداً مع الجريمة ، وأن تسأل عما  
أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم  
يرد على أحد حقاً ، ولا ترد باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التديليس بدعائه  
إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدور عليه رحى باطلهم ، وجسراً يعبرون بك إلى  
بلائهم ، وسلاماً إلى ضلاتهم ، وداعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك  
الشك على العلماء ، ويققادون بك قلوب الجبال إليهم ، فلم يبلغ أخص وزاراتهم  
ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة  
والعامة إليهم ، فما أيسر ما عمروا لك بجنب ما حرفوا عليك ، وما أقل ما أعطوك في  
قدر ما أخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لما غيرك ، وحاسبها بحساب رجل  
مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف  
إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك  
بكسوته ستيراً ، وكيف قربك ، وبعدك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ، مالك

لا تثبته من نفسك ، وتستقيل من عثرتك ، وتقول : والله ما قتله مَقَامًا واحداً أُحْيِي له فيه ديناً ، ولا أُميت له فيه باطلاً ، أمين شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه ، ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله عز وجل فيهم : ( تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الدِّكْيَابَ يَا خُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا ) الآية إنك لست بدار مقام ، قد أؤذنت بالرحيل ، مابقاء المرء بعد أقرانه ، طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يابؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك ، ليس أحد أهلاً أن يرد له على ظهرك ، ذهب الهدية وبقيت التبعة ، ما أشقى من سعد بكيسه غيره ، إحذر قد أنبت ، وتخلص فقد وهلت ، إنك تعامل من لا يجيل والذي يحفظ عليك ولا تعقل ، تجيز فقد دنا منك سفر ، وداء دينك فقد داخله سقم شديد ، ولا تحسبن إني أردت توبيخك أو تعبيرك وتعنيفك ، ولكنني أردت أن ينعش ما فات من رأبك ، ويرد عليك ما عذب عنك من حلامك ، وذكرت قوله تعالى : ( وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ) أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، بقيت بعدهم كقرن أعضب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به ، أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه ، وهل ترى دخولك خبيراً منعه ، أو علمك شيئاً جهلوه ، بل جهلت ما ابتليت به في حالك في صدر العامة ، وكفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك ، إن أحلت أحلوا ، وإن حرمت حرّموا ، وليس ذلك عندك ، ولكنهم إكثارهم عليك ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عما هم وغلبة الجهل عليك وعليهم (؟) وطلب حب الرئاسة فطلبوا الدنيا منك ومنهم ، أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ، ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وفتنتهم بما رأوا من اثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدر كوا بالعلم ما أدركت ، ويبلغوا منه مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره ، وفي بلاء لا يقدر قدره ، فالله لنا ولك ولهم المستعان ، أعلم إن الجاه جاهان يجر به الله على يد أوليائه لا دلياً أنه الخامل ذكرهم ، والخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعتهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الأتقياء الأخفاء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى ، يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة ، فهؤلاء أولياء الله الذين قال الله عز وجل : ( أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) وجاء يجر به الله على يد أعدائه وأوليائهم ، ومثمة بقذفها الله في قلوبهم لم يعيظهم

الناس تعظيم أولئك لحم ، و يرغب الناس فيما بين أيديهم كمرغبة أولئك فيه إليهم ،  
(أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِدِينَ ) . ما أخوفني أن  
يكون لمن ينظر كمن عاش مستوراً عليه في دينه ، مقتوراً عليه في رزقه ، معزولة عنه  
البلايا ، مصروفة عنه الفتن في عنفوان شبابه وظهور جلده وكمال شهورته ، ففني بذلك  
دهره ، حتى إذا كبرت سنه ، ودق عظمه ، وضعفت قوته ، وانقطعت شهورته ولذته ،  
فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمته تبعتها ، وعلقتهم فتنها ، وأعشت عينه زهرتها ،  
وصفت لغيره منفعها ، فسبحان الله ما أبين هذا الغيب ، وأخسر هذا الأمر ، فهلا إذا  
عرضت لك فتنها ذكرت أمير المؤمنين عمر في كتابه إلى سعد حين خاف عليه  
مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد : أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت  
فيه حين تلقى الماضين الذين دفنوا في أسماهم ، لاصقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم  
وبين الله حجاب ، لم تفتنهم الدنيا ولم يفتنوا بها ، أرغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا ،  
فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجلك  
فمن يلزم الحدث في سنة ، الجاهل بعلمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ، إنا لله  
وإنا إليه راجعون . على من المعول ؟ وعند من المستعجب ؟ نحتسب عند الله مصيبتنا ،  
ونشكو إلى الله بثنا وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام  
عليك ورحمة الله وبركاته \* وكان يقول : نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أفضل  
من نعمته فيما أعطاني منها ، إني رأيت أعطاها قومًا فهل كوا . وقال : إن وقتنا شر  
ما أعطاكم ننال ما فاتنا . وقال : رأيت الدنيا شينين : شينًا منها هو لي فلن أعجله قبل  
أجله ولو طلبته بقوة السموات والأرض ، وشينًا منها هو لغيري فذاك ما لم أنله  
فيما مضى ، ولا أرجوه فيما بقي ، يمنع الذي لغيري مني كما يمنع الذي لي من غيري ، ففي  
أي هذين أفني عمري ؟ . وقال : ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد أئرق به ما يسوؤك .  
وقال : يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة ، إن بضاعة الآخرة كاسدة فاستكثر  
منها في أوان كسادها ، فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها إلى قليل ولا كثير ،  
وقال : اشتدت مؤنتان : مؤنة الدنيا ، ومؤنة الآخرة ، فأما مؤنة الآخرة فإنك لا تجد  
لها أعوانًا ، وأما مؤنة الدنيا فإنك لا تضرب يدك على شيء منها إلا وقد وجدت  
فاجرًا قد سبقك إليها . وقال : اعلّموا أنه ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل  
فيكم ، فأثر نفسك أيها المرء بالنصيحة على ولدك ، واعلم أنك إنما تملف مالك في



يدرجلین عامل فيه بمعصية الله فيشقى بما جمعت له ، وعامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت له ، فارح لمن قدمت منهم رحمة الله ، وثق بمن خلفت منهم برزق الله .  
وقال : رضي الناس من العمل بالعلم ، وتركوا العمل . وقال : رضي الناس بالحديث وتركوا العمل . وقال : السر أملك بالعلانية من العلانية بالسر ، والعمل أملك بالقول من القول بالفعل ، فإذا كنت في زمان يرضى من أهله بالعلانية من السر ، والقول من الفعل فأنت في شر ناس وشر زمان . وقال : كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية . وقال : شيطان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا والآخرة : أن تحمل ما تكره إذا أحبه الله ، وتترك ما تحب إذا كرهه الله . ومر أعرابي ببلاط الفاكهة فقال : يا لك شعبة ما أخصبك ، فقال أبو حازم : هذه والله المتقطوعة الممنوعة . ومر في سوق الجزائرين فقال له صديق كان معه : هذا لحم سمين فاشتر منه ، فقال : ما عندي ثمنه ، فقال : أنا أعطيك وأنظرك ، ففكر ساعة ثم قال : أنا أنظر نفسي إلى الآخرة . وقال : لا تكون عالماً حتى تكون فيك ثلاث خصال : لا تنعي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على عملك دنياً . وقال : من اعتدل يومه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يومه فهو محروم ، ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ، ومن كان في نقصان فالموت خير له . وقال : لا تنسوا نصيبكم من الدنيا ، فإن نصيبكم منها بقية أعماركم ، وليس لبقية العمر من ثمن . وقال : الناس عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في بغيه غيره ، وعامل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأصبح ملكاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه . وقال لابنه وهو ينظر إلى عياله في السطح وكثرتهم : رأيت لو أن رجلاً تصدق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم يرجو الأجر فيهم أكان له أجر ؟ فقال له : إي لعمرى لم لا يكون ؟ قال : لم لا أكون أنا ذلك ؟ ومرت به جارية في أيام الموسم تعرض للبيع قد زينت وهيئت لها شارة وهيئة فقال لجلسائه : انظروا إلى هذه ماذا بها من الهيئة ؟ فنظر جلساؤه فقال : ما ثمنها عندهم ؟ فقال بعضهم : وددت أنها لي بكذا وكذا شيء كثير ، فقال : أو لا أدلكم على خير منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من الحور العين ، إنما صداقها كسرة يطعمها أحدكم مسكيناً أو سجود ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله . وقال : خصلتان ما تركتهما منذ عرفت الله عز وجل : إخلاص العمل ، وتركى للطمع

فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ . وَقَالَ لَهُ قَوْمٌ : أَمَا تَرَى غَلَاءَ السَّعْرِ ؟ فَقَالَ : وَمَا يَغْمِكُمْ مِنْ ذَلِكَ ؟ الَّذِي يَرْزُقُنَا فِي الرَّخْصِ هُوَ الَّذِي يَرْزُقُنَا فِي الْغَلَاءِ . وَقَالَ : الْيَوْمَ ثَلَاثَةٌ : أَمَا أُمْسٌ فَقَدْ انْقَضَى عَنِ الْمُلُوكِ نِعْمَتُهُ ، وَذَهَبَتْ عَنِّي شِدَّتُهُ ، وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ مِنْ غَدٍ لَعَلِّي وَجَلٌّ ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ فَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ؟ . وَقَالَ لِحُلَسَائِهِ وَحَلَفَ لَهُمْ : لَقَدْ رَضِيتُ مِنْكُمْ أَنْ يَبْقَى أَحَدُكُمْ عَلَى دِينِهِ كَمَا يَبْقَى عَلَى فِعْلِهِ . وَقَالَ : قَاتِلْ هَوَاكَ أَشَدَّ مِمَّا تَقَاتِلُ عَدُوَّكَ . وَقَالَ : لَا تَعَادِينَ رِجَالًا وَلَا تَنَاصِبْهُ حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى سَرِيرَتِهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنْ تَكُنْ لَهُ سَرِيرَةٌ حَسَنَةً فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يَخْذِلُهُ بَعْدَ وَاتِكَ لَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيرَةٌ رَدِيئَةً فَقَدْ كَفَاكَ مَسَاءَتَهُ ، وَلَوْ أَرَدْتَ أَنْ تَعْمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ لَمْ تَقْدِرْ . وَقَالَ : عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ ، تَغْفِرُ الْكِبَائِرَ ، وَإِذَا عَزَمَ الْعَبْدُ عَلَى تَرْكِ الْآثَامِ أَتَتْهُ الْفَتْوحُ . وَقَالَ : مَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ وَمَنْ اسْتَعْنَى بِفِعْلِهِ زَلَّ ، لَا تَقْتَدِ بِمَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ بظَهْرِ الْغَيْبِ ، وَلَا يَعْزُومُ عَنِ الْعَيْبِ وَلَا يَصْلُحُ عِنْدَ الشُّبُهَاتِ . وَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ مُشَدَّدٌ ، فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَشُدُّ وَقَدِيرٌ صَدَقْتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ عَدُوًّا ، أَمَا الْأَرْبَعَةُ : فَشَيْطَانُ نَفْسِي ، وَمُؤْمِنٌ يَجْسُدُنِي ، وَكَافِرٌ يِقَاتِلُنِي ، وَمُنَافِقٌ يَبْغِضُنِي . وَأَمَّا الْعَشْرَةُ : فَالْجُوعُ ، وَالْعَطَشُ ، وَالْحَرُّ ، وَالْبَرْدُ ، وَالْعُرَى ، وَالْحَرَمُ ، وَالْمَرَضُ ، وَالْفَقْرُ ، وَالْمَوْتُ ، وَالنَّارُ ، وَلَا أُطِيقُهُنَّ إِلَّا بِسِلَاحٍ تَامٍ ، وَلَا أُجِدُّ سِلَاحًا أَفْضَلَ مِنَ التَّقْوَى . وَقَالَ : لَا أَلُومُ أَحَدًا عَلَى حُبِّ الدُّنْيَا ، لِأَنَّ اللَّهَ حَبِيبُهَا إِلَيْنَا : وَلَكِنْ نَعَاتِبُ أَنْفُسَنَا أَنْ لَا يَدْعُونَا حَبِيبًا إِلَى أَنْ نَأْخُذَ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ يَكْرَهُهُ اللَّهُ ، وَلَا نَمْنَعُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ لَمْ يَضُرْنَا حُبُّنَا إِيَّاهَا . وَقَالَ : إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا نَظَرَ عَتَبَرٌ ، وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ ، وَإِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ ، وَإِذَا مَنَعَ صَبَرَ . وَالْفَاجِرُ إِنْ نَظَرَ لَهَا ، وَإِنْ تَكَلَّمَ لَهَا ، وَإِنْ سَكَتَ سَهَا ، وَإِنْ أُعْطِيَ بَطَرَ ، وَإِنْ مَنَعَ كَفَرَ . وَقِيلَ لَهُ : مَا الْقَرَابَةُ ؟ قَالَ الْمُوَدَّةُ ، قِيلَ : فَمَا الرَّاحَةُ ؟ قَالَ دُخُولُ الْجَنَّةِ . وَقَالَ : الْمُوَدَّةُ لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْقَرَابَةِ ، وَالْقَرَابَةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْمُوَدَّةِ . وَقَالَ : إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يَتَابِعُ نِعْمَهُ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرْهُ . وَقَالَ : لَيْسَ لِلْمَلُولِ صَدِيقٌ ، وَلَا لِلْحَسُودِ رَاحَةٌ ، وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ تَلْقِيحُ الْعُقُولِ . وَقَالَ : لِأَنَّ يَكُونُ لِي عَدُوٌّ صَالِحٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي صَدِيقٌ فَاسِدٌ . وَقَالَ : لِأَنَّ مَنْ أَنْ مَنَعَ الدَّعَاءَ أَخْوَفُ مِنْ أَنْ مَنَعَ الإِجَابَةَ . وَقِيلَ لَهُ : مَا شُكْرُ الْعَيْنِينَ ؟ قَالَ : إِنْ رَأَيْتَ هُمَا خَيْرًا أَعْلَنْتَهُ ، وَإِنْ رَأَيْتَ بِهِمَا شَرًّا سَتَرْتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ : وَمَا شُكْرُ

الأذنين؟ قال: إن سمعت بها خيراً وعيته، وإن سمعت بها شراً أخفيتها، قيل له: فما شكر الديدن؟ قال: أن لا تأخذ بهما ما ليس لها، ولا تمنع حقاً لله هو فيهما قيل: فما شكر البطن؟ قال: أن يكون أسفله طعاماً، وأعلاه علماً، قيل له: وما شكر الفرج؟ فقال: كما قال الله تعالى: (إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمْ فِي مَا فَتَحُوا بَيْنَهُمْ) . قيل: فما شكر الرجلين؟ قال: إن رأيت خيراً غبطته استعملت بها عمله، وإن رأيت شراً مقتته كفتفتها عن عمله، وأنت شاكر لله عز وجل: فأما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه فثله كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد والتلج المطر . وقيل له: ما الدنيا وما إبليس؟ فقال: أما الدنيا فما مضى منها فإم، وأما ما بقي فأماني، وأما إبليس فقد أطيع فما نفع، وعصي فما ضر، وكان ينشد:

الدهر أدبني والصبر رباني والقوت أفنعني واليأس أغناني  
وأحكمتني من الأيام تجربة حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وكان يقول: انظر الذي يصلحك فاعمل به وإن كان ذلك فساداً للناس، وانظر الذي يفسدك فدعه وإن كان ذلك صلاحاً للناس . وقال: إن كان يغنيك من الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش من الدنيا يكفيك، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يكفيك . وقال: ثلاث من كن فيه كمل عقله، ومن كانت فيه واحدة كمل ثلث عقله: من عرف نفسه، وحفظ لسانه، وقنع بما رزقه الله . وقال: ما من أحد إلا وهو محبوس عنه، ومحبوس عليه، فمحبوس عنه بعض ما في يده رزقاً لغيره، ومحبوس عليه بعض ما في يده غيره رزقاً له . وقال: إن عوفينا من شر ما أعطينا لا يضرنا ما زوي عنا . وإن كنا قد تورطنا في شر ما قد بسط علينا فما نطلب ما بقي إلا حمقاً . وقال: أخف حسنتك كما تخفي سيئتك، ولا تكونن معجباً بعملك فلا تدري أشقى أنت أم سعيد؟ وقال: مثل العالم والجاهل كمثل البناء والرقاص فالبناء يجلس على الشاهق، والرقاص يحمل اللبن والطين على عاتقه على خشبة تحته مبروة إن زلت قدمه ذهب نفسه، ثم يتكاف الصعود بها على هول ما تحته حتى يأتي بها إلى البناء، فلا يزيد البناء على أن يعدلها بجديته وبرأيه وبقدرته، فإذا سلما أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة، وأخذ الرقاص عشراً، وإن هلك ذهب نفسه فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر العاظم . وقال: السيء الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه هي منه في بلاء، ثم زوجته، ثم ولده

ثم إنه ليدخل بيته وإني سرور فيسمعون صوته فيتفرقون عنه فرقامته ، وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة ، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار ، وحتى إن قطه ينفر منه . وكان يرمي الجمار ومعه قوم متعبدون فنظروا فتاة مستترة بخمارها وهي التي ليس على نحرها منه شيء ترمي الناس بطرفها يمينة ويسرة ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق فقال لها : إنك في مشعر من مشاعر الله العظيم ، وقد فتنت الناس فاضربي بخمارك على جيبك ، فأقبلت تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفر

من اللاء لم يهيجن بيغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال أبو حازم لأصحابه : يا هؤلاء تعالوا ندعو الله أن لا يعذب هذه الصورة بالنار ، فأخذ يدعو وأصحابه يؤمنون . وكان يقول : يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر . ولما حضره الموت قال له أصحابه : كيف تجددك ؟ قال : أجدني بخير ، أجدني راجياً لله حسن الظن به ، وما أسى على شيء فاتني من الدنيا إلا ذكر الله ، وإن هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ، ثم قرأ : ( وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ) . واختلف في وفاته فقيل : سنة أربعين ومائة ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومائة .

﴿ سلمة ﴾ بن سبرة . شهد فتوح الشام ، وحدث عن معاذ بن جبل ، وسلمان الفارسي . وروى عنه شقيق بن سلمة \* أخرج عنه الحافظ وابن مردويه أنه قال : خطبنا معاذ فقال : أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة ، والله إني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة ، إن أحدكم إذا عمل لكم عملاً قلتم أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، ويقول الله عز وجل : ( وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ) . ورواه البغوي ، وروى عن سلمة أنه قال : إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحانت خطاياها كما يتحات عرق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك \* قال البخاري : سلمة بن سبرة عن معاذ روى عنه أبو وائل منقطع ، وقال الإمام أحمد : هو كوفي تابعي ثقة .

﴿ سلمة ﴾ بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري المسعبي أحد الأئمة الرحالين . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والشام ، واليمن ، والمدينة ، والحجاز ، والعراق ، وخراسان ، والجزيرة ، وروى عن خلق منهم : الوليد بن عقبة ، وعبد الرزاق ، وأبو داود الطيالسي . وروى عنه الإمام أحمد ، وابنه عبد الله ، ومسلم في صحيحه ،

وأبو داود في سننه، والترمذي في جامعه، وابن ماجه، وجماعة غيره \* وروى بسنده عن عقبه بن عامر الجبني أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الله يعطي العباد ما يشاؤون على معصيتهم إياه، فإنما ذلك استدراج منه لهم، ثم قرأ: (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) إلى قوله: (أَخَذْنَا مِنْهُمُ بَعْتَةً فِإِذَا هُمْ مُبَأْسُونَ) .

قال أبو زرعة: ليس بسلمة بأس . وقال ابن يونس: توفي في شهر رمضان سنة سبع، وقيل: ست وقيل: أربع وأربعين ومائتين، وقال أبو عبد الرحمن النيسابوري قدم أصهبان وهو في عداد الأئمة، وحدث عنه الأئمة والقدماء، أحد الثقة حدث عن الأئمة . وروى عنه أنه قال: بعث داري بنيسابور، وأردت أن أتحوّل إلى مكة بعيالي أجاور بها، فلما فرغت الدار قلت: أصلي ركعات وأودع عمار الدار فصليت ركعات ثم قلت: يا عمار الدار سلام عليكم فإننا خارجون إلى مكة فجاور بها، فسمعت هاتفاً من بعض البيوت وعليك السلام يا سلمة، ونحن والله خارجون منها، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول: القرآن مخلوق، ونحن لا نقيم بمكان يقال فيه: القرآن مخلوق . وقار: أتيت صنعاء فإذا عبد الرزاق غائب، فلما قدم لقيته فقلت له: يا أبا بكر كيف أصبحت؟ قال: بخير ما لم نز وجهك . وقال: سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة فحدثت مدة ثم إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي: يا سلمة لا تحدث، فما أن لك أن تحدث، فلما حضرني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث فسألوني واجتمعوا غير مرة فلم أحدث، فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي: حدث فقد أن لك أن تحدث، فبكرت إلى المسجد وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم فتعجبوا من ذلك وقالوا: سألتك غير مرة فلم تحدث، والآن قد دعوتنا لتحدثنا فقصصت عليهم رؤياي فقلت: إنمأ مسكت عن التحديث بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والآن حدثت بأمره، قال أحمد بن سيار: كان سلمة بن أهل نيسابور، ثم تحوّل إلى مكة، وكان صاحب سنة وجماعة، وجالس الناس، وكتب الكثير . ومات بمكة، وقال صالح بن محمد البغدادي: هو صدوق .

\* سلمة \* بن صالح العبسي الحرستاني . كانت له عناية بالحديث \* وروى عن أبي جرير المدني عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: عمم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بفتنأ بيتي هذا، وترك من عمامته مثل ورق العشاء،

ثم قال : وفي حديث ابن الخطاب قال : رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين .  
 \* سلمة \* بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم القرشي المخزومي المدني \* روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده  
 عبد الله ( وكان اسمه الوليد ) أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك ؟  
 قال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كادت بنو مخزوم إلا أن  
 يجعلوا الوليد رباً ، إنك عبد الله بن الوليد . قال ابن منده : هذا حديث غريب  
 لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ولما قالت أم سلمة بنت أمية في مرثية الوليد :

يا عين فابكي للولي د بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الوليد د أبو الوليد كفى العشيرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما اتخذتم الوليد إلا حناً فسموه عبد الله ، وهو والد سلمة .  
 \* سلمة \* بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشر بن  
 خزيم بن مالك الأسلمي المعروف بالأكوع ، قيل : إنه شهد غزوة مؤتة من أرض  
 البلقاء . روى عنه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيره \* وأخرج الحافظ عنه  
 أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس  
 وتوارت بالحجاب ، رواه مسلم والترمذي \* وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يوم مؤتة : خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجال أبو سلمة ، قال الحافظ :  
 كذا قال الواقدي وهو وهم إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم أغار  
 عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغبابة بالمدينة ، وقد ذكرت ذلك  
 في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في المواطنين جميعاً فالله أعلم \* قال ابن  
 سعد : سلمة من المهاجرين . مات سنة أربع وسبعين بالمدينة ، وأسلم قديماً  
 هو وابناه عامر وساحة ، وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً ، وكان يسكن الربرة  
 وعاش ثمانين سنة . وكان يكنى أبا مسلم ، وقيل : أبا إياس ، وقيل أبا عامر ،  
 وكان يخضب بالصفرة ، وشهد الحديبية ، وباع تحت الشجرة \* وأخرج عنه  
 الإمام أحمد أنه قال . ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء إلا  
 استفتحه بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب \* وكان يبيع النبي صلى الله عليه وسلم  
 مرتين وقال : بايعناه على الموت ، كما روى ذلك البخاري ، ومسلم ، والترمذي ،  
 والنسائي وقال : غزوت الحديبية ، وخيبر ، ويوم القرد ، ويوم حنين ، وغزوات

آخر ، وقال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر في غزوة هوازن ، فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرس بنا ، فلما صلينا الصبح أمرنا فنشئنا الغارة ووردنا الماء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عنقاً من الدراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فغدوت حتى حلت بينهم وبينه ، وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من آدم معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنفلني ابنتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال لي : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، قلت : يا نبي الله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق فقال : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت : هي لك يا رسول الله فبعث بها إلى أهل مكة فنأدى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين \* وقال أيضاً : كان شعاعرنا في هذه الغزوة أمت أمت ، فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات . وأخرج النسائي عن إياس بن سلمة أنه قال : جاء عين من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ، فلما طعم انسل فقال : علي بالرجل فاقتلوه ، فابتدره القوم ، قال : فكان أبي يسبق الفرس شداً فسبقهم إليه فأخذ بخطام راحلته فقتله . قال : فنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة ( الشد العدو بفتح العين وسكون الدال ) . وأصابته ضربة بساقه يوم خيبر فنفت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث نفات ، فما اشتكى منها أبداً \* وروى ابن أبي شيبه أن سلمة ورباحاً كانا على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغار عليها عبد الرحمن بن عيينة ، فأخذ سلمة بقاتل وأرمي بالنبل ويرتجز حتى استنقذ الإبل كلها ، وأخذ أكثر من ثلاثين رجلاً ، وأكثر من ثلاثين بردة ، ثم أمدهم عيينة بن حصن ، وجاءت على أثره فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم المشركون فروا ، فلحقهم سلمة وما زال يرميهم حتى أخذ منهم فرسين ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء بذي قرد ، ومعه خمسمائة فارس وإذ بلال قد نحر جزوراً وهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فقال له : اتخب من أصحابك مائة فأخذ على الكفار بالعشرة فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم ، فضحك حتى بدت نواجذه . وكان القوم نزلوا على رجل من غطفان فنحر لهم جزوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدتها ظهر لهم غبار ، فتركوا الجزور وخرجوا هرباً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، خير فرساننا

اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا سلمة ، ثم إنه أعطى سلمة سهم الفارس والراجل جميعاً ، ثم أردفه على العضاء ، ورجع إلى المدينة وقال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ، ومسح على رجلي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يدي من الأصابع \* وقال : استأذنت رسول الله في البداوة فأذن لي وقال : ابدوا يا أسلم فتمسحوا الرياح واسكنوا الشعب \* وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن سلمة قال : كنت أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرج لبعض حاجته فاتكأ على يدي ، فررنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عسى أن يكون هذا مرأياً فقلت : يا رسول الله يصلي ويدعو ربه ، قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تئالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال : ثم خرج ليأية أخرى فوجدني فاتكأ على يدي فررنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرأياً ، فقال : لا ولكنه أواه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين ، والآخر أعرابي \* وكان سلمة ممن بقي بالمدينة ، ويحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفي هو ، وكف بصره في آخر عمره ، وأقام بالربذة وتزوج بها وأتاه أولاد ، ثم أتى المدينة قبل وفاته بليال . وكانت أوفاته سنة أربع وسبعين على الصحيح .

\* سلمة \* بن عمرو العقيلي قاضي دمشق في أيام بني العباس . وكان من الرواة للحديث \* أسند الحافظ وتام بن محمد إيد قال : وجدت في ديوان الزهري بخطه حديثي قانع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى الجمعة فليغتسل . وزواه الطبراني بلفظ : من أتى منكم الجمعة فليغتسل \* وروى الحافظ عنه أنه قال بحضرة الأوزاعي : شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي فكبر عليه خمساً ، ثم رفعت الجنازة ، ووضعت جنازة أخرى فصلى عليها ، فكبر عليها أربعاً ثم بسط له بساط فجلس عليه ، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، مما يقول لرجل منهم : اجلس ، فقال له خادم له : أ صلح الله الأمير إنك كبرت أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من أهل الشام ، فقال له : اسكت حديثي أخوأي محمد وداود ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي عن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنائز أربعاً ، ويكبر خمساً ، ويقول : كل سنة \* وقال أبو



مسهر : سمعت سلمة بن عمرو على المنبر يقول : لا رحم الله أبا فلان فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

﴿ سلمة ﴾ بن العيار بن حصن بن عبد الرحمن أبو مسلم الفزاري الدمشقي والعيار لقب ، واسمه أحمد \* روى عن الأوزاعي ، ومالك بن أنس ، وعبد الله ابن لميعة وجماعة . وروى عنه أبو البخري والوليد بن مسلم وغيرهم \* وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يحب الرفق في الأمر كله . رواه بطرق \* وروى عنه أيضاً عن ابن لميعة عن مشرح بن عاهدان عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قريش خالصة الله ، فمن نصب لها حرباً أو من حاربها سلب ، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة \* وقال أبو مسهر : إن سلمة أثبت أصحاب الأوزاعي إلا أنه مات قديماً . توفي سنة ثلاث وستين ومائة .

﴿ سلمة ﴾ بن كلثوم الكندي ، قيل : إنه من أهل دمشق . سكن حمص .

روى عن الأوزاعي وإبراهيم بن أدهم وغيرهما ، وقال ابن منده : عداؤه في أهل دمشق \* وأسند الحافظ وابن منده إليه بسنده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق وهو يصلي ونعله في رجله فذلك بصاقه بنعله \* رعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحنا عليه من قبل رأسه ثلاثاً ، قال ابن أبي داود : ليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كلثوم ، إنما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً انتهى \* قال سلمة : قال مالك بن دينار : تلقى الرجل وما يلحن حرماً ، وعمله حن كنه . وقال الأوزاعي : إن المؤمن يقل الكلام ، ويكثر العمل ، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل \* قال أبو اليان : كان سلمة ثقة يقاس بالأوزاعي . وقال أبو توبة : كان من العابدين ، ولم يكن في أصحاب الأوزاعي أهياً منه .

﴿ سلمة ﴾ بن كهيل أبو يحيى الحضرمي ثم التنعي الكوفي . روى عن الشعبي وجماعة . وروى عنه منصور ، والأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم \* وروى عن الشعبي أن علياً رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال : جلدها

بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم\* وقال: سمعت جندباً ولم أسمع أحداً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول: من سمع سمع الله به\* وقال: رأيت رأس الحسين بن علي على القنا وهو يقول: (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . ولد سلمة سنة أربعين ومات سنة إحدى وعشرين ومائة . قال أبو حاتم : هو كوفي ثقة . وقال سفيان الثوري : كان ركناً من الأركان . ووثقه شعبة . وقال طلحة بن مصرف : ما كنا في أمر إلا غلبنا هذا القصير يعني سلمة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : سلمة متقن للحديث . وقال يحيى بن معين : هو شيعي مغال . قال يعقوب : هو ثقة ثبت على تشيعه . ووثقه أبو زرعة ورئي في المنام بعد موته ، فقيل له : ما أفضل الأعمال ؟ قال : الصلاة في الليل ، فقيل له : كيف وجدت الأمر ؟ قال : سهلاً ولكن لا نتكلموا

\* سلمة\* بن مسلم الجهني ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج إلى الشام مجاهداً فاستشهد بمرج الصفر سنة ثلاث أو أربع عشرة ، ذكره الزيايدي . \* سلمة\* بن موسى أبو موسى الأنصاري ، من أهل دمشق . أحد أصحاب الأوزاعي \* روي عنه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يوم طلعت فيه الشمس ليوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها وفيه تقوم الساعة . كذا جاء في هذه الرواية ، توفي سنة سبع عشرة ومائتين على الصحيح .

\* سلمة\* بن نصر بن غانم ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتوح الشام . هلك نصر بن غانم وولده في طاعون عمواس .

\* سلمة\* بن هشام بن المغيرة أبو هاشم الخزومي له صحبة ، وهو قدِم الإسلام . دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في صلواته ، وشهد غزوة مؤتة ، ثم خرج إلى الشام مجاهداً فقتل بأجنادين ، ويقال يوم مرج الصفر . قال الحافظ : ولا أعلم له رواية \* ثم أخرج بسنده إلى الزهري قال : أخبرني سعيد وأبوسلمة أنها سمعا أبا هريرة يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة و بكبر فيرفع رأسه ، يعني فيقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين . زاد في رواية : والمستضعفين بمكة ، اللهم اشد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . وكان سلمة بن هشام ممن عذب في الله ولم يشهد بداراً .

✽ سلمة ✽ المعروف بالبليدق الأنصاري القاري \* كان يعرف حباة و يدخل عليها بالحجاز ، فلما صارت إلى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج إليها فتعرض لمعروفها واستمنحها فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته فدعاه ليلة فدخل عليه ، فراه جالساً على فرش غارقاً فيها إلى ثدييه ، وحبابة مرتفعة على فرش آخر وهي دونه ، فسلم عليه وجلس ، فأشارت إليه حباة فقراً ، فأنحدرت دموع يزيد . ثم اشارت إليه أن غن فغنى بقول الشاعر :

من لقلب مصيد هائم اللب متصد

فطرب يزيد وحذفه مدهن فيه ياقوت وزبرجد فأخذه ، ولما خرج أمره بمائتي دينار ، وقدم المدينة فطلى بأهلها ، فقيل لسالم : لو جئت فسمعت قرآءته ، فجاء فلما كان بالباب وسمعه رجع وقال : عتاءنا ، كأنه رأى ان هذه القرآءة محدثة .

### ذكر من اسمه سلم

✽ سلم ✽ بن بحر البكري كان محدثاً \* وروى الحافظ من طريقه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العين وكاء السه ، فمن نام فليتوضأ .

✽ سلم ✽ بن زياد بن عبيد الذي يقال له ابن أبي سفيان من أهل البصرة . وكانت له دار بدمشق بناحية سوق اللؤلؤ وسوق الطير . ولاه يزيد خراسان وقال له : إن أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تنكح علي عذر مني ، فقد أتكت على كفاية منك . وإياك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظن إذا أخلف منك أخلف فيك ، وأنت في أدنى حظك فابلق أقصاه ، وقد أتعبك أبوك فلا ترح نفسك ، واذكر في يومك أحاديث غدك . ثم أتى يزيد بكأس فأقبل على الساقى فقال :

إستقي شربة تروي عظامي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

موضع العدل والأمانة مني وعلى ثغر مغنمي وجهادي  
وقال ليزيد :

فإن تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من ضرآئها ورخآئها  
فلا جزعاً مني عليها ولا أسى إذا هي يوماً آذنت بفنائها

وكانت النوار أذنت لعبد الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق فحكم عليه  
لها بمهر مئتا عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بكمة أحد يعينه على ذلك ؟ فدل  
على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعي مغلتي الأبواب دون فعالمهم ومري تمشي بي هبلت إلى سلم  
إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله و يفعل أفعال الكرام التي تنمي

ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين ألف  
درهم فقبضها ، فقالت له زوجته : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوبس فقال :

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة على ما مضى مني وتأمر بالبخل  
فقات لها والجود مني سجيبة وهل يمنع المعروف سوءاً له مثلي

ذري بني فإني غير تارك شيمتي ولا مقصر عن الساحة والبذل  
ولا طارد ضيفي إذا جاء طارقاً وقد طرق الأضياف شيعني من قبلي

أبخل إن البخل ليس مخدي ولا الجود يدني إلى الموت والقتل  
أبيع بني حرب بآل خويلد وما ذلك عند الله في البيع بالعدل

وليس ابن مروان الخليفة طائعاً لفحل بني العوام قبيح من فحل  
فإن تظهروا لي البخل آل خويلد فلا دلكم دلي ولا شكاكم شكلي

وإن تقهروا في حيث غابت عشيرتي فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي

وقال سلم لطلحة بن عبد الله الفزاري : إني أريد أن أصل رجلاً له علي حق  
وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ فقال : أرى أن تجعل هذه بعشرة ، قال : فأصله

بخمسمائة ألف درهم ، قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مائة قال : أفترى مائة  
ألف تقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم

قال : هي لك ، وما أردت غيرك . فقال له : أفاني ، فقال له : والله لا أفعل أبداً .  
وكان أبو عرادة السعدي مع سلم وكان مكرماً له ، وأبو عرادة يتنحى عنه  
إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع إليه وقال :

عنتت على سلم فلما فقدته وصاحبت أقواماً بكيت على سلم  
رجعت إليه بعد تجريب غيره فكان كبرء بعد طول من السقم

توفي قبل سنة ثلاث وسبعين .

✽ سلم ✽ بن قتيبة بن مسلم . حدث عن عمرو بن دينار ، وابن سيرين ،  
وخالد الخذاء ، وغيرهم . وروى عنه شعبة ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم . وولي إمرة  
البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان ، ثم وليها في خلافة بني العباس  
للمنصور ✽ وروى بإسناده إلى عائشة أنها قالت : جاءني جبريل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم في قطعة حرير ، فقال : يا محمد هذه زوجتك في الدنيا والآخرة .  
( رواه بنحوه الذهبي في ميزان الاعتدال ثم قال : وهو كذب ) ✽ وأخرج الحفاظ  
والبيهقي من طريق المترجم عن عمار بن ياسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يأكل من الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه ، بعد ما أهدت إليه  
المرأة الشاة المسحومة بخبير ✽ وقال المترجم : قال ابن سيرين : إذا أتاك عن أخيك  
شيء تذكره ، فالتمس له عذراً ، لم تجد له عذراً . وقال سلم : إن الرجل ليحيئه  
السائل فيستقل ما عنده فيختار شر الأمرين يعني المنع ومن هذا قول الشاعر :

وما أبالي إذا ضيفي تخيفني ما كان عندي إذا أعطيت مجبودي  
جهد المقل إذا أعطاك مصطبراً ومكثرت من غنى سيان في الجود

وقال :

أفسدت بالبن ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان  
قال أبو عمر المديني : عرضت لي حاجة إلى سلم وهو والي البصرة ، فجعلت  
بعض أصحابه واسطة فاطلني ، فبينما أنا بالباب إذ رأني سلم وكان يعرفني ، فسألني  
عن أمري فأخبرته ، فقال : إن كنت لأظن أنك أحزم مما أرى ، إذا كانت  
لك إلى رجل حاجة فلا تحملها من له قبلة طعمة ، فإنك لن يؤثرك على طعمته ،  
ولا تحملها كذباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ، ويباعد لك القريب ، ولا  
تحملها أحق فإنه يجهد نفسه ثم لا يصنع شيئاً . أو قال : فإنه يريد أن ينزعك  
فيضرك ، ثم أمر بقضاء حاجتي ✽ ووقف رجل بين يديه فقال : والله ما وقفت هذا  
الموقف حتى بعث دابتي ومرجه ، وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوقك الاختيار عليك ،  
فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول :

يرى المرء أحياناً إذا قل ماله من الخير ساعات فما يستطيعها  
وما إن به بخل ولكن ماله يقصر عنها والغني يضيّعها  
إن شئت فاصبر حتى يأتي رزقي فأشاطر كه ، وإن شئت كتبت لك كتاباً  
فقال : إني والله ما أحب أن أنقص رزقك على عيالك ولكن تكتب لي ، فكتب  
له كتاباً . وفي رواية المبرد عن المازني عن الأصمعي أنه قال له : إن شئت  
شاطرتك وإن شئت واسيتك ، فقال له : المواساة ، فأمر له بمائة دينار \* وركب  
يحيى بن خالد يوماً فر بجماعة من إخوان أبيه وكان فيهم سلم ، فسلم عليهم فصادف  
عند سلم غرماً له ، فلما رجع إلى أبيه خالد قال له : من لقيت ؟ فقال : فلاناً ،  
وفلاناً ، وسلم بن قتيبة ، فوجدت عنده غرماً له ، قال : فعرفت قدر دينه ؟ قال :  
نعم ، عشرة آلاف درهم . قال : احملها إليه من فورك هذا . فحملها إليه ، فلما وضعها  
بين يديه وقص الخبر عليه قال : افتحوها ففتحت ، فأقبل يحفن منها حفنة ويفرقها  
على جلسائه وأصحابه حتى أنفدها ، فرجع يحيى إلى أبيه فأعلمه بما فعل فقال : يا بني عد  
إليه بمثلها فعاد إليه بمثلها ، فأقبل يحفن لمواليه وأهله وولده الحفنة بعد الحفنة وأمر بإعداد  
بعضها لنفقته ، فرجع إلى أبيه فأعلمه الخبر فقال : يا بني احمل إليه مثلها ، قال : فحملت  
إليه ذلك ، فلما طلعت عليه قال : قد أضربنا بمال أبي العباس ففرقوها في غرماً لنا ،  
ففرقت فيهم ثم قال لغرماً له : لولا أن نداوم هذا البذل ما داومنا هذا الفضل ولكن  
سبيلها سبيل ما رأيتم \* وقال أيضاً : رب المعروف أشد من ابتدائه ، لأن الابتداء  
بالمعروف نافذة وره فريضة \* وقال : ما أتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة  
فعلمت مامكافأته . وناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا أوحشتنا من نفسك  
وآيستنا من مودتك ، ودللتنا على عورتك . وقال : لا تتم مروءة الرجل حتى يصبر على  
مناجاة الشيوخ البحر . ودخل عليه رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على اصبع  
رجل سلم وهو ساكت ، والرجل متكئ على سيفه وهو لا يشعر وقد جرحه ، فلما فرغ  
ومضى وقد دميت اصبع سلم دعا بتبديل فجعل يمسح الدم ، فقبل له : ألا نحيث رجلك  
أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته . وقال : إنما الدنيا  
العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال ، بعني المداراة ، ولا خير في  
المعروف إذا أحصي . ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوب جمعتك ، وتكثر تعاهد  
ضيفك ، وتعرف في المسجد موضعك . وقال أيضاً : قال بعض حكماء العرب :

ما أعان على نظم مروءات الرجال كالنساء الصالح . مات سنة تسع وأربعين ومائة بالري وصلى عليه المهدي لعظم شأنه .

✽ سلم ✽ بن معاذ بن السلم بن الفضل أبو الليث التميمي البربوعي القصير . كان محدثاً وروى الحديث عن كثيرين من الشيوخ . وروى عنه أبو أحمد الحاكم وابن العقب وجماعة ✽ وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم . قال أبو عبيد الله إسحاق بن عرعة : لا نعلم أحداً تابعه عليه ✽ وأخرج أيضاً عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الختان سنة للرجال مكرمة للنساء . قال محمد بن محمد الحافظ : كان سلم ثقة ثبتاً . وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

✽ سلم ✽ بن يحيى بن عبد الحميد الطائي الحجراي من أهل حجرا قرية بدمشق ✽ روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة ✽ وأخرج بسنده إلى نير بن الوليد بن نير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء جند من أجناد الله تعالى مجند يرد القضاء بعد أن يبرم ، هذا الحديث مرسل . نير بن أوس ليست له صحبة ، وهو تابعي ، وكان قاضياً بدمشق ✽ وأسند الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسماً قال ذو الخويصرة رجل من بني تميم : يا رسول الله اعدل فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قال : عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال : لا إن له أصحاباً يحقر أحدهم صلواته مع صلواتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفرت والدم ، يخرجون على حين فترة من الناس ، آبتهم رجل أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، أو كالبضعة تدردر ، قال أبو سعيد : أشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أنني كنت مع علي بن أبي طالب حين نأتلهم فأرسل في القتلى فأتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ وأسند أيضاً إلى أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحى فلا يأخذن من شعره ، ولا يقصن ظفره حتى يضحى ✽ كان المترجم

إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا به إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف .  
وسئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق ، ( تأمل اعتناء أهل دمشق بعلمائهم ذلك الزمان وافتكر بعضهم لهم اليوم ) .

✽ سليط ✽ بن حرملة ، ويقال : سويبط بن حرملة . قدم بصري في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ، وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصري قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيان بن عمرو الأنصاري ، وسليط بن حرملة ، وهما من شيد بدرًا . وكان سليط على الزاد ، وكان نعيان مزاحًا ، فقال لسليط : أطعمني ، فقال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر فقال له نعيان : لأغيطانك ، فمروا بقوم فقال نعيان : تشترون مني عبدًا لي ؟ قالوا : نعم قال : إنه عبد له كلام وهو قائل لكم : لست بعبده ، أنا ابن عمه ، فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشتروه ولا تفسدوا علي عبدي ، فقالوا : لا بل نشتر به ولا ننظر لقوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاءوا ليأخذوه فامتنع منهم فوضعوا في عنقه عمامة فقال لهم : إنه يتهمزأ ولست بعبده ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ولم يسمعوا لكلامه ، فجاء أبو بكر فأخبروه خبره فاتبع القوم وأخبرهم أنه يمزح ، فرد عليهم القلائص ، وأخذ سليطًا منهم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولاً أو أكثر . روى هذه القصة الحافظ والطبراني .

### ذكر من أسماه سليمان

✽ سليمان ✽ بن أحمد بن أيوب بن مطر أبو القاسم اللخمي الطبراني أحد الحفاظ الأكثرين والرحالين . سمع الحديث بدمشق ، ومصر ، وبرقة ، واليمن ، والشام ، والعراق من خلق ، وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وغير ذلك من الكتب . روى عنه جماعة من شيوخه وغيرهم ✽ وأسند الحفاظ عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله عبدًا سمحًا قاضيًا ، وسمحًا مقتضيًا ✽ وأسند أيضًا عن جابر مرفوعًا : نعم الأدام الخلل . قال أبو نعيم : قدم



سليمان الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين ، فخرج منها ثم قدمها ثانياً فأقام بها محدثاً ستين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين . وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ستين وثلاثمائة ، ودفن إلى جنب قبر حممه بباب مدينة جعي المسمى بباب تيرة . وروى عن النجوم والأكابر والأعلام ما لا يعد كثرة ، وسئل عن كثرة حديثه فقال : كنت أنام على البواري ثلاثين سنة . وقال أبو أحمد العسال : سمعت أنا من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة ثلاثين ألف حديث ، وأبو الشيخ أربعين ألف حديث \* وقال أحمد بن بندار : دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين وحضرت مجلس عبدان ، فخرج ليحلي فجعل المستملي يقول له : إن رأيت أن تملي ، فيقول : حتى يحضر الطبراني ، فإذا الطبراني قد أقبل بعد ساعة متزراً بأزار ، مرتدياً بآخر ، وتحت إبطه من الكتب أجزاء ، وقد تبعه نحو عشرين أو أكثر من الغرباء الذين يفيدهم الحديث من بلدان شتى ، فلما أقبل قيل لعبدان : قد حضر الطبراني فأخذ يحدث . وقال الأستاذ ابن العميد : ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرياسة والوزارة التي أنا فيها حتى شاهدت ماذا كره سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان الطبراني يغلب الجعابي بحفظه ، والجعابي يغلبه بنظنته وذكاء أهل بغداد حتى ارتفعت أصواتهما ، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه ، فقال الجعابي : عندي حديث ليس في الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته : فقال : أخبرنا أبو خليفة ، أخبرنا سليمان بن أيوب وحدت بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، وهي سمع أبو خليفة فاستمع مني حتى يعلو فيه إسنادك ولا تروي عن أبي خليفة عني ، فنجعل الجعابي وغلبه الطبراني . قال ابن العميد : فوددت في مكثي أن الوزارة والرياسة لم تكن لي وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرحه الطبراني لأجل الحديث \* وقال ابن عقدة : ما أعرف للطبراني نظيراً \* وحكى الطبراني أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام على الضفة المذكورة في الأحاديث الصحيحة ، وسأله عن حديث مثل المؤمنين في تواددهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، فأشار إليه أنه صحيح وكررها ثلاث مرات . وسأله عن حديث ابن عباس في التشهد ، فأشار إليه بيده يقول : هذا هو التشهد وكررها ثلاثاً \* ولما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخل عليه الطبراني فصب بعض الكتاب

على رجل ابن رستم خمسائة درهم فأعطاها للطبراني ، ثم دخلت عليه ابنته فصبت على  
رجله خمسائة أيضاً فأعطاها للطبراني ، فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر  
رضي الله عنهما ببعض شيء فخرج من عنده ولم يعد إليه بعد . وقال أحمد بن عبد الله  
الحافظ لم ير الطبراني مثل نفسه ، وفيه يقول صاحب :

قد وجدنا في معجم الطبراني ما فقدنا في سائر البلدان  
بأسانيد ليس فيها سناد ومتون إذا رفعن متان

والطبراني :

طلب الحديث مذلة وصغار والصبر عنه تندم وشنار  
فاصبر على طلب الحديث فإنه من بعد ذلِّ عزةٍ ووقار  
عاش الطبراني مائة سنة رحمه الله تعالى .

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب أبو محمد الجرشي بضم الجيم  
وفتح الراء وكسر الشين المعجمة من أهل دمشق . سكن راسط ، روى الحديث  
عن جماعة ، ورواه عنه جماعة \* وروي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً : الولد  
للفراش والعاشر الحجر ، قال أبو حاتم : رواية سليمان الجرشي عن الوليد بن مسلم ليس  
بثقة . وقال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بتين في هذه الرواية  
قال الخطيب : كان فقيهاً حافظاً ، قدم بغداد فكتب عنه بها أحمد بن حنبل ، ويحيى  
ابن معين ، وحنبل بن إسحاق . وقال الإمام أحمد : سألت عنه بالشام فوجدته  
معروفاً يحمدهونه . وقال عبدان : كان ثقة . وقال ابن عدي : له أحاديث أفراد  
غرائب وهو عندي ممن يسرق الحديث ويشبهه عليه . وقال ابن أبي حاتم : تغير  
بأخرة وقيل لي : إنه أخذ بالشرب والمعازف والملاهي . وقال عبد الله بن علي  
المديني : قلت لأبي : حديث رواه الوليد عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن  
معيقب مرفوعاً : اهتز العرش لموت سعد ، فقال : هذا الحديث كذب موضوع ،  
رواه سليمان بن أحمد الواسطي ، وقال صالح بن محمد البغدادي : هو كذاب ، وقال  
مرة : يتهم بالحديث ، وقال محمد بن الحسين الحافظ : هو متروك الحديث .

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن محمد بن أبي عنقود . سمع حديثاً كثيراً من تمام  
ابن محمد ، وحدث بشيء يسير سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبها توفي . وروي بسنده

إلى جابر بن عبد الله مرفوعاً : من باع ثراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً ،  
على ما يأكل أحدكم من مال أخيه ؟

✽ سليمان ✽ بن أحمد بن يحيى بن سليمان أبو أيوب الملقب بالحافظ . كان  
محدثاً ، قدم دمشق وحدث بها \* وأخرج بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته \* وعن أبي أيوب مرفوعاً : ما من عبد يعبد الله  
لا يشرك به شيئاً ، و يقم الصلاة ، و يؤتي الزكاة ، و يصوم رمضان ، و يئتم الكبار  
إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبار ؟ قال : الإشراف بالله ، و قتل النفس ، و الفرار  
من الزحف . رواه الطبراني \* وعن جابر مرفوعاً : ما بين قبري ومنبري روضة من  
رياض الجنة \* وروى عن ذي النون أنه قال : لقيت بعض السواح فقلت له : من  
أين أقبلت ؟ فقال :

من عند من علق النواد بجبهه فشكى إليه بخاطر مشتاق

يبغي إليه من الوصال نقر بآ فيه الشفاء لواقى تراق

✽ سليمان ✽ بن أحمد البزاز ، ( لم يذكر من ترجمته سوى أنه قال : )

نسي و نصبح ليس هممتنا إلا نمو المال والوالد

ونعد أياماً نعد لها ولعلها ليست من العدد

✽ سليمان ✽ بن أرة أبو معاذ البصري مولى قريظة أء النضير . حدث عن محمد

ابن سيرين ، والحسن البصري وغيرهما . وروى عنه الزهري وهو أكبر منه سنناً ،

وسفيان الثوري ، والكسائي ، وأبو داود الطيالسي وغيرهم \* وروى عن يحيى بن أبي

كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة مرفوعاً : لا نذر في معصية الله كفراتها

كفارة يمين . ورواه الترمذي في جامعه ، والنسائي في سننه . ( أقول : أطال الحافظ

هنا في هذا الإسناد ، و ذكر أقوال الأئمة بأنه معلول لأن المترجم يروي عنه عن الزهري عن

يحيى فأسقط الزهري ) \* وحكى المترجم أن الحسن البصري كتب إلى عمر بن عبد العزيز

يقول له : أما بعد فكأنك بالدينيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تنزل ، فمضيت بالكتاب

إليه و إنني لأتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم الجمعة حتى صعد المنبر فقل : أيها الناس

إنكم في أسلاب الماضين ، وسيرتكم الباقون حتى نصير إلى خير الوارثين ، كل يوم تهزون

غادياً إلى الله ورائحاً قد حضر أجله ، وطوي عمله ، وعان الحساب ، وخلع الأسلاب ،

وسكن التراب ، ثم تدعونه غير موسى ولا ممد ، ثم وضع يديه على وجهه فبكى . ملياً

ثم رفعهم فقال : يا أيها الناس ومن وصل إلينا منكم حاجته لم نأله خيراً ، ومن عجز فوالله لو ددت أنه وآل عمر في العجز سواء ، ثم نزل وكتب إلى الحسن البصري : أما بعد فكأنك بأول من كتب عليه الموت وقد مات والسلام \* قال البخاري : سليمان بن أرقم عن الحسن والزهري تركوه . وقال مسلمة : هو عنها منكر الحديث . وقال النسائي : هو متروك الحديث ، وكذا قال أبو أحمد الحاكم . وقال محمد بن عبد الله الأصبغ : كنا ونحن شباب ننهى عن مجانسته فذكر منه أمراً عظيماً . وقال الإمام أحمد : هو ليس بشيء لا يروى عنه الحديث . وقال مرة : لا يسوى حديثه شيئاً ، وكذا قال يحيى بن معين والغلابي ، وقال ابن معين أيضاً : هو ضعيف الحديث جداً ، وقال محمد بن بكر : كان قدراً ، وقال ابن عمار : ليس بثقة ، وقال الجوزجاني : هو ساقط ، وقال أبو داود : هو متروك الحديث ، وتكلم فيه أبو زرعة الأزدي ، وقال ابن معين : لا يسوى فليسا ، قال ابن إسحاق : لا أحتج بحديثه ، وضعه الدارقطني ، ( لم نجد أحداً نقل الحافظ عنه توثيقه ) .

✽ سليمان ✽ بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران الذي قتل مع علي بن أبي طالب بصفين أبو داود الأزدي السجستاني . سمع الحديث بهشق ومصر والبصرة والكوفة وبغداد وخراسان بن خلق ، وكتب عنه أحمد بن حنبل ، وروى عنه أبو عيسى الترمذي والنسائي ، أبو عوانة ، ابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود وأحمد بن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وابن الأعرابي وغيرهم \* وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أبي العشرَاء الدارمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العتيرة فحسبها . قال أبو داود : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من حديث الأعراب . وفي لفظ : ما أحسبه يشبهه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام الأعراب وقال لي : أقعد فدخل فأخرج محبرة بقلماً وورقة فقال : أما علي فكتب عني . ثم شهادته يوماً وجاءه أبو جعفر بن أبي سمينة فقال له الإمام أحمد : يا أبا جعفر عند أبي داود حديث غريب فآكتبه عنه فسألني فأولمته عليه . قال ابن أبي حاتم : أبو داود ثقة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة ، وقال الخطيب : هو أحد من رحل وطوف وجمع وحنف ، كتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والأزرين ، كان قد سكن البصرة وقدم بغداد غير مرة ، وروى كتابه المصنف بها ونقله عنه أهلها ، ويقال : إنه صنفه قديماً فعرضه

على أحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال ابن ماكولا : هو إمام مشهور ، قال أبو عبيد  
الآجري : سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، ولما صنف كتابه السنن قال  
إبراهيم الحارثي : ألين لأبي داود السنن ، ألين الحديد لداود ، وقال موسى بن هارون :  
خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه ، وكان مقيماً  
ببصرة ، ثم خرج إلى البصرة فتوفي بها سنة خمس وسبعين ومائتين \* وقال : كتبت  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخبت منها ما ضمنته هذا  
الكتاب يعني كتاب السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح  
وما يشبهه وما يقاربه ، يكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : الأعمال بالنية ،  
من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه  
ما يرضى لنفسه ، الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات الحديث \* وقال  
ذكر يا الساجي : كتاب الله أصل الإسلام ، كتاب السنن لأبي داود ، دعهذا الإسلام .  
وقال أبو سليمان الخطابي : لما سمعت سنن أبي داود من أبي سعيد بن الأعرابي أشار  
إلى النسخة وهي بين يدي فقال : لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا  
المصحف الذي فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتاج معهما إلى شيء من العلم  
البتة . وقال أبو بكر الخلال : أبو داود هو الإمام المتقدم في زمانه ، رجل لم  
يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعها أحد في زمانه . رجل ورع مقدم .  
وكان إبراهيم الأصماني ، وأبو بكر بن صدقة يرفعون من قدره بما لا يذكران  
أحدًا في زمانه مثله . وقال أحمد بن محمد المرعي : كان أبو داود أحد حفاظ  
الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه وعلمه ، في أعلا درجة النسك  
والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث وفرسان هذا الشأن ، وكان يشبه  
الإمام أحمد بن حنبل \* ولما كان ببغداد دخل عليه الأئمة أبو أحمد الموفق وقال له :  
أعرض عليك ثلاث خلال : تنتقل إلى البصرة فتجعلها وطناً ليرحل إليك  
طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك فيها قد خربت وانقطع عنها الناس لما  
جرى عليها من محنة الزنج ، وترهني لأولادي كتاب السنن ، وتفرد لهم  
مجلساً للرواية فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها  
لأن الناس شريفهم ووضعهم في العلم سوءاً ، فكانوا يحضرون بعد ذلك ، فإذا  
قعدوا ضرب ستر بينهم وبين الناس ويسمعون مع العامة . وكان له كين : كما

واسع ، وكه ضيق ، فسئل عن ذلك فقال : الواسع للكتب ، والثاني لاحتياج إليه ،  
وقال : من اقتصر على لباس دون ومطعم دون وأراح جسده . وقال : الشهوة  
الخفية حب الرياسة .

✽ سليمان ✽ بن أيوب بن سليمان بن داود بن عبد الله بن حذلم بفتح فسكون  
افتتح أبو أيوب الأُسدي . روى الحديث عن هشام بن عمار ، ودحيم ، وخلق .  
وروى عنه الطبراني وجماعة ✽ وأُسند الحافظ عن الطبراني عنه بسنده إلى خولة بنت  
حكيم الأنصارية قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في  
منامها ما يرى الرجل هل عليها غسل ؟ قال : نعم إذا هي أنزلت الماء ✽ توفي سنة تسع  
وثمانين ومائتين .

✽ سليمان ✽ بن بلال بن أبي الدرداء عزيز بن زيد الأنصاري ✽ أُسند  
الحافظ إليه عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن  
يساره فقال : هكذا نكون ، ثم هكذا نموت ، ثم هكذا نبعث ، ثم هكذا ندخل الجنة .

✽ سليمان ✽ بن حبيب أبو بكر ، وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب  
المحاربي الداراني ، قاضي دمشق . روى عن أنس بن مالك ، وأبي هريرة ، ومعاذبة ،  
وأبي أمامة الباهلي وغيرهم . وروى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من أقرانه ، والأوزاعي  
والزهري ، وجماعة غيرهم . وقال : لقد فتح الفتوح أقوام ما كانت حلية سيوفهم  
الذهب والفضة وما كانت إلا الآتك والعلابيّ والحديد ✽ وأخرج الحافظ والطبراني  
عن المترجم عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثلاث من كن  
في واحدة منهن كن ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن  
توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل كان في المسجد  
فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ،  
ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ✽ وأخرج هو وأبو داود عن الزهري عن  
المترجم عن أنس أن عمر ضمن رجلاً مالا أبضع به معه فبما نال من أجر أو غنيمة ،  
وكان الزهري ينكر ذلك ✽ كان أبو حاتم يرفع شأن المترجم ، وقال ابن سميع :  
هو قاضي الخلفاء ، وقال ابن زهير : مات سنة عشرين ومائة . وقال كاتب الواقدي :  
مات سنة ست وعشرين ومائة . وروثقه يحيى بن معين ، وقال أحمد بن صالح : هو  
شامي تابعي ثقة ، وقال الدارقطني : ليس به بأس تابعي مستقيم . وقال كاثوم بن

زيد : أدر كتبه بعني المترجم والزهرري يقضيان بشاهد ويمين . وكان المترجم قاضي أهل المدينة ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، يعني بالمدينة مدينة دمشق . وقال كلثوم بن زيد المخاري : أتاه قاضي الخلفاء بالشام ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، وقال له عمر بن عبد العزيز : ما أقلت السفهاء من أيمانهم فلا تقلمهم العتاقة والطلاق . وقال المترجم : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل الأثم عليه وبيلاً ، وإذا أراد بعبد شراً حضر له . قال الواقدي : كان الزهرري والمترجم قاضيين ليزيد ، هذا على حياله ، وهذا على حياله ، وقال ابن الفهم : كان المترجم قليل الحديث .

✽ سليمان ✽ بن أبي حنثة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي المدني ، تابعي أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح ، حدث عن أمه الشفاء بنت عبد الله ، وشهد أذرح يوم الحكةين ✽ . أخرج الحافظ بسنده إلى كريب الكندي قال : قال علي بن الحسين لابن أبي حنثة : حدثنا حديث أمك فقال : حدثتني أمي أنها كانت ترقى برقية لها في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام قالت : لا أرقى بها حتى أستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأتمته فاستأمرته فقال : أرقى بها ما لم تكن شركا ✽ وروى أيضاً عن أمه أن أبا جهم شج رجلاً موضحاً يوم حنين ففضى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بخمس ، وكانت أمه من النساء المبايعات ، وكان من صالحى المسلمين ، واستعمله عمر على سوق المدينة ، وكان قارئاً ، قاله الزبير بن بكار ✽ وقال ابن سعد في الطبقات : جمع عمر الناس على ثنتي عشرة ركعة يعني في التراويح فكان سليمان يقوم بأربع . وقال له عمر مرة ، لم تشهد معنا صلاة الفجر . قال : أجل إني أصبحت وجعاً ، فقال : إذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله . وفي لفظ : لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة ✽ وكان عمر رضي الله عنه أقام على الرجال في صلاة التراويح أبي بن كعب ، وعلى النساء سليمان يعني المترجم فلما كان زمن عثمان جمع الرجال ، والنساء على سليمان ، وكان يأمر بالنساء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يرسلن .

✽ سليمان ✽ بن حميد المزني من أهل المدينة . سكن مصر ، وحدث عن أبيه عن أبي هريرة ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما ، وحدث عنه الليث بن سعد وجماعة ✽ وأسند الحافظ إليه عن عامر بن سعد قال : لا أعلم إلا أنه حدثه عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو أن ما أقل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض \* قال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي سنة خمس وعشرين ومائة .

✽ سليمان ✽ بن حبان أبو خيشمة العذري من أهل دمشق . حدث عن وإثالة بن الأستعمع وأم الدرداء وأنس بن مالك ✽ زروى عن الوليد بن أبي مالك عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ابتلي في جسده فيوحطة ، وما فعل حسنة فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعائة ، ومن أطاق أذى عن الطريق كتبت له حسنة ✽ وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخلون الجنة مرداً مكحلين ذوي أفانين يعني الجلاء ، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب ✽ وأخرج الحافظ والبيهقي عن وإثالة قال : كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من خبز البر والزيت وأكتم ألوان الطعام ، ولبست ألوان الثياب فأنتم اليوم خير أم ذلك ؟ قلنا : ذلك قال : بل أنتم اليوم خير ، قال وإثالة : فما ذهب بنا الأيام حتى أكننا ألوان الطعام ولبسنا ألوان الثياب ، وركننا المراكب ، وشبعنا من خبز البر والزيت . ورواه الطبراني بلفظ : كنت من أصحاب الصفة فشكى أبي الجوز ، ثم رواه بلفظه ، قال أبو زرعة الدمشقي : كان سليمان بن الطيبة الصغرى من أصحاب وإثالة .

✽ سليمان ✽ بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه . سمع الحديث بدمشق ، وصيدا ، مكة ، وبغداد ، والأندلس . وسمع من الحسن بن السمسار ، والخطيب البغدادي ، والحسين الصيمري ، والقاضي أبي الطيب الطبري وخلق . وروى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه ، وأبو عبد الله الحميدي ، وجماعة كثيرة غيرهم ، وألف كتباً كثيرة منها : كتاب التسيديد إلى معرفة طرق التوحيد ، وكتاب سنن المنهاج وترتيب الحجاج ، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريب فيمن خرج عنه البخاري في الصحيح ، وغير ذلك ✽ وروى الحافظ عن أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن الباجي بسنده إلى أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة



الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان نقابا في الله اجتماعا على ذلك وتفترقا ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأة ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه \* وأخرج الباجي أيضا بسنده إلى نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء الذي بذى الخليفة وصلى بها . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك \* ولد الباجي سنة أربع وأربعين ، وقال ابن غزولون الأموي : رأيت تاريخ مولده بخط أمه وكانت فقيهة أنه سنة ثلاث وأربعين ، وكان والده من تجار القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شماس وتعجبه طريقتهم ، فكان يقول : ترى أرى لي ابناً مثلك ، فلما أكثر من ذلك القول قال له ابن شماس : إن أحببت أن ترزق ابناً مثلي فاسكن قرطبة ، ولزم أبا بكر محمد بن عبد الله المقبري واخطب إليه ابنته ، فإن أنكحكها فعسى أن ترزق ولداً مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر سنة وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقتهم ، ثم خطب إليه ابنته بعد سنة فزوجها ، فجاءه منها أولاد منهم المترجم ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من أدل الناس ببلاد العدة في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشم التراب . وقال ابن ماكولا : الباجي ذو الوزارتين القاضى الإمام من باجة الأندلس متكلم فقيه أديب شاعر رحل إلى المشرق ، ودرس على القاضى السمناني ، وتفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرس ألف ، وكان جليلاً رفيع القدر والخطر ، توفي بالمرية من بلاد الأندلس سنة أربع وسبعين وأربعين ، وقبره هناك يزار . وجرى بينه وبين علماء الأندلس مناظرة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب أم لم يكتب ، فذهب الباجي إلى أنه كتب ، وألف رسالة في ذلك . وحكى عن بعض العلماء القول بأنه صلى الله عليه وسلم كتب يوم الحديبية بيده ، وتكلم على ذلك بأبين كلام ، وأوضحه ، فقام بعض علماء عصره وأنكروا ذلك وشنعوا عليه ، وأجاب أحمد بن محمد اللخمي بتصويبه ، وقال في حقه : ولا يجوز أن يؤذى إمام من أئمة المسلمين معروف خيره وعلمه وصحة مذهبه وعلمه بالفقه والكلام ، ولا أن يطلق عليه بالتضليل والتبديع . وقال جعفر بن عبد الجبار منتصراً له : وما يستبدع ذلك ، يعني الإجازة والصواب من مثله لما وهبه الله من

الفهم ، وكيف لا يكون كذلك وقد ارتحل إلى العراق ، وقرأ على الشيوخ الجليلة من أئمة السنة . وقال الحسن بن علي التميمي المصري : وقفت على ما كتبه القاضي الفقيه الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نرفع إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات ، أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده ، وما من به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ الخطئين ، وعمى العامين ، فلو نهضوا نحو الفقيه القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ، ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والإيمان لسكان بهم أخرى . وورد أيضاً جواب من عبد الله بن الحسين البصري المقيم بصقلية بتصويبه يقول فيه : والفقيه القاضي قد انتشرت إمامته ، واشتهرت عدالته ، فلو سأل من حاول الرد والتضليل للفقيه القاضي كل من قدم من شرق وغرب لشهد الكل بإمامته وحفظه للحديث ومعرفة الصحيح منه والسقيم وسائر علومه وأصول الدين وفروعه . وكتب أيضاً أبو الفضل جعفر بن نصر البغدادي يقول فيه : ولا يحل لأحد أن يعنفه فيما أتى به ، إذ هو إمام جامع أو إمام الأئمة في المشرق والمغرب ، ولا سيما بالعراق ، وإن أكثر البلاد بفتقرة لعلمه بالصحيح من الحديث والسقيم ، فلو نهض كل من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لسكان بهم أخرى ، ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغى ، وإنما ( يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ) . قال أبو بكر الخطيب : أنشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه ،

إذا كنت أعلم عالماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعه  
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعه

قال الحافظ : ووجدت بخط بعض أهل العلم لأبي الوليد :

قد أفلح القانت في جنح الدجى يتلو الكتاب العربي النيرا  
له حنين وشهيق وبكا يبل من أدمعه ترب الثرى  
إنا لسفر نبتغي نيل المدى ففي السرى بغيتنا لافي الكرى  
من ينصب الليل نيل راحته عند الصباح يحمد القوم السرى

سليمان \* بن داود عليه السلام . تقدم نسبه في ترجمة والده عليه السلام .  
روي عبد الرزاق عن معمر بن الحسن في قوله تعالى : ( وَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ غُدُوهاً

شَهْرَهُ وَرَوَّاحَهَا شَهْرَهُ) قال: كَانَ يَغْدُو مِنْ دِمَشْقٍ فِي قَبِيلِ بِلَاصْطَخْرٍ ، وَيُرْوَحُ مِنْهَا فِي بَيْتِ بَكَابِلٍ ، وَمَا بَيْنَ إِصْخَطْرٍ وَدِمَشْقٍ مَسِيرَةُ شَهْرِ الْحَمْرَعِ ، وَمَا بَيْنَ إِصْخَطْرٍ إِلَى كَابِلٍ كَذَلِكَ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) : يَعْنِي النَّحَاسَ \*  
وقال أبو مالك : مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه : أتدرون ما نقول ؟ قالوا : وما نقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ويقول : تزوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت ، قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب \* وعن ابن عباس لما تزوج داود بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود عليها السلام بعد ما تاب الله عليه غلاماً طاهر أقيماً فهاً عاقلاً عالماً ، وكان من أجل الناس وأعظمه وأطولاه ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكمته وتفرد فيه النبوة أن امرأة كسبت جمالاً فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده فأعجبته فأرسل إليها يخطبها فقالت : ما أريد النكاح ، فراودها على القبيح فقالت : أنا عن القبيح أبعده ، فانقلبت منه إلى صاحب الشرطة فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانقلبت إلى صاحب السوق فكان منه مثل ذلك ، فانقلبت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثل ما أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، وبينما القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون إذ وقع ذكر هاتفاً صدق القوم فيما بينهم ، وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولادة الأمر أن تتلطفوا لها حتى تستريحوا منها ؟ فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا على أن لها كلباً وأنها تضطجع فترسله على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمنه وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى نتحققه فمشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بلغنا أنها تفعل ذلك فنظرنا إليها كيف حملته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ورأينا الميل يدخل إلى المكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأتى بها فرحبها ، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ، ومعه حضانة (?) يلعب بها ، فجعل منهم صبياً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق وآخر حاجباً ، وآخر كالمراة ، ثم جاءوا يشهدون عند سليمان كهيئة ما شهد أولئك عند

داود يري بدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، فقال سليمان عند شهادتهم : فرقوا بينهم ، ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً فقال له : أتقتت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فالون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نحوه ، ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : أتقتت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نحوه ، ( كذا في الأصل ينقص شهادة من جعل على السوق ) ثم دعا بالذي جعله حاجباً فقال له : أتقتت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغبش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أُرجم امرأة من المسلمين ، فقال للصبيان : ارجعوا ، وخلي سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجعه إلى حضانتهم ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر ، فقال داود علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأتي بهم فسأل القاضي ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتى بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتى بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتى بالحاجب فسأله فقال : كان أغبش ، فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ما استبان لداود من فهم سليمان \* وقال ابن مسعود في قوله تعالى : ( وداود وسليمان إذ يحكمان في الحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ) هو كرم قد أثبت عناقيده فأفسدته قال : فتضى داود بالغنم لصاحب الكرم ، فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله قال : وما ذلك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم يصيب من لبنها ووصوفها ، فإذا عاد كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ، ودفعت الغنم إلى صاحبها ، قال تعالى : ( فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ) . وقال سفيان نحو هذا اللفظ والمعنى واحد \* وأخرج الخافظ بن طريق الواحدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نزل كتاب من السماء إلى داود النبي فثبتموا فيه عشر مسائل ، وقيل له : سل ابنك سليمان ، فإن هو أخرجين فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً وأجلس سليمان بين أيديهم وقال : يا بني نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أمرت أن أسأل الكهن فإن أنت أخرجتهم فانت الخليفة من بعدي ، فقال سليمان : ليسأل نبي الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله ، قال : أخبرني يا بني ما أبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما أنس الأشياء ؟ وما أرحش الأشياء ؟ وما لثامان ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركب الرجل ذم آخره ؟ ( كذا في الأصل بنقصان واحدة ) . فقال سليمان : أما

أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا ، وأما أسوأ الأشياء فحسد فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فحسد لا روح فيه ، وأما القاتمان فالسماء والأرض ، وأما المختلفان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبته الرجل حمد آخره فالخلم على الغضب ، وأما الأمر إذا ركبته الرجل ذم آخره فالخدة على الغضب . قال : ففك الخاتم فإذا هو بالمسائل سواء على ما نزل من السماء . فقال التسيسون والأخبار : لن نرضى حتى نسأله عن مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة بن بعدك ، فقال : سلوه ، فقال سليمان : سلوني وما توفيتي إلا بالله ، فقالوا : ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت أنت الخليفة بعده فدفع إليه داود قضية الملك ومات من الغد . وروى الحافظ والخطيب عن ابن عباس أن داود عليه السلام استخلف سليمان في حياته وكان يوم استخلف أتى عليه اثنتا عشرة سنة وذلك أنه لما نفذ في الحكم وأبصر داود فهمه وكان الله عز وجل جعله فهماً فبينما داود جالس مع أخبار بني إسرائيل ذكروا عنده العقل ، فقال لابنه : يا بني ما العقل ؟ فقال : يا أبا به ما ارتدى العبد برداء أجمل من فضل عقل يرتدي به عبده ومن إن انكسر جبره عقله ، وإن صرع نعشه ، وإن زل عمدته ، وإن ذل أعزه ، وإن اعوج أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمى أرواه ، وإن حزن فرحه ، وإن جمح كسجه ، وإن استوحش آمنه ، وإن خاف آمنه ، وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدقه ، وإن كانت سوءة زينها (؟) ، وإن انكشف ستره ، وإن أقام بين ظهري قوم اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ، وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو غريب تفرسوا فيه فأحسنوا به الظن فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ، وإن سكت قالوا : أليب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا : مقتصد ، وإن عنف قالوا : لم يأل ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد ، فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان وآخر الإيمان ، به يصل العبد إلى الجنة ، وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ، وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أمن أحسن ، والعقل يرد

صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتعجب داود عليه السلام وقال : يا بني أين موضع العقل؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزينا زميتا لا يكون عجولاً جهولاً ، لا يستخفه الفرح ، ولا يعلبه هواه ، قال : فعجب داود من حكمته ، فاستخلفه \* وروي عن عبد الله بن سلام أنه قال : لم يبعث الله رسولا إلى قوم حتى يجده أرحمهم عقلاً \* وروي عن كعب أن بعض التبیین أرحح عقلاً من بعض ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وعلى بني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حدائنه سنة ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم نبوة ، ما خلا محمداً صلى الله عليه وسلم فإنه لا نبي بعده ، فأعطى الله سليمان من العقل ما لو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرحمهم \* وقال أبو بشير : لما كبر داود وظن أنه الموت أرسل إلى فقيهاً بني إسرائيل وخيارهم فاجتمعوا عنده فقال لهم : إني لا أرى إلا قد احتضرت فابغوني رجلاً منكم ترضونه أجعل إليه الخلافة من بعدي ، قال : فطافوا زماناً لا يذكر لهم رجل من بني إسرائيل يجير إلا أتوه ، فلا ينصرفون عنه حتى يجدوا فيه عيباً ، فطال عليهم ذلك وغضب داود وقال : ابغوني هذا الرجل فإني احتضرت ، فطافوا مرة ثانية فجمعوا لا يجدون رجلاً يرضونه لها ، فلما طال عليهم الأمر قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام نشأ على أسنن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل ، فلو أتينا سليمان ، فغضبت المشيخة وقالوا : ما لم يمان وهذا الأمر؟ فقالوا : ليس نجد هذا الرجل ، وما علينا أن نأتيه؟ فطلبوه في أهله فلم يجده ، فجدوا في طلبه فوجدوه في جدار قاعداً وحده ، مسنداً ظهره إلى الجدار ، فأنوه فسلموا فقعدهوا حوله ، ففرغ سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفتيآهم ، فجمعوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سأله عن شيء لا علم له به رد علمه إلى الله تعالى ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : هذا صاحبنا ، فلما فرغوا مما أرادوا أن يسألوه منه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان فغضبت المشيخة وقالوا : غلام أئتناه لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل لذلك غيره فضحك واستهزأ بنا ، ثم قال بعضهم : والله لنخبرن بذلك داود ، فأرسل إليهم داود فقال : ألا تبغوني هذا الرجل؟ فقالوا : ما وجدنا في بني إسرائيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان ، فقال داود : ما لسليمان وهذا الأمر؟ فقالوا : يا رسول الله لم نجد إلا هذا الرجل فأتيناه فلم نر إلا خيراً ، فلما ذهنا

نقوم ضحك ، فقال داود : ضحك ؟ فقالوا : نعم ، فقال علي سليمان ، فأتي به ، فقال له : يا سليمان أتاك أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم لأعظم أمر في الدنيا ولست لذلك بأهل فضحكت بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبنك بعقوبة لم أعاقبها أحداً قبلك ، فقال سليمان : يا نبي الله أو آتيتك بعذر ؟ قال : أو تأتيني بعذر ، قال : أتاني هؤلاء القوم فسألوني عن أشياء ، فما علمت منها أخبرتهم به ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فبينما هم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي ، فالتفت إلى الخائض فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للعجب من قوم يسألون سليمان وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكت نفسي أن ضحكت فرحاً بما قالت ، فقال داود لسليمان وللشبيخة : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود اعرض على سليمان فقد ولاء الله الأمر من بعدك \* وقال عمرو بن وهب : بلغني أن داود قال : إلهي كن لسليمان كما كنت لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك \* وقال صالح بن مسمار : لما مات داود أوحى الله إلى سليمان أن سني حاجتك قال : أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يبك ، فقال الله عز وجل : أرسلت إلى عبي أسأله حاجته ، فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني ، وأن أجعل قلبه يبني ، لأدين له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، قال الله عز وجل : ( فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَعَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مَقْرَّبِينَ فِي الْأَصْنَافِ . هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ) ، قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لا حساب عليه \* وقال الحسن في قوله تعالى : ( وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا ) ، علم التوراة ، والزبور ، والفقه في الدين ، وفصل القضاء ، وعلم كلام الطير ، والدواب ( وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ) ، يعني بالفضل النبوة مع الملك \* وقال وهب : كان سليمان وضيعاً أبيض جسيماً كبير العينين ، يلبس الأبيض ، وسخر له الجن ، والإنس ، والريح ، والطير \* وقال الحسن : بلغني أن سليمان عرضت عليه الخيل فشغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر وتوارت بالحجاب ، قال : فعقر الخيل غضباً لله ، فأعقبه الله الريح وهي أسرع منها فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث أصاب . قال إبراهيم التيمي : كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فعقرها . وزعم وهب بن منبه أنه

قيل لسليمان : إن خيلاً لها أجنحة تطير بها ، وإني ترد ماء كذا و كذا من  
 جزيرة بحر كذا ، فقال : كيف لي بها ؟ فقالت الشياطين : نحن لك بها ، فانطلقوا  
 فهبأوا سلاسل و لجماً ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها الخيل فزحوا ماءها وسدوا  
 عيونها وصبوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصاب ريح الخمر فحبطتها  
 ولم تشرب منها ، فلما أجهدها العطش جاءت فافتحمت فيها فشربت فسكرت فذهبت  
 لتنهض فلم تقدر على النهوض ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليهما اللجم والسلاسل  
 ثم قعدت عليهما ، فلما أفاق وطار وعلما اللجم والشياطين على ظهرها ، فلم تزل  
 ترفق بها الشياطين وتعالجهما حتى هبطت إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاءوا بهاسليان ،  
 فربطها و وكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذغنت ، فكان سليمان تدأعجب بها  
 فعرضها ذات يوم فنظر إليها حتى توارت بالحجاب ، وغفل عن صلاة العصر ( فقَالَ  
 إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوْهَا عَلَيَّ  
 فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ ) أي مسح سوقها وأعناقها بالسيف فلم بدع  
 لها نسلاً . قال الخافظ : فالله أعلم أي ذلك كان . وقال الزهري : ما عقرها  
 ولكن مسح يده عليها \* وقال الحسن : إن الله أعطى سليمان ما لم يعط  
 أحداً من الملك والسلطان ، وكانت عجائب تكون في زمانه ، وسخر الله له الشياطين  
 منهم من يغوص له ويعمل عملاً دون الغوص من بنيان المدائن ، قال : ( وَالشَّيَاطِينَ  
 كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ ) ، وقال : ( يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ ) ، يعني المساجد ،  
 ( وَتَمَاثِيلٍ ) ، يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما  
 أشبهه من نحو النقش في الحيطان ، ثم قال : ( وَجِفَانٍ كَأُجْوَابِ ) يعني القصاع العظام  
 يجتمع على القصعة الخمسة والثلاثمائة ، مثل الجوبة العظيمة ، ثم قال : ( وَقُدُورٍ  
 رَاسِيَاتٍ ) ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقبلها أحد ، أثنافها ( كانوا بها )  
 منها راسية في الأرض ، وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ( وَهَبْنَا لِدَاوُدَ  
 سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ) يعني مطيعاً ( إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ  
 الْجِبَادُ ) . قال الحسن : كانت خيلاً بلقاً جيداً ، وكان أحب الخيل إليه  
 البلق فعرضت عليه فجعل ينظر إليها حتى توارت بالحجاب ، يعني الشمس فغفل  
 عن صلاة العصر . وسئل علي رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى فقال : هي التي  
 غفل عنها نبي الله سليمان حتى توارت بالحجاب يعني العصر . وكذا قال الحسن :



إنها العصر ، وقال في قوله تعالى ( إِنْ نِيَّ أَحَبَّتُ حُبَّ النَّخِيرِ ) يعني النظر إلى الخيل  
(عَنْ ذَكَرَ رَبِّي) يعني به صلاة العصر ، وقال في قوله تعالى : ( فَطَفَّقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ  
وَ الْأَعْتَاقِ ) ، قال : فمقطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاته من ذكر الله  
يعني من فوت صلاة العصر لوقتها . وقال عكرمة : كانت الخيل التي شغلت سليمان  
عشرين ألفاً فغقرها \* وأخرج الحافظ والخطيب البغدادي ( أقول والعهدة عليهما )  
عن الحسن قال : ولد لسليمان ابن به عاهة قد كسرتة الرياح ولم يمتل شتى إنسان  
فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، قال إليه وخاف عليه الموت وأفات  
الأرض فطلب له المراضح فجمعت الإانس فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاءت الجن  
فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاء السحاب فطلبه فقال له : كيف ترضعه ؟ فقال : أحتمله  
بين السماء والأرض وأريه بماء المزن ، قال : فدعا الريح فقال لها : كوني مع  
السحاب في كفالة هذا الولد فقالت : أفعل ، قال : فمهدوا لابن سليمان على السحاب  
ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل له رصيصة تناغية ، ثم أمر الريح أن تحمله  
فحملته ، فكانت السحابة تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه  
وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت  
إذا حنت إليه أو أرادته سليمان تكلمها أو أحدهما فتحمل الريح كلامها إلى السحاب ،  
فتنقض السحابة به إليها حتى ينظر إليه ، ثم يأمر سليمان برده إلى موضعه ، وإنما  
فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه فقبضه ، ثم قال للسحاب :  
أرسلية فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عز وجل :  
( وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ الْأَقْيَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ) ( أقول : لا شك عندي  
في أن هذه خرافة ولدنا اليهود وأشباههم ، وقد أشار إلى هذه الحكاية السيد الشريف  
الجرجاني في شرح المواظف وقال : هذه الحكاية الخبيثة التي روتها الحشوية كتاب الله  
مبراً منها ) . وقال الشعبي : قالت الجن : لئن ولد لسليمان ولد ذكر لنلقين منه مثل  
ما لقينا من أبيه فعمالوا حتى نعقم أرحام نساءه حتى لا يولد له ، قال : فولد له غلام فلم  
يأمن عليه الإانس ولا الجن ، ثم ذكر نحواً مما تقدم ( أقول : وهذه من جنس الطامة التي  
قبلها ، وكيف تقدر الجن أن تعقم أرحام نساءه ؟ وهب أنها قدرت فكيف ولد له بعد  
ذلك ؟ وإذا كان ولد له فكيف خاف عليه الجن وقد سخرها الله تعالى له في أشغاله  
كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز ) \* وروى الحافظ والخطيب عن ابن عباس في قوله

تعالى : ( وَالتَّيْمَاتِ عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا ) أنه قال : الجسد صخر المارد غلب على ملكه وجلس على كرسيه أربعين يوماً ، قال الحافظ : فالله أعلم أي ذلك كان \* قال ابن عباس : وإنما ابني سليمان بندهاب ملكه للصنم الذي صور في داره . وقال : كان سليمان رجلاً غزياً يغزو البحر والبر ، فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال له : صدنور بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمسكانه من البحر ، وكان الله أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمنع منه شيء في بر ولا بحر ، وإنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد ، قال : فركب سليمان الريح رجوده من الجن والانس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها ، وسبى من فيها ، وأصاب جارية لم ير مثاها حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاها لنفسه ، فكار يئد بها ما لا يجيد بأحد ، وكن بوثرها على جميع نساءه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لا تمهزن فرصة من سليمان بيذه المرأة ، فسد لها صخر المارد ، فأثرتها في صورة حاضنها إلى الباب ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضنك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان وسألته أن يأذن له عليها ، فأذنت له وهي لا تشك أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ، فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أماتشتافين إلى أبيك ؟ فقالت : وكيف لي بأن أسلي حزني ؟ فقال لها : إني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرح ويسلي حزرك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزراً ، ولا تنظري إليه إلا شزراً ، فإذا قال لك : مالك وما تريدني ؟ فقولي : إني أحب أن تأمر بعض الشياطين يصور لي أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد ، ثم إنهما لما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ فقالت : تذكرت أبي ، وتذكرت ملكه وما أصابه فأحزنتني ذلك ، فقال لها : قد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهداك إلى دينه فهو أعظم من ذلك كله . قالت : إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى ، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين يصور لي صورة أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ليذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد في نفسي ؟ فأمر سليمان صخر المارد فقتل لها أباه في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً إلا أنه لا روح فيه ، فعمدت إليه فربنته ، وألبسته حتى

تركته كهيئته في صورته ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جوارها فتطيبه وتسجد له وتسجد جوارها ، وتروح بثله ، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك ، وأتاه الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى على ذلك أربعون يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك ما بلغنا ؟ قال : نعم ، قالوا : كيف لنا أن نعلم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يا نبي الله إني قد كبرت ، ودق عظمي ، ونفد عمري ، وقد أحببت أن أقيم مقاماً قبل أن أموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله وأتني عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض ما يجيئون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل ، قال : فجمع الناس سليمان فقام فيهم خطيباً وذكر من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأتني على كل نبي بما فيه ، وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى إلى سليمان فذكر فضله وما أعطاه الله في حداثة سنه وصغره ، وما كان أعطي في حياة أبيه دار ثم سكت ، فامتلاً سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل سليمان إليه فدعاه ، فأتاه فدخل عليه ، فقال : يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثبت عليهم كهم بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تشي علي بخير في صغري ، وسكت عما سوى ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري ؟ قال : أحدثت أن عبد غير الله في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ قال : نعم في دارك ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، عرفت ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصنم ، وعاقب تلك المرأة وولاندها ، ثم أمر بشباب الطير فأتى بها ، وكانت تلك الشياح لا يغزلها إلا الأبقار ، ولا ينسجها إلا الأبقار ، ولم تمسها امرأة رأيت المدة فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ، ثم أقبل دائماً إلى الله عز وجل ، فجلس على ذلك الرماد يتمتع فيه في ثيابه متذللاً متضرعاً يبكي ويستغفر مما كان في داره ، يقول : يا رب هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقرؤا في دارهم وأهلهم عبادة غيرك ، فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمانة ، فكان إذا أتى الخلاء أو أراد إثيان امرأة وضع خاتمها عندها ، وكان لا يمسه إلا طاهراً ، وكان الله قد جعل ملكه فيه (دنا انتهت رواية الخافظ والخطيب عن ابن عباس وهي مما يؤثر عن الإسرائيليات قطعاً والله أعلم بصحة نسبتها إلى ابن عباس ، ولئن

صحت النسبة فإن ابن عباس حكها على سبيل الرواية عنهم ، لا على أنه حكها معتمداً صحتها ، والدليل على ذلك ما أخرجه الخافظ عن وهب بن منبه ، وهو الذي يؤثر عنه أكثر الأسرائيليات ) \* قال وهب : كُن في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان فأرسل إليه سليمان يدعوهُ إلى طاعته فأبى ، فأرسل إليه الريح فسفتته هو وجميع أصحابه ، فأتت به إليه ، ووضعت له يده ، وكان لذلك الملك ابنة اسمها أبرهة ، فأعجبت سليمان ، فعرض عليها الإسلام فأبى ، فغضبها بالقتل فأصرت ، فغضبها بقتل أبيها فقالت : وإن قتلتني قتلت نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فقتل نفسها ، وأحبها حباً شديداً ، فتركها على دينها ، فلما غلبته تزوجها ، فكانت تعتكف على صنم من ياقوت ، وكان لا يصبر عنها ، وكان يرفق بها ويتودد لها رجاء أن تسلم ، وكان الصنم مع جملة الذي نسفته الريح ، وكانت طلبته من سليمان فأعطاه إياه ، فظل معها ذات يوم ، فلما أراد الانصراف وثبت عليه فاعتنقته وقالت له : أسألك بجيأتي وبيجي وبحقي إلا ما جزرت لأبي ، قال سليمان : ذلك لا يجلي لي ، وما إقامتي معك وأنت مقيمة على الشرك إلا رجاء أن تسلمي ، فقالت له : لئن لم تجزر لأبي لأقتلن نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها ، فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخذعها وقال لها : إني إن جزرت لصنمك على رؤوس الناس خلعت من ملكي وانخلعت من ديني ، قالت : قد حلفت بأبي لئن لم تفعل لأقتلن نفسي فابرميني ، فدعا سليمان بجرادة وسكبن فذبحها ، فساعة أن قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانتشعت عنه هيبة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قعوداً على منبره وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه جسداً أشبه الناس صورة به فيقال : إن ذلك معنى قوله تعالى : (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) ، ثم قام إليه خادم له من الجن فاستل خاتمه من اصبعه فيرب به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه ، فلما أخذ الجني الخاتم وكنا عفريتاً مارداً ذا رأي في نفسه فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب كان بينه وبين الله ، وما آمن أن يرد عليه ملكه ، فلا طرحن هذا الخاتم مطرحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق مرعباً حتى ألقاه في اللجة الخضراء ، وأوحى الله إلى سليمان لمن ذبحت الجرادة التي قربتها لامرأتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رغاء أو خوار أو

ثغاء ، وإن كنت قد ذبحتها الصنم امرأتك فلا قلبك من العزة لي ، أما كفالك أنك تزوجتها وهي مشركة فلا أعاتبك فيها ؟ فلما فرغ إليه من القول شد من أهله مرعوباً أربعين ليلة يعير كما تعير الدابة ، يبكي على نفسه ، ويعدد على خطيئته ، ويستغفر ربه ، فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه بسببها أجزنها ذلك وأبكها ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه وغفر له ، وانصرف وقد أجهده الجوع ، فمر بساحل البحر فإذا بجوت يضطرب ، فضرب يده إليه فأخذه لياً كاه ، فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه ، فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه . ( أقول : وهذه الطامة الأكبر من التي قبلها إذ في الأولى أن امرأته عبت الصنم من غير علم منه ، وهنا تزوج امرأة عن عشق ، وعبدت الصنم عن رضى منه وعلم ، وقرب جرادة قرباناً للصنمها ، وهذا بلا شك من أكاذيب اليهود الذين يكذبون على الأنبياء وبلصقون بهم التهم الشنيعة ، فليت شعري هل يمكن عقلاً أن يكون مثل تلك الفعل من نبي من أنبياء الله تعالى الذين عصمهم تعالى واختارهم لرسالته ، سبحانه الأهم هذا إفك عظيم ، والعجب ممن يذكر مثل هذه الأفاقيص البين كذبتها ثم لا ينبه عليها ، ولولا أني ملتزم تهذيب هذا الكتاب لما أشغلت لحظة من وقتي بكتابة مثل هذه الزندقة المتضمنة الطعن على نبي من أنبياء الله تعالى الذي لا يليق أن ينسب لعاقل فضلاً عن سيدنا سليمان عليه السلام ، فأسألك المنيح أن تغفر لي ما جنيت في اللحظة التي جرى قلمي بكتابة هذه الأفاقيص ، وإنما الأعمال بالنيات . وهناك روايات من جنس هذه الرواية نلخصها ) ، ففي رواية نافع أن المرأة التي كانت عنده مجوسية ، وأنها طلبت في عيد لها بقرة قرباناً فأبى ، فطلبت شاة فأبى ، فطلبت دجاجة فأبى ، فوعدت على يده جرادة فقالت : أعطنيها قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده فسأل منبأده كثير أفرع سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، فأصابه ما أصابه بعد ما سلب ملكه \* وروي عن ابن عباس أن سليمان اختصم إليه فريقان : أحدهما من أهل جرادة امرأة كانت له يعجب بها ، وكان لا يعجبه بها يجب أن يكون الحق لهم غير أن الحق كان مع الآخرين ففضى لهم فأصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق في قلبه ، ( وأقول : أي الخداد أعظم من نسبة زواج امرأة من الجوس وإعانتها على عبادة صنم وتقديمه القر بان له لنبي من أنبياء الله تعالى ؟ وأي شيء أعظم من نسبة العشق إلى الأنبياء ؟ وهل العشق إلا نوع من الخفة المقاربة بالجنون ؟ بل نهاية العشق الجنون ) \*

وروي عن ابن المسيب أن سليمان مكث ثلاثة أيام لا يخرج إلى الناس فأوحى الله إليه إنك جلست ثلاثة أيام لا تخرج إلى الناس فتتصف مظلوماً من ظالم ، فعوقب فذهب ملكه ، وأنه وضع خاتمه تحت فراشه فسرقه الشيطان فألقاه في البحر ، وأن الشيطان جلس مكانه فصار يقول : أنا سليمان ، والناس يدفعون نداءً ربعين يوماً ، ثم جاء أهل سفينة فأعطوه حوتاً ، فلما شقده وجد الخاتم في جوفه ففتختم به وطرده الشيطان عن كرسيه ، وأن الشيطان كان قد تسلط على نساءه وكان يأتيهن وهن حيض فينكرونه . ( أقول : هذه الحكاية أخبت من التي قبلها ، وإذا كان ملك سليمان في خاتمه كما زعموا وأن ذهاب ملكه بذهاب خاتمه كيف أخذ الشيطان ملكه منه بعد أن ألقى الخاتم في البحر ؟ وكيف يسلم الله الشيطان على نساء نبي من أنبيائه يطأهن أربعين يوماً ، أليس لمخترع هذه الحكاية عقل يميز به بين الحسن والقبيح ؟ ) \* وحكى ابن سميعان وابن إسحاق أن الناس في زمنه كانوا يطحنون بأبديهم وأنهم طلبوا من سليمان آلة يستريحون بها من الطحن ، فشكى ذلك للجن فدلوه على صخر المارد فأمر به فأتى وذلك الصخر بيتاً من بيوت رعية سليمان إلا جعل فيه آلة تدخن في اليوم ما يكفي أهل البيت سنة ، فقر به سليمان وجعله مشيره ، ثم ذات ليلة رأى كوكباً فسأل عنه صخر فأخبره به وجعل يذكر له أسماء النجوم ، فأعجب سليمان به وطلب أن يتعلم منه فقال له : يعني من الدنومك خاتمك ، ولولاه لأخبرتكم بالعجب ، فزرع سليمان خاتمه وأعطاه لصخر ، فلما أخذه ألقاه في البحر فالتقمه الحوت ، وجلس صخر بمكانه ، فاجتمع له الجن والانس والشياطين ، وملك كل شيء كان يملكه سليمان ، وخرج سليمان يسأل الناس القوت ويقول : أطمعوني فإني سليمان ابن داود فيطردونه ، فبقي طريداً مهاناً أربعين يوماً إلى أن أعطاه إنسان حوتاً فوجد خاتمه في جوفه ، فرجع إليه ملكه . ( أقول : إني لأقسم برب الفجر وليال عشر إن هذه الحكاية كذب صراح لا تروج على الأطفال فضلاً عن الرجال ولا يصدقها إلا من سلب عقله ، وحاشا لله أن يجعل أنبياءه إلى هذه الدرجة في الاحتقار ، ولما رأى أصحاب هذه الخرافات ذلك عادوا فقلوا : إن الخاتم بقي مع صخر أربعين يوماً ، وإن آصف فطن له بعدها فرماه في البحر وفر فظفر به سليمان ، إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يصدقها عقل ، ولا تساعدنا صحة في النقل ) \* وروي

عن مجاهد أن سليمان قال للشياطين: كيف تضلون الناس؟ فقال له شيطان: أعطني خاتمك حتى أخبرك، فأعطاه خاتمه فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب ملك سليمان، فصار يطوف ويؤجر نفسه، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها: أنا سليمان أطمعيني، فتبصق في وجهه، حتى وجد الخاتمة في بطن حوت فرد الله عليه ملكه، وكان الشيطان لا يأتي نساء سليمان. وقال غير مجاهد: كان يأتي نساءه، وإنما أنكره لأنه كان يأتيهن وهن في الحيض. (أقول: وهذا أيضاً كذب واختلاق، وتناقض هذه الأقاصيص يدل على اختراعها وبطلانها، ولا سيما نسبة نساء ذلك النبي العظيم إلى مضاجعة الشيطان لمن، فنعوذ بالله من الخذلان) \* وأخرج الحافظ شيخ بن أبي خالد بسنده إلى عبادة بن الصامت مرفوعاً كان في نقش خاتمة سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأخرجه هو والطبراني أيضاً بلفظ كان فص خاتمة سليمان بن داود سماوياً، فألقي إليه فأخذه فوضعه في خاتمه، وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي، (أقول: رواه ابن عدي ثم قال: هذا منكر لم يروه عن حماد إلا منا كبير بإسناد واحد، وقال السيوطي في اللآلي: لا يصح، شيخ يروي الأباطيل لا يحتج به. وأخرجه العقيلي وقال: شيخ لا يتابع على حديثه، وهو مجهول بالنقل. وقال الذهبي في الميزان: شيخ متهم بالوضع، وهذا من أباطيلهم). وروى الحافظ والخطيب عن وهب بن منبه أن خاتمة سليمان أتت به من السماء، له أربع نواحي، في ناحية منه لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله. وفي الثانية: (الْأَيْمُ مَالِكِ الْمَلِكِ تُوْتِي الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءِ وَتَنْزِعُ الْمَلِكِ مِنْ تَشَاءِ وَتُدُلُّ مَنْ تَشَاءُ) وفي الثالثة: (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وفي الرابعة تباركت إلهي لا شريك لك، وكان له نور يتلألأ، إذا تحتم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير والريح والشياطين والسحاب (أقول: الأولى عطف هذا على ما قبله فإنه أولى به، وكذا بقية الأقاصيص مما هو مقرر في الكتب، وما أخذ عن الإسرائيليين) \* وروي عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يسترقون السمع فيزدون ويكذبون على عهد سليمان فاكتبه الناس، فلما سمع بذلك أخذ تلك الكتب كلها فحفر لها تحت كرسيه ودفنها، فلما مات قال لهم الشيطان: ألا أدلكم على كنز الممتنع الذي لم يكن له كنز أفضل منه؟ احفروا ههنا، فحفروا فاستخرجوا تلك الكتب،

وهو قول الله تعالى : ( وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ ) الآية ، وأخرجه عنه من طريق آخر أن رجلاً دخل على ابن عباس فقال له : من أين جئت ؟ قال : من العراق من الكوفة قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم يعني بعد موته ففزع ابن عباس وقال له : ما تقول لا أبالك ، لو علمنا بذلك ما نكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه : ثم حدثهم بما تقدم من قصة سليمان ( وهنا روايات وأقاصيص مختلفة يرجع كلها إلى معنى واحد . وفي بعضها أن الكتب دفنت في بيوت النزاب . وفي أخرى أن صخرأ الجني كتبها وضمنها أنواع السحر والسيرنجيات وعنونها باسم آصف ابن برخيا ، وزعم أن سليمان ما حصل الملك إلا بها ، وكأها تشبه الأَقاصيص والروايات الموجودة في ألف ليلة وليلة ، وقصة علي الزبيقي ، وسيرة الملك سيف بن ذي يزن ، فليفتن العاقل لذلك ، وكثيراً ما توجد في الكتب الروحانية طلائع واستخدامات تنسب إلى آصف بن برخيا ، وأصلها من تلك الخرافات الملققة والله أعلم ) \*  
وأخرج الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً : قال سليمان : لأطوفن الليلة على مائة امرأة فتلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف فارساً في سبيل الله ، ولم يستثن بشيء ، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة ولدت نصف إنسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو استثنى لو قال : إن شاء الله ولدت نصف إنسان ، وكذلك الخطيب البغدادي ، وأبو القاسم القشيري \* وروى الحافظ عن ابن عباس أنه قال : كان لداود تسعة وتسعون امرأة ، ولسليمان مائتا امرأة ( والله أعلم ) . وروي عنه أيضاً في قوله تعالى : ( ثُمَّ أَنَابَ ) يعني ثم استغفر فقال : رب اغفر لي أي ما كان من أمر الصنم في داري ، ( وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ) لا يغلبني عليه أحد كما غلبني صخر المارد ( إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ) . وقال عروة بن الزبير في قوله تعالى : ( مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ) سخر له الريح ، والجن ، والانس ، والشياطين ، والوحش ، والطيور ( قلت : وهذا هو الصواب في تفسير هذه الآية ، وهو الذي يدل عليه صريح القرآن ) \*  
وحكى سفيان الثوري أن سليمان لما رد الله عليه ملكه أمر الريح أن تحمله فحمله فمر بعش خطاف فقال له : أيها الملك لي في هذا العش عشر بيضيات فلا تحطمها ، فعدل عن الطريق ، فذهب الخطاف وجاء بماء فرشه على سليمان شكراً له ، فاتخذ الناس رش الماء من ذلك اليوم ، وقيل : إنه أهدها جرادة وقال له : هذه هديتي ، فقال



سليمان : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق \* وأخرج الحافظ والبغوي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله منه فدعته ، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتظنرون إليّ فذكرت قول سليمان : ( رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَغِّى لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ) فرده الله خائبًا \* وروي عن الضحاك أن سليمان لما رد الله عليه ملكه بعث إلى صخر فأتي به فأمر بوثاقه فأوثقه حديدًا ، ثم جوف صخرة فأدخله في جوفها وسد عليه وطبق الصخرة بالحديد ، وأمر باللقائه في أعماق موضع في البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة ، قال : فذلك قوله تعالى : ( وَأَخْرَجَ مَقَرِّينَ فِي الْأَصْفَادِ ) \* وقال عبد الله بن عبيد بن عمير : أرسل سليمان خلف مارد ، فلما جاء ووقف بالباب أخذ عودًا فذرعه بذراعه ، ثم أرسله إلى سليمان ، فلما نظر إليه تال جلسائه : إن هذا يقول : اصنع ماشئت فإنك ستصير إلى مثل هذا من الأرض \* وروي عن جعفر بن محمد أن سليمان أعطي ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والإنس والشياطين والدواب والطيور والسباع ، وأعطى علم كل شيء ، ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي يسمع بها الناس ، وذلك قوله تعالى : ( عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَقْنَا مِنَ كَلِّ شَيْءٍ ) . ( أقول : لا دلالة في الآية على ما ذكر لأن من للتبويض ، وكيف يكون ذلك وقد انتقت الأوائل ونصت التوراة على أن سليمان لم يملك إلا فلسطين والأردن والغور ، وأنه لم يملك قط رفح ، ولا غزة ، ولا عسقلان ، ولا صور ، ولا صيدا ، ولا دمشق ، ولا عمان ، ولا البلقاء ، ولا مواب ، ولا جبال الشراة ، ولا عاش هذا العمر الطويل العريض ، وهذه الكذبة الشنيعة اختلقها مختلفيها ، ونسبها إلى جعفر ليروجهما ) \* وقال الحسن : كان سليمان رجلاً غزاً يغزو البر والبحر ، ولا يسمع بملك في ناحية من نواحي الأرض إلا أتاه حتى يذله ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فاجتمع ، ثم أخذ ألواحاً من خشب ، وضم بعضها إلى بعض ، وعمل لها عمداً من تحتها وشدها بالمساهر الحديد على قدر عسكره ، فربما كان عسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب فتحمل تلك العمدة ، ثم يأمر الريح فتحمله هو وعسكره مسيرة شهر ، وكانت الريح

غدوها شهر ورواحها شهر . قال : وكانت الريح تمر بالزراعة فلا تحر كهبها .  
وقال وهب : عملت الشياطين لسليمان مدينة من قوارير ، فكان إذا أراد الغزو جعل  
بها حشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف كل  
سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع ، على كل سقف ما يحتاج  
إليه من المساكن والمرافق والقباب ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر  
يضيء منه بالليل العسكر ، وترى منه الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة  
ألف ركن ، كل ركن على منكب عشرة من الشياطين . ( أقول : ما أجهد مخترع  
هذه الأعجوبة بعلم الحساب ، لأنه إذا كانت المدينة كلها ألف ذراع في عشرة  
آلاف ذراع ، فإذا ضربنا ألفاً في عشرة آلاف كان الخاصل هكذا ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠  
ذراعاً مربعاً ، ثم إذا نظرنا إلى السقف رأيناها ألف سقف ، كل سقف ألف ذراع  
في ألف ذراع هكذا ١٠٠٠٠٠٠٠٠٠ فإذا ضربنا هذا العدد في عشرة حصلت المساحة  
التي ذكرت للمدينة كلها بزيادة مائة ذراع بضم عشرة أذرع التي ما بين كل سقف  
وسقف منها عشرة أذرع ، فإذا كان الأمر كذلك فإين يكون تسعمائة وتسعون  
سقفاً كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع وزيادة عشرة أذرع ؟ وأي صحراء  
اتسعت لبناء هذه المدينة ؟ ومن أين استخرجت تلك القوارير التي وفيت بهذا البناء ؟  
وما أظن المصدق بهذا إلا ذاهب العقل ، محروم الفهم ، معانداً بالمحسوس ، وهذا مع  
ما في الروايات من التناقض ) \* وقد روى الحافظ عن وهب ما يشبه هذا فقال :  
إنه كان له في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدائه كل يوم سبعين  
ثوراً . معلوماً وستين كراً من الطعام ، سوى الكباش والصيد والطير ، فليل لوهب :  
أكان يسع هذا ماله ؟ فقال : كان اشترط على بني إسرائيل أن يهبهم أرقاءً له  
وأن أموالهم له ، فما شاء منها أخذ ، وما شاء منها ترك ، ( فانظروا إلى هذا التأويل  
الذي نسب به سليمان إلى أسوأ الاستبداد ، وإلى الظلم العظيم ، وحاشاه من هذا  
الاقتراب . وفي التوراة أن جباية سليمان كانت ستمائة ألف قنطار وستة وثلاثين  
ألف قنطار من الذهب ، وكان لماندته في كل سنة أحد عشر ألف ثور وخمسة  
ثور وزيادة ، وستة وثلاثين ألف شاة ، هذا مع ما يكفي ذلك من الخبز ، مع اتفاق  
أهل التوراة أنه لم يملك سوى فلسطين والأردن والغور ، وقولهم : كان يهدي كل  
سنة ثلثي هذا العدد من بر ، ومثله من زيت إلى ملك صور ، وما كان يهديه إلا

لكونه كنفوه ونظيره ، فمن كان هذا ملكه كيف تكون جبايته هذا المبلغ الذي يعجز عنه أهل أوربا وأميركا اليوم ؟ وقالوا : إنه كان يوضع في قصره كل يوم مائة مائدة ذهب ، على كل مائدة مائة صحيفة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب ، على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب ، فاعجبوا لهذه الكذبات الباردة ، واعلنوا أن الذي عملها كان ثقیل الذهن في الحساب ، مقصراً في علم المساحة ، لأنه لا يمكن أن يكون قطر الصحيفة أقل من شبر لأنهما ما لم تكن كذلك لا يقال لها صحيفة طعام ملك ، فوجب ضرورة أن تكون مساحة كل مائدة من تلك الموائد عشرة أشبار في مثلها لا أقل ، سوى حاشيتها وأرجلها ، وإذا كانت من الذهب مع ثقله على تلك الصورة لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بخارية أو كهربائية ، فمن يرفعها ؟ ومن يضعها ؟ ومن يغسلها ؟ ومن أين جاء هذا الذهب وتلك الأطباق ؟ وما ذلك إلا داخل تحت الكذب والامتناع ، فليتأمل المنصف وليرفض ما تجيء به الأساطير الإسرائيلية المكذوبة المنسوبة إلى الأفاضل لترويجها على البسطاء ) \* وأخرج الحافظ عن سعيد بن جبیر أنه كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرمي . وعن ابن عباس ستائة ألف كرمي فيجلس أشرف الإنس مما يليه ، وأشرف الجن مما يليهم وتظلم الطير ، وتحملهم الريح . وكان إذا احتاج إلى الماء نظر الهدهد فعلم مكانه ، فتجبي الجن فيسليخون الأرض عنه فيستخرجونه ، فقال نافع بن الأزرق : كيف يرى الهدهد الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر ، ( أقول : ذم في صفة الكرمي أشياء لا يمكن تصديقها ، فلذلك أضربنا عنها هنا ، ومن أراد أن يملاً ذهنه بها فليراجعها في الأصل والله أعلم ) \* وقال ابن عباس في قوله تعالى : ( رُخَاءً ) مطيعة ( حيث أصاب ) قال : أراد \* وأخرج الحافظ والطبراني عن عبد الله بن عمر قال : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى الزهي ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ فأعجب واختال في نفسه فطرح على الأرض \* وأخرج عن سلامان بن عامر وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما رفع سليمان طرفه إلى السماء تحشعاً حيث أعطاه الله ما أعطاه . ورواه الطبراني بنحوه عن أبي هريرة \* وروى الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً خير سليمان بين المال والملك والعلم ، فاختر العلم فأعطي الملك والمال لاختياره العلم \*

وقال أبو عمران الجوني : مر سليمان بعابد من عباد بني إسرائيل فقال له : يا ابن داود لقد أعطاك الله ملكاً عظيماً فقال له سليمان : تسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطى ابن داود ، فما أعطيه ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى \* وأخرج الحافظ وسيد بن داود والبيهقي عن جابر مرفوعاً قالت أم سليمان لسليمان : يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن من كثر نومه بالليل يلتقى الله فقيراً \* وأخرج الحافظ عن أبي موسى مرفوعاً : إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان ، فلما دخله وجد حره وغمه فقال : أوه من عذاب الله أوه أوه قبل أن لا يكون أوه . قال البيهقي : تفرد به إسماعيل الأودي قال البخاري : لا يتابع عليه . وقال مرة : فيه نظر \* وأخرج عن أبي هريرة مرفوعاً : بينما امرأتان معهما ابنهما جاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك فاختصما إلى داود ففضى به للكبرى ، فخرجتا إلى سليمان فأخبرته فقال : ائتوني بسكين أشقه بينكما ؟ فقالت الصغرى لا ويرحمك الله هو ابنها ، ففضى به للصغرى . قال أبو هريرة : فوالله ما سمعت بالسكين قبل هذا اليوم ، ما كنت أقول إلا المدينة . ورواه الإمام مسلم \* وقال محمد بن كعب القرظي : جاء رجل إلى سليمان فقال : يا نبي الله إن لي جيراناً سرقوا لي أوزاً فنأى الصلاة جامعة ثم خطبهم إن أحدكم يسرق أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم \* ونظر يوماً إلى سنبلة قد علت فقال : اللهم اقبضي إليك ، ثم نظر إلى تلك السنبلة فوجد تحتها بعة فقال : ارتشت الأرض فارتشى الناس \* وقال داود لابنه : أي الأشياء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض ، قال : فأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصوره حسنة في عمل صالح ، وخلق حسن \* وقال : أوتينا مما أوتي الناس ومما لم يوتوا ، وعلما ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والتصدق في الفقر والغنى \* وقال : اذكر الجائع إذا شبع ، واذكر الفقير إذا استغنيت . وقال : نظرت في الحكمة فكثير همي ، ونظرت في العلم فكثير شيني ، وذهبت أنظر في الأمر فإذا مع الشباب كبير ، ومع الغني فقر ، ومع الصحة سقم ، ومع الحياة موت ، وإذا تربيتي وتربة السفيه الأحمق يصيران إلى أن يكونا سواء ، إلا أن أفضله يوم القيامة بعمل صالح

فكيف يهتني مع ذلك طعام أو شراب ؟ وقال : جر بنا العيش لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه . وقال : العقل نجابة للعاقل بطاعته ربه ، ووجهته على معصية الله ، وإن العمل القليل من العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، والاجتماع مع المرء العاقل على المزابل خير من الاجتماع مع الجاهل على الأرائك . وقال يامعشر الجبابرة كيف تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء ؟ يامعشر الجبابرة كيف تصنعون إذا التقيتم ربكم الجبارفرادي ؟ وقال : إياك وكثرة الضحك ، فإن كثرت تستخف قلب الرجل الحليم وقال : إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . وقال لابنه : يا بني لا تقطع أمراً حتى تشاور مرشداً ، فإنك إن فعلت ذلك لم تحزن عليه ، يا بني إياك وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلك فترمى بالسوء من أجلك . وقال : من أراد أن يغيظ عدوه فلا يرفع العصي على ولده . وقال : إياك والمرآة فإن حمده قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان . ومر ببلبل على غصن شوك يصفو ويظرب ، فقال : إن هذا يقول : أصبت اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا السلام \* وخرج يستقي فمر بنملة مستقبلة رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول : اللهم إنا خلقنا من خلقك ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك ، فإما أن ترزقنا وإما أن تهلكنا ؟ فقال سليمان : ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم . ورداه الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : خرج نبي من الأنبياء بالناس يستقون الله فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء فقال : ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة \* وقال خيشمة : كان ملك الموت صديقاً لسليمان أتاه ذات يوم فقال له : يا ملك الموت مالك تأتي الدار فتأخذ أهلها كهيم وتذر الدويرة إلى جنهم لا تأخذ منهم أحداً ؟ قال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما أكون تحت العرش فيلتي إلى صكك فيها أسماء ، قال : فجاء ذات يوم وعنده صديق له فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب ، فقال الرجل : من هذا يا نبي الله ؟ قال : ملك الموت ، قال : لقد رأيتك تبسم حين نظر إلي ، فمر الريح تلقني بالهند ، فأمرها بما قال ، فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال : أمرت بقبض روحه بالهند فأرأيت عندك \* وروي عن كعب وقرة بن عطية أن سليمان بنى المسجد الأقصى ، وأن الذي بناه له شيطان يقال له : زوبية ، وأنه أتى إلى بيض الهدهد فوضع عليه زجاجة ، فلما رآها الهدهد أتى بالماس الذي يتقب به اللؤلؤ والياقوت ، فأزعجوا الهدهد وجاءوا بالماس إلى سليمان ، فكانوا ينظون له الجبال كما

يخطون في الطين ، ثم فرق الشياطين فرقاً ، وفرقة تبي ، وفرقة تقطع الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفرقة تغوص البحر فتستخرج الدر والمرجان ، الدرّة منها مثل بيضة النعام ومثل بيض الدجاج ، ولما شرع في البناء لم يثبت ، فخر الأرض حتى بلغ الماء فألقوا فيه الحجارة فجعل يلتظها ، فدعا سليمان الحكيم والأخبار ورئيسهم آصف فأشاروا عليه بالتماذق لال من نحاس يضعها ثم يبني عليها الحجارة ففعل ، وشرعوا في البناء وقطعوا الرخام الأبيض من معدن يقال له : السامور ، وعمل في المسجد عملاً لا يوصف ، وزينه بالذهب والنفضة والدر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سمائه وأرضه وأبوابه وجدره وأركانه ، ولما فرغ من بنائه جمع بني آدم فأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أمر بنائه ، وأن كل شيء فيه لله عز وجل ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن الله عهد إلى داود بذلك ، ثم اتخذ طعاماً وجمع الناس عليه ، ثم قرب القربان \* وأخرج عن ابن عمر مرفوعاً : لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملسكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجوع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك . ورواه ابن زنجويه وفيه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في المسجد ، يعني بيت المقدس ، الحديث \* وقال خيشمة : قال سليمان بن داود ملك الموت : إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، فقال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما هي كتب يلقي إلي فيها تسمية من يموت \* وأخرج الخافظ عن ابن عباس مرفوعاً : ان سليمان كان لا يصلي صلاة إلا وجد شجرة نابتة بين يديه فيقول لها : ما اسمك ؟ فتقول : كذا وكذا ، فيقول : لم أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا ، فصلى ذات يوم صلاة فإذا شجرة نابتة بين يديه فقال : ما اسمك ؟ قالت : الخروب ، لم أنت ؟ قالت : لخراب هذا البيت ، فقال سليمان : اللهم عمّ علي الجن موتي حتى يعلم الأئس أنهم كانوا لا يعلمون الغيب ، قال : ففتحها عصاً ثم توكأ عليها حولاً وهم لا يعلمون ، ثم أكتها الأرض فسقطت ، فعلموا عند ذلك بموته ، فشكروا ذلك للأرض ، فأبنا كانت يأتونها بالماء ، وقدروا مقدار أكلها العوا فكانت سنة . ( رواه الخافظ بثلاثة أسانيد كلها من طرقه منفرداً بها ) \* وفي رواية الخطيب عن الحسن : أن سليمان

كان إذا كانت الشجرة للغرس غرسها ، وإن كانت تصلح للدواء كتبها ، حتى وضع لذلك كتاب الطب الفيلسوفي ، ومنه كان وضع فن الطب والنبات والأدوية \*  
 وروي عن عباس بن عودان في قوله تعالى : ( وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ) قال :  
 يستقى شربة يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق ، وقيل : الزاني الدنو منه تعالى  
 والله تعالى أعلم .

✽ سليمان ✽ بن داود بن أبي حفص أبو الربيع الجبلي . سمع الحديث  
 بدمشق من ابن أبي الحديد ، وأبي الحسن السلمي ✽ وأسند إلى حفص بن عمر المرعي  
 قال : خرجنا من بغداد نريد شعيب بن حرب الواسطي بمداين كسرى فضايق علينا  
 منزله ، فخرج إلى شط دجلة إلى موضع يقال له : الرقة ، فقلنا له : يا أبا صالح معنا  
 أحاديث نريد أن نسألك عنها فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما  
 أحدهما فرأيت به بعيني وصحبته برحلي ، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد  
 ابن مسروق الثوري ، خرجت حاجاً فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما  
 ارتكفا في رحم بعظم كل واحد منهما صاحبه فقالا لي : ما يبسك هنا ؟ فقلت  
 سفينة أركب بها إلى الحج ، فينا نحن كذلك إذ أقبلت سفينة فيها قح مصبوب  
 فركبنا فيها والقلع مشرع ، فدأ أحد الفتيين يده إلى حبة قح فألقاها إلى فيه فنظر  
 إليه صاحبه فقال له : مه ما صنعت ؟ فقال : سهوت ، قال : أنا لا أصحب من يسهو  
 عن الله ، ثم قال : يا ملاح قرب أنزاني وإلا قذفت بنفسي في البحر ، فتهاون به الملاح  
 فقلت أنا بجبلي به : يا هذا بحبة قح ألقاها صاحبك إلى فيه تاتي نفسك في البحر ؟ فلم  
 ينظر إلى صاحبه ونظر إلي وقال : هيه استصغرت الذنب ولم تنذر إلى من عصى ، ثم  
 صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ،  
 فرششنا على وجهه الماء حتى أفاق فقال : يا ملاح قرب أنزاني وإلا قذفت نفسي في  
 البحر ؟ فتهاون به الملاح فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا  
 غوصة حتى علا الماء إلى صدره ثم غاب عنا فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : يا هذا من  
 حبة قح ألقيتها إلى فيك طرح صاحبك نفسه في الماء ، فقال : والله إن لرفيته منذ  
 ثلاثين عاماً ما رأيت مني زلة غيرها ، فقلت في نفسي : هذا والله يدل على نجوى قوله :  
 إنه ما عصى الله منذ ثلاثين عاماً ، فقلت له : هل لك في الصحة ؟ فقال لي : هو ذا  
 نحن وأنت على هذا العود ، فكنت معه أخدمه فأنصت لحديثه وأفطر معه ، ويذكر

صاحبه ولا يذكره إلا كأنه لا يشك في أنه يستمه إلى الموضع الذي يريد ، فلم  
نزل حتى أتينا جدة ، ثم رحلنا منها حتى أتينا مكة ، فبينما يدي في يده في الطواف  
إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله أن يسبقونا ، يا فلان هذا  
رفيقتك ، قال : أين تراه ؟ فأوقفته عليه ، فجعل يريد أن يسلم عليه فيها به ، ثم جسر  
فسلم عليه فرد عليه السلام ، وقال له : لب الله عز وجل بالتوبة من ذنبك ، ثم قال :  
اللهم ليبيك بالتوبة من ذنبي وذنوب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟  
قال : هذا رفيقتنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إلي بوجه طلق فقال :  
أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ؟ قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك  
في الصحة رحمك الله ؟ فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحبة  
الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمتا بمكة ، فلما كان الغد حال  
بيني وبينها قطار جمال ، فالتفت أطلبها فلم أجدهما ، فلم أزل أسأل عنها وأبحث  
فلم أجد أحداً يعطيني عنهما خبراً ، فإن يكن أحدهن الأبدال فهما ذانك الفتيان .  
وأما الآخر فأخبرني سفبان الثوري وذلك أني بينما أنا أمشي معه إذ ضرب بيده على كتفي  
وقال لي : يا أبا صالح ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : نعم ، فقال : بلغني  
أن عيسى بن مريم مر بمقبرة فنادها يا أهل القبور تخبرونا أم نخبركم ؟ أم عن جوابنا  
منعتم ؟ أما نحن فنخبركم ، أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم  
فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيدتم فقد سكنها غيركم ،  
وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خبر ما عندنا فما عندكم ؟  
ثم دنا إلى قبر منها مفرد فصر به برجله وقال : أقسمت عليك إلا قتت بإذن الله تعالى ،  
فخرج من القبر رجل فقال : ما الذي أردت مني يا روح الله ؟ فإني لواقف في الحساب  
منذ سبعين عاماً حتى أتني الصيحة الساعة أجب روح الله ، فقال له : يا هذا لقد كنت  
كثير الذنوب في الدنيا ؟ فقال : والله يا روح الله ما كنت إلا حمالاً أحمل على رأسي  
فأكسب حالاً ، وأتفق قصداً وأتصدق فضلاً فقال : سبحان الله ، حمال هذه صفته  
يقف في الحساب أربعين عاماً فقال له : وتعجب من ذلك يا روح الله ؟ إنه مما وبخني به  
ربي وعيرني أن قال لي : عدي أكثرك جارك فلان لتحمّل له حزمة من قصب  
فأخذت منها شظية فتخللت بها وألقيتها في غير موضعها استهانة منك بي ، وأنت تعلم  
أنني أنا الله فوقك أطلع وأرى ، قال : فشاب مقدم رأس عيسى من هول ما سمع ،



ثم قال : هؤلاء أصحاب الشظايا ، فما بالكم يا أصحاب الجذوع ؟ .

✽ سليمان ✽ بن داود أبو أيوب النيسابوري ويعرف بابن داود النسوي من ساكني شاذياخ محلة بنيسابور . كان محدثاً سمع الحديث بدمشق وغيرها . مات في سنة عشرين وثلاثمائة .

✽ سليمان ✽ بن داود أبو داود الخولاني الداراني . روى الحديث عن الزهري وغيره ، وروى عنه يحيى بن حمزة وغيره \* وروى الحافظ عنه عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، فقرئ على أهل اليمن وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرحبيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، وإخاثر بن عبد كلال ، قيل ذي رعين ومعاقر وهمذان ، أما بعد فقد رجعت رسوكم وأعطيتم من المغانم خمس الله عز وجل ، وما كتب على المؤمنين من العتار ما سقت السماء أو كان سيحاً أو كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مئاض ، فإن لم توجد بنت مئاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإن زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت واحدة على ستين ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها بنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل ، وفي كل ثلاثين باقورة بقرة تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شانان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت واحدة فتلاث إلى أن تبلغ ثلاثمائة ، فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الخليطين فإنها يتراجعا بينهما بالسوية ، وفي

كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، فإزاد في كل أر بعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمسة أواق ، وفي كل أر بعين ديناراً ديناراً ، وإن الصدقة لا تحمل لمحمد ولا لأهل بيته ، إنما هو الزكاة تزكوا بها أنفسكم ، ولفقراء المسلمين ، وفي سبيل الله عز وجل ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر ، وليس في عبد مسلم أو العبد المسلم ولا في فرسه شيء ، وكان في الكتاب أن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الشرك بالله عز وجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإن العذرة الحج الأصغر ، ولا يس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إهلاك ، ولا عتاق حتى يتناع ، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يجتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه باد ، ولا يصلين أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بنيه فإنه قود إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أربع جدها الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي الماء مائة ثلثاً أو ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل اصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، والرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . رواه أبو داود بطوله . ورواه النسائي ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا الحارث بن عبد كلال . وزاد وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وكأ أنه سقط من هذه الرواية . وأخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في مسنده عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن المترجم عن الزهري عن أبي بكر بن حزم \* قال يحيى بن معين عن المترجم : هو شيخ شامي . وقال عبد الجبار : كان حاجباً لعمر بن عبد العزيز ، وكان مقدماً عنده ، وكنت أولاده بداريا . وسئل الإمام أحمد عن حديث سليمان يعني المتقدم فقال : أرجو أن يكون صحيحاً . وقال أبو زرعة : عرضت على أحمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطويل في الديات فقال : هذا عن رجل من أهل حران يقال له : سليمان بن أبي داود وليس بشيء ، قال أبو زرعة : فحدث أنه وجد في كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن

أرقم الحديث عن الزهري ، فقال : ولكن الحكم لم يضبط . وفي تاريخ يحيى ابن معين قيل : إن سليمان هذا حراني بلقب بيومة ، قال عثمان بن سعيد السجستاني : أرجو أنه ليس هو كما قال يحيى ، لأن يحيى بن حمزة الخضرمي روي عنه أحاديث حسناً مستقيمة . وقال عثمان : هو دمشقي ، قال أبو الحسن المروري : هو في أصل يحيى ابن حمزة عن سليمان بن رافع ، وإنما غلط عليه الحكم بن موسى . فقال : عن سليمان ابن داود . وقال يحيى بن معين : حديث سليمان بن داود في الصدقات يحيى بن حمزة يحدث عنه فقال : شيخ شامي ضعيف . قال أبو زرعة : والصواب أنه عن سليمان بن أرقم ( أقول : وعلّة الحديث هنا أنه روي مرة من طريق سليمان بن أرقم ، ومرة من طريق سليمان بن داود ) . وقال يعقوب بن سفيان : لا أعلم في جميع الكتب كتاباً أصح من كتاب عمرو بن حزم ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التابعون يرجعون إليه ويدعون آراءهم ( وروي من غير طريق المترجم عن الزهري ، وروي عن الليث عن يونس عن ابن شهاب وعن أبي اليان عن شعيب عنه وعن سعيد بن عبد العزيز عنه ) قال أبو جعفر العقيلي : رواية يونس وشعيب وسعيد أشبه أن تكون كتاباً ، والكلام الذي في حديث سليمان بن داود لا أرفعه وهو غير ثابت محفوظ ، وقال أبو حاتم : سليمان بن داود لا بأس به ويقال : إنه سليمان بن أرقم ، وقال ابن حبان : سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة مأمون ، وسليمان بن داود البجلي لا شيء ، وجميعاً يرويان عن الزهري ، وقال الدارقطني : سليمان الخولاني ليس به بأس ، وروي عن الزهري عن أبي بكر بن حزم الحديث الطويل لا يثبت عنه ، وخالفه ابن عدي فقال : له أصل في بعض ما رواه معمر عن الزهري عن ابن حزم لكنه أفسد إسناده ، وحديث سليمان بن داود مجود الإسناد . وقال البيهقي : قد أثبت على سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وعثمان ابن سعيد وجماعة من الحفاظ وأروا هذا الحديث الذي رواه في الصدقات موصول الإسناد حسناً ، وقال يحيى بن معين : سليمان بن داود لا يعرف وليس يصح هذا الحديث ، وقال عبد الله بن الدورقي : هو شيخ شامي ضعيف ، وقال علي بن المديني : هو منكر الحديث وضعفه ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه إذا انفرد ، وذكره الدارقطني في المتروكين .

﴿ سليمان ﴾ \* بن داود \* روى عن شيبان أبو معاوية عن قتادة عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه فيؤى في النار .

﴿ سليمان ﴾ \* بن أبي السائب القرشي مولاهم . من أهل دمشق ، ومن أهل علم وفضل .

﴿ سليمان ﴾ \* بن سعد الخثني مولاهم . كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز . كان من أهل الأردن ، وهو أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية ، وهو أول مسلم ولي الدواوين كلها ، وكانت النصارى تلي الدواوين قبله \* ورهى عن الزهري أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : كيف تأمرني أن لا أباي في الله لومة لائم ثم أقبل على خويصة نفسهي ؟ فقال له عمر : إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم ، وإن لم يكن شيء فأقبل على نفسك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر . قال الزهري : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر فقلت له : ما حملك على هذا ؟ فقال : إني لم أسمك \* ولما كان زمن عمر بن عبد العزيز عزله عن الدواوين ، وسببه أن عمر قال له : إن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً ، فقال له : وما يضرك يا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم كفوفاً فما ضره ، فغضب عمر غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلاً إلا النبي صلى الله عليه وسلم . ( وله أخبار ستأتي في ترجمة عبد الملك بن مروان ) .

﴿ سليمان ﴾ \* بن سلحة بن عبد الجبار الجباري الجصي . سمع الحديث بدمشق من الوليد بن مسلم ، وبقية بن الوليد ، وإسماعيل بن عياش وجماعة . وروى عنه أبو بكر الباغندي وجماعة \* وروى بسنده عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : طلب العلم فرضة على كل مسلم \* قال أبو محمد بن أبي حاتم سمع أبي من سليمان ولم يحدث عنه وسأله عنه فقال : متروك الحديث لا يشتغل به ، فذكرت ذلك لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال : صدق كان يكذب ولا أحدث عنه بعد هذا . وقال الحاكم : ليس سليمان بالقوي عندهم ، وذكر ابن عدي حديثه عن بقية عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله عن أنس طلب العلم ، وحديثه عن بقية عن مالك عن الزهري عن أنس : انتظار الفرج عبادة ، ثم قال : أما الحديث الأول فقد رواه غير سليمان عن بقية عن الأوزاعي : وأما الحديث الثاني فقد رواه بقية عن مالك لا أعلم يرويه

عن بقية غير سليمان وهو منكر من حديث مالك ، وسليمان أحاديث صالحة غير ما ذكرته عن محمد بن حرب وبقية وغيرهما ، وله عن ابن حرب عن الزبيدي غير حديث أنكر عليه ، وقال ابن حاتم : هو ليس بشيء .

✽ سليمان ✽ بن سليم أبو سلمة الكتاني الكبي ، قيل : إنه دمشقي والصحيح أنه حمصي . حدث عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما ، وروى عنه إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد وغيرهما ✽ روى الحافظ عنه عن يحيى بن جابر عن المقدم بن معدي كرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن حسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فتلتاً طعاماً وتلتاً شرباً ، وتلتاً لنفسه ، رواه الحافظ وأبو نعيم والطبراني ✽ وروى عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله يعني من طمع يؤدي إلى طبع ، ومن طمع إلى غير مطمع ✽ قال ابن معين عن المترجم : هو تابعي من أهل الشام ثقة . وقال ابن أبي حاتم : ليس به بأس ، وثقته الإمام أحمد وابن صاعد وأبو حاتم ، وكان يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان يقول : الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر ، وقال عبد الله ابن سالم : ما كان في هذه المدينة أعبد منه . توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

✽ سليمان ✽ بن سليم بن كيسان مولى كبيب . كان من كتاب أمراء دمشق ومؤدباً لمحمد بن هشام وملتزماً لتعليمه والنظر فيما يصلحه الله به ، ولما أرسل إليه هشام لتأديب ولده قال له : عليك بتقوى الله ، وأداء الأمانة فيه لخصال لو لم تكن فيك إلا واحدة منها لكنت حقيقاً بهذا الأمر ، فكيف إذا اجتمعت ؟ أما أولادها فأت مؤتمن عليه فحقت عليك أداء الأمانة فيه ، وأما الثانية فأتنا إماماً ترجوني وتخافني ، وأما الثالثة فكما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ، ففي هذا ما يرنبك فيما أوصل به إليك ، إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله ، وثقته في كل يوم عشرراً ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به ، ورواه من الشعر أحسنه ، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح فإنه ليس من قوم إلا وقد هجوا ومدحوا ، ورواه جماهير أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ من كان معه وحسن بلائيمه ، وبصره طرفاً من الحلال والحرام والخطب ، وما يحتاج إليه في قدره وموضعه ، ثم أجلسه

للناس في كل يوم ، وأدخل عليه أشرف قریش والعرب وعلية الناس ، وأطيبوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء ، فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج ، وأدخل عليه أهل النقة والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، ولا يدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشراب الخمر فإنهم إذا خرجوا من عنده فرآهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الحكمة الحسنة فنبه القوم لها فلعلمهم لم يفتنوا لما جاء به وفتنت له لاهتمك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت منه الحكمة العوراء فأصمت عنها فلعل القوم لم ينتبهوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانتقله منها إلى غيرها وخبره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فمره فليستن عرضاً ، وليحلق شعره ، وليقلم أظفيره ، ولا يجعلان ثيابه طوالاً فإنها ثياب النوكى ولا سيما أبناء الملوكة ولا تحملته على شرخ صغير فتبدو منه إيتاه فإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوء شيء آداباً ، وخذ خدمته باللين وطلاقة الوجه على بابه ، والبشاشة بالناس والتألف لهم ، وإذا أعطيتهم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقربهم ، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأسدحهم تعصي (?) ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطأون أعتابكم بسارع الفضل والبن البناح ، ولا يخرجن إلا معتباً ، ولا يركبن محذوفاً ولا مهلوباً ، ولا يعتقدون له ذنب دابة إلا في أبق ، ولا يسيرن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي إلي ذلك غيرك فأنزل لك عمما يسرك إلى ما يضرك ، فما قصر عن شيء مما أمرته به في أدبه ، أو تقاعس عنه الكثرة في نفسه وقدره ، فأدخل عليه بعض أهله حتى يجره برجله إلى مجلس أدبه ، خذ بهذا كله ، وزده من عندك ما استطعت فإنني ثبت (?) عقله اليوم أو بعد اليوم ، فإن رأيتته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رأي أثر أمير المؤمنين عليك ، وإن كنت الأخرى فلا تلم إلا نفسك ، وقد أجزيت لك في كل شهر ألف دينار .

✽ سليمان ✽ بن سهل بن إسحاق أبو الحسن الفارسي الداودي الواعظ الكرامي ومن كلامه :

قليل الكتاب بحسن الألفاظ دة انفع نفعاً على المستفيد

وحرف صحيح بنصح المفيد وإن قل يزداد فوق المزيد  
فما هي إلا ليال تكمر وبيض تمر رهي (؟) الجديد  
وقد نلت ما كنت أملتة بحظ سعيد وجد رشيد  
وقال أيضاً :

وإنما لأيام الهوى وزمانه لو كان أسعف بالمقام قليلا  
سل عيش دهر قد مضت لذاته هل تستطيع إلى الرجوع سبيلا

وخرج يوماً إلى بستان الوحش للطهارة فقتلته بقر الوحش .

✽ سليمان ✽ بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي  
تدم دمشق صحبة المأمون ، وكان قد ولاة المدينة سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ثم  
دلاه مكة فلم يزل بها حتى عزله المعتصم عنها ، وكان المأمون ولاة اليمن ، وجعل  
إليه ولابة كل بلدة يدخلها حتى يصل إلى اليمن . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .  
✽ سليمان ✽ بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، كان  
أمير دمشق من قبل الرشيد ، ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين ، وولي إمرة البصرة  
مرتين ✽ روى الحافظ والخطيب عنه بسنده إلى ابن عباس أنه قال لابنه : يا بني إذا  
أفضى هذا الأمر إلى ولدك ولبسوا السواد وسلبوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان  
لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم ✽ لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى  
دمشق والياً قال لأبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو فيبضي واصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك ، وتأكل إذا  
اشتبهت ، ليس مثل من هو في السباط يأكل على شبع ، ويلف على جوع ، ويخدم في  
وقت كسل . توفي سنة تسع وتسعين ومائة .

✽ سليمان ✽ ويقال سليم بن عبد الله أبو عمران الأتصاري قائد أم الدرداء  
ومولاهما . حدث عنها وعن ذي الأصابع رجل من الصحابة ✽ فروى عنه أنه قال : قلنا :  
يا رسول الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا أم أين تأمرنا؟ قال : عليك بيت المقدس فلعنه  
أن يسبوا لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحون ✽ سئل أبو زرعة عن المترجم فقال :  
صالح الحديث ، وقد اختلف في اسمه فقيل : سليم وقيل : سليمان ، وصحح الحاكم الثاني خلافاً  
لما ذكره البخاري في التاريخ ومسلم في كتاب الأسامي والكنى والله أعلم .

﴿ سليمان ﴾ بن عبد الحميد بن رافع أبو أيوب البهراني الحمصي . سمع بدمشق محمد بن عائذ ، وهشام بن عمار ، وبجمص حيوة بن شريح وغيره . وروى عنه أبو دارد في سننه والحافظ \* وأخرج عن ابن عمر أنه قال : نال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعاكم إلى كراع فأجيبوه \* قال ابن أبي حاتم عن المترجم : هو صدوق ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون كذاب .

﴿ سليمان ﴾ بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي . كان من جلة مشايخهم . وكان له لسان عال في علوم القوم ، لقيه أحمد بن أبي الخوارى وخكى عنه ، وكان عبداً صالحاً \* قال ابن أبي الخوارى : سمعت سليمان يقول : إن من لم يعط ما يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة ، وأحسب أن عملاً لا توجد له لذة في الدنيا أن لا يكون له ثواب في الآخرة \* وقال أحمد بن موسى عن أبي مرجم قال : يقول أهل الدنيا : إنما ارض عنا وعذبنا بأي نوع تسبب من العذاب فإن غضبك أشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال : فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله \* وقال المترجم : ما أعرف للرضا حدّاً ولا للزهد حدّاً ، ولا للورع حدّاً ، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه ، ثم قال : لكنني أعرفه من رضي في كل شيء فقد بلغ حد الرضا ، ومن زهد في كل شيء بلغ حد الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع . وقال : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا . وقال : كنت بالعراق أعبد ، وأنا بالشام أعرف . وقيل له : بأي شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته ، قال : فبأي شيء تنال طاعته ؟ قال : به . وقال له ابن أبي الخوارى : يجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه ؟ فقال : إذا كان في موضع الأدب ليقتمدى به جاز له ذلك ، وإنما يصلح الكلام ويفسد المؤدب والمتأدب على قدر الإرادة فيه . وقال أبو سليمان : إن في هذا القرآن خزائن إذا مر بها المريدون نزلوا فيها ، فدارت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال : إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خزائن ، نقيلاً له : أي وت تكامل معرفته ؟ فقال : إذا عرف مقدار من خاطبه به . وقال أبو سليمان : إن في خلق الله خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها فكيف يحبون الدنيا وقد زهدم فيها ؟ قال ابن أبي الخوارى : فحدثت به سليمان فقال : والله لقد شوقهم إليها فاشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟



وقال ابن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان : إنما رجعت ابنتك إلى الكسب وطلب الحلال والسنة ، فقال لي : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط . وقال أيضاً : اجتمعت بأبي سليمان في المسجد فنذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها أئيب ، وسليمان ساكت فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يعن على تركها . توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين .

✽ سليمان ✽ بن عبد الرحمن ويقال : ابن إنسان ، ويقال : ابن سيار بن عبد الرحمن مولى بني أمية ✽ أخرج الحافظ عنه عن عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب قال : سألته عما يكره من الضحايا فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لا يجوز من الضحايا أربع : العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمرضة البين مرضها ، والعجفاء التي لا تنقي . زاد في رواية البغوي قلت : فإنني أكره أن يكون في الأذن نقص ، أو في السن نقص ، أو في القرن نقص ، قال : إن كرهت شيئاً فدعه ولا تحرمه على أحد ✽ وروى عن القاسم بن عمر بن الخطاب أنه نذر أن لا يعق غلاماً له فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعق آخر .

[ ✽ سليمان ✽ بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو أيوب عم المنصور ، وأمّه أم ولد . روى عن أبيه وعكرمة وغيرهما . وروى عنه أولاده والأصمعي وجماعة . قال الحافظ : كان كريماً جواداً ، وبلغني أنه كان مقدماً عند السفاح والمنصور ، وولي البصرة والأهواز والبحرين . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن القطان : هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث ] <sup>(١)</sup> ✽ أخرج الحافظ بسنده إلى محمد بن مجيب المازني عن أبيه قال : قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها فقبل له : إن بالمربد رجلاً مجنوناً من بني سعد سرب الجواب لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير فامتنع ، فخره وزبره وحرق ثوبه ، وكان الجنون يستقي على

(١) كانت هذه الترجمة متصلة بالتي قبلها لأن في نسخة الأصل نقصاً ربما

لم يفظن له المهذب فنقلنا ما بين القوسين ملخصاً من تهذيب التهذيب .

ناقة له فاستاق القهرمان الناقة وأتى بها سليمان ، فلما وقف بين يديه قال له سليمان :  
حياك الله يا أخا بني سعد ، فقال :

يافاضل الأصل عظيم الخبير      حياك رب الناس من أمير  
والقلب قد طار به اهتزاز      إني أناني العاشق الجلواز

فقال سليمان : إنما بغضنا إليك لئلا تشتري ناقتك ، فقال :  
ما قال شيئاً في شراء الناقة      وقد أتى بالجهل والحماقة  
فقال : ما أتى ، فقال :

وكان وجهي في الملا وزيني      خرق سربالي وشق بردتي  
فقال : أفتعزم على بيع الناقة ؟ فقال :  
والبيع في بعض الأوان أو كس      أبيعها من بعد ما لا أو كس  
فقال : كم شرأؤها عليك ؟ فقال :

من الدنانير الفياض (?) السكه      شرأؤها عشر بيطن مكه  
إني لربح في الوري معتاد      ولا أبيع الدهر أو أزداد  
فقال : بكم تبعها ؟ فقال :

فإنها ناقة صدق مارنه      خذها بعشر وبخمس وازده  
فقال له : حطنا ، فقال :

تسألني الخط وأنت الوالي      تبارك الله العلي العالي  
قال : فمأخذها ولا نعطيك شيئاً ، فقال :  
إن أنت لم تخش الإله فافعل      فأين ربي ذو الجلال الأفضل  
قال : فكلم أذن لك فيها ؟ فقال :

ولا يداني الفقر مني حطي      والله ما ينعشني ما تعطي  
يا ابن الكرام من قريش والراس      خذها بما أحببت يا ابن عباس  
فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب فقال :

أبو عيال معدم محتاج      إني رمتني نحوك الفجاج  
فأنت الله لديك ريشي      طاري المطي ضيق المعيش  
شرفك الله بها في الآخرة      ربحتني منك بألف فاخره  
كسالك ربي حلال الجنان      وكسوة طاهرة حسان

فقال سليمان : من يقول إن هذا مجنون ؟ ما كنت أعرايياً قط أعتل . روى هذه التهمة المعافى بن زكريا ثم قال : قول الأعرابي : ضيق المعيش جمع معيشة كما قال رؤبة :  
إليك أشكو شدة المعيش ومر أعوام نتفنن ريشي  
ويكون المعيش الموضع ، والمعاش المصدر . توفي المترجم سنة إحدى ، وقيل :  
ثنتين وأربعين ومائة .

✽ سليمان ✽ بن كثير بن أمية بن أسعد بن عبد الله أبو محمد الخزاعي المروزي ✽  
روى عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحب الأديان إلى الله  
الحنيفية السمجة ، فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم ✽  
قال أبو بكر البيهقي : كان أمية جده أحد السبعين الذين بايعوا تحت الشجرة .  
قال ابن سيار : بلغني أن أبا مسلم الخراساني اتهم سليمان في بعض الأمر فقتله .

✽ سليمان ✽ بن أبي كريمة أبو سلمة الصيداوي . روى عن مكحول  
والزهري وقررة ✽ وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ، ولا قصر عن سبع . قال  
الخافظ : هو حديث غريب ✽ وروى عن مكحول عن قزعة بن يحيى عن حبيب  
ابن مسلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زر غباً ترزد حباً ( رواه الطبراني  
والبيهقي والبخاري وغيرهم ، وقال البزار : ليس فيه حديث صحيح ) ✽ وروى عن جوير  
عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهر أوتيته  
من كتاب الله فالعمل فيه لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة  
مني ماضية ، فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بنزلة النجوم في  
السماء ، فأما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . رواه الخافظ من  
طريق البيهقي ✽ قال أبو حاتم عن المترجم : ضعيف الحديث ، وقال محمد بن عمرو  
ابن موسى : يحدث تبناً كبير ولا يتابع على كثير من حديثه ، وقال ابن عدي :  
عامته أحاديثه منا كبير .

✽ سليمان ✽ بن محمد بن إسماعيل أبو أيوب الخزاعي . روى الحديث عن  
خلق . وروى عنه ابن مصفى وغيره ✽ وروى بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال : لا يمنع أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره . قال الخاكم :

إذا روى يعني عن هشام بن خالد وابن مصفى ومحمد بن خالد فيه نظر . توفي المترجم في دمشق سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

✽ سليمان ✽ بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي . سمع الحديث بدمشق وعسقلان وغيرهما من البلدان . وروى عنه الباغندي وهو من أقرانه والأدومي وغيرهما ✽ وروى بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخروا هذين حتى يصطاحا ✽ وعن أبي الدرداء مرفوعاً : لو أن عبداً هرب من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت . قال الخاكم عن المترجم : حديثه ليس بالقائم . وقال الدارقطني : هو ضعيف ، وضعفه علي بن عمرو الحافظ قال ابن قانع : مات سنة سبع وثمانين ومائتين .

✽ سليمان ✽ بن موسى أبو الربيع ، ويقال : أبو أيوب الأشدق الفقيه . روى عن أبي أمامة الباهلي وعطاء والزهري ونافع ومكحول وجماعة . وروى عنه الأوزاعي وجماعة ✽ وروى عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عرفات موقف وارتفعوا عن عرنة ، وكل مزدلفة موقف وارتفعوا عن محسر ، وكل فجاج منى . قال الحرابي : مكة منحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح ✽ وروى عن نافع أن ابن عمر سئل عن الغسل يوم الجمعة فقال : أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فإن استحروا فالسلطان ولي من لا ولي له . وفي رواية فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ولها مهرها بما أصاب منها (روى الحافظ هذه الأحاديث) ، وروى الأخير من طرق كلها من طريقه . ورواه بلفظ لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له . قال الحافظ : ولهذا الحديث عندي طرق كثيرة . قال ابن جريج : سألت الزهري عن هذا الحديث فلم يعرفه ، وكان سليمان فاضلاً ، قال البخاري : وعنده أحاديث عجائب . قال الأثرم : قلت لأحمد ابن حنبل : حديث الولي الكلام الذي يزيد فيه إسماعيل ، فقال : نعم لم أسمع من أحد غيره انتهى . وكان الزهري أنكر الزيادة ولم ينكر الحديث ، وكان يجي

ابن معين ينكر أن يكون الزهري أنكر هذا الحديث ، وسأل يحيى بن أكرم يحيى بن معين هل يصح عندك حديث الزهري لا نكاح إلا بولي ؟ فقال : هو صحيح سليمان بن موسى ثقة و لعل الزهري نسيه . قال ابن جريج : سألت عنه الزهري فلم يعرفه وهو عندنا صحيح . وقال يحيى بن معين : لم يقل هذا عن الزهري غير ابن عليه عن ابن جريج . قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير \* وقال المترجم : بينما أنا في سور حمص و كنت غازياً فإذا أنا بعبد الله ابن أبي زكريا وأبي مخزومة فقلت : أين تريدان ؟ قالوا : نريد أن نأتي أبا أمامة ، قلت : فأني معكما ، قالوا : إن شئت ، فانطلقا إلي ، فذكر الكذب فعظمه ، ثم قال : لأنتم أبجل من أهل الجاهلية ، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله ، وجعل الحسنه بعشرة أمثالها إلى سبعائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فقال تعالى : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فِيهِ يُخَالِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ) والله لقد فتحت الفتح بسيف ما حليتها الذهب ولا الفضة ، وما حليتها إلا الآلئ والعلائي والحديد . وقال أبو مسهر عن المترجم : كان أعلم أهل الشام بعد مكحول . وقال أبو حاتم : هو أوثق أصحاب مكحول والمقدم منهم . وقال ابن لبيعة : ما رأيت مثل سليمان كان في كل يوم يحدث بنوع من العلم . وقال عطاء : سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان ، وكان يقول لأصحابه إذا جاءه سليمان : كفوا عن المسألة فقد أتاكم من يكفيكم ، وكان يقول : حسن المسألة نصف العلم ، وأثنى عليه سعيد بن عبد العزيز والزهري ، وضعفه النسائي وقال : ليس بذلك القوي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وفيه اضطراب ، وقال ابن عدي : هو فقيه حدث عنه الثقات من الناس ، وهو أحد علماء أهل الشام ، وقد روى أحاديث بنفرد بها يروها لا يروها غيره وهو عندي ثبت صدوق ، وقال البخاري : عنده منا كبير ، وكان يقول : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حلیم بن أحق ، وشر يف من دني ، وبر من فاجر . واستطال عليه رجل فانتصر له أخوه ، فقال مكحول : ذل من لا سفیه له ، وقدم على هشام بن عبد الملك وهو في الرصافة فسقاه طيب لهشام شربة فقتله ، ثم إن هشاماً سقى ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله . وكان ذلك سنة خمس عشرة مائة ، وقيل : سنة تسع عشرة مائة ، وعليه أكثر الروايات .

﴿ سليمان ﴾ بن موسى أبو داود الزهري ، خراساني الأصل وسكن الكوفة ثم تحول إلى دمشق . روى الحديث \* وروى عن إسماعيل بن عبد الملك عن زريق قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل : ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ ) . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حده إلا كان كفارةً له وكان الله أكبر من أن يثني العقوبة في الآخرة ، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كان أكبر من أن يفضحه يوم القيامة \* وروى الحافظ عنه بسند عال عن مظاهر بن أسلم الخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة \* كان المترجم خراسانياً وليس بصاحب مكحول المتقدم ، وثقه مروان بن محمد ، وكان من أهل الكوفة ، وسكن دمشق . وقال أبو حاتم الرازي : أرى حديثه مستقيماً محله الصدق صالح الحديث ، وقال العقبلي : لا يتابع على حديثه .

﴿ سليمان ﴾ بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، له شعر جيد ، وكان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجرفيرب ، ثم استأمن إلى مروان وبايعه ثم خلعه ، واجتمع عليه نحو سبعين ألفاً ، وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان عسكرياً فهزم سليمان ومضى إلى حمص فتحصن بها ، فتوجه إليه مروان ولحق بالضحاك بن تيس الخارجي وبايعه فقال بعض شعراء الخوارج :

ألم تر أن الله أظهر دينه وصلت قر يش خلف بكر بن وائل  
 وكان الزهري يأمر بالوضوء مما مست النار ، فأنكر عليه المترجم وسأل سعيد ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح فأفتوا بغير ما ذهب إليه الزهري \* وقال المترجم : قال لي عطاء بن أبي رباح : ما تقول في العمري ؟ فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشر بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمري جائزة ، قال الزهري : إنها لا تكون عمري إلا أن يجعل له ولعقبه ، قال : قال لعطاء : ما تقول ؟ فأجاب بالحديث المتقدم ، قال الزهري : إن الأمراء لا يقضون بذلك ، قال عطاء : بلى قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا \* ومن شعر المترجم لما كان مع الضحاك بن قيس يخاطب أخته عائشة :

يا عيش لو أبصرتنا لترقرقت دموعك لما خف أهل البصائر  
 عشية رحنا واللواء كأنه إذا زعزعته الريح أشلاء طائر  
 وغزا في زمن هشام أرض الروم نافتمتج أقرن ، وأخذ عظيمًا من عظماء الروم ، وحبج  
 بالناس سنة ثلاث عشرة ومائة ، وكان معه الزهري ، فلما وصلوا منى أمر الزهري  
 بإخراج كل بيع في المسجد فلم يترك شيئًا يباع فيه . ولما قتله أبو العباس دخل ابن  
 المهاجر البجلي على أبي العباس فأنشده :  
 إن بني العباس إن كنت سائلًا هم قتلوا من كان أعتى وأظلمًا  
 فمن لم يدن منا بجك ربّه فليس يلاقيه إذا مات مسلمًا  
 فقال أبو العباس : ما أدل ظاهر ابن المهاجر على باطنه في ودنا ، إن ذلك لبين  
 في عينه أكثر مما هو بين في لسانه .

انتهى حرف السين

## حرف الشين

\* شداد \* بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن  
 عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو يعلى . سكن حمص وله صحبة \* وروى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت . مات  
 بفلسطين سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة أربع وستين  
 في خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين ، قال ابن سعد : وله بقية وعقب بيت  
 المقدس . وكان له عبادة واجتهاد في العلم . وكان والده أوس شهيد بدماء واستشهد  
 يوم أحد ، وقال بعضهم : إن شداداً شهيد بدماء ، وهذا القول غير صحيح \* وأخرج  
 الحافظ بسنده إلى شداد بن أوس قال : لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما قلتك  
 يا شداد ؟ قال : يا رسول الله ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام وبيت المقدس  
 ستفتح إن شاء الله وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها إن شاء الله . ورواه من  
 طريق الطبراني . ( أقول : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير ، ورمز إلى  
 أنه رواه الطبراني في معجمه الكبير ) \* وروى الحافظ والحاكم أن شداداً كان  
 له أربع بنين و بنت وهم : يعلى ، ومحمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر ، فأما يعلى فمات ولم  
 يعقب ، وأعقب الثلاثة ، وتزوجت بنته في الأزدي . وبقي نسل بنته إلى سنة ثلاثين  
 ومائة ، وفي هذه السنة كان خروج أبي مسلم وزوال أمر بني أمية ، وكانت الرجفة  
 يومئذ في الشام وفي بيت المقدس ، وفي كثير ممن كان هناك من أولاد الأنصار ،  
 ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على من كان من أهله وولده فقتلوا جميعاً ،  
 ونجا واحد من أولاده يقال له : محمد ، وقد ذهبت رجلاه تحت الردم فمصر بعد ذلك  
 إلى قدوم المهدي ، وكانت نعلا النبي صلى الله عليه وسلم عند شداد فانتقلنا إلى محمد ،  
 فلما أصابه ما أصابه قالت له أخته : يا أخي لم يبق لك نسل ، وإني قد رزقت ولداً  
 فأعطني إحدى النعلين ، لأن هذه مكرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أحب أن تشرك فيها ولدي فأخذت منه واحدة ، وكان ذلك أول الرجفة ، فمكثت  
 النعل عندها حتى أدرك أولادها ، فلما أن صار المهدي إلى بيت المقدس أتاه ولداها  
 وعرفوه نسب بنت شداد فعرف ذلك وقبل النعل منها ، وأجاز كل واحد بألف



دينار ، وأمر لكل واحد منهما بضيعة ، وكتب كل واحد منهما في مائة من العطاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأتي به محمولاً على أيدي الرجال للزمانة التي كانت أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل فصدق مقال الرجلين فيها ، فقال له المهدي : أنتني بالأخرى ، فبكي واسترحمه وناشده بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني بها ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ، فرق المهدي للشيخ وأقرها على حالها . قال محمد بن عبد الوهاب : أخبرني من أدركت من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره أن الرجلين يعني اللذين زهدا في النعل هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا \* وكان أبو الدرداء يقول : إن لكل أمة فقيهاً ، وفقهه هذه الأمة شداد بن أوس ولقد أوتي علماً وحكماً . وقال سعيد بن عبد العزيز : فضل شداد الأنصار بخصلتين : بالبيان عند النطق ، وبالكظم عند الغيظ . وقال خالد بن سعدان : لم يبق من الصحابة بالشام أوثق ولا أفقه ولا أرحى من عبادة بن الصامت وشداد بن أوس . وكان عمر ولاء حمص . وأتي يوماً بسفرة فعاب ما فيها ثم ندم وجعل يسبح ويكبر ويهلل ويحمد الله عز وجل \* وأخرج الحافظ عن رجل من أهل بلقين قال : انطلقنا نؤم البيت فلما علونا في الأرض إذا نحن بأخبية مبثوثة وإذا فيها فسطاط ، فقلت لصاحبي : عليك بصاحب الفسطاط فإنه سيد القوم ، فلما اتبينا إلى باب الفسطاط سالمنا فخرج إلينا شيخ ، فلما رأيناه هبناه مهابة لم نهيبها والدأ قط ولا سلطاناً فقال : من أنتم؟ قلنا : فئة نؤم البيت . فقال : وأنا قد حدثني نفسي بذلك ولا أراني إلا سأصحبكم ، ثم نادى للرجال فخرج إليه من تلك الأخبية شباب يدفون إليه كما تدف النور ، ثم جمعهم فخطبهم وقال : إني تذكرت بيت ربي ولا أراني إلا زائراً ، فجعلوا ينتحبون عليه بكاءً ، فالتفت إلي شاب منهم وقال : ألا تعرف هذا ؟ هو شداد بن أوس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان أميراً فلما أن قتل عثمان اعتزلهم . قال : ثم دعا لنا بسويق فجعل ييس لنا ويطعمنا ويسقينا ، فلما حضر خروجه خرجنا معه ، فلما علونا في الأرض قال لغلام له : اصنع لنا طعاماً يقطع عنا الجوع بصفره

كلمة قالها فما تمالكنا أن ضحكنا ، فالنفت فرآنا نضحك فقال : ما أراكم إلا صغارا ، فقلنا : يرحمك الله كنت لا تكاد نتكلم فلما تكلمت لم نعالك أن ضحكنا ، فقال : ما أراني إلا مفارقكم ، وإن كسوتكم من ثيابي أبلتحوها ، وإن زودتكم من زادي أفنيتموه ، ولكن أزدوكم حديثا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمناه في السفر والحضر ، فأملى علينا فكتبناه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب .

وقال شداد : إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأمر الكتاب وسورة فإن الله يوكل به ملكا يهب معه إذا هب ( أقول : انفرد بإخراج هذا الحديث ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف ) \* وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا شداد إذا رأيت الناس يكترون الذهب والفضة فاكتر هذه الكلمات ، قال أبو شيبه أحد رواة هذا الحديث : فأنا قد كنت هذا الكلام في قلبي منه ثمانين سنة ( أقول : هكذا رأيت هذا الحديث في أصل هذا التاريخ وفيه نقص بلا شك ، ورواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق موسى بن مطير وهو متروك عن البراء ولفظه : إذا رأيت الناس يتنافسون في الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، والصبر على بلائك وحسن عبادتك ، والرضا بقضائك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم ) \* وعن عبادة بن نسي ، قال : مر بي شداد بن أوس فأخذ بيدي فأنطلق بي إلى منزله ثم جلس يبكي حتى بكيت لبيكائه ، قال : ما يبكيك ؟ قلت : رأيتك تبكي فبكيت ، فقال : إني ذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أخوف ما أنتخوف على أمتي الشرك والشبهة الخفية . ( أقول : رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن شداد بلفظ : إن أخوف ما أنتخوف على أمتي الإشراف بالله ، أما إني لست أقول يعبدون شمسا ولا قرأ ولا وثنا ولكن أعمال لغير الله وشبهة خفية ) . ورواه الحافظ بطريق آخر عن محمود ابن الربيع وزاد في آخره ، قلت : أتخاف علينا الشرك وقد هدانا الله

للإسلام ؟ فضرب بيده علي ثم قال : ثمكتك أمك يا محمود أو ما كان الشرك إلا أن تجعل مع الله إلهياً آخر ؟ \* وشيع شداد رجالاً غزوا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى انزل كل معنا فقال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكلت معكم \* وكان إذا أخذ مضجعه من الليل كالحبة على المتلى ويقول : اللهم إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح \* وخطب الناس يوماً فقال : يا أيها الناس ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر ، ألا وإن الآخرة أجل متأخر يقضي فيها ملك قادر ، ألا إن الخير كله بخدافيره في الجنة ، ألا وإن الشر بخدافيره في النار ، واعلموا أنه من يعدل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعدل مثقال ذرة شراً يره . وقال : الموت أفضع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ؛ ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لدوا بنوم \* وقال له معاوية : يا شداد أنا أفضل أم علي بن أبي طالب ؟ وأينا أحب إليك ؟ فقال له : علي أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى علي وأنت اليوم عند الناس أرجى منه \* قال ابن سميع : توفي شداد بيت المقدس سنة ثمان وخمسين وبقال : مات في آخر خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين سنة . قال ابن سعد : تحول إلى فلسطين ومات بها .

✽ شداد ✽ بن عبد الله أبو عمار القرشي الأموي مولا هم . صحب أنساً وروى عن أبي هريرة ورائثة بن الأسقع وأبي أمامة وشداد بن أوس وعطاء وغيرهم . وروى عنه الأوزاعي وغيره \* وروى عن أبي أمامة أنه قال : بينما أنا قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فأقيمت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ، قال شداد : فحدثني أبو أمامة فقال : إني مع النبي صلى الله عليه وسلم والرجل يتبعه

ويقول : إني أصبت حداً فأقوه علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أرأيت حين خرجت من بيتك ، أليس توضأت فأحسنت الوضوء ؟ قال :  
بلى يا رسول الله ، فقال : إن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال : غفر  
لك ذنبك \* وروى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات  
ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت باذلال والاء كرام \*  
وعن شداد عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس  
الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة . (أقول : رواه الطبراني في  
الكبير ، والضياء المقدسي في المختارة وهي تذكر الأحاديث التي يصح الاحتجاج  
بها مما ليس في الصحيحين ) وقال شداد : صحبت أنس بن مالك في سفره فكان يصلي  
على بعيره \* قال صالح بن محمد الحافظ : شداد صدوق ، وقال ابن أبي كثير : كان  
مرضياً ، ووثقه ابن أبي حاتم ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أحمد بن  
صالح : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه صالح بن أحمد وبعقوب بن سفيان والمدارقطني .  
\* شداد \* بن عبيد الله بن شداد الخولاني القاري الضرير من أهل  
دمشق يعرف بابن الأحنف ، روى عن أبي سلام الأسود عن أبي الدرداء  
مرسلاً \* وروى عن أبي سلام أنه قال : سمعت ثوبان يحدث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه قال : حوضي كما بين عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضاً من  
اللبن وأحلى من العسل ، أكوابه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم  
يظمأ بعدها أبداً ، وأول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً المدنس ثياباً  
الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون  
كل الذي لهم . (أقول : رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، ورواه الحاكم أيضاً ،  
ورواه بنحوه الطبراني والضياء عن أبي أمامة ، ورواه بنحوه أيضاً الإمام أحمد والطبراني  
في الكبير عن ابن عمر ، ورواه البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب الخزاعي بلفظ :  
حوضي كما بين صنعاء والمدينة ، فيه لآنية مثل الكواكب ) \* ذكر أبو زرعة المترجم  
في الثقة \* وأخرج الحافظ أن إسماعيل بن عبيد الله سمع المترجم يحدث وكان رأس  
الخلقة ، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أنار أمة سوداء سفعاء الخدين  
عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت ، لم يجعل الله لنبيه عدلاً من أمته .

✽ شداد ✽ بن قيس . كان كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان . قال أبو بكر الهذلي : إن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتبها فيها إلى صفين فاستشار الناس في ذلك فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود وبقيم ، وأشار آخرون بالمسير فأبى إلا المباشرة ، فجزئ الناس فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فاستشاره فقال له : أما إذ بلغك أنه يسير فسر ولا تغب عنه برأيك ولا مكيدتك ، قال : أما إذا يا أبا عبد الله فجزئ الناس ، فجاء عمرو فحرض الناس ودعا علياً وضعف أصحابه فقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وفلأحدكم ، ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي ، قد قتلهم ووترهم ، وقد ثفات صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار بشرذمة قليلة ، منهم من قد قتل خليفتم ، فالله الله في حقكم أن تضيعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه . وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه ولابنيه عبد الله ومحمد ، وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو :

هل يغنين وردان عني قنبرا ونغني السكون عني حميرا

إذا الكفاة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأصحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواحي

محبسين الخيل بالفلاص مستحبتين حلق الدلاص

فلما سمع ذلك معاوية قال : ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفي لك ، فجاء معاوية يتأني في مسيره وكتب إلى من كان يخاف علياً أو طعن عليه ، ومن أعظم

دم عثمان فاستعواهم عليه ، فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه

الأبلغ معاوية بن حرب فأبلغك من أخي ثقة مليم

وإنك والكتتاب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم

يمنيك الإمارة كل ركب لأتقاض العراق بها رسم

وليس أخو الترات بمن تواني ولكن طالب الترة الغشوم

ولو كنت القتل وكان حياً لجرد لا ألف ولا سوءوم

ولا نكل عن الأوتار حتى يبي بها ولا برم جثوم

وقومك بالمدينة قد أبيعوا فهم صرعى كأنهم المشيم

فدعا معاوية كاتبه وقال له : ابغني طوماراً فأتاه شداد بطومار ، فأخذ القلم ليكتب فقال : لا تعجل ، اكتب :

ومستعجب مما يرى من أناننا ولو زينتته الحرب لم يترمم

وقال : اطو الطومار ، فأرسل به إلى الوليد ، فلما فتحه لم يجد غير هذا البيت .

✽ شدم ✽ الكابي . شاعر . ومن شعره يحرض قومه على حرب أبي الهيثم والمضرية

ليت لي قيساً بكلب إن كلباً أهل خب  
تأنف الذلة قيس إذ ذنت أنفس كلب  
لا ينسامون عن الموت ر ولا عن أهل ذنب  
خلقت قيس حديداً وخلقنا طين ترب  
قتلونا ككلاب قتلت في جوف درب  
إن رضيت قوم هذا فاسمعوا أقبح سب

✽ شديد ✽ بن شداد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حجر

ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي . كان شاعراً وهو الذي يقول في تزوج خالد ابن يزيد بن معاوية رملة بنت الزبير بن العوام :

لا يستوي الحبلان حبل تلبست قواه وحبل قد أمر شديد  
عليك أمير المؤمنين بخالد ففي خالد عما تريد صدود  
إذا ما نظرنا في منا كح خالد عرفنا الذي يهوى وحيث يريد

✽ شراحيل ✽ بن آده ويقال ابن شراحيل ويقال ابن كليب بن آده

الصنعاني من صنعاء دمشق . روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأوس وشداد ابني أوس وغيرهم ✽ وأخرج الخافظ عن المترجم عن شداد بن أوس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وإذا قتلتم فأحسنوا القتل ، وليحد أحدكم شفته ، وليرح ذبيحته ✽ وأخرج أيضاً عن المترجم عن عبادة قال : أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشرنوا بالله شيئاً ، ولا تسرقوا ، ولا تنزوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في معروف أمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فعجلت له العقوبة فهو كفارة له ، ومن أخرت عقوبته فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له ✽ وعنه عن شداد بن

أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه .  
قال : ويقول الرب للحفظة : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته ، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح \* حكى بعضهم أن المترجم من صنعاء اليمن وهو وهم والصحيح ما قدمناه ، وقال ابن سميع : شهد فتح دمشق .  
وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة . ، قال ابن سعد في الطبقة الثانية :  
لعله جاء من صنعاء اليمن فسكن صنعاء الشام .

✽ شراهيل ✽ بن عبيدة بن قيس العقبلي . كان من الفرسان وشهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، قال أبو سعيد المعيطي : إن إليون لما رأى ما قد لزمه من حصارنا وأشفق منا الغلبة كتب إلى صاحب برجان :  
أما بعد فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم نؤتيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة : أما بعد فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمتم ، وكل ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فهما احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه بأتيك منه ما أحببت ، فكتب إليه مسلمة : إنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ولكننا نحتاج إلى الميرة والسوق فابعت إليه ما استطعت ، فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيماً فيه من كل ما أحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يبرون به من حصون الروم فابعت من يجوزه إليك ، قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشراء فليخرج مع فلان حتى تلقوا ذلك السوق قال : فخرجنا بشراً عظيماً يتبع بعضنا بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو ، حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع حتى أضاقت به الجبال ، وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه ، فلما أنزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشراء شدت عليهم الكتائب فقتلوا ما شأوا وأسرُوا ما شأوا إلا من أعجزهم ، ثم مالت برجان إلى بلادهم وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم ذلك وكتب به

مسلمة إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان كثيفاً، وولى عليهم شراحيل بن عبيدة، فسار بهم حتى أجاز الخليج، ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في بلادها وأبقى (?) . ولقوه فقَاتلوه فهزهم الله، ثم قفل إلى مسلمة فكان عنده، وقيل: إن سليمان لم يقطع سوى البعث الأول الذي كان مع مسلمة، ولكن سليمان اختار قوماً من البعث الأول وولى عليه عبيدة ابن قيس وولى ابنه شراحيل على أهل الجزيرة، فكان بينهم القتال مع برجان ويقال: إن شراحيل قتل في هذه الواقعة.

✽ شراحيل ✽ بن عمرو أبو عمرو العنسي من أهل دمشق . حدث عن عمرو بن الأسود وجماعة . وروى عنه شرحبيل بن مسلم ومحمد بن عبد الله بن نمران \* وروى عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من حافظ على سبع تسيبجات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة \* وروى عن أيوب بن ميسرة عن عبد الملك ابن مروان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قيام ساعة للصف في القتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة \* وروى بهذا الإسناد عن أبي هريرة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عقلاً من المغنم فأعرض عنه ، ثم عاد فأعرض عنه ، فلما أكثر عليه قال له : من لك بعقال من نار ؟ قال محمد بن عوف الحمصي عن المترجم : هو ضعيف جداً وهو من أهل دمشق .

✽ شراحيل ✽ بن مرثد أبو عثمان الصنعاني . روى عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وشهد فتح دمشق \* وقال : لما أوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات وحاصرنا عانة وأصابتنا عليه شدة قدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن يبسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعته يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر فإن مات مرابطاً أجرى الله له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ووقي عذاب القبر . رواه الحافظ وتمام الرازي \* وقال : سمعت أبا الدرداء يقول : إذا ليعطين المشائين إلى المساجد في الظلم نوراً تاماً يوم القيامة \* وكان المترجم سار إلى اليعامة مع خالد ابن الوليد رضي الله عنه لقتال مسيلمة .

✽ شراعة ✽ بن الزندبوز الكوفي مولى بني أسد . كان شاعراً ظريفاً ماجناً



متهاً في دينه . كان من طبقة حماد عجرد . نادى الوليد بن يزيد بن عبد الملك و بقي عنده وهو القائل :

مالي من حاجة في التبيذ      ولا أستطيع علاج اللبث  
فمن للبواسير (?) بعد الطلا      ومن للكتاب ومن للحسن  
وقد كان يشربه الصالحون      زماناً فما بال هذا الزمن  
أدين بدين لهم محدث      وسنة سوء كشر السنن  
ثلاثاً سأشرب بعد الغدا      وسبعاً أسلي بين الحزن

وهو القائل في ابن راسن وكان من أهل الكوفة وله جوار مغنيات :

لو شئت أعطيتـه مالاً على قدر      يرضى به منك دون الرب العين

✽ شرحبيل ✽ بن السمط بن شرحبيل بن الأ سود بن جبلة بن عدي بن ربيعة . يقال إن له صحبة ويقال لاصحبه له روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وروى عن عمر وسلمان و كعب بن مرة الحضرمي وجبير بن نفير و خالد بن معدان ومكحول . واستعمله معاوية على بعض جيوشه وكان سكن حمص ✽ وأخرج الحافظ عن كثير ابن مرة قال: كان أبو هريرة وابن السمط بقولان : لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة قوامه على أمر الله لا يضرها من خلفها رواه ابن منده وقال : هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحصين ✽ وأسند الحافظ إلى جبير بن نفير عن شرحبيل أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة يريد مكة فصرى ركعتين ، قال : فسألته عن ذلك ، فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع . رواه البخاري في تاريخه عن علي بن الجعد ✽ وأسند أيضاً عن مكحول عن شرحبيل المترجم عن سلمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات مرابطاً في سبيل الله أمن من عذاب القبر وما له أجره إلى يوم القيامة ✽ قال البغوي : شرحبيل بن السمط سكن الثمام وذكره في الصحابة ولم يذكر له حديثاً أسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ✽ وأسند الحافظ إلى شرحبيل أنه كان نازلاً على حصن من الحصون مرابطاً فأصابتهم خصاصة فمروهم سلمان الفارسي فقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لكم على منزلكم هذا ، قالوا : بلى يا أبا عبد الله

حدثنا ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله جرى له أجر المجاهد إلى يوم القيامة ، ورواه بإسناد آخر وفيه قال شرحبيل : طال رباطنا أو أقامتنا على حصن فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما أذاني منها ، فمر بي سلمان فقال : ما تعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته فقال : إني لاحسبك تحب ان تكون عند أم السمط فكانت هي تعالج هذا منك قلت : إي والله قال : لا تفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتن وأقرأوا إن شئتم ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقَتِهِمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ) إلى آخر الآية \* زعم خليفة بن خياط أن شرحبيل بجلي وهو وهم والصحيح أنه كندي لا بجلي . وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة : هو جاهلي إسلامي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد شهد القادسية وولي حمص وهو الذي افتتحها وقسمها منازل . وقال البخاري في التاريخ : كان على حمص وله صحبة ، وكان عمر قد بعثه على جيش . وقال ابن سميع في الطبقة الثانية : هو من تابعي أهل الشام . وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي : توفي بسلمية سنة ست وثلاثين ، بلغني أنه هاجر إلى المدينة زمن عمر بن الخطاب وهذا وهم والصحيح ما قاله أبو نعيم الحافظ من أنه توفي سنة ثلاث وستين ويقال إنه مات سنة أربعين . وقال ابن يونس : قدم مصر لغزو المغرب . وروى سيف بن عمر بإسناده قال طابقت معاوية كلها على منع الصدقة وأجمعوا على الردة إلا ما كان من شرحبيل وابنه فإنهما قاما في بني معاوية فقالا : والله إن هذا لقبيح بأقوام أحرار التنقل (؟) ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيكروهون أن ينتقلوا عنها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الحق إلى القبيح والباطل ، اللهم إنا لا نألى قومنا على هذا ، وإنا لنأدمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، نفرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن لبيد فأنضما إليه ، وكان شرحبيل غلاماً شاباً فقاتل أهل الردة ، ووفى لله ، فعرف له ذلك ، وكان قد غلب الأشعث على الشرف فيما بين المدينة إلى أن احتطت الكوفة ، وكان أبوه ممن كان تقدم

إلى الشام مع أبي عبيدة ، وكان شرحبيل يوم القادسية على الميسرة ، وكان من  
الفرسان المعلومين ، واستعمله عمر على المدائن ، واستعمل أباه على الشام ، فكتب  
أبوه إلى عمر : إنك تأمر أن لا نفرق بين السبايا وبين أولادهن ، وإنك قد فرقت  
بيني وبين ابني ، فألحقه عمر بابنه . ولما قدم شرحبيل الكوفة استعلاه بهارجل من  
قومه ، فانتقل إلى حمص وقال للرجل : لا أكون بأرض أنت بها . وكان عاملاً  
ل معاوية عليها نحواً من عشرين سنة ، وكان يقول : والله ما عزمت على قوم قط عزيمة  
إلا استغفرت حينئذ ثم قلت : اللهم لا حرج عليهم ، وكان على جيش فقال : إنكم  
نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب ، فمن أصاب منكم حداً فلينا نحن حتى نظهره ؟ فبلغ  
ذلك عمر فكتب إليه يقول له : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر  
الله عليهم ، وكان يعتزل الناس ويكون وحده ، فعوتب في ذلك فقال : أخاف أن  
أسلب ديني ولا أشعر . وكان يوماً يساير معاوية فقال له : إن الهامة إذا عظمت  
دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامت فينا  
عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية وقال : كيف ذلك لله أنت ؟ قال :  
لإطعامي هذه البارحة مكوكي شعير ، قال : فضحك معاوية . ولما مات صلى عليه  
خبيب بن مسلمة الفهري وقال : صلوا على أخيكم واجتهدوا في الدعاء له ، وليكن  
من دعائكم اللهم اغفر لهذه النفس الخنيفة المسلمة ، واجعلها من الذين أنابوا  
واتبعوا سبيلك ، وقها عذاب الجحيم ، واستنصر والله على عدوك .

شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ، ويقال المطاع بن عبد العزى  
ابن قطن بن الغوث بن مر ، وهو شرحبيل بن حسنة أبو عبد الله ، ويقال أبو  
عبد الرحمن ، ويقال أبو وائلة الكندي حليف بني زهرة صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام ، وهو أخو شرحبيل  
ابن حسنة وحسنة أمهما ، ويقال إنها ليست بأُم شرحبيل ، ولكنها من عدول ساحل  
اليمن ، وكانت مولاته ، وكانت تحت سفیان بن معمر الجحفي ، وقال أحمد بن  
صالح : شرحبيل مضري وحسنة أمه لها صحبة ، وقال ابن سعد : هي عدوية  
هاجرت إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، وقال خليفة بن خياط : هي أمه ، وكذا قال :  
البخاري وأبو زرعة ومسلم ، وعلى ذلك أكثر المحدثين . روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم حديثاً \* وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي صالح الأشعري عن أبي عبد الله

الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل لا يتم ركوعه و ينقر في سجوده فقال : لو مات هذا على حاله هذا لمات على غير ملة محمد ، ثم قال : الذي لا يتم ركوعه و ينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً ، قال أبو صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أمراء الأجناد خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وشرحبيط بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، ورواه البخاري في تاريخه \* ومات شرحبيط في طاعون عمواس في خلافة عمر وهو ابن سبع وستين سنة قاله محمد بن عمر ، وقال البرقي : توفي سنة ثمان عشرة ، وكان من الفرسان الذين سادوا الناس . وقال ابن سعد : كان قديم الإسلام بمكة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ، وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام ، وكان قدم مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها \* ولما قدم المهاجرون من الحبشة مع جعفر نزل شرحبيط هو وأخوه لأمه على بني زريق ، ثم تحول في خلافة عمر إلى بني زهرة فخالقهم فخاصمه أبو سعيد بن المعلبي الزرقني إلى عمر ، وقال : حليف ليس له أن يتحول عني إلى غيري ، فقال شرحبيط : ما كنت لهم حليفاً إنما نزلت مع أخوي في ربعها وفي قومها (؟) فكان أحب الناس إلي وأقربه بي رحماً ، فلما مات أخواي اخترت لنفسي لخالفت من أردت ، فقال عمر : يا أبا سعيد إن جئت ببينة وإلا فهو أولى بنفسه ، فلما لم يأت أبو سعيد ببينة بقي شرحبيط في بني زهرة . ولما كان في فتوح الشام افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر من أبي عبيدة \* ولما قدم عمر الجابية عزل خالد بن الوليد وشرحبيط وأمر جنده أن يتفرقوا إلى الأمراء الثلاثة ، فقال شرحبيط : يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت ؟ فقال : لم تعجز ولم تخن ، فقال : فلم عزلتني ؟ قال : تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أخرى وأليق منك ، قال : فاعذرني يا أمير المؤمنين في الناس ، قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمصير إلى مصر وبقي بالشام أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان . وحكى سيف القصة بأبين من هذا فقال : لما قدم عمر الجابية قسم الأرزاق ، وسمى الشواقي والصوائف ، وسد فروج الشام ومسالحها ، وأخذ بذروتها ، وسمى ذلك في كل كورة ، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة ، وعزل شرحبيط واستعمل معاوية مكانه ، وأقر

أبا عبيدة وخالداً ثمته ، ثم قال عمر لعبد الله أبيه : انظر إلى الدنيا كن أميراً يتبعه الناس وهو اليوم ليس معه أحد ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فقال لعمر : عن سخط عزلتني يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا إنك لـك أحب ، ولكن أريد رجلاً أقوى من رجل ، فقال : فمأذرتني في الناس لا تدركني هجنة ، فقام في الناس فقال : أيها الناس إني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطة ولكنني أردت رجلاً أقوى من رجل . وأمر عمرو بن عبسة على الأهوا (؟) وسمى كل شيء ، ثم قام في الناس بالوداع \* ولما وقع الطاعون بلشام عام عمواس قال عمرو بن العاص : إن هذا الرجز قد وقع فتفاروا في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فجاء وهو معلق نعليه بشماله فقال : يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم ، وإني والله لقد أسلمت وصليت ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن عمراً لأضل من بعير أهله ، وإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ، ووفاة الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فانت ابتاه فدفنهما في قبر واحد ، وطعن ابنه عبد الرحمن فقال : ( الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ) وقال : ( سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ) ، وضمن هو في ظهر كفه فجعل يقبله ويقول : هي أحب إلي من حمر النعم فإذا سري عنه يقول : رب غم غمك (؟) فإنك تعلم أني أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ فقال : ما أبكي علي دنيا كنت أحببتها منك ، ولكنني أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك ، قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فاتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة عند عبد الله ابن مسعود ، وعبد الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ، وعويمر أبي الدرداء . وفي رواية أن معاذاً قال : يا أيها الناس إني سمعت قول صاحبكم هذين ، وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، وإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم ستقدمون الشام فتتزلون أرضاً يقال لها : جسر . ومسة (؟) فتخرج بكم فيها خراجات لها ذناب كذناب الدمل يستشهد الله بها أنفسكم وذرار بكم ، ويزكي بها أموالكم ، اللهم إن كنت تعلم أني قد سمعت هذا من رسولاك ، فارزق معاذاً وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تعافه منه . وفي رواية أن شرحبيل قال لما سمع قول عمرو : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله ، فانظروا ما يقول ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تبوا فإن الموت بأعناقكم ،

وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرق القلوب ، قال ابن المنذر : توفي شرحبيل في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وقيل سنة سبع عشرة .  
 \* شرحبيل \* بن محمد الداراني كان صالحاً \* روى عن أبيه عن جده أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكرأ وجوزأ وكذا وكذا ، قال : وكان أبو مسلم يدلج من دارنا فيصلي في مسجد دمشق ، وكان ربما يجيء إلى الباب قبل أن يفتحه المؤذنون فيفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، فبعث معاوية رجلاً فقال له : اذهب حتى تنفخ خلف أبي مسلم واسمع ما يقول ، فدخل الرجل المسجد ووقف وراء أبي مسلم فسمعه يقول : اللهم إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لا أسأله ولكني أسألك إياه من خزائنك ، فذهب الرجل وأخبر معاوية ، فأرسل له كل ما ذكر من جوز وغيره ، فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته زوجته فقالت : قد جاءني كذا وكذا ولكنك لست تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يخبرها .

\* شريح \* بن أوفي بن يزيد بن زاهر بن حر بن شيطان بن حدلم بن خزيمة ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان العبسي الكوفي . كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان رضي الله عنه في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إنه خرج على علي رضي الله عنه وأنكر تحكيمه الحكيم فقتل بالهروان . وكان المترجم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي رضي الله عنه ، فلما كان تحكيم الحكيم خرجا عليه ، ونهى علي عن قتله فقال : من رأى صاحب البرنس الأول فلا يقتله يعني محمداً فقال لعائشة يومئذ : يا أمه ما تأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم فتكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، وقيل : بل قتله عصام بن مقشع البصري ، وعليه كثرة الحديث ، وهو الذي يقول في قتله :

وأشعث قوام بآيات ربه  
 قليل الأذى فيما ترى العين مسلم  
 دلفت له بالرمح من تحت ثديه  
 فخر صريعاً لليدين والضم  
 شككت إليه بالسنان قميصه  
 فأردبته عن ظهر طرف موسم  
 أقت له في دفعة الخيل صلبه  
 بمثل قدامي النسر حران لهدم  
 يذكرني حاميم لما طعنته  
 فهلا تلا حاميم قبل التقدم  
 على غير شيء غير أن ليس تابعا  
 علياً ومن لا يتبع الحق بنادم

ويروى البيت الثاني هكذا :

خرقت له بالرمح جيب قيصة فخر صريعاً لليدين وللنم  
فقال علي رضي الله عنه حين رآه صريعاً : صرعه هذا المصرع برائته . وقال  
أبو وائل : رأيت الذي قتل محمد بن طلحة كأنه نضل شاحب ، وكان لما حمل عليه  
بالرمح قال له : أذكرك حاميم ، ويعني منها قوله تعالى : ( قُلْ لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ  
أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) فطعنه فقتله . وقال أبو حسان الزيادي : إن شريحاً  
هو الذي قتل ابن طلحة الذي يقال له السجاد ، وغير أبي حسان بقول : بل قتله  
الأشتر . وروى محمد بن جرير الطبري أن شريحاً لما خرج على علي قاتل يوم النهر  
فوقع إلى جانب جدار ، فقاتل على ثلثة فيه طويلاً من نهار ، وكان جل من يليه  
من همدان ، فأخذ ير تجز ويقول :

قد علمت جارية عبسيه ناعمة في أهلها كفيه

أني سأحمي ثلثي العشي

فشد عليه قيس بن معاوية المرهبي فقطع رجله ، فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرم يحمي شوله معتولاً

فشد عليه قيس فقتله وذلك سنة تسع وثلاثين ، وكان من الخوارج الذين قتلوا

يوم النهر ، وكان من جملة القراء من أصحاب علي قبل التحكيم

﴿ شريح ﴾ القاضي وهو ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر

ابن الرائش بن الحارث بن معاوية بن ثور أبو أمية الكندي ، ويقال إنه من أولاد

الفرس الذين كانوا باليمن ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال : إنه

لقيه ، واستقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة ، وأقره علي رضي الله عنه ، وأقام على

القضاء بها ستين سنة ، وقضى بالبصرة سنة . وروى عن عمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت ،

وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعروة بن أبي الجعد . وروى عنه الشعبي ، وإبراهيم

النخعي ، ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وقدم دمشق زمن معاوية ، وحاكم إلى قاض كان

بها \* وأخرج الحافظ بسنده إلى الشعبي قال : سمعت شريحاً القاضي يقول :

سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم

عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا رضوان الله عليهم أجمعين \* وأخرج هو والمحامي بسندهما إلى

قيس بن زيد قال : سمعت قاضي المصريين شريحاً يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي

بكر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة فيقول: يا ابن آدم فيم أضعت حقوق الناس؟ فيم أذهبت أموالهم؟ فيقول: يا رب لم أفسده ولكنني أصبت إما حرقاً وإما غرقاً فيقول الله تبارك وتعالى: أنا أحق من قضى عنك اليوم، فترجح حسناته على سيئاته، فيؤمر به إلى الجنة \* وروى الحافظ عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال: جاء شريح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال: يا رسول الله إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن فقال له: جئ بهم فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض \* وقدم شريح الشام إلى قاض لمعاوية يطالب رجلاً بحق له فقال القاضي لشريح: أرى حقتك قدماً فقال شريح: الحق أقدم منك ومنه فقال: إني أظنك ظالماً فقال: ما على ظنك رحلت من العراق قال: ما أظنك تقول الحق قال: لا إله إلا الله، فسمى الخبر إلى معاوية فقال: هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق \* روى الخطيب أن شريحاً من بني الراس وسائرهم بهجر وحضرموت ولم يقدم الكوفة منهم غير شريح، وكان أحد الأئمة، وكان علي يقول له: أنت أفضى العرب، وقال له بعد ذلك في شيء خطأه فيه: أخطأ العبد الأبطر، وقال أحمد بن الحباب الحميري: عاش شريح عشرين ومائة سنة، وقال أبو منده: ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة، وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه، ووثقه يحيى بن معين وقيل له: ممن أنت فقال: ممن أنعم الله عليهم بالإسلام، وعدادي في كندة. وكان شاعراً راجزاً قانفاً، وكان كوسجاً ليس له حية، وكان أحسن فقهاء الكوفة. وقال الشعبي: كان شريح أعلم القوم بالقضاء، وكان عبدة السلماني يوازي شريحاً في علم القضاء، وأما علقمة بن قيس فأتته إلى قول عبد الله بن مسعود فلم يتجاوزته، وأما مسروق فأخذ من كل شيء، وأما الربيع بن خيثم فأقل القوم علماً وأورعهم ورعاً. وقال سفيان: كان علقمة أعلم من شريح في الفرائض والفقه، وكان شريح أعلم بالقضاء. وقال مالك بن أنس: كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق، وهم الناس، ولقد كان بالكوفة رجال علقمة والأسود وشريح حتى وثب إنسان يسمي حماداً فاعترض هذا الدين فقال به برأيه ففسد الناس فالله المستعان (وَلَلْبَسْتَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ) وقال أبو وائل: ما رأيت شريحاً عند ابن مسعود قط، وما كان يمنع أن يأتيه إلا استغناؤه عنه، وقيل له: بأي شيء أصبت هذا العلم فقال: بمفاوضة العلماء



أخذ منهم وأعطاهم . وقال الشعبي : كان سبب تولية عمر لشریح أن عمر أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعطب عنده ، فحاكه صاحب الفرس فقال له عمر : اجعل بيني وبينك رجلاً فقال الرجل : إني أرضى بشریح العراقي فحاك كما إليه فقال شریح لعمر : أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سليماً ، فأعجب عمر حكاه فبعثه قاضياً على الكوفة . روى هذه القصة البيهقي \* وقال الشعبي : رزقه عمر مائة درهم على القضاء ، وقال له : اقض بما استبان لك من كتاب الله ، فإن لم تعلم كتاب الله كله فاقض بما استبان لك من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم تعلم كل أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين ، فإن لم تعلم كل ما قضت به الأئمة المهتدون فاجتهد رأيك ، واستشر أهل العلم والصلاح . وروى البيهقي هذه القصة بلفظ آخر عن الشعبي فقال : قال له عمر : انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك . وفي رواية أن عمر كتب إليه إذا جاءك أمر في كتاب الله فاقض به ولا تلتفتك عنه الرجال ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فانظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم تكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت ، إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك . وروى البيهقي هذه القصة بنحوها إلا أنه قال : فإن شئت أن تجتهد رأيك فاجتهد ، وإن شئت أن تؤامرني فأمرني ولا أرى ، وأمرتك إياي إلا خيراً لك والسلام . وفي لفظ فإن لم تجد في كتاب ولا سنة فاقض بما قضى به الصالحون وأئمة العدل \* ( أقول : روى الحافظ والبيهقي هذه القصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة كبا تدور على ما أثبتناه هنا ومنها تعلم أن أول من وضع الأساس والقواعد لعلم الأصول إنما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنت خبير بأن فن الأصول يدور على الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان عند البعض ، وكلام عمر رضي الله عنه شامل لهذه الأنواع ، ويقول : فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين إشارة إلى الإجماع ، وقوله :

فاجتهد فيه رأيك إشارة إلى التماس ، و كثيراً ما يدور الأمر على شيء فتتبع فيه المصلحة العامة كما يعلم من قضايا عمر رضي الله عنه ، وذلك هو المعبر عنه تارة بالاستحسان ، وتارة بالمصالح المرسله ، فرضي الله عن إمامنا عمر ما أعلمه وأفقهه في دين الله تعالى ) \*  
وروى الخافظ عن حاتم بن قبيصة المهلبى و كان صحيح الخبر صادقه لا يأخذ العلم إلا من معادنه ، قال : حدثني شيخ من كنانة أن عمر قال لشرىح حين استقضاه : لا تشار ، ولا تضار ، ولا تشتر ، ولا تتبع ، ولا ترش ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين

إِنَّ الْقِضَاءَ إِنْ أَرَادُوا عَدْلًا وَفَصَلُوا بَيْنَ الْخُصُومِ فَصَلَا

وَزَحْزَحُوا بِالْحُكْمِ مِنْهُمْ جَهْلًا كَانُوا كَقَتْلِ الْغَيْثِ صَابَ عَمَلًا

وقال علي يوماً لأصحابه : اجمعوا لي القراء ، فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال لهم : إني أوشك أن أفارقكم ثم جعل يسألهم و يقول لهم ما تقولون في كذا ؟ و يقولون له : يا أمير المؤمنين ما كذا و كذا ؟ فيخبرهم حتى ارتفع النهار و تصدعوا و نفذ ما عندهم ، و شرىح جاث على ركبته لا يسأله عن شيء إلا قال : كذا و كذا ، و لا يسأل شرىح علياً عن شيء إلا قال : كذا و كذا ، ثم قال لشرىح : أنت أنضى العرب . وقال مغيرة : قلت لأبراهيم بن زبارة من كان يقضي شرىح ؟ قال : بقضاء عبد الله بن مسعود قلت : بفرائض من كان يفرض ؟ قال : بفرائض عبد الله \*  
وروى البيهقي و الخافظ عن الشعبي قال : خرج علي رضي الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع فقال له : هذ درعي بيني و بينك قاضي المسلمين ، و كان علي استقضى شريماً ، فلما رأى شرىح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء و أجلس علياً في مجلسه ، و جلس شرىح قدامه إلى جانب النصراني ، فقال علي : أما يشرىح لو كان خصمي مسلماً لتعدت معه مجلس الخضم ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تصافحهم ، ولا تبدؤهم بالسلام ، ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، و الجئوهم إلى مضابتي الطريق ، و صغروهم كما صغروهم الله ، افض بيني و بينه يشرىح فقال : ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان فقال شرىح : ما تقول يا نصراني ؟ فقال : ما أكذب أمير المؤمنين الدرع درعي فقال شرىح : ما أرى أن تخرج من يده فهل لك بينة ؟ فقال علي : صدق شرىح فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه ، و قاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك ، اتبعك مع الجيش و قد زالت عن

جملك الأورق فأخذتها فيني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيت به يقاتل المشركين . وفي رواية أنه فرض له ألفين وتمل معه يوم صفين . وفي رواية أن الخاصم كان يهودياً ، وأن شريفاً لما طلب البيعة جاءه بانه الحسن وغلामه فنبه فقال شريح : زدني شاهداً . مكان الحسن فقال : أترد شهادة الحسن ؟ فقال : لا ولكنني حفظت أنك قلت لا تجوز شهادة الولد لوالده فقال علي : الحق بنا نقياً \* وقال علي لشريح : لسانك عبدك ما لم تتكلم ، فإذا تكلمت فأت عبده فالنظر مانقضي ، وفيم نقضي ، وكيف نقضي ، وفيم تمضي وإليه تنضي \* وقال الشعبي : أتت علياً امرأة طلقها زوجها فزعمت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض ، فقال علي لشريح : قل فيها قال : أقول وأنت شاهد ؟ قال : عزمت عليك قال : إن جاءت بنسوة من بطانة أهلها ممن ترضى أمانتهن : دينهن فشهدن أنها حاضت ثلاث حيض تطهر بين كل قرء وتصلي فقد حلت فقال علي : قالون . وقالون باللغة الرومية جيد . روى هذه القصة الدراوردي ، وعبد الله بن الإمام أحمد \* وسئل شريح عن امرأة توفيت ، وخلفت ابني عمها ، أحدهما زوجها ، والآخر أخوها لأمرها فقال : للزوج النصف ، وما بقي فلأخ لأم ، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وقالوا : إن شريفاً قال كذا وكذا فقال : ادعوا لي العبد الأبطر ، فدعي له فقال : كيف قضيت بين هذين ؟ فأخبره فقال علي : أفي كتاب الله رجبت هذا أم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بل في كتاب الله فقال : وأين هو في كتاب الله ؟ قال : بقوله تعالى : ( وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ) فقال : هل تجد في كتاب الله للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم ؟ ثم قال علي : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فهو بينهما نصنان . وروى هذه القصة أبو القاسم البغوي \* وكان علي استعمل على الكوفة محمد بن زيد ابن خليل الشيباني ، ثم عزله وأعاد شريفاً ، ولم يزل قاضياً عليهما زمن معاوية ، ثم عزل زمن زياد ، وخلفه مسروق بن الأجدع ، ثم رجع شريح وقضى زمن زياد سنة ، وكان قاضياً بها في أيام يزيد حتى انقضت الفتنة وبعد ما قدم الحجاج ، ولما غلب المختار على الكوفة ترك القضاء ، ثم أعاده عبد الملك ، وأقره الحجاج ، ثم استغفاه فأعفاه ، وأنكر مالك أن شريفاً كان قاضياً زمن عمر ، وذلك أنه قيل له : من أول

من استتقى؟ فقال: معارفة بن أبي سفيان فقيل له: فعمر فقال: لا فقال له رجل من أهل العراق: أفرأيت شريحاً؟ قال: كذلك يقولون، ثم قال: كيف يكون هذا؟ يستتقي بالعراق ولا يستتقي بغيره؟ ليس كما يقولون. وقال الشافعي: لم يكن شريح قاضياً لعمر فقيل له: أكان قاضياً لأحد؟ قال: نعم كان قاضياً لزيد، قال الحافظ: لا أعرف وجه ما قال مالك، فأمر شريح في ولايته القضاء لعمر وعلي رضي الله عنهما مستفيض، وأما قول الشافعي فلعله أراد بالبصرة دون الكوفة ثم استدلل لقوله بما رواه من طريق ابن جرير الطبري عن أبي الشعثاء قال جابر: أتنانا زيد بشريح ففرض فينا سنة بقضاء لم يقض فينا مثله قبله ولا بعده \* ونظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه فرآه يضحك فقال له: ما يضحكك وأنت تراني أتقلب بين الجنة والنار؟ وكان إذا جلس للقضاء يقول: سيعلم الظالمون حظ من نقصوا، إن الظالم ينتظر العقاب، وإن المظلوم ينتظر النصر. وكان عبد الله ابن الزبير عزله عن القضاء، فلما ولي الحجاج رده \* واختصم إليه رجلان، ففرض على أحدهما فقال: قد علمت من حيث أتيت فقال شريح: لعن الله الراشي والمرثي والكاذب واختصم رجلان إليه في دين فأمر بحبس من عليه الدين فقال له أمير الكوفة: (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) فقال له شريح: ذاك في الربا. وكان إذا قيل له: كيف أصبحت؟ يقول: أصبحت وشطر الناس علي غضاب. وكفل ابنه رجلاً ففر فحبس ابنه، وكان ينقل الطعام إليه في الحبس، ويرسل إليه القטיפه أو المرقعة. واستعدى رجل على رجل بينه وبين شريح نسب فأمر به فحبس، فلما قام ذهب الرجل يكلمه فأعرض عنه وقال له: أنا لم أحبسك ولكن حبسك الحق وكان بعض أهله يسأله عن الشيء فيقول: لا أرى شاهداً بغائب اذهب حتى تجي أنت وصاحبك على السوء، لا ندرى أبقضى لك أم عليك. وجاء إليه ابن أبي عصفير يخاصم رجلاً فجلس معه على الطنفسة فقال له: قم فاجلس مع خصمك إنني لا أدع النصره وأنا عليها لقادر. وكان يقول: ما شددت عضد خصم قط، ولا لقتن خصماً قط حجته. وجاءه رجل فقال له: أين أنت؟ فقال له: بينك وبين الحائط فقال: إنني رجل من أهل الشام فقال: بعيد سحيق قال: إنني تزوجت امرأة فقال: بالرفاء والبنين قال: إنني اشترطت لها دارها فقال: الشرط أملك قال: اقض بيننا قال: قد فعلت. وفي رواية أنه قال: المسلحون عند شروطهم \* وقال أبو عمرو

الشيبياني : كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمسمائة درهم ديننا فقالوا : إن مولى لنا مات وترك على هذا خمسمائة درهم ديناً ونحن وارثوه مولانا ، فقال له شريح : ما تقول ؟ فقال : كان أخي حرّاً مولى لهؤلاء ، وكان موسراً ، وأنا عبد لقوم آخرين ، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإنني معيل ، فكلمهم شريح وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر مال أخيه لكم وقد ذكر عيلة ، فأبوا وقالوا : خذ لنا بحتنا ، فقال لهم شريح : اتقوا الله وافعلوا فأبوا وقالوا : خذ لنا بحتنا فقال له شريح : ادفعها لهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فقاموا من بين يده على ذلك ، قال أبو عمرو : فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له : ويحك ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، قلت له : فما زوجتك حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ قال : وما يقول ؟ قلت : يقول لي أولاد أحرار من امرأة حرة فقال : رددهم إلي فرددتهم ، فأعاد الكلام ، فاعترفوا به وقالوا : نعم له أولاد أحرار فقال : ولد حر من امرأة حرة فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه ، فالتزع ذلك منهم ودفعه إليه \* وروى الوليد بن مسلم عن سالم البصري عن محمد بن سيرين قال : جاء رجل إلى شريح فقال له : إن امرأتى توفيت ولم تترك ولداً فإني من ميراثها ؟ فقال : النصف فوضى ثم عاد ومعه خصومة له في هذه المسألة فإذا هي من عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم قال الوليد : تفسير هذا أنها تركت زوجها وأمها وأختها لأبها وأبيها وأختها لأبها فأعطاه ثلاثة أسهم بن عشرة ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلي قاضيكم سألته فأعطاني النصف ، وحاكمت إليه فما أعطاني النصف ولا الثلث ، وكان شريح يقول له : يا عدو نفسه إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً يظهر الشكوى ويكتم حقيقة القضاء \* واختصم إليه امرأتان في ولد هرة فقالت أحدهما : هو ولد هرتي وقالت الأخرى : هو ولد هرتي فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قوت ودرت واسبطرت فهي ، لها وإن هي هرت وفرت واقشعرت فليس لها . وفي رواية وإن هي هرت وازبأرت ، قوله اسبطرت يريد امتدت للإرضاع يقال : أسبطرت الشيء إذا امتد ، وازبأرت نثقت واقشعرت ( قلت وهذه القضية من أمثلة

المصالح المرسله ، وقد أشبعنا الكلام عليها فيما سبق ، وذكرنا هذه الحكاية من جملة أدلتها ) \* وأتاه رجل يخاصم امرأته فقال : إن هذه سديدة الوكبة ، سريعة الوثبة ، تؤذي الجار ، وتشم البعل ، وتقول المجر ، فقال شريح : سبحان الله دون هذا الكلام عافاك الله ، فقالت المرأة : والله أيها الحاكم هو صفر المزود ، قليل التبعيد ، إن جاع ضرع ، وإن شبع استشبع ، فقال شريح : قوما عني في غير حفظ الله \* وأتاه قوم برجل فقالوا : إن هذا خطب إلينا فسألناه عن حرفته فقال : يبيع الدواب ، وفزوجناه فإذا هو يبيع السنانير فقال : أفلا قلتم له أي الدواب يبيع ؟ فأجاز نكاحه \* وأتاه رجلان فقال أحدهما : إن هذا قلع ضرسى وقال الآخر : قلع ثلثي ، فقال : الثانية لها منفعة ، والضرس له منفعة هذا بهذا قوما عني \* وكان يقول : الخصم دأؤك والشهود شفاءؤك ، وإذا دخلت الهدية من الباب خرجت الحكومة من الكوة \* وأقر عنده رجل ثم أنكر فقال له : قد شهد عليك ابن أخت خالتك . وقال الشعبي : ما نعلم أحداً انتصف من شريح إلا أعرابياً أتاه في خصومة فجعل يكلمه ويمسه بيده فقال له شريح : إن لسانك أطول من يدك فقال الأعرابي : أسامري أنت فلا تمس ؟ فلما أراد أن يقوم قال له شريح : إني لم أرد هذا بسوء فقال له الأعرابي : فلا أجرمته إليك (؟) \* قال ابن إدريس : وكانت القضاة تكره أن يقوم الخصم وهو غضبان ، وكان شريح إذا غضب أو جاع قام ولم يقض بين أحد . وقال العجلي : شريح القاضي كوفي تابعي ثقة ، وكان يؤم قومه ، فبلغهم أنه تكلم في أمر حجر بن الأديريشي فقالوا له : لا تؤمننا واعتزل فقال لهم : وأجمعتم على هذا ؟ قالوا : نعم ، فاعتزلهم \* ويروى أنه أتاه رجل فقال له : كبر سنك ، ورق عظمتك ، وذهلت عن حكمتك ، وارثى ابنك ، فقال له : أعده علي ، فأعاد عليه ، فاستعفى فأعفى . وأرادوا أن يولوا سعيد بن جبير القضاء فقالوا : هو مولى ، فولوا أبا بردة ابن أبي موسى ، وضموا إليه سعيد بن جبير \* ونال الهذلي : قال الشعبي : بئاء رجل من مراد إلى شريح فقال له : مادية الأصابع ؟ فقال : عشر عشر فقال : يا سبحان الله سواء هاتان وجمع بين الخنصر والأبهام فقال شريح : يا سبحان الله أسوأ أذنك و يدك ؟ فقال : الأذن يواربها الشعر والكمة والعمامة فيها نصف الدبة ، وفي اليد نصف الدبة ، ويحك إن السنة سبقت قياسكم ، فاتبع ولا تبتدع فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر ، قال الهذلي : قال لي الشعبي : لو أن أحاكم قتل هذا الصبي في مهده

أكانت ديتها سوءاً؟ قلت: نعم قال: فأين القياس؟ وكان شريح يقول: أنا أقتص الأثر فما وجدته فيه حدثتكم به. وسئل الشعبي عن الولاء فقال: كان شريح ينزله بمنزلة المال فقيل له: إن أهل المدينة لا يقولون ذلك فقال: أجل إن أهل المدينة ينزلونه منزلة النسب فقيل له: فعمن كان يروي شريح؟ فقال: كان أعظم في أنفسنا من أن نسأله عمن يروي، وكان شريح يقول سمعنا الأحاديث قبل أن نلتطخ، وكان يحيى بن معين يوثقه، وقال مرة: رأيت على ظهر كفه قرحة فقلت له ما هذه؟ فقال: (بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) وقيل له: ألا ترونها الطيب؟ فقال: هو الذي أخرجها، واشتكى رجله فظلاماً بعسل وقعد في الشمس فقيل له: لو أرتبها الطيب فقال: قد فعلت زوعد خيراً، وكان يقول: ما أصيب عبد بمصيبة إلا كان لله عليه فيها ثلاث نعم: أن لا تكون في دينه، وأن لا تكون أعظم مما كانت، وأنها لا بد كائنة فقد كانت، وإني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمده إذ لم تكن أعظم منها، وأحمده إذ رزقني الصبر عليها، وأحمده إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب، وأحمده إذ لم يجعلها في ديني \* ومات ابن له فقعده على القضاء ولم يتركه. وقال الشعبي: خرجت في العيد مع مسروق وشريح وكان من أكثر أهل الكوفة صلاة فلم يصل قبلها ولا بعدها، وكان يدخل يوم الجمعة يتأجل فيه لا يدري الناس ما يصنع فيه. ولما كان فتنة ابن الزبير قال: لي تسع سنين ما أخبرت ولا استخبرت، فقيل له: قد سلمت، فقال: كيف بالهوى، وقال أيضاً: أنا أخاف أن لا أكون نجوت. وقال لرجل: يا عبد الله دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإنه لا يدع عبد شيئاً تخرجاً فيجد فقده، وكان لا يوضع متعباً يعني ميثاباً إلى الطاريق وإنما يجعله في داره، وإذا مات له سنود دفنه في داره اتقاء أذى المسلمين. وقال الأعمش: سمعهم يذكرون عن شريح أنه رأي جيراناً له يتحولون فقال لهم: ماشأنكم؟ قالوا: فرغنا اليوم فقال لهم: وبهذا أمر الفارغ؟ وقال له رجل: لقد بلغ الله بك إلى ما ترى فقال له: إنك لتذكر النعمة في غيرك، وتنساها في نفسك فقال له: إني والله لأحسدك على ما ترى فقال: لا ينفك الله بهذا، ولا تضرنني. وجاءته امرأة تحاصم رجلاً، فأرسلت عينها فبكت فقال له الشعبي: ما أظنها إلا مظلومة فقال:

ياشعبي إن إخوة يوسف جاؤا أباهم عشاءً يسكون \* وسئل عن الجراد فقال :  
 قبح الله الجراد في خلقه سبع جبايرة رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها  
 صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها  
 بطن عقرب \* وعرض ناقة على السوق ليبيعها فسامه بها أعرايي فقال له : كيف  
 سيرها ؟ فقال : خذ الزمام بشمالك ، والسوط يمينك ، وعليك الطواف . وفي  
 لفظ قال له الأعرايي : ما هذا ؟ قال ناقة تمشي على أربع قال : أتبيعها ؟ قال : لذلك  
 أخرجتها قال : كيف حملها ؟ قال : الحائط احمل عليه ما شئت قال : كيف  
 حلبها ؟ قال : قرب الحلب وشأنك قال : كيف الوطاء ؟ قال : افرش ونم قال : كم  
 الثمن ؟ قال : ثلاثمائة درهم ، فاشترها منه ، وأتقده الثمن ، فلما مضى بها ، فإذا هي  
 بطيئة السير ، قليلة الحلب ، وكان قد قال له : إن عرضت إليك حاجة فسل عن أبي  
 أمية في مسجد الكوفة ، فأتاه فإذا هو في مجلس القضاء فقال له : لم أر فيها شيئاً مما  
 وصفت ، فأدناه ، وأفهمه ما قال له ، ثم أقاله \* وقيل للشعبي : يقال شريح أدهى  
 من ثعلب فما قصته ؟ فقال : خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي جاءه  
 ثعلب فوقف تجاهه وأخذ يشغله عن صلاته ، فلما أعياه أمره نزع قميصه فجعله على  
 قصبه ، وأخرج كميته ، وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، ووقف خلف ذلك الشبح فأقبل  
 الثعلب فوقف على عادته ، فتحليل له شريح حتى أخذه بغتة ، فلذلك قالوا عنه أدهى  
 من ثعلب \* وسئل إبراهيم النخعي عن شريح فقال : ذلك رجل شاعر ، وقال  
 الأعمش : كان يقرأ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) ويقول : إنما يعجب من لا يعلم . وقال  
 ابن سيرين : كان شاعراً ، قاضياً ، عائفاً . قال الدينوري : العائف الذي يعيف  
 الطير أي يزجرها ، وذلك أن يفسر بأسمائها ، ومساقطها ، وأصواتها ، وبجارها يقال :  
 عفت الطير أعيفها عيافة ، والأصل في العيافة للطير ، ومنه قولهم : فلان يتطير ، وهو  
 شديد الطيرة ، ثم قد تجدهم يعيفون بالبروح والسنوح وعصب القرن ، ولم يرد ابن  
 سيرين أن شريحاً يعيف هذه العيافة ، وكيف يريد هذا وقد روي أن العيافة  
 من الجبوت والمكيدة ولكنه أراد أنه كان مصيب الظن ، صادق الحدس كأنه  
 عائف . وهذا كما يقال : ما أنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما أنت إلا  
 كاهن إذا أصاب بظنه ، وأما القائف فهو الذي يعرف الآثار ويتبعها ، ويعرف شبه  
 الرجل في ولده وأخيه \* واقتقد شريح ابناً له فبعث في طلبه فجاءه الرسول به



فقال له : أين أصبته ؟ فقال : وجدته يهارش الكلاب فقال له : أصليت ؟ قال : لا فقال : خذ بيده فاذهب به إلى المؤدب فقل له :

ترك الصلاة لأكب يلبو بها      طلب الهراش مع الخبيث الانجس  
 فإذا أتاك فعضه بلامه      وعظنه موعظة الأديب الأكيس  
 وإذا هممت بضربه فبدره      فإذا ضربت بها ثلاثاً فاحبس  
 فليأتينك عامداً بصحيفة      فكدأء مثل صحيفة المتلمس  
 واعلم فإنك ما أتيت فنفسه      مع ما تجرعني أعز الأتفس

وروى القاضي المعافى بن زكريا بسنده إلى الشعبي قال : قال لي شريح : يا شعبي عليكم بنساء بني تميم فإنهن النساء قلت : وكيف ذلك ؟ فقال : رجعت يوماً من جنازة متطهراً فمررت بخبأء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت فقالت : اللين أعجب إليك أم الماء أم النبيذ ؟ فقلت : اللين أعجب إلي فقالت : يا بنية اسقيه ابناً فإنني أظنه غريباً ، فسقتني فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ فقالت : هذه زينب بنت جرير إحدى نساء بني تميم ، ثم من بني حنظلة ، ثم من بني طهية قلت : أتزوجينها ؟ قالت : نعم إن كنت كنفواً ، فانصرفت إلى منزلي ، فامتنعت من القائلة ، فلما صليت الظهر وجهت إلى أخواني الثقات مسروق بن الأجدع ، والأسود ابن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عمها وهو في مسجده فلما رأني نضح لي عن مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك يا أبا أمية ما حاجتك ؟ فقلت : إني ذكرت زينب بنت أخيك فقال : والله ما بها عنك رغبة ، ولا بك عنها مقصر قال : وتكلمت فزوجني ، ثم انصرفت إلى منزلي حتى قدمت فقلت : ماذا صنعت في نفسي ؟ ففهمت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لا أجمع حقتين ولكنني أضمتها إلي فإن رأيت ما أحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلقتها ، فأرسلت إليها بصدقها وكرامتها ، فلما أهديت إلي وقام النساء عنها قلت : يا هذه إن من السنة إذا أهدت امرأة لزوجها أن تصلي ركعتين خلفه ويسأله الله تعالى البركة ، فقمتم أصلي فإذا هي خلفي ، فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي فقالت : على رسلك فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، أما بعد فإنني امرأة غريبة ولا والله ما ركبت مركباً هو أصعب علي من هذا ، وأنت رجل لا أعرف أخلاقك فخيرني بما تحب أنت وما تذكره أزدجر عنه ، أقول قولني هذا

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَكَانَ قَالَ : فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، أَمَا بَعْدَ فَقَدْ قَدِمْتَ عَلَى أَهْلِ دَارِ زَوْجِكَ سَيِّدِ رِجَالِهِمْ وَأَنْتِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ سَيِّدَةَ نِسَائِهِمْ أَحِبُّوا هَذَا أَوْ كَرِهُوا ، قَالَتْ : فَخَدِثْنِي عَنْ أَخْتَانِكَ أَتَحِبُّ أَنْ يَزُودُوكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنْ رَجُلٌ قَاضٍ فَأُكْرَهُ أَنْ يَمْلُونِي وَأُكْرَهُ أَنْ يَنْقَطِعُوا عَنِّي ، قَالَ : فَأَقَامَتْ مَعَهَا سَنَةً وَأَنَا كُلَّ يَوْمٍ أَشَدَّ سُرُورًا مِنِّي بِالْيَوْمِ الَّذِي مَضَى ، فَرَجَعْتُ يَوْمًا مِنْ مَجْلِسِ الْقَضَاءِ فَإِذَا عَجُوزٌ تَأَمَّرَ وَتَهَيَّأَتْ فِي مَنْزِلِي فَقُلْتُ : مَنْ هَذِهِ يَا زَيْنَبُ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ خَتْنَتُكَ هَذِهِ أُمِّي قُلْتُ : كَيْفَ حَالُكَ يَا هَذِهِ ؟ قَالَتْ : كَيْفَ حَالُكَ يَا أَبَا أُمِّيَّةَ ، وَكَيْفَ رَأَيْتَ أَهْلَكَ ؟ فَقُلْتُ : كُلُّ الْخَيْرِ فَقَالَتْ : إِنْ الْمَرْأَةَ لَا تَكُونُ أَسْرًا خَلَقْنَا مِنْهَا فِي حَالَتَيْنِ : إِذَا وُلِدَتْ غُلَامًا ، وَإِذَا حَظِيَّتْ عِنْدَ زَوْجِهَا ، فَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِكَ رِيبًا فَالَسُوطُ فَقُلْتُ : أَشْهَدُ أَنَّهَا ابْنَتُكَ قَدْ كُنْتِنِي الرِّيَاضَةَ وَأَحْسَنَتِ الْأَدَبَ ، فَكَانَتْ تَحِيَّئُنِي فِي كُلِّ حَوْلٍ مَرَّةً فَتَوْصِيئِي بِهِذِهِ الْوَصِيَّةِ ثُمَّ تَنَصَّرَفَ ، فَأَقَامَتْ مَعَهَا عَشْرِينَ سَنَةً مَا غَضِبَتْ عَلَيَّهَا يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا يَوْمًا وَكَانَتْ لَهَا ظَالِمًا ، وَذَلِكَ أَنِّي رَكَعْتُ رَكْعَتِي الْفَجْرَ وَأَبْصُرْتُ عَقْرَبًا وَمَجَلَّتْ عَنْ قَتْلِهَا فَكَفَأَتْ عَلَيَّهَا الْإِنَاءَ وَقَالَتْ : يَا زَيْنَبُ إِيَّاكَ وَالْإِنَاءَ ، وَرَجَعْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَعَجَلْتُ إِلَى الْإِنَاءِ فَحَرَّكَتَهُ فَنَزَرَتْهَا الْعَقْرَبُ . وَلَوْ رَأَيْتَنِي يَا شُعْبِي وَأَنَا أَمَصُّ اصْبِعِهَا وَأَقْرَأُ عَلَيَّهَا الْمُعْوِذَتَيْنِ . وَكَانَ لِي جَارٌ يَقَالُ لَهُ قَيْسُ بْنُ جَرِيرٍ ، لَا يَزَالُ يُضْرِبُ زَوْجَتَهُ ، فَكَانَتْ عِنْدَ ذَلِكَ أَقُولُ :

رَأَيْتُ رِجَالًا يُضْرِبُونَ نِسَاءَهُمْ فَتَلَمَّتْ يَمِينِي حِينَ أُضْرِبُ زَيْنَبَا

فَزَيْنَبُ شَمْسٌ وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ تَبْقِ مِنْهُنَّ كَوَاكِبَا

وَأَنَا الَّذِي أَقُولُ ؟

إِذَا زَيْنَبُ زَارَهَا أَهْلَهَا حَشَدَتْ وَأَكْرَمَتْ زَوَارَهَا

وَإِنْ هِيَ زَارَتْهُمْ زَرَّتْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي هَوَى دَارَهَا

يَا شُعْبِي فَعَلَيْكَ بِنِسَاءِ بَنِي تَمِيمٍ فَإِنَّهُنَّ النِّسَاءُ . قَالَ الْمَعْفَى : رَقِدْ أَغَارَ شَرِيحٍ فِي قَوْلِهِ : فَزَيْنَبُ شَمْسٌ عَلَى قَوْلِ النَّابِغَةِ فِي مَدْحِ النَّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدِ مِنْهُنَّ كَوَاكِبُ

قَالَ الْمَعْفَى : وَقَوْلُهُ : جَارِيَةٌ رُودُ أَرَادَ أَنَّهَا فِي اقْتِبَالِ شَبَابِهَا قَالَ الشَّاعِرُ :

خَمْسَانَةٌ فَلَقَى مَوْشَجَهَا رُودُ الشَّبَابِ عَلَانِيًا عَظِيمًا

وقوله : أهدبت إلى زوجها فيه لغتان هديت العروس وأهديتها ، والتصريح بالهمز أكثر وكأنه من الهداية لا من الهدية ، وهو أشبه وأليق بالمعنى ، ومن الهداء قول زهير :

فإن تكن النساء محببات فحق لكل محصنة هداً

وأما قول زبيب لشريح : هذه خنتك ، فقد تبكم في هذا قوم من الفقهاء واللغويين ، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بينة ، إذ قد يوصى المرء لأصهار فلان وأختانه ، وقد يملف لا يكلم أصهار فلان وأختانه ، فقال قوم : الأختان من قبل الرجل ، والأصهار من قبل المرأة ، وذهب قوم في هذا إلى التداخل والاشتراك ، وهذا أصح المذهبين عندي ، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

محمد النبي أخي وصهري أحب الناس كلهم إليا

والنبي صلى الله عليه وسلم أبو زوجته ، ويداك على هذا قولهم : قد أصهر فلان إلى فلان ، وبين التوم مصاهرة وصهر فجرى مجرى النسب والمصاهرة في إجرائها على الطرفين والعبارتين بهما على الجبهتين ، وقد قال الله عز وجل : ( وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ السَّمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ) ، وقد جاء عن أهل التأويل في قول الله تعالى : ( وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً ) أقوال قال بعضهم : هم الأصهار ، وقال بعضهم : هم الأختان ، وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدمنا الحكاية عنه ، وجائز أن يكون عبر باللفظين عن معنى واحد ، وقال بعضهم : الحفدة الخدم كما قال الشاعر :

حفد الولائد حولن وأسلمت بأ كفهن أزيمة الأحمال

وقال روبة يخاطب أباه :

إن بنيك لكرام نجده ولو دعوت لأتوك حفده

أي سراعاً إلى معاونتك واتباع أمرك ، ومن هذا قولهم : وإليك نسعى ونحفد أي نجد في عبادتك ونسعى في طاعتك \* وقال يحيى بن قيس الكندي : أوصى شريح أن يصل عليه في الجبانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، وأن لا تتبعه صائجة ، وأن لا يجعل على قبره تابوت ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له . ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وقيل : وهو ابن مائة وعشر ، وقيل : سنة ثمانين ، وقيل : سنة ست وسبعين وقيل : سنة ثمان وسبعين بعدما عزل عن القضاء بسنتين وعلى هذا أكثر الروايات ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سبع أو تسع وتسعين رحمة الله علينا وعليه .

✽ شريح ✽ بن عبيد بن شريح بن عبد بن غريب أبو الصلت المقرآني  
 الحضرمي الحمصي . حدث عن معاوية ، وفضالة بن عبيد ، وأبي ذر ، وعقبة بن عامر  
 وغيرهما . وروى عنه ضحيم بن زرعة وغيره ، وقدم دمشق وكان بها حتى قتل  
 عبد الملك بن عمرو بن سعيد بن العاص ✽ وأخرج الحافظ والحاكم عنه عن عقبة  
 أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول عظم يتكلم من الإنسان  
 حين يختم على الأفواه فخذنه ✽ وأخرج الحافظ والطبراني عنه عن أبي الدرداء أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : ابن آدم صل لي أربع ركعات  
 من أول النهار أكفك آخره ✽ وروى الطبراني عنه قال : حضرت عبد الملك بن  
 مروان قال لبشير بن عقر به الجهنني يوم قتل عمرو بن سعيد : يا أبا اليان احتجت إلي  
 كلامك اليوم فقم فتكلم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من  
 قام بخبطة لا يلمس بها إلا رياءً وسمعة أو قفه الله يوم القيامة موقف رياءً وسمعة ✽  
 كان شريح هذا من التابعين ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، وأنكر محمد بن  
 عوف أن يكون سمع من أبي الدرداء أو من أحد من الصحابة ، وهو ثقة ولم يصرح  
 بالسماع انتهى ، والصحيح أنه سمع منهم كما ذكره ابن منجويه والعسكري  
 والحاكم والدارقطني .

✽ شريح ✽ بن هاني بن يزيد الحارثي الكوفي . أدرك النبي صلى الله عليه  
 وسلم ولم يره ، سمع من علي وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وروى عنه ابنه محمد  
 والمقدام والشعبي ومقاتل بن بشير ، وكان من كبار أصحاب علي وشهد التحكيم  
 بدومة الجندل في صحابة علي ✽ وأخرج الحافظ عنه أنه قال : سألت عائشة عن المسح  
 على الخفين فقالت : أنت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأتيت علياً فسألته فقال : كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نمسح المقيم يوماً وليلة والمسافر ثلاثاً . رواه  
 مسلم . وقال غندر : كان شريح يرى هذا الحديث مرفوعاً ، وقال الدارقطني :  
 تفرد به عبد الملك بن أبي سليمان عن محمد بن شريح بن هاني ، وتفرد به محمد بن  
 بشر العبدي عنه ✽ وأخرج الحافظ عنه قال : قلت لعائشة ما كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي ، فإذا دخل  
 تسوك . وفي رواية قلت لعائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك ✽ وأخرج

الحافظ وابن منده عن شريح عن أبيه هاني بن يزيد أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من قومه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتفي بأبي الحكم فقال له : لم يكتفي هؤلاء بأبي الحكم ؟ فقال : يا رسول الله إني أحكم بين قومي في الشيء يكون بينهم فيرضى هؤلاء وهؤلاء فكتبت أبا الحكم وليس لي ولد يسمى الحكم فقال : هل لك ولد ؟ قال : نعم قال : ما اسم أكبرهم ؟ قال : شريح قال : فأنت أبو شريح . ورواه ابن منده من طريق عبد الله بن الإمام أحمد \* وقال مسلم بن الحجاج : أدرك شريح الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه صحب أصحابه بعده . وقال سليمان بن أبي شيخ كان جاهلياً إسلامياً . ( أقول : هنا يباض بأصل النسخة بدل على سقط ) .

١ \* شعيب \* نبي الله عليه السلام . اختلف العلماء في نسبه فقال أهل التوراة : هو شعيب بن صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم ، وقال محمد بن إسحاق : هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم وأمه ميكيل ابنة لوط ' ١ \* قال ابن السدي في تفسير قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب : ( يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ) ضعيف الركن لا ابن له وكان له ابنتان وقوله : ( وَلَوْلَا رَهْطُكَ ) يعني لولا عشيرتك التي أنت فيهم ( لَرَجَمْنَاكَ ) يعني قتلناك ( وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ) ، قال ابن عباس : فلما عتوا على الله عز وجل ( أَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ) وفي سورة هود ( فِي دِيَارِهِمْ جِثِيمِينَ ) يعني في منازلهم أو في عساكرهم ميتين وقوله : ( فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ ) معناه جاءتهم أي أخذهم جبريل بالصيحة ، قال ابن عباس : فأهلكوا بالصيحة فذلك قوله : ( كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ) يعني كأن لم ينعموا فيها ، وقال ابن عباس : لما قال قوم شعيب له : ( وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ) قال بأقوم أرضي أعز علىكم من الله ) قالوا : بل الله قال : أفأخذتم الله ( وَرَأَى كُفْرًا بَيِّنًا ) يعني تركتم أمره وكذبتم بيه غير أن علم ربي أحاط بكم ( إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) فلما ردوا عليه النصيحة وأخذهم الله بعذابه ( قَالَ يَا قَوْمِ إَظُنُّ أَنْ يَبْعَثَ رَبِّي رَسُولًا مِّنْكُمْ فَوَيْلٌ لَّكُمْ يَوْمَ يَأْتُكُمُ الرَّجْفَةُ ) قال ابن عباس : كان أعظم ذنوبهم بعد الشرك تطفيف المكيال والميزان وبخس

(١) نقلنا الموضوع بين القوسين من كتاب العرائس للثعلبي .

الناس أشياء هم مع ذنوب كثيرة كانوا بأتونها ، فبدأ شعيب فدعاهم إلى عبادة الله تعالى ، وكف الظلم وترك ماسوى ذلك \* وأخرج الحافظ وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية : ( إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ) ، قال : مكفوف البصر ، وفي قوله تعالى : ( إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ) قال : من المخلوقين ، ونال سعيد بن جبير : ضعيفاً يعني أعمى وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل \* وأخرج الواحدي بإسناده عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بكى شبيب النبي من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره ، وأوحى الله إليه ما هذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي أنت أعلم أني ما أبكي شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من نارك ولكن اعتقدت حبك في قلبي ، فإذا نظرت إليك فما أبالي بالذي تصنع ، فأوحى الله إليه يا شعيب إن يكن ذلك حقاً فهنيئاً لك لقائي يا شعيب لذلك أخدمتك موسى بن عمران كليبي \* وروى الحافظ بسنده إلى الضحاك أن رجلاً قال لابن عباس : إني أريد أن أمر بالمعروف وأنهاى عن المنكر ؟ قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو قال : فإن لم تحش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل : ( أَنَّا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنَسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ) هل أحكت هذه الآية ؟ قال : لا ، قال : فالحرف الثاني قال : قوله : ( لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) أحكت هذه الآية ؟ قال : لا قال : فالحرف الثالث قال : قول العبد الصالح شعيب عليه السلام : ( وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَى مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ ) ، أحكت هذه الآية ؟ قال : لا قال : فابدأ بنفسك \* وأخرج الخطيب عن ابن عباس في قوله تعالى : ( فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ) ، قال : جاءت قوم شعيب صيحة وذلك أن جبريل نزل فوقف عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله تعالى : ( فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ ) وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً وفرغوا لها فرجفت بهم الأرض فرمتمهم ميتين ، يقول الله عز وجل : ( أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتِ نَعُودٌ ) ، يقول : ألا سحقا لهم . وقال ابن مسعود : بعث الله عز وجل إلى أهل مدين شطر الليل ملكاً ليهلكهم فوجد رجلاً يتلو كتاب الله فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم أنت سبوح قدوس بعثتني إلى مدين لأفل مغانيهم وأهلكهم فوجدت رجلاً قائماً يتلو كتاب الله فهالني أن أهلكه فيمن هلك ، فأوحى الله إليه ما أعرفتي به

هو فلان بن فلان فابداً به فإنه لم يدفع عن محارمي الإنوادعاً . وقال الضحاك :  
في قوله تعالى : ( كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ) الأيكة الغيضة أهلكتهم  
الله عز وجل فيها ، لما أراد الله هلاكهم أرسل عليهم حراً شديداً حتى امتنع منهم  
طلاع البيوت والشراب ، وبعث الله سبحانه فقامت على الغيضة فلما رأوها حسبوا أن  
لما ظللاً فدخلوا فلما صاروا تحتها أرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم فذلك قوله عز وجل :  
( فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) . وقال ابن  
عباس : أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين ، وقال أيضاً :  
في قوله تعالى : ( كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمُ شُعَيْبٌ ) لم  
يقبل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من جنسهم : ( الْأَتَقُونَ ) ؟ يقول : كيف لا نتقون  
وقد علمتم أني رسول أمين ؟ أفلا تعتبرون بهلاك مدين وقد أهلكوا فيها يأتون ،  
وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا بسنة أصحاب مدين  
فقال لهم شعيب : ( إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ )  
فيا دعواكم إليه ( من أجر ) من أموالكم في العاجل ( إن أجرني إلا على رب العالمين )  
( وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُخْرِجْتُمْ مِنْهَا وَمُتَابِعُوا الْعُقَابَ ) يعني القرون الأولين الذين أهلكوا  
بالمعاصي فلا تهلكوا مثلهم ( قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ) يعني من المخلوقين  
( وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطْنُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ  
السَّمَاءِ ) يعني قطعاً من السماء ( إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ ) شعيب ( رَبِّي أَعْلَمُ  
بِمَا تَعْمَلُونَ ) يقول الله عز وجل : ( فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ  
كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) ، قال ابن عباس : أرسل الله عليهم سموماً من جهنم  
فأطاف عليهم سبعة أيام حتى أفضجهم الحر فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار  
والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحللتهم هاربين ، قال : والسموم معهم فسلط الله عليهم  
الشمس من فوق روءوسهم فغشيتهم حتى تغلغت في جماجمهم ، وسلط الله عليهم الرمضاء  
من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء  
فلما رأوها ابتدروها يستغيثون إلى ظالها لترد عنهم ما هم فيه من الحر ، حتى إذا كانوا  
تحتها جميعاً أطبقت عليهم فهاكوا ونجى الله شعبياً والذين آمنوا معه برحمة منه ، وحزن  
على قومهم الذين أنزل الله بهم ما أنزل من نعمه ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله  
تعالى : ( يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَاصْبَرْتُمْ كَيْفَ أَسَى عَلَى

قَوْمٍ كَافِرِينَ) . وقال مالك بن أنس : عذاب يوم الظلة صارت الغمام عليهم ناراً ، وقال ابن عباس : إن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على إبراهيم ، قال : إنما أنزل الله صحفًا من السماء على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم ، وكان أنزل على شيث خمسين صحيفة . وقال أبو حازم : لما سقى موسى عليه السلام لابني شعيب ثم رجع إلى الظل فقال : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) ، رجعتا إلى أبيهما فأخبرتا خبره فقال أبوهما شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لإحداهما : اذهبي فادعيه إلي فلما أتته غطت وجهها و(قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) ، فلما قالت ذلك كره موسى قولها وأراد أن لا يتبعها ، لكنه لم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها وكانت ذات عجز ، فجعل موسى يعرض عنها مرة وبغض مرة ، فنادها يا أمة الله كوني خلقي وأريني الطريق بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهباً فقال له : اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى : أعوذ بالله فقال له شعيب : ولم ذاك ؟ ألسنت بجائع ؟ قال : بلي ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لها وأنا من أهل بيت لا ينبع شيئاً من عمل الآخرة بل الأرض ذهباً ، فقال له شعيب : لا والله يا شاب ولكن عاداتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام ، فجلس موسى حينئذ فأكل \* وأخرج الحافظ بسنده إلى ابن عباس أنه قال : في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب ، فقبر إسماعيل في الحجر ، وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود . وقال وهب بن منبه : مات شعيب بكمة ومن معه من المؤمنين وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

\* شعيب \* بن أحمد بن عبد الحميد بن صالح بن ذريح القرشي . كان محدثاً حدث بصيدا \* وروى بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاوية إياك والغضب فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

\* شعيب \* بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق القرشي كان محدثاً \* روى عنه تمام بن محمد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرف المؤمن صلته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس . رواه الخطيب .



✽ شعيب ✽ بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد القرشي مولاهم ، روى عن الأوزاعي وأبي حنيفة وكان يذهب مذهبه ، ومسعر بن كدام وجماعة . وروى عنه الليث بن سعد وهو أكبر منه وجماعة \* وروى عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار \* وروى عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه \* ولد المترجم سنة ثمان عشرة ومائة وكان دمشقياً وأصله من البصرة ، وكان أشقر ضخماً . وقال الإمام أحمد : هو ثقة ما أصح حديثه وأوثقه ، ووثقه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وقال : هو صدوق . مات سنة تسع وثمانين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن دينار الحمصي مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، وسمع الحديث من الزهري وصحبه إلى مكة واجتاز بدمشق \* وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنه قال : كُنْ آخِرَ الْأَمْرِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ الْوَضُوءَ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ . أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس \* قال الإمام أحمد : كان شعيب ضيقاً في الحديث ، ولما حضرته الوفاة قال لأصحابه : هذه كتيبي ارووها عني ، وكانت كتيبه مضبوطة مقيدة ، وكان قليل السقط . قال المنفلط : كان عنده عن الزهري نحو ألف وسبعمائة حديث . وقال أيضاً : هو ثبت صالح الحديث ، ووثقه ابن معين قال : وكان عسراً في حديثه ، وكان سماعه من الزهري مع الولاة ، ووثقه دحيم وعلي بن عياش وقال : كانت له أرض بعالجنا بيده . قال البخاري : مات سنة اثنتين وستين ومائة . وقيل ، سنة ثلاث وستين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن زريق أبو شيبعة الشامي المقدسي . سكن طرطوس ثم سكن فلسطين واجتاز بدمشق وأعمالها ، حدث عن عطاء الخراساني والحسن البصري \* وروى عنه الوليد بن مسلم عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : رأيت عثمان قاعداً في المقاعد فدا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ، ثم قال عثمان : قعدت مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكلت طعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم \*  
وروى شعيب عن عطاء عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
لا يتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة والناس فيه \* وروى عن  
عطاء عن إبراهيم النخعي عن عبدالله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : احذروا كل منكر فإن كل منكر حرام \*  
شعيب هذا عده البخاري في الشاميين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الدارقطني :  
هو ثقة .

\* شعيب \* بن سهل بن كثير الرازي القاضي المعروف بشعبويه . قدم  
دمشق مع المتوكل وكان محدثاً \* وأخرج الحافظ والخطيب بالسند إليه عن  
الصبح بن محارب عن سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمى  
عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلكم من علم  
القرآن وتعلمه . قال الخطيب : هذا حديث غريب جداً من حديث الثوري عن  
عطاء عن السلمى لا أعلمه يروى إلا من هذا الوجه \* كان المترجم قاضياً ، وكان  
يصلي بالناس في مسجد الرصافة أيام الجمع والأعياد ، وسئل عنه أبو حاتم فقال :  
أخزاه الله كان يرى رأي جهنم ، وقام عليه الناس فأتوا مسجده يريدون محو كتاب  
كان كتبه على مسجده فذكر أن القرآن مخلوق ، فأشرف عليهم خادم له فرماهم  
بالنشاب ، فأحرقوا باب شعيب ونهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه فهرب منهم ، وهو أول  
قاض حرق بابيه وانتهب بيته ، وكان يقول قول جهنم متعصباً على أهل السنة متحاملاً  
عليهم منتقاصاً لهم ، لا يقبل لأحد منهم صديقاً ولا عدلاً . مات سنة ست وأربعين  
ومائتين . قال أحمد بن كامل بن خلف القاضي : كان شعيب جهمياً يصرح بخلق  
القرآن وينفي الصفات والرؤية .

\* شعيب \* بن شعيب بن إسحاق أبو محمد القرشي . روى الحديث عن  
جماعة . وروى عنه النسائي في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو عوانة الحافظ وأبو بشر  
الدولابي وجماعة \* وروى عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي  
سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سها أحدكم  
في صلاته فلا يدري أزد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس \* وروى أيضاً  
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرتها لم يظهر النفي

من حجرتها . قال دحيم : أنشدني شعيب قصيدة له يعرض فيها ببعض شيوخنا وأملي علي منها .

العلم عن من ليس يزكو بمثله (?) وأسمع بغات العلم ما أنت سامع  
ولا تزيد في حديث سمعته بكذب فإن الكذب للحرء واضح  
ولم أر مثل الصدق أسنى لأهله إذا جمعتهم والرجال المجامع  
إذا ما رأى الجهال ذا العلم واضعاً إلى ذى الغنى مالوا إليه وأسرعوا  
سئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق . مات سنة أربع وستين ومائتين . وكان مولده  
سنة تسعين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد أبو عبدالله الشيباني  
الدباغ كان محدثاً وله مشايخ عدة \* وأخرج بسنده إلى أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم  
أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي \* وكان يقول : إن من حق المولد على والده أن  
يحسن اسمه وصنعتة ومسكنه ، ولم يصنع لي أبي شيئاً من ذلك ، سماني شعيباً ، وأسلمني  
دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود .

✽ شعيب ✽ بن عمرو بن نصر ، ويقال : ابن عمرو بن سهل أبو محمد الضبعي  
سكن دمشق . وروى عن سفيان بن عيينة ووكيع ويزيد بن هارون  
وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . وروى عنه أبو عوانة الأسفراييني وابن جوصا  
وجماعة \* وروى عن سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس  
عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لها مية فقال : ألا نزعتم إهابها  
فدبغتموه فاتفعتم به ؟ فقالوا : يا رسول الله إنها مية قال : إنما حرم أكابها \*  
وروى أيضاً عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن ثابت عن أنس أن النبي صلى  
الله عليه وسلم واصل في آخر الشهر فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال : لو مد لنا الشهر لواصلت وصالاً بدع المتعمقون تعحقهم ، إنكم لستم  
كبهثتي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

✽ شعيب ✽ بن محمد بن أحمد بن شعيب أبو القاسم العبدي الديلمي . حدث  
بدمشق ومصر ، وسمع الحديث منه جماعة \* وروى بسنده إلى عبادة بن الصامت  
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ضرر ولا ضرار \* قدم المترجم أصهبان سنة

خمس وثلاثمائة \* وروى بسنده إلى الزهري أنه كان يقول : لكل شيء شجون وشجون الحديث إذا كان يقرأ المذاكرة في أضعاف مذاكراته . والديلي بفتح الدال وكسر الباء الموحدة والياء المثناة التحتية الساكنة ، وكان تحديته بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

\* شعيب \* بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي من أهل الحجاز . روى عن جده عبد الله بن عمرو . وروى عنه ابنه عمرو وعمرو وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم \* وروى عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : صم يوماً ولك عشرة أيام قال : زدني يا رسول الله قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام ، قال ثابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : ما أريد إلا يزداد من العمل وينقص من الأجر \* وروى الحافظ مسنداً إلى المترجم أنه طاف مع جده سبعاً فلما فرغ قال له شعيب عند دير الكعبة : ألا تتعوذ ؟ فقال : أعوذ بالله من النار ، فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألزم وجهه بطنه وبدنه إلى الكعبة ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلعه \* وأسند إليه أيضاً أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأته ، فأشار إلى عبد الله ابن عمر فقال : اذهب إلى ذلك فأسأله قال شعيب : فلم يعرفه الرجل فذهبت معه فسأل ابن عمر فقال : بطل حجك فقال الرجل : أفأقعد ؟ فقال : بل تخرج مع الناس تصنع كما يصنعون ، فإذا أدركك قابل فحج وأهد ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بما قال فقال : ارجع إلى ذلك يعني عبد الله بن عباس فرجع فقال له مثل ما قال عبد الله بن عمر ، فرجع فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال له : ماذا تقول أنت ؟ فقال : أقول مثل ما نالا \* وفد المترجم على الوليد بن عبد الملك وكان الأحوص نزل عليه وامتدحه فأنزله منزلاً وأمر بمطبخه أن يمال عليه ، ثم إن الأحوص جعل يراود وصفاء للوليد خبازين عن أنفسهم ولا يسرون أن يذكروه للوليد ، وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه ، فلما خاف الأحوص أن يفتضح به راودته الغلمان دس لمولى شعيب ذلك وقال له : ادخل على أمير المؤمنين فاذا ذكر أن شعيباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى ، فالتفت الوليد إلى شعيب فقال : ما تقول ؟ فقال : إن لكلاًه غوراً فاشدد به يصدقك أصلحك الله ، فشد به فقال : أمرني الأحوص ، فقال تيم الخبازين :

أصلحك الله الأحوص براود غلزانك عن أنفسهم ، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم في  
بالمدينة ، وأمره أن يجلبه مائة ، وأن يصب عليه زيتاً ، بقيمه على البلس ، ففعل ذلك  
فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من عظيمة نكبة أمني بها إلا تشرفني وترفع شأني

﴿ شعيب ﴾ بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان أبو محمد القرشي . حدث  
ببيروت \* وأُسند إلى خزيمية بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن ، ورواه الحافظ  
عاليًا من غير طريق المترجم وفيه لا يحل أن تأتوا النساء في أدبارهن .

﴿ شقران ﴾ السلاماني من قضاة . شاعر من شعراء بني أمية شامي ، وكان  
مداحًا للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهاجى ابن ميادة ، وهو القائل للوليد يجرجه على  
ابن عمه يزيد بن الوليد :

إن الذي ربصها أمره	سرًا وقد بين للسامع
لكأني نحسها أهلها	عذراء بكرًا وهي في التاسع
فأذكر من الأمر قراديد	بالحزم والقوة أو صانع
حتى ترى الأخدع مذلولنا	يلتمس الفضل إلى الخادع
كنا نداريها وقد مزقت	واتسع الخرق على الراقع
كالنوب إذ أنهرج فيه البلي	أعي على ذي الحيلة الصانع

المذلول الذي قد ذل وانتاد وخضع ، أشار على الوليد أن يقتل الذين شعبوا عليه حتى  
يطلب الخدوع الفضل إلى من خدعه ويرضى بالخلص ، وقراديد الأمر شدته  
وصعوبته . وقال يرثي أخاه :

ذكرت أبا أروى فبت كأني	برد الأمور الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل
وإن فراقني واحداً بعد واحد	دليل على أن لا يدوم خليل

وله :

وإما تربني اليوم أودت بشانتي	وأضمر حزني طول ما أنقلقل
فأصبحت مثل السيف صلباً وقد أرى	يردد في طرفه المتأمل

وله أيضاً :

قد أوهنت جثائه وتلعبت بتاموره سلمى فأصبح مدنفا  
براه صحيحاً كل خلوم الهوى ويحسبه الصب المحب على شفا

واستأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران فأدخله في صندوق وأذن لابن ميادة ، فلما دخل أجلسه على الصندوق واستنشهده هجاء شقران فجعل ينشده ، ثم أمر بفتح الصندوق فخرج عليه شقران وهو يهدر كما يهدر الفحل وهو يقول :

سأعكم عن قضاة كلب قيس على حجر فينصت للعكام  
أسير أمام قيس كل يوم وما قيس بسائرة أمامي

وقال أيضاً وهو يسمع :

إني إذا الشعراء لا قى بعضهم بعضاً ببلقعة يريد نضالها  
وقفوا المرتجز الهدير إذا دنت منه البكار وقطعت أبوالها  
فتركتهم زمراً ترمز باللحي عنها عنافق قد حلقت سبالها

فقال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحترفه ، ولا فرع فأصهره ، فقال الوليد : أشهد أنك قد جرجرت . وفي لفظ قال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين أتجمع بيني وبين هذا العبد وهو ليس مثلي في حسبي ونسبي ولا لساني ولا منصبني فقال شقران :

لعمرى لئن كنت ابن شيخي عشيرة هرقل وكسرى ما أراني مقصرا  
وما أتمنى أن أكون بن نزوة نزاها ابن أرض لم يجد متمهرا

على حائل تلوي الصرار بكفها فجاءت بخوار إذا عض جرجرا  
وأقبل شقران من اليمامة ومعه تمر قد امثاره ، فلقبه ابن ميادة فقال له : ما هذا الذي

معك ؟ فقال : تمر امترته لأهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة يمازحه :

كأنك لم تنقل لأهلك تمرة إذا أنت لم تنقل بزب رباح

فقال له شقران :

فإن كان هذا زبه فانطلق به إلى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة وأمضه ، فألقى عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضباً ، فكان ذلك سبب الهجاء بينهما .

❖ شقير ❖ مولى العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان \* روي عن

الهدار رجل زعم أن له صحبة أنه رأى العباس وأسرافه في خبز السميد وغيره فقال: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شبع من خبز برحتي فارق الدنيا ، رواه ابن منده وقال: هذا حديث غريب . ويقال: إن أحمد بن حنبل سمعه من محمد بن عوف ، وأورده الخافظ من طريق الإمام أحمد . وقال عبد الغني بن سعيد: روى شقير عن الهدار حديثاً واحداً لا أعلم أحداً حدث به غير محمد بن عوف . وحكى بعضهم أنه سقير بالسين المهملة ، والصواب أنه بالثين المعجمة .

﴿ شقيق ﴾ بن إبراهيم أبو علي الأزدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف . له كلام في التوكل معروف ، وقدم في التصوف موصوف ، صحب إبراهيم بن أدهم وحدث عنه وعن عباد بن كثير وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وغيرهم . وروى عنه جماعة \* وأسند الخافظ وابن منده إليه عن إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار عن أبي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصتمت حتى تكونوا كالأوتار، ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة . قال الخافظ: مالك بن دينار لم يسمع من أبي مسلم \* وأسند إليه أيضاً عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تحلوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين ، ومن الكبر إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد \* وعنه عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالساً فقلت: يا رسول الله أراك تصلي جالساً فما أصابك؟ قال: الجوع يا أبا هريرة ، فبكيت فقال: لا تبك يا أبا هريرة فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب \* وعنه عن أبي هاشم الأيلي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله \* قال شقيق: لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت: يا إبراهيم تركت خراسان؟ فقال: ما تهنت بالعيش إلا في بلاد الشام ، افر بديني من شاهق إلى شاهق أي من جبل إلى جبل ، فمن يراني يقول: موسوس ، ومن يراني يقول: فلاح ، ومن يراني يقول: حمال \* قال حاتم الأصم: كان شقيق من أشهر مشايخ خراسان في التوكل ،

وكان أولاً موسراً ، وكان بتفتي وبعاشر الفتيان . وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ ، وكان يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً من كلابه فسعي برجل أنه عنده وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ودخل دار شقيق متحيراً ، فمضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيد فإن الكلب عندي أردت إليكم إلى ثلاثة أيام فخلوا سبيله ، ومضى شقيق مهتماً لما صنع ، فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة ، فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتي فأهداه إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسره وحمله إلى الأمير وتحلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد . قال القشيري : وقيل : كان سبب توبته أنه كان من أبناء الأغنياء فخرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث ، ودخل بيت الأصنام فرأى خادماً قد حلق رأسه وحلته ولبس ثياباً أرجوانية ، فقال شقيق للخادم : إن لك صانعاً حياً عالماً فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال : إن كان كما نقوله فهو قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعينت إلى ههنا للتجارة ؟ فالتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد ، ولما رجع تصدق بجميع ما يملكه وطلب العلم . وقيل : سبب زهده أنه رأى مملوكاً يلعب ويمرح في زمان قحط وكان الناس مهتمين ، فقال له شقيق : ما هذا النشاط الذي فيك ؟ ألا ترى ما فيه الناس من الحزن والقحط ؟ فقال ذلك المملوك : وما علي من ذلك ولمولاي قرية خالصة يدخل عليه منها ما يحتاج نحن إليه ، فالتبه شقيق وقال : إن كان لمولاه قرية خالصة ومولاه مخلوق فقير ثم إنه لا يهتم لرزقه فكيف أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني ؟ \* واجتمع شقيق وإبراهيم ابن آدم بمكة فقال إبراهيم لشقيق : ما بدو أمرك الذي بلغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض فقلت : أنظر من أين يرزق ؟ فجلست حذاءه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعه في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت في نفسي : يانفس الذي قبض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من لأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت فتركت التمسك واشتغلت بالعبادة ، فقال له إبراهيم : يا شقيق ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ، أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اليد العليا خير من اليد السفلى ؟ ومن علامات



المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتى يبلغ منازل الأبرار ، فأخذ شقيق يد إبراهيم وقبلها وقال : أنت أستاذنا يا أبا إسحاق \* قال علي بن محمد بن شقيق : كان لجدي ثلاثمائة قرية قدم ذلك كله بين يديه ولما مات لم يكن له كفن يكفن به ، وثيابه وسيفه إلى الساعة معلقان يتبركون بهما \* وكان يقول : كنت رجلاً شاعرًا فرزقني الله التوبة ، وإني خرجت بثلاثمائة ألف درهم ، وكنت مرثياً ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن أبي رواد فقال : يا شقيق ليس الشأن في أكل الشعير إنما الشأن في ثلاث : الأولى في المعرفة أن تعرف الله عز وجل فتعبده ولا تشرك به شيئاً ، والثانية الرضا عن الله تعالى ، والثالثة أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي المخلوقين ، قال شقيق : فقلت له : فسر لي هذا حتى أتعلمه فقال : أما تعبد الله لا تشرك به شيئاً أن يكون جميع ما تعمله خالصاً لله من صوم أو صلاة أو حج أو غزاة أو عبادة فرض أو غير ذلك من أعمال البر ، كل ذلك يكون خالصاً لله ، ثم تلا هذه الآية ( فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) (?) \* وكان يقول : إن الله يسأل عبده عن الأمر والنهي يوم القيامة وينجزهم بالإخلاص \* وقال : لقيت العلماء وأخذت من آدابهم : لقيت سفیان الثوري فأخذت لباس الدون منه ، رأيت عليه إزاراً قدر أربعة أذرع ثمنه أربعة دراهم ، إذا جلس جلس متربعا أو يمدرجليه مخافة أن تبدو عورته ، ودخل عليه أعرابي عليه كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم فقال له سفیان : يا أعرابي كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم خير أم كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ؟ فقال له الأعرابي : بل كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ، فقال سفیان : ويلك يا أعرابي ، بل كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم أقرب إلى الله وإلى آثار الصالحين ، الذين يأتون من بعدنا يقتدون بنا ، يا أعرابي زين دينك وبيتك واستر عورتك بأي شئت بعد أن تؤدي فريضتك . قال : وأخذت الخشوع من إسرائيل بن يونس ، كنا جلوساً حوله لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله من تفكر الآخرة ، فعلمت أنه رجل صالح ليس بينه وبين الدنيا عمل . قال : وأخذت قصد المعيشة من ورقاء بن عمر ، طلبنا منه تفسير القرآن فقال : أجيبكم على شرط أن تتعدوا وتعيشوا عندي ، فأجبناه إلى ذلك ، فكان يقدم إلينا خبز الشعير وإدام الخلي والزيت ويقول : هذا لمن يطلب الفردوس ويهرب

من زفير جهنم كثير . قال : وأخذت الزهد من عباد بن كثير ، طلبت منه كتاب الزهد فقال : من أين أنت ؟ فقلت من خراسان فقال : اللهم اجعله من الزاهدين في الدنيا ، فرجوت بركة دعائه قال : فدخلت منزله فإذا قدور تعلي بين حامض وحلو فأنكرت ما رأيت ، فقال لي خادمه : يا خراساني إنه لم يأكل سنين لحمًا وإنه ليتخذ كل يوم سبع قدور بين حامض وحلو يطعم المساكين والمرضى ومن لا حيلة لهم . قال : وأخذت التعاون والتوكل من إبراهيم بن أدهم ، كنا جلوسًا عنده وذلك في شهر رمضان فأهدي إليّ سلة تين فتصدق بها على المساكين والجيران ، قال شقيق : فقلنا له : يا أبا إسحاق لو تدع لنا شيئًا قال : الستم صومًا ؟ قلنا : بلى قال : ليس لكم حيآء ليس لكم خوف ألا تخافون الله بالعقوبة ؟ يطول أمملكم إلى العشاء ، ويسوء ظنكم بالله ، وذلك عند غيبوبة الشمس ، ثم قال : ثقوا بالله وأحسنوا الظن بالله وما وعد لعباده ، قال : ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ) . قال : وأخذت ترك الخلال وترك الشبهة من وهيب المكي ، رأيت عند الصفا وهو ينازع رجلًا ومع الرجل سلة من فواكه فقال له وهيب : من أين اشتريت هذا ؟ فقال له الرجل : ليس لنا أن نسأل ، وكان الرجل يتفقّه ، فقال له وهيب : انظر هل في بطني من عوار ؟ فقال الرجل : لا فقال وهيب : مذ خرج السودان فإني لم آكل من فواكه مكة فقال الرجل : فإنك تأكل من طعام مصر وإن مصر خبيثة فقال وهيب : علي عهد الله وميثاقه أن لا آكل طعامًا حتى تكون الميتة لي حلالاً . قال : فكان يجوع نفسه ثلاثة أيام فإذا أراد أن يفطر قال : اللهم إنك تعلم أنني أخشى الضعف عن العبادة وإلا إني لم آكله ، اللهم ما كان فيه من خبيث أو حرام فلا تؤاخذني به ، ثم يبل الخبز اليابس بالماء فيأكله ، قال : فدخل بعد العشاء ليفطر فإذا هو يخاطب نفسه ، قال شقيق : فاستأذنا فأذن لنا فقلنا له : من ننازع ؟ قال : أسمعتم ؟ قلنا : نعم قال : كنت من أول أمس صائمًا ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر قالت نفسي : أريد الملح فتركته وخرجت فأنا اليوم صائم ، فلما كان عند الظهر قالت نفسي : ما أحسن هذا الرغيف لو أكلته قلت : إني صائم ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر فإذا نفسي تطاوعني وتنسى المرققة والملح ، قال شقيق : فكيف لا تزهد نفسي نعيم الدنيا ولذاتها وأرغبها في نعيم الجنة والخلود الذي لا موت فيه ؟ فهكذا فاصنعوا إخواني رحمكم الله \* وقال : أدركت الناس يتكلمون في الفقر وخبز معلق لكل ليلة ،

ورأيت أهل دمشق يتكلمون ويسمون الفطرية ولم أصل إلى شيء من علمهم ،  
ورأيت بمصر طبقة لم تعجبني ، ورأيت أهل بغداد يصفون أحوال العارفين ولست  
أعلم أن أحداً يصل إلى مايقولون \* وقدم شقيق الكوفة يريد مكة فلقبه سفيان  
الثوري فقال له : أنت الذي تدعو إلى التوكل وتمنع المكاسب ؟ فقال له : ما قلت  
هكذا فقال : إيش قلت ؟ فقال : قلت حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك ،  
ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني  
الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان ، فأما العلماء فهم ورثة  
الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورثوا العلم ، فإذا كان  
العالم طامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد  
يرغب فيما في أيدي الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فإنهم أضياف الله في  
أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء ، والتصدر في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار  
فهم أمناء الله عزوجل في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟  
وأما السلاطين فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب ما يجرد يأكل ؟  
ياسفيان لاتجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئاً وقال :  
سلام عليكم ومضى \* وقال شقيق : لكل واحد مقام ، فمتوكل على ماله ، ومتوكل  
على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، ومتوكل على شرفه ، ومتوكل على  
سلطنته ، ومتوكل على الله عزوجل ، فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح فنوه الله  
به ورفعه قدره وقال : ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ) ، وأما من كان مستروحاً إلى  
غيره فيوشك أن ينقطع به نيبقى . وقال محمد بن عامر : قلت له : متى أتوكل ؟ فقال :  
إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلًا ، قلت : فمتى يصح ذكري لربي ؟  
قال : إذا سمجت الدنيا في عينك وقذفت أملك فيما بين يديك ، قلت : فمتى يصح  
صومي ؟ قال : إذا جوعت قلبك وطمست لسانك من الفحشاء ، قلت : فمتى أعرف  
ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ، ولم تر سواه لنفسك أنيساً ، قلت : ومتى أحبر ربي ؟  
قال : إذا كان ماء سخظه عنك أمر من الصبر ، وكان ما ينزل بك هو الغنم والظفر ،  
وجددت لذلك حمداً وشكراً ، قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت  
الآخرة لك قراراً ولم تسم لك الدنيا مسكناً ، قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت  
الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله يراك على كل

حال ، وقد أحصى عليك الدقيق والجليل ، قلت : فمتى أكتفي بأهون الأغذية ؟  
قال : إذا عرفت وبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات ، قلت : متى  
أوثر الله ولا أوثر عليه سواه ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب وجانبت فيه القريب \*  
وقال حاتم : اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً : إيش تعلمت في ترددك  
إلينا ؟ قلت له : أربعة أشياء استغنيت بها عن الأشياء كلها فقال : ماهي ؟ قلت :  
رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي  
ملكين يكتبان علي كما تكلمت به فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ولم أتكلم إلا  
بحق ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته  
أولى وأوجب ، فسقطت عني رؤية الخلق ، ورأيت أن داعياً يدعو الخلق إليه  
فاستعددت له حتى إنه متى جاءني لا أحتاج إلى شيء ، فقال له : بإحاطم ما نظرت هو  
سعيك \* وقيل له : ماعلامه التوبة ؟ قال : إيمان البكاء على ما سلف من الذنوب  
والخوف المتفاق من الوقوع بها ، وهجران إخوان السوء وملازمة أهل الخير ، وقيل له :  
ماعلامه العبد المباعد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة واستوحش  
منها قلبه ، وحلت له المعصية وخفت عليه ، ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة ،  
وأشغله بطنه وفرجه فلم يسأل من أين أخذ الدنيا ، فاعلم أنه عبد مباعد لم يرضه الله  
لخدمته \* وقال : يا فقير لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى ، فإنه إذا قسم لك الفقر  
لا تكون غنياً . وقال : ليس للعبد صاحب خير من الله والخوف ، ثم فيما مضى من  
ذنوبه ، وخوف فيما لا يدري ما ينزل به \* وقال : بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة  
في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقفا علي فقال أحدهما لصاحبه :  
كم حج العام ؟ فقال له صاحبه حج ثلاثة فلان وفلان وفلان فقال له وشقيق ؟  
قال : لا ، وشقيق عليه فضل ثوب ، فلما كان تابل حججت في عباء فبينما أنا راقد في المسجد  
الحرام رأيتهما في منامي فقال أحدهما لصاحبه : كم حج العام ؟ فقال ثلاثة فلان  
وفلان وفلان إلا أن الله شفعم في كل من حج \* وقال أيضاً : تفسير الحمد على ثلاثة  
أوجه ، الأول : إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني : ترضى بما أعطاك ،  
والثالث : أن لاتعصينه ما دام قوته في جوفك . وقال : من شكك مصيبة نزلت به إلى  
غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً . وقال : إذا أردت أن تعرف الرجل  
فانظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس بأيهما يكون قلبه أوثق ؟ وقال : تعرف تقوي

الرجل بثلاثة أشياء : في أخذه ، ومنعه ، وكلامه \* قال القشيري : حكى حاتم الأصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحراب الترك في يوم لا يرى فيه إلا رؤوس تندر ورماح تنصف وسيوف تنقطع فقال لي : كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت فيها إليك امرأتك ؟ قلت لا والله قال لكنني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة التي زفت إلي فيها امرأتي ، ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيظه . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت له : مالك ؟ قال : قتل أخي فقلت له : لا تبك يجبط أجرك ، فقد صار أخوك إلى الله ورضوانه فقال لي : اسكت ما أبكي من قتله ولا عى قتله ولكني أبكي أسفاً أن لا أكون دريت كيف كان صبره وقابه عند وقوع السيف به ، قال حاتم : فأخذ بجحاتي ذلك اليوم تركي فأضجعتي للذبح ، فلم يكن قلبي به مشغولاً ، بل كان قلبي بالله مشغولاً ، أنظر ماذا يأذن الله في ، فبينما هو يطاب السكين من خلفه إذ جاءه فارس فذبحه فألقاه عني \* وقتل شقيق في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة . قال أبو سعيد الخراز رأيت شقيقاً في النوم فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي غير أنا لا نلحقكم فقلت له : ولم ذلك ؟ قال : إنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية ، قال فسمعت الصراخ صدق فإلتبته وأنا أسمع الصراخ .

\* شقيق \* بن ثور بن عنبر بن زهير بن كعب بن عمرو بن عبدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أبو الفضل السدوسي البصري ، سمع من عثمان بن عفان ومن أبيه ثور . وروى عنه خلاد الصنعاني وشقيق بن سلمة ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستشهد أبوه ثور بتستر مع أبي موسى الأشعري \* وأخرج الحفاظ وابن مردويه وابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول عن سمير أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لا تزوجك حتى تطلق ثلاثاً فقال : أشهدوا أنني قد طلقت ثلاثاً ، فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا قلنا لك : لا تزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها حتى عد ثلاثاً فقالوا : ما هذا أردنا ، فلما اختصموا وفد شقيق بن ثور على عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، فسألوه أن يسأل عثمان عن القضية ، فلما سأله قال عثمان :

له نيته \* ولما أراد معاوية أن يبايع أهل الأمصار ليزيد جمع وجوه أهل البصرة والكوفة ، فقام شقيق بن ثور فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن أمور الله جرت بأقداره إلى منتهى خلافة أمير المؤمنين بعد نقرة من الشيطان الرجيم في طوائف هذه الأمة ، استسلام فتابعوه وأمرهم فأطاعوه ، وكان الله ولي ما ضمن له من خلافة أمير المؤمنين وسلطانه ، فلم يعادهم أمير المؤمنين بما صنعوا ولم يؤاخذهم بما ركبوا ، بل عاد عليهم بوسع حلمه وفاضل رأيه ، وهذه الأمة رعية أمير المؤمنين ، والله سائل كل راع عن رعيته ، ثم أثنى على زياد ثم قعد \* وحضر شقيق وقعة الجمل وكانت معه راية بكر بن وائل . قال أبو عمرو بن العلاء : أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام المنثور : الأعشى ، وقد هجا ابن عمه جهنم فقال :

دعوت خليلي مسجلاً ودعواله جهنم جدعاً للئيم المصلم  
فما بوا الرحمن بيتك في العلي ولا هو شرقي المصلي المحرم

فقال له جهنم : ولكن فناؤك بها أوسع يا أبا نصر ، فأثم ، وناغته بني جمعة حيث يقول :

ولا يشعر الريح الأصم كعوبه بنزوة رهط الأبلج المتعظم

فقال له : لكن حامله يا أبا ليلي يشعر فيقده عن الإقدام فأمسك . فنجماً ، والأخطل حين يقول لشقيق بن ثور :

وما جذع لو خرق السوس بطنه لما حملته وائل بمطبق

فقال له شقيق : يا أبا مالك أردت هجائي فدحتني ، والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أمر وائل طراً فغلبه . وقال ابن الفرافصة : أدركت وجوه أهل البصرة شقيق بن ثور فمن دونه ، إذا أتيتهم في بيوتهم رأيت الجفان ، وإذا قعدوا في أفئنتهم لبسوا الأكسية ، وإذا أتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف . ولما حضرته الوفاة قال : لبيته لم يكن سيد قوم ، كم من باطل قد حققناه ، وكم من حق قد أبطلناه . ولما نعي شقيق إلى الأحنف استرجع وشق عليه وقال : كان رجلاً حكيماً ، فكنت أقول : إن وقعت فتنة عصم الله به قومه .

\* شقيق \* بن سلمه أبو وائل الأسدي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم

وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عباس

وحذيفة ، وعن جماعة من الصحابة . وروى عنه الشعبي والأعمش وعاصم بن أبي النجود وجماعة غيرهم . وروى حديث التشهد عن عبد الله بن مسعود الذي رواه البخاري في صحيحه \* وأخرج الحافظ وابن مردويه عنه قال : دخل دهبقان على عمر فسجد له ، فقال عمر : ما هذا السجود ؟ فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك فقال : يا أمير المؤمنين إني صنعت لك طعاماً فأنتني ، فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم ، قال : لا حاجة لنا في بيتك ولكن انطابق فابعث إلينا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه ثم قال لعلامة : هل في أدواتك شيء من هذا النبيذ ؟ قال : نعم فأقبى به فصبه بإناء ، ثم شمه فوجده منكر الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ثم قال : إذا رايكم من شرابكم شيئاً فافعلوا به هكذا ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير والدباج ، ولا تشرّبوا في آية الذهب والفضة فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة \* قال ابن معين : أبو وائل شقيق ابن سلمة كان ثقة كثير الحديث . وقال البخاري : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، ولما مات قبل أبو بردة جبهته ، وكان يقول : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية ، قال أبو نعيم : مات سنة أربع ومائة ، وكان يقول : كنت قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر حجج أرمي غمماً لأهلي بالبادية . وكان ممن سكن الكوفة ، وورد المدائن مع علي رضي الله عنه حين قاتل الخوارج بالنهروان \* وقال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أمرد فلم يقض لي أن ألقاه ، وقال : أذكر أنه أتانا مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا فقال : ليس في هذا صدقة \* وقيل : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم يره أضح . وقال للأعمش : لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم براحة فوَقعت عن البعير ، وكادت تُمدق عنقي ، فلو مت يومئذ أليس كانت النار ؟ واختلف المحدثون في أنه لقي عمر أم لا ؟ فروى محمد بن سعد أنه لقيه وأعطاه بيده أربعة أعطية وقال له : لتكبيرة واحدة خير من الدنيا وما فيها . وروى لقيه أبو زرعة ، وقيل : لم يره والأول أثبت ، وكان يعد من خيار أصحاب ابن مسعود ، وكان إبراهيم النخعي يقول : إني لأرجو أن يكون أبو وائل ممن يدفع الله به عنا البلاء ،

وكان ابن مسعود يسميه التائب ، ووثقه و كيع ، وقال العجلي : هو رجل صالح جاهلي ، وقال أبو حاتم : هو ثقة لا يسأل عنه ، وقال فضيل : تعلم القرآن في شهرين وكان يقول في سجوده : رب اغفر لي ، رب اعف عني ، إن تعف عني فطول من فضلك ، وإن تعذبي تعذبي غير ظالم ولا مسبوق ، ثم يبكي حتى يسمع نحيبه من وراء المسجد ، وكان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته ، فإذا خرج إلى الغزو يقضه ، وإذا رجع بناه \* وبلغه أن ابنه استعمل على قضاء الكناساة فقال لجارته : يا بركة لا تطعميني شيئاً مما يبسي به ، وكان يمر في السوق فيسمع قيراط ودائق فلم يدر ما هو ، وقال للأعمش : هل الدائق أكثر أم القيراط ؟ . وقال عاصم : ما سمعته يسب إنساناً ولا بهيمة ، وما كان يلتفت في صلاة ولا غيرها ، ولا كان يقول لأحد كيف أصبحت ؟ ولا كيف أميت ؟ \* وقال الأعمش : قال لي شقيق : يا سليمان إن أمراءنا هؤلاء ليس عندهم واحدة من اثنتين ، ليس عندهم تقوى أهل الإسلام ، ولا أحلام أهل الجاهلية . وقال لي أيضاً : يا سليمان نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا . وقال لي أيضاً : مثل قرآء هذا الزمان كغمم ضوائن ذات صوف عجاف ، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعبط شاة منها فإذا هي لا تنقي ، ثم عبط ثانية فإذا هي كذلك فقال : أف لك سائر اليوم \* وقال : استعملني زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على زياد فقلت له : إن عمر بن الخطاب استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال ، وعثمان ابن حنيف على ما سقي الفرات ، وعمار بن ياسر على الجند والصلاة ، ورزقهم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكرعها لعمار ، لأنه كان على الصلاة والجند ، وجعل ربعها لابن مسعود ، وربعها لعثمان ثم قال : إن مالا يؤخذ منه كل يوم شاة لسريع الفتاء ، قال : فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت \* وقال : بعث لي الحجاج فأتيته فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : ما بعث إلي الأمير إلا وقد عرف اسمي ، فقال : متى نزلت هذا البلد ؟ فقال : ليالي نزله أهلي ، قال : كم نقرأ من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما إن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على بعض أعمالنا ، فقلت له : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة ، فقلت : إن



السلسلة لا يصلحها إلا رجال يعملون ويقومون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير  
أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء ، فإن يغفني الأمير فهو أحب إلي ، وإن يقحمني  
أقتحم ، وإيم الله أني لأتعار من الليل وأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ،  
ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت له على عمل ؟ وإيم الله ما أعلم الناس  
هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أمير ، قال : فأعجبه ذلك وقال لي : أعده  
فأعدته ، ثم أطرق ساعة ثم قال : أما قولك ما رأيت الناس هابوا أميراً قط فإني  
والله ما أعلم على وجه الأرض رجلاً أجرأ على دم مني ، ولقد ركبت أشياء هابها  
الناس ، وأما قولك : إن يغفني الأمير أحب إلي ، وإن يقحمني أقتحم فإنا إن  
وجدنا غيرك أعفيناك ، وإن لم نجد غيرك أعفيناك ، قال : فانصرفت فعدت عن  
الطريق كأني لا أبصر ، فقال الحجاج : سدودوا الشيخ ، قال : نجاءني إنسان  
فأخذ بيدي . وفي رواية أن الحجاج قال له : ما تقول في رجل قتل امرأة ؟  
فقال : يقتل بها ، فقال الرجل بالمرأة ؟ فقال له : نعم النفس بالنفس ، قال : فما  
تقول في رجل تزوج امرأة فهلك عنها قبل أن يدخل بها ؟ فقال : لها الميراث  
وعليها العدة \* وكان يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول في الشيء : أنا أعجز  
وأحق من الذي لا يقتل يوم الجمعة . وقال سعيد بن صالح : كان يعني المترجم يؤم  
جنازتنا وهو ابن خمسين ومائة سنة . وقال ابو نعيم : بقي إلى زمن عمر بن عبدالعزيز ،  
وأما قول ابن منده : إنه مات سنة تسع وتسعين فهو وهم .

✽ شماخ ✽ بن أبي شداد العدواني شاعر من أهل دمشق . كان مع الجراح  
ابن عبد الله الحكمي بأرمينية فقال يجرض خاتان ملك الخزر على غزو المسلمين  
وهم بأرمينية في ولاية الجراح :

ألا من مبلغ خاقان عني فأقبل حين ينصرم الشتاء  
لنجعل في حبالك من صغير وكهبل قد أضر به العناء  
فراخ دجاجة تبعن ديكاً بلذن به إذا حمس اللثاء  
طويل الشخص أحمر قبرصياً يصوت ثم منظره السماء (؟)

فأقبل خاقان في جموعه فقتل جراحاً وغلب على أرمينية ، وكان البلاء عظيماً ، فكتب  
هشام بقطع لسان العدواني فقطع .

شمري \* بن ذي الجوشن واسمه شرحبيل ، و يقال : عثمان بن نوفل ، و يقال :  
أوس بن الأعمور العامري ثم الضبابي ، حي من بني كلاب ، كانت لأبيه صحبة وهو  
تابعي ، أحد من قاتل الحسين رضي الله عنه \* أخرج الخافظ والإمام أحمد عن  
ذي الجوشن قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر  
بابن فرس لي ، وهو يومئذ مشرك ، فقلت : يا محمد إني قد جئتكم بأبن الترحاء لتتخذوه  
فقال : لا حاجة لي به ولكن إن شئت أن تبعه ، وهل لك المتخيرة من دروع بدر؟  
وفي لفظ ولكن إن شئت أن أبيضك به المختارة من دروع بدر فقلت ، فقلت :  
ما كنت لأقبيضك اليوم بغيره قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم قال : هل لك أن  
تكون من أول من يدخل في هذا الأمر ؟ فقال : لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :  
ما يمنعك من ذلك ؟ قال : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، وفي رواية رأيت قومك  
قد كذبوك وأخرجوك وقتلوك ، فأناظر ماذا تصنع ، فإن ظهرت عليهم آمنت بك  
واتبعتك وإن ظهرنا عليك لم أمنعك ، فقال : فكيف بلغك من مضارعهم ؟ فقال قلت :  
قد بلغني فقلت : إن تغلب على الكعبة وتقطن بها ، فقال : لعلك إن عشت أن ترى  
ذلك ، ثم قال يا بلال : خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة قال : فلما أدبرت قال :  
إنه من خير بني عامر ، قال : فوالله إني لبأهلي إذ رأيت راكباً فقلت له : من أين ؟  
قال : من مكة قلت : ما فعل الناس ؟ قال : إن غلب عليها محمد صلى الله عليه وسلم  
فقلت : هبنتي أُمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الخيرة لأقطعنيها ، ورواه ابن أبي  
شيبه بنحوه \* وكان ذو الجوشن تحول إلى الكوفة فزولها وسمي ذا الجوشن لأن صدره  
كان نائماً \* قال أبو إسحاق : كان شمري يصلي معنا الفجر ، ثم يقعد حتى يصبح ،  
ثم يصلي ، ثم يقول : اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أني شريف فأغفر لي  
قال فقلت له : كيف بغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، قال : ويحك كيف تصنع إن أمراءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم وإن  
خالفناهم كنا شرراً من هؤلاء الحمري . وقال أبو إسحاق السبيعي : كان شمري  
لا يصلي مع الناس ، وكان يجيء بعد الصلاة فيصلي ثم يقول : اللهم اغفر لي فإني  
كريم لم تلدني اللئام ، فقلت له : إنك لسيء الرأي والفكر ، تسارع إلى قتل ابن  
نبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو بهذا الدعاء فقال : إليك عني فلو كنا كما  
تقول أنت وأصحابك لكنا شرراً من الحمري في الشعاب ، وما رأيت بالكوفة أحداً عليه

طيلسان إلا شمراً \* وأخرج الحافظ عن الحسن قال: كنا مع الحسين رضي الله عنه  
 بنهري كبر بلا فنظر إلى شمير بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم: لسكأني أنظر إلى كلب أبقع بلغ في دماء أهل بيتي وكان  
 شمير أبرص ، قال خليفة العصفري : الذي ولي قتل الحسين شمير بن ذي الجوشن  
 وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك \* وقال مسلم الزباني : لما خرج شمير وأنا معه  
 حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بخيانة التشيع ، ووجه غلامه زريقاً في طاب  
 شمير فمضى شمير حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها : السكائية على شاطئ نهر إلى  
 جانب تل ، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجاً ثم نال له النجاء بكتابي هذا  
 إلى المصعب بن الزبير ، وكتب عنوانه : للأمرير مصعب بن الزبير من شمير بن ذي  
 الجوشن ، فمضى العليج حتى دخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة ، وقد كان المختار  
 بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين أهل البصرة ،  
 فلقني ذلك العليج رجلاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليهم ما لقي من شمير ، وبينما هو  
 قائم معه يكلمه إذ مر به رجل من أصحاب أبي عمرة ، فرأى الكتاب مع العليج فإذا  
 هو لمصعب من شمير فسألوا العليج عن مكانه الذي هو به ، فإذا ليس بينهم وبينه  
 إلا ثلاثة فراسخ ، فأقبلوا يسرون إليه ، قال مسلم : وإنما والله مع شمير تلك الليلة  
 فقلنا له : لو أنك ارتحلت بنا من هذا المسكان فإننا نتخوف به ، قال : أو كل هذا فرقاً  
 من هذا الكذاب ، والله لا أتحوّل منه ثلاثة أيام ، ملاً الله قلوبكم ربعباً ، نال : وكان  
 ذلك المسكان الذي كنا به فيه دني كثير ، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ  
 سمعت وقع حوافر الخيل ، فقلت في نفسي : هذا والله صوت الدب ، ثم إني سمعته أشد  
 من الأول فانتبهت ومسحت عيني ، فقلت : لا والله ما هذا بالدي ، وذهبت لأقوم  
 فإذا بهم قد أشرّفوا علينا من اتل فكبروا ثم أحاطوا بأياتنا ، فخرجنا نشد على أرجلنا  
 وتر كنا خيلنا ، فمرت على شمير وإنه لمرتد ببرد محقق وكان أبرص ، فكأني  
 أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد وإنه ليظاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس  
 ثيابه وسلاحه ، قال : فضينا وتر كناه فما هو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت الله أكبر ،  
 قتل الله الخبيث ، قال الشرفي : قال عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود : أنا والله صاحب  
 الكتاب الذي رأيت مع العليج وأتيت به أبا عمرة ، وأنا تملت شمراً ، قال الشرفي :  
 قلت لعبد الرحمن هل سمعته يقول شيئاً أو ينشد شعراً ؟ قال : نعم خرج علينا فطاعنا

برمحه ساعة ثم التي رمحه فدخل بيته فأخذ سيفه ثم كر علينا وهو يقول :  
 نهبتم ليث عربين باسلاً      جهماً محياه يدق الكاهلا  
 لم يروها عن عدو ناكلا      إلا كذا مقاتلاً أو قاتلاً

يبرحهم ضرباً و يروي العاملا

﴿ شمعون ﴾ أبو ريمانة الأزدي ، و يقال : الأنصاري ، و يقال : القرشي  
 والأصح أنه أزدي ، و يقال : شمعون بالغين المعجمة ، له صحبة من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، وهو من شهد فتح دمشق ، و اتخذها داراً ،  
 وسكن بعد ذلك بيت المقدس \* وأسند الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن أبي  
 الحصين الحميري عنه قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوشر  
 والوشم والبندة والمشاعرة والمسكامة والوصال والملاسة . وفي رواية نهى عن عشرة  
 عن الوشم ، والوشم ، والتتف ، وعن مكامة الرجل بغير شعار ، وعن مكامة المرأة  
 بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل  
 على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن التهنئي ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم  
 إلا لذي سلطان . ورواه الإمام أحمد بنحوه وقال : ركوب النمر \* وأخرج  
 الحافظ عن محمد بن سمير الرعيبي عن أبي علي النجيب عن أبي ريمانة قال : غزوت  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجل يفر في  
 الأرض حفرة يدخل فيها ، ويضع ترسه عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من  
 يجرسنا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، قال : من أنت ؟ فانتسب له ، فدعا  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من يجرسنا الليلة ؟ قلت : أنا ، قال : من  
 أنت ؟ قلت : أبو ريمانة ، فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ، ثم قال : حرمت النار على  
 ثلاثة أعين : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكثت أو دعت من خشية الله .  
 وفي رواية وقال : حرمت النار على عين أخرى ثلاثة لم يسمها محمد بن سمير . ورواه  
 الحافظ عن ابن سمير أيضاً عن أبي علي الهمداني عن أبي ريمانة بلفظ : حرمت النار  
 على عين سهرت في سبيل الله ، وحرمت النار على عين غضت عن محارم الله . ( أقول :  
 يتضح من هذه الرواية بيان الثالثة التي لم يسمها ابن سمير فإنه رواه بروايات أسقط  
 في كل واحدة منها واحدة من الثلاث و مجموعها تجتمع الثلاث ) \* وأخرج  
 الحافظ وأبو يعلى عن أبي ريمانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من انتسب

إلى تسعة آباء كنفار يريد بهم عزًّا وكرمًا كان عاشرهم في النار \* وأخرج هو وابن زنجويه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمى كبير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار \* وحكى أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين أن أبا ريجانة كانت داره بدمشق وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجًا مقلوبًا ، وسماه خليفة بن خياط في الدمشقيين في موضع ، وقال في موضع آخر : هو من ساكني مصر . وقال البرقي : كان يسكن بيت المقدس ، وله خمسة أحاديث وأكثر الروايات على أنه كان يسكن الشام \* وأخرج الحافظ عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ثقل القرآن ومشقته فقال : لا تحمل عليك ما لا تطيق ، عليك بالسجود ، فكان يكثر السجود \* وروي عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن إبليس ليضع عرشه على البحر ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل ، ثم يث جنوده فيقول : من لفلان الآدمي ؟ فيقوم اثنان ، فيقول : قد أجتكما سنة فإن أغويتاه وضعت عنكم التعب والإصابتكما . فكان يقال لأبي ريجانة : قد صلب فيك كثيرًا \* وقفل أبو ريجانة من بعث غزافيه ، فلما انصرف إلى أهله وتعشى توضأ وقام إلى مسجده ، وما زال كلما قرأ سورة أخذ بغيرها حتى أذن المؤذن من السحر فشد عليه ثيابه فأنته امرأته فقالت : يا أبا ريجانة قد غزوت فتغيت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى والله ما خطررت لي على بال ، ولو ذكركت لكان لك علي حق ، فقالت : ما الذي شغلك يا أبا ريجانة ؟ قال : لم يزل يهوى قلبي فيما وصفه الله من جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن ، ثم إنه ركب دابته وقال : إنما أجلي أميري أيلة وقد مضت ، فلا أكذب ولا أخلف ، فانصرف إلى مسلحته ولم يأت أهله \* وكان مرابطًا في الجزيرة بميفارقين فاشترى رستًا من نبطي من أهلها بأفلس ففعل ولم يدفع له الفلوس ، فلما وصل إلى عقبة الرستن تذكر أمر النبطي فرجع إلى ميفارقين وأعطاه ثمن الرستن \* وركب يومًا البحر فأخذ يخطط بإبرة فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت إبرتي فظهرت له حتى أخذها . واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي فسكن البحر حتى صار كالزيت .

\* شهاب \* بن خراش بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الكوفي ،  
 ثم الواسطي . انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتار بدمشق ، وحدث عن  
 عاصم وسفيان الثوري وجماعة . وروى عنه سعيد بن منصور ، وهشام بن عمار ،  
 وقتيبة بن سعيد وجماعة \* وروى عن سفيان عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة  
 مرفوعاً : ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فتقتلون عليه ، فيقتل من كل مائة  
 تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً . رواه الحافظ وأبو أحمد الحاكم \* وأخرج  
 الحافظ وأبو يعلى من طريقه عن أنس مرفوعاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، لا يؤمن عبد بالله  
 حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال : آمنت بالقدر  
 كله خيرد وشره ، حلوه ومره . ( وهذا الحديث يروى مسلسلاً فكل واحد من  
 رواه يأخذ بلحيته ويقول : آمنت بالقدر الخ ) \* وروى المترجم عن شعيب بن  
 رزيق الطائفي قال : كنت جالساً عند رجل يقال له : الحكم بن حزن الكوفي  
 وله صحبة فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعاً  
 أو تسعاً تسعة قال : فأذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله أتيناك لتدعو لنا قال : فدعا  
 لنا وأمر لنا بشيء من ترو الشان إذ ذاك دون قال : فلبثنا عنده أياماً شهدنا فيها الجمعة ،  
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كعادته على قوس ، أو قال : على عصي ، فحمد الله وأثنى  
 عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : أيها الناس إنكم لن تفعولوا ولن تطيقوا  
 كل ما أمرتكم به ، ولكن سدودوا وأبشردوا . وأخرجه الحافظ من طريق أبي يعلى  
 بلفظه \* قال ابن عدي : شهاب هذا كوفي له أحاديث ليست بكثيرة ، ولا  
 أعرف للمتقدمين فيه كلاماً . وقال ابن المبارك : هو ثقة . وقال ابن معين : ليس به  
 بأس ، ووثقه علي بن المديني ، ومحمد بن عبد الله بن عمار . وقال أبو زرعة : لا بأس به \*  
 وكان يقول : إن القدرة أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من فضله ، ولقد أدركت  
 من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما تألف عليه القلوب ، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فتحرشوا  
 الناس عليهم . وقال هشام بن عمار : لقيت شهاباً سنة أربع وسبعين وأنا شاب فقال  
 لي : إن لم تكن قديراً ولا مرجئاً حدثتكَ ، فقلت له : ما في من هذين شيء .  
 \* شهاب \* بن محمد بن شهاب بن يحيى بن عبد القاهر أبو القاسم



حديثه ووثقه وأثنى عليه ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال يعقوب بن شيبة : هو ثقة على أن بعضهم طعن فيه ، وقال صالح بن محمد الحافظ : لم يوقف منه على كذب ، وكان رجلاً لا ينسك إلا أنه روى أحاديث ينفرد بها لم يشر كنه فيها غيره ، ويروي أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره ، منها قراءته وبل أمكم قرى رحلة الشتاء والصيف وقال أبو زكريا : كنت معه في طريق مكة ، فكنا إذا نزلنا منزلاً يقول : سووا عودنا ، سووا طيبورنا فإنما نأكل به خبزنا ، وكان معه غلام ديلحي مغن ، وكان يقول له : تنح فاخلف فاستذكر غناءك . وقال عباد بن منصور : حججت معه فسرق عيبي في الطريق . وقال أبو بكر : كان على بيت المال فأخذ منه دراهم فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة      فن يأمن القراء بعدك يا شهر  
أخذت بها شيئاً طفيفاً وبعته      من ابن جرير إن هذا هو الغدر

وقال معاذ بن معاذ : سألت ابن عون عن حديث بلال بن أبي زئب عن شهر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يتدره زوجته ، فقال : ما يصنع شهر إن شعبة قد تركه . وقال ابن عون : إن شهراً قد تركوه ، قال النضر بن شميل يعني طعنوا فيه ، وقال إبراهيم بن يعقوب : أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس . وقال النسائي : ليس بالقوي ، وكان ابن خزيمة يقول : أبرأ إلى الله من شهر بن حوشب . وضعفه موسى بن هارون ، وقال ابن عدي : هو ليس بالقوي في الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به . قال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة مائة ، وهذا أكثر في الرواية ، وقيل : سنة اثنتي عشرة ومائة .

❁ شيبان ❁ بن الحارث العطفاني ، كان من الشعراء \* روى أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أن أربعة وفدوا على يزيد بن عبد الملك في خلافته ، ليس فيهم إلا شاعر أديب ، منهم عمرو بن مرة الحنفي ، وزيد بن سعد التميمي ، والصعب بن سفيان القيسي ، وشيبان العطفاني ، فلما قدموا عليه ووصلوا إليه وهو جالس بنظر في قصص الناس ، كتب كل واحد منهم قصته ، وشكى إليه الذي يجده في أبيات من الشعر ويسأله أن يحكم بينهم فيما شرحوه من أحوالهم وأهوائهم ، وبلم كل واحد منهم



ما يلزمه ، وجعلوه في قصص الناس ، فلما نظر إليها آخرها حتى فرغ من مظالم الناس وقصصهم ، ثم نظر فيها نظراً شافياً ، وأجاب كل واحد منهم جوابه وألزمه دينه ، فكان الذي قاله عمرو في قصته :

تغيب وجه الوصل إذ غيب البدر  
على غير ذنب كنت مني جنيته  
وإن امرءاً أهدى رياحين قلبه  
حقيق بأن يصفو له الود والهوى  
فأجابه يزيد بن عبد الملك على ظهر قصته :

لقد وضحت فيك التظية يا عمرو  
لأنك أظهرت الذي كنت كاتماً  
فيلا بكتاتان الهوى مت صبوة  
فلمست أرى إن بحت بالحب والهوى  
وقال زيد في قصته :

ومالكة الروح مني تطلعت  
فلما رأيت في العين تصوير حبيبا  
فياح الهوى مني ومنها صباية  
فأمسكت منها بالرجاء وأمسكت  
فقل يا أمير المؤمنين فإتما  
فأجابه في ظهر قصته :

سأحكم يا زيد بن سعد عليك  
ذكرت بأن القلب منك بكفها  
فقد قاسمتك الحب منها وما أرى  
تعلقت منها بالرجاء وأمسكت  
فأخف هواها في ضميرك لا تبخ  
بحكم جلي واضح غير مبهم  
وحبك منها في الضمير المكتم  
عليها به في الحكم جوراً فأحكم (?)  
بأركان روح القلب منك المتيم  
به في الأنام يا ابن سعد فتصرم

وقال الصعب في قصته :

تذكرت أيام الرضى منك والهوى  
وإحداثك الهجران لي بعد صفوة  
على كل مظل بالمواعيد والعتب  
على غير جرم جهت حقاً ولا ذنب



❖ شيبه ❖ بن الأحنف أبو النضر الأوزاعي . روى عن أبي سلام الأسود ، وشعبة بن الحجاج . وروى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام صاحب الصدقة ، ومحمد بن شابور \* وروى عن أبي سلام عن ثوبان قال : قيل يا رسول الله من أول الناس وروداً عليك حوضك ؟ قال : الشعث رؤوسهم ، الدنسة ثيابهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات ، هكذا روي مختصراً ، وروي بهذا السند مطولاً بلفظ : إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان ، شرابه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ، من شرب منه شربة لم يظم ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين ، الدنسة ثيابهم ، الشعثة رؤوسهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعمات الذين يعطون الحق الذي علمهم ، ولا يعطون الحق الذي لهم \* وروى عن أبي سلام عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال : لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد ، فأتموا الركوع والسجود ، فإن مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا يتم سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة أو التمرتين لا بغنيان عنه شيئاً \* شيبه هذا معدود في الشاميين . ( أقول : لم يذكر الحافظ فيه جرماً ولا تعديلاً ) .

❖ شيبه ❖ بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي أبو عثمان القرشي البغدادي صاحب الكعبة ، له صحبة بعد الفتح ، وشهد حينئذ ، وروى أحاديث \* وأسنده الحافظ إليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإِن وسع له فليجلس وإلا فليُنظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه \* وعنه أنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يصلي فيها ركعتين فإذا تصاویر فقال : يا شيبه اكفني هذه قال : فاشتد عليه ذلك فقال له رجل : أظنّها ثمّ أظنّها بزعفران ، ففعل \* وعن عبد الرحمن الزجاج قال : أتيت شيبه فقلت : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم يصل فقال : كذبوا وأبى ، لقد صلى بين العمودين ركعتين ، ثمّ ألقى بهما بطنه وظهره ، ورواه أبو يعلى عنه \* قال الزبير بن بكار خرج شيبه مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو مشرك ، وهو يريد أن يقاتله ، فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فأقبل بريده ، فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا شيبه

هل لك ؟ فقد ذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ، ثم قال له : اخشى عنك الشيطان ، فأخذه أفكك ونزع وقذف الله في قلبه الإيِّمان فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن صبر معه ، وكان من خيار المسلمين ، وبقى حتى أدرك يزيد بن معاوية . وقيل : مات سنة تسع وخمسين وله ثلاثة أحاديث \* وروى ابن سعد قصة إسلامه بأطول مما تقدم عن عمر بن عثمان قال : كان شعبة رجلاً صالحاً له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ، ويقول : ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ماضى عليه من الضلالات أبأؤنا ، ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت : أسير مع قيس إلى هوازن بجنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة وأتأر منه ، فأكون أنا الذي قتت بئار قريش كلها ، وأقول لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم ما اتبعته أبداً ، فكنت مرصداً لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته ، فأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه ، ورفعت سيفي حتى كدت أسوره ، فرفع لي شواظ كالبرق من نار كاد يأخذ بصصري ، فوضعت يدي على بصري خوفاً عليه ، والتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فننادني يا شعبة ادن مني ، فدنوت منه ، فسح صدري ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان قال : فوالله لمو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي ، وأذهب الله ما كان بي ، ثم قال : ادن فقاتل ، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي ، والله يعلم أني أحب أن أقيه بنفسي من كل شيء ، ولولتيت تلك الساعة أئبي لو كان حياً لأوقعت به السيف ، فجعلت أزمه فيمن أزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرهة رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خبأه ، فدخلت عليه وما دخل عليه أحد غيري حباً له ولروئية وجهه وسروراً به ، فقال : يا شعبة الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك ، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله ، ثم قلت : استغفر لي يا رسول الله فقال : قد غفر الله لك . وفي رواية للحافظ قال شعبة : فجنته عن يمينه فإذا أنا بالعباس عليه درع يضاء كأنها

الفضة تكشف عنها العجاج فقلت : عمه لن يخذله ، فجنّته عن يساره فإذا أنا بأبي  
سفيان فقلت : ابن عمه لن يخذله ، فجنّته من ورآئه فرفع لي شواظ من نار وفيه  
قال لي : يا شيبه قاتل الكفار ، ثم قال : يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا  
تحت الشجرة و بالأ أنصار الذين آووا وانصروا ، قال : فما شبهت عطفة الأنصار على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعطفة الإبل على أولادها حتى نزل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في حرجة ، قال : فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ، ثم قال : يا عباس ناولني من الحصباء  
قال : وأفقّه الله البغلة كلامه فاختلفت به حتى كاد بطنها يمس الأرض ، فتناول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء حتى حثنا في وجوههم وقال : شامت  
الوجوه حم لا ينصرون . وكان عثمان والذ شيبه قتل يوم بدر فقصد شيبه أن يأخذ  
بثأره فكان من قصته ما ذكر . وفي رواية ابن إسحاق أن أباه قتل يوم أحد .  
وروى محمد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا شيبه يوم الفتح وأعطاه المفتاح  
وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته ، قال محمد بن سعد : فذكرت هذا  
الحديث لمحمد بن عمر فقال : هذا وهم ، إنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المفتاح عثمان بن طلحة يوم الفتح ، وشيبه بن عثمان يومئذ لم يسلم ، وإنما أسلم بعد  
ذلك بمجئ ، ولم يزل عثمان يبلي ففتح البيت إلى أن توفي فدفع المفتاح إلى شيبه وهو  
ابن عمه ، فبقيت الحجابة في ولد شيبه . وقال البغوي : قال النبي صلى الله عليه  
وسلم : هي لكم خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم يعني الحجابة . قال عروة :  
كان العباس وشيبه أمناء ولم يهاجرا ، فأقام العباس على سقايته وشيبه على الحجابة \*  
وروى الحافظ عن شقيق قال : بعث معي رجل بدرهم هدية إلى الكعبة ، فدخلت  
فإذا شيبه جالس على كرسي فأعطيته إياها فقال : ألك هذه ؟ فقلت : لا ، لو  
كانت لي لم آتكن بها قال : أما لئن قلت ذلك لقد قعد عمر بن الخطاب في مقعدك  
الذي أنت فيه فقال : ما أنا بخارج حتى أقسم مال الكعبة قلت : ما أنت بفاعل  
قال : بلى لأفغان قلت : لا قال : ولم ؟ قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأبا بكر قد رأيا مكانه فلم يجر كاه وهما أحوج إلى المال منك ، قال : فقام من  
مكانه وخرج ، أخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري \* وحج شيبه بالناس

سنة تسع وثلاثين . وخرج شيبه إلى معاوية ومعه خليفة أبو تجرة في أمر سعد بن طلحة ليفسح عنه الحد وكان قد حد بمكة فقال شيبه :

تزوج أبا تجرة من تك أهله بمكة يظعن وهو للظل ألف  
و يصبر على حر الهواجر والسرى و يدني القناع وهو أشعث صائف  
لعلك يوماً أن تقول وقد بدا من البلد الغور التهام عوارف  
لفتيان صدق إنني متعجل على ذات لوث والمطي عواصف  
وقال أيضاً :

وهاجرة فنتع رأسي بجرها أخاف على سعد هوان المضاجع

قال خليفة بن خياط : توفي شيبه سنة تسع وخمسين . وقال المدائني : سنة ثمان وخمسين ، وقال الهيثم والعضفري : سنة تسع وخمسين ، وقال في موضع آخر : أدرك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

❖ شيبه ❖ بن مساور الواسطي ، ويقال المسكي كان تابعياً . روى عن ابن عباس ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : لما استخلف عمر جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فإن الله لم يرسل رسولا بعد رسولكم ، ولم ينزل بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاباً ، فما أحل الله على لسان رسوله فيو حلال إلى يوم القيامة ، وما حرم على لسان رسوله فيو حرام إلى يوم القيامة ، ألا وإنني لست بمتبع ولكني متبع ، ولست بقاض ولكني منفذ ، ولست بخير من واحد منكم ولكني أثقلكم حملاً ، ألا وإنه ليس لأحد أن يطاع في معاصي الله ، ألا هل أستمعت ؟ ألا هل أستمعت ؟ ❖ وروى شيبه عن عبيد الله بن عمير أن عبيداً الليثي رأى النبي صلى الله عليه وسلم أكل خبزاً ولحمًا ثم صلى ولم يتوضأ .

❖ شيبه ❖ عليه السلام ، ويقال شيب بن آدم واسمه هبة الله ، ويقال : إن قبره بالبقاع ❖ روي عن ابن عباس أنه قال : خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر ، فأنزل إلى الأرض ، وكان مكثه في الجنة نصف يوم من أيام الآخرة وهي خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة ، واليوم ألف سنة مما يعد أهل الدنيا ، فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له : نوذ ، وأهبط حواء بمجدة ، فنزل آدم معه ريح الجنة ، فعلق بشجرها وأوديتها فامتلاً ما هنالك طيباً ، فن ثم يؤتى بالطيب من الهند من ربيع آدم . وقالوا : نزل معه من طيب الجنة

أيضاً ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضاً من الثلج ، وعصا موسى ، وكانت من آس الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى ، ومر ، ولبان ، ثم أنزل عليه العلاة والمطرقة والسكبتين ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ، فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت وبيست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الغصن حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مديبة فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب ، فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فلما كان قبل الإسلام بأربع سنين وقد كان الحيض والجنب يصمدون إليه فيمسحونه اسود ، فأنزله قريش من أبي قبيس ، وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجله ، وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السماء ، فن ثم صلح ، وأورث ولده الصلح ، ونفرت من طوله دراب البر ، فصارت وحشاً من يومئذ فكان آدم وهو على ذلك الجبل يسمع أصوات الملائكة ، ويجد من ريح الجنة ، فحط من طوله ذلك إلى ستين ذراعاً ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف عليه السلام ، وأنشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ، ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغداً ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم حيث يحفون بعرشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتني إلى الأرض وحطتني إلى ستين ذراعاً ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة ، فأجابه الله : ذاك لمصيبك يا آدم فعلت ذلك بك ، فلما رأى الله تعالى عري آدم أمره أن يذبح الضأن من الثانية الأزواج التي أنزل الله عز وجل من الجنة ، فأخذ كبشاً فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ولسجه هو وحواء ، فسج جبة ، وجعل لحواء درعاً وخماراً فلبسها ، وقد كانا اجتماعاً يجمع فسميت جمعاً ، وتعارفا بعرفة فسميت عرفة ، وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ، ولم يأكل ولم يشربا أربعين يوماً ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على جبل نود الذي أهبط عليه آدم ، ولم يقرب حواء مائة سنة ثم قربها فبلغت فحملت أول بطن فولدت قابيل وأخته لتور توأمته ، ثم حملت فولدت هابيل وأخته إقليا توأمته ، فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول للبطن الثاني ، والبطن الثاني للبطن الأول ، يخالف بين البطنين في النكاح ، وكانت

أخت قابيل حسنة ، وأخت هاويل قبيحة ، فذكر آدم لحواء ما أمره الله به فذكرته  
لأبنيها فرضي هاويل وسخط قابيل وقال والله ما أمر الله بهذا قط ولكن هذا عن  
أمرك يا آدم ، فقال آدم : ففر باقر بانكيا فمن كان أحق بيه أنزل الله ناراً من السماء  
فأكلت قر بانه فرضيا بذلك ، فعدا هاويل وكان صاحب ماشية بخير غنمه غذاء ولبناً  
وزبداء ، وكان قابيل زراعاً فأخذ طناً (حزمة) من شر زرعته ثم صعدا جبل نوذ وآدم  
معهما فوضعا القر بان ودعا آدم ربه وقال قابيل في نفسه : ما أبالي أيقبل مني أم لا ،  
لا ينكح هاويل أختي أبدا ، فزلت النار فأكلت قر بان هاويل وتجنبت قر بان قابيل  
لأنه لم يكن زاكي القلب ، فانطلق هاويل فأتاه قابيل وهو في غنمه فقال : لأقتلك  
قال لم تقتلني ؟ قال لأن الله تقبل منك قر بانك ورد علي قر باني ، ونكحت أختي  
الحسنة ونكحت أختك القبيحة ، وتحدثت الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً مني ،  
فقال له هاويل : (لَنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ  
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ  
أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ) . أما قوله بإثمي يقول قتلي إذا قتلتني  
يضم إلى إثمك الذي كان عليك قبل أن تقتلني (فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .  
فتركه لم يوار جسده ( فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِبُرْيِهِ كَيْفَ بُوَارِي  
سَوْأَةَ أَخِيهِ ) فكان قتله عشية ، وغدا إليه غدة لينظر ما فعل فإذا هو بغراب حي  
يبحث على غراب ميت ( فَقَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي  
سَوْأَةَ أَخِي ) كما بواري هذا سؤة أخيه ، فدعا بالو يل (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) ثم أخذ قابيل  
يبدأخته ثم هبط بها من الجبل يعني نوذ إلى الحضيض ، فقال آدم لقابيل : اذهب فلا تزال  
مرعوباً أبداً لا تأمن من تراه ، فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه ، فأقبل ابن لقابيل أعمى  
ومعه ابن له ، فقال للأعمى : يا أبتاه قتلت أباك : فرفع يده فطمم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى :  
ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي ، ثم حملت حواء فولدت شيثاً وأخته  
عرورا ، فسمي هبة الله اشتق له من اسم هاويل فقال لها جبريل حين ولدته : هذا  
هبة الله لك بدل هاويل ، وهو بالعربية شت وبالسرانية شيت ، وإليه أوصى آدم ،  
وكان حين ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة ، ثم تغشاها آدم فحملت حملاً خفيفاً



فمرت به يقول : قامت وقعدت ، ثم أتاهم الشيطان في غير صورته فقال : يا حواء ما هذا الذي في بطنك ؟ فقالت : لا أدري ، قال : لعله بهيمة من هذه البهائم ؟ قالت : ما أدري ، ثم أعرض عنها حتى إذا هي أثقلت أتاهما فقال : كيف تجدنيك يا حواء ؟ قالت : إني لأخاف أن يكون كالذي خوفتني ما أستطيع القيام إذا قت قال : أفرايت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم تسميني ؟ قالت : نعم ، فانصرف عنها وقالت لا دم : لقد أتاني آت فأخبرني أن الذي في بطني بهيمة من هذه البهائم ، وإني لأجد له ثقلاً ، وأخشى أن يكون كما قال ، فلم يكن لآدم ولا حواء هم غيره حتى وضعته ، فذلك قول الله عز وجل : ( دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لَئِنِ اتَّبَعْتَا صَالِحًا لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ) فكان هذا دعاءهما قبل أن تلد ، فلما ولدت غلاماً سوياً أتاهما فقال لها : ألا سميتيه كما وعدتني قالت : وما اسمك ؟ وكان اسمه عزازيل ولو تسمى به لعرفته فقال : اسمي اخارث فسحتمه عبد اخارث فوات ، يقول الله تعالى : ( فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيهِمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ) ، وأوحى الله إلى آدم أن لي حرماً بجبال عرشي فانطلق فابن لي شيئاً فيه ، ثم حنف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي أستجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي ، فقال آدم : أي رب وكيف لي بذلك ؟ لست أقوى عليه ولا أهدى له ، فقبض الله له ملسكاً فانطلق به نحو مكة ، فكان آدم إذا مر بروضة أو مكان يعجبه قال للملك : انزل بنا ههنا فيقول الملك : مكانك حتى قدم مكة ، فكان كل مكان نزل به عمرانياً وكل مكان تعداه مفاوز وقناراً ، فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سيناء ، وطور زبتا ، ولبنان ، وجبل الجودي ، وبنى قواعده من حراء ، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ، ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ، ثم رجع إلى أرض الهند فمات على نوذ . فقال شيث لجبريل : تقدم فصل على آدم فقال : تقدم أنت فصل على أبيك ، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأما الخمس فهي الصلاة ، وأما الباقي فهو تفضيل لآدم ، ولم يميت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنوذ . ورأى آدم فيهم انزناً وثمرت الخمر والنسار ، فأوصى أن لا يناكح بنو شيث بني قابيل ، فجعل بنو شيث آدم في مغارة ، وجعلوا عليه حافظاً لا يقربه أحد من بني قابيل ، وكذا الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث ، وكان عمر آدم سبعمائة سنة وستاً وثلاثين سنة . ثم قال جماعة من بني شيث صباح : لو

نظرنا ما فعل بنو عمنا أولاد قبايل ، فهبطوا إليهم فوجدوا نساءً قباحاً فاحتبس النساء الرجال ، ثم مكثوا ما شاء الله فنزلت طائفة ثانية فاحتبسهم النساء ، ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية وتناكحوا واختلطوا ، وكثر بنو قبايل حتى ملأوا الأرض ، وهم الذين غرقوا بالطوفان . ( أقول : من المعلوم أن تاريخ الأقدمين وخصوصاً ما قبل الطوفان لم ندر منه إلا ما قصه الله علينا في كتابه العزيز ، وما عداه فأخبار لا يعلم صحيحها من كذبها فالله أعلم بما كُن منه ) \* وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فقلت : يا رسول الله كم كتاب أنزل الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزلت التوراة والإنجيل والزيور والفرقان ، هذا حديث مختصر ، وقد رواه مطولا ولفظه عن أبي ذر الغفاري قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فاغتنمت خلوته فجلست إليه فقال : يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان قم فاركعهما ، فقممت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ فقال : خير موضوع استكثر أو استقل قلت : يا رسول الله فأبي الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت : يا رسول الله فأبي المؤمنين أم كلهم إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : يا رسول الله فأبي المسلمين أسلم ؟ قال : من سلم الناس من لسانه ويده ، قلت : يا رسول الله فأبي الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السيئات تلت : يا رسول الله فأبي الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قلت : يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : يا رسول الله فأبي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه ، قلت : يا رسول الله فأبي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها ، قلت : يا رسول الله فأبي ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي ، ثم قال : يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ، قلت : يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وعشرون ألفاً ، قلت : يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير فقلت : كثير طيب ، ثم قلت : يا رسول الله

من كان أولهم ؟ قال : آدم ، قلت : يارسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلاً (؟) ثم قال : يا أبا ذر أربعة سر يانيون : آدم وشيث ، وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب وهم : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك يا أبا ذر ، قلت : يارسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والإنجيل والفرقان فقلت : يارسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالاً كلها : أيها الملك المسلط المبتي المغرور إنك لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر ، وكانت فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات يناجي فيها ربه ، وساعات يجاسب فيها نفسه ، وساعات يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعات يخلو فيها لحاجاته من الطعام والمشرب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا للثلاث : تزود لمعاد ، ومرة لمعاش ، ولذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً لسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، فقلت : يارسول الله فما كانت صحف موسى ؟ فقال : كانت عبراً كلها : عجت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجت لمن رأى الدنيا ونقلبها بأهائها ثم اطمان إليها ، عجت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ، ثم قلت : يارسول الله أوصني ؟ فقال : أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء ، قلت : يارسول الله زدني ؟ فقال : إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال : عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمي ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال : أحب المساكين وجالسهم ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال : انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدد أن لا تزدرى نعمة الله عليك ، قلت : يارسول الله زدني ؟ قال :

ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجبد عليهم فيما يأتون، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، وعد عليهم فيما يأتي (؟) . وفي رواية : ثم قال : كفى بالمرء عيباً أن تكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جليسه بما لا يعنيه ، ثم ضرب بيده على صدره وقال : يا أبا ذر لا عقل كالنذير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق . رواه الحفاظ من طرق متعددة . رواه من طريق القاضي المعافى بن زكريا عن أبي ذر وفيه فقلت له : فأبي الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، وفيه قلت : فأبي الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر وفيه قلت : أي الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثبناً ، وأنتسها عند أهلها . وفيه فقلت : يا رسول الله هل في الدنيا مما أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم ، موسى ، فقال : يا أبا ذر نقرأ (قَدْ أفلح من تزكى . وذَكَرَ اسمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْتِرُهُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْغَى . إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى . صحف إبراهيم وموسى) . وفيه فقلت : يا رسول الله زدني ؟ فقال قل الحق وإن كان مرّاً ، قلت : زدني ؟ قال : لا تحف في الله لومة لائم ، قال القاضي المعافى بن زكريا : في خبر أبي ذر هذا أنواع من الحكم وفوائدها من العلم والانباء عن الأمور الخالية ، والإخبار عن الأيام الماضية ، وفيه اعتبار لأولي البصائر والعقول ، وتنبيه لذوي التمييز والتحصيل ، وقد روينا في كثير من فصوله روايات موافقة لألفاظه ومعانيه ، وأخر مضارعة لما اشتمل عليه من الأغراض فيه . وروينا في بعض فصوله روايات مخالفة لظاهر ما تضمنه إلا أنها إذا تؤملت رجعت إلى التقارب إذا اقتضت غلطاً من بعض الرواة ، فأما ما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وأخبر به فيو الحق الذي لا مرية فيه ولا ريب في صحته والقطع على حقيقة معناه ، قال القاضي : في خبر أبي ذر ما دل على أن من الأنبياء من أوتي النبوة فأرسل إلى طائفة ، ومنهم من كان نبياً غير مرسل إلى أحد ، وقد قال الله تعالى : ( وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَى الْأَلْبَابُ الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ ) \* وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن منكم محدثين ، وذكر عمر رضوان الله عليه ، ومن الدعاء المنتشر المستعمل على السنة خاصة المسلمين وعامتهم : اللهم صل على ملائكتك المتر بين ، وعلى أنبيائك والمراسلين ، وظاهر هذا يقتضي الفصل بين الفريقين ، وقد أحال هذا بعض المنسبين إلى علم الكلام ومن بدني له فريق

مفتون به مغرور بمجازفته • وأحال أيضاً أن لا يختص أحد من الأنبياء بشيء من الشريعة ، فمحمد على زعمه غير مخالف لما أتى به من تقدمه ، وأن يقتضي به في الدلالة على صدقه وصحة نبوته بخبر نبي من الأنبياء بذلك ، وتعيينه عليه تعييناً لا يشكك ، وكل ما أحاله من ذلك على غير ما تدره ، ولا حجة له في شيء مما أتى به من ذلك ، ولا شبهة بوقوع العذر له إذ لم يكن الشرع ولا العقل يميلانه بل بدلان ، على جوازهم ويشهدان بصحته ، وقد ثبت الخبر الصادق به ، وله في إعجاز القرآن وصحة شهادته بالصدق للنبي صلى الله عليه وسلم كلام يبعد من إطلاق مثله من صحت فكرته وسلمت من التعصب والتحامل والغفلة والتجاهل طريقته ، وكنت استبعدت هذا حين حكى لي عنه ، إذ لم يكن عندي ممن بلغ في الذهاب عن النظر الصحيح هذا الحد إلى أن رأيتهم مثبتاً بخطه ، وقد جليت على جهته في معناه ولفظه في غير موضع من ذلك كتابنا المسحى التأويل الموجز عن علم القرآن المعجز ، وليس كتابنا هذا من مواضع البيان عن ذلك والاشتغال بحكايته وإيضاح القول فيه وتبيين فساده ، وقد نال بعض أهل العلم : لو سككت من لا يعلم لاسترحنا ، وأنا أقول : لو كان له من يردعه ، ويكفه ويمنعه ، ويقتضه ويقدهه ، ويسكته قهراً ، ويصمته قسراً ، وكان من يصرفه عن تشيع (?) الجهالات ، وتذيع (?) الضلالات بالتأديب ، والغضب والتثريب ، والتبكيك والتأنيب ، لرجونا أن يغني الناس بذلك عما ينالهم الضرر أو كثير منه من جهته ، وإلى الله المشتكى ، وهو المستعان على كل حادثة وبلوى . هذا كلام القاضي المعافي رحمده الله تعالى \* وروى الحافظ عن كعب الأحبار أن الله أنزل على آدم عصياً بعدد الأنبياء المرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال له : أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى ، وكما ذكرت الله فاذا كررت إلى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، فإن رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ، ثم إنى طفت السموات فلم أر فيها موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ، وإن رأيت اسمي الجنة فلم أر في الجنة قصراً ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً عليه ، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحو الخور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبى ، وعلى ورق سدرة المنتهى ، وعلى أطراف الحجب ، وبين أعين الملائكة ، فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعة ، هذا كلام كعب والله أعلم \* يقال : إن شيث توفي في عشرين سنة

من عمر خنوخ وكان عمره تسعمائة واثنى عشرة سنة ، وخطه ابنه أنوش بالمر واللبن  
والسليخة . ودفن في مغارة الكنوز مع آدم عليهما السلام والله أعلم .  
\* شيران \* بن محمد . حدث بأطرابلس وصور \* وروى بسنده  
إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهودياً ويهودية . وكان تحدّثه  
قبل سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

\* شيركوه \* بن شادي المعروف بأسد الدين . تولى دمشق مدة ،  
وقام بحرب الفرنجة وفتح حصونهم غير مرة ، وكان شجاعاً مقداماً صارماً مهيباً ، وحج  
بالناس سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم قصد ديار مصر على ثلاث دفعات ، خلفها في  
الثالثة ، وكان مفتاحاً للخير بها ، ويسر الله دعوة الحق والقبول والسنة بها على يدي  
الملك الناصر صلاح الدين أدام الله أيامه ، وكان قد استخلف الملك الناصر بها ،  
وكانت أيام أسد الدين بمصر نحواً من ستين يوماً . وتوفي رحمه الله بمصر في يوم  
السبت سنة أربع وستين وخمسمائة بعد أن حاصرها الفرنج خذلهم الله وطمعوا  
في ملكها ، واستغاث أهلهم بأسد الدين فأتاهم معيناً لهم فرد الإفرنج وقتل ساور الجذامي  
واستولى على ديار مصر ، وله منة على كل مسلم باستعادة ديار مصر من يد الإفرنج .

## حرف الصاد

✽ صادر ✽ بن كامل بن بدر العبسي شاعر مجيد ، ومن شعره بذكر  
 أخاه بدرًا ، وكان قد قتل مع أبي الهيثم .  
 لئن قتلت قحطان بدرًا فينما أراها نجوم الليل كارهة ظهرا  
 أقام لها سوق الجلال ابن كامل فأنذها قتلاً وأوجعها عقرا  
 فإن بك بدر قد مضى لسبيله فامات محسوداً ولكن شفى صدرا  
 فمن ظن أن الحرب ليست تتوده إذا كان من في الوغى يلب الجرا  
 فقد ظن عجز الزأي منه وقد نبت بذلك منه النفس من رأيا خسرا  
 فلا تبعن يا بدر إن كنت هالكاً فقد كنت محموداً لنا ماجداً عمرا  
 سآبك بالبيض الخفاف وبالقنا فن بها ما أدرك الماجد الوترا  
 ولست كمن يبكي أخاه بعبرة ينصرها من جفن مقاتله عصرا  
 ونحن أناس لا تفيض دموعنا على هالك ميتاً وإن قطع الظهرا  
 نعد لما نئى به من مصابنا وإن جل ما نئى به أبداً صبرا

## ذكر من اسمه صاعد

✽ صاعد ✽ بن الحسن الدهشقي ، شاعر له ديوان شعر ، ومن شعره من قصيدة  
 يمدح بها عبد العزيز بن يوسف الوزير ببغداد .  
 وليل مريض الأفق متقد الخشا أراح عليه من سنا الصبح عثد  
 إذا ما بدا نجم من الأفق طالع بدا تحته نجم من النار واقد  
 نظمنا عقود الشهب في جنباتها فهن لأعناق الدياجي قلائد  
 كأن قطع الصبح ضل دليله فسار على صدر الدجى وهو وافد  
 تمد من النيران في كل تلة إلى جبهة الجوزاء كف وساعد  
 كأن الشرار انزهرت في دخانها نجوم على ظهر الحجر حواسد (?)  
 إذا استرجعتها الريح مادت فروعها كما ربح العطفين نشوان مائد  
 جنى اللحظ من أنوارها ما اشتهى ومن بني يوسف ما تشبهه الخاود

صاعد ✽ بن الحسن بن صاعد أبو العلاء المعروف بزعيم الدرلة ، قدم دمشق ، وكان شاعراً غزير الشعر مقتدرًا على النظم والنثر ، له معان حلوة وألفاظ حسنة في جميع ما يذكره ، ولم يكن علمه بالعروض والنحو واللغة يفاهي شعره ، وصل إلى دمشق ، وقرب من السلطان ، ولا بس الديوان ، واستقر قراره مدة مقامه ، فكان يغشاه ويميل إلى زيارته جماعة ، وتناً كد مودته لعصبة تمزيهه ، وكان يغرب في أشياء يتهربها منها : ميجان (?) عمله يشيل الحجارة النقال ، وقام حديد للجب ملاءه مداداً يخدم قريباً من شهر لا يحف وأشياء من هذا الفن ، وعمل لشرف الدولة مسلم ابن قريش فلماً بالقابوسية فيه نجوم وما يشبهها ، ومن شعره في شرف الدولة .

على مثلها من محظرات المراتب أخذت على الطلاب سبل المطالب  
فأمرتها عزمًا إذا ما انتضيت مضي حيث لا تمضي شفا القواضب  
وله من قصيدة في أرتق أولها :

أبدر سرى أم طارق من خيالك ألمٌ يمنينا يرجع وصالك

وله :

سمحت لي الأيام بعد تشدد بالقرب من خير الكرام محمد  
خل رضيت بل نخل وداده مني كحل الورود من الصدي  
فعدرتها وعلت أن مطالها (?) حتى تحيرت ابن بيت السوداء

ومنها :

آليت أفنى شاعرا أخلاقه ما سار قولي وامتطت قلمًا يدي  
وإذا رأيت حكم القصاص معافيًا يا سوءة الصوري ألا نقتدي

ومنها :

ليكن عقابك لي بحسن تجلدي لا بالنوى فضيفة عنها يدي  
وله سواد المقتلين مملكا فلتكتحل عيني به وليبعد

صاعد ✽ بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو روح الأسفراييني .

كان محدثًا . وروى عن الخطيب البغدادي والكتاني وابن أبي الحديد وغيرهم ، وحدث بشيئ يسير ، وسمع منه أبو القاسم الحافظ ووثقه \* وأخرج بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الإدام الخلل ، ورواه الحافظ عليًا . كانت ولادته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .



✽ صاعد ✽ بن عبد الرحمن بن صاعد بن عبد السلام أبو القاسم التميمي ، ويقال البصري النحاس ، المعروف بابن البراد . كان محدثاً ، روى الحديث عن جماعة كأبي زرعة الدمشقي وأضرابه ، وروى عنه أبو الحسين الرازي وأضرابه ✽ وروى بسنده إلى سمرة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتدل في الجلوس ولا نستوفز ✽ وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الغادر ينصب له لوآء يوم القيامة عند استوفه (?) ، ويقال : هذه غدرة فلان ✽ قال ابن يونس : قدم صاعد مصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وتوفي بها بعد قدومه بيسير . وكان ثقة ، وقيل : مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

## ذكر من اسمه صافي

✽ صافي ✽ بن إبراهيم بن الحسن أبو البركات الطرطوسي المقرئ الضري ، معبر الأحلام ، اعتنى بالحديث ، وسمع من علي العاقولي ، وإبراهيم المقدسي الخطيب قال الحافظ : وسمعت منه وكان مستوراً ✽ ثم روى عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب . توفي المترجم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بالباب الصغير .

✽ صافي ✽ بن عبد الله أبو الحسن الأرمي ، عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني . سمع الحديث من نصر بن إبراهيم الزاهد ، قال الحافظ : كتبت عنه وكان خيراً مواظباً على الصلوات في الجماعات كثير التفضل ✽ ثم روى عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإمام ضامن فما صنع فاصنعوا . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالباب الصغير .

## ذكر من اسمه صالح

✽ صالح ✽ بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أبو مسعود المتابعي القاضي . سكن صيدا وحدث عن أبيه وعن جماعة ، وروى عنه جماعة كالكتاني وطبقته ✽ وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا ذا الأذنين . توفي المترجم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

صالح \* بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني  
 البغدادي قاضي أصهبان . حدث عن أبيه الإمام أحمد وعلي بن المديني وأبي الوليد  
 الطيالسي وإبراهيم بن أبي سويد ، وعبد الله بن أبي بكر العتكي ، وإبراهيم بن  
 الفضل الذارع ، وعمرو بن عون ، وعفان بن مسلم . روى عنه ابنه زهير والحسن  
 ابن حبيب ، وأبو بكر الخرائطي وجماعة \* . وروى عن أبيه عن حماد بن خالد  
 الخياط عن مالك بن أنس عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس قال : سدل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله أن يسدل ، ثم فرق بعد ذلك .  
 ورواه تمام من طريقه أيضاً \* . وروى أيضاً عن أبيه سفیان عن الزهري عن سعيد  
 ابن المسيب أنه قال : طوبى لمن كان عيشه كفافاً وقوله سداداً \* . حكى أبو  
 يعقوب الحروري أن مولد صالح المترجم كان سنة ثلاث ومائتين . قال ابن أبي  
 حاتم : كتبت عنه بأصهبان ، وهو صدوق ثقة . قال الخطيب : وكان قد ولي قضاء  
 أصهبان ، وخرج إليها فمات بها . وقال العكبري : قدم طرسوس ، وقد كان  
 ولي القضاء بها فكان يجلس ببغداد للفقهاء فجاءت عجوز فقالت : من منكم صالح ؟  
 فدخلت فوقفت به وقالت : صالح كيف أصبحت ؟ فرفع رأسه وقال لها : إيش  
 هذا ؟ فقالت له : إني أعرف أباك وهو يخرج ولا شيء على رأسه ما رفعه بهـذه  
 يعني الطويلة أنها رقعة من فوق (?) \* . وروى الخلال في كتاب أدب القضاء من  
 جامعه عن محمد بن علي قال : لما صار صالح إلى أصهبان وكنت معه أخرجني هو  
 فبدأ بالمسجد الجامع فدخله فصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ فجلس  
 وقرئ عهده الذي كتبه له الخليفة وجعل يبكي بكاء شديداً حتى غلبه فبكى  
 الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له  
 ويقولون له : ما يبكيك ما منا أحد إلا ويحب أبا عبد الله ويميل إليك ؟ فقال لهم :  
 أتدرون ما أبكاني ؟ ذكرت أبي أن يراني في مثل هذه الحال وكان عليه السواد ،  
 وكان يبعث أبي خلفي إذا جاءه رجل زاهد أو رجل متقشف يميل إليه ويجب أن  
 أكون مثله ، أو يراني مثله ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد  
 غلبني وكثرة عيال فأنا أحمد الله \* . وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس  
 الحكم ينزل سواده ويقول : أتراني أموت وأنا على هذا ؟ وقال العباس الخياطيه :  
 جاد بدبنارين لي صالح أصلحه الله وأخراهما

فواحد تحمله ذرة وبلغت الريح بأدناهما(?)  
 بل لو وزنا لك ظليهما ثم عهدنا (?) فوزناهما  
 لكان لا كانا ولا أفلحا عليها يرجع ظلها

قال الخطيب : قد اعتدى هذا القائل في قوله وما ذكرته صالحاً لأنه كان من  
 الساحة على خلاف ما ذكره ، وقال الخلال : كان صالح شيخاً جيداً ، وقال الحسن  
 ابن علي الفقيه بالمصيصة : كان صالح قد اقتصد فدعا إخوانه فأنفق في ذلك اليوم نحواً  
 من عشرين ديناراً في طيب وغيره ، وكان في الدعوة ابن أبي مريم وعدة ، فإذا  
 أبو عبد الله قد دق الباب فقال له ابن أبي مريم : أسبل علينا الستر لا نتفخ ولا  
 يشم أبو عبد الله روائح الطيب ، فدخل أبو عبد الله فتعد في الدار وسأله عن أحواله  
 فقال له : خذ هذين الدرهمين فأنفقهما اليوم ، ثم قام فخرج فقال ابن أبي مريم لصالح :  
 فعل الله بك وفعل ، لم أردت أن تأخذ الدرهمين منه ؟ \* قال الحسن بن علي : مات  
 صالح سنة أربع وستين ومائتين ، وقبره بباب تيرة بأصبهان . وقال أبو نعيم الحافظ :  
 كانت وفاته سنة خمس وستين ومائتين ، وقيل : سنة ست وستين ، وكان مولده  
 سنة ثلاث ومائتين .

\* صالح \* بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو الخير الكاظمي الخوارزمي  
 الصوفي . قال الحافظ : هو شاب قدم علينا طالباً للعلم فنزل في ديرة السمساطي ،  
 وأقام بها مدة ، وأقام على صحيح مسلم ، ومسند أبي عوانة الأسفراييني ، وزهد ابن  
 المبارك ، ومسند الشافعي ، وغير ذلك . وقرأ صحيح البخاري على أبي الفضل بن  
 الغره ، وسمع من جماعة بدمشق ، وحصل شيخاً بما سمع ، وكان قد سمع الحديث  
 بخراسان من جماعة ، وحج من دمشق ، وزار البيت المقدس ، وخرج غازياً إلى  
 بانياس ، وكان كثير الصوم ، وأدركه أجله بدمشق . قال الحافظ : وكنت قد  
 علقت عنه شيئاً يسيراً \* ثم روى عنه بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت :  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، وأصدق بيت قالته العرب :  
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال أبو فراس أسامة الأسدي الأبيري أحد رواة هذا الأثر ، قلت لأبي :  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، فقال لي منشداً :  
 قل للذي يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

ثم قال لي أبي : يا بني هذه من تسمى من التبعض ( كذا ولعل هنا نقصاً ) قال الله تعالى :  
( وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ) فُعناه نزل القرآن الذي هو شفاء ، وقال الله  
عز وجل : ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ) أفتراه أمرنا أن نغض بعض  
البصر ؟ معناه : قل للمؤمنين أن يعضوا أبصارهم . توفي سنة أربع وخمسين  
وخمسمائة ، ودفن قبلي طاحونة الصخرة في مقابر الصوفية .

✽ صالح ✽ بن أبي الأخضر اليامي مولى هشام بن عبد الملك . كان يصحب  
الزهري وخدمه ، ثم سكن البصرة وحدث عنه وعن محمد بن المنكدر وغيرهما .  
وروى عنه أبو داود الطيالسي ، والنضر بن شميل وجماعة \* وروى عن الزهري  
عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
في مجلس من المسلمين : يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً ، وجوههم أشد  
بياضاً من القمر ليلة البدر ، فقام إليه عكاشة بن محصن كأنني أنظر إليه عليه نمره فقال :  
يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : أنت منهم ، ثم قام آخر فقال : ادع  
الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : سبقك بها عكاشة \* وروى عن الزهري عن عروة عن  
عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أولي معرفة فليتكف به ، فإن لم يستطع  
فليشكره ، فإن لم يستطع فليذكره فإذا ذكره فقد شكره ، ومن تشبع بما لم ينل فهو  
كلابس ثوبي زور . ورواه الحافظ أيضاً من طريق الخطيب البغدادي \* وروى عن  
الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أصبحت أنا وحفصة صائمتين فقرب إلينا طعام  
فابتدرناه فأكناه . وفي لفظ : أهديت لحفصة شاة ونحن صائمات فأفطرتني  
وكانت بنت أبيها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فبدرتني حفصة فذكرت ذلك له  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صوما يوماً . وفي لفظ : أبدا يوماً مكانه . ( وهذا  
الحديث رواه الحافظ عن عروة عن عائشة ، ورواه من طريق عبد الرزاق عن ابن  
جرير قال : قلت للزهري : حدثك عروة عن عائشة بحديث من أنظر في التطوع  
فليقضه ، فقال : لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً ، ولكن حدثني في خلافة سليمان  
إنسان عن بعض من كان يسأل عائشة أنها قالت : أصبحت أنا وحفصة صائمتين الحديث  
ورواه من طريق سفيان وقال : قيل لسفيان : هو عن الزهري عن عروة ؟ قال : لا ولكن  
كان صالح بن أبي الأخضر حدثناه عن الزهري عن عروة ، فلما قال الزهري : ليس  
هو عن عروة ظننت أن صالحاً أتى من قبل العرض ) \* ذكر ابن سعد المترجم في أهل

البصرة ، ويقال : كان يمامياً ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال الإمام أحمد : حديثه في الشفعة يستدل به ويحتج به . وقال ابن عدي : قال لنا صالح عن حديثه عن الزهري : منه ما سمعت ومنه ما عرضت ومنه ما لم أسمع فاختلف علي ، ( الحاصل أن سماعه من الزهري لا يوثق به ) . وقال وهب بن جرير : كان لا يميز القراءة من السماع . وقال أحمد بن صالح : لا يكتب حديثه وليس بالقوي . وقال يحيى القطان : سمعت حديثه كله ثم رميت به . وقال يحيى بن معين : حديثه ليس بشيء وهو ضعيف . وقال البخاري : حديثه عن الزهري ليس بشيء وضعفه . وقال الجوزجاني : هو متهم في أحاديثه ، وضعفه أبو زرعة والدارقطني وابن عدي .

✽ صالح ✽ بن إدريس بن صالح أبو سهل البغدادي المقرئ ، قرأ القرآن على أحمد بن مومي بن مجاهد وعلي ابن ذؤابة وغيرهما ، وحدث بدمشق عن ابن الأنباري وأبي مزاحم الخاقاني وغيرهما . وروى عنه تمام بن محمد وغيره \* وروى عن ابن الأنباري قال : سمعت المبرد يقول : سمعت ابن الأعرابي يقول : فوت الحاجة أيسر من المثل فيها .

✽ صالح ✽ بن البحري . ختن مروان بن محمد الطاطري روى عنه وعن غيره \* وروى عن وهب بن جرير بسنده إلى خالد بن عبدالله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قریش تشرح شرحاً كثيراً ، فتزوج رجل من قریش امرأة من الأنصار فأراد أن يأتيها فقالت : لا إلا كما تفعل قال : فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل ( نَسَاءُ وَكُفْرٌ كَرِهْتُمْ لَكُمْ فَاَوْحَرْنَاكُمْ أَنْ تَشْتُمُوا ) قائماً وقاعداً ومضطجعاً بعد أن تكون في صماء واحد . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : كان شيخاً صدوقاً .

✽ صالح ✽ بن بشر بن سلمة أبو الفضل القرشي الأزدي الطبراني . سمع الحديث بدمشق وحمص والعراق ومكة من جماعة . وروى عنه عدة من المحدثين \* وأُسند إلى أبي المرداء قال : أوصاني خليلي بثلاث خصال لا أدعهن شيء : أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وتر ، وسبحة الضحى في الحضر والسفر \* وإلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة \* قال أبو محمد بن أبي حاتم : صالح بن بشر

كتبت عنه بطهريّة وهو صدوق ، وقال الحسن بن علي بن يحيى : حدثنا أبو الفضل  
سنة تسع وخمسين ومائتين .

✽ صالح ✽ بن جبير الصيدائي الطبراني ، و يقال : الفلستيني ، كاتب عمر  
ابن عبد العزيز على الخراج والجد ، و كتب ليزيد بن عبد الملك أيضاً ✽ وأسند  
الحافظ إليه عن أبي جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا  
أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا  
معك قال : نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني . ورواه الحافظ من  
طريق أبي يعلى ، وأبو بكر الخطيب عنه . ورواه من طريق دحيم عن المترجم عن أبي  
جمعة بلفظ قلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ قال : نعم قوم يجيدون كتاباً بين  
لوحين فيؤمنون به و يصدقون . ورواه من طريق ابن زنجويه بآتم من هذا عن  
صالح قال : قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيت المقدس ليصلي فيه ، ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ ، فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه  
فلما أردنا الانصراف قال : إن لكم جائزة وحقاً أحدثكم بحديث سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : هات يرحمك الله ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومعنا معاذ بن جبل عاشر عشرة فقلنا : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا  
أجراً أمنا بك واتبعناك ؟ فقال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم  
بالوحي من السماء ؟ بلى قوم يأتون من بعدكم يأتهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به  
و يعملون بما فيه ، أولئك أعظم أجراً منكم . وروي من طريق ابن زنجويه  
بلفظ قال أبو عبيدة : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك و أمنا ، قال :  
نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ✽ قال البخاري : صالح هذا  
بعد في الشاميين ، وقال أبو حاتم : هو شيخ مجهول ، قال الدارمي : وسأت يحيى بن  
معين عنه فقال : ثقة ✽ قال رجاء بن أبي سلمة : قال صالح بن جبيرة ربما كنت عمر  
ابن عبد العزيز في الشيء فيغضب فأذكر أن في الكتاب مكتوباً : اتق غضبة  
الملك الشاب فافرق به حتى يذهب غضبه ، فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح  
ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيت .

✽ صالح ✽ بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسيدي . قدم دمشق  
أو أعمالها غازياً بأرض الروم فقال فيه أبوه :

قد راح يوم السبت حين راحوا مع الجمال والتمنى صلاح  
من كل حي نفر سماح بيض الوجود عرب صحاح  
وهم إذا ما ذكر الشياح وفرعوا وأخذ السلاح  
مصعب تكرر بها الجراح

✽ صالح ✽ بن جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي الصالح الحلي القاضي ينتهي  
نسبه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . سمع الحديث بدمشقي . وروى  
عن ابن خالويه النحوي ، وصنف كتاباً في الحنين إلى الأوطان . روى فيه عن  
شيوخه وغيرهم . وروى عنه أحمد بن علي المدائني .

✽ صالح ✽ بن جناح اللخمي الشاعر أحد الحكماء . قال أبو عبد الله  
الحافظ : كان من أدرك الأتباع بلا شك ، وكلامه مستفاد في الحكمة . وقال الجاحظ :  
قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه : يا بني إذا مر بك يوم وليلة قد سلم فيهما دينك  
وجسديك ومالك فأكثر الشكر لله تعالى ، فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ،  
ومهتوك ستره ، ومقصود ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية ، وفيه أقول :  
لو أنني أعطيت سؤلي لما سألت إلا العفو والعافية  
فكم فتى قد بات في نعمة فسل منها الليلة الثانية

وكان يقول : اعلم أن من الناس من يجبل إذا حملت عنه ، ويحلم إذا جهات عليه ،  
ويحسن إذا أسأت إليه ، ويسبي إذا أحسنت إليه ، وينصفك إذا ظلمته ، ويظلمك  
إذا أنصفته ، فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ، ثم قحمة تنصف  
من قحته ، وجبالة تقدح من جهاتك ، وإلا أذاك ، لأن بعض الحلم إذعان ، وقد  
ذل من ليس له سنيبه بعضه ، وذل من ليس له حكيم يرشده ، وفي الجبالة بعض  
الأحيان أقول :

لئن كنت محتاجاً إلى العلم إنني إلى الجبل في بعض الأحيان أحوج  
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجبل بالجبل مسرج  
فمن شاء تقويمني فإني مقوم ومن شاء تعويجي فإني معوج  
وما كنت أرضى الجبل خدناً ولا أخاً ولكنني أرضى به حين أحوج  
فإن قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسمع

وله أيضاً :

يا أيها الملك الذي يمينه باب الزمان وصوله الحدتان

أنعم صباحاً بالسيوف وبالقتنا إن السلاح تحية الفرسان

وكان يقول : اعتبر ما لم تره من الدنيا بما قدر أيتد ، وما لم تسمعه بما قد سمعته ، وما لم  
يصبك بما قد أصابك ، وما بقي من عمرك بما قدمضي ، وما لم يبيل منك بما قد بيلي ، واعلم

• انما الدنيا نهار ضوؤه ضوء معار

بيننا غصنك غض ناعم فيه اخضرار

إذ رماه زمنه اه فإذا فيه اصفرار

وكذلك الليل يأتي ثم يحوه النهار

فهذه صفتها ، وما لم أصف أدهي وأمر ، فما أضع بأمر إذا أقبل غر ، وإذا أدبر ضر ؟ وأنشد

نموت وننسى غير أن ذنوبنا إذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى

الأرب ذي عيتين لا تنفعانه دهل تنفع العينان من قلبه أعمى

وله أيضاً :

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه

إذا أكل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أعراقه ومناسبه

وقال المرزباني : صالح بن جناح الهمزي شاعر كوفي رشيق القول في المواعظ والآداب

وهو القائل :

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل

وإن تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

ولا خير في وعد إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعل

وأنشد له الجاحظ :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلم

تعلم فإن العلم أزين بالفتى من الحالة الحسناء عند التكلم

ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

✽ صالح ✽ بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم ، كان من التابعين ✽

روى عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الأمم أن تداعي

عليكم كما تداعي الأكلة إلى قصعتها ، قيل : أمن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم



يومئذ كثير، ولكنكم غفَاء كغفَاء السيل، ولينز عن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليتذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قتائل: يارسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكرهية الموت. (رواه أبو دزاد بهذا اللفظ عن المترجم وكناهه بأبي عبد السلام عن ثوبان، ورواه الحافظ من طريقين بلفظه). • سئل محمد بن إدريس عن المترجم فقال: مجبول.

✽ صالح ✽ بن سعيد أبو طالب المؤذن، كان من صحابة عمر بن عبدالعزيز، وقال: كنت أنا وعمر بالسويداء فأذنت العشاء الأخيرة فصلى ثم دخل القصر، فقلما لبث أن خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فاحتجى فافتتح الأنفال، فما زال يردددها ويقرأ كلما مر بتخويف تضرع، وكلما مر بآية رحمة دعا حتى أذنت بالفجر.

✽ صالح ✽ بن سويد أبو عبد السلام القدرري من حرس عمر بن عبدالعزيز ✽ قال عمرو بن المهاجر: أقبل غيلان مولى لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر، فبلغه أنها يقولان بالقدر، فدعاهما فقال لهما: علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض؟ فقالا: لا بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال: ففيم الكلام فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنها قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب فقال: ألم يكن في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأومأت إليهما برأسي أن قولاً نعم فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما وبالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالوا، فمات عمر يعني ابن عبدالعزيز قبل أن تنفذ تلك الكتب، وكان غيلان وصالح طلبا من مزاحم أن يعملهما عمر في حرسه، فذكرهما لعمر فأدخلهما عليه، فسره رغبتهما في ذلك فأجلسهما ومنعهما من حمل السيف. • ورويت القصة من وجه آخر بأطول مما تقدم، وذلك أن عمر بن عبدالعزيز بلغه أن صالحاً وغيلاناً يتكلمان في القدر فقال لهما: علم الله نافذ في عباده أم منتقض؟ فقالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال: فم عسى أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذاً؟ فخرجا ثم بلغه بعد أنها يتكلمان فأرسل إليهما فقال: ما هذا الكلام الذي تنطقتان به؟ فقال غيلان: نقول ما قال الله، فقال: ماذا قال الله؟ قال: يقول: (هَلْ أُنِى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مَنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَدَّ كُرّاً . إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً . إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرّاً وَإِمَّا كَفُوراً) ثم سكت فقال له عمر: اقرأ فقرأ حتى بلغ آخر السورة (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فقال له عمر : كيف ترى في رحمته يا ابن الأتانة ؟ تأخذ الفروع وتدع الأصول ، ثم أخرجها ، فلما كان عند مرضه الذي مات فيه بلغه أنها يتكلمان فأرسل إليهما وهو مغضب شديد الغضب فدعا بهما . قال عمرو بن مهاجر : وأنا خلفه نائم مستقبهما فقتل لهما وهو مغضب : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر إبليس بالسجود لآدم أنه لا يسجد ؟ قال عمرو : فأومأت إليهما أن قولاً نعم لما عرفت من شدة غضبه فقالا : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم قال : ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم أن لا يأكل من الشجرة أنه سيأكل ؟ فأومأت لهما أن قولاً نعم ؟ فقالا : نعم ، قال عمرو : لولا أنني أومأت إليهما أن قولاً نعم لصنع بهما شرًّا ، فأمر بهما فأخرجا ، وأمر بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالوا ، فمات عمر ولم تنفذ الكتب .

✽ صالح ✽ بن شريح السكوني من تابعي أهل حمص ، حدث عن أبي عبيدة ابن الجراح وأبي هريرة ومعاوية وجبير بن نفير وغيرهم . وحكى أبو الحسين الزازي أنه كان كاتباً لأبي عبيدة ✽ وقال : سمعت معاوية يقول : ما يبالي أحدكم مدح رجلاً في وجهه أو أمرت على حلقة موسى رميضة ✽ وروى الحافظ من طريق البخاري عنه عن النعمان بن الرازية أنه قال : يا رسول الله إنا كنا نعتاف في الجاهلية وقد جاء الله بالإسلام فما تأمرنا ؟ فقال : تنفى الإسلام صدقها ، ولكن لا يمتنع أحدكم من سفر ✽ سئل أبو زرعة عن المترجم فقال : مجهول .

✽ صالح ✽ بن طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة بن السكيت الحرساني ، كانت له عنايه بالحديث ✽ وأخرج بسنده إلى أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع .

✽ صالح ✽ بن عبد الله بن الحسن أبو الفضل الهاشمي العباصي ✽ روى عنه ابن عدي بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله .

✽ صالح ✽ بن عبد الله أبو شعيب الأنصاري المستملي ، كانت له عنايه بالحديث ، وكان يسكن دمشق عند قصر حجاج ✽ وروى بسنده إلى أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ولم يتوضأ .

✽ صالح ✽ بن عبد الرحمن أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة ، كان هو وأبوه من سبي سجستان سباه الربيع بن زياد الحارثي زمن عثمان ، ثم اشترتها امرأة من بني الزبال أحد بني مرة بن عبيد فأعتقتها ، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية ، وكان فصيحاً جميلاً يختلف إلى ديوان زياد وابن زياد ، ويمارس الأحنف والوجوه ، وكان حافظاً يحفظ ما سمع ، وصحب أحد كتاب الحجاج وتعلم منه ، وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وبذلت كتاب الفرس له ثلاثمائة ألف درهم على أن لا يفعل فأبى ، وعامة من تخرج من كتاب أهل البصرة والكوفة إنما تخرج عليه ، ووفد على سليمان بن عبد الملك فولاه خراج العراق وردة إليها ، فوليا أيام سليمان كهبا ، وأقره عمر بن عبد العزيز عليها سنة ثم استغناه فأعفاه ، ويقال : إنه عزله ، ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام ، فكتب عمر بن هبيرة إلى يزيد في إنقاذ صالح إليه يسأله عن الخراج ، فبعث به إليه وأوصاه به فلما وصل إليه قتله ✽ وكان يزيد بن المهلب سأل صالحاً دجاجة يزدها في طعامه فأبى عليه ، وسأله لما تزوج عاتكة أن يجعل له رزق شهر للوليمة فأبى عليه ، وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً عليه ✽ وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يعرض له بدماء المسلمين وكان عامله على سواد العراق فكتب إليه : إن الناس لا يصلحهم إلا السيف ، فكتب إليه عمر : تعرض إلي بدماء المسلمين ؟ ما أحد من المسلمين إلا ودهك أذن عليه من دمه .

✽ صالح ✽ بن عبد القدوس الأزدي الجذامي مولاته البصري ، كان حكيم الشعر زنديقاً متكبراً يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبيهم ، قتله المهدي على الزندقة وكان شيخاً كبيراً ومن كلامه :

ما بين ما تحمد فيه وما يدعو إليك الدم إلا القليل

وله أيضاً :

كل آت لاشك آت وذو الجهر ل معنى والحزن فضل

قال الخطيب البغدادي : صالح هذا أحد الشعراء ، اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر بحمله إليه فأحضره بين يديه ، فلما خاطبه أعجب بغزارة علمه وأدبه وبراعته وحسن نباهته وكثرة حكمته ، فأمر بتخليه سبيله ، فلما ولي رده وقال : ألسن القائل ؟

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا أروعى عاد إلى جهله كذي الضنى عاد إلى نكسه  
 فإن من أدبته في الصبا كلعود يسقى الماء في غرسه  
 حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من بيده  
 والحق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه  
 كاللث لا يفرس أقرانه حتى يرى الإيمكان في فرسه

نال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكّم فيك بحكّمك  
 في نفسك ، ثم أمر به فقتل وصلب على الجسر . و يقال : إن المهدي بلغه أن له أياًتاً  
 يعرض فيها بلنبي صلى الله عليه وسلم فأحضره وقال له : أنت القائل هذه الأبيات ؟  
 فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، والله ما أشركت بالله طرفة عين ، فاتق الله ولا تسفك  
 دمي على الشبهة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ادأرأ الحدود بالشبهات ، وجعل  
 يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتخليته ، فلما ولي قال له : أنشدني قصيدتك السينية  
 فأنشده حتى بلغ قوله : والشيخ لا يترك أخلاقه . فأمر به فقتل . و يقال إنه كان مشهوراً :  
 بالزندقة ، وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات ، وشعره أمثال وحكم وآداب هذا  
 كلام الخطيب \* وقال قريش الختلي : دعاني المهدي فأمرني بالمسير على البريد إلى  
 دمشق ، وكتب لي عهداً أني أمير كل بلد أدخله حتى أخرج منه ، وأمرني إذا  
 دخلت دمشق أن آتي حانوتاً لعطار أو قال لقطان ، فإذا دخلته فإني ألقى رجلاً كثيراً  
 الجلوس فيه أشيب ناصل الخضاب يقال له : صالح بن عبد القدوس ، قال : ففضيت  
 على مركبي على البريد حتى دخلت دمشق ، ثم أتيت الحانوت فإذا الرجل فيه وكتب  
 أعددت له قيوداً ، فنزلت إليه وأخذت بتلابيبه وأخرجت عهدي فقراًته على الناس  
 فخلوا بيني وبينه وسمرت الحديد في رجله ، ثم حملته معي على البريد من ساعته حتى  
 قدمت به مدينة السلام ، ثم أدخلته على المهدي فقال له : أنت صالح بن عبد القدوس ؟  
 قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا صالح قال : فزنديق ؟ قال : لا ولكني رجل شاعر أفسق  
 في شعري فقال : إنه أقر ، فالتوى ساعة ثم قرأ كتاب الزندقة ، ثم قال :  
 يا أمير المؤمنين إني أتوب فاستبقني فقال له : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده ، فلما  
 أتمها قال لي : يا قريش امض به إلى المطبق قال : ففضيت به متوجهاً ، فلما قربت من  
 الخروج إلى الصحراء أمرني فردده إليه فقال له : يا صالح ألت الذي يقول :  
 والشيخ لا يترك أخلاقه ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين أنا قلت ذلك قال : كذلك

لا تدع أخلاقك حتى تموت ، خذوه و كان بحضرتة خدمة أربعة ، فأخذ كل واحد منهم ربه ، ثم قام إليه المهدي بنفسه وانتضى سيفه من جفنه ، ثم ضر به بيده ضربة واحدة جعله قطعتين ، ثم أمرني فحمانته فصلبت نصفه في الجانب الشرقي والنصف الآخر في الجانب الغربي . ومن شعره :

أيها اللائي على نكد الدهر لكل من البلاء نصيب  
قد يلام البري من غير ذنب وتغضى من المسيء الذنوب  
وتحول الأحوال بالمرء والدهر له في صروفه تقليب

قال يحيى بن معين : صالح هذا بصري وليس هو بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن عدي : كان يعظ الناس بالبصرة و يقص عليهم ، وله كلام حسن في الحكمة فأما في الحديث فليس بشيء . قال ابن معين : ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير . ومن كلامه :

أقول لمن يرعى وصاتي وينتهي إلى النصيح من قولي له وبياني  
مقالة من قد أحكته تجارب وقاسى زماناً بعد صرف زمان  
إذا ما أهدت النفس لم تلق مكرماً لها بعد إذ عرضتها لهوان  
إذا ما ركبت الأمر تبصر غيه فنفسك تولى الاوم دون فلان  
إذا ما لقيت الناس بالجهل والخبث فأيقن بذل من يد ولسان  
ولا خير في دار إذا ما كرهتها وجر إذا ما كان حد سنان  
ولا خير في مال إذا لم تجد به وجود به (?) تمتن كل أوان  
لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب إذا هو لم ينعشه في الحدثنان  
ولا ظفرت كفامن نال ضرها (?) أقاربهما في الود والشنان  
ولا أدرك الحاجات مثل مثابر ولا عاق عنها النجيج مثل تواني

قال الخطيب البغدادي : ومن مستحسنات قصائده القصيدة القافية ، وهي هذه  
المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق  
ولأن يعادي عاتلاً خير له من أن يكون له صديق أحق  
فارغب بنفسك لا تصادق أحقماً إن الصديق على الصديق مصدق  
وزن الكلام إذا نطقت فإنما بيدي عيوب ذوي العقول المنطق  
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يجيل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق  
 فبذاك بوثق كل أمر مطلق وبذاك يطلق كل أمر موثق  
 وإن امرؤ لسعته أفعى مرة تركته حين يجر جبل يفرق  
 لألفينك ثاويًا في غربة إن الغريب بكل سهم يرشق  
 ما الناس إلا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يفرق  
 والناس في طلب المعاش وإنما بالجد يرزق منهم من يرزق  
 لو يرزقون الناس حسب عقولهم ألفت أكثر من ترى يتصدق  
 لكنه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق  
 وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفت من تبع العرائس ينطق

وروي هذا البيت على غير هذا الوجه هكذا :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترفرق  
 سكت الذي تبع العروس مبهتًا ورأيت من تبع الجنازة ينطق  
 وروي أيضًا على هذه الصورة

ورأيت من تبع الجنازة باكيًا ورأيت دمع نوائح يترفرق  
 لوسار ألف مدجج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترفق  
 إن الترفق للحقيم موافق وإذا يسافر فالترفق أوفق  
 بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا  
 وله أيضًا :

إني لأعجب مما سمتني عجبًا يد تشج وأخرى منك تأسوني  
 تعبيني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يأتيني  
 هذان أمران شتى بون بينهما فكف لسانك عن شتمي وتزييني  
 ليس الصديق الذي تخشى غوائله ولا العدو على حال بأمون  
 بإصاح لو كرهت كفي منادمتي لقلت إذ كرهت كفي لها بيبي  
 لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلتى ولا أبالي حبيبًا لا بباليبي

وله أيضًا :

كل إلى الغاية محتوث والمرء موروث ومبعوث  
 فكمن حديثًا حسنًا سائرًا بعدك فالدنيا أحاديث

قال ابن حبيب المفسر : ما أخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبنيك من يصون ثيابه  
حذر الغبار وعرضه مبدول  
ولربما افتقر الفتي فرأبته  
دنس الثياب وعرضه مغسول

وله أيضاً :

وإن عناء أن تفهم جاهلاً  
فيحسب جهلاً أنه منك أفهم  
متى يبلغ البنيان يوماً تامه  
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم  
متى يفضل المثري إذا ظن أنه  
إذا جاد بالشيء القليل سيعدم

وله أيضاً :

كل آت لا بد آت وذو الجهم  
ل مهني والغم والحزن فضل

وله أيضاً :

زراع إذا الجنائز قابلتنا  
ونلهو حين تخفى ذاهبات  
كروعة ثلثة لمغار سبيع  
فلما غاب عادت راتعات

وله أيضاً :

أنست بوحدتي فلزمت بيتي  
فتم العز لي ونفى السرور  
وأدبني الزمان فليت أني  
هجرت فلا أزار ولا أزور  
ولست بقاتل ما دمت حيا  
أسار الجند أم قدم الأمير  
ومن يك جاهلاً برجال دهر  
فإني عالم بهم خبير  
كأنهم إذا فكرت فيهم  
ذئاب أو كلاب أو حمير

وقال أيضاً :

إن الغني الذي يرضى بعيشته  
لا تحقرن من الأيام محتقراً  
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه  
حتى يكون إلى توريطه سبياً

وقال أيضاً :

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه  
حمل فأبصر أي شيء تحمل  
فإذا علمت بأنه متفاضل  
فانشغل فوئادك بالذي هو أفضل

وقال أيضاً :

تخير من الإخوان كل ابن حرة  
بسرک عند النائبات بلاؤه

وقارن إذا قارنت حرًّا فإنما      ويزين ويزري بالفنى قرناًؤه  
 حبيباً وفيًّا ذا حفاظ بغية      وبالبشر والحسنى يكون لقاءؤه  
 أريب إذا شاورت في كل مشكل      أديب بسوء الخاسدين بقاؤه  
 فلن يهلك الإنسان إلا إذا أتى      من الأمر ما لم يرضه نصحاؤه  
 تمسك بهذا إن ظفرت بوده      فيهنيك منه وده ووقاؤه  
 إذا المرء لم يصحب صديقاً موافياً      على أي حال كان خاب رجاءؤه  
 وقال أيضاً :

إذا وترت أمراً فأحذر عدوانه      من يزرع الشوك لم يحصده به عنبا  
 إن العدو وإن أبدى مكاشرة      إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا  
 وله أيضاً :

إن خليلي واحد وجهه      وليس ذو الوجهين لي بالخليل

أخرج الخطيب بسنده إلى أحمد بن عبد الرحمن المعتز قال : رأيت صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكاً مستبشراً فقلت له : ما فعل بك ربك ، وكيف نجوت مما كنت ترمى به ؟ فقال : وردت على رب لا تخفى عليه خافية ، فاستقبلني برحمته وقال : قد علمت برآءتك مما كنت ترمى به .

✽ صالح ✽ بن عبيد بن هاني من أهل قرية نوى ، كان إماماً بقرية الحراكة ✽ حكى عن بعض الصالحين قال : كان عندنا رجل يلتقط السنبل من خلف الغنم وكان يصلي معنا في المسجد وينصرف إلى بيته ، لا يجلس مع الناس ، فسألني بعض أهلي أن أمضى معه إلى هذا الرجل في حاجة ، فخرجنا بعد المغرب فطرقنا عليه الباب فأذن لنا فدخلنا ، فلم نر في البيت غير حصير وقدر موضوعة على حجر وليس تحتها أثر وقيد من زمان ، فقال لنا : قد جئت الليلة بغير نية الأكل الساعة ، ولكن آكل معكم ، ثم قام وأخرج رغيفاً من طاق فترده في قصعة وأتى بالقدر التي على الحجرين فإذا هي تنور كأن النار تحتها فصب ما فيها على التردة فطعمنا منها حتى شبعنا وكان عدساً ، وبقي بعد شبعنا بقية ، ووجه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص فردها وقال : هذا ما لا نحتاج إليه .

✽ صالح ✽ بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي ، كان مولده بأرض الشراة من أرض البلقاء من أعمال دمشق ، وكان مع



أخيه عبد الله في فتح دمشق ، وهو الذي ولي فتح مصر وولي الموسم وإمارة دمشق \* وأخرج الخافظ وتمام الرازي والطبراني عنه عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس . رفوعاً لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومائة سنة جر و كلب خير له من أن يربي ولداً لصابه \* قال خليفة العصفري : غزا صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومائة فزل دابق ، وأقبل قسطنطين بن النون طاغية الروم في مائة فلقه صالح فقتل وسبي وخرج سالماً ، وفي سنة إحدى وأربعين حج بالناس \* وقال الوليد بن مسلم : لما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وجه صالحاً سنة ثمان وثلاثين ومائة في نحو من سبعين ألفاً وكان والياً على الشام وما يليه من مصر ، وأمره بالمسير إلى مقدس الشام ، فسار حتى نزل بدير سمعان وحلب وما يليها ، فكان ذلك أمناً للبلاد في تلك السنة ، ثم أغزاه سنة ثمان وثلاثين في جماعة من أهل الشام والجزيرة والموصل ومن كان معه من جيوش أهل خراسان ، وأغزى العباس بن محمد في جماعة من أهل الشرق ، باستعمل على جماعتهم صالح بن علي ، فسار بهم حتى أتى دار تين وما يليها ، ثم قفل راجعاً ولم يلق جيشاً ، ولم يفتح مدينة ، ولم يغنم غنائم مذكورة ، فانصرف الناس في عافية ، ثم أغزاه سنة ثلاث وأربعين ومائة بين معه من أهل خراسان ، وأمره أن يعسكر بدابق ، فعسكر هناك ووجه هلال بن ضيغم السلامي في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا على جسر سيحان حصن أذنة . وتوفي صالح سنة إحدى وخمسين ومائة .

\* صالح بن علي . كان من أهل الحديث \* وروى بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الرجل يكفي الرجلين ، وطعام الرجلين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الواحد ، وطعام الواحد يكفي الاثنين . وروى في الصحيحين عن أبي هريرة باللفظ المذكور .

\* صالح بن الفتح بن الحارث الشاشي . قدم دمشق وحدث بها عن الفضل بن أحمد اللؤلؤي عن ابن أبي حاتم الرازي عن الأنصاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينادي مناد كل يوم شارب الخمر أنت ملعون وجارك ملعون وجليسك ملعون . قال الخافظ : هذا حديث

باطل ركب على إسناد صحيح ، والحمل فيه على صالح أو الفضل فكلاهما مجهول .  
 \* صالح \* بن فيروز العكي . كان شاعراً فارساً ، خرج مع معاوية في  
 حرف صفين ، فلما خرج للقتال وطلب البراز خرج إليه الأشر وهو يقول :  
 يا صاحب الطرف الحصان الأدهم أقدم إذا شئت علينا أقدم  
 أنا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم  
 فالتقيا فبدره الأشر بضربة فقتله .

\* صالح \* بن كيسان مولى امرأة من دوس ، ويقال : مولى بني غفار أبو  
 محمد ، ويقال أبو الحارث . رأى ابن عمر وحدث عن سالم بن عبد الله وسليمان بن  
 يسار وعروة بن الزبير والزهرى وغيرهم . وروى عنه عمرو بن دينار ومالك بن  
 أنس وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان بن عيينة \* أخرج الإمام أحمد والخافظ  
 من طريقه عن سالم عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو  
 عمرة أو غزوة فأوفى على فدفد من الأرض قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له  
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب  
 وسنده آيئون إن شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون \* وأخرج الخافظ من  
 طريق مالك عنه عن عروة عن عائشة أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين  
 في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر \* وأخرج من  
 طريق أبي يعلى عن سفيان بن عيينة قال : قال لنا عمرو بن دينار : اذهبوا إلى صالح  
 فإنه يحدث بحديث حسن ، فأتيناه فقال : حدثنا سليمان بن يسار عن أبي رافع قال :  
 ضربت قبة النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح ولم يأمرني ، فجاء فنزل يعني بالمحصب .  
 ورواه مسلم عن صالح عن سليمان بن يسار قال : كان أبو رافع على ثقل النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال : أنا جئت فضربت قبته بالأبطح فجاء فنزل \* قال مصعب :  
 كان صالح مولى امرأة من دوس ، وكان عالماً ، فضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه  
 وهو أمير ، فكان يأخذ عنه ، ثم بعث إليه الوليد فضمه إلى ابنه عبد العزيز ، فكان  
 يأخذ عنه ، وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة ، وجعله الهيثم بن عدي  
 وابن معين من تابعي أهل المدينة . وقال ابن خياط : هو من أصبح ، وقال  
 الواقدي : من دوس ، وكان صاحب وضوء وشك فيه ، ومات بعد الأربعين والمائة .  
 وقال الحارث : كان ثقة كثير الحديث \* وقال البخاري في التاريخ : إنه سمع

ابن عمر عن عمر في الصرف ، ( هذا دليل على سماعه من ابن عمر ، وفائدته أنه إذا جاءت روايته عنه يكون الحديث متصلاً لا منقطعاً ) ، وقال أبو حاتم : رآه رؤية وقال : رأيت ابن عمر يصلي في جوف الكعبة ولا يدع أحداً يمر بين يديه . رواه الحافظ من طرق متعددة . وقال ابن معين : ليس به بأس في الزهري وقال : قال لي الزهري وكنا نطلب العلم معاً : تعال حتى نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : تعال نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت : لا ليس ذلك سنة ، فقال : بل هو سنة ، فكتب هو فأنجح وضيعت أنا . وقال ابن معين : ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر ثم يونس وابن عينية والليث بن سعد وإبراهيم بن سعد اشكال (؟) ، وشعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن ابن خالد بن مسافر وعقيل بن خالد ، هؤلاء اصحاب كتب ، ووثقه أبو حاتم وإسحاق ابن منصور والإمام أحمد وعبد الرحمن بن يوسف بن صالح ، وكان يقول للزهري : أنا قومت أود لسانك . قال الحاكم : مات صالح وهو ابن مائة ونيف وستين سنة . وكان قد لقي جماعة من الصحابة ، ثم بعد ذلك تلمذ للزهري وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة وابتدأ بالتعلم وهو ابن سبعين سنة .

✽ صالح ✽ بن محمد أبو واقد الليثي المدني . حدث عن أنس وأبي أروى الدوسي الصحابي وسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الله الديلمي ، وروى عنه الدراوردي وغيره ، وقدم دمشق غازياً ✽ وروى الحافظ وأبو يعلى الموصلي عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ✽ وأخرج الحافظ عنه عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حضر إماماً فليقل خيراً أو ليسكت ✽ وأخرج هو وأبو يعلى عنه عن سالم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجدتمود غل فاضربوه وأحرقوا متاعه ، قال : فدخل على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلاً قد غل ، فدعا سالمًا لخدمته الحديث قال : فأحرق متاعه ، ووجد في متاعه مصحفًا فقومه وتصدق بشئنه ، قال المفضل بن غسان : صالح هذا منكر الحديث ، وهذا الحديث من مناكيره ، وقال أبو عيسى الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال : رواه صالح بن محمد بن زائدة وهو منكر الحديث ، قال : وقد روي في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم .

في الغال ولم يأمر فيه بحرق متاعه . ورواه الحافظ عنه بلفظ غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز ومكحول فغل رجل متاعاً فأمرو الوليد بمتاعه فحرق وضرب ولم يعط سهمه \* قال الحاكم : حديث صالح ليس بالثابت . وقال عبد الرحمن بن مهدي : لقيته بالبصرة فلم أكتب عنه ، وضعفه يحيى بن معين والعجلي والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم والمدارقطني . وقال ابن عدي : بعض حديثه مستقيم وبعضه فيه إنكار ، وليس له من الحديث إلا القليل ، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم . وضعفه محمد بن عمر وابن سعد وقال : كان صاحب غزو ، مات بعد خروج محمد بالمدينة ، وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومائة

\* صالح \* بن محمد بن شاذان الكرخي ثم الأصبهاني . سكن أصبهان ، وكان له رحلة فرحل إلى دمشق ومصر ومكة ، وسمع الحديث . وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر وابن المقري \* وروى بسنده عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث معها رجلاً يكتب إليه بالأخبار \* وأسند الحافظ وأبو نعيم إليه بسنده إلى أنس قال : بارك النبي صلى الله عليه وسلم على التريد والسحور والطعام لا يكال \* توفي المترجم بمكة في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

\* صالح \* بن محمد بن صالح أبو علي الجلاب البغدادي يعرف بابن روزبة الثوري . قدم دمشق وروى بها عن جماعة ، وروى عنه جماعة \* وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة \* وروى عن ابن عباس أنه قال : في قوله تعالى : ( عَمَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ ) قال : الدعي ، ألم تسمع الشاعر يقول :  
زَئِمٌ تَدَاعِيهِ الرِّجَالُ زِيَادَةَ كَمَا زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ أَكْزَعَهُ  
قدم صالح مصر بعد الثلاثمائة .

\* صالح \* بن محمد بن صالح أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي . سمع الحديث بدمشق من جماعة \* وأخرج بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رأني في المنام فإنه لا يدخل النار . كان سماع المترجم سنة إحدى وأربعائة .

\* صالح \* بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي البغدادي الحافظ المعروف  
 بجزرة . سكن خراسان ، وكان قد سمع الحديث بدمشق وغيرها ، وسمع منه  
 دحيم ويحيى بن معين ، وجماعة . وروى عنه مسلم ، وجماعة غيره \* وروى بسنده  
 إلى معاوية أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إنه لم يبق من الدنيا  
 إلا بلاء وفتنة \* وروى عن أبي موسى قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً  
 يثني على رجل ويطربه في المدحة فقال : لقد أهلكتم الرجل ، أو نال : قطعتم ظهر  
 الرجل ، أخرجه الحافظ والجوزقي من طريقه . ورواه الحافظ عالياً من طريق الإمام  
 أحمد بلفظه \* ولد المترجم سنة عشر ومائتين ، وقدم بخارى سنة ست وستين ومائتين .  
 وقال صالح بن محمد : كان المترجم نسيح زمانه في الحفظ والمعرفة والإتقان . وقال  
 الحاكم : سكن بخارى وارتبط بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان فعلمه . وقال  
 الدارقطني : كان ثقة صدوقاً حافظاً عارفاً . وقال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي :  
 ما أعلم في عصره في العراق وخراسان في الحفظ مثله . دخل خراسان وما وراء النهر  
 فحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه ، وما علمت أحداً  
 أخذ عليه فيما حدث خطأ أو شيئاً ينقم عليه ، ورأيت ابن عدي بخرجان يفخم أمره  
 ويعظمه ويفضله في الحفظ على غيره . وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ : كان  
 حافظاً عارفاً من أئمة أهل الحديث ، ومن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة  
 الأخبار ، رحل الكثير ، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان ، وانتقل عن بغداد  
 إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها ، وحدث دهرًا طويلاً من حفظه ولم  
 يكن معه كتاب استصحبه . وكان صدوقاً ثبتاً أميناً ، وكان ذا مزاج ودعابة ،  
 مشهوراً بذلك . وقال الدارقطني : لقب جزرة لأنه صحف في حديث عبد الرحمن  
 ابن بشر أنه كانت له خرزة يداوي بها المرضى ، فقال جزرة : توفي سنة ثلاث  
 وتسعين ومائتين . وقال الخطيب لقب بجزرة في حديثه . وكان رجل بخرارى  
 من الحفاظ يقال له حمل ، فبينما هو يمشي مع جزرة إذ مر بها حمل يحمل جزراً  
 فأراد الحمل أن يجبل جزرة فقال له : ما هذا ؟ فقال له : أنا عليك ، أراد جزراً على  
 حمل \* قال المترجم : كان ببغداد شاعران : أحدهما صاحب حديث ، والآخر معتزلي  
 فأتاني المعتزلي يوماً فقال لي : يا بني لم تكتب؟ يذهب بصرك ، ويجرد ديب ظهرك ،  
 ويزداد فقرك ، ثم أخذ كتابي وكتب عليه :

إن الكتابة والتفقه والتشاغل والعلوم

أصل المذلة والإيضاح والمهانة والهموم

قال : ثم ذهب عني وجاء الآخراً فقرأ هذين البيتين فقال : كذب عدو نفسه ، بل يرتفع ذكرك ، ويتيسر علمك ، ويبقى اسمك مع اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ثم كتب :

إن التشاغل بالدفا تر والكتابة والدراسة

أصل التقية والتزهيد والرياسة والسياسة

وسمع المترجم من بعض الشيوخ أن السين والصاد يتعاقبان ، فقال لبعض الحاضرين : ما كنية الشيخ ؟ فقال له : أبو صالح ، فقال للشيخ : يا أبا صالح أسلحك الله هل يجوز أن نقرأ نحن نفس عليك أحسن القسس ؟ فقال له بعض تلامذته : أتواجه الشيخ بهذا ؟ فقلت : نعم لأنه كذب إنما تتعاقب السين مع الصاد في بعض المواضع وهذا يذكره على الإطلاق \* قال المترجم : دخلت على عبد الله بن عمر بن أبان وكان شيعياً مغالياً فقال لي : من حفر بئر زمزم ؟ فقلت : معاوية بن أبي سفيان ، فقال : من نقل ترابها ؟ فقلت : عمرو بن العاص فصاح وزبرني ودخل منزله \* ودخل عليه النضر بن شميل وهو عليل فتحرك فبدت عورته فأشار إليه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه ، فقال : رأيتهم ؟ لا ترمد عينك أبداً \* ودخل عليه رجل من أهل الرستاق فأخذ يسأله عن المحدثين ويكتب جوابه فيهم فقال له الرجل : ما تقول في سفيان الثوري ؟ فقال : هو كذاب ، فكتب الرجل ، فقال له أبو الفضل بن إسحاق : هذا لا يحل ، فإن الرجل يتوهم أنك قلته على الحقيقة فيحكى عنك ، فقال : ما أعجبك ؟ من يسأل مثلي عن مثل سفيان الثوري تفكر فيه أن يحكي عنه أو لا يحكي . وقال أحمد بن سهل : كنا في مجلس جزرة فلما فرغ قام مستعجلاً لحاجة الإنسان ، فعدا إليه رجل من أهل المجلس وأخذ طريقه وقال له : يا شيخ ما اسمك ؟ فقال : واثلة بن الأسقع ، فكتب الرجل حدثنا واثلة بن الأسقع ، ومضى صالح ولم يلتفت إليه . قال البخاري : مات صالح جزرة ببخارى سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وتسعين ومائتين .

\* صالح \* بن وصيف أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق ، وحكى

أن المهدي قال في قتله :

رحم الله صالحاً      فلقد كان ناصحاً  
لم يزل في فعاله      نافذ الرأي راجحاً  
ثم أضحى وقد ترا      مى به الدهر طامحاً  
والمنايا إن لم تغا      دك جاءت روائحاً

وقال أحمد بن الحارث الخراز :

دماء بني العباس غير ضوائع      ولا سيما عند العبيد الملائع  
طغى صالح لا قدس الله صالحاً      على ملك ضخيم العلا والدسائع  
طغى وبغى جهلاً وتركاً وعزة      فأورد مولاه كربه المشارع  
فكان له ذو العرش طالب وتره      لموسى وموسى شاكر للصنائع  
نظيف برأس العبد ظهراً وجسمه      لقي للضباغ الناهشات الخوامع

يعني موسى بن بغا ، وكان صالح تولى قتل المغيرة وقام بأمر المهدي ، ثم إنه هرب سنة ست وخمسين ومائتين وفر كل من بمنزله ، ونودي عليه من جاء به فله عشرة آلاف ، ثم ظفر به فقتل في هذه السنة .

❖ صالح ❖ مولى بني أم حكيم ، له حكاية قال : تزوجت امرأة من غسان فأرسل إلي محمد بن سويد ، وهو عامل سليمان بن عبد الملك على دمشق وقال لي : ليس لك أن تتزوج امرأة من صلبية العرب فطلقها ، فقلت له : ما أتيت حراماً ولا أفعل ، فألزمني إلى عمود من عمد الخضراء وخررتني عشرة أسواط ثم قال : طلقها فأبيت ، فلم يزل يصنع بي ذلك حتى خرتني مائتي سوط ، فألمني الضرب نطقتها البتة ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أتته مستعدياً عليه فقال : ما الذي تريد ؟ فقلت : أريد أن ترد علي امرأتي ، قال : ابتليت بجبار ظالم فما أصنع بك ؟ إنما الطلاق والعناق كلام فإذا قاله صاحبه نفذ عليه ، فقال له : يا سيدي فالمر ترده علي ، قال : فبم استحلت فرجها ؟ فألزمه الطلاق . روى الخافظ هذه الحكاية من طريق البغوي .

❖ صبح ❖ أبو صالح الخراساني أحد الزهاد ، جالس أبا سليمان الداراني فقال له يوماً من الأيام : طوبى للزاهدين ، فقال له أبو سليمان : طوبى للعارفين ❖ وقال صبح : جاء رجل من أهل البصرة إلى طاوس ليسمع منه فوافاه مريراً ، فجلس عند رأسه يبكي فقال : ما يبكيك يا شاب ؟ فقال : والله ما أبكي على قرابة بني

وبينك ، ولا على دنيا جئت أطلبها منك ولكن على العلم الذي جئت أطلب منك  
بنفوتي ، فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علمت علم الأولين  
والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون : حب الله حتى لا يكون شيء أحب إليك  
منه ، فإذا فعلت ذلك علمت علم الأولين وعلم الآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما  
يكون (?) فقال له الشاب : لا جرم لا سألت أحداً بعدك عن شيء ما بقيت .

✽ صبيغ ✽ بن عسل ويقال : ابن عسيل ، ويقال : صبيغ بن شريك من  
بني عسيل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر  
ابن الخطاب عما سأل فخلده وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه ، قال أبو بكر  
ابن دريد : إن اسمه مشتق من الشيء المصبوغ ، وكان يحرق في بعض الأحيان \*  
وروى الحافظ والخطيب عن صبيغ قال : جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة وعليّ  
غديرتان وقلنسوة فقال عمر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج  
من المشرق حلقتان الرؤوس يقرأون القرآن ، لا يجاوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ،  
وطوبى لمن قتلهم ، ثم أمر أن لا أدوى ولا أجالس ، وكان عمر اتهمه أنه من الخوارج .  
قال ابن ماكولا : صبيغ بفتح الصاد وكسر الباء ، وعسل بكسر العين وسكون  
السين ، وعسيل بضم العين وفتح الهمزة . وكان يسأل عن المشكلات التي في القرآن  
فنفاه عمر من المدينة إلى العراق ، وأمر أن لا يجالس \* وروى الحافظ والدارقطني  
عن سعيد بن المسيب قال : جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين  
أخبرني عن ( الذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا ) فقال : هي الريح ، ولو لا أنني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن ( الْجَامِلَاتِ وِقْرًا ) قال :  
السحاب ، ولو لا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ،  
قال : فأخبرني عن ( الْجَارِيَاتِ يُسْرًا ) قال : هي السفن ، ولو لا أنني سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأمر به عمر فضرب مائة وجعل  
في بيت حتى إذا برى ، ضربه مائة أخرى ثم حمل على قتب ، وكتب إلى أبي موسى  
حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان  
المغلظة ما يجد في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه ما أخاله  
إلا قد صدق ، فحل بينه وبين مجالسة الناس ، قال الدارقطني : هذا الأثر غريب  
تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة المدني عنه ( أقول هذا الأثر مطعون فيه ، وأظن



أنه كذب مخملي ، والعقل لا يقبل أن يضرب عمر رضي الله عنه رجلاً سألته عن تفسير آيات من القرآن ليست من المتشابه في شيء ، ثم ينهى عن مجالسته وحاشا عمر أن يصل إلى هذه الدرجة من الجفاء وسيؤيد هذا ما يأتي ( . وقال سليمان بن يسار : إن رجلاً يقال له صبيغ قدّم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضر به وقال : أنا عبد الله عمر ، وما زال يضربه حتى أدم رأسه فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجدي في رأيي . وفي رواية نافع : أنه جعل يسأل عن متشابه القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمر بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب فقراه قال : أين الرجل ؟ أبصر لا يكون ذهب فتصديك مني العقوبة الوجيعة ؟ فأتى به فقال عمر : سبيل محدثة ، فأرسل إلى رطائب من جر يد فضر به بها حتى ترك ظهره ديرة ، ثم تركه حتى برى ، ثم عاد له ثم تركه حتى برى ، فدعا به ليعود ، فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداء بني فقد والله برئت فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يباله أحد من المسلمين فاشتد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسن أمره ، فكتب إليه عمر أن ائذن للناس بمجالسته . وروى الخطيب هذه الحكاية بنحوها والخافظ أيضاً عن أبي عثمان النهدي ، وروى عنه الخطيب أنه قال : كتب إلينا عمر لالتجالسوا صبيغاً ، فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه ، وروي عن ابن سيرين أمر أن يحرم من عطائه ورزقه ، وروي أيضاً عن زرعة أنه قال : رأيت صبيغاً كأنه بعير أجرب يجبي إلى الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى عزيمة أمير المؤمنين عمر فيقومون وبعونه . وفي رواية الخطيب : أن عمر أمر أن يقوم خطيب فيقول : ألا إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضيعاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم .

### ذكر من اسمه صخر

صخر \* بن الجعد الخضري نسبة إلى الخضر ولد مالك بن طريف سموا بذلك لسوادهم ، هو شاعر فصيح مخضرم . أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يعرض بابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين الحكم الخضري من المهاجرة ، وترفع ابن ميادة

عن مهاجرته . وكان المترجم يذوب بابتة عم له يقال لها نائلة وكان يسميها كأساً فأقام قومها عليه بيعة بأنه قد فيها لحد حد القذف ، فلما أن خطبت وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه ، واستحى للحد الذي أقيم عليه فلحق بالشام فطالت غيبته ، ثم عاد فر بنخل كان لأهل ولاهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فوقف على النخل فرأى المدين اشتروه يصرمونه فيكسى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول :

أترعم كأس أني لا أحبها      بلى ومحث اليعملات الرواسم  
وإلا فبدلت البعاد بقرها      وطاوعت في هجرانها قول لأمي

وله أيضاً :

هنيئاً لكأس جذها الحبل بعدما      عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها  
وإشمتها الأعداء لما تألبوا      حوالي واشتدت عملي ضعونها  
فإن تطعني وكنت عيني باليك      وأشمت أعدائي فقرت عيونها  
وإن حراماً أن أخونك ما دعا      بيليل قري الحمام وجونها  
بيليل اسم موضع .

وما طرد الليل النهار وما دعت      على فنن ورقاء شاق رنينها  
لو أنا إذا الدنيا لنا مطمئنة      دجا فرعها ثم ارجحت غصونها  
سبوننا ولكنا ونحن بغبطة      عجبنا لدنيانا فكندا نعينها  
وقال أيضاً :

يا ليت كل حديقة ممنوعة      تكن النداء لقرية ابن مطيع  
فيحاء يسكنها الكرام كأنها      حلوان حين يفيض كل ربيع  
كرمت منابتها وشيد قصرها      في نافع وسط البلاد رفيع  
في وسطه الزرجون وسط رياضه      والنخل ذات مناكب وفرع  
قدرت لأزهر من قريش ماجد      يعطي ويرفع عبرة المصروع  
وله أيضاً :

أنا لل مارؤيا زعمت رأيتها      لنا عجب لو أن رؤياك تصدق  
أنا لل للود الذي كان بيننا      نضام مثل ما بنضوا خضاب فيخلق

قالوا : إن رؤياها أنها رأت كأنه يخمرها . قال الزبير : حدثني عمي أن المهدي أقبل يريد الخيزران ، فلما دخل إليها رأني بالباب فقال : ويحك يا زبيري

إني خرجت أربد الخيزران فطربت إلى حسنة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك في هذا قول الخزومي :

بينما نحن من بلاكث فالقا ع سراعاً والعيس تهوي هوبا  
خطرت خطرة على القلب من ذاك راك وهنأفا استطعت مضيا  
قلت لبيك إذ دعاني لك الشوق وللخاديين حثا المطيا

فقال : واسوأنا من الخيزران ارجع إليها ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدركك في هذا ما قال جميل :

وأنت الذي حبيت شغبي إلى بدا الي وأوطاني بلاد سواهما  
فحلت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما

قال : فدخل على الخيزران فلم أنشب أن خرج الإذن فدخلت ، فقال لي أمير المؤمنين : أنشدني ويحك ؟ فأشدته لصخر بن الجعد الحضري قوله :

هنيئاً لكأس صرمنها الجبل بعد ما ، الأبيات

وقال أيضاً لما مر على حديقة كأس :

مررت على خيمات كأس فأسبلت مدامع عيني والرياح تملها  
وفي دارهم قوم سواهم فأسبلت دموع من الأجنان فاض مسيلها  
كذلك الليالي ليس فيها بسالم صديق ولا يبقى عليها خليلها

وقال أيضاً :

بلدت كما يبلى الرداء ولا أرى جناباً ولا أكناف عمرة تخلق  
أوي حيازيمي بهن صبابة كما تتلوى الحية المنشرق

✽ صخر ✽ بن جندل ويقال : ابن جندلة البيروتي القاضي من ساحل دمشق

كان من المحدثين . روى عنه ابن المبارك وغيره ✽ وأسند الحافظ والخطيب عنه عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني قال : سمعت أبا الدرداء يقول : والله وأيم الله ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها ، ما من عمل أحب إلى الله من إصلاح ذات البين ، والمشى إلى المساجد ، وخلق جوائز . وأسنده الحافظ إليه عالياً بهذا الإسناد بلفظ : ما عمل آدمي عملاً خيراً من مشي إلى الصلاة ، ومن خلق جائزاً ، ومن صلاح ذات البين ✽ وروى عن يونس عن أبي إدريس قال : ما بلغ عبد حقيقة الإخلاص حتى لا يحب أن يحمده أحد على شيء من عمل الله عز وجل ✽ وروى عن يونس

أنه قال : رايت أبا عبيدة بن الجراح وهو وال يحمل سطلاً من خشب حتى يأتي حماداً بن سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : ليس به بأس هو من ثقات أهل الشام .

صخر \* بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي . أسلم بعد الفتح . روى عنه ابن عباس وابنه معاوية ، وشهد اليرموك وكان القاضي يومئذ . أخرج الخافظ من طريق أبي داود عن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام فبعث بكتابه مع دحية الكلبي فأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى قال : فدفعه عظيم بصرى إلى قيصر ، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى ، وفي رواية نذر أن يمشي من حمص إلى إيليا شكراً لما أولاه الله ، قال ابن عباس : فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه : هل ههنا من قوم هذا الرجل أحد أسأله عنه ؟ قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجاراً في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر في بعض الشام فانطلق بي وبأصحابي إلى إيليا حتى أدخلنا عليه وهو جالس في مجلس ملكه وعنده عظماء الروم وعليه التاج ، فقال له ترجمانه : سلهم أنهم أقرب نسباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : وليس في الركب يومئذ رجل من عبد مناف غيري فأشار إلي أصحابي : وفي لفظ قال أبو سفيان : أنا أقرب بهم ، قال : فما قرابتك ؟ قلت : هو ابن عمي ، وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف ، فقال قيصر : أدنوه مني ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه : قل لهم ، إني سائل هذا الرجل عن هذا الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذب فكذبوه ، قال أبو سفيان : فوالله لولا أني استحييت أن يأتروا أصحابي عني الكذب يومئذ لكذبته عنه ، ولو أني استحييت أن يأتروا أصحابي عني الكذب فصدقتهم عنه ، فقال لترجمانه : سله كيف نسب هذا الرجل فيكم ؟ فقلت : هو فينا ذو نسب ، فقال : سله هل قال هذا القول أحد قبلك ؟ قال : فقلت : لا ، قال : سله هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال قلت : لا ، قال : سله هل كان من آباءه ملك ؟ قال قلت : لا ، قال : سله أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قال قلت : لا بل ضعفاؤهم ، قال : سله يزبدون

أم ينقصون؟ قال قلت: بل يزيدون، قال: فسله هل يرتد أحد منهم عن دينه  
سخطه له بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا، قال: فهل يغدر؟ قلت: لا ولن نخاف  
أن يغدر، وفي رواية: ونحن الآن منه في مدة فنحن نخاف ذلك. قال أبو سفيان:  
ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عني غيرها،  
قال: هل قاتلتموه وقتلكم؟ قلت: نعم، قال: فكيف حر بكم وحر به؟ قلت:  
كانت دهلاً وسجلاً، ندال عليه مرة وبدال علينا أخرى، قال: وبه يأمركم؟ قال:  
قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا،  
ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، فقال لترجمانه: قل  
له: إني سألتك كيف نسب هذا الرجل فيكم فرعمت أنه ذو نسب، وكذلك الرسل  
ترسل في نسب قومها، وسألتك هل كان يقول هذا القول فيكم أحد قبله  
فرعمت أن لا، ولو كان يقول هذا القول منكم أحد قبله قلت: رجل يأتي بما قد  
قيل قبله، وسألتك هل كنتم تتهمونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال فرعمت أن  
لا، وقد عرفت أنه لم يكن يدع الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك  
هل كان من آباءه ملك فرعمت أن لا، ولو كان من آباءه ملك قلت: رجل يطلب  
ملك آباءه، وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاً وهم فرعمت أن ضعفاء هم أتباعه  
وهم أتباع الرسل، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فرعمت أنهم يزيدون، وكذلك  
الإيمان حتى يتم، وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه فرعمت أن لا،  
وكذلك حب الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يستخطه أحد، وسألتك هل يغدر  
فرعمت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك هل قاتلتموه وقتلكم فرعمت أن  
قد فعل وأن حر بكم وحر به دول، وكذلك الأنبياء تبلى ثم تكون لها العاقبة،  
وسألتك به يأمركم فرعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وينهاكم عما  
كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالوفاء بالعهد والصدق وأداء الأمانة، فإن كان ما قلت حقاً  
فيوشك أن يملك ما تحت قدمي هاتين، والله لو أتي أرجو أن أخلص إليه ليتجشمت لقيه، ولو  
كنت عنده لغسلت عن قدميه. وفي رواية للحافظ من طريق أبي يعلى بعد قوله: ويأمركم  
بالصدق والوفاء والعهد قال: وهو نبي قد كنت أعلم أنه خارج ولم أعلم أنه منكم. قال  
أبو سفيان: فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقرئتي عليه، فإذا فيه بسم الله  
الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى

أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتكَ اللهُ أجرك مرتين ، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ) إلى أن بلغ ( يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ ) ، فلما قضى مقاتله علت أصوات من حوله من عظماء الروم و كثير لغظهم فلم أدر ما قالوا ، وأمر بنا فأخرجنا ، فلما خرجت خلوت بأصحابي فقلت : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه ، فوالله ما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر حتى أدخل الله الإسلام وأنا كاره . ( أقول هذا الأثر أخرجه البخاري في أوائل صحيحه فلا حاجة إلى الكلام عليه من هذه الجهة ، و بقي الكلام عليه من جهة أن الحافظ رواه من طرق متعددة ، تارة مختصراً وتارة مطولاً حسماً رواه الرواة ، وإننا نشير إلى ما في تلك الروايات من الزيادة والاختلاف فنقول : أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري مختصراً وفيه قال أبو سفيان : خرجنا في المدة التي بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا غزوة ، ثم ساق الحديث بنحوه وفيه ولو كذبه ما كان أصحابي بالدين يكذبوني ولكن معني من ذلك الحياء فقال : كيف نسبه فيكم ؟ قلت : في الذروة منا . وأخرجه مطولاً عالياً من طريق أبي يعلى أيضاً بنحو ما سبق . وأخرجه من طريق البيهقي مطولاً وهذا لفظه ) قال ابن عباس : حدثني أبو سفيان من فيه قال : كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب قد حضرنا حتى نهكت أموالنا ، فلما كانت المدينة هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمن أن وجدنا آمناً ، فخرجت تاجراً إلى الشام مع رطمن قریش فوالله ما علمت بمكة امرأة ولا رجلاً إلا وقد حملني بضاعة ، وكان وجه متجرنا من الشام غزوة من أرض فلسطين ، فخرجنا حتى قدمناها حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في بلاده من الفرس وأخرجهم منها ورد عليه صليبه الأعظم ، وقد كان سلبوه إياه ، فلما بلغه ذلك ، وكان منزله بمحصر من الشام فخرج يشي متشكراً إلى بيت المقدس ليصلي فيه ، فبسطت له البسط و طرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيليا فسلمي بها ، فأصبح ذات غداة وهو مهوم بقلب طرفه إلى السماء ، فقالت له بطارفته : أيها الملك لقد أصبحت مهموماً ؟ فقال : أجل فقالوا : وما ذلك ؟ فقال : أريت في هذه الليلة أن ملك السنان قد ظهر نالوا : فوالله ما نعلم أمة من الأمم تختتمن إلا يهود وهم تحت يدك وفي سلطانتك ، فإن كان قد وقع هذا بنفسك منهم فابعث في مملكته كلها فلا

يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فاستريح من هذا الهم ، فبينهم في ذلك من رأيهم  
يدبرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب فدفع إليه فقال : أيها  
الملك إن هذا الرجل من العرب من أهل الشام والإبل يهدئك عن حدث كان ببلاده  
فسأله عنه فقال : كان رجلا من العرب من قریش خرج يزعم أنه نبي وقد اتبعه أقوام  
وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواضع فخرجت من بلادهم وهم على  
ذلك ، فلما أخبره الخبر قال : جردوه فجردوه فإذا هو محتون فقال : هذا والله الذي  
أربت لا ما تقولون ؟ أعطوه ثوبه فأعطوه إياه قال له : انطلق لشأنك ، ثم دس صاحب  
شرطته فقال له : قلب لي الشام ظهراً أو بطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا أسأله عن  
شأنه ، قال أبو سفيان : فوالله إني وأصحابي البقرة إذ نهم علينا صاحب الشرطة  
فسألنا من أنتم ؟ فأخبرناه فسأفنا إليه جميعاً ، فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان : فوالله  
ما رأيت من رجل أزعم أنه أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل ، فلما انتهينا إليه  
قال : أيكم أمس به رحماً ؟ فقلت : أنا ، فقال : أدنوه فأجلسني بين يديه ثم أمر  
بأصحابي فأجلسهم خلفي فقال : إن كذب فردوا عليه ، قال أبو سفيان : فلقد عرفت  
أن لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرأ سيداً أتكرم بأستحي من الكذب  
وعرفت أن أدنى ما يكون أن يرده علي ثم يتحدثوا عني به بكفة فلا أكذبه ،  
فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم فزهدت له شأنه ، وصغرت له أمره  
فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال : أخبرني عما أسألك عنه من أمره ؟ فقلت : سل  
عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت : محضاً من أوسطنا نسباً (?) قال :  
فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يتشبه به ؟ فقلت : لا ، قال :  
فأخبرني هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟  
قلت : لا ، قال : فأخبرني عن أتباعه من هم ؟ فقلت : الأحداث والضعفاء والمساكين  
فأما أشرف قومه وذوو الأسنان منهم فلا ، قال : فأخبرني عمن يصحبه أيجه ويكرمه  
أم بقلبه وبفارقته ؟ قلت : قلما صحبه رجل ففارقه ، قال : فأخبرني عن الحرب بينكم  
وبينه ؟ فقلت : سجال يدال علينا وندال عليه ، قال : فأخبرني هل يغدر ؟ فلم أر  
شيئاً أغمره فيه إلا هي ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدرة ، فوالله ما التفت  
إليها مني ، فأعاد علي الحديث فقال : زعمت أنه من أخضكم نسباً ، وكذلك الله  
بأخذ النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه ، وسألتك هل كان من أهل

بينه أحد ينتحل قوله فهو يشبه به قلت لا ، وسألتك هل كان له مالك فاستلبتموه  
إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا ، وسألتك عن أتباعه فزعمت  
أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان ،  
وسألتك عن من يتبعه أيجبه ويلزمه أم يقاومه يفارقه فزعمت أنه قل من يصحبه يفارقه  
وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه ، وسألتك كيف الحرب بينكم  
وبينه فزعمت أنها سجال بدال عليكم وتداولون عليه وكذلك تكون حرب الأنبياء  
ولهم تكون العاقبة ، وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فإني كنت صدقتي  
فليغلبنني على ماتحت قديمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه ، ثم قال : الحق  
بشأنك ، فمقت وأنا أخرب بإحدى يدي على الأخرى أقول : يال عباد الله لقد  
أمر أمر ابن أبي كبشة ، أصبح ملوك بني الأصغر يخافونه في سلطانهم ( أقول : قول  
أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أبو كبشة كنية جماعة ، قال الخطابي : هو  
رجل من خزاعة كان يعبد الشعري العبور ، ولم يوافقته أحد من العرب على ذلك  
انتهى . وقال الدارقطني في المختلف والمؤتلف : إن أبا كبشة كنية وجز بن غالب  
من بني غبشان ثم من بني خزاعة ، وكذا قال الزبير بن بكار وقال : هو أول من  
عبد الشعري وكان يقول : إننا نقطع السماء عرضاً ، ولا أرى في السماء شيئاً شمساً  
ولا قرأ ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها ، والعرب تسميها الشعري العبور لأنها  
تعبر السماء عرضاً ، وكان وجز أبو قبيلة أبو (؟) أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ،  
وإنما نسب أبو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم إليه لأن العرب كانت تظن أن  
أحدًا لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه إليه ، فلما خالف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم دين قريش وهدى الله به من الضلالة ، وعلم به من الجبالته ، قال مشركو  
قريش : نزعه أبو كبشة ، لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري ، فكانوا  
ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، فلا يعبروا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم به من تقصير كان فيه ، ولكن لما خالف دينهم نسبوه إليه  
فقالوا : خالف كما خالف أبو كبشة . وقال الجرجاني النسابة : إن وهباً أبا أمية يكنى  
بأبي كبشة فنسبوه إليه عداوة له ودعوة إلى غير نسبه المعلوم المشهور ، وقيل : إن  
أبا كبشة والد حليمة مرضعته ، قال ابن مأكولا : وذكر السكبي في كتاب  
الدفائن : أن أبا كبشة هو حاضن النبي صلى الله عليه وسلم زوج حليمة ، والذي



اختاره أبو القاسم في الأصل أنه (و جز انتهى) . قال محمد بن عمر : أسلم أبو سفيان قبل يوم الفتح ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل ، وأربعين أوقية ، وأعطى ابنه يزيد ومعاوية فقال أبو سفيان : فذاك أبي وأمي والله إنك لأكبر ، ولقد حاربك فنعم الحارِب كنت ، ثم سالمك فنعم المسلم أنت ، فجزاك الله خيراً . وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامه على نجران ، وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقال خليفة بن خياط : توفي سنة إحدى وثلاثين ، وأثبت جماعة من الخمدشين أن اسم أبي سفيان صخر بن حرب ومنه قول الوليد بن عقبة .

ألا أبلغ معاوية بن صخر فإنك من أخي ثقة مايم  
قطعت الدهر كالسدم المعنى بهدر في دمشق وما يريه

قال محمد بن عمر : لم يزل أبو سفيان على الشرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، وكان في عبر قریش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر يعترض لها ، وساحل أبو سفيان بالعبير ، وهو رأس المشركين يوم أحد ، وهو رئيس الأحزاب يوم الخندق ، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بكلمة لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن كان فتح مكة فأسلم يومئذ ، وشهد يوم حنين ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وأربعين أوقية وزنها له بلال ، فلما أعطاه وأعطى ابنه يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك لأكبر ، ولقد حاربك فنعم الحارِب كنت ، ثم سالمك فنعم المسلم أنت ، فجزاك الله خيراً . ونزل أبو سفيان المدينة في آخر عمره ومات بها ، وأصابت عينه يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعينه بيده : أيما أحب إليك عين في الجنة أو أدعو الله أن يردّها عليك ؟ فقال : بل عين في الجنة ورمى بها ، وأصابت عينه الأخرى يوم اليرموك وكان تمت راية ابنه يزيد ، وكان ربعاً عظيم الأمامة \* وأسند الخافظ عن مجاهد قال في قوله تعالى : ( فَتَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكَافِرِ ) نزلت في أبي سفيان ، وأبي جهل وعتبة بن ربيعة وأممية بن خلف . وأسند إلى سعيد أن قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَقْفُونَ أَمْوَالَهُمْ ) نزلت في أبي سفيان \* وأسند هو والطبراني إلى معاوية أن أمية بن أبي الصلت كان مع أبي سفيان بغزة أو قال بإبيلياء ، قال أبو سفيان : فلما قفلنا قال لي

أمية : يا أبا سفيان هل لك أن نتقدم على الرفقة فنحدث ؟ قلت : نعم ، قال :  
ففعلمنا ، فلما بعدنا قال لي : حدثني عن عتبة بن ربيعة فقلت : له سن وشرف ، فقال  
لي : أكره الطرفين هو ويحبتب المظالم والمحارم ؟ قلت : نعم ، قال : وشريف مسن  
قلت : نعم ، قال : الشرف والسن أزر يا به فقلت له : كذبت ما ازداد منها إلا  
ازداد شرفاً ، فقال : يا أبا سفيان إنها كلمة ما سمعت أحداً يقوله لي منذ تنصرت  
لا تعجل علي حتى أخبرك ، فقلت : هات ، قال : إني كنت أجد في كتيب نبياً يبعث  
من حرتنا هذه فكنت أظن بل كنت لا أشك أني هو ، فلما دارست أهل العراق إذا  
هو من بني عبد مناف فظرت فيهم فلم أجد أحداً يصلح لهذا الأمر غير عتبة ، فلما  
أخبرتني بسنه علمت أنه ليس به حين جاوز الأربعين ولم يوح إليه ، قال : فضرب  
الدهر ضربة وأوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرجت في ركب من  
قريش أريد اليمن في تجارة فررت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمتهزئ به :  
يا أمية قد خرج النبي الذي كنت تنتظره ؟ فقال : أما إنني حق فاتبعه ؟ قلت :  
ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني إلا الاستحياء من شباب ثقيف إني كنت أحدثهم  
أني هو ثم يروني تابعاً لغالام من بني عبد مناف ، ثم قال أمية : وكأني بك يا أبا سفيان  
إن خالته قد ربطت كما يربط الجددي حتى يؤتى بك إليه فيحكم فيك بما يريد .  
( أقول : تقدمت هذه القصة بأبسط مما هنا في الجلد الثالث في ترجمة أمية المذكور )  
وبلغ معاوية أن ابن الزبني سب أبا سفيان فقال : بس لعمرؤ الله ما يقول في عمه  
وإنني أقول : ما كان إلا امرئاً صالحاً . ولقد خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً  
هنداً ، وخرجت أسير أمامها وأنا غلام على حمار لي إذ لحقنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال أبو سفيان : انزل يا معاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمار  
وركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار أمامها هنيئة ثم التفت إليهما ، فقال :  
يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لثموتن ثم تبعثن ، ثم ليدخلن المحسن  
الجنة والمسبي النار ، وإنما أقول لكم الحق وإنكم لأول من أنذرتم قرأ ( حم  
تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - ) حتى بلغ ( قَالَتَا أَتَيْنَا نَارَ بَعِينٍ ) فقال له أبو سفيان :  
أفرغت يا محمد ؟ قال : نعم ، ونزل عن الحمار وركبها ، وأقبلت هند على أبي سفيان  
فقالت : ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني ؟ فقال : لا والله ما هو بساحر ولا كذاب \*  
وروى الإمام أحمد والحافظ عن أبي ميسرة أن غلاماً من بني المغيرة شج فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جويرة بنت فنادت يا آل عبد مناف فخرج أبو سفيان يشتد أول الناس \* وروى ابن سعد عن ثابت البناني قال : إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى وهو بيعة فدخل دار أبي سفيان آمن ، فقال ذلك يوم الفتح \* وقال عكرمة : بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي سميان وإلى أناس من مشركي قريش بشيء فقبل بعضهم منه ورد بعضهم ، فقال أبو سفيان : أنا أقبل ولا أورد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاح وأشياء فقبل منه ، وأهدى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عجوقة فقبلها ثم أهدى إليه أبو سفيان أدمًا \* وروى ابن عساق الطبراني أن أبا سفيان بارز يوم أحد حنظلة ابن أبي عامر الغسيل فصرعه حنظلة وجلس على صدره ليندبجه فأبصره ابن شعوب فرجع إليه بعد ذلك سبعة فقتل حنظلة فقال أبو سفيان :

لو شئت نجنتي كميت رحيلة ولم أحمل النعماء لابن شعوب  
وما زال مهربي مزجر السكب منهم لدى غدوة حتى دنت لغروب  
أفانلتهم طرًا وأدعي للغالب وأدفعهم عني يركن صليب  
فبكي ولا ترعي إلى عدل عاذل ولا تسأمي من عبرة ونجيب  
أباك وإخوانًا له قد نتابوا وحق لهم من عبرة بنصيب  
وسلى شجون النفس بالأمس أنبي قتلت بهم الأوس كل نجيب

وروى الإمام أحمد والحاافظ عن البراء بن عازب قال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزمارة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير ، ووضعهم موضعًا وقال : إن رأيتهمونا تحطفتنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزم الله الأعداء ، قال : فأنا والله رأيت النساء يشتدن على الجبل وقد بدت أسواقهن وخلصيلهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة ظهروا أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : إنا والله لنا تين الناس فنصيب من الغنيمة فذهبوا واختلطوا مع أصحابهم فجاءت خيل المشركين من وراءهم فأنزموها فذلك قوله تعالى : ( وَالرَّسُولُ يَدْعُكُمْ فِي آخِرِكُمْ ) فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم

بدر أربعين ومائة منهم سبعون قتيلاً ، وسبعون أسيراً ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ؟ كررها ثلاثاً ، قال : فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه : ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ كررها ثلاثاً ، ثم قال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ وكررها ، فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ، فما ملك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله إن الذي عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ، فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مثلة لم آبر بها ولم تسوفني ، ثم أخذ يرتجز « أعل هبل أعل هبل » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيبونه فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله أعلى وأجل » ، فقال أبو سفيان : « إن لنا العزى ولاعزى لكم » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيبونه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله مولانا ولا مولى لكم » \* وأسند الحافظ والميهقي إلى زيد بن أسلم : أن رجلاً قال لحذيفة : نشكو إلى الله صحبتكم رسول الله وأنكم أمدر كتموه ولم ندر كه ، ورأيتموه ولم نره ، فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم برسوله ولم نروه ، والله لا تدري يا ابن أخي لو أدر كته كيف يكون ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من رجل يذهب فيعلم الناخبر القوم أدخله الله الجنة ؟ ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم في الجنة يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق يوم القيامة ، فوالله ما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ابعث حذيفة ، فماتت : دونك والله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة فماتت : لميك بأبي أنت وأمي ، فقال : هل أنت ذاهب ؟ فقلت : والله ما بي أن أقتل ولكن أخشى أن أؤسر ، فقال : إنك لن تؤسر ، فقلت : مرني يا رسول الله ما شئت ، فقال : اذهب حتى تدخل بين ظهرائي القوم فأنت قریشاً فقل : يا معشر قریش إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين قریش ؟ أين قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم أتت بني كنانة فقل : يا معشر بني كنانة إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين كنانة ؟ أين رماة الخندق ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، ثم أتت قيساً فقل : يا معشر قيس إنما يريد الناس إذا كان

غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسان ؟ فيقدمونكم  
فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، وقال لي : لا تحدث شيئاً في سلاحك حتى تأتيني  
فتراني ، فانطلقت حتى دخلت بين ظهراني القوم فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم وجعلت  
أبث ذلك الحديث الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان وجه  
السحر أمر أبو سفيان فدعى اللات والعزى وأشرك ثم قال : ينظر كل رجل من  
جليسه ، ومعني رجل منهم يصطلي على النار فوثبت إليه فأخذت بيده مخافة أن يأخذني  
فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان بن فلان ، فقلت : أولى ، فلما دنا الصبح نادوا  
أين قريش ؟ أين رءوس الناس ؟ فقالوا : أيها هذا الذي أتينا به  
البارحة فنادوا أين كنانة وأين الرماة ؟ فقالوا : أيها هذا الذي أتينا  
به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فأتت كمت طم بناءً إلا هدمته ، ولا  
إناء إلا أكفأته ، حتى رأيت أبا سفيان وثب على جبل له معقول ، فجعل يستحثه  
ولا يستطيع أن يقوم ، ولولما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميته لقرني  
منه ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أخبره عن خبر أبي سفيان ،  
فجعل يضحك حتى جعلت أنظر إلى أنيابه \* وروى الحافظ عن مجاهد في قوله  
تعالى : ( عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ كَفَرْتُمْ مَوَدَّةً ) قال : مصاهرة  
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بآبته أم حبيبة زوجته إياها النجاشي ، فقيل  
لأبي سفيان وهو يومئذ مسلم : تحارب محمداً وقد نكح ابنتك ؟ فقال : ذلك الفحل  
لا يقرع أنفه . قال أبو أحمد العسكري : هكذا روي لنا لا يقرع بالراء غير  
المعجزة ، وكذا يرويه أصحاب الحديث ويرويه غيرهم من نقلة الأخبار واللغة أن  
ورقة بن نوفل قيل له : إن محمداً يخطب خديجة ؟ فقال : ذلك القرء لا يقرع أنفه  
وإلى هذا يذهب أهل اللغة . ( أقول : ويروى بالدال أيضاً وهو الذي قدمه في  
النهاية ، ثم قال : يقال قدعت الفحل ، وهو أن يكون غير كريم ، فإذا أراد  
ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكف انتهى  
وأراد ورقة بذلك أن محمداً كفء كريم لا يقدع أولاً يقرع أنفه ، يعني لا يرد إذا  
خطب كريمة ، وعلى رواية الدال أنشد الشماخ :

إذا أسيافين خربن منه مكان الرمح من أنف القدوع )

وعن أنس أنه قال : لما كنا بسرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا

سفيان قريب منكم فافتروا له وأخذوه أسيراً ، فلما أحضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أسلم يا أبا سفيان تسلم فقال : يا رسول الله قومي قومي ؟ فقال : من أغلق بابي من قومك فهو آمن ، قال : اجعل لي شيئاً فقال : من دخل دارك فهو آمن . وفي رواية ابن عباس أن العباس جاء بأبي سفيان يوم فتح مكة ، وكان بئر الظهران فقال : يا رسول الله هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال : نعم فقال : يا أبا الفضل انصرف بضيفتك المائلة إلى أهلِكَ واغد به ، فلما غدا به عليه قال العباس : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن أبا سفيان يحب الشرف والذكر فأعطه شيئاً يشرف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال : يا رسول الله وما تسع داري ؟ فقال من دخل الكعبة فهو آمن فقال : وما تسع الكعبة ؟ فقال : من دخل المسجد فهو آمن فقال : وما يسع المسجد ؟ فقال : من أغلق بابي فهو آمن فقال : هذه واسعة . هذه رواية أبي داود والبيهقي ، ورواها البيهقي بأطول من هذا ، وكذا رواها الواقدي عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بئر الظهران قال العباس : واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر قال : فأخذت بغلة حطاباً أو إنساناً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة أبعثه إلى قريش فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ، فخرجت فوالله إني لفي الأراك أطوف به ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتجسسون أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت أبا سفيان يقول : ما رأيت كاليوم قط نيراناً ، فقال بديل : هذه والله نيران خزاعة حشمتها الحرب فقال أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعشيرتهم ، قال : فعرفت صوت أبي سفيان فقلت له : يا أبا حنظلة فقال : أبو الفضل ؟ قلت : نعم فقال : لبيك فذاك أبي وأمي ما وراءك ؟ فقلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به وهو في عشرة آلاف من المسلمين فقال : بأبي أنت وأمي ما تأمرني ؟ هل من حيلة ؟ قلت : نعم تركب عجز هذه البغلة فأذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه والله

إن ظفرك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن ، فقال أبو سفيان : والله أرى ذلك ،  
 فرجع بديل وحكيم ، ثم ركب خلفي وتوجهت بهار كض بالبعلة نحو رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ، فكلما مرت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي قالوا : عم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على بعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن  
 الخطاب ، فنظر فرآه خلفي فقال عمر : أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منه  
 بغير عهد ولا عقد ، ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ور كضت بالبعلة حتى اقتحمت على  
 باب القبة ، وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطي ، فدخل عمر على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد  
 ولا عقد فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يا رسول الله إني قد أجرته وأمنته ، ثم جلست  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه وقلت : والله لا يتأجيه الليلة أحد  
 دوني ، فلما أكثر فيه عمر قلت : مهلاً يا عمر فوالله لو كان رجل من بني عدي بن  
 كعب ما قلت هذا ولكنه أحد بني عبد مناف ، فقال عمر : مهلاً يا عباس فوالله  
 لا إسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما ذاك إلا  
 أني قد عرفت أن إسلامك كذا أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام  
 الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به فقد آمنه حتى  
 تغدو علي به إذا أصبحت ، فلما أصبحت غدوت به ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يكن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بلى  
 بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك وأعظم عفوك ، قد كان يقع في  
 نفسي أن لو كان مع الله إله لقد أغنى عني شيئاً بعد ، ثم قال له : يا أبا سفيان ألم يكن  
 لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك  
 وأعظم عفوك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً بعد ، فقال له العباس : ويحك  
 تشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب والله عنقك فشهد شهادة الحق فقال :  
 أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقال العباس : يا رسول الله  
 إنك قد عرفت أبا سفيان ووجهه الشرف والفخر فاجعل له شيئاً فقال : نعم من دخل  
 دار أبي سفيان فهو آمن . وفي رواية يزيد الرقاشي أن أبا سفيان لما عرض عليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام قال له : على شرط أن تحملي علي بغلتك  
 وتكسوني برديك وتتخذ معاوية كاتباً وتزوج أم حبيبة ومن دخل داري كان

أمنًا ، كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : نعم فأسلم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد ما خرج : احبسه بمضيقي الوادي إلى حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ، قال العباس : فضيت به في الوادي إلى حطم الجبل ، فلما حبسته قال : غدراً يا بني هاشم ؟ فقال له العباس : إن أهل النبوة لا يغدرون ، ولكن لي إليك حاجة ؟ قال أبو سفيان : هلا بدأت أولاً فقلت لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي فقال له : لم أكن أراك تذهب هذا المذهب ، وعبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ومرت القبائل على قاداتها والكتائب على راياتها ، فكان أول من قدم خالد بن الوليد في بني سليم وهم ألف ، فيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ، ولواء يحمله خفاف بن زديبة ، ورابية يحملها الحجاج بن علاط ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ فقال : هذا خالد بن الوليد قال : الغلام ؟ قال : نعم ، فلما حاذى خالد العباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضوا ، ثم مضى على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة ، منهم مهاجرون وأفناء العرب ومعه رابية سوداء ، فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال : الزبير بن العوام قال : ابن أختك ؟ قال : نعم ، ومرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال : يا أبا الفضل من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار قال : مالي ولبني غفار ؟ ثم مضت أسلم في أربعمائة فيها لواءان ، يحمل أحدهما بريدة بن الحصيب والآخر ناجية بن الأعمج ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، قال : من هؤلاء ؟ قال : أسلم فقال يا أبا الفضل مالي ولأسلم ؟ ما كان بيننا وبينها مرة قط ، قال العباس : هم قوم مسلحون دخلوا في الإسلام ، ثم مرت بنو كعب بن عمرو يحمل رايتهم بشر بن سفيان قال من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو قال : نعم هؤلاء حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة أوبة وفيها مائة من قريش ، يحمل رايتهما النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو ، فلما حاذوه كبروا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة قال : يا أبا الفضل مالي ولمزينة قد جاءني تققع من سواهيها ، ثم مرت جهينة في ثلاثمائة معها قاداتها فيها أربعة أوبة : لواء مع أبي روعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ، ولواء مع رافع بن مكيث ، ولواء مع عبد الله بن بدر ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعيد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي ، فلما



حاذوه كبروا ثلاثاً فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر فقال : نعم أهل شوء والله هؤلاء الذين غزانا محمد صلى الله عليه وسلم بسبهم ، أما والله مشهورت فيه ولا علدته ولقد كنت له كاذراً حين بلغني ثم خرجهم فقال العباس : قد خار الله لك في غزو محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة . هذه رواية الواقدي عن ابن عباس . وروى عن عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال : مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان وخمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثاً قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو ليث ، ثم مرت أشجع وهم آخر من مروا ثلاثاً معهم لواء آن ، لواء يحمل معقل بن سنان ولواء مع نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس : أدخل الله الإسلام قلوبهم وهذا من فضل الله ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال العباس : لم يمش بعد ، ولو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم لرأيت الحديد والخيول والرجال وما ليس لأحد به طاقة ، قال : أذن والله يا أبا الفضل ، ومن له بهؤلاء طاقة ؟ فلما ضاعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يبرون ، كل ذلك وأبو سفيان يقول : ما مر محمد صلى الله عليه وسلم ويقول العباس : لا حتى مر يسير على ناقته التصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يجدهما فقال العباس : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والأنصار وفيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار لواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، ولعمر بن الخطاب فيها زجل بصوت عال وعليه الحديد وهو نزعها (؟) فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل من هذا المتككة ؟ قال : عمر بن الخطاب قال : أمر أمر بني عدي والله بعد قلة وذلة ، فقال العباس : يا أبا سفيان إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء ، وإن عمر ممن رفعه الإسلام ، ويقال : كان في الكتيبة أثنان ممن عليهما الدروع ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رابته سعد بن عبادته فهو أمام الكتيبة فكما مر سعد ومعها راية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، اليوم أذل الله قريشاً ، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك كمن زعم سعد ومن معه حين مر بنا وهو يقول : اليوم يوم الملحمة ، وإني أشدك الله في قومك

فأنت أير الناس وأوصل الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول الله لا تأمر سعداً أن يكون منه في قر يش صولة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله فيه قر يشاً ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللواء إلى قيس بن سعد ، ورأى أن اللواء لم يخرج من سعد حيث صار إلى ابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللواء إلا بأمرة من النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه بعمامة فعر فيها سعد فدفع اللواء إلى ابنه قيس . هذه رواية الواقدي . وأخرج الخافظ القصة بغير هذا الوجه عن سعد بن ميناء ونحن نسردها لما كان فيها من الزيادة والاعتبار والمشارب السياسية فنقول قال ابن ميناء : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عرفاً عام ففتح مكة قال : إن أبا سفيان بحضرتكم فانتشروا له فخرجوا فأصابه عمر بن الخطاب فجاء به ملبياً فقال العباس : يا ابن الخطاب ما حملك على الذي صنعت ؟ لقد علمت أنه كان بيني وبينه لوث ولولا ذلك ما جاء فقالت عمر : لولا أنك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ما أقول لك ، دونك فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فخلاه ، فلما ولي قال : اجعل لي شيئاً آتي به قومي فقال : يؤمن من دخل دارك ، فانطلق يسير . والناس متفرقون في الأراك والسمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : الحق صاحبك فإني لا آمن أن يكون قد أحس في قلبه قلة القوم إذ رأيتم متفرقين في السمر والأراك فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك فيرجع كافراً ، فانطلق العباس يسير حتى إذا كان بحيث ينظر إليه قال : يا أبا سفيان إن لي إليك حاجة قال : فأخبرني بها أقضها لك قال : قف حتى أنتهي إليك فقال : أغدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم في آخر يومك أننا لسنا نغدر ، فأمسك العباس ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فساروا وأقبل خالد بن الوليد في كتيبته فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ولكن هذا خالد بن الوليد ، ثم جاءت كتيبة أخرى فقال أبو سفيان ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ولكن فلان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة الناس فقال أبو سفيان : إني لأظن أن هذا ابن أخيك ؟ فقال : أجل فقال : إني والله لقد علمت ما حملك على الذي صنعت ، إنما أردت أن تربني هؤلاء قال : أجل إني خشيت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السمر والأراك فترجع إلي قومك فتخبرهم بذلك ثم ترجع كافراً قال : أجل فوالله لقد

كان ذلك في نفسي ، فوالله ما زلت أرى الكتاب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم فهذا حيث أيقنت ، فانطلق حتى انتهى إلى الأبطح وعكرمة ابن أبي جهل واقف في الناس فقال : يا أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : ما لا يدان لك والله به ولا لقومك فقال : إني لأظنك قد صبت . فقال : قد كان بعض ذلك فقال له : لعنك الله من رئيس قوم ، فوالله لقد سمعت أن أبدأ بك ، فانطلق فجاءت العجوز هند كاشفة عن ساقها تقول : أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : يا بنت عمرو إن الحديد أثقل الخيل فقالت : تبأ لك من واعد قوم قتلت ابني فلاناء فلم يلتفت إليها ، ثم أمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فدخل الناس داره حتى ملأوها عليه وحتى لاذوا بالخيطن ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وبعث خالد بن الوليد من قبل اليمين فالتقى بالناس وصرخ صارخ بالقريش لا قریش هلكت قریش بعد اليوم ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . ( أقول : لا يخفى ما في قصة أبي سفيان من التعاليم السياسية ، والإشارة إلى أن الوهم له سلطان على القلوب وفعل عجيب ، وذلك أن أبا سفيان قبل أن يرى القوم استقلالهم وحمم على القتال ، وتظاهر بخلاف ما في باطنه ، ثم إنه لما رأى أن القبائل تمر عليه لم تملأ عينه ولا تسلطن الوهم على لبه لظنه أن أولئك القوم يجمعهم الطمع وحب الاستيلاء ، ولكنه لما رأى الكتيبة الخضراء وتحقق صدقها واتحادها وأنها مؤلفة من المهاجرين والأنصار أولي البأس والشدة وهم جسد واحد وروح واحدة استولى عليه الدهول وتسلطن في لبه الوهم وعلم أن لقاءه هو وقومه لا تفيد شيئاً ، فالعصبية هي الفاعل الأقوى واجند الأعظم ، والعافل من يندبه لمثل هذه السياسية الخارجة من مصباح النبوة وما يتذكر إلا أولوا الأبواب ) .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فجعل يطعن عين الصنم بقوسه ويقول : ( جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ) . قال الزبير بن بكار : كان أبو سفيان يحرض المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم ، وشهد غزوة الطائف ، وفقت عينه يومئذ ، والأخرى يوم اليرموك \* وقال سعيد بن المسيب : لما كانت ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند ترين هذا من الله ؟ ولما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قلت لهند

ترين هذا من الله ؟ نعم هو من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ،  
 والذي أحلف به ما سمع قولِي هذا أحد من الناس إلا الله وهند . وفي رواية من  
 طريق أبي جعفر العتيبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذلك قال أبو  
 سفيان : أفشت علي هند سرري لأفعلن بها ولا أفعلن ، فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : يا أبا سفيان لا تكلم هنداً فإنها لم تفش من شرك شيئاً ، فقال أبو سفيان :  
 أشهد أنك رسول الله هذه هند ظننتها أن تكون أفشت سرري ، من أبناك بما في  
 نفسي ؟ \* وأخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس قال : رأى أبو سفيان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الناس وهم يطأون عقبه ويمشون وراءه فقال بينه  
 وبين نفسه : لو عودت هذا الرجل القتال ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
 ضرب يده في صدره فقال : إذن يخر بك الله ، فقال : أتوب إلى الله وأستغفر الله  
 والله ما تفوهت به . قال البيهقي : هكذا وجدته في كتابي موصولاً في أبواب فتح  
 مكة من كتاب الإكمال انتهى \* وروى هذه القصة ابن سعد بنحوها وقال :  
 قال أبو سفيان : ما أبقت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك .  
 ورواه ابن سعد أيضاً من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بنحوها . ومن طريق  
 الأزرق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم  
 ملتحمًا بثوب من بعض بيوت نساءه ، وأبو سفيان جالس في المسجد فقال : ما أدري  
 بما يغلبنا محمد ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في ظهره وقال : بالله تغلبك  
 فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله . وأخرج الحافظ عن أبي زميل عن ابن  
 عباس أنه قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ثلاث أعطينين ، فقال له : وما هن ؟ قال : عندي  
 أحسن العرب وأجملين أم حبيبة أزوجكها ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً  
 بين يديك قال : نعم ، قال : وتأمري أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين  
 قال : نعم . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما  
 كان سأل ذلك ولا فاتحه به لكنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال : نعم . وأخرج  
 هذه القصة الإمام مسلم بنحوها \* وروى الحافظ وابن سعد أن عمر بن عبد العزيز  
 كان يقول في خلافته : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامله على نجران ،  
 قال الواقدي : إن أصحابنا ينكرون هذا ويقولون : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو

سفيان بمكة حاضراً ، وكان العامل على نجران عمرو بن حزم . وقال الزبير بن بكار :  
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان على نجران فقبض رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو عليها ، واستعمله على إجلاء يهود \* وروى الزبير عن ابن المسيب أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبى يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أباسفيان  
وكان بينه وبين معقل بن خويلد يوم حنين كلام في سلب رجل فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم : يا معقل اجتنب مغاضبة قریش \* وأخرج الحافظ عن علي رضي  
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من تزوج إلي أو  
تزوجت إليه \* وروي أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أبو سفيان  
يوم حنين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير ، وأعطى  
ابنه معاوية مثلاً ، وقال الواقدي : كانت غنائم حنين فضة كثيرة أربعة آلاف أوقية  
فلما جمعت تلك الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان فرأى الفضة  
بين يديه فقال : يا رسول الله أصبحت أكثر قریش مالاً فقبض رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقوله ، فقال : أعطني من هذا المال يا رسول الله ، فأعطاه أربعين أوقية  
ومائة من الإبل ثم قال : ابني يزيد أعطه فأعطاه مثلاً ثم قال : ابني معاوية أعطه  
فأعطاه مثلاً ، فقال أبو سفيان إنك لكره فداك أبي وأمي ، والله لقد حاربك فنعيم  
الحارب كنت ، ثم سألتك فنعيم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً \* وأخرج الحافظ عن ابن  
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احفظوني في أصحابي فمن حفظني في أصحابي  
رافقتني وورد علي حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد علي حوضي ولم يرفني إلا من بعيد \*  
وقال سفيان الثوري في قوله تعالى : ( وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِ الَّذِينَ أَصْحَابُ ) هم أصحاب  
محمد . وأخرج الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً : إن أحب أصحابي إلي وأعظمهم عندي  
منزلة ، وأقربهم من الله وسيلة ، وأنجح أهل الجنة أبو بكر ، والثاني عمر يعطيه  
الله قصرًا من لؤلؤة ألف فرسخ في ألف فرسخ قصورها ودورها ومجانها وجهاتها  
وسرورها وأكوابها وطيرها من هذه اللؤلؤة الواحدة ، وله الرضا بعد الرضا ،  
والثالث عثمان بن عفان وله في الجنة ما لا أقدر على وصفه يعطيه الله ثواب عبادة  
الملائكة أولهم وآخرهم ، والرابع علي بن أبي طالب ينه من مثل علي ، وزيري عند  
(بياض بالأصل) وأُنسى عند كربتي ، وخليفتي في أمتي ، وهو مني على دعائي ، ومن مثل  
أبي سفيان لم يزل الدين به مؤيداً قبل أن يسلم وبعد ما أسلم ، ومن مثل أبي سفيان

إذا أقبلت من عند ذي العرش أريد الحساب فإذا أنا بأبي سفيان معه كأس من  
ياقوتة حمراء يقول : اشرب يا خليلي أعار (?) بأبي سفيان ، وله الرضا بعد الرضا  
رحمه الله . قال الحافظ : هذا حديث منكر \* وأخرج الحافظ أيضاً عن سويد  
ابن غفلة قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس فقال : يا علي وأنت يا عباس ما بال  
هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقلها ؟ والله لو شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً  
ولو لا أننا أبا بكر لذلك أهلاً ما خلىناه وإياها ولا ثورنها عليه من أقطارها ،  
فقال له علي : لا والله ما أراك تملأها عليه خيلاً ورجالاً يا أبا سفيان إن المؤمنين  
قوم نصحوا بعضهم لبعض ، متوادون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم ، وإن المنافقين قوم  
عششة بعضهم لبعض \* وأخرج أيضاً عن سعيد بن عبيد الثقفي قال : رأيت  
أبا سفيان يوم الطائف فاعداً سيف حائط ابن يعلى يأكل فرمته فأصبت عينه  
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله ،  
فقال له : إن شئت دعوت الله لك فردها عليك ، وإن شئت أبدلك الله بها عيناً في  
الجنة فاختار عيناً في الجنة . روى الحافظ هذه القصة من طريقين بأنها كانت في  
الطائف . ورواها من طريق ثالث بالشك فقال : يوم حنين أو الطائف \* وروى  
عن مسعر بن كدام عن رجل قال : كان أبو سفيان فاضحياً الجمعة يوم اليرموك  
يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم ، اللهم هذا يوم من أيامك ،  
اللهم أنزل نصرك على عبادك . وروى من طريق أبي دار الطيالسي عن المسيب  
قال : خمدت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول :  
يا نصر الله اقترب ويكررها ، فرفعت رأسي أنظر فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه  
يزيد . وتقدم في ترجمة الزبير عن عبد الله أن أبا سفيان كان واقفاً على تل ينظر إلى  
القتال يوم اليرموك فجعل إذا مل المسلمون وركبهم الروم يقول : إيه بني الأصفر  
وإذا مالت الروم وركبهم المسلمون قال : يا ويح بني الأصفر \* وأخرج الحافظ  
عن جويرية أن أبا بكر أخذ يوماً في الكلام لأبي سفيان ، فقال له أبو جوحافة :  
يا أبا بكر أنقول هذه المقالة لأبي سفيان ؟ فقال له : يا أبا عبد الله إن الله رفع بالإسلام بيوتاً ووضع  
بيوتاً ، فكان بيتي فيما رفع ، وبيت أبي سفيان فيما وضع \* وقال الواقدي : قدم عمر  
ابن الخطاب مكة فقالوا له : يا أمير المؤمنين إن أبا سفيان ابنتي داراً فألقى الحجارة  
فحمل علينا السيل فانطلق عمر معهم فقال : يا أبا سفيان خذ هذا الحجر ، فأخذه

فاحتمله على كتفه وجاءه فقال له : خذ هذا فاحتمله ، ثم قال له : وهذا ، فرفع عمر يده وقال : الحمد لله الذي أمر أبا سفيان ببطن مكة فيطيعني \* وعن جويرة ابن أسماء أن عمر قدم مكة فجعل يبتاز في سكرها ويقول لأهل المنازل : قوا أفتيةكم فرأى سفيان فقال له : قوا فناءكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين حين يشبه مهاننا ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفناء كما كان فقال : يا أبا سفيان ألم أمركم أن تقموا فناءكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ونحن نفعل إذا جاء مهاننا ، فعلاه بالدرة بين أذنيه فضر به ، فسمعت هند فقالت : أبصر به ، أما والله لرب يوم لو ضربته لافشعرك بك بطن مكة ، فقال عمر : صدقت ولكن الله رفع بالإسلام أقواماً ووضع به آخرين \* ولما كان معاوية والياً على الشام أرسل إلى عمر مع أبيه أبي سفيان بكتاب وكبل ومال ، فدفع إلى عمر الكتاب والكبل وحبس المال ، فقال عمر : ما أرى هذا الكبل يوضع في رجل أحد قبلك ، فلما سمع ذلك جاء بالمال فدفعه \* ورهى الخافض والطبراني عن عبد الله بن عمر أن عمر لما توفي وخلفه عثمان وجد في بيت مال المسلمين ألف دينار مكتوب عليها عزل ليزيد بن أبي سفيان وكان عاملاً لعمر ، فأرسل عثمان إلى أبي سفيان إنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار فأرسل من يقبضها ، فكتب إليه أبو سفيان : لو علم ابن الخطاب أن لي فيها حقاً لأعطانيها وما حبسها عني وأبى أن يأخذها \* وقيل لأبي سفيان : ما بلغك من الشرف ما ترى ؟ فقال : ما خاصمت رجلاً إلا جعلت بيني وبينه للصلح موضعاً أو قال موعداً \* وأخرج الخافض عن عائشة رضي الله عنها أن هنداً أم معاوية قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يدري فيل علي في ذلك من شيء ؟ فقال : خذي ما يكفيك وولداك بالمعروف \* وعن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي فقال : هل ههنا أحد ؟ فقالوا : لا ، فقال : اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية ، والمالك ملك غاصبية ، واجعل أوتاد الأرض لبني أمية \* وروى البخاري في التاريخ أن أبا سفيان مات في ست من خلافة عثمان ، وقيل : في تسع سنين ، وقال الواقدي : سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة . وقيل : وهو ابن ثمان وثمانين قاله ابن سعد . وقيل : مات سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين والله أعلم .

✽ صخر ✽ بن عبید ويقال ابن عامر أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر ابن عبد الله بن عبید بن عویج بن عدي بن كعب بن لؤي ، ولأبيه أبي الجهم صحبة ، وهو من أهل المدينة ، وهو فدع على يز يد بن معاوية ، وكان من رجال قريش جلدًا وشعرًا ، وهو الذي كان عند يز يد بن معاوية حين خالفه أهل المدينة وأخرجوا بني أمية فجزئ إليهم مسرف بن عقبة ، فحكمه صخر وقتادة وأفرغاه جدهما في إقناعه ، وقال : هم قومك وعشيرتك فلم يعرج على كلامها ، ولم يضر صخر الحرة ، وقال في حرب بني عدي ابن كعب بالمدينة :

أراك إذا ما كن يوم عظيمه      تقولون ما صخر بأوحد صاحبه  
وما تركت أخلاقكم من صديقتكم      لكم صاحبًا إلا قد ازور جانبه  
وإلا قد أسمى رأيه مثنيًا      لدفنكم وما نقتض عجائبه (?)

وقال :

أقسم لو رأيتك حين أرمي      لأنك مرهف منها حديد (?)  
وقيع الكتبتين له سقيف (?)      ينوء بقده عير سديد

✽ صخر ✽ بن نصر بن غانم بن عامر بن بني لؤي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد البرموك واستشهد به . قال الحافظ : ولأعلم له رواية ، ويقال : مات في طاعون عمواس ، ويقال : قتل يوم أجنادين .

ذكر من اسمه صخير

✽ صخير ✽ بن أبي الجهم عبید ويقال عامر بن حذيفة بن غانم العدوي القرشي ، وفد على عمر بن عبد العزيز . وكان صخير لأم ولد يقال لها مريم من سبي اليمن ، وهو أخو صخر المتقدم ✽ حتى أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب في كتابه فقال : عاتب عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء ، فبلغت عقيلًا فيجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك شيئًا تعيره به إلا خؤولتي ؟ فقبح الله شركًا خالًا ، فغضب عمر ، فقال له صخير المترجمه وكانت أمه قريشية أيضًا : آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركًا خالًا وأنا معك أيضًا ، فقال له عمر : إنك لأعرابي جاف جلف ، أما لو كنت تقدمت إليك لأدبتك ، والله ما أراك تقرأ من كتاب الله شيئًا ؟ قال :



بلى إني لأقرأ فقرأ ( إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ) حتى بلغ إلى آخرها فقرأ ( فَمَنْ  
بَعْمَلٍ مِّثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ) . فقال له عمر :  
ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ ؟ قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لا إن الله قدم الخير وأنت  
قدمت الشر ، فقال عقيل :

خذا بطن هرشي أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزه \* وحج مروان وهو أمير المدينة في خلافة معاوية  
وبينا هو في الطريق إذ تعرض له عبد الله بن مطيع فأغاظ له في القول ، فأقبل  
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكن له شرطة مروان فضرب وجه ناقة ابن مطيع بسوطه  
وقال له : تنح ، فتنحى ، وأقبل صخير يتخلم الموكب حتى دنا من مصعب فخطم أنفه  
بالسوط ثم ولي وهو على ناقة له مهيبة مبكرة ، وأمسك مصعب على وجهه ثم دنا من  
مروان فأخبره الخبر واستعداه على صخير فغضب غضباً شديداً وقال : علي به والله  
لأقطعن يده ، فقال له ابن مطيع ، لقد أردت أن تكثر عداوة قريش ؟ فاتبعه قوم  
فلم يقدروا عليه ولم يتعلموا به وحالت دونه بنو عدي وجمعت لهم زهرة وكاد الشر  
يقع بينهم ، وقال صخير في ذلك :

لقد خطمنا بالتضيب مصعبا يوم كسرنا أنفه ليغضبا

لعل حرباً بيننا أن تنشبا ثم أتينا عاتباً أن يعتبا

فلم نجد إلا السلاح مذهباً إذا مشت حولي عدي غضبا

وقدم معاوية حاجباً فشت إليه رجال بني عدي فكلموه ان يسأل مصعباً أن  
يعرض عن ذلك ، وقالوا له : كانت طيرة من صاحبنا ، فليستقد منه مثل ما صنع  
به ومن ابنا شاء وليب لنا حق السلطان ، فكلمه معاوية فأبى أشد الإباء واتنع  
وقال : استخف بسطاني ، لأرضى حتى يؤتى به وأعاقبه عقوبة مثله ، فتيل لبني عدي :  
أخطأتم موضع الطلب كلوا مروان فكلموه فقال : أبعداً أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم  
أنت اصطنعته وأنت أولى به ، فأتاه مروان فكلمه فقال له : فهلا أرسلت إلي ؟  
وما عنك ؟ لو علمت هواك لفاعته ، قد تركت ذلك لك ، فبلغ معاوية ما صنع  
فغضب عليه وقال : أجب مروان ولم تجبني ؟ فقال له مصعب : وما تنكر من ذلك ؟  
أخذني مروان وقد أفسدتني فاصطنعني وأصلح ما أفسدت مني ، فشكرته على  
ذلك ، فلم ينكر عليه معاوية .

✽ صخير ✽ بن نصير بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج إلى الشام مجاهداً فمات في طاعون عمواس .

### ذكر من اسمه صدقة

✽ صدقة ✽ بن أحمد بن عبد العزيز أبو القاسم الأثافي البزار . حدث عن أبي حازم بن الفراء ، وسمع علي بن محمد الجبائي \* وأسند إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ، فيكي أبو بكر فعجبنا لبيكائه أن أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الخير وكان أبو بكر أعلمنا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . رواه الحافظ بهذا اللفظ . ورواه من طريق الفريابي بلفظ : إن أمن الناس ولم يقل : إن من أمن الناس .

✽ صدقة ✽ بن حديد بن يوسف بن عبد الله أبو القاسم المقرئ ، حدث عن جماعة . وروى عنه عبد العزيز الكتاني وغيره \* وأسند من طريق أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . رواه الحافظ من طريق المترجم ، ثم رواه عالياً من طريق أبي يعلى بإسناده مثله .

✽ صدقة ✽ بن خالد أبي العباس القرشي . قرأ القرآن بحرف ابن عامر ، واعتنى بالحديث \* وروى عن ابن جابر قال : حدثنا أبو عبد رب قال : سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة \* كن مولد صدقة سنة ثمان عشرة ومائة ، وكان من أصحاب الأوزاعي ، ووثقه أبو زرعة والإمام أحمد ويحيى بن معين وابن عمير والعجلي وابن عمار وقال أبو زرعة : هو صحيح الأخذ صحيح الإيعطاء ، ووثقه ابن سعد وأبو حاتم

وهشام بن عمار . وقال ابن معين : توفي سنة سبعين أو إحدى وسبعين ومائة ، وقيل : سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سنة أربع وثمانين .

﴿ صدقة ﴾ بن اخضر بن أحمد بن الحسين أبو القاسم البيهقي : حكى عنه علي بن محمد الجبائي قال : حضرت بعض الليالي في مسجد دمشق فرأيت فقيراً قائماً يصلي فأفطرننا وعرضنا عليه الفطر فأنى وقال : أحسن الله جزاءكم ، فلما أت هجعنا هجعة قام واعظ منا فوعظ وذكر وبكى الناس ، فطلع إليه الفقير فقال : يا واعظ حيث وعظت الناس وعظت نفسك ، وحيث شوقتهم شوقت نفسك ، وحيث خوفتهم خوفت نفسك فقال له الواعظ : إنا نهيينا عن مجادبة هذه الطائفة ، فقال الفقير : أطلع عنكم فقلنا : اطلع يا سيدي ، ثم أخذ الواعظ في وعظه ، فزعق الفقير وا شوقاه ثلاثة أصوات فأخذته على صدري وطال ما دام فخر كتبه فإذا هو ميت ، فأخذت في أمره وغسلناه وكفناه ودفناه في باب كيسان فرحمه الله ورضي عنه .

﴿ صدقة ﴾ بن عبد الله أبو معاوية المعروف بالسمين . روى عن محمد بن المنكدر ، والأوزاعي ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وجماعة غير هؤلاء . وروى عنه وكيع بن الجراح ، ومحمد بن زياد ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود وجماعة غيرهم . وأسند الخافظ وأبو يعلى إليه عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الناس كشجرة ذات جناة يوشك أن تعود الناس كشجرة ذات شوك ، إن نافذتهم زقدوك ، وإن تركتهم لم يتركوك ، وإن هربت منهم طلبوك ، قال فقلنا : كيف الخرج يا رسول الله ؟ قال : تقرضهم من عرضك ليوم فقرك . وأسند إليه الخافظ من طريق الطبراني ومن طريق تمام الرازي بسنده إلى معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الخلق إلى الله لمن آمن ثم كفر . كان المترجم من أهل الشام . وقال البخاري : ما كان من حديثه رسلاً عن مكحول فهو أسهل ، وهو ضعيف جداً ، وقال مسلم : هو منكر الحديث ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : هو ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن ماكولا : منكر الحديث . وقال المترجم : قدمت الكوفة فأنيت الأعمش لأسمع منه فإذا به رجل غليظ متمنع فجعلت أتعجرف عليه تعجرف أهل الشام فأناكر لفتي فقال لي : أين تكون أهلك ؟ قلت : بالشام ، قال : وأي الشام ؟ قلت : دمشق ، قال : وما أقدمك هذه الهدلة ؟ قلت : جئت لأسمع منك ومن مثلك

الخير ، فقال لي : وبالركوفة جئت تسمع الحديث ؟ أما إنك لا تلقى فيها إلا كذاباً حتى تخرج منها \* وقال سعيد بن عبد العزيز للأوزاعي عن المترجم : هو الثقة عندي وعندك ، وكان عبد الرحمن بن إبراهيم يحسن أمره ، ويميل إلى عدالته . وقال أحمد ابن صالح المصري : ما به بأس عندي ورأيتُه عند أحمد صحيح مقبول . وقال دحيم : محله الصدق غير أنه كان يشوبه القدر ، وكتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يعظه فيها . وقال أبو زرعة : كان قدراً بليغاً . وقال الإمام أحمد : هو ضعيف الحديث . وقال مرة : ليس بشيء ، أحاديثه منا كبر ليس يسوى حديثه شيئاً ، وضعفه ابن عدي ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والعقيلي ، وإبراهيم بن يعقوب ، والبخاري والنسائي . وقال أبو حاتم : ليس يكتب حديثه ولا يفتح به . وقال ابن عدي : أحاديثه منها ما توبع عليه ، ومنها ما لم يتابع عليه ، وهو إلى الضعيف أقرب منه إلى الصدق ، وضعفه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومائة .

❖ صدقة ❖ بن عبد الله بن عبد القادر أبو القاسم الشافعي . كانت له عناية بالحديث \* وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ذكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين مرة . ورواه من غير طريقه عالياً .

❖ صدقة ❖ بن علي بن محمد بن المؤمل أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلية قاضي نصيبين ، سمع الحديث بدمشق ومصر من أبي جعفر الطحاوي وأبي بكر الأباري وأحمد المعروف بابن حمويه . وروى عنه أبو القاسم التنوخي \* وروى بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول : ورواه الخطيب من طريق المترجم ، قال الخطيب : حدث المترجم عن إبراهيم بن ثمامة الخنفي : وهو شيخ مجهول .

❖ صدقة ❖ بن علي . قال سمعت أبا القاسم بن بحر يقول : سئل المعلم بن سيد حمد ، به فقيل له : يا معلم رأيت ليلة القدر ؟ قال : نعم فما ترى بدون ؟ قالوا : فما دعوت فيها ؟ قال : قلت اللهم هب لي عقلاً أصل به إلى معرفتك .

❖ صدقة ❖ بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مروان أبو القاسم القرشي المعروف بابن الدلم . روى عن ابن الأعرابي وغيره . وروى عنه جماعة \* وروى بسنده إلى جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم فقبرونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغابوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا \* قال عبد العزيز الكتاني: توفي شيخنا سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكان ثقة مأموناً مضى على سداد وأمر جميل .

\* صدقة \* بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الهمداني العين ثرمي من أهل عين ثرما \* أخرج الحافظ وتام من طريقه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أتى الجمعة والإمام يخطب كانت له ظهراً .

\* صدقة \* بن المظفر بن علي بن محمد أبو الفرج الأنصاري . كان من المحدثين \* وروى بسنده إلى بشر بن سميم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : انطلق فناد أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن أيام التمشيق أيام أكل وشرب . \* صدقة \* بن موسى . حدث عن الوضين بن عطاء . وروى عنه

وكيع \* وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الوضين : ثلاثة معلمون كانوا بالمدينة يعلمون الصبيان وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهماً كل شهر ، قال البيهقي : روي هذا عن صدقة بن موسى ، والصحيح أنه عن صدقة الدقيقي \* وروى الحافظ من عالي حديثه ما رواه عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أنه قال : وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً في حلق العانة وتفت الإبط وقص الأظفار . قال يحيى بن معين : صدقة بن موسى ليس بشيء وضعفه النسائي .

\* صدقة \* بن يزيد الخراساني . سكن الشام وبيت المقدس . وروى عن قتادة وأيوب وغيرهما . وروى عنه جماعة \* وروى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال : تراءى الناس الهلال ذات ليلة فقالوا : ما أحسن ما أثبتته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير \* وروى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبداً أصححت له جسمه ووسعت له في رزقه لا يفد إلي في كل خمسة أعوام إنه لمحروم ، هكذا رواه مرسلًا . ورواه الحافظ وابن عدي مسنداً عنه عن العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة قال أبو أحمد بن عدي : وهذا عن العلاء منكر كما قاله البخاري ، ولا أعلم يرويه عن العلاء غير صدقة ، وإنما يروي هذا خلف بن خليفة وهو مشهور روى عن الثوري أيضاً عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، ففعل صدقة هذا سمع بذكر العلاء فذان أنه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وكان هذا الطريق أسهل عليه ، وإنما هو العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد . وقال داود بن الجراح : سألت صدقة بن يزيد أن آتبه فوعده ، ثم مكثت أياماً حتى جئته فقال لي : أين كنت ؟ فقلت : شغلني عنك صديق لي فقال : صديق ؟ قلت : نعم فقال : أنا أكبر من أبيك وما أعلم لي صديقاً ، وإني سمعت قتادة يقول في قوله تعالى : ( أَوْ صَدِيقِكُمْ ) قال : هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإيحاء والمودة ، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول : أين أخي فلان ؟ فيقول له أهله : ليس ههنا فيقول : غدونا عشونا ، أعطوني ثوبه ، أسرجوا لي دابته ، فيفعلون ذلك به ، فيأتي الرجل فيقول له أهله : قد جاء أخوك فلان فغديناه وعشينا ، وأسرجنا له دابته وأعطيناك ثوبك ، فلا يقع في قلبه إلا كما لو قيل : جاء أخوك وأبوك وعمك ففعلنا به ذلك ، فذلك هو الصديق . قال الإمام أحمد عن المترجم : حديثه ضعيف . وقال ابن معين : هو صالح الحديث . ووثقه أبو زرعة . وقال البخاري : هو منكر الحديث . وقال إبراهيم السعدي : في حديثه لين ، وضعفه النسائي وابن عدي .

❖ صدقة ❖ بن يزيد . قال نظرت إلى ثلاثة قبور على شرف من الأرض بناحية أطرابلس ، أحدها مكتوب عليه :

و كيف بلذ العيش من هو موقن بأن المنايا بغتة ستعاجله  
وتسلبه ملكاً عظيماً ونجدة وتسكنه القبر الذي هو أهله  
وعلى القبر الثاني مكتوب :

و كيف بلذ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لا بد سائله  
فيأخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله  
وعلى القبر الثالث مكتوب :

و كيف بلذ العيش من هو صائر إلى جدت تبلي الشباب منازلها  
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

قال : فظفرت إليها فإذا هي قبور مسنمة على قدر واحد بعضها إلى جنب بعض فنزلت بالقرب منها فقلت لشيخ بها : لقد رأيت عجباً قال : وما ذلك ؟ قلت : هذه القبور قال : حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت : فحدثني ؟ قال : كانوا ثلاثة إخوة : أحدهم يصحب السلطان و يؤمر على الجيوش والمدن ، وآخر تاجر مطاع في تجارته ، وآخر زاهد قد تحلى وانفرد لعبادة ربه ، فحضرت العابد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا ، وأتاه التاجر فقال له : توصي بشي ؟ فقال : والله مالي مال أوصي به ، ولا علي دين فأوصي به ، ولا أخلف من الدنيا عرضاً ، فقال ذو السلطان : هذا مالي يا أخي فاعهد إلي بما أحببت ، فأمسك عنه وقال التاجر : قد عرفت مكسبي ولعمل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالإتفاق فاحكم بماي بما أنفذه لك ، فقال : لا حاجة لي بما لكما ، ولكن أعهد اليكما عهداً فلا تخالفاه ، إذا مت فادفناي عني نشر من الأرض واكتبنا على قبوري

و كيف يلذ العيش من هو عالم . البيتين

ثم زورا قبوري لعلكما تتعظان ، ففعلا ذلك ، وكان أخاه يركب في جنوده حتى يأتي قبره فيقرأ عليه و يبكي ، فلما كان اليوم الثالث أتى القبر فلما أراد الانصراف سمع داخل القبر هدة أرعبته وأفرغته ، فانصرف مذعوراً وجلاً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال أي أخي ما الذي سمعت في قبرك فقال : تلك هدة المقمعة ، قيل لي : رأيت مظلوماً فلم ننصره ، فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره إلا لنعبر ونراجع ونتوب ، وإني أشهدكم أنني لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً ، فترك الإمارة ولزم العبادة ، وبلغ ذلك عبد الملك فقال : خلوه وما اختار لنفسه ، وكان مأواه البراري والجبال و بطون الأودية ، فحضرت الوفاة وهو مع بعض الرعا ، فأتى الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته فقال : يا أخي ألا توصي إلي ؟ فقال مالي مال ولا علي دين فأوصيك ولكن أعهد إليك إذا أنا مت فاجعل قبوري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه :

و كيف يلذ العيش من هو موقن . البيتين

ثم تعاهد قبوري وادع الله عز وجل لي لعله أن يرحمني ، فلما مات فعل به أخوه ذلك ، فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وجبة من القبر كاد أن يذهل عقله منها ، فرجع مرعوباً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فوثب إليه

لما تداخله من السرور فقال له : أتيتنا زائراً أم راغباً فقال : هيئات بعد المزار ، واطأنت بنا الدار ، فليس لنا قرار ، فقال له : كيف أنت ؟ فقال : بكل خير وما أجمع التوبة لكل خير ، فقال له : فكيف أخي ؟ قال : مع الأبرار فقال : فإما مرنا قبلكم ؟ قال : من قدم شيئاً وجدته ، فاغتنم وجدك قبل فقرك ، فأصبح أخوه الثالث معتزلاً للدنيا وفرق ماله وقسم متاعه ، وأقبل على طاعة الله عز وجل ، وأقبل ابنه على المكاسب ، فلما أتت أباه الوفاة قال يا أباي ألا توصي ؟ قال : يا بني ما لأبيك مال فيوصي به ، ولكن أعهد إليك إذا أنامت أن تدفنتني مع عميك وأن تكتب على قبري :

و كيف بلذ العيش من هو صائر . البيتين

ثم تعاهد قبري ثلاثاً ، وادع الله عز وجل لي ، ففعل ذلك الفتى ، فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتاً هاله وانصرف مبهوراً ، فلما كان الليل رأى أباه في المنام فقال له : يا بني أنت عندنا عن قليل ، والأمر جد ، فاستعد وتأهب لرحيلك وطول سفرك ، وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن ، إلى المنزل الذي أنت له قاطن ، ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم ، فقصرُوا في أمر معادهم فندموا عند الموت ، وأسفوا على تضييع العمر ، فلا الندامة عند الموت نفعتهم ، ولا الأسف على التقصير أنقذهم ، أي بني فبادر ثم بادر ثم بادر . قال الشيخ : فدخلت على الفتى صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال : ما أرى الأمر الذي قال والذي إلا قد أظنني ، فجعل يفرق ماله ، ويقضي دينه ، واستحل من بينه وبينه معاملة ، وودعه وداع من أيقن أمراً فبؤ يترقبه ، وكان يقول : قال أبي : بادر ، ثم بادر ، ثم بادر ، ولا أحسبها إلا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام ، والعلي لا أدر کہا لأنه ابتدر في المبادرة ثلاثاً ، فلما كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ، ثم استقبل القبلة وتشهد وجعل يدعو ويستغفر ، فلما وجد الموت سجد نفسه ومد الثوب على وجهه ثم مات من الليل رحمه الله ، فكثت الناس ثلاثاً يزورونه ، فهذه قصة القبور ، وإن فيهم يا ابن أخي لمعترا .

﴿ صدقة ﴾ \* \* \* \* \* دمشق . يروي عن ابن عباس \* أسند إليه الحافظ

أنه قال : جاء رجل إلى ابن عباس يسأله عن الصيام فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن من أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم .



عن صدقة . ورواه الحافظ بلفظ إن ابن عباس قال له : لأحدثنك بحدِيث كان عندي في التخت مخزونًا ، إن شئت أنبأتك بصيام داود فإنه كان صومًا قوامًا ، وكان شجاعًا لا يفر إذا لاقى ، وكان يصوم يومًا و يفطر يومًا . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ، وكان يقرأ الزبور سبعين صوتًا يكون فيها (؟) وكانت له ركعة من آخر الليل ، وكان يبكي فيها نفسه ، ويبكي لبكائه كل شيء ، و يطرب لصوته المهوم والمحموم . و إن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسطه ثلاثة أيام ، من آخره ثلاثة أيام ، يستفتح الشهر بصيام ، ووسطه بصيام ، و يئتمه بصيام . و إن شئت أنبأتك بصيام ابن العذراء البتول عيسى ابن مريم فإنه كان يصوم الدهر ، و يأكل الشعير ، و يلبس الشعر ، بأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد ، ليس له ولد يموت ، ولا بيت يخرب ، وكان أينما أدركه الليل صفق يديه وقام يصلي حتى يصبح ، وكان راميًا لا يفوته صيد يرده ، وكان يمر بمجال من بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم . و إن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم ابنة عمران فإنها كانت تصوم يومًا وتفطر يومين . و إن شئت أنبأتك بصيام النبي صلى الله عليه وسلم العربي الأمي فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ويقول : إن ذلك صوم الدهر . ورواه الحافظ بنحوه من طريق حميد بن زنجويه .

﴿ صدي ﴾ بن عجلان بن عمرو أبو أمانة الباهلي . صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وروى عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل . وسكن حمص ، وقدم دمشق . وروى عنه أبو إدريس الخولاني ، ورجاء بن حيوة \* وأسند الحافظ إليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ، ألقا عبدوا الله ربكم وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولاة أموركم تدخلوا الجنة ربكم . هكذا رواه هنا ، وزاد في طريق آخر بعد وصوموا شهركم وصلوا أرحامكم \* وأخرج أيضًا عن أبي غالب قال : أتني برؤس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق ، فنظر إليها أبو أمانة وهي منصوبة فقال : شر قتلى تحت ظل السماء هو لآء ثلاثا ، طوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه ، قلت : يا أبا أمانة أشيء نقوله أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إنني إذا لجري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها وإلا فصمتا . وأخرجه بلفظ آخر من

طريق آخر ولفظه قال أبو غالب: كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة فنصبت عند درج المسجد فاجتمع الناس ينظرون إليها فدنوت منها فجاء أبو أمامة فدخل المسجد فصلى ثم خرج، فلما رآها قال: سبحان الله ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام، ثم دنا من الرؤوس فقال: كلاب جهنم ثلاثاً، شر قتلى تحت ظل السماء، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ثلاث مرات ثم نظرت في القوم فإذا هو بي، فقال: أما إن هؤلاء بأرضك يا أبا غالب، قلت: أجل نأعوذ بالله من شرهم، قال: نعم فأعاذك الله من شرهم، فقال: إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) ثم قال: إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) الآية قال: واقترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، وهذه الأمة ستزيد عليهم فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة غير(?) السواد الأعظم، قال: ألا ترى ما فيه السواد الأعظم؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك والقتل يومئذ ظاهر، قال: عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم، فقلت: ما تقول في هؤلاء القوم أشيئ قلته برأيك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني إذ أجري، لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا ستة ولا سبعة \* كانت وفاة أبي أمامة سنة ست وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، وقيل: سنة ست وتسعين. وكان آخر من بقي من الصحابة بالشام \* وأخرج الخافظ عن أبي أمامة قال لما نزلت: (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) . قلت: يارسول الله أنا ممن بايعك تحت الشجرة، قال: يا أبا أمامة أنت معي وأنا معك \* وعنه أيضاً أنه قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، وفي كل غزوة أقول له: ادع لي بالشهادة فيقول: اللهم سلمهم وغمهم فكنا نسلم ونغنم، قال: ثم أتيت به ذلك، فقلت: يارسول الله مرني بعمل آخذه عنك فينفعي الله به، فقال:

عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، فكان أبو أمامه وامرأته وخادمه لا يلتون إلا صياماً ،  
فإن رأوا ناراً أو دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف ، قال : ثم  
أتيته فقلت : إنك أمرتني بأمر أرجو أن يكون الله قد نفعني به فوفني بأمر آخر عسى  
الله أن ينفعني به ؟ فقال : اعلم أنك لم تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ،  
وحط بها عنك خطيئة \* وأسند الحافظ إليه أنه قال : أرسلني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلي باهلة فأتيهم وهم على طعام لهم فرحبوا بي وأكروني وقالوا لي :  
تعال فكل فقلت : جئت لأنهم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إليكم لتؤمنوا به ، قال : فكذبوني وردوني ، فانطالمت من عندهم وأنا جائع  
ظمان قد نزل بي جهد شديد ، فنمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت  
فشبعت ورويت فعضم بطني ، فقال القوم : رجل من خياركم وأثرافكم رددتموه  
أذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، قال : فأتوني بطعامهم وشرابهم  
فقلت : لا حاجة لي بطعامكم ولا بشرابكم فإن الله قد أظعني وسقاني ، فنظروا  
إلي حالي التي أنا عليها فأمّنوا بي وبما جئت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
ورواه من طريق أبي يعلى وفيه وانتهيت إليهم وهم بأكون الدم ، وفيه فأسلموا  
من عند آخرهم . ورواه من طريق أبي عبد الله الحافظ . ومن طريق علي الحرابي  
وفيه فلا والله ما عطشت وما عريت بعد هذه الشربة \* وأخرج الحافظ عنه أنه  
قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قال لي : يا أبا أمامة إن من  
المؤمنين من بلين له قلبي \* وأخرج من طريق الإمام أحمد عند قال : خرج علينا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصا فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما  
تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً ، فكأننا اشتبهينا أن يدعو الله لنا فقال : الليم اغفر  
لنا وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا  
كله ، فكأننا اشتبهينا أن يزيدنا فقال : قد جمعت لكم الأمر \* وأخرج عنه  
أنه قال : رأني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال : لم تحرك  
شفتيك ؟ فقلت : أذكر الله ، فقال : أفلا أدلك على ما دوا أكثر من ذكرك الليل  
مع النهار والنهار مع الليل فقلت : بلى يا نبي الله قال : قل الحمد لله عدد ما خلق ،  
والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض ، وسبحان الله عدد  
ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء ، فكان

أبو أمانة إذا حدث بهذا الحديث إنساناً قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعلمن عقبي من بعدي فعلمن عقبك \* وأخرج عن سليم بن عامر قال : جاء رجل إلى أبي أمانة فقال له : يا أبا أمانة إني رأيت في منامي الملائكة تصلي عليك كما دخلت ، وكما خرجت ، وكما قمت ، وكما جلست ، فقال : اللهم غفرأ ، دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ، ثم قرأ قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ) \* وعن زياد من محمد الألهاني قال : كنت آخذاً بيد أبي أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت معه إلى بيته فكان لا يمر بمسلم لا صغير ولا أحد إلا قال : سلام عليكم سلام عليكم ، فإذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : أي أخي أمرنا نبينا أن نقشي السلام \* وعن محمد بن زياد قال : رأيت أبا أمانة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو ربه ، فقال أبو أمانة : أنت أنت لو كان هذا في بيتك \* وعن زرارة الباهلي قال : قدمنا على أبي أمانة الشام فنزلنا عليه فأمرنا أن لا نغدو في حوائجنا حتى يتغدى ، فكنا نؤتى بقصعة من خبز ولحم فنأكل منها ما شئنا ، ثم نؤتى بعس من طلاء فنشرب منه رينا ، ثم نرجع آخر النهار فنؤتى بثله فنأكل من تلك القصعة ونشرب من ذلك العس \* وقال مكحول : دخلنا على أبي أمانة فإذا هو شيخ منطقته أجمل من منظره ، وهو مجتمع العقل ، ونظر إلى أسيافا فرأى فيها من وضح فقال : إن المدائن والأمصار فتحت بسيف ما فيها الذهب والفضة ، فقلنا : إنه أقل من ذلك ، فقال : هو ذلك ، أما إن أهل الجاهلية كانوا أسيح منكم ، كانوا لا يرجون على الحسنه عشرة أمثالها ، وأنتم ترجون ذلك ولا تفعلونه \* وعن سليمان بن حبيب قال : خرجت غازياً فلما مررت بمحص دخلت سوقها فاشترت مالا غني للمسافر عنه ، ثم دخلت مسجدتها لأصلي ركعتين فرأيت ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحولاً وهو غير مكحول الدمشقي في نفر من أهل دمشق ، فتحدثنا برهة ثم ذهبنا إلى أبي أمانة ، فلما دخلنا عليه إذا هو شيخ قد رقق وكبر ، وإذا عقله ومنطقته أفضل مما نرى من منظره فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إليكم وحجته عليكم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أرسل به ، وإن

أصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون ، ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجع بما نال من أجر أو غنيمة : رجل قاتل فقتل في سبيل الله حتى يدخل الجنة أو يرجعه بما نال من أجر و غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام ( هكذا في الأصل وفيه نقص . أنظر الصفحة ٢٤٦ من هذا الجزء ) ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطين القضاء ، فيجاء بالعبء حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدين ؟ قال : فيحسبه ، ثم تلا هذه الآية ( وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) ، قال فيقول : يارب علي كذا وكذا ، قال فيقال : اقض دينك فيقول : ما لي شيء ، ما أدري ما أقضى به فيقال : خذوا من حسناته ، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة ، فإذا فنيت حسناته قيل له : قد فنيت حسناتك فيقال : خذوا من سينات من يطلبه فيركبوا عليه قال : فقد بلغني أن رجالاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات ، فما زال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة ، ثم يركب عليهم سينات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال . قال : وسمعت يوماً يقول : يتقدم واعظ في الكذب تقدماً ما سمعت واعظاً قط يتقدمه حتى إن كنت أقول : لقد بلغ هذا السمج من كذب الناس شيئاً ما أدري ما هو ، ثم قال : إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، قال : فيينا هو يحدث إذ عقد ، ثم قال : يا أيها الناس لأنتم أصل من أصل الجاهلية ، إن الله جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله جل وعز بسبعائة دينار ، والدرهم بسبعائة درهم ، ثم أنتم صابرون ممسكون ، أما والله لقد فتحت الفتوح بسيف ما حليتها الذهب والفضة ولكن حليتها العلابي والآنك والحديد \* وقال سلم بن عامر : كان أبو أمامة إذا قعد يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول لنا : اسمعوا واعتقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون بمنزلة الذي يشهد على ما علم . وقال حبيب بن عبيد : كان أبو أمامة يحدث بالحديث كالرجل الذي يؤدي ما سمع \* وعن الهيثم بن يزيد قال : إن أبا أمامة عاد خالد بن يزيد بن معاوية وهو أمير حمص فألقى إليه خالد مرقعة من حرير كان متكئاً عليها ، فتنحى عنها ثم جلس فقال خالد : هل سمعت فيها شيئاً يا أبا أمامة ؟ قال : نعم سمعت أنه لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لاخلق له في الآخرة ، فقال له : أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته ؟ فسكت ، فرددها ثلاثاً وأبو أمامة

يسكت ، ثم قال : اللهم غفراً كنا في قوم يحدثون ولا يكذبون ولا نكذبهم \*  
وقال سليمان بن عمير : كان أبو أمامة يقول : أيها الناس اعقلوا ولا إخال العقل إلا  
قد دفع بحسن الحديث الذي كنا نسمعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أعقل  
عليه منا على حديثكم اليوم (؟) . وكان يقول : عليكم بالصبر فيما أحببتم وكرهتم فتعم  
الخصلة الصبر ، ولقد أعجبتكم الدنيا وجرت لكم أذناؤها ولبست ثيابها وزينتها ،  
إن أصحاب نبيكم كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون : نجلس قسلسم ويسلم علينا ،  
وكان يقول : حببوا الله إلى الناس يبييكم الله ، وقال : المؤمن في الدنيا بين أربعة :  
بين مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان قد توكل به . وقال سعيد  
الأزدي : شهدت أبا أمامة وهو في الزرع فقال لي : ياسعيد إذا مات فافعلوا بي  
كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال : إذا مات أحد من إخوانكم  
فترتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ، ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع  
ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة فإنه يستوي جالساً ، ثم ليقل : يا فلان بن  
فلانة فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون ، ثم ليقل : اذكر  
ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله  
وأنت رضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم  
نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فإنه إذا فعل ذلك أخذ منكروك ونكير أحدهما بيد صاحبه ، ثم  
يقول له اخرج بنا من عند هذا ، مانصنع به وقد لقن حجته ؟ ولكن الله عز وجل  
حجته دونهم ، فقال رجل : يا رسول الله فإن لم أعرف أمه ؟ قال : انسه إلى حواء  
( أقول : قال شمس الدين محمد بن مفلح : روى هذا الحديث أبو بكر في الشافي  
والطبراني وان شاهين ، والطبراني زيادة وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث  
حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وفيه وأنت رضى  
بالإسلام ديناً ، وبالكعبة قبلة ، وبالمؤمنين إخواناً \* وقال الإمام شمس الدين محمد بن  
القيم في كتاب الروح : هذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر  
الأمصار في الأعصار من غير إنكار كاف في العمل به قال : وقد سئل عنه الإمام  
أحمد فاستحسنه واحتج له بالعمل ) . توفي أبو أمامة بجمص .

## ذكر من اسمه صعصعة

﴿ صعصعة ﴾ بن سلام من أهل دمشق . سكن الأندلس وحدث بها وبمصر عن الأوزاعي ومالك بن أنس ، ولم يزل بالأندلس إلى زمن هشام بن عبد الرحمن وتوفي بها قريباً من سنة ثمانين ومائة . قال محمد بن أبي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو فقيه من أصحاب الأوزاعي ، وهو أول من أدخل مذهب الأوزاعي في الأندلس . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وكانت الفتيا دائرة عليه في الأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وصدرراً من أيام هشام وولي الصلاة بقرطبة ، وفي أيامه غرست الأشجار في المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ، ويكرهه مالك وأصحابه ، وقد ذكره عبد الملك في كتاب الفقهاء .

﴿ صعصعة ﴾ بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة العبدي من أهل الكوفة . روى عن علي وابن عباس وقدم دمشق \* وأسند الخافظ إليه عن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنفع من الحرير في شيء \* وروى عنه الخافظ من طريق أبي شيبة عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والحنتم والنقير والجمعة وحلق الذهب وعن لبس الحرير ولبس القسي والمنترة الحمراء (?) ، ورواه من طريق إسماعيل بن سميع بلفظه وزاد فيه قال علي : وكساني النبي صلى الله عليه وسلم بردين من حرير فخرجت فيهما إلى الناس لينظروا كسوة رسول صلى الله عليه وسلم علي ، فآههما علي فامر بنزعهما فأعطى أحدهما فاطمة وشق الآخر باثنين لبعض نسائه . ورواه من طريق الإمام أحمد عن زيد بن صوحان بدل صعصعة \* وأسند الخافظ إلى صعصعة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكماً ، وإن من طاب العلم جليلاً ، وإن من القول عياً ، قال صعصعة : أما قوله إن من البيان لسحراً فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه ، وأما قوله : إن من العلم جهلاً ، معناه تكلف العالم إلى علمه مالا يعلمه فيجهله ذلك ، وأما قوله : إن من الشعر حكماً ، فهي هذه المواظم والأمثال التي يعظ بها الناس ، وأما قوله : إن من القول عياً ، فعرضك كلامك

وحدثك على من ليس من شأنه ولا يريده \* وروى الخافظ عن حميد بن هلال العدوي قال : قام صعصعة إلى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين ملت فمات أمتك ، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك . قال ابن سعد : كان صعصعة من أهل الخطط بالكوفة وكان خطيباً وكان من أصحاب علي وشهد معه الجمل وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث ، وتكلم يوماً فأكثر فقال عثان : يا أيها الناس إن هذا البجباغ النفاج ما يدري من الله ولا أين الله فقال له : أما قولك ما أدري من الله فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وأما قولك لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد ثم قرأ ( أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْتِيهِمْ ظُلْمًا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ) الآيات فقال عثمان : ما نزلت هذه الآية إلا في وفي أصحابنا أخرجنا من مكة بغير حق \* وخطب صعصعة يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم حين درست الآثار وهدم الجدار فبلغ ما ارسل به ، ثم ذكر حين قبضه الله عز وجل ، ثم ذكر أبا بكر فقال : أقام المصحف ، وورث الكلاله ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض أبو بكر واستخلف عمر يخاف ربه وملك وضبط أمره وأتعب من بعده ، وهو أول من دون الدواوين ومصر الأمصار ، وفرض العطاء ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض عمر رضي الله عنه ورحمه ، فاجتمع الناس على عثمان فكانت خلافته قدراً وقتله قدراً رحمه الله \* وسئل يوماً عن عثمان فقال : كان مسلماً مغنياً متعبلاً مستكفياً ، فسئل عن علي فقال : لم يقتل مسند بدله لرأيه ولا مستقصر لرأيه (?) ، جمع السلم والإسلام ، قالوا له : فمعاوية قال : صانع الدنيا فاقتلها وضيع الآخرة فنبذها ، وكان صاحب من أطعمه وأخافه ، قيل له : فزياد ، قال : رفيق السياسة شبيه السر بالعلانية ، قيل : فعمرو بن العاص قال : رجل بدهة ، وكأشف كربة ، إن حدث غلب ، وإن قارب أرب ، قيل : فالمغيرة قال : خلو الصداقة من العداوة ، ضخم الدسيعة على أبيه فيه تناحضه ، قيل : فالزبير قال : سيد الناس ، عالم بالمراس ، راغب في التجارة ، وليس من رجال الإمارة \* وخطب معاوية يوماً فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه ونبعته التي انتقلت عنه ، ونحن ونحن ، فقال : صعصعة فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم ، وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة (?) ، وقال فيها : أنا لكم جنة ، فقال : صعصعة فإذا اخترقنا الجنة فكيف نصنع ؟ فقال : يا أيها الناس



ها إن هذا ترابي ، خلقت من التراب وإلى التراب أصير \* ودخل يوماً على معاوية فلم يسلم عليه بالخلافة ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا اخدوس (?) ، وإذا انصرف للمس (?) ، وإذا لقي افترس ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيال ، وبغير بالليل ، ويجود بالنيل ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أسد ، قال : وما أسد ؟ قال : كان إذا طلب أقصى ، وإذا أدرك أرضي ، وإذا آب أنضى ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دعمي ، قال : وما دعمي ؟ قال : كان يطيل النجاد ، و يعد الجياد ، ويميد الجلاد ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى ، قال : وما أقصى ، قال : كان يترك العارات ، ويمس الغارات ، ويحمي الجارات ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس ، قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال ذادة ، حجاجة سادة ، صناديد قادة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أقصى ، قال : وما أقصى ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعاشر الأبطال ، ويبذر الأموال ، قال : ومن أي ولده أنت ؟ قال : من عمرو ، قال : وما عمرو ؟ قال : كانوا يستعملون السيف ، ويكرمون الضيف ، في الشتاء والصيف ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عجل ، قال : وما عجل ؟ قال : ليوث ضراغمة ، قروم قشاعة ، ملوك قمامة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال : وما مالك ؟ قال : الهام القمقام . قال يا ابن صوحان ما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً ، قال : بلى تركت لهم الوبر والمدر ، والأبيض والأصفر ، والصفاء والمشعر ، والقبة والمنجر ، والسريير والمنبر ، والملك إلى الحشر ، ومن الآن إلى المنتشر ، قال : يا ابن صوحان والله إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً ، قال : إني والله إن كنت لأبغض أن أراك أميراً \* وقال الشعبي : خطب الناس معاوية فقال : لو أن أباسفبان ولد الناس كلهم كانوا أكياساً ، فقام إليه صعصة فقال له : قد ولد الناس كلهم من هو خير من أبيسفيان آدم عليه السلام ، فمنهم الأحمق والكيس ، فقال معاوية : إن أرضنا قريبة من الحشر : فقال له : إن الحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كفر ، فقال معاوية : إن أرضنا أرض مقدسة ، فقال له صعصة : إن الأرض لا يقدها شيء ولا ينجسها ، إنما تقدها الأعمال ، فقال معاوية : عباد الله اتخذوا الله ولياً واتخذوا خلفاءه جنة تحترزوا بها ، فقال صعصة : كيف وكيف ؟ وقد عطلت السنة ، وأخفرت الزمة ،

فصارت عشواءً مطلقمة ، في دهياء مدلممة ، قد استوعبتها ، الأحداث وتمكنت منها  
الآنكاث ، فقال له معاوية : يا صعصعة لأن تقعي على ظلمك خير لك من استبراء  
رأيك ، وإبداء ضعفك ، تعرض بالحسن بن علي علي ، ولقد هممت أن أبعث إليه ،  
فقال له صعصعة : أي والله وجدتهم أكرمكم جدوداً ، وأحياكم حدوداً ، وأوفاكم  
عهوداً ، ولو بعثت إليه فلو جدته في الرأي أريبا ، وفي الأمر صليباً ، وفي الكرم  
نجيباً ، يلدعك بجرارة لسانه ، وبقرعك بما لا تستطيع إنكاره . فقال له معاوية :  
والله لأجفينك عن الوساد ، ولأشردن بك في البلاد ، فقال له صعصعة : والله إن  
في الأرض لسعة ، وإن في فراقك لدعة ، فقال له معاوية : والله لأحبسك عطاءك  
قال : إن كان ذلك بيدك فافعل ، إن العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفذ  
خزائنه ، ولا يبدي عطاؤه ، ولا يحيف في قضيته ، فقال له معاوية : لقد استقلت  
فقال له صعصعة : مهلاً ، لم أقل جهلاً ، ولم أستحل قتلاً ، لا تقتل النفس التي  
حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقبياً ، يرهقه أليماً ، ويجرعه  
حميماً ، ويصليه جحيماً ، فقال معاوية لعمر بن العاص : اكنفناه ، فقال له عمرو :  
وما تجهمك لسطانك ؟ فقال له صعصعة : وبلي عليك يا مأوى مطردي أهل الفساد ،  
ومعادي أهل الرشاد فسكت عنه عمرو \* وقال الفضيل : قدم وفد من أهل العراق  
على معاوية فيهم صعصعة فقال لهم معاوية : مرحباً بكم وأهلاً بقدمتهم خير مقدم ،  
قدمتم على خليفتم وهو جنة لكم ، وقدمتم أرضاً بها قبور الأنبياء ، وقدمتم الأرض  
المقدسة وأرض الحشر ، فقال له صعصعة : أما قولك مرحباً بكم وأهلاً فذاك من  
قدم على الله والله عنه راض ، وأما قولك قدمتم على خليفتم وهو جنة لكم فكيف  
لنا بالجنة إذا اخترقت ؟ وأما قولك : قدمتم الأرض المقدسة فإنها لا تقديس كفوراً ،  
وأما قولك : قدمتم أرض الحشر فإنه لا يضر بعدها مؤمناً ، ولا ينفع قريها كفوراً ،  
قال : اسكت لا أرض لك ، قال : ولالك يا معاوية : ( إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ  
يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ) قال : أما والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيباً ، قال : وأنا  
والله قد كنت أبغض أن أراك خليفة . ومن كلام صعصعة :

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا

كنا وكانوا كأأم أرضعت ولداً عقت ولم تجز بالأحسان إحسانا

وقال له معاوية : ما المروة ؟ قال الصبر والصمت ، فالصبر على ما ينوبك ، والصمت

حتى تحتاج إلى الكلام ، وقيل له : ما السداد فيكم ؟ فقال : إطعام الطعام ،  
ولبن الكلام ، وبذل النوال ، وكف المرء نفسه عن السؤال ، وقيل له : ما المروءة ؟  
قال : أخوان إذا اجتمعوا ظهرا ، وإن لقياً قهرا ، حارسها قليل يحتاجان إلى حياطة  
مع نزاهة ، فقيل له : هل تحفظ في ذلك شعراً ؟ قال : نعم قول مرة بن ذهل بن شيبان :

إن السيادة والمروءة علقا      حيث السماء من السماء الأعزل  
وإذا تفاخر سيدان بمفخر      طرحا القداح ففاز منها الأمثل  
وإذا تقابل مجريان لغاية      عين المهجين وأسلمته الأرجل  
ونجا الصريح من الغبار معوداً      فوت الجياد ولم يخنه الأفكل  
وكذا المروءة من تعلق حبليها      فتل المرير تعلقته الأجل

ومر صعصة يقوم وهو ير بدمكة فقالوا له : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق ،  
قالوا : فأين تريد ؟ قال : البيت العتيق ، قالوا : هل كان من مطر ؟ قال : نعم غفى  
الأثر ، وأنصر الشجر ، ودهده الحجر ، قالوا : أي آبة في كتاب الله أحكم ؟  
قال : ( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ) ، وقال  
لابن أخيه : إذا رأيت المؤمن نخالسه ، وإذا رأيت الفاجر نخالفه ، ودينك لا تنكله  
إلى أحد ، إن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، وإنه لحق عليك أن تخالص المؤمن .

### ذكر من اسمه صفوان

✽ صفوان ✽ بن أمية بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص  
ابن كعب بن لوئي القرشي الجمحي المكي له صحبة ، أسلم بعد فتح مكة .  
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . وروى عنه سعيد بن المسيب وعطاء  
ابن رباح وغيرهما ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كردوس ، وقيل : إنه  
وفد على معاوية ، وأقطعته الزقات المعروف بزقات صفوان ✽ وأخرج الحافظ عن  
عبد الله بن الحارث قال : زوجني أبي فدعا أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيهم صفوان بن أمية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
انهبوا اللحم نهساً فإنه أهنأ وأمرأ . أخرجه الترمذي ، وأخرجه الحافظ من  
طريق ابن منده بلفظ : انهبوا اللحم نهساً فإنه أهنأ وأمرأ وأبرأ وأشهى ✽  
وأُسند إلى مالك الإمام عن الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جده

قال قبيل لصفوان بن أمية : إنه من لم يهاجر فقد هلك ، فدعا بإرحلته فركبها  
فأتى المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك يا أبا وهب ؟ فقال :  
بلغني أنه لا دين لمن لا هجرة له ، فقال له : ارجع إلى أباطح مكة فرجع فدخل المسجد  
فتوسد رداءه ، فجاءه رجل فسرقه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بقطعه .  
وفي رواية الخافظ من طريق مالك أيضاً : فجاء السارق فأخذه ، قال : فأخذ صفوان  
السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يقطع ، فقال صفوان : إني لم أرد هذا هو عليه صدقة . وفي رواية مالك  
قال : يا رسول الله لم يبلغ رداي ما نقطع فيه يد ، قد جعلتها صدقة عليه ،  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا قبل أن تأتيني به ؟ ورواه من طريق الإمام  
أحمد ولم يذكر قصة السارق . وفي رواية ابن إسحاق : فعرف الناس يعني من  
هذه القضية أن لا بأس بالعمو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام \* وكان صفوان يوم  
اليرموك أميراً على كردوس . ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين قاله خليفه بن  
خياط \* وروى الخافظ والطبراني عن الزبير بن بكار قال : كان صفوان من  
مسلمة الفتح ، وكان قد هرب حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ثم أتى  
فوقف عليه وهو راكب على فرسه ، فناداه وهو في جماعة الناس إن هذا عمير بن  
وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين ، يعني مهلة شهرين في الإسلام  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل ، قال : لا حتى تبين لي فقال : انزل  
ولك تسيير أربعة أشهر ، وشهد معه حينئذ وهو مشرك ، واستعار منه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم سلاحاً لما خرج قبل هوازن ، فقال له : طوعاً أو كرهاً ؟ فقال :  
طوعاً غارية مضمونة ، فأعاره مائة درع بأداتها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فحملها إلى حنين فشهدها ، وفي رواية الهذلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
استقرض منه بمكة خمسين ألفاً فأقرضه ، وأن بعض المدروع ضاع فقال له النبي صلى  
الله عليه وسلم : إن شئت غرمتك ؟ فقال : لا أنا أرغب في الإسلام من ذلك ، ووهب  
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم يوم حنين ما أدركه . وفي رواية الواقدي  
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة ، فبينما هو يسير في الغنائم ينظر  
إليها ومعه صفوان وهو ينظر إلى الشعب لي نعماً وشاء ورعاً فأدام النظر إلى الشعب ورسول  
الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال : أبا وهب يعجبك هذا الشعب ؟ قال : نعم قال : هو

لك وما فيه ، فقال صفوان عند ذلك : أشهد ما طابت بهذا إلا نفسي ، فأسلم وأقام بمكة ، ثم قيل له : إنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، فقدم المدينة فنزل على العباس فقال : ذلك أبرد قریش بقریش ، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرة بعد الفتح وقال له : فن لأباطح مكة ؟ فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات بها . وقال ابن سعد في الطبقة الخامسة : أسلم صفوان بعد الفتح فقيل له : إنه لا إسلام لمن لم يهاجر ، فقدم المدينة فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : عزمت عليك يا أبا وهب لما رجعت إلى أباطح مكة ، فلم يزل بها حتى مات أيام خرج الناس من مكة إلى الجبل وكان يجرى الناس على الخروج . قال ابن سعد : أخبرني بذلك كله الواقدي ، وقال : لم يزل صحيح الإسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا بعده . قال الإمام مسلم : كان صفوان صحابياً \* وأخرج الحافظ من طريق أبي عيسى الترمذي عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية قال : فنزلت ( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ) فتاب الله عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم . ورواه الحافظ من وجه آخر عن ابن عمر وقال فيه : يوم الفتح . ورواه من طريق أبي يعلى عن عبد الرزاق عن سفيان ومعمار عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فلاناً وفلاناً ناساً من المنافقين فأنزل الله : ( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ) . وكذا رواه ابن المبارك عن معمر . ورواه حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي عن سالم مرسلًا ولم يذكر ابن عمر فيه ، وسمي سهيلاً بدل أبي سفيان وانفضه عن سالم في قول الله عز وجل : ( لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ) نزلت في سهيل بن عمرو ، وصفوان بن أمية ، والحارث بن هشام ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة فنزلت فيهم هذه الآية \* وأخرج الحافظ عن عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أمية وإلى أبي سفيان وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت قد أمكنني الله منهم لأعرفنهم ما صنعوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : ( لَا تَتْرِبَ عَلَيْهِمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) ، قال عمر :

فانقضحت حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وأخرج عن مالك عن  
 الزهري أنه بلغه أن نساء كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرضهن وهن  
 غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن بنت الوليد بن المغيرة ، وكانت  
 تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان من الإسلام فبعث  
 إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أماتاً له ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وأن يقدم  
 عليه فإن رضي أمراً وإلا سيره شهرين ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ناداه على رؤوس الناس فقال : يا محمد هذا وهب جاءني بردائك ، وزعم أنك دعوتني  
 إلى القدوم عليك فإن رضيت أمراً قبلته وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : انزل أبا وهب ، فقال : لا والله لا أنزل حتى تبين لي فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم : لك تسيير أربعة أشهر . وشهد صفوان حينئذ الطائف وهو  
 كافر وامراته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم ،  
 واستقرت امراته بذلك النكاح . وقد رويت هذه القصة من وجوه متعددة ، وفي  
 بعضها أن صفوان هرب يوم فتح مكة إلى البحر فشفع فيه عمير وقال : يا رسول الله  
 سيد قومي خرج هارباً ليقذف نفسه بالبحر ، وخاف أن لا تؤمنه ، فأمنه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . وفيه أن صفوان هرب حتى أتى الشعبة وجعل يقول لغلامه  
 يسار وليس معه غيره : ويحك انظر من ترى ؟ قال : هذا عمير بن وهب قال  
 صفوان : ما أصنع بعمير والله ما جاء إلا يريد قتلي ، قد ظاهر محمداً عليّ  
 فلحقه فقال : يا عمير ما كفناك ما صنعت بي ؟ حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد  
 قتلي ؟ قال : أبا وهب قد جعلت فداءك ، جئتك من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد  
 كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله سيد قومي خرج هارباً  
 ليقذف نفسه في البحر وخاف أن لا تؤمنه فأمنه فداك أبي وأمي ، فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم : قد أمنتهم ، فخرج وبلغه الأمان فقال صفوان : لا والله لا أرجع معك  
 حتى تأتيني بعلامة أعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ عمامتي ، فرجع عمير  
 إليه بها وهي البرد الذي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم به مكة يومئذ معتجراً  
 به وهو برد حبرة ، فرجع إليه ثانية فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أمره  
 ما مر ذكره \* وروى الحافظ وأبو يعلى عن صفوان أنه قال : لقد أعطاني رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإِنَّه لمن أبغض الناس إلي فما زال يعطيني حتى  
إِنَّه لمن أحب الخلق إلي \* وروى الطبراني وابن أبي خيثمة عن معروف بن  
خر بوز قال : من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام عشرة نفر  
من عشرة أبطن : من هاشم وأمية ونوفل وأسد وعبد الدار وتيم ومخزوم  
وعدي وسهم وجمح ، فمن هاشم العباس بن عبد المطلب ، كان قد سقى في  
الجاهلية الحجيج ، وبقيت السقاية له في الإسلام ، ومن بني أمية أبو سفيان ، ومن  
بني نوفل الحارث بن عامر ، ومن بني عبد الدار عثمان بن أبي طلحة ، ومن بني تيم  
أبو بكر الصديق ، ومن بني أسد يزيد بن زععة ، ومن بني مخزوم خالد بن الوليد  
ابن المغيرة ، ومن بني عدي عمر بن الخطاب ، ومن بني سهم الحارث بن قيس ، ومن  
بني جمح صفوان بن أمية ، قال ابن خر بوز : صارت مكارم قريش في الجاهلية إلى  
هؤلاء العشرة فأدر كههم الإسلام فوصل ذلك بهم ، وكذلك كل من عرف بشيء  
في الجاهلية وصله الإسلام به لما أدر كه ، فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد  
الحرام وحلوان النفر لقريش ، فإن قريشاً لم تكن تملك عليهما في الجاهلية أحداً ،  
فإن كانت حرب أقرعوا بين أهل الرياسة من الذكور ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه  
لا يبالون صغيراً كان أو كبيراً يتدنى به ، فلما كان يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج  
سهم العباس وهو غلام ، فإذا جاء أبو طالب هزمت قيس ، وإذا لم يجيء هزمت  
كنانة فقالوا : لا أبالك لا تغب ، وأما عمارة المسجد فإنها والسقاية كانت للعباس بن  
عبد المطلب ، فأما السقاية فإنها معروفة ، وأما العمارة فهي أن لا بدع أحداً يسب في  
المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته بالخير لا يستطيعون لذلك امتناعاً  
لأنه قد أجمع ملائق قريش على ذلك فهم له أعوان ، وكانت العقاب عند أبي سفيان  
راية الرئيس ، وكانت إذا كانت عند رجل أخرجهما إذا حميت الحرب ، فإذا اجتمعت  
قريش على رجل أعطوه إياها ، وإن لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها ، وكانت  
الرفادة إلى الحارث بن عامر ، والرفادة ما كانت تخرجه قريش من أموالها في رفق منقطع  
الحاج ، وكانت المشورة إلى يزيد بن زععة وقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم الطائف ، والمشورة أن قريشاً لم يجتمعوا على أمر إلا عرضوه عليه ، فإن وافق  
رأيهم رأيه سكت ، وإلا اشعب فيه فكانوا له إخواناً حتى يرجعوا عنه ، وكانت  
سدانة البيت والولاء إلى عثمان بن أبي طلحة ، والسدانة الخزانة مع الحجابة ، وكانت

الأشناق إلى أبي بكر الصديق ، والأشناق الديات ، كان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً فصدقوه وأمضوا حملته وحمالته من قام معه أبو بكر ، فإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه ، وكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد ، فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب ، وأما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون إليها ما يجيئون به الجيوش ، وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب فإذا وقعت حرب بين قريش أو غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافراً أو فاخرهم مفاخر بعثوه منافراً ومفاخرأً ورضوا به ، وكانت الحكومة والأموال المحجرة إلى الحارث بن قيس بن عدي ، والأموال هي التي يغنمون لآلهم ، وكانت الأيسار إلى صفوان والأيسار الأزلام ، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري ميسره على يديه \* وقال أبو عبيدة : إن صفوان قنطر في الجاهلية ، وقنطر أبوه أي صار له قنطار ذهباً \* ولما كان يوم القادسية سنة خمس عشرة أعطى عمر صفوان رضي الله عنها أقل مما أعطى غيره فأبى أن يقبل العطاء وقال : يا أمير المؤمنين لست معترفاً أن يكون أحداً أكرم مني ، ولست آخذاً أقل مما أخذ من هودوني أو من هو مثلي ، فقال له عمر : إنما أعطيتهم على السابقة والقدمة في الإسلام لا على الأ حساب ، قال : فنعمة إذن فأخذ وقال : أهل ذلك هم \* وقال الشعبي : كان صفوان بالمقابر ، فإذا شعل نيران أقبلت ومعها جنازة ، فلما دنوا من المقبرة قالوا : انظروا قبر كذا وكذا ، فسمع رجل صوتاً من القبر حز بناً موجعاً يقول :

أُنعِمَ اللهُ بِالظَّعِينَةِ عَيْنَا وَبِمِسْرَاكِ يَا أَمِينَ إِلَيْنَا  
جَزَعًا مَا جَزَعَتْ مِنْ ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَ مِنْ مَسْكِ التُّرَابِ أَمِينَا

فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخذوا الحاشم ثم قال : هل تدري من أمينة ؟ قلت : لا ، قال صاحبة السرير هذه ، أحبها مات عام أول (?) ، فقال صفوان : قد علمت أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت ؟ \* وكان صفوان يدفن أباه لما مات فاتاه خبر مقتل عثمان فقال : والله ما أدري أي المصيبتين أعظم ، موت أبي أم قتل عثمان . قال المدائني : توفي صفوان سنة إحدى وأربعين . وقال خليفة العصفري : سنة اثنتين وأربعين .

\* صفوان \* بن رستم أبو كامل الدهشقي . روى عن الأوزاعي أنه كان يقول في الرجل يمال على الرجل الملي فيتركه حتى يفسد فإنه ضيع حقه لا يرجع على الذي أحاله .



\* صفوان \* بن سليم المدني الفقيه مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف .  
 روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي أمامة وسعيد بن المسيب  
 وسالم بن عبد الله وعطاء بن يسار ونافع وعروة بن الزبير وطاوس وعكرمة وغيرهم .  
 وروى عنه مالك والثوري وابن عيينة وجماعة \* وأسند الخافظ عنه عن عطاء بن  
 يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غسل الجمعة واجب  
 على كل محتلم . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي \* وأخرج الخافظ من  
 طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى عن صفوان عن أنس أنه  
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الخير دبركم كله ، وتعرضوا  
 لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ،  
 وسلوه أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم . تابعه عمرو بن الربيع بن طارق  
 عن يحيى بن أيوب . ورواه الخافظ من طريق الليث عن عيسى بن موسى عن صفوان  
 عن رجل من أشجع عن أبي هريرة \* كُنْ صفوان من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم  
 قال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقال الترمذي : سنة أربع  
 وعشرين ومائة ، ووثقه ابن عيينة والبخاري ، وكان سفيان بن عيينة يقول : كنت  
 إذا رأته علمت أنه يحشى الله . وكان يعلم الكتاب في المدينة زمن معاوية ، ثم  
 ترك التعليم وتفرغ للعبادة ، وكان يصلي على السطح في الليالي الباردة لئلا يأخذه  
 النوم ، وكان يعود مثل السقط من قيام الليل ، وتظهر فيه عروق خضراء ، ولم يكن  
 له بالليل وساد ، ولا كان يذجع جنبه على فراش بالليل ، إنما كان يصلي فإذا غلبته  
 عيناه احتجى قاعداً . قال محمد بن أبي منصور : بلغني أنه أقام أربعين سنة لم يضع  
 جنبه على فراش ، فلما نزل به الموت قيل له : ألا تطضجع ؟ قال : ما وفيت الله بالعهد  
 إذن ، ولم يضطجع حتى مات ، ويقول أهل المدينة : إن جبهته نقبت من كثرة  
 السجود ، ولو قيل له : غداً يوم القيامة ما كان عنده مز يد على ما هو عليه من العبادة ،  
 وكان إذا خرج من المسجد بكى وقال : أخاف أن لا أعود إليه ، ولما قدم سليمان بن عبد  
 الملك المدينة وكان عامله عليها عمر بن عبد العزيز رأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل  
 إليه كيساً فيه خمسمائة دينار فتركه ولم يأخذه ، وركب بغلة وخرج من المدينة فلم  
 يربها إلا بعد خروج سليمان منها ، وأضاف صديقاً له يوم عيد فقدم له خبزاً بابساً  
 وملحاً وزيتاً ، وجاءه سائل فأعطاه ديناراً ، وحجج وليس معه إلا سبعة دنانير ، فاشتري

بها بدنة فتقبل له في ذلك فقال : إني سمعت الله يقول : ( وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ) . وكان يعرض قلبه لذكر الأموات كلما حصلت له قسوة ، وكان يقول : اليوم راحة للمؤمن من شدة آتد الدنيا ، وإن كان ذا غصص . وذكر صفوان عند الإمام أحمد فوثقه ، وقال المفضل بن غسان : كان يقول بالقدر ، وروى الخطيب عن الإمام أحمد أنه قال : صفوان رجل يستسقى بحديثه ، وينزل القطر من السماء بذكره ، وقال أيضاً : هو من خيار عباد الله الصالحين ، وكان يقول : اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي .

✽ صفوان ✽ بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي ، مؤذن المسجد الجامع بدمشق . روى عن ابن عيينة ووكيع وعبد الله بن كثير القاري وغيرهم . وروى عنه الإمام أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وجماعة غيرهم . وكان ينتحل مذهب أهل العراق ، وكان يحفظ الحديث حفظاً ✽ وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً إنه وتر يجب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، المجيد ، الباعث ، الشهيد ، الحق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الماجد ، الواجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، الوالي المتعال ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور . أخرجه الترمذي عن إبراهيم الجوزجاني عن صفوان ثم قال : حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديثه ، وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولانعلم في كبير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى ✽ وقال أبو حاتم : هو صدوق ✽ قال محمد بن عبد الرحمن السراج : قلت لسليمان بن عبد الرحمن :

إن صفوان بن صالح يأبى أن يحدثنا ، وكان صفوان إذا دخل المسجد يبدأ به فيسلم عليه ، ثم يصير إلى مجلسه ، فلما دخل سلم عليه فقال له : بلغني أنك تئب أن تحدث ؟ فقال له صفوان : يا أبا أيوب . منعنا السلطان ، فقال له : ويحك حدث فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فأتيتهم الرسول من قبل ربهم عز وجل فيقول : سلوا ربكم ، فيقولون : قد أعطانا ما سألنا وما لم نسأل ، فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقولون : ما ندري ما نسأل ؟ فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فينتحوا علينا ، فيأتون العلماء فيقولون : إنه أتانا رسول من ربنا عز وجل يأمرنا أن نسأل فما ندري ما نسأل ؟ فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم : سلوا كذا وكذا فيعطون ، فحدث فلعلك أن تكون منهم فأتيناه فحدثنا \* قال يعقوب : توفي يعني المترجم سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وكان مولده سنة ثمان أو تسع وستين ومائة .

\* صفوان \* بن عبد الله الأكبر بن صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي المكي . روى عن علي ، وابن عمر ، وأبي الدرداء ، وأم الدرداء رضي الله عنهم . وروى عنه الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير المكي ، وكانت الدرداء بنت أبي الدرداء زوجته \* وأسد الخافظ والخراطي عنه أنه قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلت : نعم فقالت : ادع الله لنا بخير ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دعاء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا بخير قال الملك : آمين ولك مثل ذلك ، قال : فخرجت فلتقت أبا الدرداء في السوق فقال ما قالت أم الدرداء بآثره عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه البيهقي من طريقين ، وأبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة \* كان صفوان من تابعي أهل مكة ، وكان قليل الحديث فإله ابن سعد ، وقال أحمد بن صالح : هو تابعي مدني ثقة .

\* صفوان \* بن عبد الله بن عمرو بن الأهم التميمي المزني البصري \* حكى عنه محمد بن سلام الجمحي قال : قال صفوان : إني كنت على رأس سليمان ابن عبد الملك فدخل عليه رجل من حضرموت من حكامهم فقال له سليمان : تكلم بجانتك ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، من كان الغالب على كلامه النصيحة

وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإني أعوذ بالذي أشخصني من أهلي حتى أوفدني عليك أن ينطقني بغير الحق ، وأن يدللساني لك بما فيه سخطة علي ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أهلي الفهم من الإطالة والتشدد بالبلاغة ، ألا وإن من البلاغة يا أمير المؤمنين ما يفهم وإن قل ، وإني مقتصر على الإقصار ، متجنب من الإكثار ، أشخصني إليك دال عسوف ورعية ضائعة ، وإن تعجل تدرك ما فات ، وإنك إن تقصر تهلك رعيتك هناك ضياعاً ، ونحذاها إليك قصيرة موجزة ، فقال سليمان : يا غلام ادع لي رجلاً من الحرس فاحمله على البريد وقل له : إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله ، ومن كانت له قبله ظلامة أخذت له بقمه ، وأمر للحكيم بجازة سنية فأبى أن يقبل وقال : يا أمير المؤمنين أنا أحتسب سفري على الله وأكره أن آخذ عليه من غيره أجراً \* وقال سفيان بن عيينة : دخل ابن الأهم على عمر بن عبد العزيز فقال له : أطربك ؟ قال : لا ، قال : أفأعظك ؟ قال : نعم ، قال : فافتح الباب وأدخل الناس ، فلما دخلوا حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تعالى خلق الخلق غنياً عن طاعتهم ، آمناً . معصيتهم أن تنقصه ، فالناس يومئذ في الحالات والمنازل مختلفون ، فالعرب منهم بأسوء تلك الحال ، أهل الوبر والشعر ، وأهل الحجر ، لا يتلون كتاباً ولا يصلون جماعة ، ميتهم في النار ، وحيهم أعمى بشر حال ، مع الذي لا يصى من عيشتهم المزهود فيه ، والمرغوب عنه ، فلما أراد الله أن ينشر حكمته بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ( عَزَّيْزُ عَلَيْهِ مَا عَنَّتُمْ حَرَّيْصُ عَلَيْهِ كُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ) فبلغ محمد صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ، ونصح لأمته ، جاهد في الله حتى جهاده حتى أتاه اليقين . ثم ولي أبو بكر من بعده فارتد عليه العرب أو من ارتد منها ، فحرصوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلاً منهم لو كان حياً ، فلم يزل يخرق أوصالهم ، ويسقي الأرض من دماهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه ، وقررهم على الأمر الذي نفردوا منه ، وأوقد في الحرب شعلبها ، وحمل أهل الحق على رقاب أهل الباطل ، ثم حضرته الوفاة وقد أصاب من في المسلمين شيئاً : لقوحاً كان يرتضخ من لبنها ، وبكراً كان يروي عليه أهله ، وحبشية كانت ترضع ابنه ، فلم يزل ذلك غصة في حلقه ، وثقلاً على كاهله ، حتى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر . ثم ولي عمر فحسر عن ذراعيه

وشتم عن ساقيه ، وأعد للأموار أقرانها ، وأمها فأذل صعابها ، وترك الأمور فيها إلى يسر ، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من في المسلمين شيئاً فلم يرض في ذلك بكفالة من واحد من ولده حتى باع في ذلك وقعه (؟) وضم ذلك إلى بيت مال المسلمين وأمر الله ما اجتمعنا من بعدهما إلا على ظلع . ثم أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال : وأنت يا عمر بني الدنيا غدتك بأطاييبها ، وألقتك ثديها ، تطلبها من مظانها ، تعادى فيها وترضى لها حتى إذا ما أفضت إليك بأركانها من غير طلب منك لها ، ولا منشرحاً بالك منهار فضتها ورميت بها حيث روى الله بها ، فامض يرحمك الله ولا تلتفت ، فالحمد لله الذي فرج بك كربنا ، ونفس بك غمنا ، فإنه لا يذل مع الحق حقير ، ولا يكبر مع الباطل عز يز ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وإلكم .

✽ صفوان ✽ بن عمرو بن هرم السكسكي الحمصي . روى عن أنس بن مالك مرسلًا وعن جبير بن نفير الضرمي وخالد بن معدان وجماعة غيرهم . وروى عنه عبد الله بن المبارك وإسماعيل بن عياش وبقية وبشر الحلبي وجماعة ✽ وأخرج الحافظ من طريق الطبراني عنه عن عبد الرحمن بن بشر قال : قال أبي لأمي : لو صنعت طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء فوضع يده على ذروتها وقال : خذوا بسم الله فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم . وفي رواية للحافظ أن عبد الله بن بشر قال : جلست آكل معهم فقال لي : يا بني اذكر الله وكل بيديك وكل مما يليك ✽ وأخرج أيضاً عن صفوان أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر الصحابي له حجة ولم تر عليه عمامة ولا قلنسوة شتاءً ولا صيفاً . (أشار بهذا إلى أن صفوان كان تائباً) وهو من تابعي أهل الشام كما قاله خليفة بن خياط . وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً . وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحمصيين : توفي سنة خمس وخمسين ، وقيل : ثمان وخمسين ومائة ✽ وروى الحافظ عنه أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر المازني وخالد بن معدان وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن عائذ يقول بعضهم لبعض في العيد : تقبل الله منا ومنكم ، (فيه دليل على أن هذه العادة التي هي متبوعة اليوم قديمة عن السلف وهي قول الناس بعضهم لبعض بعد الفراغ من العبادة : تقبل الله منا ومنكم) . وسئل ابن المبارك عن صفوان فأشار بيده إلى أنه

راجع . وقال الإمام أحمد : ليس به بأس . وأثنى عليه دحيم وقدمه . وقال عمرو بن علي : هو ثبت في الحديث . ووثقه صالح وأبو حاتم وابن المبارك . وقال الدارقطني : يعتبر به .

✽ صفوان ✽ بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال أبو عمرو السلمي الذكواني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال : ما علمت عليه إلا خيراً . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين ، وشهد فتح دمشق ، واستشهد بسميساط ودفن بها ✽ وأخرج الحافظ عنه أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء الآخرة ثم نام ، فلما كان نصف الليل اتبته فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم توضعاً وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده كأن أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فتلا العشر آيات من آخر سورة آل عمران ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم قام فتوضعاً وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة ✽ وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى وعبد الله بن الإمام أحمد عن المتبري عن صفوان أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله إني أسألك عما أنت به عالم وأنا به جاهل ، من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليت الصبح فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تعتدل على رأسك مثل الريح ، فإذا اعتدلت على رأسك فأمسك فإن تيك ساعة تسجر فيها جهنم وتفتح أبوابها حتى تزول عن حاجبك الأيمن ، فإذا زالت عن حاجبك الأيمن فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تصلي العصر . ورواه من طريق ابن منده عن أبي هريرة وفيه فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان ، وزاد بعد قوله حتى تصلي العصر قوله ، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس . قال ابن منده : هذا حديث صحيح عزيز غريب ✽ وروى الحافظ أن صفوان حمل بداريا على رجل من الروم عليه حلية الأجاجم فطعته صفوان فصرعه ، فصاحت امرأته وأقبلت على صفوان فقال :

ولقد شهدت الخيل يسطع تقعبها ما بين داريا دمشق إلى نوى

فطعنت ذاحلي فصاحت عرسه يا ابن المعطل ما تريد بما أرى  
فأجبتها إني سأترك بعليها بالدير منعفر المضاحك بالثري  
وإذا عليه حلية فنهبرتها إني كذلك مولع بدوي الخلي

وهو الذي قال أهل الإيفك فيه وفي عائشة ما قالوا ، وشهد الخندق والمشاهد كلها ، وكان مع الذين خرجوا في طلب العريين الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال : إنه مات موتاً . ويقال : إنه استشهد شهادة ، والثاني أثبت . وقال ابن منده : ضرب صفوان حسان بن ثابت لما هجمه بالسيف فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه خبيث اللسان طيب القلب \* وأخرج الخافض من طريق أبي يعلى عن أبي سعيد قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت ، و يفطرني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتني وقد نهبتها عنها فقالت : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصوم من امرأة إلا بإذن زوجها ، وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عرف لنا ذلك ، إنا لا نكدر نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال : فإذا استيقظت فضل . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بنحوه \* وأخرج الخافض من طريق أبي يعلى عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وراحلته عليها زاده ، فجاء صفوان فقال : إني قد جعت قال : ما أنا بمطعمك حتى يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل الناس فتأكل فقال هكذا بالسيف ، وكشف عروق الراحلة ، وكانوا إذا حز بهم أمر قالوا : احبس أول احبس أول ، فسمعوا فوقفوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى ما صنع صفوان بالراحلة قال له : اخرج ، وأمر الناس أن يسيرا ، فجعل يتبعهم حتى نزلوا فجعل يأتهم في رحالهم ويقول : إني أين أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إلى النار أخرجني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صفوان خبيث اللسان طيب القلب . وأخرجه البخاري عن سفينة مختصراً ولفظه أنه شكى صفوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشاكي : إنه هجاني وكان يقول الشعر ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : دعوا صفوان فإنه خبيث اللسان طيب القلب \* وأخرج البخاري عن عروة قال : قالت عائشة : إن الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان يقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف أنثى قط \* وأخرج الحافظ وابن منده عن عائشة أنها نالت في أثناء حديث الإفك : قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فأشيروا علي في أناس أبنوا أهلي ، وأيم الله إن علمت على أهلي من سوء قط ، وأبنوهم من والله إن علمت عليه سوء أقط ، ولا دخل على أهلي إلا وأنا شاهد ، يعني صفوان بن معطل \* وأخرج الحافظ والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق ، وابن منده من طريق موسى بن عقبة ، والحافظ من طريق الواقدي وقد أدخلنا حديث بعضهم في بعض والعمدة رواية ابن عقبة قال : لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق بالمريسيع (مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوه من الفرع وإليه تضاف غزوة بني المصطلق) وهزمهم الله تعالى وسبي في غزوته تلك جويرة بنت الحارث سيد القوم ، وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى عنها وتزوجها وقسم لها فكانت من نسائه ، وزعم بعض بني المصطلق أن أباهما طلبها فافتداهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطبها فزوجه إياها ، ورجع معه عبد الله بن أبي بن سلول في عصابة من المنافقين ، فلما رأوا أن الله فد نصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ودفع عنه أظهوروا قولاً سيئاً في منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهي قصة الإفك وقد تقدمت في هذا الكتاب مفصلة) ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : جعيل وهو زعموا أحد بني ثعلبة ورجل من بني غفار يقال له : جهجاه ، فعلت أصواتهما واشتدا على المنافقين وردا عليهم ، وزعموا أن جهجاهاً خرج بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يسقيها ، فأوردهما على الماء فوجد عليه فتية من الأنصار فاقتتلوا ، فقال عبد الله بن أبي يرمئذ : هؤلاء مهاجرونا أو بناهم ومنعناهم ثم هم يقاتلوننا . وبلغ حسان بن ثابت الشاعر ما كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصار بين فغضب وقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإسلام :

أمسى الجلابيب قد راعوا وقد كثروا وابن الفريرة أمسى بيضة البلد

نفرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان فرصده ، فلما خرج ضربه السلمي



حتى قيل إنه قتله ، ولا يرى ذلك السلمي إلا أنه صفوان ، فإنه بلغنا أنه ضرب حسان ، كذا قال ابن عقبة . وقال ابن إسحاق : فاعترضه صفوان ليلاً وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضر به بالسيف على رأسه . وفي حديث الواقدي : فلما قدموا المدينة جاء صفوان إلى جعيل فقال له : انطلق بنا لنضرب حسان فوالله ما أراد غيرك وغيري ، ولنحن أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، فأبى جعيل أن يذهب وقال : لأفعل إن لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تفعل أنت حتى تؤامر به في ذلك ، فأبى صفوان عليه ، فخرج مصلتاً السيف حتى ضرب حسان في نادي قومه ، فوثبت الأنصار إليه فأوثقوه رباطاً ، وكان الذي تولى ذلك منهم ثابت بن قيس ، وأسرره أسيراً قبيحاً ، فرهبهم عمارة بن حزم فقال : هل الذي تصنعون من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه أم من أمر فعلتكموه ؟ قالوا : ما علم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لثابت : لقد اجترأت نخل عنه ، ثم جاء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان : يا رسول الله شهر علي السيف في نادي قومه ثم ضربني لأن أمت ولا أراني إلا ميتاً من جراستي ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفوان فقال له : ولم ضربته وحملت السلاح عليه ؟ وتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آذاني وهجاني وسفه علي ، وعرض بي على الإسلام ، ثم أقبل على حسان فقال : أسفحت على قوم أسلموا ؟ ثم قال : احبسوا صفوان ، فإن مات حسان فاقتلوه به ، فخرجوا به فأخذوه فأسرره وأوثقوه ، فبلغ ذلك سعد بن عباد بن نجرج في قومه من الخزرج حتى أتاهم ، فقال : عهدتم إلى رجل من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونه وتهجونيه وتشتتمونه ، فغضب لما قيل فيه ، ثم أسرتموه أقبج الإيسار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ، فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر ببسبه وقال : إن مات صاحبكم فاقتلوه ، فقال سعد : والله إن العفو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن قد قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب أن يترك صفوان ، والله لا أبرح حتى يطلق ، فقال حسان : ما كان لي من حق فهو لك يا أبا ثابت ، فأبى قومه ، فغضب قيس ابنه غضباً شديداً وقال : عجباً لكم ما رأيت كالיום ، إن حسان قد ترك حقه وتأبون أتم ؟ ما ظننت أن أحداً من الخزرج يرد أبا ثابت في أمر بهواه ، فاستحى القوم وأطلقوه من الوثاق ، فذهب به سعد إلى بيته فكساه حلة ثم دخل المسجد ليصلي فيه فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صفوان ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله

قال : من كساه ؟ قالوا : كساه سعد بن عباد ، قال : كساه الله من ثياب الجنة ، ثم كلم سعد بن عباد حسان بن ثابت فقال : لا أكلك أبداً إن لم تذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول : كل حق لي قبل صفوان فيؤلك يا رسول الله ، فأقبل حسان في قومه حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فيؤلك ، فقال : أحسنت وقبلت ذلك ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وهي بيرحاً وما حولها ، وأعطاه سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن ، وأعطاه سعد بن عباد حائطاً (بستاناً من النخل) كان يحمد(?) مالاً كثيراً عوضاً له عما عفا من حقه . هذه رواية الواقدي ، ورواية الباقرين مختصرة وهي ببعض معناها \* وروى الواقدي أن عائشة ما كانت تذكر حسان إلا بنحير ، وقد سمعت عروة بن الزبير يوماً يسبه لما كان منه ، فقالت : لا تسبه يا بني أليس هو الذي يقول ؟ :

فإن أبي ووالده وعرضي عرض محمد منكم وقاء

وروى ابن سعد عن الحسن أن الله لما أنزل براءة عائشة رضي الله عنها ضرب صفوان حسان بالسيف على كفه ، وكان قد حلف أن يضربه ، فأخذته قومه فأتوا به وبجسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه إليهم ليقتضوا منه ، فلما أدير بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فارجعوا به ، فتركه حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعوا حسان فإنه يحب الله ورسوله . وروى ابن إسحاق أن صفوان قال لما ضرب حسان :

تلق ذباب السيف مني فأني غلام إذا هوجيت لست بشاعر

وقال حسان لعائشة :

رأيتك وليغفر لك الله حرة من المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان لا تن بريرة وتصيح غرثاً من لحوم الغوائل

وإن الذي قد قيل ليس بلائق مدى الدهر بل قيل امرئ متجامل

فإن كنت أهجوكم كما بلغكم(?) فلا رفعت سوتي إلي أناملي

فكيف وودي ما حيت ونصرتي لآل رسول الله زين الخافل

وإن لهم عزاً غداً الناس دونه قصاراً وطال العز كل التطاول

قال إسحاق بن بشر : مات صفوان بأرمينية شهيداً ، وكذا قال موسى بن مهران

السنجاري وغيرهما ، وقال ابن إسحاق : كُنْ ذلك سنة تسع عشرة ، وقال ابن سعد : مات سنة ستين في سميساط ، وقال عبد الله بن جعفر : مات بجبل سميساط ، وأهل تلك البادية يعرفون قبره بشجرة نابتة عليه .

❦ صفوان ❦ بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر أبو عمرو القرشي الفهري المعروف بابن بيضاء وهي أمه واسمه بعد له صحبة ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا ، واستشهد بها ، ويقال بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس بناحية الأردن ❦ أخرج الخافظ من طريق ابن منده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله ابن جحش قبل الأبواء فغنموا وفيهم نزلت : ( يَسَاءَ لَوْلَاكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ - قِتَالٍ فِيهِ ) الآية ، قال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به ابن عائد ❦ قال الزبير بن بكار : شهد صفوان يوم بدر ، وسهل بن بيضاء هو الذي مشى إلى النفر القرشيين في الصحيفة التي كتب مشر كوقريش على بني هاشم ، وفي ذلك يقول أبو طالب :

هم رجوعوا سهل بن بيضاء راضيًا فسر أبو بكر بنا ومحمد

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من المهاجرين : أخى النبي صلى الله عليه وسلم بين صفوان ورافع بن المعلا ، وقتلا يوم بدر جميعًا . وقال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي ، والخالك ، وابن منده ، وأبو نعيم : إن صفوان شهد بدرًا ، واختلف في وفاته فقال الزبير : استشهد يوم بدر ، وقال الواقدي : مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين ، وقال الزهري : مات في طاعون عمواس والله أعلم .

❦ صفوان ❦ بن يسرة بن صفوان بن جميل أبو العباس اللخمي البلاطي ، كان من محدثين ❦ وروى من طريق شعبة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي فليلج النار ❦ وقال صفوان : حدثني بعض أصحابنا أن قومًا مروا براهب فوجدوه يبكي فقلوا : ما الذي أبكك ؟ قال : ذكر المعاد ، وتخوف النداء ، قالوا : وما أعددت لذلك ؟ قال : وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو الله أو النار . يسرة بفتح الياء والسين والراء .

## ذكر من اسمه صقر

✽ الصقر ✽ بن رستم ✽ روى عن بلال بن سعد قال : ثلاث لا يقبل  
معين عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي ، قيل له : وما الرأي ؟ قال : أن يترك  
كتاب الله وسنة نبيه ويعمل بالرأي .

✽ صقر ✽ بن صفوان الكلاعي ، من وجوه أهل حمص . شهيد مرج راهط  
وعاش حتى جاء في الجيش الذي توجه إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فلما  
هزم الجيش بنواحي دمشق دخل دمشق مع من دخلها ، فبايع يزيد بن الوليد  
فأجاره وأكره ، وله ذكر وشعر ، ومن شعره يخاطب مسلمة بن عبد الملك .

الأبلاغ مسيلمة بن عبد      مقالة ماجد قلب هجان  
أزعم لا أبالك أن سيفي      بعيد العهد بالمهج الحواني  
ولو سالت جدلاً عن شباه      غداة أخرج في رهج الطعان (?)

✽ الصقر ✽ بن فضالة بن سالم بن جميل المخمي الدمشقي . كان محدثاً ✽ وأخرج  
الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توفأ  
فليستبر ، ومن استجمر فليوتر .

## ذكر من اسمه الصلت

✽ الصلت ✽ بن بهرام التيمي ، ويقال : الهلامي الكوفي . حدث عن أبي  
وائل ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وغيرهم . روى عنه السفيانان الثوري وابن  
عينة وجماعة ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وتقدمت القصة في ترجمة دثار ✽  
وروى عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يقول : ربنا أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يتعوذ بهما ، يعني المعوذتين ✽ وروى عن شقيق عن البراء قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبدة ولا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا  
بما قدمت أيديكم وما يعفو الله أكثر ✽ وعن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى  
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم : رجل  
أعطى ماله سنيهاً وقد قال الله عز وجل : ( وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْرَ الْكُفْرِ ) ، ورجل  
له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ، ورجل بايع ولم يشهد ✽ وروى عن إبراهيم النخعي

أنه قال في قوله عز وجل : ( وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ )  
من السبايا اللاتي هن أزواج فلا بأس بهن هن لكم حلال \* سئل يحيى بن معين عن  
المتروك فقال : هو ثقة ، ووثقه ابن سعد ، وقال ابن عيينة : كان أصدق أهل  
الكوفة ، ووثقه الإمام أحمد ، وأبو حاتم . وقال البخاري : هو صدوق وبذكر  
بالإرجاء . وقال أبو حاتم : صدوق ليس له عيب إلا الإرجاء . وقال المدارقني :  
لا بأس به . وقال أبو زرعة : ومن تكلم فيهم من المحدثين الصلت وهو مرجئ  
توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

❖ الصلت ❖ بن دينار أبو شعيب البصري المعروف بالجنون الأزدي .  
روى عن محمد بن سيرين وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . وروى  
عنه سفیان الثوري ووكيع بن الجراح وعلي بن نصر الجهضمي وأبو داود الطيالسي  
وغيرهم \* وأسنده الحافظ وأبو نعيم الحافظ إليه عن عبد الله بن شقيق قال : قلت  
لعائشه : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر؟ قالت : لا إلا أن  
يحيى من مغيبه \* وأسنده الحافظ إليه عن أبي نصر المندر بن مالك بن قطعة العبدي  
عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر  
إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طاحنة بن عبيد الله \* وقال الصلت :  
صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة \* قال ابن سعد : الصلت ضعيف ليس  
بشيء ، وضعفه الدولابي . وقال الحاكم : متروك الحديث . وقال يحيى بن  
سعيد : ذهب أنا وعوف نعوذ الصلت فذكر علياً فتعوذ منه فقلت له : مالك؟ لاشفاك  
الله ، ولا رفع الضر عنك ، وكان الصلت عثرياً . وقال شعبة : إذا حدثكم سفیان  
الثوري عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه ، وإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب الجنون .  
وكان شعبة يضعفه ، وقال عمر بن علي : هو كثير الغلط متروك الحديث . وضعفه  
يحيى بن معين والإمام أحمد والجوزجاني ومسلم وأبو حاتم والنسائي .

❖ الصلت ❖ بن عبد الرحمن الزبيدي الكوفي . سكن دمشق وحدث  
عن عطاء بن السائب ، وسفیان الثوري وغيرهما \* وروى بسنده كما أخرجه الحافظ  
والطبراني إلى عمران بن الحصين أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً  
فقال : إنني أكره زيد المشركين . قال الطبراني : لم يروه عن سفیان الثوري إلا  
الصلت ، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي \* وروى أيضاً فيما أخرجه الحافظ

وأبو نعيم عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرع أحدكم بالرمح إلى الرجل فإن كان سنانه عند ثغرة نحره فقال : لا إله إلا الله فليرفع عنه الرمح ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث الصلت \* وأسنده أيضاً فيما رواه الحافظ وتام عن نافع عن ابن عمر قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودياً ويهودية . قال العقيلي : الصلت بن عبد الرحمن عن الثوري مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه .

\* صمدون \* بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسن الصوري . كان من المحدثين ، وتوفي ببايناس من نواحي دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة \* وروى بسنده إلى أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان : من الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ، ومن الجبن ، والبخل ، ومن ضلع الدين ، وغلبة العدو .

\* صهيب \* بن سمان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة ابن سعد بن خزيمية بن كعب النمري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا وهو المعروف بصهيب الرومي . كان من أهل الموصل فسبته الروم وهو صغير ، وأعتقه عبدالله بن جدعان . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وسعيد بن المسيب ، وبنوه ، وغيرهم ، وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب \* أخرج الحافظ من طريق أبي بكر الشافعي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم ناداهم يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً لم تروه قالوا : ما هو ؟ ألم يتقل موازيننا ؟ ويبيض وجوهنا ؟ وبدخلنا الجنة ؟ وبنجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب تعالى فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ، ثم تلا هذه الآية ( لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ) . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بن الفراء والبغوي والدارقطني بطرق متعددة عن صهيب بلفظ قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ( لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ) فقال : إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى نادى يا أهل الجنة إن لكم عندكم موعداً يريد أن ينجز كوه ، فيقولون : ما هو ؟ ألم يتقل موازيننا ؟ ويبيض وجوهنا ؟ وبدخلنا الجنة ؟ ويجرنا من النار ؟ فيكشف

لهم عن الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل ، فما شيء أعطوه هو أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة \* وأخرج من طريق ابن زنجويه عن سويد بن غفلة الجعفي قال : قدمنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الجابية ، فبينما نحن خلوة من عنده إذ أتاه يهودي فد شج وضرب ، فغضب أمير المؤمنين غضباً شديداً ما رأته غضب مثله قط ، ثم دعا صهيباً فقال له : انطلق انظر من صاحبه فأنتي به ، فانطلق شعيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال له : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأنت معاذ بن جبل فليكنمه ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجتت بالرجل ؟ قال : نعم ، وقد كان عوف بن مالك أتى معاذاً فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فنخس بها لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعها فصرعت ، فأكب عليها ، فقال : انتني بالمرأة فلتصدق ما قلت ، فأراها عوف فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟ قد فضحتنا فقالت : والله لأذهبن معه فقال زوجها وأبوها : نحن نذهب فنبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، فأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صاحبناكم ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له . قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأته في الإسلام \* قال ابن سيرين : كان صهيب من العرب . وقال ابن سعد : مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ليس بلطويل ولا بالتصير وهو إلى التصير أقرب ، وكان كثير شعر الرأس ، وكان يخضب بالحناء ، وكان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة الموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيباً وهو غلام صغير فقال عمه :

أنشد الله الغلام النمري دج وأهلي بالثني (?)

والثني اسم القرية التي كان أهلها بها ، فنشأ صهيب بالروم ، ثم اشتراه جماعة من كلب منهم فقدموا به مكة ، فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة إلى أن هلك ابن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الله به من

الكرامة ومن عليه به من الإسلام ، وأما أهل صهيب وولده فيقولون : إنه هرب من الروم حين بلغ وعقل ، ووقدم مكة لخالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك ، وشهد بدرأً وأحدأً واخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أحمد بن هارون الحافظ : في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة صهيب بن سنان بالشام . قال الحافظ أبو القاسم : وقد وهم من وجهين : قوله بالشام ، وعد هذا الاسم مفرداً فقد سمي به جماعة . وقال الحاكم : يقال إنه حليف عبد الله بن جدعان ، ويقال : مولاه ، سبته الروم وهو صغير من الموصل ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة وفي أهلها عداؤه ، وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا يحيى كما أتى ذلك في أحاديث متصلة \* وروى عنه الحافظ وابن عدي أنه قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه \* وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حب الوالد لولده . ورواه ابن عدي بلفظه إلا أنه قال حب الوالدة لولدها . ورواه الحافظ بلنظ أحبوا صهيباً حب الوالدة لولدها . وفي رواية أخرى من كُنَّ يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيباً حب الوالدة ولدها \* وأخرج من طريق ابن سعد عن عمار بن ياسر قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم أقمنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون ، فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً \* وروى ابن أبي شيبه عن مجاهد أنه قال : أول من أظهر الإسلام أبو بكر وبلال وخباب وعمار وصهيب \* وأخرج الحافظ وابن عدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة . ورواه الطبراني وأبو نعيم الحافظ بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبش إلى الجنة ، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة \* وروى ابن سعد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسميه أم عمار ، قال : فأما



رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعه عمه ، وأما أبو بكر فمعه قومه ، وأخذ الآخرون فألبسوه أدرع الحديد ثم صبروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم ما سألوها ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا بجوانبه إلا بلالاً ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فأخذ سمية فطعنها طعنة قتلها بها ، فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، وأما بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى ملوه ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشي مكة ، فجعل يقول : أحد أحد \* وقال ابن عباس في قوله عز وجل : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ) نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه أخذهم أهل مكة فعذبوهم ليردوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار وأمه سمية وأبوه ياسر وبلال وخباب وعانس مولى حويطب بن عبد العزى أخذهم المشركون فعذبوهم \* وأخرج الإمام أحمد عن ابن مسعود قال : مر الملاء من قریش على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد ، أرضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن تكون تبعاً لهؤلاء ؟ فنزلت ( وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ) إلى قوله ( فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ) . وفي رواية إلى قوله : ( وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ) . وروى الحافظ عن خباب بن الأرت أنه قال في قوله تعالى : ( وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ) ، قال : جاء الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم حوله حقروهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً يعرف لنا به العرب فضلنا ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا قعوداً مع هؤلاء عندك ، فإذا نحن جنناك فأقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال : نعم قالوا : فاكتب لنا عليك كتاباً ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً ليكتب ، فلما أراد ذلك ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل فقال : ( وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) الآية ، ثم ذكر الأقرع وصاحبه فقال : ( وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ) الآية وقال : ( وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ) الآية ، فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة ودعانا فآتيناه وهو يقول : سلام عليكم ، فدنوننا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبتيه ،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ، فأنزل الله ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ) يقول : تجالس الأشراف ( وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ أَعْفَانَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ) ، وأما الذي أغفل قلبه فهو عينة بن حصن والأقرع ، وأما فرطاً فعناه ضياعاً وهلاكاً ، ثم ضرب إليهم مثلاً رجلين ومثل الحياة الدنيا قال : فكنا بعد ذلك نعدم مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وإلا صبر أبداً حتى نقوم \* وأخرج الحافظ عن مالك ابن أنس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هؤلاء الأوس والخزرج قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء ؟ فقام إليه معاذ فأخذ بتليبه حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقاتته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً يجر رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي الصلاة جامعة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن الرب رب واحد ، وإن الأب أب واحد ، وإن الدين دين واحد ، ألا وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم إنما هي لسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقال معاذ وهو أخذ بتليبه : مائقول في هذا المناق ؟ فقال : دعه إلى النار . قال : فكان ممن ارتد فقتل في الردة . قال الحافظ : هذا حديث مرسل ، وهو مع إرساله غريب تفرد به أبو بكر السلمي بن عبد الله الهذلي البصري عن مالك ولم يروه عنه إلاقرة بن عيسى الواسطي \* وقال مجاهد في قوله تعالى : ( مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ) قال أبو جهل : مالنا لا نرى خباباً وصهيباً وعماراً اتخذناهم سخرياً في الدنيا ، أم هم في النار فراغت عنهم أبصارنا \* وقال أبو عثمان النهدي لما أراد صهيب الهجرة إلى المدينة : قال له أهل مكة : نيتنا ههنا صعلوكاً حقيراً فتغير حالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم نطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك ، قال : أرأيتم إن تركت مالي أتخلون أتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ، نفلى لهم ماله أجمع ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ربيع صهيب ربيع صهيب \* وروى الحافظ عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهري حررة ، فإمام أن تكون هجر ، أو تكون يثرب \* قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وخرج معه أبو بكر و كنت قد هممت بالخروج

فصدني فتيان قريش ، فافتديت منهم بأواق من الذهب \* قال : ولما أطاف  
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا قال : واصهبياه  
ولا صهيب لي ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين  
أو ثلاثاً إلى صهيب فوجده يصلي ، فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : وجدته  
يصلي فكبرته أن أقطع عليه صلاته ، فقال : أصبت ، فخرجنا من ليلتهما فلما أصبح  
خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر فقالت : ألا أراك ههنا ؟ وقد خرج أخواك  
ووضعا لك شيئاً من زادهما ، قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو  
فأخذت سيفي وجعبتي وقومتي حتى أقدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلما قدمتها وجدته هو وأبا بكر جالسين ، فلما رأني أبو بكر قام إلي وبشرني  
بالآية التي نزلت في ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحني رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال : ربح البيع أبا يحيى . وفي رواية ابن سعد عن سعيد بن المسيب  
قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة واتبعه نفر من قريش ، فنزل عن راحلته  
وانتقل ما في كنانته ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني من أركم رجلاً ، وأنتم  
والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بكم بسيفي ما بقي  
بيدي منه شيء ، فافعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دلتكم على مالي وخليقت سبيلي قالوا : نعم  
وفعل ، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ربح البيع أبا يحيى قالها ثلاثاً ،  
قال فنزلت الآية : ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً مَّرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ  
بِالْعَبَادِ ) . ورواه ابن أبي خيثمة . ورواه الإمام أحمد مختصراً . وروى  
الطبراني عن ابن جريج أن هذه الآية نزلت في صهيب . وروى هذه القصة  
ابن أبي خيثمة أيضاً عن مصعب بن الزبير وزاد فيها أن صهيباً هرب من الروم ومعه مال  
كثير فذلك الذي افتدى به نفسه \* وأخرج ابن سعد عن عمرو بن الحكم قال :  
قدم صهيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ومعه أبو بكر وعمر ، وبين أيديهم  
رطب قد جاءهم به كلثوم بن الهدم أمهات جراذين وصهيب قد رمد بالطربق وأصابته مجاعة  
فوقع في الرطب ، فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب  
وهو رمد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تأكل الرطب وأنت رمد ؟ فقال  
صهيب : إنما آكله بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل  
صهيب يقول لأبي بكر : وعدتني أن نصطحب فخرجت وتركتني ، ويقول : وعدتني

يارسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش فحبسوني فاشترت أهلي باني ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربح البيع فأنزل الله تعالى : ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ) الآية . وقال صهيب : يارسول الله ما تزودت إلا مدًا من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك . وروى الخافظ هذه القصة مختصرة من طريق الزبير بن بكار ، ولهذه القصة طرق ، وأحد طرقها عن عمرو ابن الحسك عن ثوبان ، قال الخطيب : وهذا الحديث غريب من هذه الجهة انتهى ، ورواهما محمد بن إسحاق من غير طريق عمرو ( أقول : ورويت من طرق متعددة تنفي عنها ما قاله الخطيب من الغرابة ) . وروى ابن سعد أن عليًا وصهيبًا رضي الله عنهما كنا آخر الناس قدمًا إلى المدينة في الهجرة \* وروى ابن أبي خيثمة عن صهيب أنه قال : والله ما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط ما كنت إلا أمامه أو عن يمينه أو عن شماله . وفي رواية الطبراني : لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر سرية قط إلا كنت حاضرها ، ولا غزا غزوة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو عن شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ما وراءهم إلا كنت وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقال عروة : إن صهيبًا كان بدرياً ، ويزعمون أنه من النمر بن قاسط ، وكذا قال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق \* وأخرج الخافظ من طريق أبي جعفر العقيلي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تبغضوا صهيبًا \* وروى الخافظ من طريق الإمام أحمد عن عائذ بن عمرو أن سلمان وصهيباً وبلالاً كانوا قعوداً في أناس فمر بهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت سيوف الله من عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : نقولون هذا الشيخ قريش وسيدها ؟ فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا بكر لعلكم أغضبتمهم ، لقد أغضبت الله تبارك وتعالى ، فرجع إليهم فقال : أي إخواننا لعلكم غضبتم ؟ فقالوا : لا يا أبا بكر يغفر الله لك . ورواه عبد الله بن الإمام أحمد . ورواه الطبراني بنحوه ولفظه أن أبا بكر مر بأسير له يستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهيب جالس في المسجد فقال لأبي بكر : من هذا الذي معك ؟ فقال : أسير لي من المشركين أستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صهيب : لقد كان

في عنق هذا موضع السيف ، فغضب أبو بكر فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالي أراك غضباناً ؟ فأخبره بما قال صهيب ، فقال : لعلك آذيته ؟ فقال : لا والله ، فقال : لو آذيته لآذيت الله ورسوله \* وروى ابن سعد أن صهيباً كان يقول : هلموا نخدثكم عن مغازينا ، فأما أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا . وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن عمرو بن دينار قال : حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا نتحدثنا كما يحدث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ، ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وفي رواية للحافظ : من كذب علي متعمداً كلف يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة وإن يقدر على ذلك ، ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصدقتها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلاً بيعاً ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت . وفي رواية للحافظ : حتى يتوب في الموضعين بدل يموت فيهما \* وأخرج الحافظ بطرق متعددة عن صهيب أن عمر رضي الله عنه قال له : أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك . وفي لفظ من طريق البغوي ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثاً ، قال : وما هن ؟ قال : اكنيت وليس لك ولد ، وفي رواية البغوي : اكنيت بأبي يحيى ، وقال الله تعالى : ( لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ) وانتحيت إلى العرب وأنت من الروم ، وفيك سرف في الطعام ، فقال له : أما قولك اكنيت ولم يولد لك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناني أبا يحيى ، وأما قولك انتحيت إلى العرب وأنت من الروم فإنني رجل من النمر بن قاسط سبتي الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسبي ، وأما قولك فيك سرف في الطعام فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خياركم من أطعم الطعام . ورواه أيضاً من طريق البغوي وأبي يعلى الموصلي \* وأخرج الحافظ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن عمر قال : إن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب ثلاث ليل ، ثم أجمعوا أمرهم في اليوم الثالث . وفي رواية سعد بن سعيد بن المسيب أن صهيباً صلى على عمر \* وأخرج الحافظ وابن أبي الدنيا أن صهيباً توفي وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكذا رواه البغوي وقال : توفي سنة ثمان وثلاثين .

(تذييه : جميع الروايات المتعددة التي رواها الحافظ تقول : إن صهيباً توفي بالمدينة ، وعليه فالقول بأنه مدفون في دمشق بجبهة ميدان الحصى لا أصل له والله أعلم ) .

### ذكر من اسمه صيفي

﴿ صيفي ﴾ بن الأُسَلت واسم الأُسَلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو أبو قيس الأنصاري الوائلي الشاعر . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد رُفِد على آل جفنة ، ويقال : إن اسم صيفي عبد الله ، وكان يعدل بقيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة ، وهو الذي وقف بأوس الله يحضهم على الإسلام ، وقد كان قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم يتأله ويدعي الحنيفية ، ويض قریشاً على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول :

يارا كجاً إما عرضت فبلغن مغلغلة عني لؤي بن غالب  
أقيموا لتنادينا حنيفاً فبلغوا لنا قادة قد تقتدي بالذوائب

قال الحافظ : وهي قصيدة طويلة ، لكنه لم يذكر منها سوى هذين البيتين ، وقام في أوس الله فقال : استبقوا إلى هذا الرجل فإنني لم أر خيراً قط إلا أوله أكثره ولم أر شراً قط إلا أوله أقله ، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فلقبه فقال : لذت من حربنا كل ملاذ ، مرة تطلب الخلف إلى قریش ، ومرة باتباع محمد ، فغضب أبو قيس فقال : لا جرم والله لا اتبعته إلا آخر الناس ، فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليه وهو يموت أن قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ، فسمع يقولها ، وامرأته أول امرأة حرمت على ابن زوجها ، وفيها أنزلت : ( وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ) ، ومضت بدر وأحد ولم يسلم من أوس الله أحد إلا نفر أربعة من بني خطمة : خزيمة بن ثابت بن الفاطمة ، وعمير بن عدي بن خرشة ، وحبيب بن حباشة ، وخميصة بن رقيم الخطميون ، كلهم شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، فلذلك ذهب الخزرج بالعدة فيمن شهد بداراً ، وأبو قيس بن الأُسَلت هو الذي يقول :

من يذق الحرب يجد طعمها مرّاً ونتركه يجمع  
قد حصت البيضة رأسي فما أطمع نوماً غير تهجع

أسعى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساعي  
ليس قطعاً مثل قطي ولا الـ مرعي في الأقوام كلراعي  
وأضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي  
وكان قيس بن أبي قيس بن الأسلت صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً  
ولم يزل في المشاهد كلها حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى  
الكوفة ، فلم يدر حتى هجم على مسلحة بالعذيب للعجم فشدوا عليه فقاتلوه حتى قتل  
يومئذ \* وروى ابن سعد عن محمد بن عمرو بن حزم قال : لم يكن أحد من الأوس  
والخزرج أوصف للحنيفية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأسلت ،  
وكان قد سأل من يثرب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية فكد يقاترهم ،  
ثم أبى ذلك وخرج إلى الشام إلى آل جفنة فعرضهم فوصلوه ، وسأل الرهبان  
والأخبار فدعوه إلى دينهم فلم يردده وقال : لا أدخل في هذا أبداً ، فقال له  
راهب بالشام : أنت تريد دين الحنيفية ، فقال له : ذلك الذي أريد ، فقال له  
الراهب : هذا وراءك من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين  
إبراهيم وأنا أدين به حتى أموت عليه ، ورجع إلى الحجاز فأقام به ، ثم أتى مكة  
معتصراً فلقى زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له أبو قيس : خرجت إلى الشام أسأل  
عن دين إبراهيم فقيل لي : هو وراءك ، فقال له زيد : وقد استعرضت الشام والجزيرة  
ويهود يثرب فرأيت دينهم باطلاً ، وإن الدين دين إبراهيم ، كان لا يشرك بالله  
شيئاً ، ويصلي إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله ، فكان أبو قيس يقول :  
ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل ، فلما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أسلمت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد  
الأشهل كلها ، وطعن وحارثة ومعاوية وعمرو بن عوف ، إلا ما كان من أوس الله  
وهم : وائل وبنو خزيمة وواقف وأمية بن زيد مع أبي قيس بن الأسلت ، وكان  
رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم في الحرب ، وكان قد كاد أن يسلم ، وذكر  
الحنيفية في شعره ، وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما ينجره به يهود  
وأن مولده بمكة ، ومهاجره يثرب ، فقال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم : هذا النبي  
الذي بقي ، وهذه دار هجرته ، فلما كانت وقعة بعاث شهدها ، وكان بين قدم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهذه الواقعة خمس سنين ، وكان المترجم يعرف  
يثرّب و يقال له : الحنيف ، فقال شعراً يذكر الدين :

لو شا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول  
ولو شا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الخليل  
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيقاً ديننا عن كل جيل  
نسوق الهدى يرسف مذعنات يكشف عن مناكبها الجلول  
فيا رب العباد إله موسى تلافى الصعب منا بالذلول  
ويا رب العباد إذا ضالنا فيسرنا لمعروف السبيل

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل له : يا أبا قيس هذا صاحبك الذي  
كنت تصف ، قال : أجل قد بعث بالحق ، وجاء إليه فقال : إلى م تدعو ؟ فقال :  
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام ، فقال له  
أبو قيس : ما أحسن هذا وأجمله ، أنظر في أمري ثم أعود إليك فكأد يسلم ، فلقبه  
عبد الله بن أبي فقال له : من أين ؟ فقال : من عند محمد صلى الله عليه وسلم عرض  
علي كلاماً ما أحسنه ، وهو الذي كنا نعرف ، والذي كانت أجبار يهود تحبونا به ،  
فقال عبد الله بن أبي : كرهت والله حرب الخزرج ، فغضب أبو قيس وقال : والله  
لا أسلم سنة ، ثم انصرف إلى بيته فلم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى  
مات قبل الحول ، وذلك في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة ، ويروون  
أنهم سمعوه يوحد عند الموت . وقال صالح بن حسان جلسائه : أنشدوني أحسن بيت  
قالته العرب في صفة الثريا فأنشدوه قول امرئ القيس :

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جنديل

وفي رواية في هذه القصة :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفضل

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه بيت ابن الزبير الأسيدي :

وقد لاح في الجوا الثريا كأنها به راية بيضاء تفتح للطنع

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه :

إذا ما الثريا في السماء كأنها حمان وهي من سللكه ففسرعا



فقال : أريد أحسن من هذا ، فأئشده :

ولاحت لرائبها الثريا كأنها لدى الأفق الغربي قرطه مسلسل

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأئشده قول ذي الرمة :

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مملق

يدف على آثارها دبرائها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

بعشرين من صغرى النجوم كأنها وإياه في الجرباء لو كان ينطق

فلاص حداها راكب متعمم هجائن قد كادت عليه تفرق

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما يحضرنا شيء ، فقال : أين أنتم من قول

أبي قيس بن الأسلت الأنصاري :

وقد لاح في الجو الثريا لمن يرى كعنفود ملاحية حين نورا

وقال صالح أيضاً : أئشده في بيتاً شربناً في امرأة خنيرة ، فأئشده قول حاتم الطائي :

يضيء لها البيت الظلم خصاصه إذا هي يوماً حاولت أن تبسما

نقال : أريد أحسن من هذا ، فأئشده قول الأعشى :

كأن مشيتها من بيت جاريتها مر السحابة لاريث ولا عجل

قال : قد جعلتها تدخل وتخرج ، أريد أحسن من هذا ، قلنا : بيت ذي الرمة :

تنوء بأولها فلا ياً قيامها وتمشي الهو بنا من قريب فتبهر

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما عندنا شيء ، قال : بيت أبي قيس بن الأسلت :

وتكرمها جاراتها فيزرنها وتعتل عن إتيانين فتعذر

قال القاضي المعافى بن زكريا : قول حاتم : البيت الظلم أراد المظلم ، ومفعل قد

ينصرف إلى فيعل ، ومن ذلك : ( فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) أي مؤلم ، قال الله تعالى :

( وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ) ومن هذا قول الشاعر :

وترفع من صدور شمردلات يضل وجوها وهج أليم

ومنه سميع بمعنى مسمع ، قال الشاعر :

أمن ريحانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد المسمع ، وقد يقال : سميع بمعنى سامع ، ويأتي على فيعل للمبالغة مثل راحم

ورحيم ، وحافظ وحفيظ ، وعالم وعليم ، وقادر وقدير ، وناصر ونصير ، في نظائر لهذا

كثيرة جداً ، وقول ذي الرمة : فلا ياً قيامها ، أي بطيئاً . قال زهير :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فألياً عرفت الدار بعد توهم  
وقول أبي قيس : ويكرمها جاريتها ، هكذا روي لنا على لغة من يأتي بعلامة الجمع  
مع تقدم الفعل وفراغه من الضمير ، والأفصح ويكرمها ، وقول أبي قيس بن الأسلت :  
كعنتود ملاحية ، روي لنا هذا الخبر بتشديد اللام ، ولغة العرب الفصيحة السائرة  
ملاحية يقولون : عنب ملاحى ، ورواة الحديث والأخبار الذين لا علم لهم بكلام العرب  
يغلطون في هذا كثيراً ، وفيما أشبهه ، وأرى أن الذي أوقعهم في هذا أنهم لما رأوا في  
هذا البيت ظهور الزحاف فيه إذا روي مخففاً على الوجه الصحيح وسلامته من ذلك إذا  
شدد ، ثم لم يعلموا جواز الزحاف وطراده وظهور استعماله ، وأن أكثر الشعر  
مزاحف ، وما لا زحاف فيه قليل نزر جداً ، وهذا البيت من الطويل الثاني ، والزحاف  
فيه ذهاب ياء مفاعلين ، وردة إلى مفاعلين : ويسمى هذا النوع من الزحاف قبضاً  
لذهاب خامس حروف الجزء ، ويسمى هذا الجزء الذي لحقه الزحاف مقبوضاً ،  
وقد تسقط نون مفاعلين على معاقبة القبض فيه وهو ذهاب الياء ولا يجتمعان في السقوط ،  
ويسمى هذا الزحاف الكف لذهاب السابع من حروف جزئه ، ويسمى هذا  
الجزء مكفوفاً ؟ \* ذكر أبو حسان أنه مات في السنة الثانية من الهجرة في ذي الحجة  
وأن اسمه عبد الله بن الأسلت .

\* صيفي \* بن فسيل ويقال : فسل الربيعي الشيباني الكوفي من شيعة علي  
ابن أبي طالب . سمع عثمان بن عفان \* أخرج الحافظ والبيهقي وابن سعد عن  
قتادة عن أبي المليح الهذلي قال : بعثني الحكم بن أيوب إلى شهبه بنت عمير الشيبانية  
أسألهما ، فحدثتني أن زوجها صيفي بن فسيل نعي لها من فند أسل فتزوجت بعده العباس  
ابن ظريف القيسي ، ثم إن زوجها الأول قدم قالت : فأتينا عثمان بن عفان ، فأشرف  
علينا فقال : كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال ؟ فقلنا : قد رضينا بقضائك  
ففضى أن يخير الرجل الأول بين الصداق وبين امرأته ، فاختار الصداق قالت :  
فأخذني ألفين وهو صداقه الذي كان جعل للمرأة ، زاد في رواية ابن سعد  
وأخذ من الزوج الآخر ألفين ، ثم انفقت الروايات فقالوا : وكانت له أم ولد قد  
تزوجت من بعده وولدت لزوجها أولاداً كثيراً ، فردها علي بن إبي طالب وولدها  
على سيدها ، وجعل لأبيهم أن يفتكهم إن شاء . قال سعيد بن أبي  
عروبة : وحدثني أيوب عن أبي المليح بمثل هذا الحديث ، غير أن أيوب قال : جعل

أولاده لا يبيهم قال : وكان فتادة يقول : يأخذ الصداق الآخر . وعن فتادة عن الحسن أنه قال : يأخذ الصداق الأول \* وروى الحافظ عن أبي إسحاق والشعبي قالوا : جاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له : إن أمراً منا من بني همام يقال له : صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر ، وهو أشد الناس عليك ، فبعث إليه زياد فأتي به فقال : يا عدو الله ما تقول في أبي تراب ؟ فقال : ما أعرف أبا تراب ، فقال : ما أعرفك به ، قال : ما أعرفه ، قال : أما تعرف علي بن أبي طالب ؟ قال : بلى قال : فذاك أبو تراب ، فقال : كلا ، ذلك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب شرطته : يقول لك الأمير : هو أبو تراب وتقول أنت لا ؟ قال : وإن كذب الأمير لا بد إن أ كذب ، أو أشهد له على باطل كما شهد ؟ فقال له زياد : وهذا أيضاً مع ذلك ، علي بالعصا : فأتي بها فقال له : ما قولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين قال : اضر بوا عاتقه بالعصا حتى يلصق بالأرض ، فضر بوه حتى لصق بالأرض ، ثم قال : أنلعوا عنه ، ثم قال له : ما قولك في علي ؟ فقال : والله لو شرحتي بالمواسي والمدى ما قلت في علي إلا ماسمعت مني قال : لتلعننه أو لأضربن عنقك قال : إذاً تضر بها والله قبل ذلك ، فإن أبيت إلا أن تضر بها رضيت بالله وشقيت أنت قال : ادفعوا في رقبتة ، ثم قال : أو قروه حديداً والتوه في السجن . ثم إنه قتل مع من قتل من حجر وأصحابه سنة إحدى وخمسين . قاله خليفة بن خياط : وقال غيره : سنة ثلاث وخمسين ، وقد تقدم ذلك في ترجمة أرق بن عبد الله .

\* صيفي \* بن هلال . كان قد قرأ الكتب وقدم على عمر بن عبد العزيز روى عنه مسهر بن عبيد ، وواصل مولى ابن عيينة وموسى بن عبيد .

( تم طبع الجزء السادس وبتلوه السابع إن شاء الله تعالى وأوله حرف الضاد )

## خاتمة وتبويب

الحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وسلم تسليماً .

وبعد فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الجزء السادس من تهذيب تاريخ الحافظ ابن عساكر بعد أن بذلنا في تصحيحه وتنقيحه جهداً استغرق خمسة أشهر ، واتقد كنا نظن حينما عزمنا على الطبع أننا نسير في جُدَدِ بِيضٍ لا نرى فيها عِوَجاً ولا أمتاً ، فلا نحتاج في ذلك إلى كبير عناء ، بل كنا نرى أن قصارانا معارضة المطبوع على المخطوط ، وكان داعية هذا الظن كون النسخة بخط المهدب ، وهل بعد نسخة المهدب من معول ؟ ولكننا ماكدنا نشرع في العمل حتى ألفتنا أنفسنا في بحرٍ لُجِّيٍّ من التصحيف والتحريف ، وما زال نورٌ من الله يمدنا حتى كشف عنا بعض تلك الظلمات وأمكننا من إخراج هذا الجزء على بعض ما نريد ، ولا نقول على ما نريد ، وكيف ندعي ذلك والأصل الذي أخذ عنه المهدب ورجعنا نحن إليه مشحونٌ بالأغلاط ؟ .

وبما أن الأمانة عهدٌ من الله حقٌّ علينا الوفاء به فإننا نذكر الطريقة التي سرنا عليها في التصحيح ونعرض على أنظار القراء الكرام أمثلة مما أصلحناه فنقول : إننا دفعنا نسخة المهدب إلى المطبعة ، فكنا بعد تنزيدها نقرؤها ونرجع فيما نستشككه إلى الأصل ، فإن أجدى علينا وإلا قصدنا إلى الكتب التي نراها مَظَنَّةَ الجدوى ، ولقد وجدنا أن الإيشكال في نسخة المهدب ينحصر في وجوه : أحدها وهو معظمها تحريف أو تصحيف في الأصل نقله كما هو من غير عمد إلى التفكير في رده إلى أصله ، أو هو في الأصل صحيح لكنه غير واضح الخط أو غير منقوط فاستشككه المهدب فحرفه . والثاني أبيات من الشعر أدمجت في الكلام فظننا المهدب ثراً . والثالث أن يعمد المهدب للتلخيص المسألة أو القصة فيقلب معناها أو يسبو عن كلمة أو جملة منها فيغير المعنى تغييراً فاحشاً ، وقد ينسب القول في ذلك إلى غير قائله . والرابع وهو أهونها شأنًا أن يكون في الأصل كلمة فصيحة ولكنها غير واضحة المغزى أو غير منقوطة فتصعب قراءتها فيستبدل بها غيرها مما هو بمعناها .

ونحن قد حرصنا في كل ما أجر بنا القلم فيه من تصحيح أن نحافظ على عبارات الأصل ، فما كان منها محرّفاً أو مصحّفاً رددناه إلى وجه صحيح يوائم الرسم ، وما لم نجد له وجهاً تركناه كما هو . ثم بدأ لنا من بعد أن طبع بعض الجزء أن نضع بجانب ما كان كذلك علامة الاستفهام بين هلالين (?) ، وربما وجدنا بعض الجمل أو الآيات في كتاب آخر أو في موضع آخر من هذا التاريخ فأصلحناها عليه ، وقد لا نصلحها إذا كانت من رواية أخرى مخالفة في الرسم .

وهناك كلمات وآيات اضطُررنا لزيادتها تارةً من الأصل وتارةً من كتب أخرى لأنها متممة للكلام ، وبدونها لا يفهم المراد .

أما تعليقات الشيخ المهذب فقد تركناها كما كتبها وإن كان بعضها مما وهم فيه مثل تعليقه في الصفحة ٢٦٦ تكديباً لكثرة السقف في مدينة سيدنا سليمان عليه السلام بأن أرض المدينة لا تتسع لتلك الكثرة كأنه توهم أن السقف بعضها إلى جانب بعض ، مع أنهم نصوا في بعض الروايات الواردة في الأصل أن تلك السقف بعضها فوق بعض على قدر درجات حشمه وأهل بيته ، ومثل ما قاله في الصفحة ٢٦٧ في الإنكار أن يكون لسيدنا سليمان عليه السلام موائد من الذهب عليها عدد كبير من الأطباق بأنه لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بحارية أو كهربية مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : ( فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَعَوَاصٍ وَأَخْرَيْنَ مَقْرَنَيْنِ فِي الْأَصْفَادِ ) . هذا بصرف النظر عن صحة الرواية أو سقمها .

ولسنا نقصد في ما بيناه في هذه الكلمة إلى أن نغمط الأستاذ المهذب حقه فقد بذل رحمه الله تعالى مجهوداً كبيراً ، وصرف في هذا العمل أوقاتاً كانت عليه عزيمة ، وربما كان يأمل أن يعود إلى التنقيح حال الطبع ، فحال الأجل دون الأمل . وهذا بيان لطائفة مما أصلحناه نوردنا مرتبة على ترتيب الوجوه الأربعة التي ألمنا بها آنفاً . فن الوجه الأول ما جاء في الصفحة ٢٧

مضى عجب من أمرنا كان سيناً  
والصواب : مضى عجب من أمر ما كان بيننا  
ومنه ص ٤١ : ومن ثقلت به الأمراض يوماً فإنه  
والصواب : ومن ثقلت الأمراض يوماً فإنه  
وما نحن فيه بعد من ذلك أعجب  
وما نحن فيه بعد من ذلك أعجب  
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله  
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله

- ومنه ص ٤١ : أرى الغصن لا ينهي خنت أصله  
 ومنه ص ٤٢ : وإذا مقلد حين جآ  
 والصواب : وإذا مقلد حين جآ  
 والصواب : أرى الغصن لا ينهي إذا جف أصله  
 ومنه ص ٥٠ : أن نلت خيراً سرني أن تناله  
 والصواب : أن نلت خيراً سرني أن تناله  
 ومنه ص ٥٧ : فأصبحت قوسه دوومي مؤثرة  
 والصواب : فأصبحت قوسه دووني مؤثرة  
 ومنه ص ٥٧ : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة  
 والصواب : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة  
 ومنه ص ١٥٨ : لباب دواهي ولا تقتلي  
 والصواب : لباب داوييني ولا تقتلي  
 ومنه ص ٢١١ : وإن لنا قبرين بالابجر  
 والصواب : وإن لنا قبرين قبر بَلَنْجَرٍ  
 ومنه ص ٢٩٧ : لو شئت أعطيته مالا على قدر  
 والصواب : لو شئت أعطيته مالا على قدر  
 ومنه ص ٣٠٣ : أني أجود بحماتي العبيسه  
 والصواب : أني سأحيي ثلمتي العشييه  
 ومنه ص ٣٢٦ : قد أوهنت جثمانه وتلغنت  
 والصواب : قد أوهنت جثمانه وتلعبت  
 ومنه ص ٣٢٦ : وقفوا ولم تجز الهدير إذا دنت  
 والصواب : وقفوا لم تجز الهدير إذا دنت  
 ومنه ص ٣٤٠ : سهم ليث عرين ماسلا  
 والصواب : نيهتم ليث عرين باسلا  
 ومنه ص ٣٤٦ : كأنني على جمر الغضا من صدودكم  
 والصواب : كأنني على جمر الغضا من صدودكم
- وليس بباقي من أبيحت أوائله  
 ء أسامة كعب الذمامة  
 ء أسامة كعب بن مامه  
 وليس بباقي من أبيحت أوائله  
 تنمرت في ذا كبده لونه ورد  
 تنمرت في ذي لبدة لونه ورد  
 يرى عدوي جباراً غير ملتئم  
 يرمي عدوي جباراً غير ملتئم  
 وفي بعضها عن شرف فاعله  
 وفي بعضها عزاً يشرف فاعله  
 فد فضل الساقى على القابل  
 قد فضل الشافي على القاتل  
 وقبر بأعلى الصين يالك من قبر  
 وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر  
 يرضى به منك دون الرمز بالعين  
 يرضى به منك دون الربوب العين  
 شامورة سلمى فأصبح مدنفا  
 بتاموره سلمى فأصبح مدنفا  
 منه المكاره قطعت أبوالها  
 منه البكار وقطعت أبوالها  
 حمى محياه يدق الكاهلا  
 جهماً محياه يدق الكاهلا  
 بقلبي حبيلاً جنباً على جنب  
 يقلبي حبيك جنباً على جنب

ومنه ص ٣٦٨: ألا إنما الإنسان عبد لقلبه  
 والصواب : ألا إنما الإنسان غمد لقلبه  
 ومنه ص ٣٧٤: كل إلى الغاية محبوب  
 ولكن حديثاً سائراً حسناً  
 والصواب : كل إلى الغاية محثوث  
 فكان حديثاً حسناً سائراً  
 ومنه ص ٣٨٧: ألوي حشايأ قد حوين صباية  
 والصواب : ألوي حيازيمي بهن صباية  
 ومنه ص ٣٩٥: وسلا شجون النفس بالأمس أنني  
 والصواب : وسلي شجون النفس بالأمس أنني  
 ومنه ص ٤٥٧: وراحت لرايتها الثريا كأنها  
 والصواب : ولاحت لرائيها الثريا كأنها  
 ومنه ص ٤٥٧: يدق على آثارها دمرأ بها  
 والصواب : يدف على آثارها دبرانها  
 هذه أمثلة الوجه الأول مما جاء نظماً ، وإليك أمثلة منه جاءت ثراً فمن ذلك ماورد  
 في الصفحة ١٨ : فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه يسي ، انقطعت لذة الاسخاط عنه وتغيب  
 سقوط الانتقام منه فلا خلد في لذة ولا سعد في حياة ولا نفسه تموت  
 فأصلحناه هكذا : فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه نسي ، انقطعت لذة الاسخاط  
 عنه ، و بقيت شقوة الانتقام منه ، فلا خلد في لذة ، ولا سعد  
 في حياة ، ولا نعشة بموت ،

وفي الصفحة ٩٦ : وكان في الكوفه ، والصواب : وكوف الكوفه  
 وفي الصفحة ١٣٨: فلور احق طاعتنا حتى نلظر إلى ذي شرف قلانلاً من نازلها ولا نايبتها  
 والصواب : فلور احق طاعتنا حتى ما ينظر إلى ذي شرف ولا بلاء من  
 نازلتها ولا نايبتها

وفي الصفحة ٢٣١: فبقتلي ابنتها ، والصواب : فنفلني ابنتها  
 وفي الصفحة ٢٣٢: حدثني أخو أبي محمد وداود ، والصواب : حدثني أخو أبي  
 وفي الصفحة ٢٦١: يغير على تغير الهميمة ، والصواب : يعير ك تعير الدابة

وفي الصفحة ٣٢٥ : على الناس ( في موضعين ) والصواب على البلس ( في الموضعين )  
 وفي الصفحة ٣٢٨ : وكان يتغني . وفيها : يشتغل بالتغني ، والصواب يتفتق و يشتغل بالتفتي  
 وفي الصفحة ٣٣٤ : غلبوا بالكلام المستور ، والصواب المنثور . وفيها ولكن قبلوا كمنها أوسع ،  
 والصواب : فنأوك . وفيها : فقال لم يكن حامله يا أبا ليلى يشعر نتقدعه عن الإقدام ،  
 والصواب : فقال له : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه عن الإقدام  
 وفي الصفحة ٣٦٧ : وفي الجهالة أو بعضها الإحسان وأقول  
 والصواب : وفي الجهالة بعض الأحيان أقول الخ  
 وفي الصفحة ٣٧١ : وحسن ثيابه ، والصواب نباهته  
 وفي الصفحة ٤٠٠ : فقال افرج عني ، والصواب : فكان أفرخ لروعي  
 وفي الصفحة ٤٢٣ : المواعظ والأمثال التي يتغنيانها الناس ، والصواب التي يعظ بها الناس  
 وفي الصفحة ٤٢٥ : أبطال دارة حجاجحة بتارة صناديد قادة ،  
 والصواب : أبطال زادة ، حجاجحة سادة ، صناديد قادة  
 وفي الصفحة ٤٣٢ : الأسباق ( في موضعين ) والصواب الأشناق ( في الموضعين )

ومن الوجه الثاني وهو الشعر المنثور ما جاء في الصفحة ٣٠  
 عدت بما عاذ به إبراهيم ثم يستقبل الكعبة وهو قائم و يقول أنفي لك عان راغم  
 مها تجشمني فإني جاثم ، والصواب :  
 عدت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم  
 يقول أنفي لك عان راغم مها تجشمني فإني جاثم  
 ومنه في الصفحة ٥٤ : يا ابن عمر أنا والله من الذين  
 لم يحججن يبغين حسنة ولكن ليقتلن البري المغفلا  
 والصواب : من اللآء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البري المغفلا  
 ومنه في الصفحة ١٧٢ : قال سعيد : فتمثلت قائلاً :  
 أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حام  
 والصواب : فتمثلت بهذا البيت :  
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حام



ومن الوجه الثالث وهو ما أفسده التلخيص : ما جاء في الصفحة ٤٩  
كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول ، والصواب وفيه يقول أبو الأسود .  
وفي الصفحتين ١٤٩ و ١٥٠ : ذكر ثلاثة أبيات ونسبها لسعيد بن عبد الرحمن بن  
حسان بن ثابت ، والصواب : أن الأول لجدّه والثاني لأبيه والثالث له :

وفي الصفحة ١٥٥ : وفي سعيد يقول عبد الله بن عبسة العثاني ،

والصواب : وفي سعيد يقول يزيد بن مفرع ، وعبد الله هو الرازي

وفي الصفحة ٢١٠ : وقال مسلم البطين : قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً لا

يأتيه فيها خصم

والصواب : قال أبو وائل (ومسلم هو الرازي) : اختلفت إليه حين قدم على قضاء

الكوفة الخ .

وفي الصفحة ٢٣٠ : في ترجمة سلمة بن عبد الله بن الوليد روى عن أبيه عن جده أنه

أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك قال الوليد بن الوليد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك

عبد الله بن الوليد .

فأصلحناه هكذا : روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده (إلى أن قال) :

ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعلوا الوليد رباً ، إنك عبد الله بن

الوليد .

وفي الصفحة ٢٣٨ : وتكلم فيه رجل في مجلس فقال له : ما هذا أوحشتنا من نفسك ؟

والصواب : وتناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا الخ

وفي الصفحة ٣٣٨ : ما غفر لي قال فقلت له ويحك كيف تصنع إن أمراًؤنا هؤلاء

أمرونا بأمر ؟ قال لم نخالفهم

والصواب : ما غفر لي فقلت له : كيف يغفر الله لك وقد أعت على قتل ابن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك كيف نصنع ؟ إن

أمراءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم

وفي الصفحة ٤٢٣ : فيسحر القوم ببيانه وهو عليه ،

والصواب : فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه .

وأما الوجه الرابع وهو استبدال الكلمات الفصيحة بأخرى فمنه ما جاء في الصفحة ١٧٣  
 وكتب إلى عامله بدماله وأن لا يناله أحد بسوء ، والأصل : وأن لا يعرض له بسوء  
 وفي الصفحة ٢٤٢ : تغير آخر أمره والأصل : تغير بأخرة  
 وفي الصفحة ٣٣٩ : وأنه لمرتد بهرد مخطط والأصل : محقق  
 وفي الصفحة ٣٧٠ : موسى ماضية والأصل : رميضة

هذه أمثلة مما أصلحناه في هذا الجزء وسنغني بحول الله تعالى وقوته بالسعي  
 للحصول على أصول قديمة نستظهر بها على الإيجادة في تصحيح الأجزاء التالية ،  
 فالمرجوة من كان لديه جزء أو أجزاء مخطوطة من تاريخ ابن عساكر أن يفاوضنا  
 في شأنها إن بيعاً أو إيجارة أو عارية وفاء بخدمة العلم والله يجزي المحسنين .  
 دمشق في السادس من ربيع الآخر سنة ١٣٥٠ الهجرية

### تصحيح خطأ الطبع

وقعت أثناء الطبع أغلاط طفيفة تدرك لأول نظرة وهذا تصحيح المهم منها

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	٦	ولراضاً	والرضا	٢٢٠	٢٠	فَقَدِيرٌ	فَقَدِيرٌ
٦٨	١٧	تغطرس	تغطرس	٢٢٤	١٣	في سنة	في سنة
٩٢	٨	المفروضة	المفروضة	٢٦٣	٢٠	تَسَاءٌ	تَسَاءٌ
٩٤	١	إن مات	أن مات	٣٠٩	١٩	وأختها	وأختها
٩٦	٧	أخ أخ	إخ أخ	٣٩٨	١٦	الآراك	الآراك
٩٨	١٧	وبصدور	بصدور	٣٩٩	٢٧	برديك	برديك
١١٤	٢٦	سعداً	سعد	٤٣٥	١١	حجاججة	حجاججة
١٣٧	١٥	سعداً	سعيداً	٤٣٣	٢٠	تضجع	تضجع
١٩١	٢٧	لا جاداً	الإجاداً	٤٤٢	٢٤	سوتي	سوتي
٢٠٦	١٨	أحقتنا	أحقنا	٤٤٥	٢٦	زيد	زيد

فهرست الجزء السادس من تهذيب تاريخ ابن عساكر

الصفحة	الصفحة
١٦	٣ كلمة الناشر
١٨	( نعمة ذكر من اسمه زيد )
١٩	٣ أبو الحواري العمي
٢٠	٤ أبو طلحة الأنصاري الصحابي
٢٤	٥ قصة إسلامه وزواجه وموت ابنه
٢٥	٧ تسمية الرماة المذكورين من الصحابة
٢٦	٨ قسم الرسول صلى الله عليه وسلم شعره
٢٧	بين الناس
٢٨	٩ تصدق أبي طلحة بأحب أمواله إليه
٢٩	١٠ مؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٠	بين الصحابة
٣١	٩ أكل الصائم من البرد
٣٢	١٠ ابن أبي الأسود الحبشي
٣٣	زيد بن صوحان . تعريف النقطة
٣٤	١١ شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٥	زيد بالجنة .
٣٦	١٣ غناية زيد بالعباد من أهل البصرة
٣٧	١٤ أبو الحسين التنوخي البلوطي
٣٨	١٥ زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
٣٩	زيد بن عبيد الأنصاري الصحابي
٤٠	زيد بن علي بن الحسين الهاشمي إمام
٤١	الزيدية . دفع الوضع عن حديث
٤٢	سدوا الأبواب كلها إلا باب علي .
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	
٥١	
٥٢	
٥٣	
٥٤	
٥٥	
٥٦	
٥٧	
٥٨	
٥٩	
٦٠	
٦١	
٦٢	
٦٣	
٦٤	
٦٥	
٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

الصفحة	الصفحة
٤٦	٣٥
تبرؤ عمر بن عبد العزيز من الكبر	سبب تسمية طي .
٤٧	٣٦
بكاء عمر بن عبد العزيز من	أبو عمرو والدمشقي .
الخلافة وموعظة سالم له .	حديث الحوض .
سالم بن حامد أمير دمشق .	أبو عبيد الخزاعي .
٤٨	٣٧
قصة قتله وقتل أفريدون التركي	حديث متي ندع الاثتار بالمعروف
سالم بن ربيعة .	والتهي عن المنكر .
أبو سبرة الهذلي البصري .	زيد أبو خالد .
٥٠	٣٨
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	أبو عباد زيرك الصوفي .
حديث المسح باليدين على الوجه بعد	
الدعاء .	<b>حرف السين</b>
٥١	سابق البربري الشاعر .
عدة فقهاء أهل المدينة .	٤٢
٥٢	سابور بن الجبري المعلم الشاعر .
أصح الأسانيد .	سهم الدولة ساتكين .
٥٣	أبو منصور ساتكين التركي الأديب
قصة سالم مع الحجاج .	سارية بن زنيم .
دخول سالم على سليمان بن عبد الملك	٤٣
بثياب رثة ومحاوره عمر بن عبد العزيز	وفد بني عبد بن عدي على رسول
مع رجل بشابنا ، وذكر أبيات	الله صلى الله عليه وسلم واستسلام
في الثياب .	أسيد بن أبي أناس إليه .
٥٥	٤٤
سالم بن عبد الله المحاربي .	سماع سارية نداء عمر من مكة
سالم بن عبد الله المدني .	وهو بنهاوند .
٥٦	٤٥
موعظته عمر بن عبد العزيز .	احتجاب أم كلثوم من الرجل .
أبو العلاء مولى هشام و كاتبه .	٤٦
٥٧	إباء عمر رضي الله عنه الاختصاص
سالم بن رابضة الأسدي الرقي الشاعر	بشيء من في المسلمين .
أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم	
استشاد رسول الله صلى الله عليه	( ذكر من اسمه سالم )
وسلم عائشة أبياتاً في الشكر .	أبو النصر بن أبي أمية الفقيه .
٥٧	
امتحان حفظ أبي هريرة و كرمه	

الصفحة	الصفحة
٦٥	٥٨
سحيم بن المحرم الشاعر البدوي	سالم خادم ذي النون الأحميمي
سحيم بن المهاجر وقصته مع الروم	حكائية عنه .
شهاب الدولة سحتكين الملكي	٥٩
سديف المكي الشاعر	( ذكر من اسمه السائب )
٦٧	٦٠
حديث من أبغضنا أهل البيت الخ	أبو عطاء القرشي الخزومي .
وأنه ليس له أصل	السائب بن أخارت القرشي الصحابي
قدوم سديف على المنصور ونحريه	السائب بن حبيش الكلاعي .
إياه على الإيقاع بجليس له من بني أمية	السائب الخزومي . حديث الكهان
سراقة بن عمرو الصحابي	٦٠
٦٩	السائب بن مهبجان .
سراقة بن مرداس البارقي الشاعر	خطبة عمر رضي الله عنه بجلابية
٧٠	٦١
مهاجاة سراقة وجريه	السائب بن يزيد الصحابي
٧١	٦٢
سرحون الزومي	السائب الخاثر
سرح اليرموكي	أبو محمد سباع الموصلني الزاهد .
سربع الخزومي الكوفي	سبرة بن العلاء
السري السقطي الزاهد	سبرة بن فاتك الصحابي
٧٩	٦٣
السري من تابعي أهل دمشق	قسمته المساكن في دمشق بين
أبو القاسم سعادة الفارقي	المسلمين وأهل الذمة .
٨٠	٦٣
أبو المرجى سعد الله الرحي	جبه للجنياد
( ذكر من اسمه سعد )	أبو ثرية الجيني الصحابي
أبو القاسم النسوي القاضي	الأمر بالمتعة ثم النهي عنها
أبو إسحاق القرشي الزهري القاضي	أبو منصور سبكتكين التركي
٨١	٦٤
تأديبه من استهان به	أبو الوحش المقرني المعروف بابن
أبو بلال السكوني الصحابي	قبراط . حديث أحبوا العرب لثلاث
٨٣	٦٥
أبو عاصم مولى سليمان بن علي	سبيع بن يزيد الحضرمي
	سحاج الموصلني
	سحبان وائل

الصفحة	الصفحة
٨٣	١٠٠ حديث شرب عبد الله بن الزبير من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي سعد الفرغاني
٨٤	١٠٢ صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم أمثلة من دعوات سعد المجابة .
٨٥	١٠٤ سؤال عمر جرير بن عبد الله وعمرو ابن معدي كرب عن سعد حديث جفنة سعد
٨٩	١٠٤ أسر قریش سعداً بعد بيعة العقبة غيرة سعد
٩٠	١٠٥ وصية سعد ابنه
٩١	١٠٦ تخلف سعد عن بيعة أبي بكر ونصيحة بشير بن سعد أبا بكر رضي الله عنهم
٩٢	١٠٨ سعد بن عبد الله البزاز
٩٣	١١٠ سعد بن عبد الله العجمي . وصف الثوري نفسه وهو صغير يطلب العلم أبو القاسم الزنجاني
٩٣	١١١ أبو الوفاء النسوي القاضي سعد بن محمد البجلي البيروني القاضي أبو رجاء الشيباني القزويني
٩٤	١١٢ سعد بن أبي وقاص الصحابي حديث الوصية بالثالث الاختلاف في الصوم وقصر الصلاة في السفر .
٩٩	١١٣ مباينة ابن عمر سعداً لينظر عمله بعد أن سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد له بالجنة .
١٠٠	١١٤ سعد بن نمران الهمداني الناعطي تسمية العشرة المبشرين بالجنة

الصفحة	الصفحة
١٢٣ سعد (والصواب سعيد) الفندقی	١١٤ ابن أبي الغادية المري
١٢٤ سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص .	أبو درة حاجب سيدنا معاوية
ابن أبي طوبل	دخول أبي مریم علی سيدنا معاوية
١٢٥ سعيد بن خالد الأموي العبشمي	١١٥ سعد الغساني
سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان	سعد الأيسر التركي
سعيد بن خالد بن محمد القديني	سعر بن سواده العامري
ابن أبي راشد	سديته في زكاة الغنم
١٢٦ سعيد بن زباد بن فائد	١١٦ حديثه في صفة هاشم بن عبد مناف
١٢٧ سعيد بن زيد أحد العشرة	( ذكر من اسمه سعيد )
المبشرين بالجنة	أبو عثمان العيار الصوفي
١٢٨ سبب قولهم أعماه الله عمي الأروى	١١٧ سعيد بن احمد
١٢٩ سعيد بن سالم صاحب الأوزاعي .	سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص
ابن أبي سعيد	سعيد بن أبان بن عينته
ابن أبي سفيان الأموي	١١٩ سعيد بن إسحاق الدمشقي
أبو عبد الملك سعيد بن سليمان	سعيد بن إسماعيل البيروتي
سعيد بن سويد الكبي الحمصي	سعيد بن أسود الخولاني
أبو المظفر النيسابوري الفلكي	سعيد بن أوس الخفاف
١٣٠ أبو عثمان سعيد بن شداد	حديث في السباق
سعيد بن شريح الكبي الشاعر	أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد
سعيد بن شمر . قصة عمير بن الأهلب	١٢١ سعيد بن بشير الأزدي
١٣١ أبو أحيحة الشاعر الجاهلي	١٢٢ سعيد بن بشير القرشي
سعيد بن العاص بن أبي أحيحة	سعد بن تركان البغدادي الصوفي
١٣٢ وفوده على معاوية ومخادته معه ومع عمرو بن العاص	سعيد بن جابر السقابذي
١٣٤ ولايته الكوفة وما كان فيها من الأحداث	١٢٣ سعيد بن جعفر أبو الفرج
	سعيد بن الحارث السهمي
	أبو الفتح البائسي البزاز

الصفحة	الصفحة
١٦٢	١٣٩ تفسير قول علي : لأتفضنها نفض
سعيد بن عمارة الكلاعي الحصي	القصاب الثراب الودمة
سعيد بن عمرو القرشي	١٤٢ أمثلة من كرم سعيد بن العاص
١٦٤	١٤٥ سعيد بن عامر الجمحي الصحابي
سعيد بن عمرو الخزومي الكوفي	١٤٧ ابن أبي بردة الأشعري
١٦٥	١٤٨ أبو روح البصري التمار
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص	سعيد بن عبد الله الأنباري
١٦٦	١٤٩ ابن فطيس الوراق
سعيد بن عمرو البردعي الحافظ	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
١٦٧	١٥٠ سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب الأموي
سعيد بن عمرو التميمي الصحابي	١٥١ سعيد بن عبد الرحمن البصري
أبو الفتح البغدادي الفقيه	١٥٢ سعيد بن عبد الرحمن جار أبي سليمان
أبو فاختة مولى أم هانئ	الداراني
١٦٧	سعيد بن عبد العزيز الحلبي الزاهد
سعيد بن عياذ	سعيد بن عبد العزيز التنوخي
١٦٨	١٥٣ سعيد بن عبد الملك بن مروان
سعيد بن عيسى القرشي	١٥٤ سعيد بن عبد الملك الدمشقي
أبو شيبه الكلاعي الحصي	سعيد بن عثمان المصري البزار
١٦٩	سعيد بن عثمان بن عفان
حديثه في أشراط الساعة	١٥٥ قدومه على معاوية ومحاورته إياه
١٧٠	١٥٧ سعيد بن عثمان الفندي الخياط
أبو عثمان البصري القرشي	سعيد بن عثمان الهمداني
سعيد بن كيسان المقبري	أبو عمرو الرازي
١٧١	١٧٢
سعيد بن محمد المروزي الإدريسي	سعيد بن عريض ابن أخي السموأل
أبو الفرج ختن ابن المصري	١٧٣
سعيد بن مالك السكلي	١٧٤
١٧٢	١٥٨ أبو القاسم الميمندي
سعيد بن مسبح القرشي المغربي	منظومته في الاعتقاد والمواعظ
قصته مع الجوارى	
١٧٣	
سعيد بن مسلمة الأموي	
١٧٤	
أبو مصعب المدني	
سعيد بن المفرج الشيباني الشاعر	



الصفحة	الصفحة
( ذکر من اسمه سلطان ) ١٨٧	١٧٥ أبو عثمان الخراساني
أبو العساکر القضاعي الكناني	أبو عثمان الكردي الحنبلي
أبو المکارم القرشي خال المؤلف	عقيدة الإمام أحمد بن حنبل
( ذکر من اسمه سلمان ) ١٨٨	١٧٧ أبو عثمان الأندلسي الحافظ
سلمان الفارسي	سعید بن نمران الهمداني الناعطي
١٨٩ استقراؤه الدين الحق وإسلامه	سعید بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٠٩ سلمان بن جعفر بن فلاح	١٧٨ سعید بن هشام بن عبد الملك
٢١٠ سلمان بن حمزة السلمي الحداد	أبو يحيى المعروف بسعدان
أبو عبد الله الباهلي	سعید بن يربوع الخزومي الصحابي
٢١١ أبو القاسم الأنصاري تلميذ الجويني	١٧٩ سعید بن يزيد بن معيوف الحجوري
٢١٢ أبو عبد الله التغلبي التيسراني الفقيه	سعید بن يزيد القرشي
أبو رجاء مولى أبي قلابة	سعید بن يوسف الرحبي
٢١٣ حديث أنس في العكليين	١٨٠ سعید مولى نمران
( ذکر من اسمه سلمة )	السفر بن إسماعيل التغلبي الشاعر
أبو سعد الأنصاري الصحابي	( ذکر من اسمه سفیان )
٢١٤ سلمة بن بشر بن صيفي	أبو يحيى السکبي
سلمة بن تميم	١٨١ سفیان بن شعيب
حديثه في أشراف الساعة	سفیان بن عاصم بن عبدالعزيز بن مروان
٢١٥ أبو الحسن الطائفي الحمصي	سفیان بن عبد شمس
سلمة بن الخطل الكناني الحجازي	سفیان بن عوف الأزدي الغامدي
مجاوبته معاوية وهو يخطب	١٨٣ سفیان بن بجيت الأزدي الصحابي
٢١٦ أبو حازم الأعرج	١٨٥ أبو أيمن الخولاني الصحابي
٢١٧ قدومه على عمر بن عبد العزيز	١٨٦ حديث كل مسكر حرام ، وقصته
وتحدثه إياه	مع عمر رضي الله عنه
	سفیان الهذلي

الصفحة	الصفحة
٢٤٠ ( ذكر من اسمه سليمان )	٢١٨ مقاماته عند الخلفاء والأمرء ،
أبو القاسم الطبراني	وجمل من مواعظه
٢٤٢ أبو محمد الجرشي	٢٢٨ سلمة بن سبرة
ابن أبي عنقود	سلمة بن شبيب النيسابوري المسمعي
٢٤٣ أبو أيوب الملقب بالحافظ	٢٢٩ سلمة بن صالح العبسي الحرساني
سليمان بن احمد البزاز	٢٣٠ سلمة بن عبد الله الخزومي
أبو معاذ البصري	سلمة بن عمرو الأكوغ الصحابي
خطبة لعمر بن عبد العزيز	٢٣٢ سلمة بن عمرو العقيلي قاضي دمشق
٢٤٤ أبو داود السجستاني	٢٣٣ أبو مسلم الفزاري النمشقي
٢٤٥ حديثه مع أبي أحمد الموفق	سلمة بن كلثوم الكندي
٢٤٦ أبو أيوب الأسدي	أبو يحيى الحضرمي التنعي الكوفي
سليمان بن بلال	٢٣٤ سلمة بن مسلم الجهني
أبو بكر الحاربي الداراني قاضي دمشق	أبو موسى الأنصاري
٢٤٧ سليمان بن أبي حشمة	سلمة بن نصر بن غانم
سليمان بن حميد المزني	أبو هاشم الخزومي الصحابي
٢٤٨ أبو خيشمة العذري	٢٣٥ سلمة المعروف بالبيذق الأنصاري
أبو الوليد الباجي الفقيه	( ذكر من اسمه سلم )
٢٤٩ تأليفه رسالة بأن النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده ، وإنكار بعض العلماء عليه ، وانتصار بعضهم له	سلم بن بحر البكري
٢٥٠ سليمان بن داود عليه السلام	سلم بن زياد بن أبي سفيان
٢٥١ أول ما عرف من حكمته	٢٣٧ سلم بن قتيبة بن مسلم
٢٥٢ امتحانه للخلافة	٢٣٨ أمثلة من كرمه وحكمه
٢٥٥ عرضه الخيل حتى شغلته عن الصلاة .	٢٣٩ أبو الليث التميمي اليربوعي القصير
٢٥٧ فتنه وإلقاء الجسد على كرسيه	سلم بن يحيى الطائي الحجازي
٢٧١ أبو الربيع الجيلي . حكاية في الورع	٢٤٠ سليط بن حرملة . مزح نعيان معه

الصفحة	الصفحة
٢٨٦	٢٧٣
أبو داود الزهري	ابن داود النسوي
سليمان بن هشام بن عبد الملك	أبو داود الخولاني الداراني
٢٨٨	٢٧٦
<b>مرف السبع</b>	كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم
شداد بن أوس الصحابي	إلى أهل اليمن في الفرائض والسنن
حصول المهدي على نعل رسول الله	والديات
صلى الله عليه وسلم	سليمان بن داود
٢٩١	٢٧٩
أبو عمار القرشي الأموي	سليمان بن أبي السائب القرشي
٢٩٢	٢٨٠
ابن الأحنف الخولاني القاري	سليمان بن سعد الخشني
٢٩٣	٢٨١
شداد بن قيس كاتب معاوية	سليمان بن سلمة الخبائري الحمصي
٢٩٤	٢٨٢
شدم السكابي الشاعر	أبو سلمة الكتفاني الكبي
شديد بن شداد الشاعر	سليمان بن سليم بن كيسان
شراحيل بن آده	وصية هشام له حين جعله مؤدب ولده
٢٩٥	٢٨٣
شراحيل بن عبدة العقيلي	أبو الحسن الفارسي الداودي الواعظ
حيلة الروم على مسلمة بن عبد الملك	سليمان بن عبد الله الهاشمي
في غزو القسطنطينية	سليمان بن عبد الله المنصور
أبو عمرو العنسي	أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء
٢٩٦	٢٨٤
أبو عثمان الصنعاني	أبو أيوب البهراني الحمصي
شراعة بن الزندبوذ الشاعر الماجن	سليمان بن أبي سليمان الداراني
٢٩٧	٢٨٥
شرحبيل بن السمط	سليمان بن عبد الرحمن
حديث في الرباط	أبو أيوب عم المنصور
٢٩٩	٢٨٦
أمره بالاعتراف بالمعصية ، ونهجي	حكايته مع الجنون الشاعر
سيدنا عمر بن الخطاب عن ذلك	أبو محمد الخزاعي المروزي
شرحبيل بن عبد الله وهو شرحبيل	أبو سلمة الصيدواوي
ابن حسنة الصحابي	أبو أيوب الخزاعي
٣٠١	٢٨٧
حديثه في طاعون عمواس	أبو منصور البجلي النهرواني
٣٠٢	٢٨٨
شرحبيل بن محمد الداراني	أبو الربيع الأشدق النقيه
	حدث لانكاح إلابولي

الصفحة	الصفحة
٣٢٤	٣٠٢
شعيب بن محمد القرشي السهمي	سكايته عن أبي مسلم الخولاني
٣٢٥	شريح بن أوفى العبسي الكوفي
شعيب بن الهيثم القرشي	مقتل محمد بن طلحة
شقران السلاماني الشاعر	٣٠٣ القاضي شريح
٣٢٦	٣٠٤ قول الشعبي والثوري في بعض القضاة
مهاجاته مع ابن ميادة	٣٠٥ وصية سيدنا عمر لشريح في القضاء
شقيب مولى العباس بن الوليد	٣٠٦ حكم شريح على علي كرم الله وجهه
٣٢٧ شقيق البلخي الزاهد	٣٠٧ أمثلة من أقضية شريح
٣٢٨ نصيحة إبراهيم بن أدهم لشقيق في التكسب	٣١٢ وصفه الجراد
٣٢٩ آداب بعض الشيوخ	٣١٣ قصة زواجه زينب بنت جبرير
٣٣١ طبقات الخواص خمس مقامات المتوكلين	٣١٥ الفرق بين الأختان والأصهار
٣٣٣ أبو الفضل السدوسي البصري	٣١٦ أبو الصلت المقرائي الحضرمي الحمصي
قصة زواجه وطلاقه	شريح بن هانئ الحارثي الكوفي
٣٣٤ اربعة من الشعراء غلبوا بالكلام المنثور	٣١٧ شعيب نبي الله عليه السلام
أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي	٣١٨ حكاية عن ابن عباس في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٣٥ دخول دهقان على عمر رضي الله عنه	٣٢٠ شعيب بن أحمد القرشي
٣٣٦ مثل القراء	شعيب بن إسحاق بن شعيب القرشي
مقامات شقيق مع زياد والحجاج	٣٢١ شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن القرشي
٣٣٧ شماخ العدواني الشاعر	شعيب بن دينار الحمصي
٣٣٨ شمر بن ذي الجوشن أحد قتلة الحسين	أبو شيبة الشامي المقدسي
٣٤٠ أبو ريمانة شمعون الأزدي الصحابي	٣٢٢ شعيب القاضي المعروف بشعبويه وهو أول قاض حرق بابه وانتهب بيته
٣٤٢ شهاب بن خراش الشيباني الكوفي	أبو محمد القرشي
الحديث المسلسل باللحي	٣٢٣ أبو عبد الله الشيباني الدباغ
أبو القاسم الأنصاري السوري	أبو محمد الضبعي
٣٤٣ شهاب بن مسرور المزني	أبو القاسم العبدي الديلي

الصفحة	الصفحة
٣٦٠	٣٤٣
أبو العلاء المعروف بزعيم الدولة الشاعر أبو روح الأسفرايني	حديث فضل مزينة شهر بن حوشب الأشعري
٣٦١	٣٤٤
أبو القاسم التميمي النحاس المعروف بابن البراد ( ذكر من اسمه صافي )	خروجه من الوليمة لصوت المزمار شيبان بن الحارث الغطفاني الشاعر وفوده مع ثلاثة من الشعراء على
أبو البركات الطرطوسي المقرئ الضرير معبر الأحلام أبو الحسن الأرمي	يزيد بن عبد الملك وعرض قصصهم عليه شعراً ، وتوقيع يزيد على كل قصة شعراً أيضاً
( ذكر من اسمه صالح )	٣٤٦
أبو مسعود المتأججي	أبو الفرج النو بندقاني الفقير
٣٦٢	٣٤٧
صالح بن الإمام أحمد بن حنبل	أبو النضر شيبه الأوزاعي
٣٦٣	أبو عثمان القرشي العبدري الصحابي .
أبو الخير الكاظمي الخوارزمي الصوفي	قصة إسلامه
٣٦٤	٣٥٠
ابن أبي الأخضر اليامي	شيبه بن مساور الواسطي
٣٦٥	٣٥١
أبو سهل البغدادي المقرئ	شيت عليه السلام
ابن البحتر ختن مروان الطاطري	قصة قايل وهابيل
سبب نزول آية نساء كم حرث لكم	٣٥٤
أبو الفضل القرشي الأزدي الطبراني	عدد الكتب المنزلة وعدد الأنبياء
٣٦٦	٣٥٥
صالح بن جبير الصيداني كاتب عمر بن عبد العزيز	أمثلة من صحف إبراهيم . وصية الرسول صلى الله عليه وسلم أبا ذر
صالح بن جعفر بن الزبير بن العوام	٣٥٨
٣٦٧	أسد الدين شير كوه بن شادي
صالح بن جعفر الخبائي القاضي	٣٥٩
صالح بن جناح اللخمي الشاعر شيء من حكمة المنثورة والمنظومة	مرف الصاد
٣٦٨	صادر بن كامل العبسي الشاعر ( ذكر من اسمه صاعد )
أبو عبد السلام صالح بن رستم	صاعد بن الحسن دمشقي الشاعر
٣٦٩	
أبو طالب المؤذن	

الصفحة	الصفحة
٣٨٢	٣٦٩
صالح بن وصيف من قواد المتوكل	أبو عبد السلام القدوري . مناظرة
٣٨٣	عمر بن عبد العزيز بعض القدرية
صالح مولى بني أم حكيم	٣٧٠
قصة إكراهه على الطلاق	صالح بن شريح السكوني
أبو صالح صبح الخراساني الزاهد	صالح بن طرفة الحرستاني
٣٨٤	أبو الفضل الهاشمي العباسي
صبيغ بن عسل . سؤاله عمر بن	أبو شعيب الأنصاري المستملي
الخطاب رضي الله عنه عن بعض الآيات	٣٧١
( ذكر من اسمه صخر )	أبو الوليد الكاتب
٣٨٥	صالح بن عبد القدوس الشاعر الحكيم
صخر بن الجعد الخضري الشاعر	٣٧٢
قصته مع المهدي	حملة إلى المهدي وقتله
٣٨٦	٣٧٣
صخر بن جندل البيروتي القاضي	مختارات من شعره الحكيم
٣٨٧	٣٧٦
أبو سفيان بن حرب . كتاب	صالح بن عميد بن هاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى	صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
هرقل وسؤال هرقل أبا سفيان عنه	٣٧٧
٣٩٢	صالح بن الفتح الشاشي
سبب تسمية المشر كين رسول الله	صالح بن فيروز العكي الشاعر
صلى الله عليه وسلم بأبي كيشة	صالح بن كيسان
٣٩٤	٣٧٩
محادثة أمية بن أبي الصلت أبا سفيان	ما جاء عن الصحابة فهو سنة
بشأن البعثة	أبو واقد الليثي
٣٩٦	٣٨٠
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	صالح بن محمد الكرخي الأصبهاني
حذيفة ليلة الخندق إلى قريش	أبو علي الجلاب البغدادي يعرف
ليعلم له علمهم	بابن روزبه الثوري
٣٩٧	أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي
معنى قولهم ذلك الفحل لا يقرع أنفه	٣٨١
٣٩٨	صالح جزرة الحافظ . سبب تلقيبه
قصة إسلام أبي سفيان يوم فتح مكة	بجزرة . قصة من دعابته . ذم
٤٠٠	الكتابة ومدحها .
استعراض الجند بمحضرة أبي سفيان	٣٨٢
٤٠٨	أمثلة من مزاحه
صخر بن أي الجهم	
صخر بن نصر القرشي العدوي	

الصفحة	الصفحة
٤١٧	٤٠٨ ( ذكر من اسمه صخير )
أبو أمامة الباهلي الصحابي . حديثه في الخوارج	صخير بن أبي الجهم
٤٢٢	قصته مع عمر بن عبد العزيز
٤٢٣ ( ذكر من اسمه صعصعة )	٤٠٩ قصته مع مصعب بن عبد الرحمن
صعصعة بن سلام الدمشقي صعصعة بن صوحان .	٤١٠ صخير بن نصير القرشي العدوي
٤٢٤ وصفه الخلفاء الراشدين وجماعة من بعدهم	( ذكر من اسمه صدقة )
٤٢٥ دخوله على معاوية وانتسابه إليه ووصفه أجداده واحداً واحداً .	أبو القاسم الألهاني البزار
مجاوبته معاوية رضي الله عنه	أبو القاسم المقري
٤٢٧ ( ذكر من اسمه صفوان )	صدقة بن أبي العباس القرشي
صفوان بن أمية الجمحي الصحابي	٤١١ أبو القاسم البيهقي .
٤٣٠ قصة أخذ الأمان له من رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو معاوية السمين
٤٣١ تسحية من انتهى إليهم الشرف من قريش فوصله الإسلام	٤١٢ أبو القاسم الشافعي
٤٣٢ أبو كامل الدمشقي	أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلی
٤٣٣ صفوان بن سليم المدني الفقيه	صدقة بن علي
هر به من هبة سليمان بن عبد الملك	أبو القاسم القرشي المعروف بابن الدلم
٤٣٤ صفوان بن صالح الثقفي	٤١٣ أبو الفتح الهمداني العين ثرمي
أسماء الله الحسنى	أبو الفرج الأنصاري
٤٣٥ حاجة أهل الجنة إلى العلماء	صدقة بن موسى
صفوان بن عبد الله الأكبر الجمحي	صدقة بن يزيد الخراساني
	٤١٤ تعريف الصديق
	صدقة بن يزيد . قصة القبور الثلاثة
	٤١٦ صدقة الدمشقي
	٤١٧ حديث في صيام بعض الأنبياء عليهم السلام